

جامعة فؤاد الاول — كلية الطب

المؤلف رقم ١٨

مُعْجَمُ الْأَطْبَاءِ

من سنة ٦٥٠ هـ الى يومنا هذا
(ذيل عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة)

CHECKED



الدكتور أحمد عيسى بك

الطبعة الاولى

١٣٦١ هـ — ١٩٤٢ م

| | | P.T. |
|----|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| 7 | FAHMY, I.R.: <i>Report on Gabel Elba</i> . 1 vol. Cairo, 1936 .. | 5.— |
| 8 | MAHFOUZ, N. Bey: <i>The History of Medical Education in Egypt</i> . 1 vol. Cairo, 1935 | 20.— |
| 9 | HILMY, I.S.: <i>Parasites from Liberia & French Guinea</i> . Part III. Cestodes from Liberia. 1 vol. Cairo, 1936 .. | 5.— |
| 10 | OPHTHALMOLOGICAL SECTION OF THE FACULTY: <i>Reports of the Ophthalmological Section of Kasr el Eini Hospital</i> . 1928-29 | 10.— |
| | 1930-31 | 20.— |
| 11 | MATTA, D.: <i>A Critical Investigation of the Blood Groups and their medico-legal application</i> . 1 vol. Cairo, 1937 .. | 50.— |
| 12 | NAGATY, H.F.: <i>Trematodes of Fishes From the Red Sea</i> . Part I. 1 vol. Cairo, 1937 | 17.— |
| 13 | SALEM, H.H.: <i>A Complete Revision of the Species of the Genus Wohlfahrtia B. & B. Diptera-Larvaevoridae Miltogramminae</i> . 1 vol. Cairo, 1938 | |
| | » <i>The Species of the Genus Agriella, Villeneuve. 1911. Diptera Tachnidae Sarcophaginae</i> . 1 vol. Cairo, 1938 | |
| | » <i>Two New Species of Sarcophaga (Diptera-Tachnidae) Sarcophaga Austenii, nov. sp. Sarcophaga Kadeisi, nov. sp</i> 1 vol. Cairo, 1938 | |
| | » <i>The Mosquito fauna of Sinai Peninsula, (Egypt), with a description of two new species</i> . 1 vol. Cairo, 1938 | |
| 17 | EL-SAYED, M.F. <i>The Reaction of the Haemopoietic System in Sepsis</i> . Cairo, 1942 | |
| 18 | معجم الأطباء من سنة ٦٥٠ الى يومنا هذا تأليف الدكتور أحمد عيسى بك ١٩٤٢ | |

جامعة فؤاد الأول — كلية الطب

المؤلف رقم ١٨

مُعْجَمُ الْأَطْبَاءِ

من سنة ٦٥٠ هـ إلى يومنا هذا
(ذيل عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة)

تأليف
الدكتور أحمد عيسى بك



الطبعة الأولى

١٣٦١ هـ — ١٩٤٢ م

كيفية البحث عن الطبيب

أسماء الأطباء في هذا المعجم مرتبة على حرف الهجاء باعتبار الأسماء الأصلية بقطع النظر عن الكنى والألقاب إلا إذا كانت هي الأسماء الأصلية أو اشتهر بها الأطباء أو أى اسم آخر عرفوا به مثال ذلك :

زين الدين أيوب بن نعمة الله الدمشقي اطلبه في أيوب .

بهاء الدين القاسم بن مظفر اطلب القاسم في حرف القاف .

ابن صغير علاء الدين على بن عبد الواحد اطلب على بن عبد الواحد أو ابن

صغير .

أبو بكر بن إبراهيم بن محمد اطلب أبو بكر .

ابن أبي سنة المجبر اطلب ابن أبي سنة الخ .

وإذا اشتهر الطبيب بالكنى واللقب واسم آخر عرف به فاطلبه في أى

الأسماء الثلاثة . مثال ذلك : عباس الوسيم بن عبد الرحمن الملقب بوسيم اطلبه

في عباس وفي وسيم .

رموز الكتاب

ن : بمعنى النظر

بطبقات الامم للقاضى صاعد بن أحمد الطليطلى المتوفى سنة ٤٦٢ هـ وكتاب حكام الاسلام تمة كتاب صوان الحكمة لعل بن زيد أبي الحسن بن أبي القاسم البيهقي المتوفى سنة ٥٦٥ هـ وكتاب نزهة الأرواح ودوحة الأفراح لشمس الدين محمد ابن محمود الشهرزورى من أهل القرن السادس وكتاب تاريخ الحكماء للوزير جمال الدين بن القفطى المتوفى سنة ٦٤٦ هـ وكتاب عيون الانباء فى طبقات الأطباء لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة المعروف بابن أبي أصيبعة المتوفى بصرخد سنة ٦٦٨ هـ .

وهذه الكتب تترجم للأطباء الى النصف الاول من القرن السابع الهجرى الى ما قبل وفاة ابن أبي أصيبعة بقليل ، وأوسعها تفسيراً وأجمعها للأطباء كتاب عيون الانباء ولم يصنف بعده الى وقتنا هذا كتاب يشمل تراجم الأطباء كافة ، بل ان هذه التراجم صارت بعد الكتاب الأخير مبعثرة ومشتتة فى سائر الكتب على اختلاف أوضاعها ، وصار لزاماً على من يريد معرفة طبيب أن يتفقدده فى شتى الكتب حتى يعثر عليه وفى ذلك من الصعوبة ما فيه لعدم توفر مراجع التاريخ والأدب كلها لكل واحد من الباحثين ، فعقدت العزم على تذليل هذه الصعوبة ورجعت الى كتب التاريخ والطبقات والوفيات والتراجم والى الكتب الخاصة بكل عصر وذلك من القرن السابع الهجرى الى اليوم فاجتمع لدى من التراجم ما يزيد على تسعمائة ترجمة فنقلتها كما وردت فى مصادرها الأصلية ونهت على الأصل المنقول عنه ، وإنى وإن كنت التزمت تدوين الأطباء من عهد وفاة ابن أبي أصيبعة فأنى قد نقلت ما عثرت عليه من تراجم الأطباء الذين تقدموه وفاته أن يترجم لهم أو الذين ذكرهم بالاسم فقط ولم يترجم لهم فكان كتابى هذا ذيلاً لكتاب طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة وقصدت فى تأليفه الى خدمة الأمة والعلم وأسأل الله سبحانه وتعالى الهداية والتوفيق .

المكتوب أحمد عيسى

المصادر التي استمدت منها مواد هذا الكتاب

وهي مرتبة بحسب حروف الهجاء في أسماء الكتب
وأسماء الأطباء الذين ترجموا فيها

(١) كتاب إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس تأليف
المؤرخ الشهير نقيب السادة الأشراف العلويين بمكناس مولاي عبد الرحمن
بن زيدان المطبوع برباط مراکش .

عبد القادر بن العربي المنهجي المدغري المعروف بابن شقرون المكناسي
عبد الوهاب بن أحمد ادراق

محمد بن عبد العزيز المعروف بالحاج عزوز الصنهاجي

(٢) كتاب إرشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء
أو طبقات الأدباء لياقوت الرومي .

هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي أبو عبد الله شهاب الدين المولود في
سنة ٥٧٤ هـ — ١١٧٨ م والمتوفى سنة ٦٢٦ هـ — ١٢٢٨ م .

أحمد بن أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم يعرف بابن الداية
الحسن بن الظئر أبو علي الفارسي المعروف بالظهير

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الأستاذ مؤيد الدين أبو اسماعيل
المعروف بالطغرائي

محمود بن جرير الضبي الاصفهاني أبو مضر
يحيى بن أحمد أبو بكر المعروف بابن الخياط الأندلسي
يحيى بن يحيى بن سعيد المعروف بابن ماري المسيحي

(٣) كتاب أعيان العصر وأعوان النصر للشيخ الامام العالم الفاضل
حجة الأدباء أبي الصفا صلاح الدين خليل الصفدى من أهل القرن الثامن
الهجرى .

أمين الدين رئيس الأطباء بدمشق
سليمان بن داود بن سليمان
سنجر مجد الدين الطبيب ببغداد
عماد الدين الحربوى عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق العراقى
عبد الرحمن بن عمر بن على الهاشمى الجعفرى الشُّشترى
عبد السيد بن اسحاق بن يحيى الحكيم بهاء الدين بن المذهب
ابن أبى الحوافر عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل القيسى
الشافعى المعروف بابن أبى الحوافر
محمود بن مسعود بن مصلح قطب الدين الشيرازى
يوسف بن هلال بن أبى البركات جمال الدين الحلبي الطبيب الصفدى
محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير ناصر الدين
محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ركن الدين أبو عبد الله بن القوبع

(٤) أنباء الرواة على أنباء النحاة لعل بن يوسف الشيبانى القفطى الوزير
جمال الدين أبو الحسن ولد سنة ٥٦٣ هـ بقفط وتوفى سنة ٦٤٦ هـ بحلب (مز
الطالع السعيد) .

الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن الحائك
أمين الدين سليمان بن داود
على بن ابراهيم أبو الحسن بن على المعروف بابن المعلم
على بن أحمد بن على أبو الحسن البغدادى ويعرف بابن هبل
محمد بن الحسن الطوبى أبو عبد الله الصقلى
محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرياحى

يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة

(٥) تاريخ مصر المشهور ببداية الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن
إياس الحنفي المصري المولود سنة ٨٥٢ هـ — ١٤٤٨ م والمتوفى نحو سنة
٩٣٠ هـ — ١٥٢٤ م وقيل سنة ٩٢٨ هـ — ١٥٢٢ م .
والجزء الرابع منه المطبوع في استانبول سنة ١٩٣١ من سنة ٩٠٦ الى
سنة ٩٢١ .

الرئيس بركات السكندري

الرئيس تقي الدين المنوفي

شبرماه الديلمي

الرئيس صلاح الدين الشامي

الرئيس عبد الرحمن بن الشريف الكحال

الرئيس عبد القادر القطبي

الرئيس علاء الدين بن صغير

الرئيس شمس الدين محمد القوصوني

عبد اللطيف بن عبد الواحد بن العفيف

زين الدين عبد الباسط بن الفرسي خليل بن شاهين الصفوي

(٦) البداية والنهاية لابن كثير عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير

البصري ولد سنة ٧٠١ هـ — ١٣٠٢ م وتوفي سنة ٧٧٤ هـ — ١٣٧٣ .

الجمال المحقق أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقي

أبو العباس أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجي

أمين الدين سليمان بن داود بن سليمان الطيب

بدر الدين محمد بن أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان الانصاري

بهاء الدين بن عبد السيد بن المذهب اسحاق

بهاء الدين أبو القاسم بن بدر الدين أبو غالب المظفرى بن نجم الدين
جمال الدين محمد بن الشيخ جمال محمد بن الشيخ جمال الدين محمد
العز حسن بن أحمد بن زفر الأربلى ثم الدمشقى
عبد العزيز الطيب

المهذب على بن أحمد بن مقبل الموصلى
الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين
رشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير بن علي الهمدانى
مجد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح
موفق الدين أحمد بن القاسم المعروف بابن أبي أصيبعة
محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف التونسى
ركن الدين بن القوبع أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الجليل القرشى
الهاسمى الجعفرى القرطبى المشهور بابن القوبع

(٧) كتاب البعثات العلمية فى عهد محمد على ثم فى عهدى عباس الأول
وسعيد للأمير عمر طوسون المطبوع سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م .

| | |
|-----------------------|--------------------------|
| أبراهيم الدسوقي أفندى | حسن هاشم بك |
| أبراهيم السبكى أفندى | حسين الهياوى |
| أبراهيم صبرى بك | صالح على بك |
| أحمد حسن الرشيدى | عبد الرحمن الهراوى بك |
| أحمد حمدى بك البقل | عبد الرزاق درويش |
| أحمد ندا بك | عبد العزيز الهراوى باشا |
| بدوى سالم أفندى | عبد الهادى اسماعيل أفندى |
| حسن غانم الرشيدى | عثمان إبراهيم أفندى |
| حسن محمود باشا | على رياض بك |
| حسين عوف بك | على شوشه أفندى |

| | |
|-------------------|--------------------|
| محمد عبد الفتاح | علي هيبه |
| محمد عوف باشا | عيسوى النحراوى |
| محمد الفحام أفندى | قاسم فتحى بك |
| محمد فوزى بك | محمد حافظ بك |
| محمد القطاوى بك | محمد الدشطوطى |
| محمود ابراهيم بك | مصطفى السبكى بك |
| محمود رشدى البقل | محمد السكرى |
| محمود نافع أفندى | محمد السيد أفندى |
| مصطفى النجدى بك | محمد الشافعى بك |
| مصطفى الواطى بك | محمد الشباسبى بك |
| | محمد عبد السميع بك |

(٨) كتاب بغية الملتبس فى تاريخ رجال أهل الأندلس : علماءؤها وأمرائها وشعراؤها وذوى النباهة فيها ممن دخل إليها أو خرج عنها مما وشى به رياض الحميدى ونمى وألحم سداه وتمم تأليف أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي طبع مجريط سنة ١٨٨٤ .

سليمان بن جلجل

علي بن سليمان الزهراوى أبو الحسن

محمد بن الحسن أبو عبد الله المذحجى يعرف بابن الكتانى

يحيى بن اسحاق الوزير

يحيى بن بى أبوبكر يعرف بالسلاوى

(٩) كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان ولد فى بيروت فى

١٤ ديسمبر سنة ١٨٦١ وتوفى فى ٢٢ يوليو سنة ١٩١٤ .

ابراهيم النجار الطبيب اللبناني

(١٠) تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي تأليف محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله ولد سنة ٦٧٣ هـ — ١٢٧٤ م توفي سنة ٧٤٨ هـ — ١٣٤٨ م .

وترجمته في فوات الوفيات لابن شاكر الکتبی .

ابراهيم بن علي بن محمد السلي المعروف بالقطب المصري

أبو بكر بن أحمد عرف بابن الخياط المنجم

أحمد بن أبي بكر محمد بن حمزه المعروف بالحنبلي

أحمد بن اسحاق بن ابراهيم أبو بكر الصيدلاني

أحمد بن الطيب الحاذق أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن سويح الصالحی

أحمد بن عبد البصير بن بن سليمان

أحمد بن عبد الله بن الحسن بن الشيخ جمال الدين

أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جُرُح البلنسی الذهبي

اسرائيل بن أحمد بن أبي الحسن بن علي بن غالب القرشي العرضي الدمشقي

أسعد بن الياس بن جرجس المطران موفق الدين

اسماعيل بن الياس صاحب المعظم مجد الدين بن الکتبی

حسن بن أحمد بن مفرج أبو علي البكري الأندلسي الأشيلي المعروف بالزرقاله

حسين بن ابراهيم الحكيم محي الدين ابراهيم بن أحمد بن سويح

حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة أبو يعلى المهلبی النيسابوری

داود ويقال عبد الله الشيخ السديد أبو منصور بن الشيخ السديد علي بن

داود بن المبارك

الرشيذ أبو الوحش بن أبي حليقة العشي

سحنون الطيب

سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل زين الدين الحنفي

شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود تقي الدين أبو
عبد الرحمن الحوالى

عبد الرحمن بن أبي السعود الطيب بن أحمد بن علي بن رزقون
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله أبو الفرج بن الجوزى
عبد الرحمن العطار

عبد الصمد بن أبي الفتح سلطان بن أحمد بن الفرج الجداى الصويتى
عبد العزيز بن عبد الجبار بن أبي محمد موفق الدين السلى الدمشقى
عبد العزيز بن فارس بن عبد العزيز بن ميمون أبو محمد الشيبانى الربعى
عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن سعدون الأزدى البلسى
عبد الله بن عمر بن نصر الله موفق الدين أبو محمد الأنصارى الوران
عبد الوهاب بن أحمد بن سنحون

عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن أبو الحسين المذحجى الأندلسى
علي بن أبي عبد الله بن النظام البغدادى

علي بن رضى الدين يوسف بن حيدرة الرحبي الدمشقى
علي بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمى العلوى المدنى
علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد أبو الحسن الأنصارى الخزرجى القرطبى
علي بن موسى بن شالوط أبو الحسن البلسى

محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن أحمد نطيس
محمد بن أبي الرجا بن أبي الزهر بن أبي القاسم
محمد بن الحسن بن ابراهيم بن الحسن بن بداوه أبو عبد الله الأنصارى الغرناطى
محمد بن الحسن أبو عبد الله بن الكتانى الأندلسى القرطبى
محمد بن عبد الرحيم بن مسلم بن كمال الدين

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن موسى بن سعيد
محمد بن عبد الكريم مؤيد الدين أبو الفضل الحارثى الدمشقى

محمد بن علي أبو الفتح الكراجكي

محمد بن علي بن الطيب أبي الحسن المعدل

مفضل بن ابراهيم بن أبي الفضل الشيخ رضى الدين أبو الفضل الدمشقي

موفق الدين الكحال أبو الفضل جعفر بن اسماعيل بن محمد بن نبيل العبادي

يوسف بن أحمد بن طحلوس أبو الحجاج الأندلسي

(١١) تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى

سنة ٤٦٣ هـ المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ — ١٩٣١ م .

أبو عاصم المتطبب

أبو علي بن عاصم

العباس بن أحمد أبو الفضل الخطيب

عبد الرحمن الطيب

محمد بن علي بن حنش أبو بكر المتطبب

(١٢) تاريخ حكام الاسلام لظهير الدين السبكي المتوفى سنة ٥٧٠ هـ وقيل

سنة ٥٦٥ هـ .

اسحاق بن قریش

أبو الحسن الأبردي

أبو الحسن البسطامي

أبو الحسن بن التليذ

أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن حسن الطيب البغدادي

أبو الحسن بن سنان

أبو الحسن الضميرى

عين الزمان الحسن القطان المروزي

أبو الحسن بن مكين البغدادي

أبو الحسن هارون الحرّاني
الحكيم ديبان
أبو زكار النيسابوري
الحكيم سيار الطيب
الحكيم عبد الله الأرموي
عبد يشوع بن يوحنا المتطبب
الحكيم علي بن محمد الحجازي العاني
العاني الطيب
أبو سعيد محمد بن علي المتطبب المعروف أبوه بعلي الطحان
بهاء الدين محمد بن محمود بن يوسف
ظهير الحق محمد بن مسعود الغزنوي
علي الناتلي
الحكيم ناصر الخ
الحكيم أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن أبي صادق المتطبب

(١٣) تاريخ دمشق لابن القلانسي ذيل تاريخ أبي هلال الصابي : ابن القلانسي هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن سعيد التميمي الدمشقي يعرف بابن القلانسي ولد سنة ٦١٤ هـ وسمع من جماعة كثيرة وعنه أخذ ابن العطار وطائفة وتوفي في شوال سنة ٨٦٢ هـ (من كتاب نزهة العيون للملك العباس ابن علي) .

الشيخ الامام الفيلسوف أبو الفتوح بن الصالح (حوادث سنة ٥٤٨ هـ)

(١٤) تاريخ الدول والملوك للشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي ابن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الحنفي المصري المعروف بابن الفرات

ولد سنة ٧٣٥ هـ وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ٨٠٧ هـ (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمود بن جرير الضبي الاصفهاني

الأمير يحيى بن الأمير تميم بن الأمير المعز

(١٥) كتاب تاريخ علماء الأندلس تأليف أبي الوليد عبد الله بن محمد بن

يوسف بن نصر الأزدي الحافظ المعروف بابن الفَرَضِي طبع مجريط سنة

١٨٩٠ م ومولده في ذى القعدة سنة ٣٥١ هـ تولى القضاء بمدينة بلنسية وقتلته

البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ٤٠٣ هـ

(ترجمته في ابن خلكان ص ٣٧٦ طبع أوربا) .

اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مطرف

أسد بن حيّون بن منصور بن عبدون بن جريح بن مهلب بن عبد الرحمن

الجدامي

سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن دعامة القيسي

سعيد بن يحيى الخشاب

عبد الله بن باز

محمد بن عمر بن الحسن الفارسي يعرف بابن أبي حفص

يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة

(١٦) التاريخ الكبير للحافظ ثقة الدين أبو القاسم علي بن حسن بن هبة الله

ابن عبد الله بن الحسين بن عساكر الشافعي مولده سنة ٤٩٩ هـ — ١١٠٥ م ووفاته

سنة ٥٧١ هـ — ١١٧٦ م (المختصر المطبوع سنة ١٣٣٠ بدمشق) .

أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي

(١٧) كتاب تاريخ مختصر الدول لغريغوريوس أبي الفرج بن العبري

المتوفى سنة ٦٨٥ هـ — ١٢٨٦ م .

أبو الخير الاركيذاقون

أبو سالم النصراني اليعقوبي الملقب المعروف بابن كرايا
تقى الدين الحشاشي
تقى الدين الراس عيني المعروف بابن الخطاب
ثاذرى الانطاكي اليعقوبي
حسنون الطيب الرهاوى
شمعون الخرتبرتي
عيسى البغدادي المعروف بابن القسيس الحظيري
نفر الدين الاخلاطي
مسعود البغدادي المعروف بابن القس
المسيحي بن أبي البقاء النيلي
نقيس الدين بن طليّيب الدمشقي النصراني الملكي
هبة الله بن الحسين بن علي الطيب الاصبهاني
هلال بن ابراهيم بن زهرون الصابي الحراقي
يعقوب بن صقلاب الطيب النصراني الملكي المقدسي
يوسف بن يحيى بن اسحاق السبتي المغربي

(١٨) التبر المسبوك في ذيل السلوك للعلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن
محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوى المصرى الشافعى المولود في شهر ربيع الاول
سنة ٨٣١ هـ والمتوفى بالمدينة المنورة في شعبان سنة ٩٠٢ هـ .
عبد الوهاب بن محمد بن طريف تاج الدين بن شمس الدين الساوى
محمد بن أحمد بن بطيخ القاهري

(١٩) كتاب تنمة صوان الحكمة للامام ظهير الدين أبي الحسن علي بن أبي
القاسم زيد البيهقي المتوفى سنة ٥٦٥ هـ طبع لاهور سنة ١٣٥١ هـ .
ابن الحسن الطيب البغدادي
أبو الحسن بن التليذ الطيب البغدادي

الأمير السيد الامام زين الدين اسماعيل بن الحسن الحسيني الجرجاني الطبيب
 أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن أبي صادق المتطبب
 عبد يشوع بن يوحنا المتطبب
 علي بن محمد الحجازي القاني المقيم بيهق
 عين الزمان الحسن القطان المروزي
 أبو الفتوح المستوفي النصراني
 أبو سعيد محمد بن علي المتطبب المعروف أبوه بالحكيم علي الطحان
 ظهير الدين محمد بن مسعود الأديب الغزنوي
 بهاء الدين محمد بن محمود بن يوسف بن أخ البديع
 محمود بن الحكيم الامام أبو الحسن الأبريسمي
 ميمون بن نجيب الواسطي

(٢٠) تنمة المختصر في أخبار البشر تاريخ زين الدين عمر بن الوردى وهو
 زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن الوردى ولد في
 معرة النعمان وتوفي بحلب سنة ٧٤٩ هـ — ١٣٤٨ م ترجمته في فوات الوفيات .
 ابراهيم بن هارون الحراني
 أمين الدين سليمان بن داود
 جمال الدين عبد الله بن عبد السيد
 علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي
 يس المغربي الحجام الأسود

(٢١) التكملة لكتاب الصلة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر
 القضاعي البلنسى المعروف بابن الأباد ولد سنة ٥٩٥ هـ — ١١٩٩ م وتوفي سنة
 ٦٥٨ هـ — ١٢٦٠ م طبع بحريط سنة ١٨٨٦ .
 أبو عبد الله الجيلي

حسن بن أحمد بن عمر بن مفرج بن خلف بن هاشم البكري الاشبوني
زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن عبد الملك
سعيد بن ابراهيم بن محمد بن عبد ربه بن حبيب
سليمان بن عبد الرحمن بن حمد بن عثمان العبدري البرساني أبو الريع
عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن هشام الخ
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن واقد بن مهند اللخمي
عبد الرحمن بن محمد القيسي أبو القاسم ويعرف بالقِسطي
عبد العزيز بن بشير الغاقي يكنى أبا الأصبع
عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز يكنى أبا الأصبع
عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن موسى
عبد الله بن سيد أمير اللخمي يكنى أبا محمد
عبد الله بن محمد الثقفي السوسي
عبد الله بن يوسف بن جَوْشَن الْأَزْدِي
عبد الملك بن علي بن سلمة المردى
عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن عَلِيسَدَه
عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن المذحجي
علي بن عبد الرحمن بن يوسف ويعرف بابن اللوفقه
علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد الانصارى الخزرجي
محمد بن أحمد بن غالب بن خلف بن عبد الملك التجيبي
محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهري
محمد بن سعد بن زكريا بن عبد الله بن سعد
محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن القرشي
محمد بن علي بن سليمان بن رفاعه

محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن محمد الحمداني ويعرف بابن البراء
مفرح بن عبد الله الحضرمي
يوسف بن أحمد بن طحلوس أبو الحجاج
يوسف بن أحمد بن علي أبو الحجاج المريطري

(٢٢) كتاب تنبيه الطالب وإرشاد الدارس الى ما في دمشق من المدارس
للعلیمی .

زين الدين أيوب بن نعمة الدمشقي الكحال
بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر الطيب
محمد بن عبد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلي

(٢٣) جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس لأحمد بن محمد
ابن محمد بن محمد بن أبي العافية الشهير بابن القاضي .
ابراهيم بن أبي الفضل صواب بن الحجري
أحمد بن علي الملياني

غالب بن علي بن محمد اللخمي الشعزري
محمد بن قاسم بن أحمد بن ابراهيم الأنصاري
محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد العربي
هاني بن الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن محمد بن هاني اللخمي

(٢٤) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للشيخ جلال الدين
السيوطي المولود في عصر يوم الجمعة ١٩ جمادى الأولى سنة ٨٤٩ هـ - ١٤٤٥ م
والمتم في سنة ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م ترجمته في كتابه .

شبيب بن حمدان بن شعيب الحراني
صلاح الدين يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي

شرف الدين عبد الله بن علي الشيخ السديد
ابن صغير علاء الدين علي بن عبد الواحد بن محمد الطيب
العلم بن أبي خليفة
محمد بن ابراهيم المتطبب صلاح الدين المعروف بابن الدهان
شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ثم المصري
أرشد الدين محمود بن قطلو شاه

(٢٥) الخطط التوفيقية لعلی مبارک باشا سنة ١٨٢٤ — ١٨٩٣ .

ابراهيم النبراوى بك
ابراهيم بن هبة الله بن علي الحميدى نورالدين الاسنوى
أحمد سليمان افندى
حسين البقلی
سالم سالم باشا
سليمان محمود افندى
محمد بدر بك
محمد بن حسين بن ثعلب
محمد علي البقلی باشا

(٢٦) كتاب خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر للمولى محمد أمين

الحجى بن فضل الله بن محب الله بن محمد الحجى الجوى الأصل الدمشقى ولد سنة
١٠٦٩ هـ — ١٦٥١ م وتوفى سنة ١١١١ هـ — ١٦٩٩ م .

ابراهيم بن الملا زين الدين المعروف بالجل
أحمد بن سراج الدين الملقب شهاب الدين المعروف بابن الصائغ
اسماعيل بن عبد الحق بن محمد بن محمد بن أحمد الحمصى ويعرف بالحجازى

أبو بكر محمود بن يونس الملقب تقي الدين المعروف بابن الحكيم
حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندار البقاعي الكركي
داود الانطاكي

صالح بن نصر الله ويعرف بابن سلوم

صفي الدين بن محمد الكيلاني

علي بن المقبول الأهدل

عوض بن يوسف بن محي الدين المعروف بابن الطباخ

محمد بن أحمد المعروف بالحنائي

محمد بن محمد بن أحمد الملقب شمس الدين الحجازي

محمد بن محمد بن حبيقة الدمشقي الميداني

محمود البصير الصالحى

محمود بن يونس بن يوسف الملقب شرف الدين الخطيب الشهير بالحكيم

الأعرج

مدين بن عبد الرحمن القوصوني

(٢٧) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة تأليف شيخ الاسلام الحافظ

شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجة

العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ ترجمته في الضوء اللامع .

ابراهيم بن أبي الوحش بن أبي حليقة علم الدين بن الرشيد

ابراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي أبو اسحاق الرقي الحنبلي

ابراهيم بن أحمد بن المصري جمال الدين بن المغربي

ابراهيم بن اسماعيل بن القاسم بن هبة الله بن المقداد القيسى

ابراهيم بن عبد الله الخلاطى الشريف الدريدى

أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم الهاشمي الطنجالي أبو جعفر

أحمد بن علي بن محمد بن عبد البر الخولاني الغرناطي
أحمد بن محمد الكزفي الغرناطي
أحمد بن محمد بن يوسف الأنصاري أبو جعفر الغرناطي
أحمد بن يوسف بن هلال بن أبي البركات الحلبي الشغري
اسماعيل بن ابراهيم بن سليمان المقدسي ثم المصري عماد الدين
أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر النابلسي زين الدين
الكحال الدمشقي

بديع بن نفيس التبريزي صدر الدين
تومان بن ابراهيم الشوبكي علم الدين
حسن بن أحمد أنوشروان الرازي الحنفي أبو الفضائل حسام الدين
الحسين الخلاطي اللازوردي
سليمان بن داود بن سليمان الدمشقي
سنجر البغدادي مجد الدين غلام ابن الصباغ
شافع بن عمر بن اسماعيل الجبلي الحنبلي
عبد الرحمن بن عمر بن علي الجعبري الشترى نور الدين
عبد الرحمن بن عمر بن محمد السيواسي أثير الدين الحكيم المعروف بالآهري
عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر الموصلي الامام نجم الدين بن الشحام
عبد السيد بن اسحاق بن يحيى الاسرائيلي بهاء الدين بن المهذب
عبد العزيز بن عدي بن عبد العزيز عز الدين البلدي
عبد الله بن أحمد بن رشيد الدين عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل ابن
أبي الحوافر شرف الدين
عبد الله بن علي بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن أحمد بن ظافر بن
هبة الله المخزومي رشيد الدين أبو محمد المعروف بابن الكبكج

عبد الله بن محمد بن عبد الرازق الحربوى عماد الدين بن الخوام العراقى
الحيسوب

عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل بن أبي الحوافر جمال الدين
على بن أحمد بن زفر بن أحمد بن مظفر الأربلى الدُّنْبَاوَندى عز الدين الصوفى
على بن عبد الرحمن بن شبيب بن حمدان بن شبيب الحراتى نور الدين
على بن عبد الكريم بن طرخان بن تقى الدين الحموى علاء الدين الكحال
فضل الله بن أبي الخير بن على الهمداني رشيد الدولة أبو الفضل
القاسم بن أبي غالب المظفر بن محمود بن تاج الأمناء أبي الفضل أحمد بن
الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن محمد بن عساكر الدمشقى بهاء الدين
محمد بن ابراهيم بن ساعد السنجارى المعروف بابن الاكفانى
محمد بن ابراهيم بن عبد الله صلاح الدين بن البرهان
محمد بن أبي حامد بن هاشم بن نصار بدر الدين
محمد بن أحمد بن أبي بكر البرقوطى المرسى أبو بكر
محمد بن أحمد بن عيسوى اللخمي المرسى الأصلى الغرناطى
محمد بن چناكلى بن محمد بن البابا بن خليل بن چناكلى بن عبد الله
محمد بن دانيال بن يوسف المراغى (الخزاعى فى نسخة) الموصلى شمس
الدين الكحال

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن على بن أحمد السلبانى
يكنى أبا عبد الله ويلقب لسان الدين

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصرى شمس الدين بن تاج الدين
محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الكنجى
محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل بن أبي
الحوافر فتح الدين

محمد بن قاسم بن أبي بكر البارزي
 محمد بن قاسم بن أبي بكر القرشي المالقي
 محمد بن محمد الصريخي أبو عبد الله بن أبي الحسن
 محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المناوي بن العشاب القرطبي ثم التونسي
 محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الغرناطي
 محمد بن محمد بن سالم بن عبد العزيز بن سالم بن خلف القيسي أبو عبد الله
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل
 الجعفري التونسي ركن الدين أبو عبد الله بن القويح
 محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير ناصر الدين
 محمد بن محمد بن علي بن سوره أبو القاسم
 محمد بن محمد بن محمد بن بليش العبدري الغرناطي
 محمد بن محمد بن محمود بن قاسم الحنبلي البيروني العراقي
 محمد بن محمد بن محمود بن مكي بن دمرواش الدمشقي
 محمد بن محمد بن ميمون الخزرجي أبو عبد الله المعروف بلا آسَلَم المرسى
 محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد المغربي أبو القاسم بن أبي زكريا
 ابن أبي طالب

محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي قطب الدين الشيرازي

موسى بن بكك الشيخ شرف الدين

النعمان بن دولات شاه بن علي الخوارزمي

نفيس بن داود بن عاتان الداودي التبريزي

يوسف بن عبد السيد بن المذهب اسحاق بن يحيى الاسرائيلي

يوسف بن عبد الله صلاح الدين بن المغربي

(٢٨) كتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك لأبي علي الحسن بن عمر بن

الحسن بن عمر بن حبيب . فرغ من تأليفه في ربيع الآخر سنة ٧٧٤ هـ بمدينة حلب الجزء الثاني .

أمين الدين الأبهري

بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي حامد بن هاشم بن نصار الحلبي

(٢٩) كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لقاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمرى المدني المالكي المتوفى في عاشر ذي الحجة سنة ٧٩٩ هـ بالمدينة المنورة .

محمد بن علي بن عمر التميمي المازري ويعرف بالامام

محمد بن خلف بن موسى الأوسى

عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور القيسى

يوسف بن محمد بن أحمد القرشي الأموى الطرسونى المرسى

(٣٠) كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي عبد الله عبد الملك بن

المنصور بن عبد البر بن عدى بن هشام بن أحمد بن بسّام .

أبو عبد الله محمد بن سليمان الحنّاط المكفوف

(٣١) كتاب ذيل تاريخ الاسلام للذهبي .

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن زكريا أبو اسحاق الأنصارى

عبد العزيز بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود بن شمايل عز الدين

ابن كمال الدين البغدادى

علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر تاج الدين أبو الحسن الأردبيلي

محمد بن إبراهيم بن سليمان المقدسى صلاح الدين المعروف بابن البرهان

يوسف بن اسماعيل بن الياس بن أحمد نصير الدين أبو المحاسن بن الصاحب

(صاحب ما لا يسع) مجد الدين الخوينى البغدادى المعروف بابن الكتي

يوسف بن الدبان عبد السيد بن المهذب جمال الدين بن الدبان

(٣٢) ذيل تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى .

عبد الله بن عمر بن نصر الله أبو محمد موفق الدين الأنصارى
محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم أبو عبد الله التتوخى المعروف
بأبن السلعوسى

مفضل بن ابراهيم بن أبي الفضل أبو الفضل رضى الدين الدمشقى

(٣٣) كتاب سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر لأبى الفضل محمد

خليل المرادى توفى سنة ١٢٠٦ هـ — ١٧٩١ م ، تم طبعه بيولاى سنة ١٣٠١ هـ .

أحمد الأركلى بن ابراهيم

أحمد الدمنهورى بن عبد المنعم بن خيام

أبو الاسعاد أيوب بن أيوب الخلوتى الدمشقى

السيد رفيع الأزبكى النقشبندى

عباس الوسيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بوسيم

عبد الفتاح بن مغيزل بن مصطفى بن عبد الباقي بن عبد الرحمن المعروف

بأبن مغيزل

عمر شفاى بن حسن الملقب بشفاى

عمر العتر المعروف بالعتر الأدلبى

محمد الاسكودارى بن سعد الاسكدارى المدنى

محمد الرئيس بن عبد الله بن سليمان بن أحمد الشهير بالرئيس

محمد عارف بن حسين الملقب بعارف الحنفى

محمد الغزى بن محمد بن على بن بدر الدين الشافعى الغزى

مصطفى الترزى بن أحمد باشا بن حسين بن اسماعيل المعروف بالترزى

الدمشقى

يوسف بن محمد بن يوسف الطرابلسى الدمشقى

(٣٤) كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للشيخ المؤرخ تقي الدين أحمد
ابن علي بن عبد القادر المقرئ المولود سنة ٧٦٩ هـ — ١٣٦٥ م والمتوفى سنة
٨٤٠ هـ — ١٤٤١ م وترجمته في التبر المسبوك وفي الضوء اللامع .
ابراهيم بن خليل بن عليوه برهان الدين بن غرس الدين الاسكندراني
الرئيس ابراهيم بن فرج الله بن عبد الله الكافي الاسرائيلي الداودي
العائقي

أبو بكر بن ابراهيم بن محمد الهيصمي
ابن أبي سنه المجبر
أحمد بن المغربي الأشيلي
تقي الدين المسمى عبد اللطيف بن أخى العفيف
جمال الدين ابراهيم بن المغربي
جمال الدين عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبي الحوافر
جمال الدين يوسف بن البرهان بن ابراهيم بن عبد الله بن داود بن أبي
الفضل بن أبي المنى بن أبي البيان
جمال الدين يوسف الشوبكي
رشيد الدين أبو الفضل فضل الله بن أبي الخير بن غالى الحمداني
زين الدين أيوب بن نعمة الكمال البالى
سراج عمر بن منصور البهادرى
شرف الدين عبد الله بن أحمد بن أبي الحوافر
شرف الدين موسى بن بكك الاسرائيلي
شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير
شهاب الدين أحمد بن محمد الشاوى
صدر الدين بديع بن نفيس الداودي الأسلي التبريزي
صلاح محمد بن ابراهيم المعروف بابن البرهان

صلاح الدين يوسف بن محمد عرف بابن المغربي
العفيف رئيس الأطباء

علاء الدين علي بن عبد الواحد بن محمد بن صغير
علم الدين ابراهيم بن الرشيد بن أبي الوحش بن أبي خليفة
علم الدين سليمان بن جنينة

عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد بن عبد الربى الدينسرى
الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفاضل علي بن المظفر محمود الخ
الشيخ المذهب أبو الموفق بن الحسن بن النجم بن المذهب بن الحسن ابن
يل

مذهب الدين محمد بن أبي الوحش المعروف بابن أبي خليفة
نظام الدين أبوبكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر الهمداني
النفيس بن طليب النصراني

(٣٥) كتاب السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر
للسيد محمد الشبلى الميلى .

أحمد بن اسماعيل بن صدقة

المولى أمين الطبيب القزوينى

عبد الفتاح القزوينى

عبد القادر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بافضل العدنى

محمد بن عبد الوهاب بن صدقة القوصونى

محمود بن كمال الملقب بأخى عنان

سناه الدين يوسف

(٣٦) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لأبى الفلاح عبد الحى بن أحمد

محمد بن العكبرى المعروف بابن العماد ولد فى صالحية دمشق سنة ١٠٢٢ هـ —

١٦٢٣ م وتوفي سنة ١٠٨٩ هـ — ١٦٧٩ م .

ابراهيم بن ثابت بن قره بن هرون
علم الدين ابراهيم عرف بابن أبي حليقه
برهان الدين ابراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدى
السويدى الحكيم ابراهيم بن محمد بن طرخان الانصارى
شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الخويى الشافعى
الجمال أبو العباس أحمد بن عبد الله الدمشقى
أحمد بن عبد المنعم
أحمد بن القاسم بن خليفة عرف بابن أبي أصيعة
نجم الدين أحمد بن محسن بن مل
نجم الدين أحمد بن محمد بن حمزه بن منصور الهمدانى
أبو العباس بن الرومية أحمد بن محمد بن مفرج بن عبد الله الأموى
اسحاق الرومى
موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران
أبو الطاهر اسماعيل بن نعمة بن يوسف بن شبيب الرومى
الياس القرمانى
أمير شريف العجمى المكى
زين الدين أيوب بن نعمة النابلسى
ابن هود بدر الدين حسن بن على بن أمير المؤمنين يوسف
أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قره
الحسن بن أحمد بن زفر الأربلى
أبو يعلى المهلبى حمزة بن عبد العزيز بن محمد النيسابورى
خالد بن يزيد بن معاوية الأموى
خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغى

سعيد بن هبة الله أبو الحسن
أمين الدين سليمان بن داود
الزين الحافظ سليمان بن المؤيد بن عامر العقرباني
ركن الدين شافع بن عمر بن اسماعيل
تقى الدين شبيب بن حمدان
زين الدين عبد القادر بن شمس الدين محمد القويضي
الشيخ السديد
عبيد الله بن المظفر الباهلي
علي بن أحمد بن الأمير بيبرس الحاجب المعروف بأمر علي
مذهب الدين علي بن أحمد بن علي البغدادي المعروف بابن هبل
علي بن عبد القادر شرف الدين
علاء الدين علي بن نجم الدين بن عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير
سراج الدين عمر بن منصور بن عبد الله البهادر
غرس الدين جلبي بن ابراهيم أحمد الحنفي
فتح الدين فتح الله بن معتصم بن نفيس الداودي التبريزي
فضل الله بن الحر الحمداني
القاسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل الصيدلاني
الكراچكي بن الخيمي محمد بن علي
الكنجرودي محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري
أبو جعفر محمد بن الحسن الصيدلاني الاصفهاني
شمس الدين محمد بن خليل بن محمد العرضي الغزي
عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن عز الدين بن عبد العزيز بن بدر
الدين بن جماعة

لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد المعروف بابن

الخطيب

ناصر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحنبلي

شمس الدين محمد بن علي بن محمد المشهدي بن القطان

شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله الصُّغَيْر

شمس الدين أبو اليسر محمد بن محمد بن حسن بن البيهقي

أبو بكر محمد بن مسعود بن مهروز البغدادي

سديد الدين أبو التثاء محمود بن عمر الحابولي عرف بابن دقيق الشيباني

محمود بن قطلوشاه

ابن مرقيس الطيب النصراني

تقي الدين يحيى بن شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى

يحيى بن سعيد النصراني

يونس بن يوسف الطيب

(٣٧) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكبرى زاده أحمد بن

مصطفى بن خليل المشتهر بطاشكبرى زاده المولود في ١٤ ربيع الأول سنة ٩٠١ هـ

ترجمته في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لشيخ الاسلام محمد بن علي

الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ مطبعة السعادة ص ١٢١ وترجمته أيضا في العقد

المنظوم في ذكر أفاضل الروم بهامش ابن خلكان ص ١٩٣ جزء ٢ .

خضر بن علي بن الخطاب المعروف

بالحاج باشا

سنان (الحكيم) يوسف

شاه محمد القزويني

ابن الذهبي

الياس القرمانى

بدر الدين الطيب المولى الملقب بهدهد

| | |
|------------------------------|------------------------|
| غرس الدين أحمد | شكر الله الشرواني |
| قطب الدين العجمي | عثمان الطيب |
| محي الدين الطيب | العجمي اللاري (الحكيم) |
| محي الدين المشتهر بحكيم جلبي | عرب الطيب (الحكيم) |
| يعقوب (الحكيم) | عيسى الطيب |

(٣٨) كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلماهم ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ هـ طبع بحريط سنة ١٨٨٢ م .

ابراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين بن أسد التميمي الجياني السعدي يعرف بابن الطنبى

جعفر بن مفرج بن عبد الله الحضرمي
عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد يكنى أبا محمد المطرف
عبد الله بن يونس بن طلحة بن عمرو الوهراني يكنى أبا محمد

(٣٩) كتاب صوان الحكمة تأليف الحكيم أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني ومنتخب صوان الحكمة في تواريخ الحكماء هو المسمى تاريخ حكماء الاسلام لليهقي أو تنمة صوان الحكمة ويتبعه رسالة تمام تنمة صوان الحكمة لليهقي أيضا وهي التي انتخبنا منها هؤلاء أما صوان الحكمة فيشتمل على تراجم طائفة كبيرة من حكماء اليونان وآخرهم يحيى النحوى وعلى بعض حكماء العرب وأولهم الكندى .

| | |
|-------------------------------------|------------------------|
| عبد الوهاب النيسابورى | أبو جعفر الحراني |
| أبو علي الطيب النيسابورى | أبو سعيد سليمان الهروى |
| علي الحمودى | أبو سهل النيلي |
| أبو العلا صاعد بن أبي الفتح الميمنى | أبو شبل الطسب |

أبو القاسم الطيب البغدادى الحكيم ناصر الهرمزي
أبو المحامد محمد بن محمود بن مسعود الزكي هبة الله الاسطرلابي

(٤٠) الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد
شمس الدين السخاوى المولود سنة ٨٣١ هـ — ١٤٢٧ م والمتوفى سنة ٩٠٢ هـ —
١٤٩٧ م .

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان
ابن محمد السخاوى الأصل القاهري الشافعي كانت ولادته في ربيع الأول سنة
٨٣١ هـ ومات بالمدينة المنورة سنة ٩٠٢ هـ حال مجاورته الأخيرة بها وعمره ٧١ سنة
وصلى عليه بالروضة الشريفة ودفن بالبقيع بجوار مشهد الامام مالك (ترجمته
في النور السافر) .

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى الحكيم النيماني ويعرف مطير
ابن برانج علم الدين سليمان
أبو بكر بن ابراهيم بن محمد الهيصمي الجلاد النيني
أبو بكر بن محمد بن محمد بن علي بن محمد الزين القاهري البهائي بهاء الدين
الحنفي ويعرف بابن الشريف
أبو الخير النحاس

احمد بن حاتم بن محمد بن حاتم بن عبد الله النبطي الصنهاجي الحبيبي
الفاسي ويعرف بحاتم
احمد بن خليل الصوفي

احمد بن اسماعيل بن عبد الله الشهاب ويعرف بالحريري
احمد بن عبد الخالق بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات
البدر القاهري
احمد بن محمد بن بطيخ شهاب الدين

احمد بن محمد التونسى الدهان

احمد بن محمود بن يوسف بن مسعود الشهاب بن الكامل ويعرف بابن شيرين

احمد المغازى

اسماعيل الرومى الشافعى الصوفى ويعرف بكزدنس

حسن بن على بن أبى بكر بن سعادة شرف بن نور الدين الفارقى ثم

الزبيدى اليماني

حسن بن يوسف بن حسن بن صالح الأنصارى المروى (نسبة الى ألمرية

بالأندلس)

خضر بن زين الدين الاسرائيلى

صدقة بن موسى فتح الدين أبو الشفا ويعرف بابن صدقة وبابن فيروز

عبد الحق بن ابراهيم شمس الدين الطيب

عبد الرحمن بن محمد بن موسى المنوفى الكحال

عبد الرحمن بن ناصر بن صغير

عبد الله بن عبد الحق بن ابراهيم يعرف بابن عبد الحق

القطبي عبد القادر محمد بن شمس الدين القطبي

عبد الوهاب بن صدقة القوصوفى القاهرى

على بن محمد بن ابراهيم بن حامد العلاء الصفدى

عمر بن احمد بن المبارك الزين الحموى كمال الدين ويعرف بابن الخرزى

عمر بن محمد بن محمد بن على بن عبد الواحد السراج بن البدر بن ناصر

ويعرف بابن صغير

عمر بن منصور بن عبد الله السراج ويعرف بالبهادرى

فتح الله بن مستعصم بن نفيس بن فتح الدين الاسرائيلى الداودى التبريزى

محمد بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن

ابن نشوان

محمد بن احمد بن بطيخ بدر الدين القاهري
محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد شمس الدين بن الصُّغَيْر
محمد بن اسحاق بن احمد بن اسحاق بن أبي بكر غياث الدين العزّ بن أبي
الفضل الأبرقوهي

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم أبو الوفاء ويعرف بوفاء
محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن علي بن محمد الكحال ويعرف بابن الشُّرَيْف
محمد بن حسن بن احمد بن محمد الشمس أبو عبد الله الكردي ويعرف بابن
الكردية

محمد الشريف الحسنی الزکراوی
محمد الشمس البهادری
محمد بن عبد الحق بن ابراهيم
محمد بن عبد الله المصری ويعرف بالخضری
محمد بن عبد الله أمين الدين الصفدي
محمد بن عبد الوهاب بن صدقة الشمس القوصوني
محمد بن عبد الوهاب بن محمد الصدر ابن البها السبكي
محمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن عبد الواحد بن صغير الشمس أبو
عبد الله بن العلا ويعرف بابن صغير

محمد بن علي بن محمد الشمسي المشهدي بن القطان
محمد بن عمر بن احمد البدر القاهري القلعي
محمد بن عمر بن احمد بن المبارك الكمال بن الزين الحموي
محمد بن عمر بن أبي بكر المعروف بالمولى أبي بكر الهمداني الأصل البغدادي
محمد بن أبي الغيث بن أبي الغيث (مكررة) بن علي بن حسن بن علي الجمال
القرشي المخزومي الكمراني

محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام ناصر الدين بن
الشمس بن الجمال الدمشقي
محمد بن محمد بن عبد الله الشمس بن المحب التفهني ثم القاهري
محمد بن محمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن صغير
الكمال بن الشمس العللاء بن صغير
محمد بن نجم الدين ناصر الدين ويعرف بابن البندق
محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب الشمس التفهني الكمال
محمد بن يوسف الهروي الشافعي ويعرف بابن الحلاج
ناصر بن علي بن محمد بن احمد الانصاري الحصيني ويعرف بالعراقي وبالحكيم
يعقوب بن عبد الوهاب التفهني ثم القاهري ويعرف بالتفهني
يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن داود بن أبي الفضل بن أبي المنجب بن أبي
الفتيان الجمال الداوي

(٤١) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد لكمال
الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الادفوي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ
وقيل سنة ٧٤٩ هـ بالطاعون بالقاهرة وقد قارب التسعين ترجمته في الدرر الكامنة
وطبقات الشافعية لابن شعبة وفي حسن المحاضرة ص ٣٢٠ .
إسماعيل بن جعفر بن علي ينعت بالفتح
جعفر بن مظهر بن نوفل بن جعفر بن احمد بن جعفر بن احمد بن يونس
الثعلبي الادفوي ينعت بالنجم
الحسين بن منصور بن علي الحسام
عمر بن علي بن احمد الاسناني
مبادر بن نجيب بن مريح بن حسن بن جعفر بن أبي الفرج بن علي بن احمد
ابن علي بن هارون الأسواني

المفضل بن هبة الله بن علي الحميري الاسنائي يعرف بابن الصنيعة
هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن هبة الله بن منصور بن الحسن بن هبة الله
ابن حظية عرف بابن الزبير أبو القاسم بن أبي المعروف الأسواني المولد القاهري
الدار الكويكي الأصل الشافعي العدل

(٤٢) كتاب طبقات الأمم للقاضي صاعد الأندلسي : أبو القاسم صاعد بن
احمد بن صاعد الأندلسي التغلبي أصله من قرطبة ومولده بالمرية ولد سنة ٤٢٠ هـ
— ١٠٢٩ م وتوفي سنة ٤٦٢ هـ — ١٠٧٠ م .

احمد بن اياس

سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشء أبو مروان
ابن الخبر الكتاني

ركن الدين بن القوبع محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف التونسي
ابن صغير محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير ناصر الدين
البرزالي محمد بن محمد بن محمود بن قاسم شمس الدين أبو عبد الله

(٤٣) كتاب طبقات الشافعية الكبرى لشيخ الاسلام تاج الدين أبي
نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ — ١٣٦٩ م .

سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو سهيل النيلي
عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد أبو محمد بن الشيخ
أبي العز الموصلي وهو الشيخ موفق الدين البغدادى

علي بن أبي الحزم القرشي الشيخ علاء الدين بن النفيس
المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبي السعادات أبو بكر الدهان
محمد بن احمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مريم أبو رجاء الأسواني

(٤٤) طبقات الشافعية لشيخ الاسلام ومفتي الانام قاضى القضاة تقى

الدين بن شعبة الشافعى

هو أبو بكر تقى الدين بن احمد بن محمد بن عمر الاسدى الشهبى الدمشقى

اشتهر بابن قاضى شعبة ولد سنة ٧٧٩ هـ — ١٣٧٧ م وتوفى سنة ٨٥١ هـ — ١٤٤٧ م .

ابراهيم بن عبد الله بن على بن يحيى بن خلف برهان الدين المصرى

ابراهيم بن على بن محمد السلى المغربى المعروف بالقطب المصرى

احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المهلبى شمس الدين

أبو العباس الخوينى

اسماعيل بن على بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادى

محمد بن احمد بن الربيع بن سليمان بن أبى مريم أبو رحاب الأسوانى

محمد بن حيان بن احمد بن حيان أبو حاتم التميمى البستى

محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن سالم بن واصل جمال الدين الحموى

محمد بن عمر بن الحسن بن على بن نضر الدين أبو عبد الله القرشى

البكرى التميمى الطبرستانى الأصل ثم الرازى

(٤٥) طبقات الشافعية تاريخ الشيخ جمال الدين الدمشقى الشافعى .

ابراهيم الشريف برهان الدين الأخلاطى اللازوردى

محمد بن اسحاق بن احمد بن اسحاق غياث الدين الأبرقوهى الشيرازى

محمد بن محمود بن عبد الله الشيخ شمس الدين بن جمال الدين النيسابورى

(٤٦) طبقات الشافعية للعلامة سراج الدين أبى حفص عمر بن أبى الحسن

على النحوى الأندلسى المعروف بابن الملحق انتهى من تأليفه سنة ٧٩٠ هـ .

حمد بن فرج الشهير بابن البابا
محمد بن احمد بن الربيع أبو رجا الأسواني
محمد بن حَبَّان أبو حامد البستي
محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري

(٤٧) عجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي
طبع بولاق ولد بمصر سنة ١١٦٧ هـ وتوفي سنة ١٢٣٧ هـ ترجمته في خطط مصر
لعلى باشا مبارك ج ٨ ص ٧٠

ابراهيم بن محمد بن سعيد بن جعفر الحسني الادريسي
على بن جبريل المتطبب
قاسم بن محمد التونسي

(٤٨) كتاب العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية (انظر كتاب
نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون) .
أبو العتيق أبو بكر بن يوسف المكي
أبو الحسن علي بن الشقرا
الملك الأشرف أبو الفتح عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول

(٤٩) عقَد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني محمود بن احمد بن موسى
ابن احمد بن يوسف بن محمود العينتابي الحنفي بدر الدين العيني مولده سنة .
٧٦٢ هـ — ١٣٦١ م وفاته سنة ٨٥٥ هـ — ١٤٥١ م .

أبو حامد البستي
أبو العباس محمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجي
أبو الفرج الاصبهاني
أبو نعيم الطيب

أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران
مذهب الدين بن هبل على بن أحمد بن هبل الموصلي
يحيى بن سعيد الطيب النصراني

(٥٠) كتاب العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم (انظر الشقائق النعمانية
في علماء الدولة العثمانية) .

(٥١) عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد
ابن عبد الرحمن الكتبي صلاح الدين أصله من حلب نشأ وتوفي بدمشق سنة
٧٦٤ هـ — ١٣٦٢ م .

أبو محمد بن الشرفي عبد الله بن محمد بن الحسن
أبو يعلى المهلبى حمزة بن عبد العزيز بن محمد النيسابورى
أعين بن أعين
الحسن بن أحمد بن يعقوب أبو محمد الهمداني المعروف بابن الخائف
محمد بن حيان بن أحمد بن حيان بن معاذ بن معيذ أبو حاتم التميمي

(٥٢) غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن
الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ مطبوع بالقاهرة سنة ١٩٣٢ م .
أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن محمد الشيخ أبو جعفر بن خاتمة شيخ ألمرية
خالد بن يزيد أبو الهيثم الأسدي الكامل الكوفي الكمال
عبيد الله بن محمد بن عبيد الله أبو الحسن المذحجي
كمال بن عمر التبريزي المعروف بالشيخ كمال الدين شيخ تبريز
مهدي بن علي بن إبراهيم الصنبري

(٥٣) كتاب فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادى

عشر للعلامة الشيخ مصطفى المكي بن صالح الله اسماعيل الحنوي الأصل نزيل مكة
المشرقة المتوفى سنة ١١٢٣ هـ .

حسام الدين الرومي

أبو الحسين بن ابراهيم الطيب الشيرازي

صالح الحلبي الحنفي رئيس الأطباء بقسطنطينية

صفي الدين بن محمد الكيلاني

محمد بن محمد بن احمد الحمصي

محمد بن محمد بن حبيقة

محمد بن احمد بن حسن الطنباوي الشهير بالختاني

محمد بن عبد الحق بن علاء الدين الحميدي

شهاب الدين احمد بن احمد بن سلامة القليوبي

محمود بن يونس بن يوسف الأعرج

علي بن المقبول بن المشهور الأهدل

عوض بن يوسف بن محي الدين المعروف بابن الطباخ

(٥٤) الفوائد البهية في تراجم الحنفية لمحمد عبد الحى اللكنوي الهندي ولد

سنة ١٢٦٤ هـ — ١٨٤٨ م وتوفى سنة ١٣٠٤ هـ — ١٨٨٧ م (قاموس الأعلام) .

الحاج باشا

محمد بن عبد الله أبو الحسين الناصحي

محمد بن محمد بن محمد نحر الدين جمال الدين الاقصراني

(٥٥) فوات الوفيات لمحمد بن شاكر بن احمد الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ .

ابراهيم بن محمد بن طرخان المعروف بابن السويدي

الملك المؤيد اسماعيل بن علي

شبيب بن حمدان تقي الدين أبو عبد الرحمن
عبد الرحمن بن علي بن حامد مذهب الدين الدخوار
عبد الله بن عز بن نصر الله موفق الدين الأنصارى المعروف بابن الوزان
عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون مجد الدين
علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف أبو الحسن الأنصارى
الأندلسي الجياني

(٥٦) الكامل لابن الأثير الجزري .
محمد بن صالح طيب الأمير علي بن مَدْبَيْس
أبو نعيم بن ساوه الطيب الواسطي

(٥٧) كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لأبي بكر بن عبد الله بن أيك
الظاهري صاحب صرخد خلص من تأليفه نحو سنة ٧٣٠ هـ .
سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه ابن أخ أحمد بن محمد بن عبد ربه
صاحب العقد
ناصر الدين بن النجيب

(٥٨) الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة لنجم الدين بن محمد
ابن محمد بن محمد بن أحمد الغزّلي العامري القرشي الشافعي قسمه الى ثلاث
طبقات : الأولى فيمن وقعت وفاته من أول القرن الى ختام سنة ٩٣٣ هـ ، الثانية
فيمن وقعت وفاته من أول سنة ٣٤ الى ختام سنة ٩٣٦ هـ ، الثالثة فيمن وقعت
وفاته من أول سنة ٣٧ الى نهاية سنة ١٠٠٠ هـ . مولده في دمشق سنة ٩٧٧ هـ —
١٥٧٠ م ووفاته سنة ١٠٦١ هـ — ١٦٥١ م ترجمته في خلاصة الأثر في أعيان
القرن الحادي عشر .

ابراهيم بن محمد الصالح

أحمد شهاب الدين بن الصائغ المصرى
اسحاق

أمير شريف العجمى المكى

بدر الدين الرومى الملقب بهدهد

خليل بن أحمد بن خليل بن أحمد بن شجاع المشهور بابن النقيب

زين العابدين بن الغرايلى

عبد القادر بن محمد زين الدين بن شمس الدين القويضى

محمد شمس الدين القوصونى

محمد شمس الدين القوصونى القاهرى

محمد صلاح الدين الطيب المعروف بالكحال

محمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد شمس الدين القويضى

محمد بن محمد بدر الدين القاصونى

محمد بن محمد ولى الدين بن محب الدين الحرفى

محمد بن مكى شمس الدين الدمشقى

محمد بن يوسف بن على زين العابدين الطرابلسى

محمود بن كمال الملقب بأخى جان المشتهر بأخى جلى

هاشم بن محمد بن ناصر السروجى

يوسف بن يوسف

(٥٩) كتاب مجموع فى تاريخ الأندلس وبلاد المغرب فى تراجم علماء

بلاد الأندلس والمغرب طبع مدريد سنة ١٩١٥ م .

فتح بن محمد

سليمان بن أحمد الحجارى

الوليد المذحجى

سليمان بن حسن المتطبب

يحيى بن الفتح بن حسين الأنصارى

شهاب بن محمد المعيطى

على بن سليمان بن محمد الحاء

(٦٠) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان
 للشيخ الامام أبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليافعي
 النيني المكي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ رحمه الله طبع حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٨ هـ .
 إبراهيم بن أحمد الرقي الحنبلي الشيخ السديد
 ابن أبي خليفة عبد اللطيف البغدادي
 أبو بكر الناصحي نجم الدين احمد بن مكي
 أبو المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة

(٦١) مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر لالياس زحورا
 ص ١٨٩٧ م .
 إبراهيم حسن باشا

(٦٢) كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العُمرى
 شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله القرشى العدوى العمرى مولده سنة ٧٠٠ هـ
 — ١٣٠١ م ووفاته في ذى الحجة سنة ٧٤٩ هـ — ١٣٤٨ م وترجمته في فوات
 الوفيات لابن شاكر الكتيبي ج ١ ص ٧٠ .
 احمد بن شهاب الدين أبو محمد الكحال
 احمد بن المغربي شهاب الدين
 برهان الدين عبيد الله بن محمد بن محمد الحسيني العُبرى
 الامين سليمان سليمان بن داود أمين الدولة أبو الربيع
 السديد الدمياطى ويعرف بابن كوجك
 أبو بكر عتيق بن تمام بن أبي البوق الأزدي
 علي بن أبي الحزم
 غنايم السامرى وهو ابن المذهب يوسف
 الفتح السامرى وهو ابن يوسف بن اسحاق بن مسلم

فرج الله بن صغير
 محمد بن ابراهيم المتطبب صلاح الدين المعروف بابن البرهان
 محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى المعروف بابن الاكفانى
 محمد بن صغير ناصر الدين
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ركن الدين أبو عبد الله بن القوبع
 أبو محمد المصرى الحكيم
 المهذب يوسف كاتب الزردكاش
 النفيس أبو الفرج ابن اسحاق بن أبي الخير السامرى

(٦٣) مصادر مختلفة .

| | |
|--------------------------|-----------------|
| الدكتور ابراهيم حسن باشا | محمد توفيق صدقى |
| بشاره زلزل | محمد الدرى باشا |
| ظيفل حسن باشا | محمد طلعت باشا |
| عبد الحميد فهمى عامر بك | محمد علوى باشا |
| عيسى حمدى باشا | ميخائيل مشاقه |
| كرنيليوس فاندليك | يوحنا ورتبات |
| كلوت بك | محمد شاهين باشا |

(٦٤) المعجم فى أصحاب القاضى الامام أبى على الصدفى بما عنى بجمعه
 الفقيه الفاضل المحدث الكامل الكاتب البارع الحافل أبو عبد الله محمد بن عبد الله
 ابن أبى بكر القضاعى المشهور بابن الأبار طبع مجرىط سنة ١٨٨٥ م .
 سليمان بن عبد الرحمن بن احمد بن عثمان العبدرى أبو الربيع المعروف بالبُريانى
 على بن عبد الرحمن بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن جودى السعدى
 أبو الحسن

محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن ينق أبو عامر

(٦٥) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لزين الدين عبدالرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن العليمي صاحب الأنيس الجليل في تاريخ القدس والخليل مولده سنة ٨٦٠ هـ — ١٤٥٦ م ووفاته سنة ٩٢٨ هـ — ١٥٢٢ م .
عبد الرحمن أبو الفضل المتطبب

(٦٦) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي تأليف الجنب العالي المولوى الأميرى الكبيرى الفاضلى الكاملى الأصيلى الرئيسى الأوحدى الجمالى أبى المحاسن يوسف بن المقر المرحوم تغرى بردى الآتابكى كافل المملكة الشامية يوسف بن تغرى بردى بن عبد الله الظاهرى الجوينى الحنفى أبو المحاسن جمال الدين ولد سنة ٨١٣ هـ — ١٤١٠ م وتوفى سنة ٨٧٤ هـ — ١٤٦٩ م .

ابراهيم بن احمد المعروف بابن المغربى
ابراهيم بن محمد بن طرخان المعروف بابن السويدي
احمد بن يوسف بن هلال بن أبى البركات شهاب الدين الصفدى
بديع بن نفيس صدر الدين التبريزى
الحسين الأخطا طلى

شبيب بن احمد بن شبيب بن محمود تقي الدين أبو عبد الرحمن
طاهر بن علاء الدين بن محمد بن طاهر بن خضر محيى الدين أبو الفرج بن
أبى الفضل الكحال

على بن أبى على علاء الدين بن النفيس القرشى
على بن عبد الواحد بن محمود بن صغير
عمر بن منصور بن عبد الله سراج الدين البهادرى
فضل الله بن أبى الخير بن على الرشيد أبو الفضل الهمدانى
محمد بن ابراهيم بن أبى المحاسن بن رسلان شمس الدين الكلى
محمد بن الحسين بن تغلب موفق الدين الادفوى

محمد بن دنيال بن يوسف شمس الدين الحراتي المعروف بابن دنيال
محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ركن الدين أبو عبد الله
الجعفري التونسي

محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير ناصر الدين المصري المعروف بابن صغير
مفضل بن إبراهيم بن أبي الفضل الشيخ رضى الدين أبو الفضل الدمشقي
يحيى بن محمد بن يوسف تقي الدين بن شمس الدين الكرمانى البغدادى

(٦٧) نثر الجمان فى تراجم الأعيان للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن على
المقرى المعروف بالفيويمى المتوفى سنة ٥٧٧٠ هـ .
الرئيس نور الدين رئيس الكحالين
الحكيم شهاب الدين على بن الشيخ جمال الدين بن أبي الحوافر

(٦٨) النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة لابن تغرى بردى .
موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخرزجى المعروف
بابن أبي أصيبعة
كمال الدين على بن أبي الفتح بن الكبارى الطيب
أبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز الطيب
عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله أبو الفرج القرشى
التميمى البكرى البغدادى

موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصارى
علاء الدين على بن أبي الحزم القرشى المعروف بابن النفيس
أبو الحسن على بن مهدى بن الهلال الطيب
يحيى بن سعيد النصرانى البغدادى

كتاب نزهة الأرواح وروضة الأفراح رتب فى تواريخ الحكماء

المتقدمين والمتأخرين تأليف الشيخ المعظم والفيلسوف المكرم شمس الحق
والدين الشهرزورى من أهل القرن السادس .

أبو البركات

الأمير السيد الامام زين الدين اسماعيل بن الحسن

أبو الحسن بن هارون الحرانى

ابن التليذ أبو الحسن الطيب البغدادى

أبو سهل النيسابورى

أبو عبيد عبد الواحد الجوزجاني

أبو القاسم الكرماني

السيد محمد بن الايلاقى

ميمون بن النجيب الواسطى

يحيى النحوى

(٧٠) كتاب نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون للسلطان الملك الأفضل

العباس بن الملك المجاهد على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول
الغسانى نسبة الشافعى مذهباً .

ابراهيم بن قارون

أبو اسحاق ابراهيم قطب الدين بن على السلى

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد من ولد سعد بن معاذ

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن احمد الرقى

أبو اسحاق ابراهيم بن وصيف الصابى

ابراهيم بن أيوب الأبرش

أبو طاهر أحمد بن محمد بن العباس موفق الدين السرخسى

أبو عبد الله أحمد بن محسن بن مكى بن حسن بن عتيق

أحمد بن يونس الحرائى
أبو يعقوب اسحاق بن على الرهاوى
اسماعيل الشريف شرف الدين
أبو الشكر أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة النابلسى
جواد النصرانى
أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبى النيسابورى
أبو سعيد عبد الله بن جبريل بن عبد الله بن بختيشوع
أبو نصر عبدوس
أبو الحسن على بن غزال
أبو الحسن على بن الفتح بن يحيى كمال الدين الكبارى
أبو الحسن على بن مهدى بن مفرج الهلالى
أبو الحسن على بن يوسف بن ابراهيم بن القفطى
أبو حفص عمر بن اسماعيل بن مسعود الفارقى
غورس الطيب
فضل الله بن أبى الخير بن غالى
أبو عبد الله محمد بن أبى جعفر أحمد بن محمد الغافقى
أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الكنجرودى
أبو الفتح محمد بن على الكراجكى
أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين ركن الدين الرازى
أبو بكر محمد بن مسعود بن شهزور البغدادى
مرة الطيب
أيوب الحرسون الأبرش

النادية وأخبار أهل المائة الحادية عشر والثانية لسيدى محمد بن الطيب بن الامام
أبى محمد سيدى عبد السلام القادرى الحسنى طبع مراکش .

أبو محمد عبد المجيد الزيادى

عبد الوهاب بن احمد ادراو

قاسم بن محمد بن ابراهيم الغسانى المعروف بالوزير

أبو عبد الله محمد ادراو

(٧٢) نظم العقيان فى أعيان الأعيان للامام الحافظ جلال الدين

عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى يشتمل على تراجم مشاهير القرن التاسع للهجرة
طبع نيويورك طبعه الدكتور فيليب حَتَّى سنة ١٩٢٧ م .

محمود بن احمد بن حسن بن يعقوب العيىتابى الحنفى الرئيس مظفر الدين

ابن الأمشاطى

(٧٣) كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب لشهاب الدين احمد بن

عبد الوهاب بن احمد البكرى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ .

رشيد الدولة أبو الفضل فضل الله بن أبى الخير بن غالى الهمداني الطيب

(٧٤) كتاب النور السافر عن أخبار القرن العاشر للسيد عبد القادر

العيدروس ولد سنة ٩١٩ هـ — ١٥١٣ م وتوفى سنة ٩٩٠ هـ — ١٥٨٢ م .

شهاب الدين محمود بن شمس الدين العباسى السندى

(٧٥) كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأبى العباس احمد بن احمد بن

احمد بن محمد اقيت التنبكتى وهامش كتاب الديباج المذهب لابن فرحون طبع

سنة ١٣٢٩ هـ مطبعة السعادة .

احمد بن محمد بن عثمان الأزدي أبو العباس المراكشى

احمد بن شعيب الفاسى

احمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن خاتمة

احمد بن يونس بن سعيد القسنطينى

سعيد بن احمد بن ابراهيم بن ليون التجيبى أبو عثمان

عبد الرحمن بن على بن احمد القصرى ثم الفاسى السفينى

عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقی الغافقى أبو محمد

على بن موسى بن عبد الله اللخمى البسطى

على بن ثابت بن سعيد بن على بن محمد بن على بن سعيد بن محمد بن عبد الله

ابن يخلف الخ

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف القرشى

محمد بن عبد الله بن سعيد بن على بن احمد السلمانى القرشى

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الامام أبى الفضل التلسانى

محمد بن محمد بن عيسى العقوى الزلديوى التونسى

محمد بن قاسم بن محمد بن احمد بن محمد القورى

(٧٦) نيل الوطر من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر لمحمد بن

محمد بن يحيى زبارة الحسنى اليمنى الصنعانى طبع القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ بالمطبعة
السلفية .

احمد بن محمد أبو طالق التهامى

اسماعيل بن صالح الحماطى

الحسين الجيلانى

عبد الله بن حمزة الصنعانى

عبد الله بن عبد الله بن حمزة الصنعانى

قاسم بن سعيد بن لطف الله الجبلى

محمد بن أحمد الحسنى الصنعانى
محمد عابدين المكي بن احمد بن على بن محمد بن مراد الاموى الانصارى
نظر على العجمى المعروف عند العامة بالسيد على العجمى
يحيى بن محمد الصنعانى

(٧٧) الوافى بالوفيات للصالح الصفدى هو صلاح الدين خليل بن أيبك
ابن عبد الله الصفدى ولد سنة ٦٩٦ هـ — ١٢٩٦ م وتوفى سنة ٧٦٤ هـ —
١٣٦٣ م (له ترجمة مطولة فى طبقات الشافعية للسبكي ج ٦ ص ٩٤) .

احمد بن محمد الأفريقى المعروف بالمتيم
احمد بن يوسف بن هلال بن أبى البركات شهاب الدين الطبيب الصفدى
الحافظى الطبيب سليمان بن المؤيد بن عامر
الحسن بن على بن سعيد بن عبد الله علم الدين أبو على الشاقلانى
حمدون بن اثال

حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن حمزة أبو يعلى المهلبى
خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان
سليم بن محمد بن مصال الوزير نجم الدين
أمين الدين سليمان بن داود بن سليمان
طاهر بن محمد بن طاهر بن الخضر محيى الدين أبو الفرج الانصارى الصورى
عبد الرحمن بن عمر بن على الهاشمى الجعفرى الشُّشْتَرى
على بن عبد الكريم بن طرخان بن تقى الدين الشيخ علاء الدين الصفدى
عمر بن العوام أبو بكر الأشيبلى
القاسم بن مظفر بن محمود تاج الأمانة
محمد بن العباس بن احمد بن صالح الربعى الدُنيسرى
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن جعفر أبو سعيد النيسابورى

محمد بن عبد الرحيم بن مسلم كمال الدين
محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي
محمد بن عزيز بن زيد بن محمد يعرف بنفيس الدين أبو بكر الدمشقي
محمد بن علي بن رفاعة الشريشي
محمد بن المحلى بن الصائغ أبو المؤيد الجزري المعروف بابن العنتري
محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير ناصر الدين
محمد بن محمد بن محمود بن قاسم
محمد بن محمود بن أبي زيد أبو عبد الله الرازي الرصافي
محمود بن مسعود قطب الدين الشيرازي
المظفر بن أحمد الطيب الأصفهاني المعروف باليزدوى
يعقوب بن صقلاب الموفق النصراني
يعقوب بن غنايم أبو يوسف الموفق السامري

(٧٨) كتاب الوفيات لابن رافع .

برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن اسماعيل بن أبي القسم هبة الله بن
المقداد بن علي القيسي .

مجد الدين أبو العباس أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني التاجر
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن مبارك بن الواسطي ثم
المصري الصوفي

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن هلال بن أبي البركات
ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن رضوان بن عبد الرحمن المصري

معجم الأطباء

للدكتور احمد عيسى بك

ابراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحنجري — من أهل شاطبة يكنى أبا اسحاق روى عن أبي عمر بن عبد البر وأبي الحسن بن سيّدة وكان من أهل المعرفة بالعربية واللغة والأدب وتجول في البلاد معلما بها وعنه أخذ أبو اسحاق ابن خفاجة وله فيه مدح ثم تعلم الطب وقعد للعلاج بطنجة واستقرأ أخى عمره بمدينة فاس توفى في نحو ست وخمسمائة (جنوة الاقتباس لابن القاضي) .

ابراهيم بن أبي الوحش بن أبي حُلَيْقة علم الدين بن الرشيد — رئيس الأطباء بمصر والشام ، كان نصرانيا فبلغ في دينه أن عين للبطيركية فلم يوافق ودخل في الاسلام واستقر رئيس الأطباء ، وهو أول من عمل شراب الورد الطرى وعالج الظاهر بيبرس فعوفي فوهب له أمراء أشياء خارج الحد فاستكثره السلطان فأعطاه جزءا منه ويقال ان تركته بلغت ثلثماية ألف دينار ومات سنة ٧٠٨ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ص ٧٥ رقم ٢٠٠) وفي شذرات الذهب : (ابراهيم بن الرشيد بن أبي الوحش) والسلوك للمقريزي .

جمال الدين بن المغربي ابراهيم بن احمد المعروف بابن المغربي — الرئيس جمال الدين أبو اسحاق رئيس الأطباء صاحب الرتبة المنيع والمكانة العالية عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان له الوجاهة في الدولة والحرمة الوافرة لقربه من السلطان وخدمته للأكابر وكان توجه حجة السلطان الى الكرك فصارت له بهذا خصوصية ليست لأحد وكان أبوه شهاب الدين أوحده زمانه في الطب وأنواع الفضائل لكن كان ولده صاحب الترجمة رزق حظا عظيما ونال ما لم ينله غيره وكان السلطان ينادمه ويسأله عن أحوال البلد ومن فيه من القضاة وحال المحتسب ووالى البلد وعمما يقوله العوام وتستفيض

فيه الرعاية ومن لعله وقع في تلك الليلة بجرمة فلماذا كان المذكور يُخشى وتقبل شفاعته فيحكي كل ذلك للسلطان من غير أن يفهم عنه أحد فلذلك طالت مدته ودامت سعادته وكان النشو يحرص على رمية من عين السلطان بكل طريق ورماء بكل قبيح فلم يؤثر ذلك عند السلطان بل ربما زادت رتبته بذلك ومع ذلك كله من إفراط العلو وقربه عند الملك كان لا يتكبر ولا يرى نفسه إلا كأحد الأطباء ويوقر الجماعة رفقته ويحل أقدار ذوى السن منهم ويخاطبهم بالآداب مع أنه وصل موصل لم ينله رئيس ولا نديم وكان له الفضيلة الوافرة في الطب علما وعملا والخوض في الحكميات والمشاركة في الهيئة والنجامة وكان لا يعود مريضا إلا من ذوى السلطان ولا يأتيه في الغالب إلا مرة واحدة ثم يقرر عنده طبيبا يواظبه ويأتيه بأخباره قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : وسألته يوما عن السلطان وقد تغير مزاجه فقال لى « والله ما نقدر نصف له إلا ما يبدأ هو بذكره ونلاطفه ملاطفة وما نقدر تتمكن من مداواته على ما نحب وهو والله أعرف منا بما فيه صلاح مزاجه » انتهى كلام الصفدى قلت وحكى أنه لما ثقل السلطان في مرض موته كان جمال الدين المذكور أيضا مريضا ولم يحضر وقيل أنه تمارض بعدا عن التهم . وإن كان كذلك فهذا لغزارة عقله . أين هوذا من خضر الحكيم الذى داخل الرئيس ابن عفيف فى طب الملك الأشرف برسبای فى مرض موته فيما لا يعنيه الى أن انحرف مزاج الأشرف وتوهم من ابن العفيف فرسم بتوسطه فحضر خضر المذكور فأضافه الى ابن العفيف فوسطا معا فهذا جزاء من كان عنده طيش وخفة ورقاعة توفى الرئيس جمال الدين صاحب الترجمة فى سنة نيف وأربعين وسبعائة تقريبا رحمه الله وعفى عنه (المنهل الصافى لابن تغرى بردى ص ٧ ج ١ والسلوك للبقرى ج ٢ ص ٧٠ و ٥٠١ و ٦٤٠ ووستنفلد ص ٢٤٥ وبروكلمان ج ١ ص ٤٩٣ والدرر الكامنة . وقال فى الدرر الكامنة مات سنة ٧٥٦ هـ) .

ابراهيم بن احمد بن محمد بن معالى أبو اسحاق الرقى الحنبلى الواعظ — نزيل

دمشق ولد سنة بضع وأربعين وتلا بالسبع عن العفصى وصحب عبد الصمد بن أبي الجيش وعنى بالتفسير والفقه والتذكير وبرع في الطب والوعظ وكان مقبلاً بزاوية تحت مأذنة الجامع بدمشق وله تفسير الفاتحة أتى فيه بالفوائد قال الذهبي كان عذب العبارة لطيف الإشارة ثخين الورع قانعاً متعففاً دائم المراقبة داعياً إلى الله لا يلبس عمامة بل على رأسه خرقة فوق طاقية وعليه سكتة ووقار وكان ربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد وكان طويلاً قليل الشيب في جفونه صغر وقال في المعجم المختص وشارك في علوم الإسلام وبرع في التذكير وله المواعظ المحركة إلى الله والنظم العذب والعناية بالآثار النبوية والتصانيف النافعة وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير في المطعم والملبس لكنه قليل التمييز للصحيح من الواهي فيورد الموضوعات وهو لا يدري وقد سمعته يسأل عن مستدرك الحاكم فبين أمره وقال فيه أحاديث تكلم فيها . مات في خامس عشر المحرم سنة ٧٠٣ هـ ثلاث وسبعماية وشيعه أم لا يحصون وكثر التأسف عليه وقال في المعجم المختص شيعه خلائق لا يحصون ومات وهو من أبناء السبعين ولم أشهد جمعاً مثل جنازته ما عدا جنازة ابن تيمية (الدرر الكامنة ص ١٤ ج ١ ومرآة الجنان لليافى ونزهة العيون في تاريخ طوائف القرون للملك العباس بن علي بن داود ص ٩١) .

القُدوة الزاهد العلامة بركة الوقت الشيخ إبراهيم بن أحمد الرقي الحنبلي — كان من أولياء الله تعالى ومن كبار المذكورين وله تصانيف محركة إلى الله حدث عن عبد الصمد بن أبي الحسن وله نظم كثير وخبرة بالطب ومشاركات في العلوم توفي سنة ٧٠٣ هـ (مرآة الجنان لليافى) .

الطبيب الفاضل برهان الدين أبو اسحاق إبراهيم بن اسماعيل بن أبي القاسم هبة الله بن المقداد بن علي القيسي — توفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وسبعماية (٧٤١ هـ) ودفن من الغد بتربتهم

بنواحي حمام النحاس بسفح قاسيون سمع من عمّه نجيب الدين المقداد حسن الأنصارى وحدث بجامع دمشق في الجُمُع سمع من الحافظ الذهبي وذكره في معجمه وقال البرزالي : الطيب بالصالحية بالمارستان القيصرية وهو رجل جيد وهو أكبر أخوته وتأخر بعدهم وكان له أربعة من الذكور (كتاب الوفيات لابن رافع حوادث تلك السنة والدرر الكامنة لابن حجر) .

ابراهيم بن أيوب الأبرش — طيب أخى المغيرة ، كان ماهراً طريفاً ذا حظ لم نجد له تاريخاً (كتاب نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون للملك العباس ابن علي بن داود) .

ابراهيم بن ثابت بن قُره بن هرون — بلغ رتبة أبيه في الفضل وكان من حذاق الأطباء ومقدم أهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفاء الشاعر فأصاب العافية فعمل فيه شعراً وهو أحسن ما قيل في طيب :

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| هل للليل سوى ابن قرّة شافى | بعد الاله وهل لدين كافى |
| أحيا لنا رسم الفلاسفة الذى | أودى وأصبح رسم طب عاف |
| فكأنه عيسى بن مريم ناطقا | يهب الحياة بأبرأ الأوصاف |
| مثلت له قارورتى فرأى بها | ما اكتن بين جوانح وشغاف |
| يبدو له الداء الخفى كما بدى | للعين رضراض الغدير الصافى |

(شذرات الذهب في أخبار من ذهب) .

ابراهيم بن خليل بن عليوه برهان الدين بن غرس الدين الاسكندراني — رئيس الأطباء وابن رئيسها مات في يوم الاثنين آخر صفر سنة ٨٢٢ هـ وكان عارفاً بالطب (السلوك للمقرئى ج ٤ ص ٢٣٩) .

الدكتور ابراهيم صبرى بك — ولد بالقاهرة وتعلم بها وتخرج من مدرسة الطب حوالى سنة ١٨٦١ هـ ثم أرسل في بعثة علمية لاتمام دراسته الى النمسا الى

سنة ١٨٦٣ م وفي سنة ١٨٦٤ م أرسل الى فرنسا لاكمال دراسته أيضاً الى سنة ١٨٧٠ م ثم عاد الى القاهرة وعين طبيباً ومديراً لمستشفى الاسماعيلية الى سنة ١٨٧٣ م ثم نقل طبيباً لمستشفى بورسعيد ومكث فيها سنة وفي أوائل سنة ١٨٧٤ م الى أواخر سنة ١٨٧٥ م عين طبيباً للساعات (أى فى الصحة البحرية والمهاجر) ومن سبتمبر سنة ١٨٧٥ م الى مارس سنة ١٨٧٨ م عين حكيماً استبالية بسفيرية الاستانة (فى حرب روسيا وتركيا) ثم استمر طبيباً بالجهادية الى ٩ فبراير سنة ١٨٨١ م ومن ١٠ فبراير سنة ١٨٨١ م الى ٢٩ مارس سنة ١٨٨٢ م عين وكيلاً لتفتيش صحة القاهرة ومن مارس سنة ١٨٨٢ م الى فبراير سنة ١٨٨٣ م أعيد الى الجهادية ومن فبراير سنة ١٨٨٣ م عين حكيماً باشى الجندرية والبوليس الى سبتمبر سنة ١٨٨٤ م ثم عين مدرساً للفسولوجيا بمدرسة الطب بقصر العيني الى سنة ١٨٩٨ م ثم أحيل الى المعاش وقد منح رتبة بكباشى فى ٦ أغسطس سنة ١٨٧٦ م وأنعم عليه بالنشان المجيدى من الدرجة الرابعة فى مايو سنة ١٨٧٥ م وأنعم عليه برتبة القائمقام فى مايو سنة ١٨٨٣ م وأنعم عليه بالرتبة الثانية فى يوليو سنة ١٨٨٦ م وبعد إحالته على المعاش سكن مدينة حلوان وعاش بها الى أن توفى الى رحمة الله حوالى سنة ١٩١٥ م وكان رحمه الله رضى الأخلاق كريم الطباع محباً لتلاميذه شفوفاً عليهم حلوا الحديث عالماً مفيداً لطلابه .

ابراهيم بن عبد الله الخلاطى الشريف — ن الحسين الخلاطى .

ابراهيم بن عبد الله بن على بن يحيى بن خلف الرشيد العلامة برهان الدين المصرى — مولده سنة ثلاث وسبعين وستماية تفقه على الشيخ علم الدين العراقى وقرأ القراءات على الشيخ تقى الدين الصائغ وأخذ النحو عن الشيخين بهاء الدين بن النحاس وأبى حيان والأصول عن الشيخ تاج الدين البارنبارى والمنطق عن الشيخ سيف الدين البغدادى وسمع وحدث ودرس وأفتى وشغل بالعلم وعمن أخذ عنه القاضى محب الدين ناظر الجيش والشيخان زين الدين

العراقي وسراج الدين بن الملتن وولى تدريس التفسير بالقبة المنصورية بعد موت الشيخ أبي حيان ومشيخة الخانقاه النجمية ظاهر القاهرة وخطب بجامع الأمين حسين بن صدر وتصدر به مرة قال الاسنوى كان فقيهاً عالماً بالنحو والتفسير والقراءات طيباً خيراً متودداً كريماً مع فاقه متواضعاً ماشياً على طريقة السلف فى طرح التكلف وقال الصلاح الصفدى أقرأ الناس فى أصول ابن الحاجب وتصريفه وفى التسهيل وكان يعرف الطب والحساب وغير ذلك توفى بالقاهرة شهيداً بالطاعون فى شوال وفى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وسبعماية (طبقات ابن شعبة ص ٧٨) .

ابراهيم بن على بن محمد السكلى المغربى الحكيم المعروف بالقطب المصرى — كان أصله مغربياً ثم انتقل إلى مصر وأقام بها مدة ثم قدم خراسان وتعلم بها على الفخر الرازى وصار من كبار تلامذته وصنف كتباً كثيرة فى الطب والفلسفة وشرح الكليات بكما لها من كتاب القانون وقتل فىمن قتل بنيسابور بعد أن استباحها التتار وأخذ عنه قاضى الشام شمس الدين الخوانى والعلامة شمس الدين البتائى توفى سنة ٦١٨ هـ ذكره ابن أبى أصيبعة اسماً فقط ، (تاريخ الاسلام للذهبي ص ٦٠٩ — ٦٢٠ وطبقات ابن شعبة ص ٤٢ ونزهة العيون فى تاريخ طوائف الملوك للملك العباس بن على بن داود) .

الرئيس ابراهيم بن فرج الله بن عبد الله الكافى الاسرائيلى اليهودى الداوودى العانائى — مات فى يوم الجمعة عشرين ذى القعدة سنة ٨٤٤ هـ وقد أناف على السبعين ولم يخلف بعده من يهود مصر مثله فى كثرة حفظ نصوص التوراة وكتب الأنبياء وفى تنسكه فى دينه مع حسن علاجه لمعرفته بالطب وتكسبه به وكان يقر بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجهز بأنه رسول إلى العرب ويقول فى المسيح عليه السلام انه صديق وهذا خلاف مايقوله اليهود لعنهم الله وخزاهم فما أكثر طعنهم فى أنبياء الله ورسله على ما وقفت عليه من

أقوالهم في كتبهم (السلوك للمقرئ ص ١٠٢١ ج ٤) .

ابراهيم بن قارون طيب غستان عباد — كان طيباً فاضلاً عارفاً لم نجد له تاريخاً (نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون للملك الأفضل العباس بن الملك المجاهد علي بن داود ص ٦٤) .

برهان الدين ابراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدى المصرى الشافعى النحوى العلامة — مولده سنة ٦٧٣ هـ وتفقه على العلم العراقى وقرأ القراءات على التقي ابن الصائغ وأخذ النحو على الشيخين بهاء الدين ابن النحاس وأبى حيان والأصول على الشيخ تاج الدين الباربارى والمنطق على السيف البغدادى وسمع وحدث ودرس وأفتى وأشغل بالعلم وولى تدريس التفسير بالقبة المنصورية بعد موت الشيخ أبى حيان وتصدر مدة وعين لقضاء المدينة المنورة فلم يفعل ومن أخذ عنه القاضى محب الدين ناظر الجيش والشيخان زين الدين العراقى وسراج الدين ابن الملقن قال الصفدى أقرأ الناس فى أصول ابن الحاجب وتصريفه وفى التسهيل وكان يعرف الطب والحساب وغير ذلك توفى بالقاهرة سنة ٧٤٩ هـ شهيدا بالطاعون فى شوال أو فى ذى القعدة (شذرات الذهب لابن العماد) .

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ولد سعد بن مُعَاذ من الأوس عز الدين — ولد بدمشق سنة ٦٠٠ هـ ونشأ بها وكان عالم زمانه جامعاً للفضائل كثير السخاء وافر الحرمة اشتغل بصناعة الطب حتى أتقنها إتقاناً لا مزيد عليه توفى لبضع وستين وستماية (كتاب نزهة العيون للملك العباس بن علي بن داود ص ٨٨) .

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى الحكيم البليانى ثم الحنفى الآتى أبوه العز الطيب ويعرف مطير — من بيت شهير مات فى المحرم سنة ثمان بجدة وحمل الى مكة فدفن بمعلاتها (الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع للسخاوى) .

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن احمد الشيخ الامام العلامة الزاهد العابد

القدوة بركة الاسلام الحنبلى — يعرف بالرقى عاش نحواً من ستين سنة وكان عالماً عاقلاً أحد المبرزين قرأ بالروايات على جماعة وعنى بتفسير القرآن والفقه وبرع فى الطب وفاق فى علم التذكير والمواعظ وكان عذب العبارة جيد النظم كاملاً بما يوصف من الصفات المحمودة متواضعاً سكوتاً وقوراً توفى ليلة الجمعة منتصف المحرم سنة ثلاث وسبعماية وشيعه خلق لا يحصون وحمل على الرموس وكثر التأسف عليه رحمه الله ونفع به (كتاب نزهة العيون للبلك العباس بن على بن داود ص ٩١) .

الشيخ ابراهيم بن محمد بن سعيد بن جعفر الحسنى الادريسى المنوفى المسمى الشافعى الأديب الشاعر الكاتب المنشئ — ولد فى آخر القرن الحادى عشر بمكة وأخذ عن كبار العلماء كالبصرى والنخلى وتاج الدين القلى والعجمى ثم من الطبقة التى تليه مثل على السخاوى وابن عقيلة فى آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد وأعلى ما عنده اجازة الشيخ ابراهيم الكورانى له وله شعر نفيس وقد جمع فى ديوان وبينه وبين السيد جعفر البتي والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات وكان الشيخ العيدروس يقول فى حقه انه أديب جزيرة الحجاز ولا استثنى وفيه يقول :

ان ابراهيم أضحى أمة قاتنا لله رب العالمين
عالم أخلص فى أعماله هكذا شأن العباد المخلصين

وله معارضة القصيدة الحائية لابن النحاس أبدع فيها وأغرب ودخل الهند بسفارة صاحب مكة فأكرم وعاد الى مكة وولى كتابة السر للملكها وكان يكاتب رجال الدولة على لسانه على اختلاف طبقاتهم وكان قلبه كلسانه سيالا وربما شرع فى كتابة سورة من القرآن وهو يتلو سورة أخرى بقدرها فلا يغلط فى كتابته ولا فى قراءته حتى تما معا وهذا من أعجب ما سمعت وكان له مهارة ومعرفة فى علم الطب وأما انشأاته فاليها المنتهى فى العذوبة وتناسب القوافى وأما

نظمه فهو فريد عصره لا يجاريه فيه بجار ولا يطاوله مطاول فمن مشهور كلامه :

أعاتب ريم السير في لفتاته وأعذره إن قام في خلواته
تراه رأى ظبي الأوانس أنسا فأشرب حباً في رنى لحظاته
أم اغتاض لما أن رأى كل عاشق يوحدته في ذاته وصفاته
لما الله صباحا حاول القلب سلوه ولم يدر أن الموت عين حياته
ولولا النوى لم يطعم الوصل ذاتقاً أو الفرق لم يرغب لجمع شتاته
ولولا مجازى ما علت حقيقتي وعلى بجلى زاد في شبهاته

ومن كلامه بيتان من قصيدة اشتهرا على الألسنة وهما :

كيف يقوى على المقام محب قد أتاه النداء من المحبوب
قد رحماك اتنا نقبل العذ ر ونمحو بالعمورين العيوب

وله ديوان سماه السبع السنابل في مدح سيد الأواخر والأوائل ورسالة

في علم الطب مفيدة توفى في سنة ١١٨٧ هـ (عجائب الآثار للجبرتي ج ١ ص ٣٧٧) .

ابراهيم بن محمد الصالح الرئيس الطبيب بن الطبيب الرئيس بن الرئيس المعروف والده بصلاح الدين الكحال وتقدم ذكره في الطبقة الأولى — قرأ على شيخ الاسلام الوالد في الفقه والعربية وهو من هذه الطبقة (الكواكب السائرة للغزى ص ١١٨ ج ٢) .

ابراهيم بن المثلث زين الدين الدمشقي المعروف بالجل — كان أبوه زين الدين من أهل نخجوان من بلاد العجم ورد دمشق وتديرها وولد له بها ثلاثة أولاد احمد ومحمد وابراهيم هذا ونشأ ابراهيم وقرأ في بعض العلوم واشتهر في معرفة الطب وتولى آخرأ رئاسة الأطباء وناب في محاكم دمشق وكان فيه دعابة ومزاح وكان يجري بينه وبين القاضي محمد بن حسين ابن عين الملك الصالحى المعروف بالقاق منافسات ووقائع كثيرة وكان القاق مغرماً بهجائه وثلبه واتفق له أنه

أوقع به مكيدة أراد فضيحتة بها وفطن بها ابراهيم فتخاصم هو وإياه وتشاتما وهجره ابراهيم بعد ذلك فقال فيهما الأديب ابراهيم بن محمد الأكرمي :

أنظر الى حال الزمان وما اعتراه من الخلل
القاق مدّ جناحه شركا ليصطاد الجمل
نجرى بذلك بينهم حرب ولا حرب الجمل

ولما ولي أخوه احمد قضاء دمشق مات في زمنه المنلا على الكردي وكان مدرس التقوية فوجه تدريسها اليه فقال فيه الأكرمي المذكور :

يا أيها الجمل الذي غدت الربوع به دوارس
قد كنت توجد في الحقول فصرت توجد في المدارس
فابعر وكل واشرب وبل وارتع فما للروض حارس

ثم بعد موت أخيه المذكور وجهت المدرسة عنه واختل بعد ذلك عقله وتكدر عيشه وكانت ولادته في سنة ١٠٠٥ هـ (خمس بعد الألف) وتوفي في سنة ١٠٥٨ هـ ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر أبي شامة (خلاصة الأثر ص ٣١ ج ١) .

ابراهيم بن هارون الحراني الطبيب — توفي سنة ٥٣٠٩ هـ لم يذكر في ابن أبي أصيبعة ، (تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٥٧) .

ابراهيم بن هبة الله بن علي الحميري القاضي نور الدين الاسنوي — صنف في الفقه والأصول والنحو واختصر الوسيط والوجيز ونثر الألفية وشرحها وصحح ما صححه الرافعي وشرح المنتخب في أصول الفقه وولى القضاء في مدينة زفته في أوائل عمره وبمنية ابن خصيب وتولى أقاليم منها أسيوط وأخميم وقوص وكان حسن السير جميل الطريقة صحيح العقيدة قال أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الاصفهاني فلسفة فقال حتى تمتزج بالله امتزاجاً جيداً وكان إذا أخذ درساً ينقبه ويحققه ويستوفي الكلام عليه إلا انه كان لا يثبت له كل

ما يلقيه وكان محباً للعلم لم تشغله عنه المناصب ولما ولى قوص قرأ على شيخنا عز الدين عبد الرحمن بن يوسف الأسفوني الجبر والمقابلة وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربي توفى بالقاهرة سنة سبعماية واحد وعشرين (الخطط لمبارك باشا ج ٨ ص ٦٢) .

أبو اسحاق ابراهيم بن وصيف الصابي — كان طبيباً عالماً بصلاح الأمراض ولم يكن في زمانه أعلم منه لم نجد له تاريخاً (كتاب نزهة العيون للملك العباس ابن علي بن داود) .

ابراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين بن أسد التميمي الحنطاني السعدي يعرف بابن الطُّبْنِي — من أهل قرطبة يكنى أبا بكر أخذ مع ابن عمه أبي مروان عن بعض شيوخه وشاركه فيمن لقيه منهم وكان عالماً بالطب قال الحميدى هو من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وجلالة قال لى شيخنا أبو الحسن بن مغيث أدركت هذا الشيخ وجالسته وتوفى فى أول ليلة من سنة ٤٦١ هـ وكان صديقاً لأبي محمد بن حزم قال أبو علي ومولده سنة ٣٩٦ هـ وكان والده يحيى صاحب مواريث الخاصة (الصلة ص ٩٩) .

ابراهيم بن يحيى بن محمد بن زكريا الشيخ العالم أبو اسحاق الانصارى الاصل الغرناطى — مولده فى شعبان سنة ٦٨٧ هـ وأخذ القراءات والفقه والأصليين والفرائض والطب والعروض وغير ذلك عن جماعة من مشايخ عصره منهم والده وولى بالمغرب قضاء بعض البلاد وله نظم ذكره ابن الخطيب وقال كان خبيراً آية فى حسن الخط له مشاركة فى العلوم وحظ من المعرفة توفى بغرناطة فى جمادى الآخرة سنة ٧٥١ هـ (ذيل تاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ٧٥١ هـ) .

الدكتور ابراهيم حسن باشا — ولد بالقاهرة فى ٢٥ فبراير سنة ١٨٤٤ من أب تركى اسمه حسن رفعت افندى وكان مديراً لاحدى مديريات مصر وحدث مرة أنه أمر بجلد أحد الفلاحين فمات من الضرب فلما رأى ذلك استقال من

وظيفته وتخلق بأخلاق الصوفية متبعاً طريق الدراويش النقشبندية على يد الولى
الشهير الشيخ عاشق وأصبح فيما بعد خليفته . فقد الدكتور ابراهيم باشا أبويه
وهو فى السابعة من عمره وبعد أن التحق بمدرسة الهندسة فى بولاق التى أقفلت
بموت الخديوى عباس باشا الأول التحق بمدرسة الطب بقصر العينى سنة ١٨٥٨ م
وأتم دراسته فيها سنة ١٨٦٢ م ثم سافر مع بعثة أرسلتها الحكومة المصرية الى
أوروبا لاتقان الدراسة الطبية وقد ذهبت البعثة أولاً الى مونيخ إحدى مدن
المانيا ثم سافر الى باريس وانتظم بمدرستها الطبية فى أواخر أغسطس سنة ١٨٦٣ م
وأحرز منها فى سنة ١٨٦٩ م على اجازة (دبلوم) طبيب وقدم رسالة فى موضوع
فحص الجثة فى الطب الشرعى نالت الاستحسان والتقدير وصادف مرور
الخديوى اسماعيل باشا بباريس فى هذه الفترة فتمحه وظيفة مدرس للطب
الشرعى بمدرسة الطب فى القاهرة وأرسله الى برلين ليتقن بها دراسة الطب
الشرعى فبقى فى هذا الدرس مدة وعاد الى مصر فى ديسمبر سنة ١٨٧١ م وعلى
أثر وصوله عين طبيباً شرعياً فى بوليس مدينة السويس فأقام بها ستة شهور ثم
نقل منها الى القاهرة سنة ١٨٧١ م حيث عين أستاذاً للطب الشرعى فى مدرسة
الطب وطبيباً للأمراض الجلدية بمستشفى قصر العينى سنة ١٨٧١ م وفى هذه السنة
نشر الطبعة الأولى من كتابه الدستور المرعى فى الطب الشرعى وقد طبع بنفقة
نظارة المعارف العمومية وأنعم عليه برتبة البكباشى فى سنة ١٨٧٥ م وبرتبة القائم
مقام فى سنة ١٨٧٧ م وبرتبة البكوية فى سنة ١٨٧٨ م وبرتبة التمايز فى سنة ١٨٧٩ م
وكان قد عينه الخديوى اسماعيل باشا فى آخر سنة ١٨٧٥ م طبيباً للبيت الخديوى
فلما اعتزل الخديوى اسماعيل الحكم تبعه المترجم طبيباً خاصاً له ورافقه فى جميع
سياحاته المتتابعة فى ايطاليا وفرنسا والمانيا وانجلترا وفى أثناء إقامته بايطاليا أنعم
عليه ملكها برتبة شفالبيه وفى سنة ١٨٩٢ م أنعم عليه بلقب كومنداتور من درجة
التاج الايطالى وفى سنة ١٨٨٨ م قصد الخديوى اسماعيل باشا الآستانة للاقامة
بها نهائياً ثم عاد الدكتور ابراهيم باشا حسن الى مصر وفى يوم وصوله بالذات

أنعم عليه الخديوى توفيق باشا بلقب باشا وفى أغسطس سنة ١٨٨٨ م عين مفتشاً لصحة مدينة القاهرة ورئيساً للبعثة الطبية والطبية الشرعية وبعد عامين من هذا التاريخ أعيدت له أيضاً فى أغسطس سنة ١٨٩٠ م وظيفتا أستاذ الطب الشرعى وقانون الصحة العملية فى مدرسة الطب وفى السنة التالية وهى ١٨٩١ م سافر الى لوندرة مندوباً من قبل الحكومة فى المؤتمر الدولى للأجناس البشرية والصحة وفى ديسمبر سنة ١٨٩١ م عين ناظراً لمدرسة الطب وكان فضلاً عن ذلك يدرس بها الطب الشرعى وقانون الصحة العملية والأمراض الباطنة والعيادة الخارجية ولما هدد الطاعون الدملى البلاد بظهوره أرسل الدكتور ابراهيم باشا حسن مع الدكتور روجرس باشا والدكتور بيتر الى الهند لدرس الطاعون .

وطبعت نظارة المعارف العمومية تقريرهم الرسمى كما انها طبعت مجلدين كبيرين للدكتور ابراهيم باشا هما جزءا كتابه الأمراض الباطنة وفى سنة ١٨٩٨ م وقف ما كان يلقيه من دروس الأمراض الباطنة والطب الشرعى لانتخابه رئيساً شرفياً لمدرسة الطب وقد حصل من الحكومة الفرنسية على دبلوم ووسام وزارة المعارف وفى سنة ١٨٩٩ م قلد الوشاح الأكبر للنيشان المجيدى وفى أغسطس سنة ١٩٠٣ م أحيل الى المعاش وأخذ يتخلص تدريجاً من مرضاه الذين كانوا يقصدونه فكان يقضى الصيف فى أوروبا والشتاء فى مصر وقد حالت الحرب الآوربية سنة ١٩١٤ م دون عودته الى القاهرة فقضى السنين الأخيرة فى أوروبا حيث توفى فى ٤ يناير سنة ١٩١٧ م وله مؤلفات كثيرة منها كتاب الدستور المرعى فى الطب الشرعى وكتاب آخر اسمه جامعة الدروس السنوية فى الأمراض الباطنية وروضة الآسى فى الطب السياسى طبع سنة ١٨٧٦ م والطب الباطنى ولما أرسلت الحكومة المصرية وقدأ من قبلها الى الهند لبحث فى سبب انتشار الطاعون اتدبته ليكون من أعضائه لثقتها التامة به (مرآة العصر فى تاريخ ورسوم وأكابر الرجال بمصر لىاس زخورا ص ٥٠٥ طبع سنة ١٨٩٧ م بمصر) .

ابراهيم الدسوقي افندى — تعلم بمكاتب القاهرة ثم التحق بمدرسة الطب وأتم دراسته بها ونال رتبة يوزباشى واختير للسفر الى النمسا فى ١٠ يناير سنة ١٨٤٥ م للتخصص فى طب العيون بمدينة بيج وبعد أن أتم دروسه عاد إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٤٦ م وقد شارك ابراهيم الدسوقي رفيقه فى البعثة الى النمسا حسين عوف بك فى تطيب الأهالى بالقاهرة وتعليم بعض تلاميذ مدرسة الطب علم الرمد وأحسن عليه برتبة الصاغقول أغاسى فى أكتوبر سنة ١٨٤٨ م وعين الدسوقي أستاذاً بمدرسة الطب المصرية وظل بها الى أن أحيل الى المعاش ثم أدركه الوفاة . وقد جاء بالوقائع المصرية (الجريدة الرسمية للحكومة المصرية) بتاريخ ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٢هـ (١٦ يونية سنة ١٨٤٦ م) مانصه بعد دياجة قصيرة عن تعلمهما بالنمسا أى ابراهيم الدسوقي وحسين عوف :

وحيث كان فن الكحالة من أعظم الأمور اللازمة لمصر والموجبة لنفعها صدر أمر عال بتاريخ ٤ جمادى الأولى سنة ١٢٦٢هـ (٣٠ ابريل سنة ١٨٤٦ م) الى ديوان المدارس بأن يقعدا بالمحروسة فى محل مناسب ليظهر اثمرة ما تعلماه علماً وعملاً ويعطيا تلميذان مستعدان من تلاميذ المدرسة المذكورة ليعلماهما الفن المرقوم وبعد أن يتعلماه يجرى امتحانها وارسالها الى مثل رشيد ودمياط حيث تحتاج كل منهما إلى كمال (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون) .

ابراهيم السبكى افندى — كان موظفاً فى الحكومة المصرية واختير للسفر فى بعثة الى فرنسا لتعلم الطب البيطرى وذلك سنة ١٨٤٥ وبعد أن أتم دروسه عاد الى القاهرة وعين معلماً بمدرسة الطب البيطرى فى ٢٣ يوليو سنة ١٨٤٨ م (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٣٥٤) .

ابراهيم الشريف برهان الدين الأخطاى — المعروف باللازوردى لأنه كان يصنع اللازورد وكان السلطان طلبه من حلب ليطلب ابنه الذى مات وكان وجيهاً عند السلطان وعند الأكابر والأمراء والأعيان وكان الأقران وغيرهم

من الأعيان يترددون اليه ويضيفهم ويصنع لهم الأطعمة توفي في جمادى الأولى سنة ٧٩٩ هـ وكانت جنازته حافلة وكان معمرأ ودفن بحوش الأمير يونس الداوادر بقرب قبة النصر (تاريخ ابن قاضي شعبة حوادث سنة ٧٩٩ هـ) .

ابراهيم النبراوى بك — رئيس الأطباء سابقاً ترقى فى الرتب الديوانية إلى أن بلغ رتبة التمايز وفى أول أمره أدخله أهله مكتب بلده نبروه تعلم فيه الخط وبعض القراءة ثم تعلق بالبيع والشراء وترك المكتب وأرسلوه مرة إلى المحروسة ليبيع بطيخاً فلم تربح تجارته بل لم يحصل رأس المال فخاف من أهله ولم يرجع اليهم ودخل الأزهر واشتغل بالقراءة وفى تلك المدة طلب من الأزهر شبان برغبتهم لتعلم العلم فرغب المترجم ودخل مدرسة أبى زعل فأقام بها مدة وترقى إلى رتبة ملازم ثم تعلقةت الارادة السنية بإرسال جماعة إلى بلاد فرنسا ليتقنوا فنون الحكمة فانتخب فيمن انتخب للسفر فسافر هو والمرحوم مصطفى بك السبكى والمرحوم محمد على بك البقلى وغيرهم فنجبوا فى ذلك الفن وحضروا إلى مصر سنة تسع وأربعين وترقى هو إلى رتبة يوزباشى بوظيفة خوجة بمدرسة الطب فى قصر العينى ثم بعد قليل أحسن اليه برتبة صاغقول أغاسى ولنجاوته وحسن درايته فى فنه اختاره العزيز محمد على باشا حكيمباشى لنفسه وقربه وتخصص به وبلغ رتبة أميرالاي وكثرت عليه اغداقات العزيز وانتشر ذكره وطلبته الفامليات والأمراء ولم يزل مع العزيز وسافر معه إلى البلاد الأورباوية سنة ثلاث وستين هلالية وانتخبه أيضاً المرحوم عباس باشا حكيمباشى له بعد جلوسه على التخت واختارته والدته أيضاً للسفر معها إلى الحج الشريف ولما رجع من الحج وجد زوجته الافرنجية التى كان أتى بها معه من بلاد الافرنج قد ماتت فأخرجت له والدته المرحوم عباس باشا اشراقة من جوارىها وأنعمت عليه بها وبعد أن عاش مدة منعم البال مترف الأحوال نزل به داء الربو فتوفى به سنة تسع وسبعين ومائتين وألف هلالية وكان رحمه الله انسانا كريم الشيم رفيع الهمة

يغلب عليه الفرح والانبساط فكنت تراه دائماً مستصباً للبخاني والآلات وله ترجمة كتاب في الأربطة وهو أنجب من اشتهر في التجريح ذو إقدام على ما لم يقدم عليه غيره فمن ذلك أنه كان يشق على أدرة الرجل ويعمل فيها العمليات المنتجة للصحة ولم يسبقه في ذلك غيره وكان يكتسب من ذلك أموالاً جسيمة فملك كثيراً من العقارات والجوارى والماليك وغير ذلك وخلف من الزوجة الافرنجية ثلاثاً من البنات وولداً كان موجوداً في ذلك الزمن في البلاد الافرنجية وخلف من زوجته البدوية ابنه خليل بك ولما مات كان عليه ستة عشر ألف جنيه ديناً وخلف ألفاً وسبعماية فدان منها في ناحية قلها من بلاد القليوبية ثلاثماية فدان وقعت في القسمة لأولاد الافرنجية وصار بيعها مع ما بها من القصر وفي رقيقة شلقان وشبرى مائتان وخمسة وستون فدانا كانت تحت يد ابنه خليل بك وبنته من الجارية البيضاء ومنها ستماية فدان في ناحية منية الفرماوى وهى خراجية تحت يد خليل بك وأخته المذكورين ومنها في دجوة ثلاثماية فدان ومنهسا في كفر أبى جندى من الغريبة مائة وخمسون فدانا عشورية على ترعة الجعفرية وكان الوصى عليهم مظهر باشا فأدار مصالحهم على أحسن حال حتى وفى الديون جميعها. توفي سنة ١٨٦٢م — ١٢٧٩ هـ (خطط على باشا مبارك ج ١٧ ص ٤) .

ومن مؤلفاته : (١) كتاب الأربطة الجراحية ترجمه من الفرنسية طبع سنة ١٢٥٤ هـ — ١٨٣٨ م ، (٢) نبذة في الفلسفة الطبيعية تأليف كلوت بك ترجمها الى العربية ، (٣) نبذة في أصول الطبيعة والتشريح العام لكلوت بك ترجمها الى العربية ، وهاتان النبدتان طبعتا سنة ١٨٣٨ م .

ابراهيم النجار الطبيب اللبناني — أصله من دير القمر وتلقى دروسه في مدرسة الطب بمصر ونال شهادتها سنة ١٨٤٢م ثم سافر الى الاستانة قضى فيها مدة يتعاطى الطبابة وعينته الدولة طبيباً للجند الشاهانى في المستشفى العسكرى في بيروت وساح سنة ١٨٤٩م في أوروبا وألف كتاباً في التاريخ الطبيعى سماه هدية الأحباب

طبع في مرسيليا سنة ١٨٥٠ م وعاد الى بيروت ومعه أدوات طباعة فأنشأ بها المطبعة الشرقية طبع فيها تاريخ رحلته مع تاريخ سلاطين آل عثمان في كتاب سماه مصباح السارى طبع سنة ١٢٧٢ هـ (تاريخ أدب اللغة العربية لجورجى زيدان) .

ابراهيم اليماني — ن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى الحكيم اليماني .
الابرش — ن أيوب الحرّون .

ابن أبي أصيبعة — ن احمد بن خليفة الخزرجي .

ابن أبي حفص — ن محمد بن عمر بن الحسن الفارسي .

ابن أبي حليقة علم الدين ابراهيم — ن ابراهيم بن الرشيد بن أبي الوحش .

ابن أبي حليقة مذهب الدين محمد — ن محمد بن أبي الوحش .

ابن أبي الحوافر جمال الدين — ن عثمان بن احمد بن عثمان بن هبة الله بن

احمد بن عقيل .

ابن أبي الحوافر شرف الدين — ن عبد الله بن احمد بن يحيى الدين بن

جمال الدين عثمان .

ابن أبي الحوافر شهاب الدين علي — ن علي بن الشيخ جمال الدين .

ابن أبي سنة المجبّر — كان في عهد السلطان المنصور قلاوون كان السلطان في

٢٥ من شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٠ هـ قد سار الى نواحي قليوب يريد الصيد فبينما

هو في ذلك إذ تقنطر عن فرسه فانكسرت يده وغشى عليه ساعة وهو ملقى على

الأرض ثم أفاق وقد نزل اليه الأمير ايدغمش أمير آخور والأمير قماري أمير

شكار وأركباه فأقبل الأمراء بأجمعهم الى خدمته وعاد إلى قلعة الجبل في عشية

الأحد ثامن عشر فيه فجمع الأطباء والمجبرين لمداواته فتقدم ابن أبي سنة وقال

بحفاء وعافية طباع : تريد تفيق سريعاً اسمع مني فقال له السلطان قل ما عندك فقال

لا تخلي أحداً يداويك غيري بمفردي وإلا فسد حال يدك مثل ما سئمت رجلك

لابن السيسى أفسدها وأنا ما أخلى شهر يمضى حتى تركب وتلعب بيدك الأكره
فأغضى السلطان عن جرأته وسلم اليه يده فتولى علاجه بمفرده فبطلت الخدمة
مدة سبع وثلاثين يوما وعوفي فزينت القاهرة ومصر في يوم الأحد رابع جمادى
الآخرة وتفاخر الناس في الزينة بحيث لم يعهد زينة مثلها ثم خرج السلطان إلى
القصر وأنعم على المجبر بعشرة آلاف درهم ورسم له أن يدور على جميع الأمراء
فلم يتأخر أحد من الأمراء عن إفاضة الخلع عليه وإعطائه المال (السلوك
للمقرئى ج ٢ ص ٣٠٧) .

ابن أبى الوحش — ن ابن أبى حليقة .

ابن الاسكاف — ن محمد بن على بن رضوان بن عبد الرحمن .

ابن الأكفانى — ن محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصارى .

ابن الامام — ن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله .

ابن اندراس — ن يوسف بن محمد بن احمد القرشى .

ابن البابا — ن احمد بن فرج .

ابن البراق — ن محمد بن على بن محمد بن ابراهيم بن محمد الهمدانى .

ابن برانج بفتح أوله وكسر رابعه ثم معجمة علم الدين سليمان — بلغنى انه كان
مالكى المذهب وأظنه الذى كان رئيس الأطباء فى أيام الناصر بن الظاهر وبنى
القصر المعروف به فى بولاق ويقال انه كان فائق الجمال عطر الرائحة زايد التألق
فى ملبسه بحيث تحدث الخدام فيما بينهم بالانكار على الناصر فى تمسكته من
الدخول على حريمه لطهين ووصل علم ذلك فتحيّل سيما حين مرضت حظية
من حظاياها ورام إحضار غيره لها فأبت وحينئذ أمر منهن واحدة باظهار التمرض
وأن تبالغ فى التزين والتطيب ونحو ذلك ثم إذا جاءها تتعرض له اختياراً لأمره
فتمعلت فبالغ فى النفرة فعظم بهذا عند الناصر وكلمه فى سبب عدوله عن المشى
معها فقال ان الطبيب لعين ولا يليق لمن يدخل على الملوك فمن دونهم هذ سيما

وَأَنَا مَخْوَلٌ فِي نَعْمِ السُّلْطَانِ وَعِنْدِي غَيْرُ وَاحِدَةٍ فِي الْجَمَالِ بِمَكَانِ (الضَّوْءِ اللَّامِعِ
لِلسَّخَاوَى) .

ابن البرهان — ن صلاح محمد بن ابراهيم .
ابن البرهان — ن محمد بن ابراهيم بن سليمان المقدسى .
ابن البرهان — ن محمد بن ابراهيم المتطبب صلاح الدين .
ابن بطيخ شهاب الدين — ن احمد بن محمد بن بطيخ .
ابن البناء — ن احمد بن محمد بن عثمان الأزدي أبو العباس المراكشى .
ابن البندقي — ن محمد بن نجم الدين ناصر الدين .
ابن تيمية الحنبلى — ن محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية .
ابن جاندار — ن حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندار .
ابن مُجَلِّجُل — ن سليمان بن حسان المتطبب .
ابن الجَوَّزَى — ن عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن
عبد الله ابن مُحَمَّدَى الخ .
ابن الحائك — ن الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف أبو محمد الهمداني .
ابن حامد — ن على بن محمد بن ابراهيم بن حامد العلاء الصقدي .
ابن الحَبْر — وهو الكِنَانِي طبيب ماهر كان في أيام عمر بن عبد العزيز
وكان عمر يبعث اليه بمائه إذا مرض (طبقات الأئمة للقاضي صاعد الأندلسي
ص ١٨) .

ابن حُيَيْقَة — ن محمد بن محمد بن حبيقة الدمشقي .

ابن الحَجَّام أبو بكر — ن فتح بن محمد .

ابن الحسن الطبيب البغدادي — كان طبيباً فاضلاً كاملاً وله تصانيف كثيرة
وكان عبد الوهاب النيسابوري تلميذه وهو ممن حمل تصانيفه إلى خراسان
ولا بن الحسن محل معمر في معقولات الحكمة وتصنيفه في التشریح والمُغْنَى فِي

الطب يدل على كماله فى صناعته ومن كلماته ما حدثنى عنه الحكيم عبد الوهاب قوله :
من اعتذر من غير ذنب أوجب الذنب على نفسه .

التوانى فى المصالح يوجب الهلاك .

أشقى العاجزين من جمع عجزاً إلى عجزه وتمثل بقول الشاعر :

وعاجز الرأى مضىاع لفرسته حتى اذا فات أمر عاتب القدرا
ما يکنز أحد إلا لنقصان يجده فى ذاته .

الجُبَّاء شعبة من الهيبة .

اذا كان لك عند امرئ يد فالتمس احياءها باماتها (تمة صوان الحكمة) .

ابن الحكيم المصاحب — ن أبو بكر محمود بن يونس الملقب تقي الدين .

ابن الحلاج — ن محمد بن يوسف الهروى الشافعى .

ابن حمزة الهمدانى — ن احمد بن محمد بن حمزة بن منصور .

ابن الحنَّاط — ن أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الحنَّاط .

ابن خاتمة — ن أحمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن خاتمة .

ابن الخرزى — ن عمر بن أحمد بن المبارك الحموى .

ابن الخطاب — ن تقي الدين الراس عيني .

ابن الخطيب — ن محمد بن عبد الله بن سعيد بن على بن أحمد السلمانى .

ابن الخياط الأندلسى — ن يحيى بن أحمد .

ابن الخياط المنجم — ن أبو بكر بن أحمد .

ابن الداية — ن أحمد بن أبى يعقوب يوسف بن ابراهيم .

ابن دقيقة الشيبانى — ن سديد الدين أبو الثناء محمود بن عمر الحابولى .

ابن دنيال — ن محمد بن دنيال بن يوسف الموصلى شمس الدين الكحال .

ابن الدهان — ن محمد بن ابراهيم المتطبب .

ابن الذهبي العالم الفاضل العابد الزاهد المشهور بابن الذهبي — اتصل بخدمة

السلطان محمد خان وأكرمه لطفه وصلاحه وزهده وورعه غاية الاكرام وكان

رحمه الله تعالى شيخاً نورانياً عفيفاً نقياً مداوماً لقراءة القرآن العظيم وكان
ماهرآ في معرفة العشب غاية المعرفة ولم يوث اليه بشيء منها إلا وقد عرفه باسمه
ورسمه ومنافعه . روى أنه كان يرى حضرة صاحب الرسالة صلى الله تعالى عليه
وسلم في كل شهر وروى بعض أساتذتي أنه نبت لحم في مجرى البول قال حتى
كدت أن أموت فعرضت ذلك على الأطباء فأمرؤا بقطع العضو قال ثم ذهبت
إلى ابن الذهبي المذكور فعرضت عليه حالي وقول الأطباء من قطعه قال
فضحك من قولهم ثم استدعى برصاص فعمل منه ابرآ كثيرة بعضها أغلظ من
بعض فجعل فيه الدقيق أولاً ثم الأغلظ فالأغلظ وما تم يوم وليلة حتى انفتح
قال ثم أمرني بأن لا أخلى العضو من أن أدخل فيه ابرة عظيمة غليظة من تلك
الابر مقدار سنة وبالجملـة كان ذلك للعالم من محاسن الاسلام ونوادر الأيام عليه
رحمة الملك العلام (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٣٣٩ ج ٢) .

ابن الرومية أبو العباس — ن احمد بن محمد بن مفرج بن عبد الله الأموى .

ابن الزبير — ن هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن هبة الله بن منصور .

ابن الزبير ابن حظية — ن أبو القاسم بن أبي المعروف .

ابن سحنون الخطيب — ن عبد الوهاب بن احمد بن سحنون .

ابن السلعوسى — ن محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر .

ابن سَلْثُوم الحكيم — ن صالح بن نصر الله .

ابن سُمَاقَة — ن محمد بن محمد بن احمد الحجازى .

ابن السمينـة القرطبى — ن يحيى بن يحيى .

ابن السويدي — ن ابراهيم بن محمد بن طرخان .

ابن شقرون المكناسى — ن عبد القادر بن العربى المنبهى .

ابن الشُّرَيْف — ن أبو بكر بن محمد بن محمد بن على بن محمد الزين القاهرى .

ابن الشُّرَيْف — ن محمد بن أبى بكر بن محمد بن محمد بن على بن محمد الكحال .

ابن الشُّرَيْف — ن عبد الرحمن الكحال .

- ابن شيرين — ن احمد بن محمود بن يوسف بن مسعود .
ابن الصائغ — ن احمد بن اسماعيل بن صدقة .
ابن الصائغ المصرى — ن احمد بن سراج الدين الملقب شهاب الدين .
ابن الصائغ المصرى — ن احمد شهاب الدين .
ابن صدقة — ن عبد الوهاب بن صدقة .
ابن صدقة — ن محمد بن عبد الوهاب بن صدقة شمس الدين القوصونى .
ابن صغير — ن الكمال عبد الرحمن بن ناصر بن صغير .
ابن صغير السراج — ن عمر بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد السراج .
ابن صغير علاء الدين — ن علي بن نجم الدين عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير .
ابن صغير الكمال — ن محمد بن محمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن صغير الكمال .
ابن صغير — ن محمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن عبد الواحد بن صغير ابن العلاء والد الكمال .
ابن صغير ناصر الدين — ن محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير .
ابن الصنيعة — ن المفضل بن هبة الله بن علي الحميرى الاسنائى .
ابن الطباخ الدمشقى — ن عوض بن يوسف بن محيى الدين .
ابن الطنبى — ن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين بن أسد التميمى .
ابن عبد الحق — ن عبد الله بن عبد الحق بن ابراهيم .
ابن عبد المنعم — ن احمد بن عبد المنعم البغدادى .
ابن عتيق — ن احمد بن مُحَسَّن بن مُل بن حسن .
ابن عساكر الدمشقى الطيب — ن بهاء الدين أبو القاسم بن بدر الدين بن نجم الدين بن أبى الثناء محمود .
ابن العنترى — ن محمد بن المحلى بن الصائغ أبو المؤيد .

- ابن غزال — ن علي بن غزال بن أبي سعيد أمير الدولة .
ابن عَلَيْنْدُه الْأَمَوِي — ن عبيد الله بن علي بن عبيد الله .
ابن الفرات — ن احمد بن عبد الخالق بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات .
ابن فيروز — ن صدقة بن موسى فتح الدين أبو الشفا .
ابن القزاز — ن سليمان بن احمد الحجارى .
ابن القس — ن مسعود البغدادى .
ابن القسيس الخطيرى — ن عيسى البغدادى الحكيم .
ابن قطلوشاه الحنفى — ن محمود بن قطلوشاه .
ابن القِطْطَى — ن عبد الرحمن بن محمد القيسى .
ابن القوْبَع — ن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ركن الدين أبو عبد الله .
ابن الكبكيج — ن عبد الله بن علي بن عبد الكريم بن أبي القاسم .
ابن الكبكيج — ن هبة الله المخزومى .
ابن الكِثَّانِي — ن محمد بن الحسن أبو عبد الله المذحجى .
ابن الكتانى — ن يحيى بن اسحاق الوزير .
ابن الكتبي البغدادى — ن يوسف بن اسماعيل بن الياس بن احمد نصير الدين الخُثُوي .
ابن كرايا — ن أبو سالم النصرانى اليعقوبى الملقبى .
ابن الكردية — ن محمد بن حسن بن احمد بن محمد الشمس أبو عبد الله الكردى .
ابن كوچك — ن السديد الدمياطى .
ابن اللوفقة — ن علي بن عبد الرحمن بن يوسف بن يوسف الأنصارى .
ابن مارى المسيحى — ن يحيى بن يحيى بن سعيد .

ابن مرقيس الطبيب النصراني — لم يكن في زمانه أعلم منه بالمنطق والفلسفة
وكان الطلبة تتردد اليه الى بيعة النصارى كان حياً في سنة ٦١٠ هـ (شذرات
الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٤٨) .

ابن مُسْنَم الطبيب — ن محمد بن عبد الرحيم بن مسلم كمال الدين .
ابن المسيحي — ن أبو الخير الاركيذياقون .

ابن مظفر — ن القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الأمان احمد بن محمد الخ .
ابن المعلم — ن علي بن ابراهيم أبو الحسن بن علي النحوي .

ابن المغربي — ن ابراهيم بن احمد ابن المغربي .
ابن المغربي — ن جمال الدين بن المغربي .

ابن المغربي صلاح الدين — ن يوسف بن محمد .

ابن مغيزل — ن عبد الفتاح بن مغيزل بن مصطفى .

ابن منظور — ن عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور .

ابن الناشء — ن أبو مروان سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشء .

ابن النفيس — ن علي بن أبي الحزم القرشي .

ابن النقيب — ن خليل بن احمد بن خليل بن احمد بن شجاع .

ابن هُبَل مهذب الدين — ن علي بن احمد بن علي أبو الحسن البغدادي .

ابن هود الصوفي الشيخ الزاهد بدر الدين حسن بن علي بن أمير المؤمنين أبي

الحجاج يوسف — قال الشيخ عبد الرؤف المنادي في طبقاته المغربي الأندلسي

نزىل دمشق المعروف بابن هود كان فاضلاً قد تفنن وزاهداً قد تسنن

عنده من علوم الأوائل فنون وله طلبة وتلامذة ومريدون فيه انجماع

عن الناس وانقباض وانفراد وإعراض عما في هذه الدنيا من الأعراض وكان

لفكرته غائباً عن وجوده ذاهلاً عن بخله وجوده لا يبالى بملك ولا يدري أية

سلك قد أطرح الحشمة وذهل عن ما يسقم جسمه ونسى ما كان فيه من النعمة

وكان يلبس قيع لباد ينزل على عينيه ويغطي به حاجبيه ولم يزل على حاله حتى

برق بصره وألجمه عيثه وحصره سنة ٧٠٠ هـ وقد ذكره الذهبي فقال الشيخ الزاهد الكبير أبو علي ابن هود المرسى أحد الكبار في التصوف على طريق الوحدة كان أبوه نائب السلطنة بها عن الخليفة المتوكل حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا فسافر وترك الحشمة وصحب ابن سبعين واشتغل بالطب والحكمة وقرع باب الصوفية وخلط هذا بهذا وكان غارقاً في الفكر عديم اللذة مواصل الأحزان فيه انقباض وكان اليهود يشتغلون عليه في كتاب الدلالة ثم قال الذهبي قال شيخنا عماد الدين الواسطي قلت له أريد أن تسلكني فقال من أي الطريق الموسوية أو العيسوية أو المحمدية وكان يوضع في يده الجمر فيقبض عليه وهو لاه عنه فاذا أحرقه رجع إليه حسه فيلقيه وقال ابن أبي حجلة : ابن هود شيخ اليهود عقدوا له العقود على ابنه المفقود فأكل معهم وشرب ودخل من عمران في جحر ضبّ خرب فأتوا إليه واشتغلوا عليه فانقلب أرضهم وأسلم بعضهم وكان له في السلوك مسلك عجيب ومذهب غريب لا يبالي بما اتحل ولا يفرق بين الملل والنحل فربما سلك المسلم على ملة اليهود واليهود على ملة هود وعاد وثمود وربما أخذته سكتة واعتزته بهتة فيقيم اليوم واليومين شاخص العينين لا يفوه بحرف ولا يفرق بين المظروف والظرف ثم قال المناوي له شعر كثير وكلام يسير مات سنة ٦٩٩ هـ ودفن بقاسيون وكان والده متولياً نيابة عن أخيه أمير المؤمنين المتوكل محمد بن يوسف بن هود صاحب الأندلس انتهى ملخصاً ووصفه الذهبي في العبر بالاحاد والضلالة (شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٥٧٤) .

ابن يونس — ن محمود بن يونس بن يوسف الملقب شرف الدين .

الابهرى — ن عبد الرحمن بن عمر بن محمد السيواسي .

أبو اسحاق ابراهيم بن أبي الفضل — ن ابراهيم بن أبي الفضل .

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد — ن ابراهيم بن محمد بن ولد سعد بن معاذ .

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن أحمد الحنبلي الرقي — ن ابراهيم بن محمد بن أحمد الحنبلي .

أبو اسحاق الأنصاري — ن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن زكريا .

أبو اسحاق الرقي — ن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي .

أبو الاسعاد أيوب — ن أيوب بن أيوب الخلوتي .

أبو الاصبع عبد العزيز بن علي — ن عبد العزيز بن علي .

أبو البركات — كان ابتداء تعلمه أنه كان يسأل أبا الحسن سعيد بن هبة الله أن يعلمه فلم يقبل لأنه لم يقرء اليهود فصادق بوابه وكان يأتي ويجلس في دهليزه ويسمع البحث مدة فاتفق أنه حضر عنده يوماً وتلاميذه يبحثون في مسألة قال أبو البركات أياذن الشيخ أن أقول ما عندى فأذن له فأجاد في الجواب فسأله عن القضية فأخبره الحال فقال من كانت هذه حاله لا يجوز منعه وصار من خواص تلاميذه وهو فيلسوف العراقيين له خاطر وقال وعاش تسعين سنة شمسية وأصابه الجذام فعالج نفسه فصح فبقى أعمى مدة وقد اتهمه السلطان محمد بن ملكشاه بسوء علاج وتدير فحبسه مدة وفي شهور سنة سبع وأربعين وخمسمائة أصاب السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه قولنج بعد ما اقترسه أسد فحمل من بغداد الى همدان أبا البركات فلما يئس الناس من حياة السلطان خاف أبو البركات على نفسه ومات ضحوة ومات السلطان بعد العصر وحمل تابوت أبي البركات الى بغداد مع الحجاج ولما أخذ أبو البركات في مصاف المسترشد بالسلطان مسعود وقرب حينه أسلم في الحال وكان يهودياً فنجاً من القتل وخلع عليه السلطان وحسن اسلامه وقيل إن أبا البركات دخل على الخليفة فقام جميع من حضر إلا تاضي القضاة فقال للخليفة إنه لم يقم لكوني ذمياً فأسلم لثلاثين تقصني (نزهة الأرواح للشهرزورى ص ٢٠٥) .

أبو بكر بن ابراهيم بن محمد الهيصمى الجلاد النيني الطبيب — مات بمكة في
صبح يوم الثلاثاء ١٨ محرم سنة أربع وخمسين وثمانماية أرخه ابن فهد (الضوء
اللامع) .

أبو بكر بن أحمد عرف بابن الخياط المنجم — من تلامذة مسئلة المجريطي
برع في أحكام النجوم وهو علم باطل وخدم الأمير المأمون يحيى بن ذى النون
وكان عارفاً أيضاً بالطب عاش ثمانين سنة وتوفي بطليطلة سنة ٤٤٧ هـ (تاريخ
الاسلام للذهبي من سنة ٤٣٧ — ٤٥٠ هـ) .

أبو بكر الحكيم — أبو بكر بن محمد الشيخ تقى الدين بن الشيخ
شرف الدين الحكيم الخطيب أبوه الدمشقي الحنفي طلب العلم بدمشق وقرأ على
شيخ الاسلام الوالد وعلى شيخ الاسلام الأخ وبرع في العلوم العقلية وحصل
في الطب ثم سافر الى اسلامبول فأنهى أمره الى أن اتصل بالسلطان مراد خان
وصار مصاحباً له وعظم أمره وحظى عنده وتقدم على الموالى حتى حسدوه
وكان إمام السلطان إذ ذاك قد ضاق ذرعه منه وكان يتظاهر بانكار المنكرات
فخرشه عليه الموالى فبينما هو ذات يوم ذاهب الى سرايا السلطان أدركه عند بابها
فأغرى به جماعة من الداشمندية والمدرسين فزقوا عباءة فرسه وأهانوه ثم رفع
الموالى أمره الى السلطان وأدخلوا عليه أموراً أوجبت أن طرد من اسلامبول
الى الواح من ضواحي مصر وكان ذلك في سنة إحدى أو اثنتين بعد الألف ثم
استأذن بالمكاتبات حتى أذن له بدخول القاهرة ثم ورد الشام سنة ثلاث بعد
الألف ثم ذهب منها الى الروم ولم يتيسر له اجتماع بالسلطان ولا أمكنه العود
الى ما كان حتى توفي ببلاد الروم بعد ذلك سنة سبع بعد الألف (ذيل الكواكب
السائرة للغزى ص ١١٢) .

نظام الدين أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر — اُهمداني الأصل
البغدادى المولد ومولده بها في شعبان سنة ٧٥٧ هـ وفي سنة ٨٢٢ هـ استدعاه من

دمشق سلطان مصر والشام والحجاز الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى
الظاهرى فقدم الى القاهرة فى شهر ربيع الآخر وادعى دعوى عريضة فى علم
الطب والنجامة فظهر البهادر عليه بكثرة حفظه واستحضاره وكاد يرتفع لولا
ما رمى به عند السلطان من أنه لا يحسن العلاج وأنه مع علمه يده غير مباركة
ما عالج مريضاً إلا مات من مرضه فأنحل السلاح عنه . وفى سادس من شهر
جمادى الأولى من سنة ٨٢٢ هـ استدعى السلطان الأطباء وأوقفهم بين يديه
ليختار منهم من يوليه رئاسة الأطباء ومنهم نظام الدين أبو بكر بن محمد بن عمر
ابن أبي بكر الحمدانى الخ ، وصرفهم من غير أن يختار منهم أحداً (السلوك
للمقرئى ج ٤ ص ٣٢٠) .

أبو بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الزين القاهرى البهائى — نسبة
لحارة بهاء الدين الحنفى الطبيب والد الكمال محمد ويعرف بابن الشريئف بالتصغير
لكون بعض الشرفاء أعلم جده بقرابة بينهما . ولد كما قال لى فى سابع عشر صفر
سنة ثمان عشرة وثمانماية وكان كل من أبيه وجده كحالا فنشأ هو طبيباً بإشارة
أمه وقرأ القرآن وتدرّب بابن البندقى وفتح الدين بن فيروز وتزوج بابنته
واستولدها ابنه المشار اليه وبغيرهما من الأطباء كالبدري بن بطيخ وعمر بن صغير
وجل انتفاعه به بل قال انه قرأ على الكافىاجى فى علم الطب وأنه صحب الشيخ
محمد الحنفى وابن الهمام وسيف الدين وغيرهم من العلماء والسادات كـ محمد الفوى
وعمر النبتى وعظمه جداً وتنزل فى الجهات كالصرغتمشية والطب بالشيخونية
وغيرها وعالج المرضى وحده كثير من الفقراء فى ذلك وحج مراراً وأوطأ فى سنة
سبع وأربعين وجاور فى بعضها بل أقام بالمدينة أياما وكذا زار بيت المقدس
والخليل وسافر مع تـمـر باى طبيباً حين تجرد للصعيد ولم يرتضى له أبوه بذلك
ولكنه استفاد زيارة الفرغلى وغيره (الضوء اللامع للسخاوى) .

أبو العتيق أبو بكر بن يوسف عرف بالملكى — نسبة فى نزار حنفى المذهب

كان جليل القدر فقيهاً شهيراً الذكر حسن الورع راضياً من الدنيا بالكفاف مصاحباً منها بالعفاف شريف النفس عالى الهمة فقيهاً لغوياً نحويّاً محدثاً مفسراً متأدباً مترسلاً عارفاً بالطب شيخه فى ذلك ابن أبى سواد وكان يقرى أهل المذهبين كما كان شيخه أخبر الثقة من أصحابه أنه قال له يوماً على قرب من وفاته رأيت كأن القيامة قامت وأحضرت الأربعة الأئمة الشافعى ومالك وأبو حنيفة وأحمد ابن حنبل فقال الله لهم انى أمرت اليكم رسولاً واحداً بشريعة واحدة فجعلتموها أربعاً زدتموها عليهم ثلاثاً فلم يجب فقال له أحمد بن حنبل يا رب أنت قلت وقولك الحق لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صواباً فقال له تكلم فقال يا رب من شهودك علينا قال الملائكة قال يا رب لنا فيهم القدح وذلك أنك قلت وقولك الحق « وإذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » فشهدوا علينا قبل وجودنا فقال الله جلودكم قال يا رب كانت الجلود لا تنطق فى الدنيا وهى اليوم تنطق فهى مغسوبة وشهادة المغسوب لا تصح فقال الله أنا أشهد عليكم فقال أحمد حاكم وشاهد فقال الله تعالى اذهبوا فو... (كلمة ناقصة فى الأصل).

وجدت على هامش الحكاية الأخيرة مانصه بالحرف : أنظر هذه الخزعبلات الباردة المفتعلة والقدح فى الشهادة والمعرة سبحانه وشهادة ملائكته وما أظنها من أضغاث الأحلام بل من وضع الزنادقة أعماهم الله (كتاب العطايا السنية والمواهب الهنية فى المناقب الثمينية تأليف السلطان الأفضل العباس بن الملك المجاهد على) .

أبو بكر اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مُطَرِّف — ن اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم .

أبو بكر الدهان النحوى — ن المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبى بكر الدهان .

أبو بكر الصيدلانى النيسابورى — ن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم .

أبو بكر عتيق بن تمام بن أبي البون الأزدي — طيب أبرأ الأسقام
وأبرأت له من الفضل أوفر الأقسام جرى في طلق الوفا وجرب منه مطلق
الشفاهذا وهو شاعر لا يدع له جنان ولا يشعر الا وفي فيه سنان يبعث سهام
الارقم ويخرج الحمام في كاس العلقم قال ابن رشيق غلب عليه اسم الطب فعرف
به لحنه فيه ومكان أبيه منه وهو شاعر حاذق مفتوق اللسان حاضر الخاطر
لم أر قط أسهل من الشعر عليه يكاد لا يتكلم إلا به وأكثر تأدبه بالاندلس لقي
بها ناسا وملوكا وأخذ الجوايز ونازع فحول الشعراء وما أنشده قوله :

ولم أنسها كالشمس أسبل فوقها من الشعر الوجف الا نيت غدوق
فلو ذاب ذا أو سال جر يال خدها جرى سبيح منها وسال عتيق

قال فأنت ترى الطبع كيف جمل هذا المعنى كما تجمل الروح الاجسام ولو
وضع بين فسطاط المحررين وحمل على مذاهب المتعصبين لرأيت أنه أثقل من العذل
وأمل من الجهل وأقتل من الجهل لأن التصنع تكلف والتكلف مغبوب مكره
غير أن القسم الآخر منقول بذاته من شعر ابن هاني في وصف فرس ومن
أبيات ابن أبي البون :

فئت تسترح يا قلب إن كنت عاشقاً فانك فيها بالمات خليك
ومن لم يمت في إثر إلف مودع فليس له بالعاشقين لحوق
وما أنشد له أيضاً قوله :

يحمل المرهقين الطايعين له في منتهى الخط أو في منتهى القنن
حتى اذا انكشفت عن عارض حسن سحبت تصدى لها بالمتصل الخشن
أراه ضرباً يريه أهله معه ويقدح النار بين الرأس والبدن
تركت أهلي وأوطاني لقصد قتي يداه أخصب من أهلي ومن وطني
على المساجد الحر الجواد ومن في حزمه جمع الاشتات لنحسن
رمز، اذا استمطر العافون راحته سقتهم فوق سقى الوابل الهتن

ومن حوى رتباً لم يحوها بشر
والفرع عن جده ينمى ومحتده
تجرى النجاسة طبعاً في شمائله
وقوله :

يا قائدأ ما مثله قائد
وواحدا ما إن له مُشْتَبِه
ومن غدا بأبيه والدأ
إن قلت كالبحر عطاء فا
أو قلت كالقطر سماحا فا
أو قلت كالبدر فقد ينـقص البدر وهذا أبدأ زائد
هذا على واحد للعلا
أنا الفتى شاكر إحسانه
والله والله أبدأ شاكر

(مسالك الأبصار ص ٥٨٣ ج ٥ قسم ٣) .

أبو تمام الشغورى — ن غالب بن على بن محمد اللخمي .

أبو جعفر أحمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن خاتمة — ن أحمد بن
على بن محمد بن على بن محمد .

أبو جعفر البلسنى — ن أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جُرح .

أبو جعفر الحرّانى الطبيب الصيدلانى — وصف غلاماً بما هو من جنس

صناعته فقال : صدغه مسك وخطه عنبر وثغره كافور وعرقه عود وجمعه

وقوماً مجلس أنس فأخذوا فى الجدل فقال : مجلس النيذ للجدل لا للجدل

وجرى عنده ذكر مسيلة الكذاب فقال : لا نبى صادق ولا متنبى حاذق

ووصف انساناً طروباً فقال : أطرب من زنجى عاشق سكران على عود ثبان

ونأى زُنام وطبل سلمان ودعا لكبير فقال صان الله كرمك عن لوازم الزمان

وأدام إمتاع الفلك لراحتك وقد رويت من شعره قوله :

أنا بمن اذا النوايب نابت شاورتنى الرجال فى النايات
واذا ما نظرت فى أمر نفسى خاتنى الرأى واستلنت قناتى

(تمام تنمة صوان الحكمة ص ٢٧٩) .

أبو جعفر الصيدلانى — ن محمد بن حسن الأصبهاني .

أبو جعفر الطنجالى — ن أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم الهاشمى .

أبو جعفر الغرناطى — ن أحمد بن محمد بن يوسف الأنصارى .

أبو حامد البُستى — صاحب الأنواع والتقايم وأحد الحفاظ الكبار والمصنفين المجتهدين دخل إلى البلدان وسمع الكثير من المشايخ ثم ولى قضاء بلده وناب بها فى هذه السنة ٣٥٤ هـ وقد حاول بعضهم الكلام من جهة معتقده ونسبه إلى أن النبوة مكتسبة وهى نزعة فلسفية والله أعلم بصحتها وفى المرات قال الحاكم فى تاريخ نيسابور كان حافظاً عالماً حجة توفى بداره ببست وهى اليوم مدرسة لأصحاب الحديث والفقه وعليهم الجرايات وفيها خزائن كتبه وكان عارفاً بالحديث والفقه والطب والفلسفة والهندسة والوعظ وله التصانيف الحسان المسند الصحيح والتاريخ وغير ذلك وكان قد ولى القضاء بسمرقند مدة طويلة ثم انتقل إلى بُست وتوفى بها وقال غيره توفى بسجستان وقول الحاكم أصح وذكره ابن ماكولا فقال العالم الجليل كثير التصانيف سمع خلقاً كثيراً من أهل الأمصار منهم الحسن بن سفيان وطبقته ومن أهل الشام مكحول السَّروى وأبو الحسن بن جوفاً وأبو يعلى الموصلى وغيرهم (عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان للعيني حوادث سنة ٣٥٤ هـ) .

الحكيم الجليل أبو الحسن الأثرى — كان طبيب السلطان مسعود بن محمد ابن ملك شاه وكان طبيباً فاضلاً حكيماً استولى على غرائب الحكمة ومن كلماته قوله « من أكثر استماع الحكمة أوشك أن يتكلم بها » ، « الكريم هو الذى لا يزيل عن غريزته نعمة ولا محنة » (تاريخ حكماء الاسلام للبيهقى) .

أبو الحسن الأرَدَبِيلِي ثم التبريزي — ن علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر .

أبو الحسن الأنصاري — ن علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد ابن خلف .

أبو الحسن البسطامي — قال : الأكل على الشبع داء والشرب على الجوع ردى وقال راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الكلام وراحة العقل في قلة الاهتمام وقال اجتنب ثلاثة عليك بأربعة ولا حاجة لك الى الطبيب : اجتنب الغبار والنتن والدخان وعليك بالحلو والدسم والحمّام والطيب مع الاقتصار وقال عَمِيَ العقل داء لا دواء له (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي) .

أبو الحسن بن بكّس البغدادي الضرير — من زهاد الفلاسفة قاد الحكمة بزمامها وكان مكفوفاً يقوده تلميذه إلى ديار المرضى وكان أبو الخير يهجنه في كتاب امتحان الأطباء وقال من قاد أعمى شهراً يعنى ذلك الطبيب تطيب وعالج وأهلك الناس وقال بن بكّس ان الحمية في النهاية ليست بمحمودة والطرفان من الاسراف والاجحاف مذمومان والواسطة أسلم (صوان الحكمة للحكيم أبي سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني) .

أبو الحسن البَلَنْسِي — ن علي بن موسى بن شلوط .

أبو الحسن بن التليذ الطبيب البغدادي — حكى لي بعض أفاضل نيسابور وهو الامام الحكيم الكامل أبو بكر بن عروة رحمه الله وكان ذلك الامام عالماً بالمذهب والخلاف وعالماً بجميع أجزاء علوم الحكمة ورعاً متديناً كاملاً في جميع ما يكمل به الانسان في هذا الزمان وقد مات بأستراباد عند انصرافه من بغداد في شهر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة انى دخلت على ابن التليذ يوماً فلما علم انى حصلت بعض علوم الحكمة غيّر درسه وأورد فيه من دقائق المنطق

والطبيعات ما فرعت به أن له وراء الطب غاية وحكى لى نجيب الدين أبو بكر
الطبيب النيسابورى انه لما فرغ السلطان الأعظم من مصاف قراجه حضر ابن
التليذ مجلس السلطان وقال أنا أزيل صممك وكتب نسخة حبّ فيها مثقال من
السَّقْمُونيا ومثقال ونصف من التُّرْبُد ومثقال من أيارج لوغاذيا ومثقال
ونصف من شحم الخنظل ومثقال من الزنجيل ومثقال ونصف من أيارج فقرا
ونصف مثقال من الريونندالصينى ومثقال من الجاوشير والسكّينج فقال بديع
الزمان الطبيب : السلطان يشرب شربة من التّرْتَجُسين مع فلوس الخيارشنبر
ويخدمه الاسهال عشرين نوبة فلو تناول من هذا الحب من يحبس طبيعته من
الاطباء نخاف السلطان من تناوله وبقيت النسخة فى أيدي أطباء خراسان
وسمعت أن مرسوم ابن التليذ ببغداد يزيد كل سنة على عشرين ألف دينار
وكان يتفق جميع ذلك على طلاب العلم والغرباء وغيرهم وكان نصرانى الملة وتوفى
فى شهور سنة تسع وأربعين وخمسمائة ٥٤٩ هـ .

ومن حكمه وكلماته ما حكاها لى أبو الفتوح الطوسى النصرانى قوله :

العالم الذى هو غير معّلم كتموّل بخيل .

إن كان لك حظ من الدنيا أتاك من ضعفك وإن كان لك منها بلاء لم
تدفعه عن نفسك بقوتك .

ربما يأتى الخير من جهة الخوف والشر من جهة الرجاء .

من اشتغل بأمر قبل زمانه فرغ منه فى زمانه (تنمة صوان الحكمة
وتاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى ونزهة الأرواح للشهرزورى) .

أبو الحسن سعيد بن هبة الله — ن سعيد بن هبة الله الطبيب البغدادى .

أبو الحسن بن سنان الطبيب — كان حكيمًا فاضلا وطيبيا حاذقا وصديقا
لحكيم أبي أخير الحسن بن بابا بن شوار بن بهشنام .

ومن كلساته :

البدن بناء وحفظ الصحة عمارة ولا غنى للبيت عن الأساس والعماد .

لذة الهواء لذة ساعة وألم دهر .

اتعب عينك على نفسك حتى لا يكون الناس بعيبك أعلم منك بنفسك .

في الناس معائب سترها أولى من كشفها .

اصلاح الأمور بوثاقة الرأي وشدة الرحمة .

رأس مروءة الملوك حب العلم والعلماء ورحمة الضعفاء والاجتهاد في

مصلحة العامة .

من صرف رأيه في غير المهم أضرى بالمهم (تاريخ حكماء الاسلام لظهير

الدين البيهقي) .

أبو الحسن الضميرى — كان حكيما معروفا في زمانه قال : الحمية في العلة

هي الزمام لاقتناء الصحة وقال من أثنى على نفسه فقد أظهر حقه وقال بالبر

تذهب الوحشة (كتاب حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي) .

أبو الحسين الطلطي — ن علي بن عبد الرحمن بن يوسف بن يوسف

الأنصارى .

أبو الحسن بن هارون الحراني — طبيب ماهر وحكيم متفلسف والغالب

عليه علم الرياضة وعلم الطب قال :

إصابة الرأي حلية الملوك .

عليك في مشورتك بالخير بالعالم غير الحسود فان الجبان يضيق الأمور .

الخبيل يقصر في طلب الغايات والحريص يطلب الأمور من غير استكمال

الآلات والأسباب .

المستشار اللبيب كالطبيب العالم الذي إن رأى ظاهر حال المريض في عرقه

وتفسرته ولونه اطلع من باطن أمره على ما لا يطلع عليه المريض من نفسه ثم

عالجه حسب ذلك (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي وكتاب نزهة
الأرواح للشهرزورى) .

الحكم أبو الحسين بن ابراهيم الطيب الشيرازى — قال فى السلافة : فارس
حكماء فارس المحي من آثار الحكمة كل عاف ودارس بلغ على فتاه سنه مالم تبلغه
المشايع الكبار وبلغ فى صناعة الطب براعة لا يشق لها غبار فلو أدركه الشيخ
الرئيس لقضى له بالرياسة أو المعلم الأول لأذعن بأنه الذى عليه المعول أو الثانى
لقال اليه فليئن الأعنة الثانى فلو راجعته البروق شاكية لأزال خفقانها أو
الشمس عند الغروب لأذهب يرقانها الى تقديس نفس وذات ومكارم أخلاق
مستلذات وأخلاق كف وطلاقة محيا يحيا منها عفاة كرمه وعلمه اذا حيا ورد
علينا الهند سنة خمس وسبعين بعد الألف وهو يرفل من الشباب فى برد قشيب
ويتخلق من الوقار والسكينة بأخلاق الشيب فعاشرت منه صديق صدق ووفاء
وصنى محبة وصفاء وحافظ لازمته الصحبة والعهود ونائل من حدائق الفتوة فى
روض معهود واعتنى مدة يسيرة بأدب العرب فملاً منه الدلو الى عقد الكرب
وبرز فيه ثراً ونظماً وأبرز من سلسال طبعه ما ينوب عن الماء الزلال إن نظماً
وأما نظمه وثره بلسانه فهما زهر ربيعته وورد نيسانه وقد أقر له أقرانه بالاعجاز
والتفرد بنوعى الحقيقة منه والمجاز ومن شعره العربى قوله متغزلاً :

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| من أودع الشهد والسلاف فمه | والجوهر الفرد فيه من قسمه |
| ووراد صدغيه فوق عارضه | يالىت شعري بالمسك من رقه |
| ووافر الحسن والجمال به | من دون كل الحسان من وسمه |
| ونخده الورد فى تضرجه | ما ضره لو محبه لثمه |
| دمى ودمعى بلحظه سفكا | فلا شفى منه ربه سقمه |
| كم من قتيل بسيف مقلته | لم يخش ثأراً لما أباح دمه |
| كنمت حبي على الوشاة فما | ظن به كاشح ولا علمه |

وكم محب أعيت مذاهبه أذاع سر الهوى وما كتبه
وقوله وأجاد في الجناس :

قضى وجداً بحب أعبل رame وما نال الذى فى الحب رame
محب لم يطع فيهم عنذولا ولا قبلت مسامعه الملامه
نهاه عن الهوى لاحيه سراً فقال لها جهاراً فى الملامه
فقولوا يا أهيل الود قولوا علام هجرتم المضنى على مه
وقد أمسى بهجركم قتيلاً وحبكم له أضحي علامه
وقوله أيضاً :

كشفت الصبح للثاما وجلا عنا الظلاما
فاجئل لى الكاس ونبه أيها الساقى الندامى
علتنا نقضى كما رمنا من الأنس المراما
مانرى الورق على الأيـك يجاوبن الحماما
وزهور الروض قد أصبحن يفتقن الكماما
والحيا يبكى عليهن فيضحكن ابتساما
ووميض البرق قد سـل على الأفق حساما
وحبيب النفس قد لا ح لنا بدرأ تماما
أى عذر لك إن لم تصل الراح مداما
فاغنم الأنس وباين من لحا فيه ولاما
وهى عروض أبيات بلديّه الشيخ سعدى صاحب الكلستان التى مطلعها :

يا نديمى قم بليـل واسقنى واسقى الندامى
خلنى أسهر ليلى ودع الناس نياما
الح....

(فوائد الارتحال ونتاج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر) .

أبو الحسين المذحجى — ن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن .
أبو الحسين الناصحى — ن محمد بن عبد الله قاضى القضاة .

أبو الخير الأركىذياقون أخو الجاثليق المعروف بابن المسيحى — كان من
طبائى الدار الامامية الناصرية (الخليفة الناصر لدين الله) كان فاضلاً صنف
كتاباً مختصراً لخص فيه مباحث كتاب الكليات من القانون سماه الاقتضاب
ثم اختصره وسمى المختصر انتخاب الاقتضاب وحكى بعض الأطباء ببغداد أن
أباه حمله وهو مترعرع الى ابن التليذ ليشغله فقال : هذا ابنك صغير جداً فقال
غرضى التبرك منك فأقرأه المسألة الاولى من مسائل حنين وكان حياً سنة ٥٩٠ هـ
(تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤١٦) .

أبو الخير النحاس — من أطباء اليمارستان المنصورى (الضوء اللامع فى
أعيان القرن التاسع) .

أبو داود سليمان بن جُلجُل — ن سليمان بن حسان .

أبو الربيع سليمان البُرَيْيَانِى — ن سليمان بن عبد الرحمن بن احمد .

أبو رجاء الاسوانى — ن محمد بن احمد بن الربيع بن سليمان بن أبى مريم
(طبقات الشافعية ج ٢ ص ١٠٨) .

أبو زكار الشيسابورى — كان طبيباً حاذقاً عالماً بأجزاء العلوم والحكمة وصنف
كتاباً وسماه المبتغى والمنتهى وفيه فوائد كثيرة وقال ان للنصارى شياطين
تدعوهم الى تناول لحم الخنزير وللمسلمين شياطين تدعوهم الى شرب الخمر وأكل
الجن اليابس والقديد والكواميخ (تاريخ حكام الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

أبو زيد الفيرى الألبيرى — ن عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن
ابن هشام .

أبو سالم النهرانى اليعقوبى الملقب المعروف بابن كرايا — خدام السلطان

علاء الدين كَيْتَقْبَاد صاحب الروم وتقدم عنده وكان قليل العلم بالطب الا انه كان أهلاً لمجلسته لفصاحة لهجته في اللسان الرومى ومعرفته بأيام الناس وسير السلاطين وفي سنة ٦٣٢ هـ لما سار علاء الدين من ملطية إلى كَرْخ تَبَرَّت ليلكها تخلف عنه أبو سالم هذا ولم يسرف في ركابه وكان السلطان لا يصبر عنه ساعة ولما مات السلطان على الفرات ولم يأت له الحكيم أمر الشحنة الذي على الزواريق أن نهار غد إن جاء أبو سالم قبل الزوال فليعبر وإن جاء بعده لا تمكنه من العبور فلما كان الغد تأخر مجيئه الى العصر فأخبره الشحنة بمرسوم السلطان فأحس بتغير فعاد الى منزله وشرب سما ومات (تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٤٤٤) .

الشيخ أبو سعد بن سليمان الهروى — هو الطبيب الحاذق النطاسى والأديب الفاضل الألمعى والشاعر المفلح الحُذاقى وله من الكلام العلوى السماوى قال :

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| أقول لمن يسعى ليدرك شأوه | رويدك ان النجم ليس ينـال |
| لزمت الثرى فى المكرمات وترتجى | بلوغ الثريا انـّ ذا المحال |
| فقد راح بجرأ والكرام مراكب | وأضحى يميناً والصدور شمال |
| وقال : | |

| | |
|--------------------------------|--------------------------|
| يا ذا الذى راح ذا سجايا | معسولة لا تزال تُرضى |
| ومن له اذا ما ألمّ خطب | رأى من السيف فيه أمضى |
| إن زرتنا مكرماً شربنا | راحاً ترينا السماء أرضا |
| مشمولة تكشف الدياجى | كالبرق يجلو الظلام ومضنا |
| ويومنا كله شهية ^(١) | فلا تُضيعنّ منه بعضا |
| وأعقل الناس كلهم جميعاً | من يعتقد الأانس فيه فرضا |

(١) كلمة غير واضحة .

وقال :

في نعم يؤذنّ بالوفور
وحالة خالية الفجور
من سائر الأيام والشهور
صهبا تجلو غمة الخمور
تكسو الحزين حلة السرور
وتودع الفرحة في الصدور
نلهو ونرضع درة الجبور

واقاك شهريّ يور بالسرور
ودولة تبقى مدى الدهور
أيمن يوم بيننا مشهور
فادع بكأس الراح في البكور
عدّد الأيادي الى الخدور
وتهتك الستر عن المستور
زرني أو ائذن لي في الحضور

وقال :

شمس النهار على كفيه محموله
حكمت سيوفا حذاء الشمس مصقوله
حياتنا حين تجلي غير مقتوله
مرابع اللهو فينا جد مأهوله
لكن رحمة رب العرش مأموله

كأن حاملها إذ حثها قمر
تنبت منه شعاعات اذا اعترضت
لا تقتلنها بماء المزن إن بها
لا تبك ربعا خلا عن أهله فيها
طال انهما كي ولهوى وفي بطرى

وقال :

يا واحداً في العلا بلا ثانی

كن ثالث الكاس والسرور لنا

وقال :

وحت بها مصرفة كما هي
ولم أك أتهى لولا التناهي
وعزى في التصابي غير واه
لما أرجوه من عفو الاله

أساقى الراح خلّ المزج عنها
نهاني الشيب عن وصل الغواني
وهت مني القوى لنزول شبي
وإن كثرت ذنوبي لم ترعني

وقال :

تبدل الليل من ظلماته نورا
دراً على الكاس منظوماً ومشوراً

فاشرب مداً كعين الشمس صافية
في لون ياقوته تبدى اذا مزجت

وقال :

أتاك المهرجان الطلق فانعم
وخذها من يدى ظبي ربيب
معتقة يفوح المسك عنها
كأن على أنامل شاريها

به وباشعم فيه دوان
ريبة خدرها فى بيت حان
وإن ألبستها خزف الدنان
غطاء شقائق أو أرجوان

وقال :

يوم قُرور فيه من^(١) مستمتع
فاصطبح اليوم على قهوة
إذا جلتها كأُسها خلَّتْها
على أغاني شادن فأتن
تخاله فى رجع الحانه
فاجمع بأن تحضرنا شملنا

والشرب فيه ماله مدفع
يجلوسناها الليل أو يصرع
ياقوتة فى درة تلعب
يعجبنا مرأى وما نسمع
حمامة تهديل أو تسجع
يامن به شمل العلى يجمع

وقال :

خير نُقل على المدامة عندى
وَأَذْ السماع عندى

لحظات الدُمى ورشف الثغور
فَقَر تَجتنى كالدر مشور

وقال :

فيا لك ليلا بت أرعى نجومه
تدرعت الآفاق ثوبَ ظلاميه
(تمام تمة صوان الحكمة ص ٢٩٦)

ودمعى أشباه النجوم سواكبه
وزرت على ثوب الظلام كواكبه

أبو سعيد عبد الله بن جبريل بن عبد الله بن بختيشوع بن جبريل — كان
فاضلاً فى صناعة الطب مشهور بالجودة والأعمال فيها متقناً لأصولها وفروعها

(١) جملة غير مفهومة أنت هكذا بالأصل .

وكان جيد المعرفة بعلم النصارى توفي سنة نيف وخمسين وأربعمائة (كتاب
نزهة العيون ص ١٧٧ للملك العباس بن علي بن داود) .

أبو سهل النيسابورى — الغالب عليه علم الطب وشرح مسائل حنين في
مجلدات عارفاً بأجزاء علم المعقولات (كتاب نزهة الأرواح للشهرزورى
ص ١٩٣) .

أبو سهل النيلي — ن سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو سهل النيلي .
أبو شبل الطبيب — كان يتماجن في بعض معالجاته حتى قال لمن سأله عن
دواء عينه العليلة : خُذ رَوْقَ الحجارة و غُبَارَ الماء وعصارة الشمس وذهن
الجلد واجعلها شيافا واكتحل به وذكر علة رئيس كان يعالجه فقال هي بيضة
الديك وواحدة الدهر وساقة الجيش وخاتمة السقم وبما أحاضر به من
شعره قوله :

يا طيب نجد وحسن ساكنه لو أنهم أنجزوا الذى وعدوا
قالوا وقد قربت ركابنا والقلب يظلم بهم ولا يرد
أتارك أرضنا فقلت لهم أنجد قلبي وأغرق الجسد
(تمام نعمة صوان الحكمة ص ٢٧٩) .

أبو الشكر أيوب — ن أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر .
أبو طاهر أحمد بن محمد بن العباس — ن أحمد بن محمد بن العباس .
أبو عاصم المتطبب — سمع بشر بن الحارث روى عنه أبو الفضل العباس
ابن سام (تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١٤ ص ٤١٨ عدد ٧٧٥٦) .
أبو العباس بن زرقون — ن علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد الأنصارى .
أبو العباس أحمد بن عبد الله الدمشقى — ن أحمد بن عبد الله الدمشقى .
أبو العباس أحمد بن عتيق — ن أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جراح .

أبو العباس أحمد بن علي الملياني — ن أحمد بن علي الملياني .

أبو العباس المراكشي — ن أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي .

أبو العباس أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي — ن أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي .

أبو عبد الله أحمد بن محسن بن مُل — ن أحمد بن محسن بن مكي بن مل .

أبو عبد الله الجيلي الطيب — من أهل قرطبة قال بن عفيف أنشدني أبو بكر قاسم بن حمداد قال أنشدني أبو عبد الله الطيب الجيلي :

أُشدد يدك على كلب ظفرت به ولا تدعه فان الناس قد ماتوا
(التكملة ص ٢٥٣) .

أبو عبد الله المتطبب — ن عبد الرحمن أبو الفضل .

أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة — ن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان ابن محمود .

أبو العتيق — ن أبو بكر عتيق .

القاضي أبو علي الطيب النيسابوري — في الفلسفة أفقه منه :

مضى ما تهتكنا مضى وأوقد في القلب جمر الغضا
قضى الدهر فيما جرى بيننا لقد جار والله فيما قضى
أسأنا وسأمت به حالنا فنستغفر الله عما مضى

(تمام تمة صوان الحكمة ص ٣٠٧) .

أبو علي بن عاصم الطيب — سمع بشر بن الحارث روى عنه أبو القاسم الطوسي وأحمد بن المغلس الحماني أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري حدثني أبي حدثنا أبو القاسم

الطوسي حدثنا ابن عاصم الطبيب أبو علي قال سمعت بشر بن الحارث يقول :
ما أنزه يوم القيامة لمن آمن ثم قال ومن يؤمن يرى الملائكة ويرى الجن ويرى
الانس قال وسمعت بشراً وقيل له لا تضع يداً على يد في الصلاة قال فقال
أكره أن أظهر من الخشوع ما ليس في قلبي (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
ج ١٤ ص ٤٢٥ رقم ٧٧٨١) .

أبو علي الفارسي — ن الحسن بن الظئر .

أبو الفتح الملك الأشرف — ن عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول .
الشيخ الامام الفيلسوف أبو الفتح بن الصالح — ورد في أوائل سنة ٥٤٨ هـ
من بغداد إلى دمشق كان غاية في الذكاء وصفاء الحسن والنفاذ في العلوم
الرياضية الطب والهندسة والمنطق والحساب وفنون النجوم والاحكام والمواليذ
والفقه وما يتصل به وتواريخ الأخبار والسير والآداب بحيث وقع الاجتماع
عليه بأنه لم يُرَ مثله في جميع العلوم وحسن الخلق ونزاهة النفس بحيث لا يقبل من
أحد من الولاة صلة قلت أو كثرت واتفق للحين المقضى انه عرض له مرض
حاد ومعه إسهال مفرط أضعف قوته أقام به أياماً وتوفي إلى رحمة الله في دمشق
يوم الأحد السادس والعشرين من شعبان سنة ٥٤٨ هـ وقيل إنه من بيت كريم
في العلم والاصل ونظم فيه هذه الآيات يصف حاله في هذا الموضع ليعرف محله :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| سررت أبا الفتح نفوس قوم | رأوك وحيد فضلك في الزمان |
| حويت علوم أهل الأرض طراً | ويئنت الجلى من البيان |
| دعيت الفيلسوف وذاك حق | بما أوضحت من غرر المعاني |
| ووافاك القضاء بعيد دار | غريباً ماله في الفضل ثان |
| فأودعت القلوب عليك حزناً | يعض عليه أطراف البنان |
| لئن بخل الزمان على ظلماً | بأنى لا أراك وإن ترانى |
| فقد قامت صفاتك عند مثلى | مقام السمع منى والعيان |

سقى جدثاً به أصبحت فرداً ملاك الغيث يهيم غير وان
(تاريخ دمشق لابن القلانسي ذيل تاريخ أبي هلال الصابي طبع لندن سنة
١٩٠٨) .

أبو الفتوح المستوفي النصراني — كان طبيباً حاذقاً ماهراً في صناعة الاستيفاء
وكان في زمن الخليفة علي بن أبي طالب (كتاب تنمة صوان الحكمة) .
أبو الفدا اسماعيل — ن اسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه .
أبو الفرج بن الجوزي — ن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله .
أبو الفرج الأصبهاني — ن علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن
عبد الرحمن .

أبو الفضائل حسام الدين — ن حسن بن أحمد بن أنوشروان الرازي .
أبو الفضل الخطيب — ن العباس بن أحمد بن أبي الفضل .
أبو الفضل المتطبب — ن عبد الرحمن أبو الفضل .
أبو القاسم أسد بن حيّون بن منصور بن عبدون بن جريح — ن أسد بن
حيون بن منصور بن عبدون بن جريح بن مهلب .
أبو القاسم الطبيب البغدادي الملقب بمنتخب الملك :
لعمركم لقد بات ابن حجان غنى الفتى شبع ورى
إذا ما المرء لم يبلغ مناه فأحسن حاله الموت الوحي
(تمام صوان الحكمة ص ٢٨٠) .

أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن أبي صادق — ن عبد الرحمن بن علي بن
أبي صادق .

أبو القاسم القيسي — ن عبد الرحمن بن أبي السعود .
أبو محمد بن الشرقى عبد الله — ن عبد الله بن محمد بن الحسن .
أبو محمد الشيباني الربعي — ن عبد العزيز بن فارس بن عبد العزيز .

أبو محمد المصري الحكيم — لا يقصر في حكمه ولا يعجز أن يُنطق من تمادى في بكمه جرى الأدب بقلبه وسرى نفس في كلبه وحظى بقبول كان يتلقاه حيث حل وبجمله أكرم محل ويتحفه بحباء الملوك بما ينعم به حالا ويعم حساده وبالا وكان لا يجيب دعوة الصلاح ولا يستطيع سلوة الملاح قد أوثقته الحدق النجل جراحا وأوثقته الذوائب الجُثُل فلا يجد سراحا وكان كالخنزير في سلب العقول وكالسحر في الحلب بما تقول حاذقا بصيد الدراهم واستخراج خبايا الجيوب ولو زررت بحدق الأراقم قال ابن بسام فيه شيخ الفتيان وآبدة الزمان وكان رحل إلى مصر واسمه وسماؤه عاطل فلم ينشب أن طراً على الأندلس خلقا جديدا وجرى إلى النباهة طلقا بعيدا فتهادته الدول وانتهت إليه التفاصيل والجل وكل ما طراً على ملك فكانه معه ولد وإياه قصد فجرى مع كل أحد وتمول في كل بلد وتلون في العلوم بلون الزمان وتلاعب بالملوك بافقنا تلاعب الريح بالأغصان حتى ظفر به ابن ذى النون فشد عليه يد الضنين فوجد كفا سهلا وسلطانا غفلا فسرّ وساء وارتسم في أي الدواوين شاء وكان بالطب أكلف وعليه أوقف فتعلق بسبيه حتى أشهد فيه وكان حسن الثياب مليح المجلس حاضر الجواب كثير النادرة راوية للشعر والمثل السائر نسبة للمفاخر عارفاً بالمثالب والمناقب وكان بالجملة روضة أدب وهيبات أن يأتي الدهر بمثله وتحير إلى أشبيلية فأنس المعتمد بمكانه وجعل له حظاً من سلطانه ثم بقي بعده بمدة على حاله مشتملاً بفضل إقباله ممتعا مقبلاً على لذاته ومما أنشد له قوله :

قال الوشاح ودمع العين منحدر ودمعه فوق روض الورد قد حارا
النار يحرقه ——— قلبي بزفرته من العجيب فؤاد يحرق النارا

أضحى لي بلا مرية مؤثرا في خدك الناضر
ما أرفق الله بأهل الهوى إذ صير الجور على الجائر

وقوله :

ومن أصبحت فيه المكارم جوهرًا بلا عرض فالمدح فيـه قبيح
لكن رأيت الشعر يثبت ذكره فلا غرو أن يهدى اليك مديحي
وقوله وهو معنى قول أبي نواس ولكنه نقله :

وما يحتاج يوم الحرب جيشًا فان عداه كالزرع الحطيم
وإن أبقى لهم فرعون سحرا ففي يده عصا موسى الكلم

وقوله في مهر قتله تغالب الفحول عليه :

يا يوسف الخيل يامقتول اخوته قلبي لفقدك بين الحرب والحرب
إن كان يعقوب لم يقنع بكذبهم إني لأقنع منهم بالدم الكذب
وما التناسب في القربى بنافعه إن لم تكن أنفـس القربى ذوى نسب

وقوله يصف قصر طليطلة :

قصر يقصّر عن مداه الفرقد عذبت مصادره وطاب المورد
وكأنما الأقداح في أرجائه در حماد ذاب به العسجد

وقوله يصف القبة :

شمسية الأنساب بدرية يحار في نسبتها الخاطر
كأنما المأمون بدر الدجى وهى عليه الفلك الدائر

وقوله :

أى هلال أطل فينا مطلعـه الطوق والجيوب
يقودنا كيف شاء طوعا لأن أعوانه القلوب

(مسالك الأبصار ج ٥ قسم ٣ ص ٥٨٤) .

أبو مروان سليمان ابن الناشئ — ن سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشئ .

أبو مُضَرَّر — ن محمود بن جرير الضبي الأصبهاني .

أبو المُطَرِّف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير — ن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الكريم .

أبو المظفر عون الدين — ن يحيى بن محمد بن هبيرة .

الشيخ المذهب أبو الموفق بن الحسن بن النجم بن المذهب بن الحسن بن شمويل الطبيب — فى ثامن ربيع الآخر سنة ٦٨٤ هـ استقر فى رئاسة اليهود وكتب له توقيع برياسة سائر طوائف اليهود من الرّبّانيين والقرّائيين والسامرية بالقاهرة ومصر وسائر بلاد مصر (السلوك للمقرىزى ج ١ ص ٧٥٣) .

أبو نصر عبدوس — ن عبدوس المشهور .

أبو نعيم بن ساوة الطبيب الواسطى من واسط — كان من الخذاق فى الطب وله فيه إصابات حسنة قتل سنة ٤٩٧ هـ (ابن الأثير الجزرى ج ١٠ ص ٢٥٩ طبع لندن) .

أبو نعيم الأصفهاني — ن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى ابن مهران .

أبو نعيم الطبيب الماهر الخاذق — قتل فى سنة ٤٩٧ هـ وكانت له إصابات عجيبة (حوادث سنة ٤٩٧ هـ من عقد الجمان للعيني) .

أبو يعقوب اسحاق بن على الرّهاوى — ن اسحاق بن على الرهاوى .

أبو يعلى الطبيب — ن حمزة بن عبد العزيز بن محمد المهلبى .

أحمد بن أبى بكر محمد بن حمزة بن منصور الطبيب الفاضل نجم الدين أبو العباس الهمداني ثم الدمشقي المعروف بالحنبلى — طبيب مارستان الجبل ولد فى سنة خمس أو ست وستماية ومات فى رمضان بدمويّر حمند ولى مشاركة الجامع فى هذه السنة بعد أخيه لأمه الشمس الجلبى وسمع من ابن الزيدى وابن اللّثنى والحصيرى قرأت عليه لا من الشمس الجلبى ثلاثيات السّخارى توفى سنة

٦٩٥ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي ٦٩١—٧٠٠ وفي شذرات الذهب ج ٣ ص ٥٧١
توفي سنة ٦٩٩ هـ) .

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي — نسبة إلى قليوب قرية
بشرقية مصر الشافعي الشيخ الامام العالم العامل شيخ الاسلام ومرجع العلماء
الاعلام في مشكلات المسائل العلمية العظام وعالم الجامع الازهر الذي أشرق
بنوره وأزهر والقائم بأعباء تبليغ العلم النافع وبثه بقلبه ولسانه والمرشد الداعي على
بصيرة إلى الله في سره وإعلانه والقانع من الدنيا باليسير والزاهد عن الكثير
الذي اشتهرت مناقبه وفضائله وعمت في الخافقين فواضله أخذ الفقه والحديث
عن العلامة الشمسي محمد الرملی ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع بيته ولازم
العلامة النور الزیادی وسالماً الشبشيری وعلياً الحلبي وأحمد بن خليل السبكي
والشيخ محمد بن الطحان وغيرهم من مشاهير الشيوخ وعنه شيخنا منصور
الطوخي وابراهيم البرماوى وشيخنا شعبان الفيومي وغيرهم من أكابر الشيوخ
وكان رضى الله عنه مهاباً لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه الا وهو مطرق
رأسه وجلاً منه وخوفاً ولا يتردد الى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا
يقبل من أحد صدقة مطلقاً بل كان في غالب أوقاته يرى متصداً وليس له وظائف
ولا معاليم ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متقشفاً ملازماً
للطاعات وصنوف العبادات ولا يترك الدرس في غالب الاوقات جامعاً للعلوم
الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأما معرفته بالحساب والميقات والرمل فأشهر
من نار على جبل وإمامته في العلوم الحرفية والأوقاف والزايعة السنية وغير ذلك
من الفنون العلمية والمعارف الخفية مشهورة عند البرية وكان في الطب ماهراً
خبيراً وبفنونه عارفاً بصيراً واتفق أنه دخل على والدى رحمه الله وكان من أعز
أحبابه يعود في مرض موته فدخل عليه الطبيب وهو عنده فأمره أن يحتقن
وذهب الطبيب من عنده فقال له اصبر أياماً ولا تحتقن اليوم ثم لما خرج من

عنده نادى جماعة والدى الحاضرين وقال لهم لاتعالجوه بشيء ولا تمنعوه عن شيء فانه يموت فى الساعة الثالثة من الليلة الثانية فكان كما قال وتوفى الى رحمة المتعال وكان حسن التقرير ويبالغ فى تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس فى درسه كأن على رؤوسهم الطير وألف مؤلفات كثيرة عم نفعها وعظم عند أهل الفضل وقعا منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح أبى شجاع لابن قاسم الغزى والخطيب الشرينى وحاشية على شرح الأزهري وحاشية على شرح الشيخ خالد على الأجرومية وحاشية على شرح ايساغوجى لشيخ الاسلام ورسالة فى معرفة القبلة بغير آلة وكتاب فى الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة العديدة توفى بمصر سابع وعشرين شوال سنة ١٠٦٩ هـ ودفن بترية المجاورين رحمه الله (فوائد الارتحال وتناجى السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر للشيخ مصطفى فتح الله الحموى) .

أحمد الاركلى بن ابراهيم الاركلى الحنفى — نزيل المدينة المنورة الشيخ الفاضل الطبيب المقرئ الصالح ولد سنة ١١١٠ هـ وكان يطالع فى كتب الطب كثيراً وله فى ذلك كتابات كان يكتبها على هامش كتبه فى الطب وله من التأليف شرح على الشماثل ومقامات ضاهى بها مقامات الحريرى توفى بالمدينة المنورة سنة ١١٦٢ هـ ودفن بالبقيع (سلك الدرر ج ١ ص ٨٢) .

أحمد بن اسحاق بن ابراهيم أبو بكر الصيدلانى النيسابورى المعدل الطبيب — سمع الفضل بن محمد الشعرانى والحسن بن الفضل البجلي وطبقتهما وعنه أبو أحمد الحافظ والحسين الماسرجس والحاكم بن البيهقي توفى فى رمضان سنة ٣٣٧ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي ص ٣٢٨ — ٣٤٥) .

الشيخ أحمد بن اسماعيل بن صدقة الشهاب القاهري الحنفى ويعرف بابن الصائغ — ولد سنة ٨٤٤ هـ بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتب فى فقه الحنفية

وغيرها وأخذ عن التقي الشَّمسِي والأقصرائي والتقي الحصني وكذا العلاء وبرع وناب في القضاء واستمر على ذلك مع فضيلة تامة وعقل وأدب وحج غير مرة وجاور وحضر بمكة عام النهب سنة ٩٠٨ هـ وقاسى فيها شدة ثم عاد الى القاهرة وانعزل عن الناس وكانت له معرفة تامة في الطب وكان يعالج الأكابر وحدث قليلا وتوفي سنة ٩٤٠ هـ رحمه الله تعالى (السنا الباهر للشَّيْبَلِي ص ٣٩١) .

أحمد بن اسماعيل بن عبد الله الشهاب الطيب ويعرف بالحريري — اشتغل بالطب وتعانى الأدب ونظر في المنطق وكان خاملا فاتفق أن كاتب السر فتح الله قرَّبه من الظاهر برقوق في عارض عرض له فحصل له البرء سريعا فأقبل عليه وولاه عدة وظائف يعنى كشيخه خانقاه نيسان وتدریس الجامع الجعراي والجامع الحاكي عوضا عن العلاء الأقفهسي بعد منازعات فنبه قدره بعد دخول طائل ولم يطل في ذلك ومات في خامس عشر ذى القعدة سنة تسعة وثمانماية قال شيخنا (ابن حجر) فيما استدركه على المقریزی في تاريخ مصر والافهو في عقودہ وقال شيخنا في معجمه كان ذكيا فاضلا تعانى الاشتغال بالطب والأدب وفنون أخرى ومهر وكان يتزى بزى الأعاجم في شكله وملبسه ثم ولى في آخر عمره بعض المناصب لما توصل الى خدمة الظاهر وحسنت حاله بعد ذلك في دينه ودنياه الى أن مات بمصر سمعت من فوائده كثيرا وأنشدني من نظمه في عويس بيتين ثم وقفت على أنهما لغيره وقال في الأنباء انه مهر في الطب والهيئة والمعقولات ونظر في الأدب وكان خاملا ملقا جدا اجتمعت به في السكتيين مرارا وسمعت من نظمه وفوائده ثم اتصل بآخره بالظاهر فأعطاه وظائف الشيخ علاء الدين الأقفهسي فأثرى وحسنت حاله وتزوج وسلك الطريق الحميدة وله نظم ونثر ولكنه يطعن في الناس كثيرا ويدعى دعاوى عريضة انتهى . قال المقریزی مامعناه ومن الغرائب أن صاحبنا الشمس العمرى كاتب الدَّسْت حجَّ مع الركب الموسمى في شوال سنة تسع والشهاب هذا بها طبيب فلما قدم الميسر على العادة كان معه كتاب العمرى الى فتح الله كاتب السر فكان مما أخبر فيه أنه

اجتمع في مكة بولي الله يقال له موسى المُنَاوِي فسأله عن جماعة من المصريين منهم الحريري هذا فأخبره انه حسب حَسْبِها فارقه فقال لا إله إلا الله له مدة يذكر عندنا بعرفة في كل سنة وفي هذه لم يذكر وكان قد توفي قبل الوقوف فكانت عجيبة وفيها بشرى لصاحب الترجمة رحمه الله تعالى (الضوء اللامع للسخاوي) .

أحمد بن اياس — أول من اشتهر بالطب بالأندلس أحمد بن اياس من أهل قرطبة وذوى الأصول والمكاسب الخطيرة بها كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط وكان الناس قبلهم يقرأون في الطب على قوم من النصارى لم يكن عندهم تحقق به ولا بشيء من سائر العلوم وإنما كانوا يقرأون على كتاب بأيديهم من كتب النصارى يقال له الابريشيم وتفسيره الجامع والمجموع (طبقات الأمم للقاضي صاعد ص ٧٨) .

أحمد بن حاتم بن محمد بن حاتم بن عبد الله النبطي الصنهاجي الحبيبي الفاسي المالكي ويعرف بين المصريين بحاتم — ولد في جمادى الثانية سنة احدى وخمسين وثمانماية يباب الحبسة من فاس ونشأ بها فحفظ القرآن والرسالة والجرومية وألفية ابن مالك وغيرها وأخذ بتلسان عن جماعة منهم يحيى بن أحمد بن أبي القاسم العقباتي ومحمد بن الجلاب وبَقْسَنْطِينِيَّة عن أبي القاسم بن أبي حديد بل حضر بتونس عند ابراهيم الخدرى وقرأ بطرابلس المغرب على أحمد حَلُولُو القروى في آخرين بهذه وغيرها كابراهيم الياجي وأخذ عنه الفقه والفرائض وحضر عند أبي عبد الله الشَّريكي وتحول الى القاهرة في سنة ثلاث وسبعين فأخذ بها عن البرهان الأنصارى في الرسالة وارتفق به وبأخيه وحج معه في سنة أربع وسبعين وعن السنبورى والنور بن التنسى وكذا التقى بالحصنى وحضر عند سيف الدين الحنفى في التفسير والأصول والأمين الأقصرائى وقرأ على البدر بن القطار ايساغوجى وبعض الشمسية في آخرين منهم باسكندرية شعبان بن حنيدات ما جاز له الشادى واختص بِيَتْمُر الوالى وبغيره من الأمراء وحج غير مرة الثانية في سنة إحدى

وثمانين وجاور التي تليها وكذا في سنة ثمان وثمانين الى موسم سنة أربع وتسعين ودخل القاهرة في أوائل سنة خمس فدام السنة التي بعدها وتزايد اختصاصه بالملك وصار يبيته عنده في بعض ليالي الأسبوع مع اختصاصه قبل ذلك بالاريلي أيضا وبالغ كل منهما في إكرامه واقتنى أثرهما غير واحد كما حين سافر لزيارة بيت القدس ثم دخل منه الشام وعاد الى القاهرة ثم الى مكة في موسمها ولم يلبث أن أصيب في مال غدى عليه وتعددت أملاكه بمكة وجاني شافعيها مع مزيد إكرامه وحنبليتها وغيرهما وخالطه كثيرون لاطماعه لهم بالقراءة وغيرها بحيث صار ممن يرغب ويرهب ثم رجع الى القاهرة وجرى على عادته في الطلوع والدوران الى أن ضعف وهو الآن أثناء سنة تسع وتسعين ولم يزل يظهر لي زائد التردد والتردد بكل من البلدين ويوم ما لا يخفى على وربما يقول لي اذا ذكرني لأحد فلا تصفني الا بالصلاح دون العلم وكأنه عليم كساد سوقه مع معرفته لشأنه عندهم على أنه (يياض بالأصل) وأقرأ بالقاهرة قليلا ثم بمكة في الفقه وغيره ورأيت منه استحضارا في الفقه وبعض مشاركة واستحضارا لكثير من أحوال بعض أئمة المغاربة وإتقاننا فيما بيديه وتميز في الطب مع مزيد عقل وخبرة زائدة بمداخلة الناس واستجلاب الخواطر بحيث صحب مع من أشرنا اليهم أكابر الأمراء والمباشرين فمن دونهم وحمد من بعضهم في مخالطته لهم ومرابطته معهم ولسانه محفوظ وعقله ملحوظ وقد ترك في جهات وقررت له مراتب سوى الهواي (الضوء اللامع للسخاوي) .

الشریف الامام مجد الدين أبو العباس أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني التاجر بدمشق — توفي ليلة الأربعاء رابع عشر من شهر رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة (٧٦٥ هـ) وصلى عليه بجامعها من الغد ودفن بمقبرة باب الصغير اشتغل بالمعقول بيغداد على ابن مطهر وبالأصول والطب وقدم دمشق وشغل بالعلم وانتفع به جماعة وخلف ثروة وأوصى بصدقة مولده سنة (٦٩١ هـ) احدى وتسعين وستمئة (كتاب الوفيات لابن رافع حوادث تلك السنة) .

أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المهلبى قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس الخوى — ولد بـخُوى— فى شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ودخل خراسان وقرأ بها الأصول على القطب المصرى صاحب الامام نحر الدين وقيل بل على الامام نفسه وقرأ علم الجدل على علاء الدين الطوسى وسمع الحديث من جماعة . ولى قضا القضاة بالشام وله كتاب فى الأصول وكتاب فيه رموز حكمية وكتاب فى النحو وكتاب فى العروض وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أبو شامة :

أحمد بن الخليل أرشده الله كما أرشد الخليل بن أحمد
ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السر منه والعود أحمد

قال الذهبي كان فقيهاً إماماً مناظراً خبيراً بعلم الكلام أستاذاً فى الطب والحكمة ديناً كثير الصلاة والصيام توفى فى شعبان سنة سبع وثلاثين وستماية ودفن بسفح قاسيون وخوى بخاء معجمة مضمومة وواو مفتوحة وياء مدينة من اقليم تبريز (طبقات الشافعية لابن شعبة ص ٤٥ وشذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٢١٧) .

أحمد بن خليل الصوفى — أحد الأطباء والد الموجودين الآن كان يجلس عند عطار بياب جامع الأقر كولده الآن وآخر عهدى به بعد السنتين (الضوء اللامع للسخاوى) .

ابن الصائع المصرى أحمد بن سراج الدين الملقب شهاب الدين المعروف بابن الصائع الحنفى المصرى الشيخ الرئيس الطيب الفاضل — أخذ العلوم عن الشيخ الامام على بن غانم القدسى والامام الفهامة محمد بن محيى الدين بن ناصر الدين التحريرى وولده الرئيس الشهير سرى الدين وبه انتفع فى الطب وتولى قديماً تدريس الحنفية بالمدرسة البرقوقية ومات عن مشيخة الطب بدار الشفاء المنصورى ورياسة الأطباء قال الشيخ مدين وكانت ولادته كما أخبرنا به فى سنة ٩٤٥ هـ وتوفى

فى شهر ربيع الاول سنة ١٠٣٦ هـ ودفن خارج باب النصر ولم يعقب الا بنتاً وتولت مكانه مشيخة الطب (خلاصة الأثر ج ١ ص ٢٠٤) .

ومن شعره :

ما الناس الا حباب والدهر لجة ماء
فعالم فى طفوّ وعالم فى انطفاء

(من ريحانة الألباء للخفاجى ص ٢٨١) .

أحمد سليمان — من زاوية البقلى تعلم بمدارس مصر ثم جعل معلم علم التشريح بمدسة الطب فى أبى زعبل وأنعم عليه برتبة يوزباشى وتوفى سنة ١٢٤٧ (الخطط ج ١١ ص ٩٠) .

أحمد الشيخ الامام العلامة شهاب الدين بن الصائغ المصرى الحنفى — أخذ عن الشيخ زين الدين الأقسراى والشيخ تقى الدين الشّشمى والكافيجى والأمشاطى وغيرهم وأجازوه بالفتيا والتدريس وكان بارعاً فى العلوم الشرعية والعقلية وله باع فى الطب ولم يتعلق بشىء وعرضت عليه عدة وظائف فلم يقبلها وكان يؤثر الخمول ويقول أحب شىء الى أن ينسانى الناس ولا يأتونى وكان حسن الأخلاق حلو اللسان متواضعاً قليل التردد الى الناس وكان يدرس فى تفسير البيضاوى وغيره مات فى ثلث القرن العاشر من سنة ٣٤ الى ٦٦ هـ (الكواكب السائرة للغزى ص ١٧٨ — ج ٢) .

أحمد بن شهاب الدين أبو محمد الكحال الجرائمى — ذو يد فى صناعته ولسان وأساساً لأعمال يديه واحسان جرى ممتد الارشاد واتخذ يداً عند كل يد وصناعة عند كل انسان وكان رب علم يدرس وينسخ وعمل يقطع لأجل ميل منه مائة فرسخ فطالما أبصر من عمى وحقق دماً اذا أراق دماً بعلاج كم تجبر من كسر وأطلق من أسر وظهر بأشتات من المحاسن جمع منها عديداً وجعل سيف النظر بالجلاء مجوهرأ وكان حديداً هذا الى خبرة بمفردات الأكال وترتيبها وبجمعات

أجزائها وتركيبها فكم سوى منا ما خلق وداوى رمد العين وقد خلق الانسان من علق (مسالك الأبصار ص ٥٧٤ ج ٥ قسم ٣) .

أحمد بن شعيب الفاسى — قال ابن خلدون برع فى اللسان والأدب والعلوم العقلية من فلسفة وتعاليم وطب وغيرها وله شعر يسابق به فحول المتقدمين والمتأخرين وله الامامة فى نقد الشعر (نيل الابتهاج بتطريز الديباج لابن العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد أقيت التنبكتى) .

أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الأصبهاني — الحافظ الكبير ذو التصانيف الكثيرة الشهيرة من ذلك حلية الأولياء فى مجلدات كثيرة دلت على اتساع روايته وكثرة مشايخه وقوة اطلاعه على مخارج الأحاديث وتشعب طرقها وله معجم الصحابة وله صفة الجنة وكتاب فى الطب وله تاريخ أصبهان وغير ذلك وقال ابن الجوزى سمع الكثير وصنف الكثير وكان يميل الى مذهب الأشعرى ميلاً كثيراً وقال الخطيب البغدادي كان أبو نعيم يخطط المسموع بالمجاز ولا يوضح أحدهما من الآخر وقال عبد العزيز الفخشي لم يسمع أبو نعيم لمسند الحارث بن أبي أسامة من أبي بكر بن خلاه بتمامه فحدث به كله وتوفى بأصبهان فى الثانى عشر من محرم سنة ٤٣٠ هـ عن أربع وتسعين سنة لأنه ولد فيها ذكره ابن خلكان فى سنة ٣٣٦ هـ (عقد الجمان للعيني حوادث ٤٣٠) .

أحمد بن عبد الخالق بن على بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات الشهاب بن الصدر بن النور البدر القاهري المالكي — كان أبوه من أعلام الموقعين من شرح المختصر ونشأ هو بالقاهرة فاشتغل بالفقه وأصوله والعربية والطب والأدب ومهر فى الفنون العقلية ونظم الشعر الحسن مع لطافة الشكل وبشاشة الوجه وحسن الخلق قاله شيخنا قال وكانت بيننا مودة سمع معنا من بعض الشيوخ به وسمعت من نظمه كثيراً وهو القائل :

إذا شئت أن تحيا حياة سعيدة ويستحسن الأقوام منك المقبحا
تزيّ بزى الترك واحفظ لسانهم والا فجانبيهم وكن متصولحا
مات في شوال سنة أربع وثمانماية ولم يدخل في الكهولة ذكره شيخنا في
معجمه وأنبأه وقال المقرئ في عقوده انه كان اذا كتب له البيت من الشعر
أو نحوه في ورقة لم يرها ورفعت اليه ويده من تحت ذيله قرأها ويده وثوبه
يحول بين بصره وبين رؤيتها الا انه تمر يده على المكتوب خاصة فيقرأ ما كتب
في الورقة اتحلناه بذلك غير مرة وشاهدت غيره أيضا يفعل مثله انتهى وحكى
لنا الزينى عبد الباسط بن ظهيرة عن شخص من التجار اسمه عمر بن سيس أنه
شاهد هو وغيره منه مثل ذلك (الضوء اللامع للسخاوى) .

أحمد بن عبد الله بن الحسين بن الشيخ جمال الدين المحقق — فقيه مدرس
مناظر جيد المشاركة في الأصول والعربية بارع في معرفة الطب وكان معيدا في
المدارس الكبار وحدث عن الكمال بن طلحة وغيره وله نوادر وحكايات وفيه
دهاء وذكاء والله يسامحه وإيانا توفي في رمضان وكان معيدا بالقيصرية ومدرسا
بالفرشخاهية ومدرس الطب بالدخوارية وطبيب بالمارستان مات في معترك
المنيا سنة ٦٩٤ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٩١ — ٧٠٠ هـ) .

أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم الهاشمى الطنجالى أبو جعفر — قال ابن
الخطيب كان ساذجا على سنن الخير وحسن العهد وكان قرأ صناعة الطب وهو
والد الطبية الأدبية أم الحسين وولى القضاء بلوشه بلد سلفه وكان حسن
الطريقة ومات في الطاعون سنة ٧٥٠ هـ (الدرر الكامنة) .

أحمد بن عبد البصير (بن نباين) بن سليمان الشيخ المحدث شهاب الدين أبو
البركات الدفوفى المصرى المقرئ — ولد سنة عشرين وستماية وسمع من
عبد الوهاب بن رواح وابن الجيزى وابن الحباب وسبط السلفى ومن بعدهم من

أصحاب البوصيرى وغيره وكتب ونسخ الكثير وكان من المشهورين بالطب وضبط الأسماء وكان نقييا بالظاهرية والمنصورية للطلبة ونسخ كتبها منها حلية الأولياء لأبى نعيم وروى عوالى مسموعاته وسمعت منه أنا وسائر الطلبة وخطه طريقة حسنة معروفة توفى ليلة الجمعة حادى عشر رمضان سنة ٦٩٥ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي ص ٦٩١ — ٧٠٠) .

أحمد بن عبد المنعم الحكيم البغدادى — كان حسن المعرفة بالأدب والطب ومن شعره :

إذا لم أجدلى فى الزمان مؤانسا جعلت كتابى مونسى وجليسى
وأغلقت بابى دون من كان ذا غنى وأملت من مائى القناعة كيسى
توفى عام ٦٢٣ هـ (شذرات الذهب ج ٣ ص ١٢٩) .

أحمد الدمنهورى بن عبد المنعم بن خيام الشافعى الحنفى المالكى الحنبلى — (هكذا كان يكتب بخطه المصرى) الشهير بالدمنهورى الشيخ الامام العلامة الأوحد آية الله الكبرى فى العلوم والعرفان المفتن فى جميع العلوم معقولا ومنقولا أبو المعارف شهاب الدين ولد فى حدود التسعين وألف ونشأ طالبا للعلوم فأخذ عن جملة من العلماء كالشهاب أحمد الحلى وعبد ربه الدبوى ومنصور المنوفى وعبد الجواد الميدانى وعلى أبى الصفا الشنوائى ومحمد الغمرى وعبد الوهاب الشنوائى وعبد الرؤف البشيشى وعبد الجواد المرحومى وعبد الدائم الأجهورى ومحمد بن عبد العزيز الحنفى الزيادى وأحمد بن غانم النفراوى المالكى ومحمد الوردزازى وأحمد بن محمد الهشتركى ومحمد بن عبد الله السجلباسى والسيد محمد سلونى المالكى والشهاب أحمد المقدسى الحنبلى وكان عالما بالمذاهب الأربع أكثر من أهلها قراءة وله اليد الطولى فى سائر العلوم منها الكيمياء والأوقاف والهيئة والحكمة والطب وله فى كل علم منها تأليف

عديدة وتولى مشيخة الجامع الأزهر بعد وفاة الشمس محمد الحفنى وله من التأليف شرح على سُلَّم الأخرى في المنطق وشرح على رسالة الاستعارات السمرقندية وشرح على أوافق قلب القرآن وغير ذلك من التأليف وبالجملة فهو نسيج وحده في هذه الأعصار وكانت وفاته سنة ١١٩٢ هـ (سلك الدرر ج ١ ص ١١٧) .

أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جُرْح أبو جعفر البلسى الذهبي ويكنى أيضا أبا العباس — قال الأبار أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن حميد والعربية والآداب عن أبي محمد عبدون وسمع من أبي الحسن بن النعمة وغيره ومهر في علم النظر وكان أحد الأذكياء له غوص على الدقائق صنف كتاب الاعلام بفوائد سلم ؟ وكتاب حسن العبارة في فضل الخلافة والامارة وله فتاوى بديعة واتصل بالسلطان وأقرأ الناس العربية وتوفي في شوال وله سبع وأربعون سنة قلت وكان من علماء الطب ومات بتلسان وذكره تاج الدين بن حنويه فقال أبو جعفر أحمد بن القاسم بن محمد بن سعيد كذا سماه فقيه متقن كان مقدما على فقهاء الحضرة لأنهم في تلك البلاد يميزون فقهاء الجند فهم رؤساء ونقباء يراجعونهم في مصالحهم واليهم القسمة والتفرقة عليهم فيما يصل اليهم من وظائفهم ولكل قوم منهم موضع مقرر للجلوس بدار السلطان ولأكثرهم أرزاق مقررة على بيت المال إذ لامدارس هناك ولا أوقاف إلا أوقاف المساجد وكان هذا الفقيه حسن السيرة مع أصحابه مشغلا بمنافعهم كثير المعارف حسن الأخلاق جالسته كثيرا وله مشاركة في بعض الرياض ويقرى الطب والحساب رحمه الله توفي سنة ٦٠١ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٥٩٦ — ٦٠٩ هـ) .

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأديب المتفنن الأنصارى أبو جعفر يعرف بابن خاتمة — قال الحضرمي صاحبنا الفقيه الجليل الفاضل كان

فاضلاً أستاذاً أديباً بارعاً كاتباً بليغاً صدرأ حافلاً طيباً ماجداً فاضلاً عدلاً
 بارعاً ناظماً ناثراً شاعراً بليغاً كاتباً مجيداً محصلاً متفتناً تصدر للاقراء
 بالجامع الأعظم بالمرية وعقد مجلساً للجمهور وقيد الكثير وصنف طيباً طبقاً
 للأمور حسن اللقاء طلق الوجه بارأ باخوانه وأصحابه هشاشاً أخذ عن جماعة
 وتوفي سابع شعبان عام سبعين وسبعماية عن نحو ستين عاماً اه قال ابن الخطيب
 في الإحاطة كان صدرأ مشارأ اليه متفتناً مشاركا قوى الذهن والادراك شديد
 النظر موفور الأدوات كثير الاجتهاد معين الطبع جيد القريحة بارع الخط متمتع
 المجلس جميل العشرة حسن الخلق من حسنات الأندلس طبقة في النظم والنثر
 بعيد المرقى في درجة الاجتهاد عقد الشروط قعد للاقراء ببلده مشكور السيرة
 حميد الطريقة مازال معارفه تنقسم آقادها ؟ وتحوز خصال السبق جياها أخذ
 عن مولى النعمة على أهل بلده الخطيب أبي الحسن بن أبي العيش لازمه وانتفع به
 والخطيب الصالح أبي اسحاق بن أبي العاصي وشيخنا أبي البركات بن الحاج سمع
 منه كثيراً وأجازة إجازة عامة والرهحلة المحدث ابن جابر الواداشي والقاضي
 أبي جعفر بن فركون وله نظم كثير ومنه قوله :

ملاك الأمر تقوى الله فاجعل تقاه عدة لصالح أمرك
 وبادر نحو طاعته بعزم فما تدري متى يمضي بعمرك

وحضر مرة مع شيخه أبي البركات طعاماً فدعى الشيخ للأكل فاعتذر
 بالصوم فلما فرغوا أنشد صاحب الترجمة :

دعونا الخطيب أبا البركات لأكل طعام الوزير الأجل
 وقد ضمنا في نداه جنان به احتفل الحسن حتى كمل
 فأعرض عنا لعذر الصيام وما كل عذر له مقبل
 فان الجنان محل الجزا وليس الجنان محل العمل

فلما فرغ من انشادها قال الشيخ لو أنشدتنيها وأتم لم تفرغوا لأكلت معكم

لهذه الآيات والحوالة في ذلك على الله تعالى ومن تأليفه تاريخ المدينة
سماء الحاق العقل بالحس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس وغيرهما (نيل
الابتهاج بتطريز الدياج لأحمد بن أحمد بن أحمد بن أقيت التنبكتي وغاية النهاية
في طبقات القراء لشمس الدين ابن الجذري ص ٨٧ رقم ٣٩٥) .

أحمد بن علي الملياني — من أهل مراکش يكنى أبا العباس صاحب العلامة
بفاس كاتب شهير بعيد الشأو شهير الاصابة رفيع المكانة أخذ بحظ من الطب
حسن الخط مليح الكتابة قارضاً للشعر يذهب فيه كل مذهب فتك فتكة شنيعة
اساءة الظن بحملة الأقلام كان يطالب جملة من أشياخ مراکش بئار عمه يطرفهم
دمه بزعمه ويقصر عن الاستبصار يترصد كتابا الى مراکش يتضمن أمراً جازماً
ويشمل من أمر الملك عزماً جعل الأمر فيه بضرب أعناقهم وسبر أسبابهم ولما
أكد على حامله في العجلة تأتي حتى علم أنه قد وصل وأن غرضه قد حصل فرد
الى تلمسان وهي بحال حصارها فاتصل الخبر بمخدومه وترك بعلة شنيعة على
الكتاب حملة الأقلام وشاع ذلك في الأفكار على مر الأيام ثم لحق بالاندلس
ومن نظمه :

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| العز ما ضربت عليه قبابي | والفضل ما اشتملت عليه ثيابي |
| والزهر ما أهداه غرض يراعتي | والمسك ما أبداه نفس كتابي |
| فالحجر يمنع أن يزاحم موردي | والعز يأبى أن يسام جنابي |
| فاذا بلوت صنيعة جازيتها | بجزيل شكرى أو جزيل ثوابي |
| واذا عقدت مودة أجريتها | تجرى طعامين من دمي وشرابي |
| واذا طلبت من الفراقد والشهى | ثأراً فأوشك أن أنال طلابي |

توفي يوم السبت تاسع ربيع الآخر عام خمسة عشر وسبعماية ودفن بجبانة
باب ألبيرة ذكره ابن الخطيب في الاحاطة (جذوة الاقتباس لابن القاضي) .

الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن مبارك بن معالي
الواسطي ثم المصري الصوفي المعروف بالبغدادى — توفى بالقاهرة يوم السبت
الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وسبعمائة (٧٣٩ هـ)
وصلى عليه من يوم ودفن بالقرافة سمع من أبي المعالي أحمد بن اسحق الأبرقوهي
وغيره وكان صوفياً بالحنافاه البيبرسية ومتمزلاً يدرس الطب بالجامع الطولوني
ذا سمت وعقل وديانة على طريقة واحدة ويؤم ببعض المساجد (الوفيات لابن
رافع حوادث السنة) .

أحمد بن علي بن محمد بن عبد البر الحنوفى لاني الغرناطى — كان تاجراً فلقى
بالمغرب وأفريقية جماعة من أهل العلم وحمل عنهم وتأدب بأبي عبد الله الإربلى
(الا بلى فى نسخة أخرى) ثم سكن يداوى الناس بالطب الى أن مات فى
الطاعون سنة ٧٥٠ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر) .

أحمد بن الفرات — ن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن الحسن بن عبد العزيز .

أحمد بن فرج الشهير بابن البابا — العالم الفاضل الملقب المقرئ كان عارفاً
بالتفسير والحديث والفقه والأصول والعربية والطب وكتب الخط المليح وكان
دينياً خيراً صالحاً كبير المروءة وله شعر حسن اشتغل على العلم العراقى وغيره
وأقضى وأشغل ودرس فى الحديث بالقبة البيمارستانية ومات شهيداً فى الطاعون
فى أواخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة (طبقات الشافعية لابن الملقن ص ٢٠٤) .

الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجى المعروف
بابن أبي أصيبعة — الحكيم الفاضل صاحب المصنفات منها « طبقات الأطباء »
مات بصرة خد فى جمادى الأولى سنة ٦٦٨ هـ وقد نيف على سبعين سنة وكان
فاضلاً عالماً فى الطب والأدب والتاريخ وله شعر كثير من ذلك ما مدح به
الصاحب أمين الدولة وحى قصيدة طنانة أولها :

فَوَادِي فِي مَحَبَّتِكُمْ أَسِير
 يَحْنُ إِلَى الْعَذَائِبِ وَسَاكِنِيهِ
 وَيَهْوِي نَسْمَةً هَبَّتْ سُهْحِيرًا
 وَإِنِّي قَانِعٌ بَعْدَهُ التَّدَانِي
 وَمَعْسُولُ اللَّسْمَى مَرَّ التَّجَنُّي
 تَصْدَى لِلصَّدُودِ فِي فَوَادِي
 وَقَدْ وَصَلْتَ جَفَوْنِي فِيهِ سُهْدِي
 كَأَنَّ قَوَامَهُ غَصَنُ رَطِيبٍ
 يُرَى نَشْوَانٌ مِنْ خَمْرِ التَّصَابِي
 فِي وَجَنَاتِهِ لِلْحَسَنِ رَوْضُ
 وَكَمْ زَمَنْ أَرَاهُ قَدْ تَعْدَى
 وَحَالِي مَعَهُ بَتِيهِ غَيْرَ حَالٍ
 وَإِنْ أَشْكُو الزَّمَانَ فَإِنْ ذُخْرِي
 كَرِيمٌ أَرِيحِي ذُو أَيَادٍ
 تَسَامِي فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ حَتَّى
 وَهَلْ شَعَرَ يَعْبُرُ عَنْ عِلَالِهِ
 لَهُ أَمْرٌ وَعَدْلٌ مُسْتَمِرٌ
 فِي الْأَزْمَانِ لِلْعَافِي مُمِيزٌ
 لَقَدْ فَاتَ الْأَمَائِلَ فِي الْمَعَالِي
 يَطُولُ الْعَالَمِينَ بِكُلِّ عِلْمٍ
 وَقَدْ صَلَحَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَدَانَتْ
 أَيَا مِنْ عَمِّ أَنْعَامًا وَيَا مَنْ
 لَقَدْ أَحْيَيْتَ مَيِّتَ الْعِلْمِ حَتَّى

وَأَنْتَى سَارَ رُكْبَتِهِمْ نَسِيرٌ
 حَنِينًا قَدْ تَضَمَّنَهُ سَعِيرٌ
 بِهَا مِنْ طَيْبِ نَشْرِهِمْ عَبِيرٌ
 بِطِيفٍ مِنْ خِيَالِهِمْ يَزُورُ
 يَجُورُ عَلَى الْمَحَبِّ وَلَا يَجِيرُ
 بِوَافِرِ هَجْرِهِ أَبَدًا هَجِيرُ
 فَمَا هَذِي الْقَطِيعَةُ وَالنَّفُورُ
 وَطَلْعَةُ وَجْهِهِ بِدَرٍ مَنِيرُ
 يَمِيدُ فِي لَوَاحِظِهِ فَتُورُ
 فِي خَدَيْهِ مِنْ دَمْعِي غَدِيرُ
 عَلَيَّ وَأَنْتَى فِيهِ صَبُورُ
 وَسِرِّي لَا يَمَازِجُهُ سُرُورُ
 أَمِينَ الدَّوْلَةِ الْمَوْلَى الْوَزِيرُ
 تَعْمُ كَمَا تَهْمَى الْجَوْنُ الْمَطِيرُ
 تَأْثُرُ تَحْتَ أَخْمَصِهِ الْأَثِيرُ
 وَدُونَ مَحَلِّهِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ
 بِهِ فِي الْخَلْقِ تَعْتَدِلُ الْأُمُورُ
 فِي الْعِزْمَاتِ لِلْعَادِي مُبِيرُ
 وَكَمْ مِنْ أَوَّلِ فَاقٍ الْآخِيرُ
 وَيَقْصُرُ عَنْهُ فِي رَأْيٍ قَصِيرُ
 لِصَالِحِهَا الْمَدَائِنِ وَالشُّغُورُ
 لَهُ الْأَفْضَالُ وَالْفَضْلُ الْغَزِيرُ
 تَبِينُ فِي الْوُجُودِ لَهُ نَشُورُ

وأوردت الأنام بحارَ جود وقد كادت مناهلها تغور
وكم في الطب من معنى خفي بشرح منك عاد له ظهور
ومن قاس الرئيس اليك يوماً يجده اليك مرؤساً يصير
وهل يحكيك في لفظ وفضل وما لك فيهما أبداً نظير
وقد أرسلت تأليفاً ليقى على اسمك لا تغيره الدهور
فريد ما سبقت اليه قدما ومولانا بذاك هو الخبير
ولكن في علومك فهو يُهدى كما تهدي الى هجر التور
وحاشا ان أبكار المعالي اذا زفت الى المولى تبور
وإن تلك زلة أبدت فيه فعن أمثالها أنت الغفور

(النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ج ٧ ص ٢٢٩ . والقصيدة قد كملتها من كتابه طبقات الأطباء من ترجمة الوزير أمين الدولة وفي البداية والنهاية أن كتاب تاريخ الأطباء وقف بمشهد بن عروة وأنه جاوز التسعين . وفي شذرات الذهب كان عالماً بالأدب والطب والتاريخ وله عدة مصنفات) .

نجم الدين أحمد بن مُحَسِّن ابن مُثَل باللام الأنصارى البعلبكي الشافعي — قال الاسنوى ولد ببعلبك في رمضان سنة ٦١٧ هـ وأخذ النحو عن ابن الحاجب والفقه عن ابن عبد السلام والحديث عن الزكي البدرى وكان فاضلاً في علوم أخرى منها الأصول والطب والفلسفة ومن أزرى الناس وأقدرهم على المناظرة وإخفاف الخصوم ودخل بغداد ومصر الى آخر الصعيد وحضر الدرس ببلدنا أسنا ومدرسها بهاء الدين القفطى ثم استقر بأسوان مدة يدرس بالمدرسة البانياسية ثم عاد منها الى الشام وكان متهماً في دينه بأمور كثيرة منها الرفض والطعن في الصحابة توفي في جمادى الأولى سنة ٦٩٩ هـ بقرية يقال لها نخعون من جبال الصَّيْنين وهو جبل بين طرابلس وبعلبك . وفي نزهة العيون أحمد بن محسن بن

مل بن حسن بن عتيق (شذرات الذهب ج ٣ ص ٥٧٢ ونزهة العيون ومرآة الجنان لليافي) .

الفقيه احمد بن محمد أبو طالعة التهامي — العلامة الحكيم احمد بن محمد أبو طالعة التهامي تفقه على بعض علماء الحُدَيْدَة وشارك في الفقه وأخذ علم الطب على بعض علماء الهنود الوافدين الى البندر المذكور قال عاكش في عقود الدرر كان من أهل الفضل وتولى أعمالاً ببندر الحديدة أيام استيلاء الشريف حمود عليها وبرع في علم الطب وعانى الأدوية المركبة وشفى على يديه كثير وبعد استقراره في مدينة أبي عريش كان المرجع في مداواة الأسقام وكان قنوعاً في الأجرة على المعالجة لا يأخذ إلا شيئاً يسيراً يقوم بمشتري الدواء ، وأعانه متولى زمانه الشريف علي بن حيدر بأن جعل له معلوماً في ملح بندر جازان فاستغنى به وكانت فيه محافظة على الجمعة والجماعة وأكب على مطالعة بعض كتب المعتزلة في أصول الدين واعتقد فيها من غير أن يتدرب الى شيخ يرشده الى ما لا مستند له ويفهمه معاني مشكلاتها ، ونشأ له من ذلك سوء ظن بمن لا يوافقوه على معتقده وانكش بهذا السبب عن الناس ، ولما وفد شيخنا السيد احمد بن إدريس الى هذه الجهات وبث علومه النافعة كان يفسر السورة القرآنية على لسان الإشارة وفي ظاهرها ما يستنكره من لم يطلع على قواعد الصوفية فوقع من علماء العصر الإنكار لذلك ومن سارع الى الاعتراض المترجم له ، وألف رسالة سماها تلبس إبليس ورد عليه ابراهيم بن يحيى الضمري برسالة سماها العصي القارعة إلى أن قال في عقود الدرر بعد كلام كثير . وبلغني أن المترجم له اتصل بشيخنا الادريس بواسطة بعض تلاميذه وحصل العفو عنه والمسامحة وهو المرجو والمظنون بالمترجم له فانه من الفضلاء والقدح في أعراض العلما سم قاتل . والله در القاتل :

لحوم أهل العلم مسمومة ومن يعاديهم سريع الهلاك

فكن لأهل العلم طوعاً وإن عاديتهم عمداً نخذ ما أتاك
وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بمدينة أبي عريش سنة ١٢٥٩ هـ رحمه الله
وليانا والمؤمنين آمين (نيل الوطر لمحمد بن يحيى بن زبارة ج ١ ص ١٩٢) .

أحمد بن محمد الافريقى المعروف بالمتَّيِّم أبو الحسن — أحد الأدباء الفضلاء
الشعراء له من التصانيف كتاب الشعراء الندماء كتاب الانتصار المنبى عن فضل
المتنبى وغير ذلك ، وله ديوان شعر كبير . قال الثعالبي رأيت يبخارى شيخاً رث
الهيئة تلوح عليه سياء الحرقة وكان يتطبب وينجم فأما صناعته التى يعتمد عليها
فالشعر وبما أنشدنى لنفسه :

وفتية أدباء ما علمتهم شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا
فروا الى الراح من خطب يلم بهم فأذركت نوب الأيام أين هم
وقال فى تركى :

قلبي أسير فى هوى مقلة تركية ضاق لها صدرى
كأنها من ضيقها عروة ليس لها زر سوى السحر

(الوافى بالوفيات للصلاح الصفدى جزء ٣ قسم ٣ ص ٣٨٦) .

أحمد بن محمد بن بطيخ شهاب الدين — أحد فضلاء الأطباء وخيارهم تنزل
فى الجهات وكان عاقلاً بهى المنظر متودداً مات فى (بياض بالأصل) وله ذكر
فى أخيه على بن بطيخ (الضوء اللامع للسخاوى) .

أحمد بن محمد التونسى الدهان الطيب — توفى فى بضع وأربعين (الضوء
اللامع للسخاوى) .

شهاب الدين أحمد بن محمد الشاوى — مات فى ثانى جمادى الأولى سنة ٧٩٨ هـ
كان أولاً يعانى كل الأعين ويقيم أوده من ذلك فتعلق بفخر الدين عبد الرحيم
ابن أبى شاكر وهو يلى نظر دار الضرب فاستنابه فيها وخدم ابن الطبلاوى

فقنم أمره وعين لنظر الخاص فعاجلته المنية دون بلوغ الأمانة (السلوك
للقريزي ج ٤ ص ٦٤) .

أبو طاهر أحمد بن محمد بن العباس يعرف بموفق الدين السرخسي — فاضل
في الصناعة الطبية كامل في الفنون الأدبية سكن واسط كان في أيام المسترشد بالله
(كتاب نزهة العيون للملك العباس بن علي بن داود ص ٧٥) .

نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور الهمداني الطبيب
الحنبلي — روى عن ابن الزبيدي ومات بدؤيرة حماد في رمضان سنة ٦٩٩ هـ
(شذرات الذهب ج ٣ ص ٥٧١) .

أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي الطبيب — رحل الى البلاد وسمع الحديث
بدمشق وروينا بالسند اليه ومنه الى أنس بن مالك أنه قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه الميغفر قال عبد الغافر في تذييل
تاريخ نيسابور عن المترجم هو شيخ صالح سافر الكثير وسمع الحديث (التاريخ
الكبير للحافظ بن عساكر ص ٥٩ ج ٢) .

أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي أبو العباس المراكشي عرف بابن البناء — كان
أبوه محترفاً بالبناء وطلب هو العلم فوصل فيه الغاية القصوى حتى قال فيه الامام
ابن رشيد وهو من هو لم أر عالماً بالمغرب إلا رجلين ابن البناء العُددي بمراكش
وابن الشاطر بسببته اه نقله أبو زكريا السراج في فهرسته في ترجمة شيخه
الرّمّيني عنه عن ابن رشيد . وقال غيره كان إماماً معظماً عند الملوك أخذ من علوم
الشريعة حظاً وافراً وبلغ في العلوم القديمة غاية قصوى ورتبة عليا قال تلميذه
أبو زيد عبد الرحمن اللجائي كان شيخاً وقوراً حسن السيرة قوى العقل مهذباً
فاضلاً حسن الهيئة معتدلاً القامة أبيض يلبس رفيع الثياب ويأكل طيب المآكل
يديم السلام على من لقيه ما تحدث معه أحد إلا انصرف عنه راضياً محبوباً عند

العلماء والصلحاء حريصاً على الافادة بما عنده قليل الكلام جداً لا يتكلم بهذر ولا بما يخرج عن مسائل العلم وإذا تكلم في مجلس سكت لكلامه جميع من فيه محققاً في كلامه قليل الخطأ . وقال ابن شاطر كان ينظر في النجوم وعلوم السنة مشتغلاً بها أخذ في الطريقتين بالخط الوافر يلزم الولي أبا زيد الهزميري ودخل في طريقته فأعطاه ذكراً من الأذكار ودخل به الخلوة نحو سنة ودعا له وقال له مكنك الله من علوم السماء كما مكنك من علوم الأرض فأراه ليلة وهو متيقظ دائرة الفلك مشاهدة حتى عاين مجرى الشمس فوجد في نفسه هولاً عظيماً فسمع الشيخ أبا زيد يقول أثبت يا ابن البنا حتى رأى ما رأى مستوفياً قال له الهزميري ان الله تعالى قد فتح لك فيما أراك فأخذ من وقته في علم الهيئة والنجوم حتى أدرك منه الغاية ، وكان يستعمل الصوم والخلوة طلباً لتصفح أمر الفلك يدوم فيها أياماً فرأى بين يديه في صلاة يصلّيها صورة قبة نحاس مصنوعة لم ير مثلاً في عالم الحس والقبة محبوسة في الهواء وفي داخلها شخص يتعبد فهاله ذلك ولم يثبت لما رأى من صور مفزعة حفت بها وأصوات هائلة تناديه أن ادن منا يا ابن البنا فلم يقدر على الثبات فأغشى عليه وبلغ خبره الشيخ أبا زيد فجاء ومسح على صدره ورأسه وأزال عنه ما صنعوا له من الدواء ورجع في الحين إلى حسه فقال له الشيخ أبو زيد أنا كنت ذلك الرجل الذي في القبة وأمرت أن أخبرك في ذلك فلم تقدر وها أنا أمرت أن أخبرك به في عالم الحس ثم أخبره بما طلب قال ابن شاطر كنت قاعداً معه بمراكش فاذا رجل جاء اليه وقال له ياسيدي توفي والدي وهو متهم بالمال ولم يترك لي شيئاً وقيل لي ماله مدفون بداره فنحب خاطرك معي لوجه الله تعالى فنظر الشيخ برهة في نفسه فقال للرجل صور لي صورة الدار في الرمل فصورها ثم أمره أن يزيل صورتها فأزالها فأمره بإعادتها ثانياً ففعل ثم هكذا ثلاثاً فقال له ان مالك في هذا الموضع منها فانصرف الرجل وبحث في الموضع فوجد به المال كما ذكر . ويذكر أن السلطان أبا سعيد المريني سأله عن زمن موته فأجابه ان موته عند اشتغاله ببناء في قبلة

تازا فكان كذلك وأخباره في هذا المعنى كثيرة قرأ القرآن بمرا كش على
أبي عبد الله بن يسر والعربية على القاضي الشريف محمد بن علي بن يحيى قرأ عليه
بعض الكتب ولازمه وذا كره مسائل من كتاب الأركان لأوقليدس وقرأ
جميع كتاب سيويه والكراسة على أبي اسحاق الصنّهاجي العطار وأخذ
العروض والفرائض على أبي بكر القلاوسي وأخذ الحديث عن أبي عبد الله
وأخيه ولقي محمد بن عبد الملك قرأ عليه الموطأ وعروض بن السقاط وتأدب في
عقود الوثائق وانتفع به كثيراً وتفقه على أبي عمران موسى الزناني قرأ عليه
شرحه على الموطأ وعلى أبي الحسين المتغلي القاضي ارشاد أبي المعالي وعلى أبي الوليد
ابن حجاج المعيار والمستصفي هما لأبي حامد وفرائض الخوئي وتفقه عليه في
التهذيب وأخذ علم السنن على قاضي الجماعة بفاس أبي الحجاج يوسف الشّجبي
المكناسي وأبي يعقوب الجزولي وأبي محمد القشّستاني وأخذ علم الطب عن الحكيم
ابن حجلة وعلم النجوم على أبي عبد الله بن مخلوف السّجستاني وألف كثيراً
كتفسير الباء من البسمة وجزء صغير على صورتني إنا أعطيناك والعصر وعنوان
الدليل مرسوم خط التنزيل وحاشية على الكشاف وكتاب آخر في منجى
ملاك التأويل والاقتضاب والتقريب للطالب اللبيب في أصول الدين ومنتهى
السؤل في علم الأصول وتلبيه الفهوم على مدارك العلوم وشرح تنقيح القرافي
وكليات في المنطق وشرحها وجزء في الجدول وشرحه ورسالة في الرد على
مسائل مختلفة فقهية ونجومية وله الرد على من يقول ان وقتنا يعلم بوقوع قرص
الشمس على بصر القائم مقابلاً لها وبشأن انه لا يصح في بلد دون بلد ولا زمن
دون زمن وكليات في العربية والروض المتريع في صناعة البديع ومراسم الطريقة
في علم الحقيقة وشرحه تأليفان لم يسبق بمثلهما وعواطف المعارف وكتاب
عمل الفرائض وكتاب الفصول في الفرائض وشرح بعض مسائل الخوئي
ومقالة في الاقرار والانكار ومقالة أخرى في التدبّر والتلخيص في الحساب
وشرحه رفع الحجاب ومقدمة في أوقليدس والمقالات الأربع والقوانين

والأصول والمقدمات وجزء في ذوات الأسماء والمنفصلات وجزء في العمل بالرومي والاقتضاب ومقالة في المكايل الشرعية وجزء في المساحات ومنهاج الطالب في تعديل الكواكب والمستطيل وتأليف في أحكام النجوم ومقالة في علم الأستطرلاب ورسالة العمل بالصفحة الشكارية وبالدرقالية ورسالة في ذكر الجهات وبيان القبلة والنهي عن تغييرها وجزء في الأنواء فيه صور الكواكب واختصار في الفلاحة ومقالة في الحملاء الستة بجدول وقانون في معرفة الأوقات بالحساب وقانون في فصول السنة وقانون في ترحيل الشمس ومقالة في عيوب الشعر وقانون في معرفة الشعر وقانون في الفرق بين الحكمة والشعر ومقالة شرح فيها لغز عمر بن الفارض ورسالة في ذكر العلوم الثمانية وكتاب تسمية الحروف وخاصة وجودها في أوائل سور القرآن ورسالة في طبائع الحروف ورسالة في إحصاء أعداد أسماء الله الحسنى ورسالة في الفرق بين الخوارق الثلاثة المعجزة والكرامة والسحر وموضوع في صناعة الأوقاق ورسالة في المناسبات وكلام على العزائم والرثى وكلام في عمل الطلسمات وكلام على الزجر والقال والكهانة وكلام على خط الرمل . مولده بمراكش تاسع ذي الحجة عام أربع وخمسين (٥٤) وقال ابن زكريا نقلا عن شيخه أبي جعفر بن صفوان وصل شيخنا ابن البناء في علم الهيئة والنجوم غاية لم يلحقها أحد من أهل زمانه مع اتصافه بطهارة الاعتقاد واعتبار السنة قال ابن زكريا مولده عام تسعة وأربعين توفي سنة أربع وعشرين وسبعماية اه . وذكر ابن الخطيب القسطنطيني أن وفاته عام إحدى وعشرين وسبعماية ثم رأيت في فهرست الحضرمي بخطه مانصه أبو العباس اثنان متقاربان طبقة هما من شيوخ شيوخنا أحدهما هذا له تصانيف عديدة في غير فن والثاني يشاركه اسما وكنية وشهرة وطلبا وسكنى مراکش وهو القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الملقى قاضي أغمات توفي بمراكش عام أربعة وعشرين وسبعماية ومولده لسبعة وأربعين وستمائة ورأيت بخط شيخنا أبي البركات أنه رأى في بعض التقايد أن الأستاذ أبا العباس بن البناء المراكشي

توفي في سادس رجب عام إحدى وعشرين وسبعائة فلا أدري هو هذا أو
 مشارك في ذكر وقيل مولده عام تسعة وثلاثين والاول أصح وكان أبو العباس
 هذا وقوراً صموتاً متواضعاً فاضلاً متفتناً في العلوم مصنفاً في أنواعها حسن
 الالقاء لها ولي تقييد في سيره وأخباره ولفظه ابن الخطيب القُسْنَطِينِي كان شيخ
 شيوخنا الشيخ الصالح أبو العباس بن البناء العُدَدِي المتوفى عام إحدى وعشرين
 يقصد أبا زيد الهزميري في مشكلات المسائل من هندسة وغيرها . قال وأجد
 الزحام عليه فأسمع جوابي في طرف الحلقة وأنصرف بلا سؤال وحدثني غير
 واحد من الأعلام أن انتفاعه في علومه ومنزلته ديناً ودنياً إنما كان من بركة
 الهزميري لأنه بلغ النهاية في دينه وحدثني قاضي الجماعة بمراكش أبو زيد
 المعروف طالب أنه أراد قراءة العروض عليه وشك في معرفته إياه قال فدخلت
 عليه وهو في الحلقة وأنا قلق من ذلك فسمعتة رافعا صوته وهو يقول مثل
 قول العروضيين كذا وتكلم في العروض فعلمت أنه معي . ومن نظمه كما ذكره
 أبو عبد الله الحضرمي عن شيوخه عنه قوله :

قصدت إلى الوجازة في كلامي لعلني في الصواب في الاختصار

ولم أحذر فهو ما دون فهمي ولكني خفت ازراء الكبار

فشأن فحولة العلماء شأني وشأن البسط تعليم الصغار

ومن تأليفه غير ما تقدم مختصر الإحياء للغزالي (كتاب نيل الابتهاج

بتطريز الديباج لأبي العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت
 التنبكتي) .

أبو العباس ابن الرومية أحمد ابن محمد بن مفرج بن عبد الله الأموي مولاهم
 الأندلسي الأشيلي الزهري النباتي الحافظ — كان حافظاً مصنفاً من الإثبات
 ظاهرى المذهب مع ورع وكان يحترف فن الصيدلة لمعرفته الجيدة بالنبات قاله

ابن ناصر الدين وتوفي سنة ٦٣٧ هـ (شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٢١٨) .
قلت : موجود في ابن أبي أصيبعة اسما فقط .

احمد بن محمد بن يوسف الانصارى أبو جعفر الغرناطى — وصفه لسان
الدين بن الخطيب في تاريخه بأنه كان من أهل العدالة وله تصرف في المساحة
والحساب وله معرفة بأحكام النجوم مقصود في العلاج في الرقى والعزائم من
أولى المسد والحبال وتعلق بسبب ذلك بأذيال الدولة وولى شهادة الخزن فخدمت
طريقته وعقله أخذ عن الشيخ أبي عبد الله بن الفحام المعروف بأبي خريطة
وكان باقة في معرفة النجوم والاصابة فيها وعن أبي زيد بن متى وقرأ الطب
على يحيى بن الهذيل ونالته في أواخر أمره محنة من صاحب غرناطة بسبب أنه
اختلف عليه أنه اختار للتائر وقتاً للقيام فلما آل الأمر للسلطان قبض عليه وضربه
بالسياط ونفاه الى تونس قال لسان الدين أخبرنى السلطان المذكور أنه كتب
اليه وهو بمدينة فاس قبل أن يصير الأمر اليه أنه يعود الى الملك وأنه يصيبه
من السلطان المذكور مكروه فكان يتعجب من إصابته في ذلك ومات سنة
بضع وستين وسبعمائة (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى) .

احمد بن محمد الكرنى الغرناطى شيخ الأطباء — كان نسيج وحده في الوقار
والنزاهة وحسن السمات موقفا في العلاج معتنيا بالفن أخذ عن أبي عبد الله
الرقوطى وغيره وأخذ عنه الطب عبد الله بن سالم وغيره ومات في أوائل القرن
(الدرر الكامنة لابن حجر) .

احمد بن محمود بن يوسف بن مسعود الشهاب ابن الكامل القاهرى الحنفى —
أخو فاطمة الشاعرة لأبيها ويعرف كأبيه بابن شيرين بالمعجمة شاب ولد
في ليلة سلخ رمضان سنة أربع وسبعين وثمانماية ونشأ يتيما فحفظ القرآن وكتبا
كالنقابة في الفقه والجرومية وحدود الأبدى وعرض على نظام والقانى وآخرين
ثم لازم خدمة المظفر الامشاطى ليتدرب به في الطب وتميز بعد أن حفظ اللوحة

وكليات الموجز ومشى فيه بالقلعة وغيرها ثم سافر في البحر من الطور ليحج في أثناء سنة ست وتسعين وثمانماية فحج ولاطف هناك بيسير ثم عاد (الضوء اللامع للسخاوى) .

أبو الطاهر اسماعيل — ن اسماعيل بن نعمة بن يوسف بن شبيب الرومى .

أبو العباس احمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجى — كان إماماً في التفسير والفقه والحساب والنحو واللغة والعروض والطب وله تصانيف حسان وشعر راق منه قوله :

وفي الوجدات ما في الروض لكن لروتق زهرها معنى عجيب
وأعجب ما تعجب منه أنى أرى البستان يحمله قضيب
توفي سنة ٦٠١ هـ (البداية والنهاية لابن كثير حوادث سنة ٦٠١ هـ وعقد الجمان للعيني) .

احمد المغازى طيب تونس (الضوء اللامع للسخاوى) .

احمد بن المغربي الأشبيلي — كان يهودياً يقال له سليم فأسلم في أيام الملك الأشرف خليل بن قلاون سنة ٦٩٠ هـ وتسمى احمد ومات في ليلة العشرين من صفر سنة ٧١٨ هـ وكان بارعاً في عدة علوم إماماً في الفلسفة والنجامة ولى رئاسة الأطباء بديار مصر (السلوك للمقرئى ج ٢ ص ١٦١) .

احمد بن المغربي شهاب الدين — والد الرئيس جمال الدين ابراهيم بن المغربي رئيس الأطباء بمصر والشام واليه انتهت الحشمة والاحتشام كوكب الفضائل الطالع نيراً والمشرق نغراً منوراً أخذ من كل العلوم الحكمية بنصيب موفر الأجزاء موقر الجناح يعزى اليه بالاعتزاز قدم مصر واستوطنها وقطع بفضلها من قسطنطينها وكان فريداً في أنواع العلم إلا أنه عرف بالطب أكثر من بقية ما عرف به من المعارف وحصل من التالد والطارف وخدم السلطان

وتقدم الرهط وتفرد في جماعة الأطباء وأقرأ العلم وأفاد وباشر المرضى وأحسن العلاج وعدل منحرف كل مزاج وكان وافر الحظ من السلطان والأمراء والوزراء وسائر الكبراء وكان بصيراً بالنجاسة متقدماً في علمها وكان يتكلم فيها مع السلطان وأرباب الدولة وحصل النعم الجمة والأموال الجزيلة وخدم بنوه السلطان وتقدموا في الخدم وصحب ابنه جمال الدين السلطان حين هم بالحج أيام سلطنته الثانية فلما أقام بالكرك أقام معه وترك أسبابه وراه بمصر منقطعة فرعى له السلطان حق انقطاعه وزاد في قدر أقطاعه وولاه الرياسة حتى تجاوز قدر الرؤساء وقربه حتى كان من أخصاء الجلساء وكان لا يزال يفاوضه في كل حديث ويطلعه على أكثر الأمور ورفع إليه يوماً الصلاح بن البرهان قصة يسأل فيها الاعفاء من وظيفته في الطب بالخدمة وكنت سفيره فيها فقال لى السلطان هذا الصلاح أفضل من ابراهيم يعنى ابن المغربى وما يطلب ترك الخدمة إلا لأجله لكونه مقدماً عندنا عليه فقل له نحن نعرف فضيلتك وكبر قدرك وإنك أفضل من ابراهيم وأكبر ولكن ابراهيم له علينا فضل خدمة من وقت كنا فى الكرك وهو صاحبنا ما هو طيب عندنا فبلغته الرسالة بنصها فسكت على مضض قلت هذا قول السلطان .

وأما الرئيس جمال الدين ابراهيم فانه من أعيان الأطباء وأهل الفضل والتقدم فى العلم والعمل فى الطب وصناعته والاجتهاد دائماً فى توفير بضاعته ولهذا اكتفيت عن أفرادہ بترجمته (مسالك الأبصار ص ٦٢١ ج ٥ قسم ٣) .

احمد بن ممل — ن احمد بن مُحسِّن بن مل الانصارى البعلبكي .

احمد ندا بك اشتهر بالصيدلة تلقى علومه الأولية فى مكاتب مصر القاهرة ثم دخل مدرسة الطب بقسم الصيدلة ثم ارتحل الى فرنسا لاستكمال التحصيل والتخصص فى العلوم الكيماوية سنة ١٨٤٥ م وبعد أن أتم علومه

عاد إلى مصر في سنة ١٨٤٧ وأنعم عليه برتبة ملازم ثان وعين أستاذاً للواليد الثلاثة بمدرسة الطب المصرية ثم بمدرسة الهندسة وأركان حرب وكان يعلم أيضاً في مدرسة الزراعة التي أنشئت في عهد الخديو اسماعيل وعين كذلك مترجماً للدكتور جستل بك الكيماوى وكان هماماً ولوعاً بالعلم والبحث محباً للتأليف ونشر العلم وأنعم عليه برتبة بك واستمر في خدمة العلم إلى أن توفي سنة ١٨٧٧ وله كثير من المصنفات بعضها من تأليفه والبعض الآخر نقله إلى العربية من الفرنسية وهي : —

- ١ — كتاب حسن البراعة في علم الزراعة لفيجورى بك ترجمة من الفرنسية وطبع سنة ١٨٦٦ في مجلدين .
 - ٢ — كتاب الآيات البيئات في علم النبات طبع بيولاق سنة ١٨٦٦ .
 - ٣ — كتاب الحجج البيئات في علم الحيوانات ترجمة وطبع سنة ١٨٦٧ جزآن .
 - ٤ — كتاب نخبة الأذكىاء في علم الكيمياء لجاستل بك ترجمة وطبع سنة ١٨٦٩ في مجلدين .
 - ٥ — كتاب الأقوال المرضية في علم الطبقات الأرضية طبع سنة ١٨٧١ بيولاق .
 - ٦ — حسن الصناعة في علم الزراعة طبع في مجلدين سنة ١٨٧٤ بيولاق .
 - ٧ — كتاب الأزهار البديعة في علم الطبيعة لجاستل بك ترجمة طبع في مجلدين سنة ١٨٧٤ .
- وله غير ذلك أبحاث كثيرة مفيدة نشر معظمها في مجلة روضة المدارس (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون) .

احمد بن أبى يعقوب يوسف بن ابراهيم يعرف بابن الداية — كان أبوه ولد داية ابن المهدي وأظن أن المعروف بابن الداية هو يوسف الراوى أخبار أبى

يونس والله أعلم وكان أبوه يوسف بن ابراهيم يكنى أبا الحسن وكان من جلة الكتاب بمصر ولا أدري كيف كان انتقاله اليها عن بغداد وكان له مروءة تامة وعصية مشهورة قال أبو القاسم العساكرى الحافظ : يوسف بن ابراهيم أبو الحسن الكاتب وأظنه بغدادياً كان فى خدمة ابراهيم بن المهدي قدم دمشق سنة ٢٢٥ هـ وحكى عن عيسى بن حكيم الدمشقى الطيب النسطورى وشكله أم ابراهيم ابن المهدي واسماعيل بن أبى سهل بن نوح بن نوح وأبى اسحاق ابراهيم بن المهدي واحمد بن رشيد الكاتب مولى سلام الأبرش وجبريل بن بختيشوع الطيب وأيوب بن الحكم البصرى المعروف بالكسروى واحمد بن هارون الشرايى روى عنه ابنه أبو جعفر احمد ورضوان بن احمد بن جالينوس وكان من ذوى المروآت وصنف كتاباً فيه أخبار المتطهين . قال الحافظ وبلغنى عن أبى جعفر احمد بن يوسف قال حبس احمد بن طولون يوسف بن ابراهيم والذى فى بعض داره وكان اعتقال الرجل فى داره يؤس من خلاصه فكاد ستره أن يتهتك لخوف شمله عليه وكان له جماعة من أبناء الستر تتحمل مؤونة مقيمة لا تنقطع الى غيره فاجتمعوا وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً وركبوا الى دار احمد بن طولون فوقفوا بباب له يعرف بباب الخيل واستأذنوا عليه فأذن لهم فدخلوا اليه وعنده محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وجماعة من أعلام مستورى مصر فابتدؤا كلامه بأن قالوا قد اتفق لنا أيد الله الأمير من حضور هذه الجماعة (وأشاروا الى ابن عبد الحكم والحاضرين مجلسه) ما رجونا أن يكون ذريعة الى ما ناله ونحن نرغب الى الأمير فى أن يسألها عنا ليقف على أمرنا ومنازلنا فسألهم عنهم فقالوا قد عرضت العدالة على أكثرهم فامتنع منها فأمرهم احمد بن طولون بالجلوس وسألهم تعريفه ما قصدوا له فقالوا ليس لنا أن نسأل الأمير مخالفة ما يراه فى يوسف بن ابراهيم لأنه أهدى الى الصواب فيه ونحن نسأله أن يقدمنا الى ما اعتزم عليه فيه إن أثر قتله أن يقتلنا وإن أثر غير ذلك أن يبلغه فهو فى سعة وحل منه فقال لهم ولم ذلك فقالوا لنا ثلاثون سنة ما فكرنا

في ابتياع شيء مما احتجنا اليه ولا وقفنا بباب غيره ونحن والله يا أمير نرتض
البقاء بعده ومن السلامة من شيء مكروه وقع به وعجوا بالبكاء بين يديه فقال
احمد بن طولون بارك الله عليكم فقد كافأتم إحسانه وجازيتم إنعامه ثم قال
احضروا يوسف بن ابراهيم فأحضر فقال خذوا بيد صاحبكم وانصرفوا
فخرجوا معه وانصرف الى منزله قال أبو جعفر احمد بن يوسف بن ابراهيم
وبعث احمد بن طولون في الساعة التي توفي فيها والدي يوسف بن ابراهيم بخدم
فهموا الدار وطالبوا بكتبه مقدرين أن يجدوا فيها كتابا من أحد ممن يغداد
فحملوا صندوقين وقبضوا على وعلى أخى وصاروا بنا الى داره وأدخلنا اليه
وهو جالس وبين يديه رجل من أشرف الطالبين فأمر بفتح أحد الصندوقين
وأدخل خادم يده فوق يده على دفتر جراياته على الأشراف وغيرهم فأخذ
الدفتر بيده وتصفحته وكان جيد الاستخراج فوجد اسم الطالب في الجراية فقال
له وأنا أسمع كانت عليك جراية ليوسف بن ابراهيم فقال له نعم يا أيها الأمير
دخلت هذه المدينة وأنا مملق فأجرى على في كل سنة مايتى دينار أسوة ابن
الأرقط والعفني وغيرهما ثم امتلأت يداى بطول الأمير فاستعفيته منها فقال
لى نشدتك الله إن قطعت سبيلى برسول الله صلى الله عليه وسلم وتدمع الطالبى
فقال احمد بن طولون رحم الله يوسف بن ابراهيم ثم قال انصرفوا الى منزلكم
فلا بأس عليكم فانصرفنا فلحقنا جنازة والدنا وحضر ذلك العلوى وقضى حقنا
وقد أحسن مكافأة والدنا فى مخلفيه فقال أبو جعفر احمد بن أبى يعقوب يوسف
ابن ابراهيم يعرف بابن الداية من فضلاء أهل مصر ومعروفهم ومن له علوم
كثيرة فى الأدب والطب والنجامة والحساب وغير ذلك وكان أبوه أبو يعقوب
كاتب ابراهيم بن المهدي ورضيعه ألف كتابا فى أخبار الطب مات احمد بن
يوسف فى سنة نيف و ٣٣٠ هـ وأظنها سنة ٣٤٠ وله من التصانيف سيرة احمد بن
طولون وكتاب سيرة ابنه أبى الجيش ثمخارويه وكتاب سيرة هارون بن أبى الجيش
وأخبار غلمان بنى طولون وكتاب المكافأة وكتاب حسن العقبى وكتاب أخبار

الاطباء وكتاب مختصر المنطق ألفه للوزير علي بن عيسى وكتاب ترجمته وكتاب
الثمرة وكتاب أخبار المنجمين وكتاب أخبار إبراهيم بن المهدي وكتاب الطبيخ
وذكره ابن زولاق الحسن بن إبراهيم فقال كان أبو جعفر رحمه الله في غاية
الامتنان أحد وجوه الكتاب الفصحاء والحساب والمنجمين مجسطي أوقليدسي
حسن المجالسة حسن الشعر قد خرج من شعره أجزاء دخل يوما على أبي الحسن
علي بن المظفر الكرخي عامل خراج مصر مسلماً عليه فقال له كيف حالك يا أبا
جعفر فقال على البديهة :

يكفيك من سوء حالي إن سألت به أنى على طبرى في الكوانين
(ارشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء أو طبقات
الأدباء لياقوت الرومي طبع سنة ١٩٠٧ م) .

أحمد بن يوسف بن هلال بن أبي البركات شهاب الدين الطبيب الصفدي —
مولده بالشَّغَر من عمل حلب سنة ٦٦١ هـ ثم انتقل إلى صفد وبها سمى وانتقل
إلى مصر وخدم في جملة أطباء السلطان والبيمارستان المنصوري رأيت غير مرة
بالقاهرة واجتمعت به وأنشدني أشعاراً كثيرة لنفسه وكانت له قدرة على وضع
المشجرات فيما ينظمه ويبرز إمداح الناس في أشكال أطيّار وعمار وأشجار
وعُقَد وأخيّاط ومآذن وغير ذلك توفي سنة ٧٣٧ هـ فيما أظن بالقاهرة
وأنشدني من لفظه لنفسه فيما يكتب على السيف :

| | |
|------------------------------|----------------------------------|
| أنا أبيض كم جبت يوماً أسوداً | فأعدته بالنصر يوماً أبيضاً |
| ذكر إذا ما استل يوم كريمة | جعل الذكور من الأعادي حُيَّيَّنا |
| أختال ما بين المنايا والمي | وأجول في وسط القضاء والقضا |

وكتب إلى وقد وقف على شيء كتبه وذهبه :

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| ومزَّهَّك باللازورد كتابة | ذهباً فقلت وقد أنت بوقاق |
| أأخذت أجزاء السماء حللتها | أم قد أذبت الشمس في الأوراق |

أَكْتَبْتُ بِالْوَجْنَاتِ حَمْرَتَهَا كَمَا
وَرَقَّتْهَا بِيَاضِهَا وَسَوَادُهَا
وَكُتِبَ إِلَى أَيْضًا :

مَعَانِيكَ وَالْأَلْفَاظُ قَدْ سَحَرَا الْوَرَى
فَهَبْكَ سَبَكْتَ التَّبَرُّمَ مَعْنَى وَصَفْتَهُ
وَقَالَ :

حَجَبْتَ وَقَدْ وَافَيْتَ أَوَّلَ قَادِمٍ
وَكَانَ خَلِيلَ الْقَلْبِ فِي نَارِ شَوْقِهِ
وَقَالَ :

وَمَا زِلْتُ أَنْتَ الْمَشْتَهَى مَتَوَلَعًا
إِلَى أَنْ بَلَغْتَ الْقَصْدَ فِي كُلِّ مَشْتَهَى
(كتاب الوافي بالوفيات للصفدي القطعة الأولى الجزء الأول ص ٢٤ ، وفي
الدرر الكامنة وكتاب الوفيات لابن رافع والمنهل الصافي ص ١٧٥ أول وفي
كتاب الوفيات دفن بمقابر باب النصر) .

أحمد بن يونس الحراني — دخل إلى المشرق في دولة الناصر في سنة ٣٣٠ هـ
وأقام هنالك عشرة أعوام ودخل بغداد وكان له في الطب صنعة بارعة (كتاب
نزهة العيون للملك العباس بن علي بن داود ص ٩٢) .

أحمد بن يونس بن سعيد القُسْنَطِينِي — عرف بأبيه تفقه بمحمد بن محمد بن
عيسى الزيلدوي وأبي القاسم البرزالي ابن غلام الله القسطنطيني وقاسم الهزميري
أخذ عن الأول الحديث والعريية والأصلين والبيان والمنطق والطب وأخذ
شرح البردة وغيرها من مؤلفها أبي عبد الله بن مرزوق الحفيد لما قدم عليه
وأخذ عن البساطي شيئاً من العقليات وله من المؤلفات رسالة في ترجيح ذكر
السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيرها وله أجوبة

عن أسئلة وردت من صنعاء شملها ورد المغالطات الصناعية وقصيدة في مدحه صلى الله عليه وسلم مطلعها :

يا أعظم الخلق عند الله منزلة ومن عليه الثنا في سائر الكتب
ولد سنة ثلاث عشرة وثمانماية وتوفي في شوال سنة ثمان وسبعين وثمانماية
وهو أخذ عن السيد الشريف نور الدين السمهودى الشافعى والامام احمد
زروق والشمس التتائى ونقل عنه في باب الحج من شرح المختصر وغيرهم (نيل
الابتهاج بتطريز الديباج) .

احمد حسن الرشيدى — من كبار نوابغ مدرسة الطب المصرية نشأ تلميذاً
بالأزهر ولما أراد محمد على باشا انتقاء تلاميذ لدرس الطب كان هو فى جملة
الذين وقع الاختيار عليهم فدخل مدرسة الطب فتعلم الطب فيها وسافر فى
الارسالية الأولى سنة ١٨٣٢ إلى أوروبا لاتمام العلوم الطبية ولما عاد سنة ١٨٣٨
تعين معلماً للطبيعة ثم أخذ فى التأليف والترجمة وتمتاز مؤلفاته أنها قلما كانت
تحتاج إلى تصحيح أو تنقيح وقد ألف فى أكثر فنون الطب والطبيعات
والأقربا بآذين ولما انتقلت الامارة إلى عباس باشا الأول ثم إلى سعيد باشا
وسكنت الحركة العلمية بالغاء مدرسة الطب لم يظهر للرشيدى فى تلك الحقيقة
مؤلف واحد وقد أبعد عن الخدمة لوشاية من بعض مبغضيه ولما صارت
الامارة إلى اسماعيل باشا سنة ١٨٦٣ م (١٢٨٠ هـ) اتجهت الأنظار اليه وأعيد
إلى الخدمة لما له من المقدرة والكفاءة وشجع على التأليف فأبدع فيه كل
الابداع وتوفى سنة ١٢٨٢ هـ — ١٨٦٥ م وله من الكتب .

١ — عمدة المحتاج لعلى الأدوية والعلاج وهو مؤلف كبير فى أربعة
أجزاء كبار .

٢ — رسالة فى تطعيم الجدرى لكوت بك نقلها إلى العربية طبعت سنة

٣ — الدراسة الأولية في الجغرافيا الطبيعية ترجمة طبع سنة ١٢٥٤ هـ —
١٨٣٨ م .

٤ — ضياء النيرين في مداواة العينين ترجمة كتاب لورتس مع زيادات
طبع سنة ١٢٥٦ هـ — ١٨٤٠ م

٥ — طالع السعادة والاقبال في علم الولادة وأمراض النساء والأطفال
ترجمة عن الفرنسية في جزئين كبيرين طبع سنة ١٢٥٨ هـ — ١٨٤٥ م .

٦ — بهجة الرؤساء في أمراض النساء طبع سنة ١٢٦٠ هـ — ١٨٤٤ م .

٧ — نزهة الاقبال في مداواة الأطفال طبع سنة ١٢٦١ هـ — ١٨٤٥ م .

٨ — الروضة البهية في مداواة الأمراض الجلدية طبع سنة ١٢٦٣ هـ —
١٨٤٧ م في مجلدين .

٩ — نخبة الأماثل في علاج تشوهات المفاصل وهو ذيل للكتاب السابق .
(كتاب البعثات للأمير عمر طوسون ص ١٢٨ ولغيره) .

احمد حمدي بك الجراح — هو ابن الدكتور محمد علي باشا البقلي نشأ على
حب الجراحة مثل أبيه تعلم في مدرسة قصر العيني وأتقن الطب في باريس
أرسله سعيد باشا إلى فرنسا في يونيه سنة ١٨٦١ م لاتقان الطب وعاد إلى مصر
سنة ١٨٦٩ وتعين معلماً للعمليات الجراحية وحكيمباشي قسم الجراحة بمستشفى
قصر العيني وأبوه لا يزال حياً ثم تقلب في مناصب مختلفة في خدمة الحكومة
وأنعم عليه بالنيشان المجدي درجة رابعة سنة ١٨٧٨ م وبالرتبة الثانية في ١٤
ديسمبر سنة ١٨٧٩ م ثم عين مفتش عموم الصحة واقتدى بأبيه في التأليف توفي
في شهر مايو سنة ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) وله من التأليف :

١ — تحفة الحبيب في العمليات الجراحية والأربطة والتعصيب طبع سنة

١٢٩٦ هـ — ١٨٧٩ م .

٢ — الراحة في أعمال الجراحة طبع سنة ١٢٩٧ هـ — ١٨٨٠ م .

- ٣ — جريدة المنتخب مجلة طبية ظهرت سنة واحدة سنة ١٢٩٧ هـ .
٤ — التحفة العباسية في الأمراض التصنعية طبع سنة ١٣١٨ هـ — ١٨٩٣ م .
٥ — رسالة بالفرنسية في داء الفيل عند العرب وقد نال بهذا البحث
اجازة الدكتوراه .
(الخطط التوفيقية لعلى مبارك باشا ج ١١ ص ٨٥ وتاريخ البعثات للأمير
عمر طوسون ص ٥١٩) .

أخى جان أو أخى چلي — ن محمود بن الكحال .

الرومى الطبيب اسحاق — كان رحمه الله فى أول عمره طبيباً نصرانياً وكان
يعرف علم الحكمة معرفة تامة وقرأ على المولى لطفى التوقاى المنطق والعلوم
الحكمية وباحث معه فيها ثم انجر كلامهم إلى البحث فى العلوم الاسلامية وقرر
عنده أدلة حقيقة الاسلام حتى اعترف هو بها وأسلم ثم ترك الطب والحكمة
واشتغل بتصانيف الامام الغزالى وبتصنيف الامام نجر الاسلام الرازى
وداوم على العمل بالكتاب والسنة وصنف شرحاً على الفقه الأكبر المنسوب
الى الامام الأعظم أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه وغير ذلك من الرسائل إلا
انه أنكر طريقة التصوف لأنه لم يصل إلى أذواقهم وسمعت من بعض أصحابه
أنه رجع عن أفكارهم فى آخر عمره رحمه الله تعالى وفى شذرات الذهب توفى
سنة ٩٥٠ هـ (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ١٦٦ ج ٢ وشذرات الذهب
ج ٤ ص ٧١٦ والكواكب السائرة للغزى) .

أبو يعقوب اسحاق بن على الرهاوى — كان طبيباً فاضلاً عالماً بكلام
جالينوس وله أعمال جيدة فى الطب لم نجد له تاريخاً (كتاب نزهة العيون للملك
العباس ابن على بن داود) .

اسحاق بن قریش — قال لاسواء أكل يوم يمنعك أكل حول وصبر يوم

ساق اليك أكل حول وقال خير الطعام أنظفه وأخفه وأمرأه (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي) .

اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مطرئف النُصري — من أهل إِسْتِجَّة يكنى أبا بكر سمع من أبيه ومحمد بن عبد الملك بن أيمن وقاسم بن أصبغ وكان حافظاً للخبر متصرفاً في علم اللغة والنحو والشعر والطب وكان شاعراً مطبوعاً ومرسلاً بليغاً مع مشاركته في حفظ الرأي وعقد الشروط لم ألق من لقيت من أهل استجة أدب منه ومن ابن عمه أبي القاسم رحمهما الله توفي في استجة في شعبان من سنة ٣٧٠ هـ وقد حدث (تاريخ علماء الأندلس ص ٦٨) .

سد بن حيّون بن منصور بن عبدون بن جريح بن مهلب بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الجُذامي — من أهل استجة يكنى أبا القاسم سمع بقرطبة من محمد بن عبد الملك بن أيمن وغيره ورحل الى المشرق فسمع من الشعرائي ومن ابن بنت منيع البَغَوِي ومن أبي جعفر الدَّيْلِي بمكة ومن أبي مسلم بن احمد من صالح الكوفي وغيرهم وكان أحد قومة المسجد بأستجة وكان بصيراً بالطب حدث عنه اسماعيل ابن اسحاق وغيره وتوفي سنة ٣٦٠ هـ أخبرني بذلك ابنه (تاريخ علماء الأندلس ص ٦٩) .

اسرائيل بن احمد بن أبي الحسن بن علي بن غالب القرشي العُرمُضي الدمشقي التاجر الطبيب — سمع من الحافظ عبد العزيز بن الأَخضر وحدث بدمشق ومصر وتوفي في سابع رمضان سنة ٦٦٩ هـ بدمشق روى عنه الديماطي (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٦٤ — ٦٨٠ هـ) .

أسعد بن الياس بن جرجس المطران موفق الدين الطبيب — طبيب السلطان صلاح الدين وشيخ الأطباء بالشام وكان من أهل الظراقة والنظافة ومن ذوى الفضاحة والحصافة وفقه الله في بدايته للاسلام ونال الحشمة والاحترام توفي

في ربيع الأول سنة ٥٨٧ هـ وكان مع براعته في الطب عارفاً بالعربية ذكياً كثير الاشتغال له تصانيف وكان مليح الصورة سمحاً جواداً نبيلاً يركب في ممالك ترك حتى كأنه وزير ويته ويحمق وقد اشتغل على مذهب الدين بن النقاش ويقال أنه من عجبه عمل أنابيب بركة قاعته ذهباً وزوجه السلطان بواحدة من حظاياه وحاز من الكتب نحواً من عشرة آلاف مجلد وأجل تلامذته عبد الرحيم بن علي الدخوار — ذكره ابن أبي أصيبعة بالاسم فقط (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٥٨١ — ٥٩٦ هـ) .

وفي شذرات الذهب : كان يعود المرضى من الفقراء ويحمل اليهم الأشرطة من عنده والأدوية حتى أجرة الحمام مات بدمشق سنة ٥٨٧ هـ ودفن بقاسيون على قارة الطريق عند دار جوزته واسمها جوزة وبنت الى جانب تربته مسجداً يعرف بدار جوزة .

اسماعيل بن ابراهيم بن سليمان المقدسي ثم المصري عماد الدين اعتنى بالطب فھر فيه وأخذہ عن عماد الدين النابلسي وغيره وكان حسن المعالجة وسمع من العز الحرائي والمجد ابن العديم والقطب القسطلاني وغيرهم ومات في جمادى الآخرة سنة ٧٣١ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني) .

اسماعيل ابن الياس صاحب المعظم مجد الدين ابن الكتيبي قال ابن الغسوطي قتل في جمادى الآخرة بدار الشطيا ذكر أنه كان يومئذ هائماً وكان من أفاضل الأعيان مليح الخط قد قرأ في الطب والهندسة والأدب وولى الأعمال الجليلة وكتب جميل الجملة والتفضيل توفي في سنة ٦٨٨ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٨١ — ٦٩٠ هـ) .

اسماعيل بن جعفر بن علي عمي — شقيق والدي ينعت بالفتح كان طبيباً فاضلاً

أخذ الطب عن الحكيم بن شواق وكان عاقلاً واسع الصدر وكان يقرئ القرآن وقرأت عليه توفي سنة إحدى عشر وسبعمائة ظناً (الطالع السعيد ص ٨١) .

الأمير السيد الامام زين الدين اسماعيل بن الحسن الحسيني الجرجاني الطبيب — أحيا الطب وسائر العلوم بتصانيفه اللطيفة ورأيته بسرخص في شهر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ٥٣١ هـ وقد بلغ من العمر أطواراً به وقد ارتبطه الملك العادل العالم خوارزمشاه أتين بن محمد بخوارزم مدة فصف بخوارزم الحسني العلائي والطب الملوكي وكتاب الذخيرة وكتاب الأعراض وكتاب ياذكار وكتباً أخرى في الحكمة وكتاباً في الرد على الفلاسفة وكتاب تدير يوم وليلة باسم القاضي أبي سعيد الشارعي وكتاب وصيت نامه وسارت بتصانيفه الركبان وهي مباركة وسمعت ممن أثق به إنه كان لطيف المعاشرة حسن الأخلاق كريماً في ذاته ومن فوائده رسالة له أوردتها بتمامها وختمت بها الكتاب وهي :

مالى أراك يا أخى أيدك الله وإيأى بتوفيقه شديد السكون إلى هذه الدنيا الزائلة والدار الفانية كثير الميل إلى تربية هذا الجسد المظلم الكثيف الذى هو أجمع مركب وأخبت مسكن للنفس سهل الانقياد لقوتيك الغضبية والشهوانية اللتين تجرك إحداهما إلى السبعية والأخرى إلى البهيمية صعب المقادة عسر الاجابة لقوتك العاقلة التى تؤدبك جنة المأوى وترقيك الدرجة العليا لعلك قد انخدعت بل قد اغتررت بمباشرة هذه اللذات الدنيوية التى كلها فى الحقيقة آلام وأى آلام . أما علمت إن اللذات الدنيوية كلها فى أكل الطيب وشرب العذب ولبس اللين وركوب الهَمَلَج وقهر العدو والتمتع بالحسنة ، وهذه كلها حاجات متعبة وخصوصاً للعقلاء وضرورات مزعجة للمتيقظين من العلماء لأن الأكل والشرب إنما هو لدفع ألم الجوع والعطش واللبس أيضاً لدفع ألم الحر والبرد والركوب

لمنع تعب المشى وقهر العدو لطلب التشفى من ألم الغيظ والنكاح إنما هو طلب
لذة بدنية بمباشرة عضو حقه أن يستر ويستحيا من كشفه وخصوصاً من الرجل
الرزين العاقل الذى يكره أن يكشف عن ساعده مثلاً ثم فى تلك الحال يحتاج
إلى كشف عضوه المستور وربما دعاه استلذاذه إلى كشف مثل ذلك العضو من
المفعول فما أحسن هذه اللذة عند العاقل المتيقظ وما أهونها عليه وما أقبحها عنده
وما أفضحها لديه هكذا ثم لا خلاف أن الحاجة غير طيبة ولا لذيدة فى ذاتها
ولا مطلوبة ولا محبوبة وهذه الأحوال أعنى اللذات كلها كما ترى حاجات
والحاجات آلام ولو كانت فيها فضيلة لما استغنت الملائكة المقربون عنها ولا
نزهت منها وكل اللذة فى أن لا يؤلم جوع ولا يؤذى عطش ولا يتعب مشى
ولا يؤذى حر ولا برد ولا ينغص العيش حرد ولا غضب ولقد صحبت من
إذا جاع صبر طويلاً ثم إذا قدم إليه الطعام بكى ثم أكل وكان يقول :

اللهم أنت خلقتنى وأنت أخرجتنى وبالخطاب أكرمتنى فهب لى ما وعدتنى
وكان هذا الكلام شكاية من هذا الصديق من ألم الحاجة . نعم من عرف كنه ألم
الشيء فإن تألمه به يكون أشد وأكثر وأتم وأبلغ وقد كتبت إليك يا أخى هذه
المباعدة منبهاً لك وعالماً بأنك تتنبه بأدنى إشارة وتحريك لسان وأنا منذ زمان
أستعمل هذا الدعاء وأقول اللهم إنى أسألك غير متحكم عليك أن تكفى مؤنة
هذا الجسد الذى هو سبب كل مذلة وأصل كل حاجة والجاذب إلى كل بلية
والطالب لكل خطية وأن تيسر الخلاص منه على أسهل وجه وأفضل حال إلى
خير معاد وأحسن مآل بمنك وفضلك يا ذا المن والأفضال . فإن رأيت أن
توافقنى فى استعماله تخفف رحلك وشمّر ذيلك وأزح علتك وقصر أملك وطهر
خلقك ونق طرقك تبلغ وتسلم وتسد ولا تندم والسلام (تتمة صوان الحكمة) .

وفى تاريخ حكماء الاسلام للبيهقى هذه العبارة : ورأيت بسرخس فى سهرور
سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وقد بلغ من العمر أطوله .

اسماعيل الرومى الشافعى الصوفى الطيب — نزيل البيهرسية ويعرف كـزدرنس لكونه كان أعوج الرقبة ذكره لى بعض الفضلاء ممن أخذ عنه وبالغ فى الثناء عليه وأنه كان ماهراً بالطب والقراءات وغير ذلك صوفياً عفيفاً وأما شيخنا (أى ابن حجر) فإنه قال فى أنبائه كان يقرى العربية والتصوف والحكمة وامتنح بمقالة ابن العربى ونهى مراراً عن إقراءها ولم يكن محمود السيرة ولا العلاج وكان من صوفية البيهرسية مات فى تاسع شوال سنة أربع وثلاثين وثمانماية انتهى . ومن أخذ عنه الشرف ابن الخشاب ونسبه تبريزياً وأذن له فى إقراء الطب وكان المظفر الأمشاطى يصحح عليه بعض محافظه (الضوء اللامع للسخاوى) .

اسماعيل الشريف شرف الدين — كان طبيباً عارفاً على القدر وجيهاً فى الدولة توفى فى أيام خوارزم شاه وله كتب جليلة ومصنفات مشهورة (كتاب نزهة العيون للملك العباس بن على بن داود) .

القاضى العلامة الأديب الشاعر الأريب الطيب الماهر اسماعيل بن صالح الجاطى الأنسى المولد الصناعى الوفاة — مولده فى سنة ١١٧١ هـ تقريباً وكان أديباً أريباً وعالماً متفتناً نزل فى سنة ١٢٢٠ هـ بمدينة ذمار فتجرم من سكونها وسُمّ البقاء بها ثم بعد أن لبث بها أياماً رحل عنها الى مدينة صنعاء واتخذها وطناً الى أن مات بها وكانت له قريحة مساعدة وفطنة منقادة .

قال الشجى فى التقصار : قرأت على المترجم له تعليقة السيد على كافية ابن الحاجب وكنت اذا حضرت مجلس مفاكته أكثر التعجب من تطلعه فى الأدب وحسن محاضراته وغزارة مادته وسرعة بادرته وسعة حفظه وكثرة روايته للأشعار والنوادر والأخبار وأما علم الطب فكان من الخذاق فيه والمطلعين على سر خوافيه وحضر بموقف بعض الوزراء ليلاً وقد أسرجت الشماع بين يديه فى مغرر مصطفى الأنايب وكان ذلك فى مفرج فى بئر العزب ودونه

بستان فيه الأشجار مدوحة قد تدلت أغصانها الى سطح المفرج والريح تميل بها
يميناً وشمالاً فقال الوزير صاحب المفرج للمترجم له صف لنا مجلسنا هذا فقال
مرتجلاً :

كف أصابعه اللجين تقمعت منه الرأس بخالص العقيان
كعرائس تجلى لملك دونه هزت عليه عوالى المران
فأسنى الوزير جائزته وخلع عليه وقد تجرم المترجم له من اقامته بمدينة
ذمار بقصيدة فيها شعر متين وتعرض فيها لأعراض أهل ذمار بما كان ينبغي
له تركه فقال :

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| إذا سقت السحاب الجون أرضاً | على ظمأ فلا سقيت ذمار |
| ولا برحت يعاهدها عهد | جهام صوبها ضر ونار |
| وتضحى واخضرار العيش فيها | لفرط الخوف والوجل اصفرار |
| بلاد لا يعز بها نزيل | له أهل بساحتها ودار |
| ودار أهلها ناس صغار | وإن كانت لهم جث كبار |
| رعاع طوع ذى نهى وأمر | شعارهم المذلة والصغار |
| وإن نزل الجليل القدر فيهم | فغايتة اهتضام واحتقار |
| مودتهم له تزداد نقصاً | كضوء البدر يدركه السرار |
| ولو صيغ الوفاء بها سوارا | على عضد لبائنه السوار |
| فدع لا يخضعون فذاك زور | إذا صح انتقاد واختبار |
| عجبت بها لعيش كيف يصفو | ومن كدر لسائغه وجار |
| يقاسى دونه هما وغماً | يلين ولا تلين له الحجار |
| وقد طلب التراب العز حتى | يساويه لعزته النضار |
| أجل صفاتها أن لا ذمام | بها يرعى ولا يحصى ذمار |

وقد أجاب عليه جماعة من أهل ذمار ولكن أحسن الجوابات إبداعاً
وأبعدها فحشاً واقتداً جواب السيد العلامة محمد بن على بن أحمد بن اسماعيل بن

على بن عبد الله بن الامام القاسم وهو :

نظام يسحر الالباب وافي كزهر الروض باكره انهمار
يريك حماسة الاساد عتبا يمازجه عبوس واقترار
فبتسم الى خل وفي وعن أهل الجفاء له ازورار
براعة نظمه في ذم أرض بها للضيف لم يطب القرار
اذا سقت السحاب الجون أرضا على ظمأ فلا سقيت دمار
ولكن الضياء أتى اليها على هرم وقد خلت الديار
وكانت كالعروس لمحتليها وحليتها المحامد والفخار
محط ركائب الاعلام فيها ففي الاقطار صار لها اشتهار
فها هم طي أجداث تفانوا وذكرم الجبل له انتشار
فكيف تقول يا خدن المعالي لجانبك اهتضام واحتقار
وقد حليت عاطلها وأضحى اليك بكل مكرمة يشار
لأنك فرع أصل يوسنى مناقبه هي العلم المنار
قتيل الترك في غمدان صنعا شهيد في الجنان له جوار
عليك تحية وعليه منا سلام كلما طلع النهار

والذى يقتضيه حكم الانصاف ويرجحه ميزان العدل بلا اختلاف أن
المطرى في مدح سكون ذمار داحض الحجة متعسف عن المحجة ولا يجد مجالا
للبقال إلا بركوب الانتحال فانها بخرة الهواء كثيرة الأجواء وقد جمع لباب
أمرها وأبان مكنون سرها الشيخ العالم الأديب اسماعيل بن احمد بن علي القحيف
الذمارى سنة ١١٢١ هـ بدمار بقصيدة . وتوفى صاحب الترجمة بصنعاء في سابع
ذى القعدة سنة ١٢٣٢ هـ رحمه الله (نيل الوطر لمحمد بن محمد بن يحيى زباره
ج ١ ص ٢٧٣) .

اسماعيل بن عبد الحق بن محمد بن محمد بن احمد — الحمصى الأصل الدمشقى

الشافعي القاضي الفاضل الأديب الشاعر ويعرف بالحجازي لمجاورة جده محمد بالحجاز قرأ على العلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي نزيل دمشق وعلى العلامة عبد الرحمن العمّاري المفتي وأخذ فقه الشافعية عن الشرف الدمشقي والطب عن جده محمد وغيره وولى قضاء الشافعية بمحكمة قناة العوني ونقل منها إلى الباب وصار رئيس الأطباء عن الشيخ محمد بن الغزال وكان فاضلا شاعرا رقيق حاشية الطبع رائق البديهة حسن الأسلوب لين العشرة لطيف المؤانسة حلو المذاكرة وله أشعار كثيرة مسبوكة في قالب الرقة جارية على وصف الشوق والحب وذكر الصباية والغرام فلهذا علقت بالقلوب ولطف مكانها عند أكثر الناس ومالوا إليها وتحفظوها وتداولوها بينهم وذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في حقه : أديب يطرب بألحانه ما لا يطرب المدام بحانه فلو أدركه أبو الفرج الأصبهاني لو شح بأصوات موشحاته كتاب الأغاني وذكره عبد البر القيومي في كتابه المنتزه أيضا وذكر شيئا من شعره وأشعاره كثيرة وكانت ولادته في سنة ٩٥٠ هـ وتوفي في سنة ١٠٠١ هـ ودفن بباب الصغير بجانب أبيه وجده (خلاصة الأثر ج ١ ص ٤٠٨) .

الملك المؤيد صاحب حماء اسماعيل بن علي الامام العالم الفاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا ابن الأفضل بن المظفر بن المنصور صاحب حماء — وفي طبقات ابن شعبة : اسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه ابن أيوب بن شادي السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا ابن الملك الأفضل نور الدين بن المظفر تقي الدين بن الملك المنصور ناصر الدين بن الملك المظفر تقي الدين الأيوبي مولده سنة ٦٧٢ هـ . مات في الكهولة ^(١) سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة كان أميرا بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالغ في

(١) سحر يوم الخميس ٢٨ محرم (البداية والنهاية لابن كثير) والساوك للمفريزي يوم ٢٧ محرم من ستين سنة .

ذلك فوعده بحماه ووفى له بذلك فأعطاه حماه لما أمر لاسْتَدْمِر بحلب بعد موت نائبها أقيچق وجعله سلطانا يفعل فيها ما يشاء من إقطاع وغيره ليس لأحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الأمراء والناس في خدمته حتى الأمير سيف الدين تنكز أرغون النائب وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه إلى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الأصناف الغريبة هذا إلى ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والطرف وتقدم الملك الناصر إلى نوابه بأن يكتبوا اليه يقبل الأرض وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الأرض بالمقام العالي الشريف المؤيدى السلطانى الملكى المولوى العمادى وفي العنوان صاحب حماه ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاون أعز الله أنصار المقام الشريف العالي السلطانى الملكى المؤيدى العمادى بلا مولوى وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لأنه أتقنه وإن كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة وكان محباً لأهل العلم مقرباً لهم آوى اليه أثير الدين الأبهري وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباتة كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه به ونظم الحاوى في الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظم له تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله وأجاد فيه ما شاء وله كتاب في الموازين جوده وهو صغير ومات وهو في الستين رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسن كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة أولها :

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| ما للندى لا يلي صوت داعيه | أظن أن ابن شادى قام ناعيه |
| ما للرجاء قد استدت مذاهبه | ما للزمان قد اسودت نواحيه |

نعي المؤيد ناعيه قوا أسنى
كان المديح له غرس بدولته
يا آل أيوب صبراً ان إرثكم
هي المنايا على الأقوام دائرة
للغيث كيف غدت عنا غواديه
فأحسن الله للشعر السّحرا فيه
من اسم أيوب صبر كان ينجيه
كل سياّتيه منها دور ساقيه

وتوجه الملك المؤيد في بعض السنين إلى مصر ومعه ابنه الملك الأفضل محمد
فرض ولده وجهز اليه السلطان الحكيم جمال الدين بن المغربي رئيس الأطباء
فكان يحىء اليه بكرة وعشية فيراه ويبعث معه في مرضه ويقدر الدواء ويطبخ
الشراب بيده في دست فضة فقال له ابن المغربي يا خُوند والله ما تحتاج إلى وما
أجىء إلا امثالاً لأمر السلطان ولما عوفي أعطاه بغلة بسرج وكنبوش مزر كش
وتقية قماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة وقال يا مولاي اعذرني فاني
لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن ومدحه الشعراء وأجازهم
ولما مات فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة ومن شعره :

اقرأ على طيب الحياة
واعلم بذاك أجرة
لو كان يشري قريهم
متجرع كاس الفرا
صبّ قضي وجدا ولم
وله أيضاً :

كم من دم حلت وما ندمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها
وله أيضاً عني عنه :

سرى نشر الصبا فعجبت منه
وكيف ألمّ بي من غير وعد
من الهجران كيف صبا اليا
وفارقتي ولم يعطف عليا

وله موشح رحمه الله تعالى :

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| يا من عمره مضى بلعلا | أوقعني العمر في لعل وهل |
| وفر منه الشباب وارتحلا | والشيب وافي وعنده نزلا |
| إذ حل لا عن مرضاتي | ما أوقع الشيب الآتي |
| وخانني نقص قوة البدن | الشوق أضعفني ولازمني |
| وفيه مع ذا من جرحه غصص | لكن هوى القلب ليس ينتقص |
| كما له من عادات | يهوى جميع اللذات |
| فان سمعي نأى عن العذل | يا عاذلى لا تطل ملامك لى |
| فيمن صبايات عشقه جدد | وليس يجرى الملام والفند |
| أنت البرى من الآتى | دعنى أنا فى صبواتى |
| بالكاس والغانيات والوتر | كم سرنى الدهر غير مقتصر |
| طرفى وروحي وسائر الجسد | يمرح فى طيب عيشنا الرغد |
| وساعدتنى أوقاتى | وكم صفت لى خطراتى |
| وعاد فى بهجة مجددة | مضى رسول إلى معذبتى |
| لمنزل قبل أن يحى رجلى | وقد قالت تعالى فى عجل |
| ولا تخف من جارأتى | واصعدوخر من طاقاتى |

قال ومن الغريب أن السلطان رحمه الله كان يقول ما أظن أنى أستكمل من العمر ستين سنة فما فى أهلى (يعنى بيت تقي الدين) من استكملها وفى أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح ومات فى بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشحة جيدة فى بابها منيعة على طلابها وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء الملك رحمه الله تعالى وهى :

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| أرى لنفسى من الهوى نفسا | عسى ويا قلما تفيد عسى |
| قلبي قد لج فى تقلبه | مذ بان عنى من قد كلفت به |
| ومدمعى يوم شاتى | وبى أذن شوق عاتى |

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| لا أترك اللهو والهوا أبدا | وإن أطلت الغرام والفندا |
| إن شئت فاعذل فلست أسمع | أنا الذى فى الغرام أتبع |
| وتحتذى صباباتى | وتدعى دعاواتى |
| بى ملك فى الجمال لا بشر | يظلم إن قيل إنه قمر |
| يحسن فيه الولوع والوله | وعز قلبي فى أن أذل له |
| خدى خدى إن يأتى | ويرتعى حشاشاتى |
| لست أدم الزمان معتديا | كم قد قطعت الزمان ملتها |
| وظلت فى نعمة وفى نعم | يلتذ سمعى وناظرى وفى |
| ولا قذى فى كاساتى | ومرتعى فى الجنات |
| وغادة دينها مخالفتى | ولا ترى فى الهوى محالفتى |
| وتسببى ولست أمنعها | فقلت قولا عساه يخدعها |
| ما هو كذا يا مولاتى | أجرى معى فى مأواتى |

وموشحة السلطان رحمه الله تعالى نقصت عن موشحة ابن سناء الملك ما قد التزمه من القافيتين فى الخرجة وهو الذال فى كذا والعين فى معى وخرجة ابن سناء الملك أحسن من خرجة السلطان رحمهما الله تعالى (فوات الوفيات لابن شاكر ج ١ ص ١٦ والبداية والنهاية حوادث سنة ٧٣٢ والسلوك للبقرى ص ٣٥٢ ج ٢) .

أبو الطاهر اسماعيل بن نعمة بن يوسف بن شبيب الرومى المصرى العطار البارع الأديب ابن أبى حفص — ولد سنة ٥٥١ هـ تقديرا وكان بارعا فى الأدب حنبلى المذهب له مصنفات أدبية منها مائة جارية ومائة غلام وغير ذلك وكان بارعا فى معرفة العقاقير ذكره المنذرى وقال رأيت له ولم يتفق لى السماع منه وتوفى فى عشرين المحرم سنة ٦٠٦ هـ ودفن إلى جنب أبيه بسفح المقطم على جانب الخندق وكان أبوه رجلا صالحا مقررثا وأخوه مكى هو الذى جمع سيرة الحافظ عبد الغنى (شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٢٢) .

أعنين بن أعين — كان طبيباً متميزاً في الديار المصرية وله ذكر جميل وحسن معرفة ومعالجة كان طبيب المعز وولده العزيز وله من الكتب كتاب ركنشاش وكتاب في أمراض العين ومداواتها توفي سنة ٣٨٥ هـ (عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي حوادث سنة ٣٨٥ هـ).

أفضل الدين أبو المجد بن أبي الحكم — ن محمد بن عبد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلي .

الياس القرماني — بمن طلب العلم وخاض في عبابه بعد ما أفنى في هوساته عنفوان شبابه وتسمم باجتهاده ذرا الأمانى ولد رحمه الله بلواء قرمان وشب على التعطل والهوان إلى أن من الله تعالى عليه بالرغبة والطلب في تحصيل العلم والأدب فخرج من بلاده بعد ما جاوز سن البلوغ وكان منه ما كان وانتقل من مكان إلى مكان حتى وصل إلى خدمة الحكيم اسحاق وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب وفتح حانوتاً في بعض الأسواق وتكسب مدة بالطبابة وبيع المعاجين والأشربة إلى أن قلد المولى المشتهر بأخى زاده مدرسة پيرى باشا بقصبة سلورى وفي المرحوم طلب المعارف والعلوم فباع ما في حانوته وترك عياله في بيته وهاجر إلى المولى المزبور ودخل إلى إحدى حجرات المدرسة وابتدأ من المختصر الموسوم بالمقصود واشتغل عليه فيها برهة من الزمان ثم عاد إلى بيته وتفقد عياله ثم عاد إلى المدرسة المزبورة وكان منه ما كان إلى أن حصل من العلوم الآلية القدر الصالح مع الاشتغال بمصالح بيته كل ذلك بعد ما ظهر البياض في لحيته ثم ترقى إلى المقاصد والمسائل وتتبع الكتب والرسائل وطالع الأحاديث والتفاسير وقاز بالخط الأول في الزمان اليسير وحرر عدة من الرسائل فحقق فيها كلام بعض الأماثل وحقق ما قاله النبي الأمجد من طلب شيئاً وجد وجد واستشهد رحمه الله في شهر ذى القعدة من شهر سنة ٩٨٢ هـ كان رحمه الله من العلماء العاملين مع كمال الورع والتصلب في الدين آية في الزهد والتقوى متمسكا

من الشريعة الشريفة بما هو أحكم وأقوى مشاركا في العلوم العقلية متبحراً في العلوم الشرعية النقلية مهتماً بالنظر في كتب أرباب الاجتهاد ومن دونهم ممن جمع لهم التقليد والرشاد وكان يفسر القرآن الكريم وينتفع بمجلسه خلق عظيم وكان رحمه الله تعالى في أول أمره معرضاً عن إيتاء الدنيا قانعا بكسبه من جهة طبائته فاتفق انه ابتلى بعض الأمراء بالأمراض الهائلة فراجع المرحوم في ذلك فعالجه وانتفع به فاستشفع له وسعى في حقه حتى عين له وظيفة في بيت المال فاستجداه طبعه واستلذه نفسه من حيث لم يدر أن السم في الدسم فخالط الأمراء وتقرّب لهم بالطب واتصل بالوزير الكبير محمد باشا وأمره بترجمة أبي يوسف قائمها ورفعها اليه وفي أثناء ذلك جلس السلطان الانخم مراد خان المعظم على سرير السلطنة فقوى به أمر فرهاد باشا وكان معزولاً عن الوزارة فشاع عوده اليها على خلاف مراد الوزير الكبير محمد باشا بشفاعة السيدة صفية حظية السلطان وأم أولاده الكرام بسبب انها كانت في أول أمرها من جوارى السيدة بنت السلطان محمد بن السلطان سليمان زوجة فرهاد باشا المزبور وكان فرهاد باشا المسفور مبتلى بحبس البول يراجع في ذلك الطبيب الياس القرمانى المذكور وينتفع بأرائه فاتفق أنه أمر فرهاد باشا في أثناء ما ذكر بأكل المعجون المعروف بمثروديطس فأكله ومات بعد أيام قلائل بعلّة الزحير فاتهم الطبيب المزبور وقيل أنه سمه في ذلك المعجون بإشارة الوزير محمد باشا فدخلت زوجته إلى السلطان وطلبت الثأر وهمت بقتل الطبيب المسفور فأخذ وحبس أياماً ثم أخرج وقتل فلم يثبت عليه شيء واستشفع في خلاصه المفتى وبعض العلماء والصلحاء فأطلق فاجتمع عدة من خدام فرهاد باشا وترصدوا له يوماً في باب داره ولما خرج رحمه الله في صبيحة ذلك اليوم إلى صلاة الصبح هجموا عليه وضربوه بسكاكين وجرحوه عدة جراحات وبقروا بطنه فمات رحمه الله من وقته وهربت القتلة ولما وقف السلطان على ذلك غضب على جميع خدام فرهاد باشا فأخذ منهم ستون نفرأ وصلب منهم عشرة أشخاص منهم الزعيم ابن أخى

فرهاد باشا ونقى الباقون عن البلد فسبحان من جعل لكل شيء حد (العقد المنظوم هامش بن خلكان ص ٤٦٩ ج ٢ وفى شذرات الذهب) .

الامام — ن محمد بن على بن عمر التميمى المازرى .

أمير شريف العجمى — المكى العلامة فى الطب قدم دمشق سنة ٩٤٩ هـ متوجها الى الروم وأضافه الشيخ أبو الفتح السبرى قال ابن طولون وبلغنى أنه شرح رسالة الوجود للسيد الشريف وشرح الفصوص للمحيوى بن العربى رحمه الله تعالى (الكواكب السائرة للغزى ص ٢٠١ ج ٢ وفى شذرات الذهب توفى سنة ٩٥١) .

أمير على بن الحاجب — ن على بن احمد بن الأمير بيبرس الحاجب .

أمين الدين الأبهري — ن عبد الرحمن بن عمر بن محمد السيواسى .

أمين الدين سليمان الحكيم — ن سليمان بن داود أمين الدين .

أمين الدين الصفدى — ن محمد بن عبد الله .

أمين الدين الطبيب — ن سليمان بن داود .

المولى أمين الطبيب القزوينى — لازم ملا حكيم الطبيب الهروى بهراة تسع سنين فقرأ عليه الطب إلى أن تميز فيه وفضل أقرانه وكان سريع الكتابة حسنها بحيث يقال انه كتب بخطه أحد وخمسين مصحفاً وكتب كتباً كثيرة فى كل فن وشارك فى الفضائل واشتهر فى الطب وقدر الله أن سلطان سيسبان أرسل الى ملا حكيم يسأله المجيء اليه ليعالجه فى مرض صعب وقع فيه ووعد به بأشياء كثيرة فاعتذر بكبر سنه وأرسل اليه تلميذه ملا أمين وعالجه حتى برىء من مرضه فى أدنى زمان فحمل اليه عشرة أحمال من فاخر المتاع والقماش وغيرها فجاء بذلك الى أستاذه فقاسمه فى نصفها وقال له حقنا عليك يقتضى ذلك ورجع الى بلاده

فاشتهر وتقرب من السلطان الطويل وتمول وولد له عبد الفتاح على طريقة أبيه
وعبد الستار انتهى له علم الموسيقى وعبد المنعم وكان في نعمة وافرة الى أن
حصلت تلك الانقلابات في بلاد العجم فأخذت أملاكهم وفشوا في البلاد
وتوفي المولى أمين الطبيب في عام ٩٠١ هـ (السنا الباهر للشبلي ص ٧ مخطوط
١٥٨٦ تاريخ) .

الأهدل — ن علي بن المقبول .

أبو الاسعاد أيوب بن أيوب الخلوتي الدمشقي الحنفي — نزيل قسطنطينية
وأحد المدرسين بها كان من أكابر العلماء المحققين في سائر الفنون حتى كان في
علم الأبدان غاية لا تدرك ولد بدمشق في سنة ١٠٥٣ هـ وقرأ العلوم واجتهد في
تحصيل المعارف والفنون مدة أعوام وشهور ومن مشائخه العلامة الشيخ ابراهيم
الفتال وأجازه الشيخ يحيى الشاوى المغربى وغيرهما ثم ارتحل الى الروم الى دار
الخلافة واستقام بها الى أن مات وسلك طريق الموالى بها فلازم شيخ الاسلام
المولى على ولما كان منفصلا عن مدرسته بأربعين عثمانى في خامس رجب سنة
١٠٩٨ هـ في ابتداء الأحداث أعطى مدرسة رابعة سراى الغلطة ودرس بها وهو
أول مدرس درس بها ففى صفر سنة ١١٠٠ هـ أعطى مدرسة أبهم مكان المولى
رجب أحد المدرسين وفى سنة ١١٠٤ هـ فى ربيع الآخر أعطى مدرسة خاص
أوده باشى وفى سنة ١١٠٦ هـ فى ذى القعدة أعطى مدرسة أولاي خسرو كتحدا
مكان المولى بُسْنوى حسن ففى يوم الجمعة العشرون من الشهر المذبور كانت
وفاته وبسبب اشتغاله بالطب صار فى مارستان أبى الفتح السلطان محمد خان فى
قسطنطينية رئيس الأطباء وقد أخذ عنه العلوم فى تلك الديار خلق كثيرون من
الموالى والوعاظ وكتب له والده الأستاذ الكبير وصية مستقلة كما خص أخاه
المولى أبا الصفا بوصية خاصة رحمهم الله (سلك الدرر ص ٥١ ج ١) .

أيوب الحرّون المعروف بالأبرش — كان له نظر فى صناعة الطب ومعرفة

في النقل لم نجد له تاريخاً (كتاب نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون
للملك الأفضل العباس بن علي بن داود ص ٦٢) .

أبو الشكر أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر النابلسي^(١)
زين الدين الكحال الدمشقي — ولد سنة ٦٤٠ هـ وحفظ قطعة من التنبية وأخذ
الصنعة عن طاهر الكحال وبرع وتميز وتكسب بها سبعين سنة وكان سمع من
عبد الله بن بركات والرشيد العراقي وعثمان بن خطيب القراقة وابن أبي الفضل
المرسی وغيرهم وحدث بالكثير وتفرد بأشياء قال الذهبي كان فيه ود وتواضع
ودين ولم يكن له لحية بل شعرات يسيرة في (ذقته) ثم رجع الى دمشق فأقام
بها وخرجت له مشيخة الى أن مات بعد أن عجز وشاخ ونزل بدار الحديث
الأشرفية ومات في ذي الحجة سنة ٧٣٠ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني
وشذرات الذهب ج ٣ ص ٧٠٩ والسلوك للبقرizi ج ٢ ص ٣٢٠ ونزهة
العيون ص ٩٣) .

بدر الدين الرومي (المولى الطيب) الملقب بهدهد بدر الدين — قرأ على
علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الشهير بابن المعرف ثم رغب في الطب
وقرأ على الحكيم محيي الدين ثم صار من جملة الأطباء بدار السلطنة وكان
رجلاً عالماً صالحاً سليم الطبع حلیم النفس مرضى السيرة مقبول الطريقة محبوباً
عند الناس لكونه خيراً ديناً وتوفي رحمه الله تعالى على العفة والصلاح بعد
الخمسين وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه (الشقائق النعمانية لطاشكبري
زاده ص ٢٦ ج ٢ والكواكب السائرة للغزي ج ٢ ص ٢٠٥) .

بديع بن نفيس الشيخ الامام صدر الدين التبريزي الحكيم الطيب رئيس
الأطباء — كان إماماً في الطب كثير الحفظ لمتونه جيد التدبير حاذقاً ماهراً مقرباً

(١) في السلوك البلسي .

عند الملوك والأكابر رأساً في صناعته وهو صاحب التصانيف المشهورة وعم
القاضي فتح الله بن مستعصم كاتب السر وهو الذي كفله بعد موت جده نفيس
وقد مات والد فتح الله مستعصم وفتح الله طفل ولم يزل بديع المذكور في
رياسة الطب الى أن مات في سادس شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وسبعماية
(المنهل الصافي ص ٣٠٤ ج ١ والسلوك للمقريزي ج ٣ ص ٦١٩ و ص ٧٥٧
والدرر الكامنة لابن حجر) .

وفي السلوك للمقريزي : الداودي الأسلي التبريزي خلع عليه الأمير الكبير
الاتابك برقوق واستقر في سنة ٧٨٢ هـ شريكاً للرئيس علاء الدين علي بن صغير
في رياسة الأطباء .

بدوى سالم — تعلم في مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب بقسم الصيدلة
ثم اختير للبعثة الى فرنسا للتخصص في العلوم الكيماوية وقد بدأ الدراسة بفرنسا
في سنة ١٨٤٥ م وعاد الى مصر بعد أن أتم دروسه عام ١٨٤٧ م أي في عهد
محمد علي باشا والى مصر وأنعم عليه بعد رجوعه برتبة الملازم الثاني وعين
أستاذا للأقربادين (الصيدلة) بمدرسة الطب (كتاب البعثات العلمية للأمير
عمر طوسون) .

السريزالي الحنبلي — ن محمد بن محمد بن محمود بن قاسم الشيخ شمس الدين
أبو عبد الله العراقي الحنبلي .

الرئيس بركات السكندري — رئيس الطب وكان عارفاً بأمر الطب لطيف
الذات عشير الناس وكان لا بأس به توفي في شهر ذي الحجة سنة ٩١٥ (بدائع
الزهور في وقائع الدهور الجزء الرابع ص ١٧١ طبع استنبول) .

برهان الدين أبو اسحاق — ن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي القاسم هبة الله
ابن المقداد .

برهان الدين الاخلاطي — ن ابراهيم الشريف

برهان الدين الرشيدى الشافعى — ن ابراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدى .

برهان الدين بن غرس الدين الاسكندرانى — ن ابراهيم بن خليل بن عليوه .

برهان الدين العُبرى — ن عبيد الله بن محمد الحسينى .

البُرَيْثَانِى أَبُو الرِّبِيعِ — ن سليمان بن عبد الرحمن بن احمد بن عثمان العبدى .
البَزْدِى — ن المظفر بن احمد .

بشارة زلزل — من أسرة لبنانية وجيهة اشتهر بعض أفرادها بالعلم والفضل درس الطب فى المدرسة الكلية السورية وبرع فيه وكان من كبار المنشئين وله مقالات كثيرة فى المقتطف وغيره من المجالات العلمية واشتغل بعلم الحيوان وجمع فيه كتاباً كبيراً شرع فى طبعه ونشره ولم يتم وكانت وفاته فى الحادى عشر من شهر نوفمبر سنة ١٩٠٥ م واشترك فى انشاء مجلة الطبيب ببيروت مع اليازجى وقف على طبع كتاب دعوة الأطباء لابن بطلان (المقتطف) .

البصير الصالحى — ن محمود البصير الصالحى الدمشقى .

البَطْرَوُشْى — ن على بن عتيق بن عيسى بن احمد الانصارى .

البغدادى شهاب الدين أبو العباس — ن احمد بن على بن مبارك بن معالى الواسطى .

البقسائى — ن محمد بن احمد بن غالب بن خلف .

بهاء الدين أبو القاسم الدمشقى الطبيب — ن القاسم بن أبى غالب المظفر ابن محمد .

بهاء الدين أبو محمد الدمشقى — ن القاسم بن مظفر بن محمود .

بهاء الدين بن المهذب — ن عبد السيد بن اسحاق بن يحيى .

البهادرى — ن عمر بن منصور بن عبد الله سراج الدين .
 تاج الدين عبد الوهاب بن محمد بن طريف — ن عبد الوهاب بن محمد
 ابن طريف .

الترزى الدمشقى — ن مصطفى الترزى .

تقى الدين بن شرف الدين الدمشقى — محمود بن يونس أبو بكر .

تقى الدين أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة — ن شبيب بن حمدان .

تقى الدين الحشائشى — اشتهر فى عمل الترياق شهرة عظيمة وان لم يكن من
 الاطباء المشتغلين المشهورين وبسفاهته استظهر على باقى الاطباء فى هذا الزمان
 سنة ٦٧٥ هـ (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٥٠١) .

تقى الدين الراسى عبنى المعروف بابن الخطاب — طيب مشهور الذ كر
 متقن لصناعة الطب علمها وعملها غاية الاتقان خدم السلطان غياث الدين (١)
 وبعده ابنه عز الدين وصار له منزلة عظيمة منهما ورفعاه من حد الطب الى
 المعاشرة والمسامرة وأقطعاه اقطاعات جزيلة وكان فى خدمتهما بزى جميل وأمر
 صالح وغلان وخدم وصادف من دولتهما كل ما سره (تاريخ مختصر الدول
 لابن العبرى ص ٤٧٩) .

الحكيم تقى الدين المسمى فيما قيل عبد اللطيف ابن أخى العفيف — المقتول
 فى آخر أيام الأشرف هو ورفيقه الخضر ويشهر هذا بقوالح استقر فى يوم
 السبت ١١ ذى الحجة سنة ٨٥٢ هـ فى رئاسة الطب والكحل بمفرده مع نقصه فى
 الصناعة وكونه حديث عهد بالاسلام بعد صرف جماعة لا نسبة لديهم فى القدم
 والفضيلة (التبر المسبوك للسخاوى ص ٢٢١ وبدائع الزهور فى وقائع الدهور
 لابن اياس ص ١٢٩ ج ١ ذيل طبع استنبول) .

(١) غياث الدين كيخسرو صاحب الروم توفى سنة ٦٤٢ .

وفى بدائع الزهور : رئيس الطب والكحل عبد اللطيف بن عبد الواحد بن العفيف مولده سنة ٨٢٠ هـ وتوفى فى ربيع الأول سنة ٨٨٢ هـ .

تقى الدين الكرمانى — ن يحيى بن شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى .
الرئيس تقى الدين المتوفى الكحال — خلع عليه السلطان الغورى فى يوم الاثنين ٤ شعبان سنة ٩١٩ هـ بسبب أنه قطب له عينه ورسم له بمائة دينار ولم تعلم سنة وفاته (بدائع الزهور لابن اياس ج ٤ ص ٣٣٢) .

توما بن ابراهيم الطبيب الشوشى علم الدين — كان عارفا بالطب وله اختصار مسائل حنين وكان من أطباء السلطان وكأنه الذى عنه من قال « قال حمار الحكيم توما » مات فى رجب سنة ٧٢٤ هـ وقد جاوز السبعين (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى) .

أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحرانى — كان صابىء النحلة وكان فى أيام معز الدولة بن بويه وكان طبيبا عالما نبىلا يقرأ عليه كتاب أبقرط وجالينوس وكان فكاكا للمعانى وكان سلك مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات والرياضة للقدماء وله تصنيف فى التاريخ أحسن فيه .

فائدة

الحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة خرج منها علماء أجلاء منهم بنو تيمية وغيرهم ذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه أن هاران عم ابراهيم الخليل وأبو زوجته سارة هو الذى عمرها فسميت به ثم عربت فقيل حران وكان لابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وبقية الأنبياء أخ يسمى بهارات أيضا وهو والد لوط عليه السلام وقال فى الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليها حرناقى أى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامة (شذرات الذهب لابن العماد ص ٦٤٥) .

ثاذرى الانطاكى اليعقوبى النحلة — أحكم اللغة السريانية واللاطينية بانطاكية وشدا بها شيئاً من علوم الأوائل ثم هاجر الى الموصل وقرأ على كمال الدين بن يونس مصنفات القارابى وابن سينا وحلّ أوقليدس والمجسطى ثم عاد الى انطاكية ولم يطل المكث بها لما رأى فى نفسه من التقصير فى التحصيل فعاد مرة ثانية الى ابن يونس وأنضج ما استهنا من علمه وانحدر إلى بغداد وأتقن علم الطب وقيد أوابده وتصيد شوارده وقصد السلطان علاء الدين لخدمه فاستغربه ولم يقبل عليه فرحل إلى الأرمين وخدم قسطنطين أبا الملك حاتم ولم يستطع عشرتهم فسار مع رسول كان هناك للأمبرور ملك الفرنج^(١) فقال منه افضالا ووجد له به نوالا وأقطعه بمدينة كماهى بأعمالها فلما صلح حاله وكثر ماله اشتاق إلى بلده وأهله ولم يؤذن له بالتوجه فأقام إلى أن أمكنته الفرصة بخروج الملك فى بعض غزواته الى بلاد المغرب فضم أطرافه وجمع أمواله وركب سفينة كان قد أعدها له لهربه وسار فى البحر مع من معه من خدمه يطلبون برعكا فبينما هم سائرون ذهبت عليهم ريح رمت بهم الى مدينة كان الملك قد أرسى بها فلما أخبر ثاذرى بذلك تناول شيئاً من سمّ كان معه ومات خجلا لا وجلا لأن الملك لم يكن يسمح باهلاك مثله وكانت وفاته نحو منتصف القرن السابع (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤٧٧) .

موفق الدين الكحال — هو الحكيم أبو الفضل جعفر بن اسماعيل بن محمد ابن نبيل العبادى رجل جيد متميز فى الكحالة روى عن الرضى بن البرهان عن كتب البرزالى وغيره توفى كهلا فى ذى الحجة سنة ٦٩٥ هـ وله أولاد (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٩١ — ٧٠٠ هـ) .

جعفر بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن احمد بن جعفر بن احمد بن يونس

(١) كان هذا الملك فريدريكوس الثانى .

الثعلبي الادفوى ينعت بالنجم قربنا (٢) — كان فاضلاً عالماً يعلم الأوائى من الطب والفلسفة وكان أديباً شاعراً وله نظم توفي ببلده فى حدود السبعين وستاية ظنا (الطالع السعيد للادفوى ص ٩٦ عدد ١١٩) .

جعفر بن مفرج بن عبد الله الحضرمى — من أهل اشبيلية يكنى أبا أحمد كان متقدماً فى علم الطب مطبوعاً فيه وذا علم بالحساب وفنونه من شيوخه فى الحساب مسألة المَرَجِيْطى (لعلمها المجريطى) وغيره وروى الطب عن أبيه ذكره ابن خزرج قال مولده سنة ٣٥٨ هـ (الصلة ص ١٣٠) .

الجمال الدمشقى — ن احمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقى .

جمال الدين بن المغربى — ن ابراهيم بن احمد المعروف بابن المغربى .

جمال الدين الحموى — ن محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم .

جمال الدين الشلابى المصرى القفطى — ن على بن يوسف بن ابراهيم

الوزير .

جمال الدين عبد الله بن عبد السيد — ن عبد الله بن عبد السيد .

جمال الدين عثمان بن احمد بن أبى الحوافر — ن عثمان بن احمد بن عثمان

ابن هبة الله .

الشيخ جمال الدين محمد بن شهاب الدين احمد الكحال — درس بالدخوارية

ورتب فى رياسة الطب عوضاً عن أمين الدين سليمان الطبيب بمرسوم نائب

السلطنة دنكرز واختياره لذلك توفي فى ذى القعدة سنة ٧١٧ هـ (ابن كثير) .

الجل — ن ابراهيم بن المنلا زين الدين الدمشقى .

جواد النصرانى الطبيب — كان له صناعة فى الطب لم نجد لها تاريخاً (كتاب

نزهة العيون ص ١٢١ ظهر للملك العباس بن على بن داود) .

الدكتور جورج بُسُط — من أساتذة الكلية الأميركية ببيروت جاء سوريا مبشرا سنة ١٨٦٣ م فأتقن العربية في طرابلس الشام ولما أنشئت الكلية الأميركية سنة ١٨٦٦ م تعين أستاذاً فيها للنبات والجراحة والمادة الطبية فألف فيها الكتب وما زال عاملاً في الكلية إلى سنة ١٩٠٨ ثم استقال وتوفي في السنة التالية ومن تأليفه :

- ١ — المصباح الواضح في صناعة الجراح .
 - ٢ — الأقرباذين والمادة الطبية .
 - ٣ — مبادئ التشريح والصحة والفسولوجيا .
 - ٤ — مبادئ النبات .
 - ٥ — نباتات سوريا وفلسطين .
 - ٦ — علم الحيوان .
 - ٧ — فهرس الكتاب المقدس .
 - ٨ — قاموس الكتاب المقدس .
- (تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان) .

حاتم — ن احمد بن حاتم بن محمد بن حاتم بن عبد الله .

الحاج باشا — ن خضر بن علي بن الخطاب .

الحاج عزوز الصنهاجي — ن محمد بن عبد العزيز .

الحكيم — حاجي كان رحمه الله تعالى طالباً للعلم في أول عمره ثم رغب في الطب وحصل واشتهر بالحدافة فيه وجعله السلطان بايزيد خان رئيساً للأطباء بعد الحكيم محي الدين الطبيب وكان السلطان بايزيد خان يحب علاجه وبذلك تقرب اليه وروى أن السلطان بايزيد خان عرض له وجع عظيم في بعض الأيام وعالجه الأطباء فلم ينفع علاجهم حتى دعا بالطبيب المذكور وأعطاه الطبيب المذكور قطعة من بعض العقاقير مقدار عدسة وابتلعها السلطان فسكن وجعه

من ساعته وفرح من ذلك حتى روى أنه أخذ بيد الطبيب المذكور وقبلها جبراً
فرحاً من الخلاص عن وجعه وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٩١٣ هـ (الشقائق
النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٥١٨ ج ٢) .

الحافظى الطبيب سليمان بن المؤيد بن عامر (الوافى بالوفيات للصفدى
ج ٤ رقم ١ ص ٤٨) .

الختاتى المصرى — ن محمد بن احمد .

الحجازى — ن محمد بن محمد بن احمد الملقب شمس الدين الحجازى .

الحجازى اسماعيل بن عبد الحق — ن اسماعيل بن عبد الحق بن محمد بن
محمد بن احمد الحمصى .

الحريرى — ن احمد بن اسماعيل بن عبد الله الشهاب .

حسام الدين الرومى — مدرس السليمانية ومفتى الحنفية بدمشق كان فاضلاً
جليلاً فقيهاً متبحراً وله فى الطب معرفة تامة حسن الأخلاق لطيف الذات
معظماً للعلماء موداً للطلبة مات بدمشق يوم السبت سادس وعشرين رجب
سنة ١٠٢٨ هـ ودفن بمقبرة مرج الدجاج (فوائد الارتحال وتناجى السفر فى
أخبار أهل القرن الحادى عشر للشيخ مصطفى فتح الله) .

حسن بن احمد بن أنوشروان الرازى الحنفى أبو الفضائل حسام الدين —
ولد بأقصر فى المحرم سنة ٦٣١ هـ واشتغل بالفقه وولى قضاء مملطية نحواً من
عشرين سنة ثم دخل دمشق وولى قضاءها سنة ٦٧٧ هـ ودخل فى مملكة المنصور
لاجين إلى الديار المصرية فولى قضاءها إلى أن قتل لاجين فرجع إلى قضاء
الشام ثم حضر وقعة غازان ففقد فى ربيع الأول سنة ٦٩٩ هـ قال الذهبى ولم يقتل
فى الغزاة بل صح مروره مع المنهزمين إلى ناحية جبل الجرددين ويقال انه بيع
للافرنج فتعاطى الطب وهو بقبرص مدة ثم شاع فى سنة ٧٣٥ هـ أن الخبر جاء إلى

ولده جلال الدين أن والده حتى بقرص وأنه يطلب ما ينفك به من الأسر ولكن سكتت القضية وتبين أنها زور مفترى ولا شك أنه عاش إلى بعد السبعماية قال القطب في تاريخ مصر كان إماماً علامة سمع عوالى الغيلانيات من الفخر بن البخارى وحدث بها كتب عنه ابن أسامة والبرزالي والذهبي وغيرهم وقال الذهبي كان ينطوى على دين وخير وسودد (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ص ١٠ ج ٢ رقم ١٤٩٢ طبع الهند) .

الحسن بن احمد بن زفر الايربلى ثم الدمشقي — كان يعرف طرفاً صالحاً من الطب والتاريخ مقيماً بدويرة حميد صوفياً بها وهو مرتب في مدرسة الطب وأذن له في المعالجة فلم يفعل وكان حسن المجالسة أتى عليه البرزالي في نقله وحسن معرفته مات بالمارستان الصغير في جمادى الآخرة سنة ٧٢٦ هـ ودفن بباب الصغير عن ثلاث وسبعين سنة (البداية والنهاية لابن كثير حوادث سنة ٧٢٦ هـ وفي شذرات الذهب ج ٣ ص ٦٧٨) .

ومن شعره :

| | |
|------------------------------|--------------------------|
| وإذا المسافر آب مُقلى مفلساً | صفر اليدين من الذى رجّاه |
| وخلا عن الشيء الذى يهديه للا | خواف عند لقائهم إياه |
| لم يفرحوا بقدومه وتثقلوا | بوروده وتكرهوا لقياه |
| وإذا أتاهم قادماً بهدية | كان السرور بقدر ما أهده |

حسن بن احمد بن عمر بن مُفَرَّج بن خلف بن هاشم البكرى الاشبوني^(١) — أصله منها وسكن الجزيرة الخضراء يكنى أبا على ويعرف بالزرقالة سمع من أبى الحجاج يوسف بن لييب المرادى وولى الأحكام ببلده وكان بصيراً بعقد الشروط أديباً طبيباً موقفاً فى العلاج وفاق أهل عصره فى تمييز النبات والعشب مع حظ صالح من قرض الشعر وتوفى سحر ليلة الجمعة العاشر لذى القعدة سنة

(١) وفى الذهبي الاشبلى .

٦٠٣ هـ عن سنن عاليه يقال انه نيف على خمسة وثمانين عاما ذكره ابن حوط الله
وفي خبره عن غيره (التكملة ص ٢١ وتاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٥٩٦ هـ
إلى سنة ٦٠٩ هـ) .

الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان المعروف بذي
الدُّمينة بن عمرو بن الحارث بن أبي حَبَش بن منقذ بن الوليد بن الازهر بن
عمرو بن طارق بن أدهم بن قيس بن ربيعة بن عبد بن غيلان بن أرحب بن
الدُّعام بن مالك بن ربيعة بن الدعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دَوَّمان بن
بَكِيل بن مُجَشَّم بن خيران بن تَوْف بن هَمْدَان الأديب النحوي الطيب المنجم
الأخباري اللغوي النبني المعروف بابن الحائك — نادرة زمانه وفاضل أوانه الكبير
القدر الرفيع الذكر صاحب الكتب الجليلة والمؤلفات الجميلة لو قال قائل انه لم
تخرج اليمن مثله لم يَزَلْ لأن المنجم من أهلها لا حظَّ له في الطب والطبيب لا يد له
من الفقه والفقيه لا يد له من علم العربية وأيام العرب وأنسابها وأشعارها وهو
قد جمع هذه الأنواع كلها وزاد عليها فأما تلقيبه بابن الحائك فلم يكن أبوه حائكا
ولا واحد من أهله ولا في أصله حائك وإنما هذا لقب لمن يشتهر بقول الشعر
وكان جده سليمان بن عمرو المعروف بابن الدمينة شاعراً فسمى حائكا لحوكة
الشعر وكان آباؤه ينزلون المراعي من بلاد بَكِيل ثم انتقل داود بن سليمان ذي
الدمينة الى الرَحْبَة من نواحي صنعاء ثم الى صنعاء فكان بها ولده وكان رجلاً
محسناً في أهل بلده وارتفع له صيت عظيم أغنى الحسن بن احمد هذا صاحب أهل
زمانه من العلماء وراسلهم وكاتبهم فمن العلماء الذي كان يكتبهم ويعاشرهم
أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري وكان يختلف بين صنعاء وبغداد وهو
أحد عيون العلماء باللغة العربية وأشعار العرب وأيامها وكذلك أبوه القاسم على
ما ورد في أخبارهم وكان يكتب أباهم النحوي صاحب ثعلب وأباهم عبد الله
الحسين بن خالويه وأقام بمكة دهرًا طويلاً وسار الى العراق واجتمع بالعلماء

واجتمعوا به فيما قيل وسار في آخر زمانه الى رنده من البتون الأسفل من أرض همدان وبها قبره وبقية أهله وكان ملوك اليمين وأجلاؤها يكرمونه ويقربونه وكان خائفاً من العلويين المستولين على صعدة لكلام بلغهم عنه وقصد مرة أحد أجلاء اليمين ويعرف بابن رؤوية المرادى من مَذْرَجج وامتدحه في سنة شديدة فأكرمه ونزله أجمل منزل وطول عليه في التأخير فأقام شهراً وهو في قلق من أمر أهله وما تركهم عليه من الاعسار في ذلك الوقت فلما انقضى الشهر استأذنه في الرجوع الى أهله فأذن له فرجع كثيراً صفر اليمين مما قصده له ولما صار قريباً من أهله تلقاه بنوه وقرباؤه على هيئة جميلة ومراكب نفيسة فأعجب بذلك وسألهم عن سيبه فقالوا هو ما بعثت لنا ففطن للأمور وسألهم صورة ما سير اليه فذكروا جملة كبيرة من مال وملبوس ومركوب ومفترش ففرح وأمعن في مدح ابن رؤوية المذكور وبالغ في وصفه واشتهرت هذه المكربة بالبلاد اليمنية وسار مديحه له وكان ابن رؤوية هذا قد ولي أعمال صنعان زماناً ثم استقر أمره بالسُّرو بها ولده وعين كان يكرمه من ملوك اليمين ويرعى حقه اسماعيل بن ابراهيم الشعبي الحميري وهو من آل ذى ثُبَّع بن الحارث ابن مالك بن اليشرح بن محصَّب بن دُهمان بن مالك بن سعد بن عدى بن مالك بن زيد بن سَدَد بن زُرَّعة بن سبأ الأصغر ثم من ولد شراحيل بن ذى ثُبَّع والانبوع ممن ولي الملك باليمن وكان ينزل بضَبَّاء من أعمال تَعَكَّر وفيه يقول :

تطلبن من عرض البلاد وطولها بلداً بها النبعي اسماعيل
فضياء عزته وويج نواله لوجوهن الى حماه دليل
وكان مصنفاً للكتب في كل فن فن ذلك كتابه في السير والأخبار وكتابه
المسمى باليعسوب في فقه الصيد وحلاله وحرامه والآثر الوارد فيه وكيفية
الصيد وعمل العرب فيه وغريب ذلك ونحوه والشعر فيه وهو كتاب جيد جداً
مفيد للتأديين وكتابه في معارف اليمن وعجائبه وعجائب أهله المسمى بالاكليل

وهو عشرة أجزاء الجزء الأول في المبتدأ ونسب ولد مالك بن حمير والجزء الثاني في أنساب ولد الهميسع من ولد حمير ونوادير من أخبارهم والجزء الثالث في فضائل اليمن ومناقب قحطان والجزء الرابع في سيرة حمير الأولى والجزء الخامس في سيرة حمير الوسطى والجزء السادس في سيرة حمير الأخيرة إلى الإسلام والجزء السابع في ذكر السيرة القديمة والأخبار الباطلة المستحيلة والجزء الثامن في القبوريات وعجائب ما وجد في قبور اليمن وشعر علقمة بن ذي سجدان وأسعد ثبّع والجزء التاسع في كلام حمير وحكمهم وتجارهم المروية بلسانهم الموضوع للرسالة عندهم والجزء العاشر في معارف همدان وأنسابها وتتف من أخبارها وهو كتاب جليل جميل عزيز الوجود لم أر منه إلا أجزاء متفرقة وصلت إلى من اليمن وهو الأول والرابع يعوزه يسير والسادس والعاشر والثامن وهي على تفرقها تقرب من نصف التصنيف وصلت في جملة كتب الوالد المخلفة عنه حصلها عند مقامه هناك وقيل إن هذا الكتاب يتعذر وجوده تاماً لأن للمثالب المذكورة في بعض قبائل اليمن أعدم أهل تلك القبيلة ما وجدوه من الكتاب وتبعوا اعدام النسخ منه فحصل نقصه بهذا السبب وكتابه في أيام العرب كتاب جميل وكتابه في المسالك والممالك باليمن وعندى منه نسخة وردت في الكتب اليمنية رحم الله مخلفها وكتابه في الطب المسمى بكتاب القوى وكتابه في صناعة النجوم المسمى بسرائر الحكمة وكتاب الجواهر العتيقة وكتابه في الطالع والمطارح وزيج الموضوع وله من التصانيف الشاذة إلى البلاد ما يكثر ولا يكاد يعرفه أهل اليمن وله كتاب القصيدة الدامغة النونية على معدة الفرس وهي قصيدة طويلة وقد شرحها ولده فيها جمه والله الحمد أحضرت في جملة الكتب اليمنية أيضاً رحم الله مخلفها وهذه القصيدة أحدثت له العداوة من الترازة والمترزة وله شعر جميل كثير ولما دخل الحسين بن خالويه الهمداني النحوى إلى اليمن وأقام بها بديمار جمع ديوان شعره وعربه وأغربه وهذا الديوان بهذا الشرح والأعراب موجود عند علماء اليمن وهم به بخلاء وشعره يشتمل في

الأكثر على المقاصد الحسنة والمعاني الجزلة الألفاظ والشبهات المصيبة الأغراض والتعوت اللاصقة بالأعراض والتحريض المحرك للهمم المراض والأمثال المضروبة والاشارات المحجوبة والتصرف في الفنون العجيبة قال القاضي صاعد ابن الحسن الأندلسي قاضي طليطلة رحمه الله في كتابه وجدت بخط أمير الأندلس الحكم المستنصر بالله بن الناصر عبدالرحمن الأموي أن أبا محمد الهمداني توفي بسجن صنعاء في سنة ٣٣٤ هـ (أبناء الرواة على أبناء النحاة لابن القفطي ص ٢٥٩ أول وعيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتي حوادث سنة ٣٣٤ هـ) .

الحسن بن الظَّطَّر أبو علي الفارسي المعروف بالظهير — كان فقيها لغويا نحويا مات بالقاهرة من الديار المصرية في شهر سنة ٥٩٨ هـ حدثني بجميع ما أورده عنه ههنا من خبره ووفاته تلميذه الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الإدريسي الحسني الصعيدي بالقاهرة في سنة ٦١٢ هـ قال كان الظهير يكتب على كتبه في فتاويه الحسن النعماني فسألته عن هذه النسبة فقال أنا نعماني أنا من ولد النعمان ابن المنذر ومولدي بقرية تعرف بالنعمانية ومنها ارتحلت الى شيراز فتفقهت بها قليل لي الفارسي وأتحتل مذهب النعمان وأتصر له فيما وافق اجتهادي وكان عالما بفنون من العلم كان قارئاً بالعشر والشواذ عالما بتفسير القرآن وناسخه ومنسوخه والفقه والخلاف والكلام والمنطق والحساب والهيئة والطب فبرز في اللغة والنحو والعروض والقوافي ورواية أشعار العرب وأيامها وأخبار الملوك من العرب والعجم وكان يحفظ في كل فن من هذه العلوم كتابا فكان يحفظ في علم التفسير كتاب لباب التفسير لتاج القراء وفي الفقه كتاب الوجيز للغزالي وفي فقه أبي حنيفة كتاب الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني نظم النسفي وفي الكلام كتاب نهاية الإقدام للشهرستاني وفي اللغة كتاب الجهرة لابن دريد كان يسردها كما يسرد القاريء الفاتحة وقال لي كنت أكتب ألواحاً وأدرسها كما أدرس القرآن فحفظتها في مدة أربع عشرة سنة وكان يحفظ في النحو كتاب

الايضاح لأبي علي وعروض الصاحب بن عباد وكان يحفظ في المنطق أرجوزه الرئيس أبي علي بن سينا وكان قيمياً بمعرفة قانون الطب له وكان عارفاً باللغة العبرانية وينظر أهلها بها حتى لقد سمعت بعض رؤساء اليهود يقول له لو حُلِّفت أن سيدنا كان حبراً من أحبار اليهود لحلفت فانه لا يعرف هذه النصوص العبرانية الا من تدرب بهذه اللغة وكان الغالب عليه علم الأدب حتى لقد رأيت الشيخ أبا الفتح عثمان بن عيسى النحوى البَلَطَى وهو شيخ الناس يومئذ بالديار المصرية يسأله سؤال المستفيد عن حروف من حواشي اللغة وسأله يوماً بمحضري عما وقع في ألفاظ العرب على مثال شَقَّ حَطَبَ فقال هذا يسمى في الكلام المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحداً فشَقَّ حَطَبَ منحوت من شق وحطب فسأله البَلَطَى أن يثبت له ما وقع من هذا المثال اليه ليعول في معرفتها عليه فأَمْلأها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب قال ورأيت السعيد أبا القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سناء الملك يسأله على وجه الامتحان عن كلمات من غريب كلام العرب وهو يجيب عنها بشواردها وكان القاضي الفاضل عبد الرحيم البَيْهَقَانِي قد وضعه على ذلك قال وحدثني عن نفسه قال لما دخلت خُوزِستَان لقيت بها المجير البغدادي تلميذ الشهرستاني وكان مبرزاً في علوم النظر فأحب صاحب خوزستان أن يجمع بيننا للمناظرة في مجلسه وبلغني ذلك فأشفقت من الانقطاع لمعرفتي بوقور بضاعة المجير من علم الكلام وعرفت أن بضاعته من اللغة نزررة فلما جلسنا للمناظرة والمجلس غاص بالعلماء فقلت له تعرض الكلام إذا فرأيت الطَّلَّةَ الى قرينها فارهاً في وبُصَان أو الجَسَادَ اذا تَأَشَّبَ بي المغيث فاحتاج الى أن يستفسر ما قلت فشئت عليه وقلت انظر الى المدعى رتبة الامامة يجهل لغة العرب التي بها نزل كلام رب العالمين وجاء حديث سيد المرسلين والمناظرة انما اشتقت من النظر وليس هذا بنظيري لجهله بأحد العلوم التي يلزم المجتهد القيام بها وكثر لَغَطُ أهل المجلس وانقسموا فريقين فرقة الى

وفرقه على" وانفك المجلس على ذلك وشاع في الناس أنى قطعته وكان الظهير قد أقام بالقدس مدة فاجتاز به الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف فرآه عند الصخرة يدرس فسأل عنه فعرف منزلته من العلم فأحضره عنده وورغبه في المصير معه ليقمع به شهاب الدين أبا الفتح الطوسي لشيء. نقمه عليه فورد معه الى القاهرة وأجرى عليه كل شهر ستين دينارا ومائة رطل خبزا وخر وفا وشمعة كل يوم ومال اليه الناس من الجند وغيرهم من العلماء وصار له سوق قائم الى أن قرر العزيز المناظرة بينه وبين الطوسي في غد عيد وعزم الظهير أن يسلك مع الطوسي وقت المناظرة طريق المجير من المغالطة لأن الطوسي كان قليل المحفوظ الا انه كان جريئا مقداما شديد المعارضة واتفق أن ركب العزيز يوم العيد وركب معه الظهير والطوسي فقال الظهير للعزيز في أثناء الكلام أنت يا مولانا من أهل الجنة فوجد الطوسي السيل الى مقتله فقال وما يدريك أنه من أهل الجنة وكيف تزكى على الله تعالى فقال له الظهير قد زكى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فقال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة فقال له أبيت يا مسكين الا جهلا ما تفرق بين التزكية عن الله والتزكية على الله وأنت من أخبرك أن هذا من أهل الجنة ما أنت الا كما زعموا أن فأرة وقعت في دن خمر فشربت فسكرت فقالت أين القطاط فلاح لها هـرّ فقالت لا تواخذ السكارى بما يقولون وأنت شربت من خمر دن نقمه هذا الملك فسكرت فصرت تقول خاليا أين العلماء فأبلس ولم يجد جوابا وانصرف وقد انكسرت حرمة عند العزيز وشاعت هذه الحكاية بين العوام وصارت تحكى في الأسواق والمحافل فكان مآل أمره أن انضوى الى المدرسة التي أنشأها الأمير تركون الأسدي يدرس بها مذهب أبي حنيفة الى أن مات وكان قد أملا كتابا في تفسير القرآن وصل منه بعد سنين الى تفسير قوله تعالى : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » في نحو مائتي ورقة ومات ولم يختم تفسير سورة البقرة وله كتاب في شرح الصحيحين على ترتيب الحميدى سماه كتاب الحجة اختصره من كتاب الافصاح في تفسير الصحاح للوزير ابن هُبيرة

وزاد عليه أشياء وقع اختياره عليها وكتاب في اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأنصار ولم يتم وله خطب وفصول وعظمية مشحونة بغريب اللغة وحوشها (معجم الأدباء لياقوت الرومي) .

حسن عبد الرحمن بك — تعلم الطب بمدرسة قصر العيني وتولى تدريس علم التشريح بالمدرسة المذكورة ومن مؤلفاته ترجمة كتاب القول الصحيح في علم التشريح طبع سنة ١٢٨٣ هـ وكان يدرس بمدرسة الطب المذكورة وتوفي سنة ١٢٩٢ هـ — ١٨٧٥ م .

حسن بن علي بن أبي بكر بن سعادة شرف الدين بن نور الدين الفارقي ثم الزبيدي البهائي — رقاہ الاشراف اسماعيل بن الأفضل عباس سلطان اليمن واستوزره في جمادى الآخرة سنة ٧٨٧ هـ فأقام بها الى ١١ رمضان منها فانفصل عنها بالشهاب احمد بن عمر بن مُعَيد ثم أعيد بعد مدة مع غيره ومات في شعبان سنة احدى وثمانماية ذكره الخزرجي في ترجمة أبيه من تاريخ اليمن وقال شيخنا (ابن حجر) في الأنباء انه عزل بعد أربع سنين وهو مخالف لما تقدم قال فكان يدرس الطب رأيته بزَيد في الرحلة الأولى ومات بعدها في ليلة النصف من شعبان وذكره المقرئ في عقوده وقال كان رئيساً فاضلاً ن الكتابة له معرفة بالطب وسمى جده عبد الله (الضوء اللامع للسخاوي) .

السيد حسن غانم الرشيدى — كان من طلبة الأزهر ثم التحق بمدرسة الطب بأبي زعبل وأتم علومه بها وعين مصححاً للكتب بمطبعة مدرسة الطب لتفوقه في اللغة العربية ثم أرسل الى فرنسا عضواً من أعضاء البعثة الأولى التي أرسلها محمد علي باشا والى مصر لاتقان تعلم الطب في سنة ١٨٣٢ م ، ثم عاد الى مصر في سنة ١٨٣٨ م ، وعين بمدرسة الطب بقصر العيني معلماً للأقرباذين والمادة الطبية واشتغل بالتأليف والترجمة وما زال قائماً بعمله بالمدرسة الى أن ألغيت في عهد

عباس باشا الأول ولم يعد يسمع عنه خبر بعد ذلك وله من المصنفات كتاب الدر الثمين في الأقرباذين طبع سنة ١٢٦٥ هـ — ١٨٤٩ م ونقل الى اللغة العربية كتاباً للدكتور فيجري بك أحد أساتذة مدرسة الطب بمصر أسماه الدر اللامع في النبات وما فيه من المنافع طبع سنة ١٨٤١ م (البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ١٣١) .

عين الزمان الحسن القسطن الكروزي — كان من تلامذة الأديب أبي العباس اللوكري وكان طبيباً حكيماً مهندساً أديباً له طبع في الشعر وله تصانيف منها كيهان سياحت في الهيئة وكتاب في العروض وكتاب الدوحة في الأنساب ورسائل في الطب وأكثر معالجاته يؤول الى تقليل الطعام وتلطيفه وربما ينهى المريض عن الدواء الغذائى فضلاً عن الغذاء ومن فوائده : أم الفضائل النفسانية الحكمة وظهرها المزاج المعتدل وأبوها الاستعداد الكامل وابنها السعادة العظمى . الريا أحسن الأعمال . الاحتمال أزكى السير (تاريخ حكماء الاسلام لليهقي وتممة صوان الحكمة) .

حسن محمود باشا — ولد في سنة ١٨٤٧ في قرية صغيرة على طريق أهرام الجيزة يقال لها الطاليلية وتلقى مبادئ العلوم في مدارس مصر وفي أبريل سنة ١٨٦٢ م أرسل ضمن الارشالية العلمية الى مونيخ بألمانيا لتعلم العلوم الصحية بها ولبت فيها الى أواخر سنة ١٨٦٣ م ثم انتقل الى فرنسا حيث أتم علومه بباريس وفي أوائل سنة ١٨٦٨ م عاد الى مصر وعين مساعداً لأستاذ التشريح بمدرسة الطب ثم عين أستاذاً له وولى تدريس علوم أخرى وانتظم قبل رجوعه الى مصر من باريس عضواً في جمعيتين علميتين وانتخبته أكاديمية البرازيل عضواً فيها وتقلب في مناصب كثيرة منها أنه عين في ١٩ أكتوبر سنة ١٨٧٩ مفتشاً لصحة القاهرة واختير طبيباً خاصاً في دوائر الأمراء والمعية السنية وفي ٧ ديسمبر سنة ١٨٧٩ م أنعم عليه برتبة المتمايز وتولى ادارة مجلس الصحة البحرية

والكورتينيات (المحاجر) وعين رئيسا لمدرسة الطب من سنة ١٨٨٩ م الى سنة ١٨٩١ م وأنعم عليه برتبة الباشوية وانتدبته الحكومة المصرية الى عدة مؤتمرات طبية وكانت وفاته سنة ١٩٠٦ م وعمره ٥٩ سنة ومن مصنفاته :

- ١ — كتاب الفرائد الطبية في الأمراض الجلدية طبع سنة ١٢٩١ هـ .
 - ٢ — كتاب الخلاصة الطبية في الأمراض الباطنية طبع سنة ١٨٩٢ م .
 - ٣ — البواسير ومعالجتها طبع سنة ١٢٩٥ هـ .
 - ٤ — تحفة السامع والقارى في داء الطاعون البقرى السارى طبع سنة ١٨٨٣ م .
 - ٥ — رسالة في حمى الدنج طبعت سنة ١٢٩٩ هـ .
 - ٦ — رسالة في الهيضة طبعت سنة ١٨٨٣ م بالفرنسية .
 - ٧ — الاستكشاف العصرى في الدمل المصرى طبع سنة ١٢٩٠ هـ .
 - ٨ — الرمد الصديدي للدكتور دوثيريو الكحال ترجمة طبع سنة ١٢٩٥ هـ .
 - ٩ — رسالة في داء الفُصَّاق ألفها بالفرنسية ونال بها اجازة الطب .
 - ١٠ — ينبوع شفاء الأبدان في حمامات حلوان طبع سنة ١٢٩٤ هـ —
- ١٨٧٧ م (تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٣١ وغيره من المراجع) .

حسن هاشم بك — هو ابن السيد هاشم بن السيد على هاشم ولد بالقاهرة في ٥ فبراير سنة ١٨٢٥ م وتعلم بمكاتب مصر ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العيني في قسم الصيدلة وأتم دروسه بها ونال رتبة ملازم أول ثم أرسل الى فرنسا في سنة ١٨٤٧ م للتخصص فتعلم أولا الصيدلة ولما أتم معرفتها التحق بمدرسة الطب وتخصص في أمراض النساء ونال اجازات علمية مختلفة وسامين وألف وهو في باريس رسالة في الولادة نال بها اجازة الدكتوراه في ٣ يناير سنة ١٨٦٢ م ولما أتم دراسته عاد الى مصر في اكتوبر سنة ١٨٦٢ م فعين طبيبا بالمستشفيات ومعلما للفسيولوجيا (علم وظائف الاعضاء) بمدرسة الطب ولأمراض النساء بقسم

الولادة ثم رقى ناظراً لقسم الولادة ووكيلاً لمدرسة الطب في عهد رياسة الدكتور محمد علي البقلي باشا لها وناب عنه أحياناً في رياستها وانتدب للسفر الى السودان مع أحد الجنرالات الأجانب لاستكشاف مجاهل السودان وكان حاكم السودان وقتئذ موسى باشا وانتدبه الخديوى اسماعيل باشا للسفر الى الحجاز للنظر في أسباب تفشى الكوليرا بين الحجاج فقام بمهمته خير قيام وفي سنة ١٨٦٦م أوفده الخديوى اسماعيل الى جزيرة كريد بمأمورية خاصة لمعالجة اسماعيل صادق باشا قومندان عموم القوة المحاربة هناك والذي أصيب بجرح أثناء الدفاع في سبيل شرف الدولة وأنعم عليه بالنشان المجيدى الرابع وفي سنة ١٨٦٧م أنعم عليه بالرتبة الثانية وعين مدرسا بمدرسة الطب ثم اختاره الخديوى اسماعيل طبيباً خاصاً لأسرته فانفصل عن مدرسة الطب وتولى نظارتها جلياردو مكانه وتوفى في ١٣ مارس سنة ١٨٧٩م (تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون) .

حسن بن يوسف بن حسن بن صالح الأنصارى المروى — نسبة الى المروية من الأندلس المالكى اشتغل بالطب والهيئة ونحوهما من فقه ونحو عند أحمد القصار وقدم قريبا من سنة تسعين وثمانماية وحج من دمشق وجاور ثم رجع الى القاهرة فاستمر حتى اجتمع بى فى أثناء سنة ٨٩٦ هـ وسمع منى (الضوء اللامع للسخاوى) .

حسنون الطبيب الرهاوى — كان فاضلاً فى فنه علماً وعملاً ميمون المعالجة حسن المذاكرة بما شاهده من البلاد وكان أكثر مطالعته فى كتاب اللوكرى فى الحكمة وكان شيخاً بديناً بهياً دخل الى مملكة قيليج ارسلان وخدم أمراء دولته كأمر آخور سيف الدين واختيار الدين حسن واشتهر ذكره ثم خرج الى ديار بكر وخدم من حصل هناك من بيت شاه أرمن وهزار دينارى ثم الداخلىين على تلك الديار من بيت أيوب ورجع الى الرها ولما تحقق أن طغرل الخادم تولى أتابكية حلب وله به معرفة من دار أستاذه اختيار الدين حسن فى الديار

الرومية جاء اليه إلى حلب ولم يجد عنده كثير خير وخاب مسعاه فانه كان منكسراً عند اجتماعه به وانفصالة عنه فلما عوتب الخادم على ذلك من أحد خواصه قال : أنا مقصر بحقه لأجل النصرانية ولما عزم على الارتحال إلى بلده أدركته حمى أوجبت له إسهالاً سحجياً ثم شاركت الكبد في ذلك فقضى نحبه سنة خمس وعشرين وستمائة ودفن في بيعة اليعاقبة بحلب (تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٤٤٢) .

حسنين أفندي أخو محمد علي باشا البقلي الحكيم — تربى بمدرسة قصر العيني ثم سافر إلى بلاد أوروبا وحضر منها فتوظف سحجياً بدار الضرب ومعلم الكيمياء والطبيعة بقصر العيني وتوفي سنة ١٢٧٠ هـ (خطط علي مبارك باشا ج ١١ ص ٨٩) .

الشيخ حسين بن ابراهيم الحكيم بن محي الدين ابراهيم بن احمد بن سويح الطيب — قرأ وكتب وحصل الاجزاء وأكثر عن ابن كطبريزد وطبقته ومات شاباً وكان يلعب بالعماد توفي في شعبان وكان فقيها بالشبلية من فضلائهم توفي سنة ٦٨٢ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٨١ — ٦٩٠ هـ) .

حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندار البقاعي الكرّكي الأديب الشاعر الفائق — كان أديباً شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر جيد القريحة سهل اللفظ حسن الابداع للبعاني ذكره البديعي في كتابه ذكرى حبيب وقال فيه هو ثاني أبي الفضل البديع الحمّذاني وثالث ابن الحجاج والواساني وقد دون مدائحه وسماها كنز اللآلي وجمع أهاجيه ورسمها بالسلاسل والأغلال اشتغل بعلم الطب في آخر عمره فتحكم في الأرواح والأجسام بنهيه وأمره غير أنه كان فيه كثير الدعوى قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رأيه فيه طائشة عن الغرض وإن أصابت فلا تخطيء نفوس أولى المرض فكم عليل ذهب ولم يلق لديه فرجا

فأنشد « أنا القتيل بلا إثم ولا حرج » ومن مصنفاته شرح منهج البلاغة وعقود الدرر في حل أبيات المطول والمختصر وهداية الأبرار في أصول الدين ومختصر الأغاني والاسعاف وغير ذلك وله قصائد كثيرة وشعر كثير وكانت وفاته على ما ذكره ابن معصوم يوم الاثنين لاثني عشر بقية من صفر سنة ١٠٧٦ هـ عن أربع وستين سنة (خلاصة الأثر ج ٢ ص ٩٠) .

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الأستاذ مؤيد الدين أبو اسماعيل الأصبهاني المعروف بالطغرائي — نسبة الى من يكتب الطغراء وهي السطرمة التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجلي تتضمن اسم الملك وألقابه وهي كلمة أعجمية محرقة من الطرة كان آية في الكتابة والشعر خبيراً بصناعة الكيمياء وله فيها تصانيف أضاع الناس بمزاوتها أموالاً لا تحصى وخدم السلطان ملك شاه ابن ألب أرسلان وكان منشيء السلطان محمد مدة ملكه متولى ديوان الطغراء وصاحب ديوان الانشاء تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوقت اليه المملكة الأيوبية وتنقل في المناصب والمراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة ولم يكن في الدولتين السلجوقية والامامية من يماثله في الانشاء سوى أمين الملك أبي نصر العُتُشبي وله في العربية والعلوم قدر راسخ وله البلاغة المعجزة في النظم والنثر قال الامام محمد بن الهيثم الأصفهاني كشف الأستاذ أبو اسماعيل بذكائه سر الكيمياء وفك رموزها واستخرج كنوزها وله فيها تصانيف منها : جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار وكتاب حقائق الاستشهادات وكتاب ذوات الفوائد وكتاب الرد على ابن سينا في إبطال الكيمياء ومصابيح الحكمة وكتاب مفاتيح الرحمة وله ديوان شعر وغير ذلك ولد سنة ٤٥٣ هـ وقتل في الواقعة التي كانت بين السلطان مسعود بن محمد وأخيه السلطان محمود سنة ٥١٥ هـ وقد جاوز الستين وروى انه لما عزم السلطان محمود على قتل الطغرائي أمر به أن يشد الى شجرة وأن يقف تجاه جماعة السهام وأن يقف إنسان خلف الشجرة يكتب

ما يقول وقال لأصحاب السهام لا ترموه حتى أشير إليكم فوقفوا والسهام مقبوضة
لرميه فأنشد الطغرائي في تلك الحالة :

ولقد أقول لمن يسدد سهمه نحوى وأطراف المنية مُشرّع
والموت في لحظات أحور طرفه دوني وقلبي دونه يتقطع
بالله قتش عن فؤادي هل يرى فيه لغير هوى الأجابة موضع
أهون به لو لم يكن في طيه عهد الحبيب وسره المستودع

فرق له وأمر بإطلاقه ثم ان الوزير أغراه بقتله بعد حين فقتله ومن شعر
مؤيد الدين الطغرائي قصيدته التي تداولها الرواة وتناقلتها الألسن المعروفة
بلامية العجم ومطلعها :

أصالة الرأي صاتني عن الخطل وحلية الفضل زاتني لدى العطل
وله شعر كثير وقصائد طوال (معجم الأدباء لياقوت الرومي).

الحسين بن منصور بن علي الحسام الطبيب الاسنائي — ذكره ابن شمس
الخلاقة فقال رجل أديب فاضل لبيب اشتغل بصناعة الطب فكان بها قيا وعرف
بالمعرفة فأصبح بها متوسما يطرف جليسه بمحاسن العلوم ويعرف في البحث
عن كل خفي من المعارف مكتوم وقال حاضرتة وذا كرتة فرأيت رجلا قد
أخذ من كل معرفة قدحا وافرأ واطلع من كل فضيلة نوراً باهراً مردد الهمة
بين الآراء الفاضلة المستقيمة من أفانين العلوم القديمة من فلسفة عمودة وبصيرة
سديدة وعلوم منطقية وصنائع هندسية ودقائق حساية ومعارف نجومية
ونكت طبيعية وحقائق طيبة وفضائل أدبية وخلائق شرعية وطرائق
ما خرجت عن القوانين الدينية رفض الشعر ولم يرضه بضاعة اكتساب ولا
جعله وسيلة يفتح بها أبواب الطلاب ومن شعره قصيدته التي مدح بها سراج
الدين بن حسان الاسنائي أولها :

باحث أسارى من أهوى بأسراري ووازرته على تعظيم أوزاري

وأشرق النور من نور بمبسمه
وما بخدّيه من نار فن لهب
حتى جعلت لظي قلبي له قبسا
وما خلعت عذارى فيه من سفه
وما ألمات اصطبارى في الهوى جزعا
وليلة بات عنها بدرها خجلا
وبات يبكي النجوم مبتسما
والورق تسجع في أوراقها سحرا
لم أدر أي سماعيا ألدّ به
حتى تبدت يد الإصباح تهتك ما
فقرّبت كل مكروه ومجتنب

فابتز عقلي بنوّار وأنوار
أفاض دمعى وأصلى القلب بالنار
ليتهدى بضياء طيفه السارى
لولا قيام عذاريه باعذار
إلا بشفرة سيف بين أشفار
مذ زار بدر على بدر السما زارى
وروضنا ضاحك عن زهر أزهار
أسجاع كل غضيض الطرف سحار
إنشادر قريها أم شدو أقمار
زرّته أيدي الدجى من جيب أستار
وبعدت كل محبوب ومختار

فرع من المجد عن أصل الفخار نما
كأسي المناقب من نسج الثنا حللا
مولى معارفه في الخلق قد عرفت
كم أعتقت من وثاق الأسر من عنق
وكم حوت صحف الأسفار من سير

وما سواه فصلصال كفخار
يُنمى إلى شرف عار من العار
فما يقابلها حر بانكار
جوداً وكم ملكت رقاً لأحرار
غرّ تخبر عنه خير أخبار

وكان يطب ويعطى ثمن الأدوية لمن يطبه وأظنه توفى أوائل المائة السابعة
وله ولد فاضل ينعت بالشرف اتفق له أنه ركب مع البهاء ابن العجمي قاضى
اسنا وادفو فتأخرت فرس شرف الدين فأنشد ارتجالاً :

قد قلت إذا قصّرت في سيرها فرسى لمّ لمّ تسيرى وشهباء البها قرنا
قالت أتقدر أن تقفو له أثرا من سيره قلت لا قالت كذاك أنا

كان في أواخر المائة السادسة أو أوائل السابعة (الطالع السعيد ص ١٢٠) .

الحسين الجيلاني البغدادي — السيد العالم القادم إلى صنعاء اليمن في سنة ١٢٣٦ هـ قال جامع ديوان السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق :
يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني المشهور وكانت لهذا السيد معرفة بجميع العلوم الحكمية وله في الطب يد طولى واتقان تام ومعرفة للتبض وإطلاع على أصول الفقه وفروعه وعلم الحديث وجميع علوم الآلة وله سليقة عجبية في الشعر مع لطف طباع وحسن سمت وتفقه ولما قدم صنعاء مكث بها مدة ثم عزم منها إلى استانبول ثم عاد إلى صنعاء في سنة ١٢٤٦ .

وكتب إليه السيد محسن بن عبد الكريم بعد قدومه الأول إلى صنعاء :
تنا البرق رحا في السما وتألقا فشقق أكتاف السحاب وفرقا
وسارت جيوش السحب تحت لوائه وهينم صوت الرعد في الجو مخفقا
ومنها :

كأن لها علما بأشراق طلعة الحسين علينا فهي تزدان للقا
كريم له وصف الكمال مفرقا فجمع من أوصافه ما تفرقا
تمكن في بحبوحة المجد أصله فطال سموا في السماء وأورقا
أديب إذا هز اليراع بنانه تساقط من أوراقه الدر مونقا
حكيم إذا نال السقيم دواءه ينال من الله الشفاء المحققا
كأن لديه للأنامل مسمعا تعلم من نبض الشرايين منطقا
رياضي خلق والرياضي فنه أحاط به كماً وكيفاً وحققا
لطيف له علم اللطيف سليقة إذا ما تعاناه سواء تخلقا
إلهي أفكار طبعي عفة تسربل سربال المكارم والتقى
فأهلا بعصر قد قضى الله جمعنا به ورأينا بدره فيه مشرقا
ولا زال محفوفا بأسنى تحية وأزكى سلام ثابت العز والبقا
وكتب إليه أيضا يستدعيه إلى الروضة :

أهلا بكم عاداً إذ عدتم لنا السعد واهتز عطف الأمانى واتثنى القد

وكادت الروض أن تبدى نضارتها عوداً على البدء لكن صدها البرد
فأجاب المترجم له بقوله :

يا مرحبا بنظام قد أتى يحدو إلى رياض الأمانى جادها العهد
وكادت النفس من حرّ الغرام بها تذوب شوقا ولكن صدها البرد
وأجاب صاحب الترجمة أيضا عن القصيدة الأولى بقوله :

سقاك وما يسقى العميد إذا استقى لريم ثوى بين الأجارع والتقا
وأهدى به مرعى لغزلان حاجر ومجتمعا للقانيات وملقى
عفت آية صما الشمال وأخلقت علاه الجديدان اللذان تخلقا
عبرت به فاستعبرت بى نكاية وشاهدت منه ما أراع وأفرقا
اجما البكا يا مقلتي فانتى على موعد للبين لن يتحققا
ولكن رأيت العيس تحدج للسرى فأثرى الثرى من أدمعى إذ تفرقا
وأبدى بهذا الدمع أحمر قانيا وأنت تراه اليوم أبيض أينقا
فليتهم والحال ما قد شرحتة رثوا لاحتمالى فيهم شقة الشقا
غفرت لأيام مواض ذنوبها إذا طلعت ما بيننا شامة اللقا

قال الشَّجْنَى فى التقصار : بلغ المترجم له من هذه القصيدة إلى هذا المحل وعاقه عن إكمالها الارتحال ولو لم يكن له من النظم إلا هذه القطعة لسمى شاعرا اه (نيل الوطر لمحمد بن محمد بن يحيى زباره ج ١ ص ٣٧٦) .

الشرىف الخلاطى — الحسين الخلاطى الشرىف الحسينى قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العىنى الخنى كان رجلا منقطعا عن الناس لا يروح عند أحد ولا يأذن لأحد فى الدخول عليه الا لمن يختاره وكان يعيش عيش الملوك فى المأكلى والمشرب والملبس وكان ينسب الى عمل اللازورد وبعضهم ينسبه الى الكىمىاء وبعضهم الى الاستخدام والظاهر انه كان على معرفة الحكمة ويتعاطى صنعة اللازورد ومع هذا كان ينسب الى الرفض فلهذا لم يشتهر عنه أنه حضر

صلاة الجماعة والجمعات وكان يدعى بعض أصحابه انه المهدي المنتظر في آخر الزمان وأمثال ذلك فكان أول ما قدم الديار الشامية أقام في حلب منقطعاً مدة عن الناس في مكان يسمى بابلاً بطرف حلب من ناحية الشرق ثم طلب الى الديار المصرية بسبب مداواة ولد السلطان الملك الظاهر برقوق من مرض حصل له في رجله وأنقذه فقدم وأقبل عليه السلطان اقبالا عظيماً فأقام يداوى ابنه فلم ينجح ثم انه أقام بالديار المصرية مستمراً على حاله المذكورة على شاطئ النيل الى أن توفي وخلف موجوداً كثيراً من أصناف القماش ومن الذهب شيئاً كثيراً ومالिका وجواراً ولم يوص لأحد بدينهم ولا أعقب أحداً من ماله وجاهه ولما بلغ السلطان خبر وفاته رسم لقلبى الدوا دار أن ينزل الى بيته ويحتاط على تركته فنزل واحتاط على موجوده فوجد في جملة تركته جام ذهب وخمراً في قناني وزنار الرهايين والانجيل الذى بيد النصارى وكتباً كثيرة مما يتعلق بعلوم الحكمة والنجوم والرمل وغير ذلك ولم يخلف وارثاً فورثه السلطان ويقال وجد في تركته صندوق فيه أنواع الفصوص والأحجار المقومة انتهى كلام العيني قلت وكانت وفاته في العشر الأول من جمادى الآخرة سنة ٧٩٩ هـ بالقاهرة وعمره ما ينيف على الثمانين سنة (المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٨ وابن اياس ج ١ ص ٣٠٧ والدرر الكامنة) .

حسين عوف بك — تعلم في مكاتب القاهرة ثم التحق بمدرسة الطب وبعد أن أتم دروسه نال رتبة يوزباشى ثم اختير للسفر في بعثة الى بلاد النمسا في ١٠ يناير سنة ١٨٤٥م وتخصص في طب العيون بمدينة بيج على يد أشهر أطباء العيون هناك المسيو يفر الكحال الشهير وعاد الى مصر في أوائل سنة ١٨٤٦م وأقام في القاهرة لتطبيب الأهالى المصابين بالرمد وتعليم تلميذ من مدرسة الطب طب العيون في هذا العمل وشاركه زميله في البعثة الى النمسا ابراهيم الدسوقي وقد ظهرت منهما نتائج باهرة أحسن عليهما بربتها الصاغقول أغاسى في اكتوبر

سنة ١٨٤٨م وعين حسين عوف أستاذاً لعلم الرمد بمدرسة الطب بقصر العيني وقد تخرج على يده أطباء عديدون في هذا الفن وكان يساعده في عمله أثناء تدريسه هذا الفن بهذه المدرسة ابنه محمد عوف أفندى من تلاميذ بعثة الطب الى فرنسا في عهد سعيد باشا والى مصر وفي سنة ١٨٦٧م أنعم عليه بالنشان المجيدى الرابع وظل أستاذاً بمدرسة الطب الى أن أحيل الى المعاش وخلفه نجله المذكور فى تدريس علم الرمد بالمدرسة وتوفى الى رحمة الله فى سنة ١٨٨٣م وكان رحمه الله ذا شهرة واسعة ويعد بحق من أقطاب الطب فى عصره ومن آثاره مؤلف كبير فى الرمد لم يطبع (كتاب البعثات العلية للأمير عمر طوسون) .

حسين الهياوى — تعلم العلوم الأولية بالأزهر ثم التحق بمدرسة الطب بأبى زعبل ولما أتم دراستها أرسل الى فرنسا فى البعثة الأولى التى أرسلها محمد على باشا والى مصر عام ١٨٣٢م لاتقان علم الطب وكان من أنجب الطلبة حتى أعجب بذكائه أساتذته بفرنسا وشهدوا له بالتفوق على أقرانه من مصريين وأجانب وتزوج من فرنسية ثم عاد الى مصر وعين طبيباً بمستشفى الاسكندرية للجنود البحرية وكان بهذا المستشفى فرع لدراسة الطب فذاع صيته وعظمت الثقة به ولكنه لم يعمر ومات سنة ١٨٤٠م (كتاب البعثات العلية للأمير عمر طوسون ص ١٣٦) .

الحكيم الأعرج — ن محمود بن يونس بن يوسف .

حكيم چلبى — ن الشيخ محي الدين المشتهر بحكيم چلبى .

الحكيم العجمى اللارى — ارتحل الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان، كان ماهراً فى الطب الا أنه أخطأ فى متابعتة رأى الوزير محمد باشا ومطاوعته هواه فى معالجة السلطان محمد خان كما حكينا آنفاً وسمعت هذه القصة عن السيد ابراهيم الأماسى المتوطن بجوار مزار حضرة أبى أيوب الأنصارى

عليه رحمة الله الباری (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٣٣٨ ج ٢) .

حمدون بن أثال — كان أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط وكان طيباً حاذقاً مجرباً وكان صهر بني خالد وكان لا يركب الدواب الا من تتاجه ولا يأكل الا من زرعه ولا يلبس الا من كتان ضيعته ولا يستخدم الا من يتلاده أولاد عبيده (الوافي بالوفيات للصفدى ج ٤ رقم ١) .

حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن حمزة أبو يعلى المهلبى النيسابورى — الطبيب الحاذق سمع أبا حامد بن بلال وأبا جعفر محمد بن الحسن الأصهبانى الصوفى ومحمد بن احمد بن دلويه صاحب البخارى ومحمد بن برزه وحامد الرقاء وطائفة وعنه على بن حميد الحافظ وأبو مسلم بن غزو النهاوندى وأبو جعفر محمد بن الحسين الصوفانى قال شيرويه كان صدوقاً حافظاً توفى يوم النحر عن سن عالية سنة ٤٠٦ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٤٠١ — ٤١٦ هـ وشذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٢٠٤ هـ وعيون التواريخ لمحمد بن شاکر الکتبى حوادث سنة ٤٠٦ هـ والوافى بالوفيات للصفدى ج ٤ رقم ١ ص ١١٤ ونزهة العيون للملك العباس بن على) .

خالد بن يزيد أبو الهيثم الأسدى الكاهلى الكوفى — الطبيب الكحال ثقة عرض على حمزة الزيات وهو من جملة أصحابه وعرض عليه سهل بن محمد الجلاب ويعقوب بن يوسف الضبى وأبو حمدون الطيب ومحمد بن عيسى الأصهبانى وروى عنه الحروف محمد بن شاذان قال مطين مات سنة خمس عشرة ومائتين (غاية النهاية فى طبقات القراء للجزرى ص ٢٦٩ رقم ١٢٢٠) .

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان أبو هاشم القرشى الأموى — كان من أعلم قریش بفنون العلم وله كلام فى صناعة الكيمياء والطب وكان نصيراً لهذين العلمين متقناً لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ الكيمياء من

تمر: يأنس الراهب الرومي وله فيها ثلاث رسائل تضمنت إحداها ما جرى له مع مريانس وصورة تعلمه منه والرموز التي أشار إليها وله فيها أشعار كثيرة مطولات ومقاطيع وله في غير ذلك أشعار منها :

تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلخالاً يحول ولا قلباً
أحب بنى العوام من أجل حبها ومن أجلها أحبت أخوالها كالمبا

وهي طويلة ولها قصة مشهورة مع عبد الملك بن مروان وكان له أخ يسمى عبد الله فجاءه يوماً وقال إن الوليد بن عبد الملك يعيث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين إن الوليد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال « إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة » فقال خالد « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً » فقال عبد الملك أفي عبد الله يكمنى والله لقد دخل عليّ فما أقام لسانه لحنا فقال خالد أفعلى الوليد يقول فقال عبد الملك إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان فقال خالد وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد فقال الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تُعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل على الوليد وقال ويحك ومن العير والنفير غيرى أبو سفيان صاحب العير جدى وعُتْبة صاحب النفير جدى ولكن لو قلت عُسَيَات وجُبَيَّلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت قال شمس الدين بن خلكان والعير غير قريش التي أقبل بها أبو سفيان من الشام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها هو والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر أهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا إلى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من أبي سفيان وعُتْبة جد خالد أما أبو سفيان فمن جهة أيه وأما عتبة فلأن ابنته هند هي أم معاوية جد خالد وقوله غنيمات وجبيلات إشارة إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفي الحكم بن

أبى العاص الى الطائف وهو جد عبد الملك كان يرعى الغنم ويأوى الى جيلة
وهى الكرمة ولم يزل ذلك حتى ولى عثمان الخلافة فردّه وكان الحكم عمه ويقال
إن عثمان رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن له فى رده
ان أفضى الأمر اليه وروى خالد عن أبيه وعن دحية الكلبي وروى الزمهرى
عنه ورجاء بن (حياة) حيوة والعباس بن عبد الله بن عباس وغيرهم وروى له
أبو داود قال شهاب الدين أبو شامة كان يتعصب لأخوال أبيه كلب يعينهم على
قيس فى حرب كانت بين قيس عيلان وكتب وقال الزبير بن بكار فولد يزيد
ابن معاوية معاوية وخالد وأبا سفيان وأمهم أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن
ربيعة يعنى ابنة خالة أبيه وقال عمتي مصعب زعموا هو الذى وضع ذكر السفيناني
وكسّره وأراد أن يكون للناس فيهم مطمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك
وتزوج أمّه أم هاشم وكانت أمه تكنى به وقال محمد بن جرير وكان يقال انه
أصاب علم الكيمياء قال الشيخ شمس الدين وهذا لم يصح وداره بدمشق دار
الحجارة باب الدرج شرقى المسجد وكان أخواه معاوية وعبد الرحمن وهو من
صالحى القوم وكان خالد يصوم الأعياد كلها الجمعة والسبت والأحد وكان يقال
ثلاثة أيات من قريش توالى خمسة خمسة فى الشرف كل منهم أشرف أهل زمانه
خالد بن يزيد بن أبى سفيان بن حرب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام بن المغيرة وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف وتوفى
خالد سنة تسعين أو ما دونها فشاهده الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وصلى عليه
وقال ليلق بنى أمية الأردية على خالد فلن يتحسروا على مثله .

قال الزبير بن بكار وكان خالد وأخواه وعبد الله وعبد الرحمن من صالحى
القوم جاءه رجل فقال له قد قلت فيك بيتين قال فأنشدهما قال على حكى قال
نعم فأنشده :

سألت الندى والجود حُرَّان أتما فقلا اتنا لعبيد
فقلت فمن مولا كما فتطاولا علىّ وقال خالد بن يزيد

فأعطاه مائة ألف درهم .

جری بین خالد و بین مروان بن الحكم كلام فقال لمروان أين أنت مني فقال بين رجلی . أمك الرءیفة فدخل علی أمه فاخته بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال هذا عملك بی والله لاقتلك أو لاقتلن نفسي قال مروان كذا قالت أما والله لا يقولها لك ثانية فلما نام مروان ألت علی وجهه وسادة وجلست علیها حتی مات وعلم عبد الملك خبرها فهم بقتلها فقیل له أما انه شر عليك أن يعلم الناس أن أباك قتله امرأة فكف عنها وحضر خالد مع مروان فأبلی بلاء حسنا حتی أنكأ فی أهل الحجاز فقال رجل منهم :

ها إن همَّ خالد ما همم ان سلب الملك أمه

فجعل قتيان منهم يرتجزون بها فلم يخرج خالد للقتال بعد ذلك وكان خالد شريف المناكح تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعد بن العاص ورملة بنت الزبير بن العوام مات سنة ٨٥ هـ (الوافی بالوفیات للصفدی ج ٤ قسم ١ ص ٢٠٥ وشذرات الذهب ج ١ ص ١٠٣) .

قال فی شذرات الذهب : كانت له معرفة بالطب والكيمياء وفنون من العلم وله رسائل حسنة أخذ الصناعة من راهب رومی ومات سنة ٨٥ هـ .

خضر بن علی بن الخطاب المعروف بالحاج باشا — كان من ولاية آیدین من الروم أبلی وارتحل إلى القاهرة وقرأ علی أكمل الدين ومبارك شاه المنطقی ثم عرض له مرض شديد فاضطره إلى الاشتغال بالطب فمهر فيه وفوض إليه بیمارستان مصر فدبره أحسن تدبير وصنف كتاب الشفا فی الطب ومختصر آفيه سماه التسهيل وصنف قبل اشتغاله بالطب حواشی علی شرح المطالع للقطب الرازی علی تصوراتہ وتصديقاته وذلك قبل تأليف السيد الشريف حواشيه علی شرح المطالع حتی ان السيد رد عليه فی بعض المواضع مع انه كان يشهد له بالفضيلة كذا فی الشقائق النعمانية وذكر صاحب الكشف (كشف الظنون) عند ذكر

شفاء الأسقام أنه كتاب في الطب لخضر بن علي بن الخطاب المعروف بالحاج
باشا المتوفى سنة ٨٠٠ هـ تقريباً (الفوائد البهية في تراجم الحنفية لمحمد عبد الحى
اللكنوى الهندى) .

خضر زين الدين الاسرائيلى الزويل الحكيم — كان يتعانى الطب وليس فيه
بالماهر لكن تحرك له نوع سعد فراج عند صاحب البدر حسن بن نصر الله ثم
عند جماعة من أعيان الدولة تقليداً مع زعمه المشاركة حتى انه ينشد الأشعار
ويذاكر بما هو غير منطبع فيه ولا زال يداخل الناس إلى أن مرض الأشرف
فصار يدخل مع ابن العفيف الأسلى عليه فى ملاطفته واتفق طول مرضه فظن
أن ذلك بتقصيرهما وأمر عمر الشوبكى الوالى بتوسيط ابن العفيف وماتم كلامه
حتى حضر خضر فأضافه إليه وراجعته الوالى مرة بعد أخرى وهو لا ينفك
وصار خضر يقول عندى للسلطان ثلاثة آلاف دينار إن أبقانى فلم يفد ذلك
وبقى يستغيث عُمُر حَكِيم يُوسِّطُ ويكرر ذلك ويتمرغ حتى جازه السيف
على أقبح وجه بخلاف ابن العفيف فانه سلم نفسه فهانت موته وذلك فى
ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وثمانماية (الضوء اللامع للسخاوى) .

الخضرى — ن محمد بن عبد الله المصرى المكى .

خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق المراغى الفقيه الحنبلى المصرى — سمع
من ابن الحرستانى وابن ملاعب وطائفته وتفقه على الموفق وقرأ القراءات على
ابن ماسوية وقرأ أصول الفقه على السيف الأمدى ولازمه وأقام بدمشق مدة
ثم توجه الى الديار المصرية فأقام بها الى أن توفى وناب فى القضاء بالقاهرة
فخدمت طرائقه وشكرت خلايقه قال الذهبى كان بمجموع الفضائل كثير المناقب
متين الديانة صحيح الأخذ بصيرا بالمذهب عالما بالخلاف والطب قرأ عليه
بالروايات بدر الدين بن الجوهري وأبو بكر بن الجعبرى وجماعة من المصريين
وسمع منه ابن الظاهري وابنه الحافظ المزنى وأبو حيان والحافظ عبد الكريم بن

منير وخلق سواهم وتوفي يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة ٦٨٥ هـ بالقاهرة
ودفن بباب النصر (شذرات الذهب ج ٣ ص ٥١٢) .

خليل بن احمد بن خليل بن احمد بن شجاع الشيخ العلامة عز الدين بن الشيخ
شهاب الدين الحمصى الأصل الحلبي المولد والمنشأ القسطنطينى الشافعى المشهور بابن
النقيب — ولد فى يوم الجمعة عاشر المحرم سنة ٩٠٠ هـ قرأ القرآن على عدة وحفظ
ألفية ابن مالك وكافية ابن الحاجب وفرائض الرخى والياسمينية فى الجبر والمقابلة
واشتغل فى الميقات على الشيخ محمد الحياك ثم على البدر السيوفى فى العربية فقرأ
الجرومية وتصريف الخزنى ومتن الجعمنى ثم قرأ على الشيخ على السرمينى فى
الفرائض والحساب ثم قتر عن الطلب قليلا ثم تحركت همته للطلب فسافر إلى
القاهرة ماشيا فى غير زاد فى سنة ٩٢٤ هـ واشتغل بها فى الفرائض والحساب
والميقات والهندسة والموسيقى والطب على الشيخ احمد بن عبد الغفار وعلى الشيخ
شمس الدين محمد الهنيدى المصرى الفلكى فى الفلك ثم عاد إلى حلب بعد سنتين
فقرأ على ابن السفيرى الشافى لابن الحاجب وعلى ابن سعيد الشمسية فى المنطق
وشرحها للقطب وسمع عليه الطوالع وعلى منلا موسى وعلى منلا زاده فى الحكمة
وقدم دمشق سنة ٩٢٨ هـ فتصدر بالجامع الأموى وانتفع الناس به ثم سافر إلى
الروم ودخل دمشق ثانيا سنة ٩٥٤ هـ ثم سافر منها إلى مصر ثم رجع إلى اسلا مبول
سنة ٩٦٥ هـ وتقرب من بعض كتاب الديوان فأثرى منه وعرض عليه أن يكون
له علوفه مرارا فأبى فقوى فيه الاعتقاد ومن أخذ عنه البرهان بن مفلح وولده
القاضى أكمل واجتمع به بالقسطنطينية فى سنة ٦٥ هـ وكان له يد طولى فى الحكمة
والهندسة والطب اشتهر به وعالج بعض الأكابر فبرأ من مرضه فاشتهر وصارت
معيشته منه ونظم ونثر وألف رسالة على الحمدلة ورسالة فى الحساب ورسالة
فى الهيئة وجمع فى خواص الحروف شيئا وادعى حل الزايرة السنية وشرح
قصيدة أبى السعود التى أولها : أبعد سليمانى مطلب ومرام وله يمدح القصيدة

المذكورة والتزم حرف السين المهملة في كلماتها :

سطور لها حسن عن الشمس أسفرت سباني سنّ باسم وسـمـم
فعن يوسف سارت وفي الحسن إستدّت سقتني سـلافا والكؤوس بسام
فسهل لها سـفك النفوس قد سعى يساعـد فيه سالف ومـسـام
واستمر المذكور باسلامبول موقر الجاه حتى توفي بها سنة تسع وستين أو
سنة سبعين وتسعمائة وقال ابن الخبلي في سنة ٩٧١ هـ رحمه الله تعالى (الكواكب
السائرة للغزى ج ٣ ص ٢٣٦) .

خليل بن شاهين الصفوى — ن عبد الباسط بن الغرسى .

الدكتور خليل النبراوى بك — ولد بالقاهرة وتعلم في مدارسها وبعد
إتمام دروسه الطبية بمدرسة الطب بقصر العيني أرسله المغفور له عباس باشا
الأول الى النمسا في سنة ١٨٥٠م لاتمام علومه الطبية بها ثم نقل منها الى فرنسا
وبعد أن أتم الدراسة بها عاد الى مصر في عهد المغفور له الخديوى اسماعيل
فعين في مصلحة الصحة في أول يوليو سنة ١٨٦٣م وأنعم عليه برتبة البكوية
وهو ابن الدكتور ابراهيم النبراوى أحد تلاميذ البعثة الطبية الى فرنسا في عهد
محمد على باشا سنة ١٨٣٢م (الأمير عمر طوسون) .

الخوويّ الشافعى — ن أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى .

داود — ويقال عبد الله الحكيم الفاضل الشيخ السيد أبو منصور بن الشيخ
السيد على بن داود بن المبارك الطبيب قرأ الطب على والده وأبى نصر عدلان
ابن عين زربى وسمع بالاسكندرية من أبى الطاهر اسماعيل بن عوف وانتهت
اليه رئاسة الأطباء بالديار المصرية وخدم ملوكها وحصل دنيا واسعة جدا
وتخرج به جماعة توفي في منتصف جمادى الآخرة سنة ٥٩١ هـ وقيل في العام
الآتى (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٥٨١ — ٥٩٦ هـ) .

الرئيس داود بن عمر الانطاكى الحكيم البصير — نزيل القاهرة المعزية

الشيخ الامام المميز على من له بها المزية المتوحد بأنواع الفضائل والمتفرد بعلوم
الأوائل شيخ العلوم الرياضية سيما الفلسفة والعلوم الحكيمة وعلم الأبدان
القسيم لعلم الأديان فانه بلغ فيه الغاية التي لا تدرك وانتهى منه إلى الرتبة التي
لا تكاد تملك مع فضل في جميع العلوم ليس لأحد وراه فضلة وعلم لم يحو أحد
في عصره مثله وأدب يغض منه الناظر ويحار في وصفه الفكر والخطاطر مولده
بفؤة ثم انتقل به والده إلى انطاكية فنشأ بها ثم منها إلى الشام ثم منها إلى
مصر فقطن بها وكانت له خلوة بالمدرسة الظاهرية تجاه البيمارستان يجلس بها
نهاراً قال تليذه الفاضل الخفاجي في ريجاته في ترجمته ضرير بالفضل بصير
كأنما ينظر ما خلف ستارة الغيب بعين فكر خبير لم تر العين مثله بل لم تسمع
الأذان ولم تحدث بأعجب منه مسائل الركبان إذا جس نبضا لتشخيص مرض
عرض أظهر من أعراض الجواهر كل عرض فيفتن الأسماع والأبصار ويضطرب
بحس النبض ما لا يطر به جس الأوتار يكاد من رقة أفكاره يحول بين الدم
واللحم لو غضبت روح على جسمها ألّف بين الروح والجسم فسبحان من أطفأ
نور بصره وجعل صدره مشكاة نور فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وله في كل علم سهم مصيب ومنطق محلي بتذهيب التهذيب
وكنت قرأت عليه الطب وغيره في سن الصغر فسمعت ما يغار له نسيم السحر
ويضطرب من لطفه نغمات الوتر ينثر فيه ثار العلوم على عرايس المنشور والمنظوم
وكان يقول لو رأي ابن سينا لوقف يبابي أو ابن دنيال لا كتحل بتراب أعتابي
إلا أنه على مذهب الحكماء ومشرب الندماء ولذا كثر كلام الناس في اعتقاده
ونقل عنه رشح قطرات من خفي إلحاده ثم لما كثر اللغط فيه ارتحل إلى البيت
العتيق فطافت به المنية من كل فج عميق فقضى نحبه ولقى ربه انتهى كلام الشهاب
ومما يدل على أنه شيعي قوله في شرحه لمنظومة ابن سينا بعد كلام طويل ناقل
ما في التنزيل عن سيدنا موسى لأخيه هارون عليهما الصلاة والسلام فقال اخلفني
في قومي وأصلح وهذا قال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي أما ترضى

أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى فالمشاورة للتخير على مقامات النبوة خلية عن الوحي الملوكى لا للتخير فنبى آمن من الخطأ يحرض على الإصلاح ووصى لم ير عصمته إلا الخواص يشاور على الرضا بأعمال الأنبياء هل هذا إلا سرته جلسته الخلافة وحققته الألوهية إذ كان الكفر خلافة انتهى وقال أيضا فى الشرح المذكور لا سيف إلا ذو الفقار ولا قى إلا على قام الحصر دليلا على القصر كان قصر قلب كشف كرب إلا أنه لا نبى بعدى فقال اخلفنى فلا خلاف فى الخلافة اثباتا والنبوة محو انتهى وله من هذه الأشياء كثير فى مؤلفاته تدل على فساد اعتقاده والله أعلم وبما يدل على أنه من مذهب الحكماء فى الشرح المذكور فيما يتعلق بخرق الأفلاك ما نصه ان جواز الخرق محال لا يقال يلزم عليه تكذيب صاحب الشرع فى دعوى المعراج لعدم جوازه بدون ذلك لانا نقول هذا شيء نقول به سخفاء العقول من المتشرعين فان المعراج إن لم يكن مشروطا بعدم جواز الخرق لم يكن إعجازاً إذ المعجز الخارق للعادة والصعود الى السماء يستلزم الخرق فلو كان جائزاً لم يكن له عليه الصلاة والسلام مزية على غيره وقد فرضناه منفرداً عن بنى آدم كافة بذلك هذا خلف انتهى قلت قال الامام النسفى والمعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم فى اليقظة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله من العلى حق قال السعد التفتازانى أى ثابت بالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعا وانكاره وادعاء استحالة انما يتبنى على أصول الفلاسفة وإلا فالخرق والالتسام على السموات جائز والأجسام متماثلة يصح على كل ما يصح على الآخر والله تعالى قادر على الممكنات كلها انتهى وله من هذا القليل أشياء كثيرة ومن وقف على الشرح المذكور اطلع على حقيقة مذهبهم اللهم اهدنا فيمن هديت وقال الفاضل أبو المعالى درويش الطالوى مفتى دمشق فى كتاب السانحات بعد أن أثبت عليه وردت عليه على برج اشتياق وادكار بحديث هيت أو حديث زوراء العراق بل كنت لديه كقميص يوسف حين ألقاه البشير فكاد أن يرتد من فرط السرور وهو بصير فمازجته امتزاج الراح

بالماء القراح ولزمته لزوم الظل في الغدو والرواح فلما استشف غيب باطنى من الظاهر واستشرف بقوة حدسه عما تكن السرائر سمح لى بشيء من بعض علومه العريية وأخصنى بدقائق حكمه العجيبة بما لو انتظم فى سلك البيان لسحر أو ظهر لأعين الناظرين لبهر .

فان كنت سهل القود فاطو حديثه على كل طاوٍ من جياذ العزائم
ولا فلا تعرض له فسيله أشق وأناى من طريق المكارم

هذا ولم أزل مدة إقامتى بمدينة القاهرة أرود حماه وأجعل سمر ليلى فيها قمر بحياه تارة بالظاهرية بجمع إناسه وأخرى بربع قيسون مربع إيناسه مملياً على فيه من لطائف أسماؤه وطرائف نكته البديعة من نوادر أخباره فما سمعته منه ورويته عنه وقد سئل عن مسقط رأسه ومشتعل نبراسه فأخبر أنه ولد بانطاكية بهذا العارض ولم يكن له بعد الولادة بعارض قال ثم انى بلغت من السن عدد سيارة النجوم وأنا لا أقدر أن أنهض ولا أقوم لعارض ربح تحكم فى الأعصاب منع قوائمى منه حركة الاتصاف وكان والدى رئيس قرية سيدى حبيب النجار له كرم خيم وطيب نجار فاتخذ قرب مزار سيدى حبيب رباطاً للواردين وبنى فيه حجرات للفقراء المجاورين ورتب لها فى كل صباح من الطعام ما يحمله اليها بعض الخدام وكنت أحمّل فى كل يوم الى صحن الرباط فأقيم فيه سحابة يومى ويعاد بى الى منزل والدى عند نومى وكنت إذ ذاك قد حفظت القرآن وكفيت مقدمات تثقيف اللسان وأنا لا أقتر فى تلك الحال عن مناجات قيم العالم فى سرى ومبدع الكل فيما اليه يؤول عاقبة أمرى فبينما أنا كذلك إذا برجل جاء من أقصى المدينة يسعى كأنه ينشد ضالة أو أضل المسعى فنزل من الرباط بساحته ونفض فيه أثواب سياحته فاذا هو من أفاضل العجم ذو قدر منيف يدعى بمحمد شريف فبعد أن ألقى فيه عصا التسيار وكان لا يألف منزلاً كالقمر السيار استأذنه بعض المجاورين فى القراءة عليه وابتدأ فى بعض العلوم الالهية فكنت أسأله اليه فلما

رأى منى ما رأى منى استخبر من هناك عنى فأجبتنه ولم يكن هناك غير الدمع سائلا ومجيبا فعند ذلك اصطنع لى دهننا مستدنى به فى حر الشمس ولفنى بلقافة من فرقى إلى قدمى حتى كدت أفقد عنده الحس وتكرر ذلك منه مراراً من غير فاصل فتمشت الحرارة الغريزية كالحيا فى المفاصل فبعدها شد من وثاقى وفصدنى فى عضدى وساقى فقامت بقدره الواحد الأحد بنفسى لا بمعونة أحد ودخلت المنزل على والدى فلم يتمالك سروراً وانقلب إلى أهله فرحاً مسروراً وضمنى الى صدره وسألنى عن حاله فحدثته بحقيقة ما جرى لى فشى من وقته الى الأستاذ ودخل حجرته وشكر سعيه وأجزل عطيته فقبل منه شكره واستغفاه بره وقال إنما فعلت ذلك لما رأيت فيه من الهيئة الاستعدادية لقبول ما يلقى اليه من العلوم الحقيقية فابتدأت عليه بقراءة المنطق ثم أتبعته بالرياضى فلما تم شرعت فى الطبيعى فلما أكملت اشرأبت نفسى لتعلم اللغة الفارسية فقال يا بنى انها سهلة لكل أحد ولكنى أفيدك اللغة اليونانية فانى لا أعلم الآن على وجه الأرض من يعرفها أحداً غيرى فأخذتها عنه وأنا بحمد الله تعالى الآن فيها كهو إذ ذاك ثم ما برح أن سار كالبدري يطوى المنازل لدياره وانقطعت عنى بعد ذلك سيارة أخباره ثم جرت الأقدار بما جرت وخلت الديار من أهلها وأقفرت بتكرها على لا تتقال والدى واعتقال ما أحرزته يدى من طريفي وتالدى فكان ذلك داعية المهاجرة لديار مصر والقاهرة فخرجت عن الوطن فى رفقة كرام تؤم بعض المدن من سواحل الشام حتى اذا صرت فى بعض ثغورها المحمية دعتنى همة عليّة أوعلوية أن أصعد منه جبل عامله فصعدته منصوباً على المدح وكنت عامله وأخذت من مشايخها ما أخذت وبحثت مع فضلائها فيما بحثت ثم ساقتنى العناية الالهية الى أن دخلت حمى دمشق المحمية فاجتمعت ببعض مشايخها من مشايخ الاسلام كأبى الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام وكشمس علومها البدر الغزى العامرى ذلك الامام والشيخ علاء الدين العمادى ثم لم ألبث أن هبطت مصر هبوط آدم من الجنة لما وجدتها كما قال أبو الطيب ملاعب جنة فكانها مغانى الشعب وأنا المغنى

فيها بقوله :

ولكن الفتي العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان
تنبو عن قبول الحكمة فيها طباع الرجال بنوقيانهم الحسان
لحي شيب القذال ترى نفرة أحدهم عن كماله السرمد نفرة الظليم لاي
الظلام فجود ثم تمثل بقول من قال :

ما مقامى بأرض نخله إلا كمقام المسيح بين اليهود
أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود
هذا ما طارحنى به في بعض مطارحاته وحدثني في جملة مسامراته وكان
فيه دعاية يؤنس بها جلسيه كي لا تفرق الوحشة أنيسه الى حسن سجايا كالرياض
بكتها الأمطار فضحكت تغور أقاحها عن باسم الأنوار وكرم نجد وطيب خيم
تعرف فيها نضرة النعيم وأما فرقة من المعاد وخشيته من رب العباد فلم تر لغيره
من أهل هذا الطريق وأصحاب أولئك الفريق وكثيراً ما يتمثل بهذين البيتين
وهما لعبد الله طاهر بن الحسين :

إلى م تطيلي العتب في كل ساعة فلم لا تملين القطيعة والهجرة
رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا
اتهى كلام الطالوي . وأما معرفته لأقسام النبض فان له متقبلة باهرة
وكرامة على صدق مدعاه ظاهرة يكاد لقوة حدسه يستشف الداء من وراء حجابيه
ويناجيه بظاهر علاماته وأسبابه . حكى أن الشريف حسن لما اجتمع به أمر بعض
أخوانه أن يعطيه يده ليجس نبضه وقال له جس نبضي فقال له هذه اليد ليست
يد الملك فأعطاه الأخ الثاني يده فقال كذلك فأعطاه الشريف حسن يده فقبلها
وأخبر كلا بما هو ملتبس به فتعجبوا من حذقه وحكى انه استدعاه لبعض
نسائه فلما دخل قادته جارية ولما خرجت به قال للشريف حسن ان الجارية لما
دخلت بي كانت بكرأ ولما خرجت بي صارت ثيباً فسألها الشريف حسن وأعطاهما

الآمان من المعاقبة فأخبرته ان فلانا استفضها قسراً فسأله فاعترف بذلك وحكى لنا شيخنا محمد البابلي رحمه الله أن الحكيم داود مرّ ببعض الحارات التي يسكنها الضعفاء والفقراء وسمع صوت مولود حال ولادته فقال هذا صوت بكرى بفتح الباء فتفصّحوا عن ذلك فوجدوه كما قال وان بعض السادة البكرين تزوج بنت فقير خفية ووافق مرور صاحب الترجمة حال وضعها للولد وكان إذا سئل عن شيء من الفنون الحكيمة والطبيعية والرياضية أملى السائل في ذلك ما يبلغ الكراسة والكراستين كما هو مشهور مثل ذلك عن الشيخ الرئيس أبي علي بن الحسين قال الطالوي فن ذلك ما شاهدته وهو بحجراته الظاهرية وقد سأله رجل عن حقيقة النفس الانسانية فأملى على السائل رسالة عظيمة في ذلك وعرضها عليه وله من الكتب والرسائل والأشعار المزرية بروض الخمايل ما هو بأيدي الناس مألوف وعند أربابه من الفضلاء معروف فمن ذلك الكتاب الذي صنفه وسماه بالتذكرة ولكنه لم يكمل جمع فيها الطب والحكمة وهي بأيدي الناس شهيرة ثم اختصرها لقصور الهمم في مجلد سماه تشييد الأذهان ومنها نزهة الانسان في اصلاح الأبدان وكتاب غاية المرام في تفاصيل السعادة بعد انحلال النظام وكتاب طبقات الحكماء وشرح القانون لابن سينا وجمع المنافع البدنية ورسالة فيما يتعلق بالسفر من المسائل الطبية وله غاية المرام في تحرير المنطق والكلام وله زينة الطروس في أحكام العقول والنفوس وله ألفية في الطب وله نظم قانون جك وله شرح على النظم المذكور وله شرح على أبيات الشهروردي التي أولها :

تخلّعت هياكلها بجرعاء الحى وصبت لمفتنها القديم تشوّقا

وله مختصر أسواق الأشواق للبقاعى سماه تزيين الأسواق ورسالة في الحمام وأخرى في الهيئة وكفاية المحتاج في علم العلاج وغير ذلك وشرح قصيدة النفس المشهورة للشيخ الرئيس ابن سينا التي أولها « هبطت إليك من المحل الأرفع » سماه الكحل النفيس لجلاء عين الرئيس وهو شرح فصّل فيه حقيقة النفس

وجوهرها النفيس يرضى السائل وإن كان هو الشيخ الرئيس وله قطعة منظومة في هذا المعنى تشعر باعتراض فيها على الشيخ وهي :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| من بحر أنوار اليقين بحسنها | فلوصل أو فصل تنوب كما ادعى |
| أو للكمال فيسكل لا يرتضى | للمطلق الثانى يصح لأربع |
| هبه يصح فقلده من أوج ما | قدست تكمل بالحضيض البلقع |
| تالله ما هبطت ولكن أهبطت | فبقر أو بالاختيار لمن يعى |
| وعليها تتبدل الأحيان أو | تفى فتدخل فى المحل المقنع |

وكانت قصيدة الحكيم الفاضل والفيلسوف الكامل أبى على الحسين بن سينا البغدادي التي خاطب بها الفلك تشتمل على مباحث الحكمة وأكثر مسائل الفلسفة وهي من أبدع الشعر وأعذبه وأبلغ النظم ومستعذبه كثيراً ما يلهج بإيرادها ويكرر في غالب أوقاته من إنشادها وهي :

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| بربك أيها الفلك المـدار | أقصد ذا المسير أم اضطرار |
| مدارك قل لنا فى أى شيء | ففى أفهامنا منك أنهار |
| وفيك نرى الفضاء فهل فضاء | سوى هـذا الفضاء به تدار |
| وعندك ترفع الأرواح أم هل | مع الأجساد يدركها البوار |
| وموج ذا المجرة أم فرند | على لحجج الدروع له أوار |
| وفيك الشمس رافعة شعاعا | بأجنحة قوادمها قصار |
| وطوق فى النجوم من الليالى | هلالك أم يد فيها سوار |
| وشهب ذا الخواطف أم ذبال | عليها المريح يقدح والغبغار |
| وترصيع نجومك أم حجاب | تؤلف بينه اللجج الغزار |
| تمد رقومها ليلا وتطوى | نهاراً مثل ما طوى الإزار |
| فكم بصقالها صدى البرايا | وما يصدى لها أبدا غرار |
| تبارى ثم تخفى راجعات | وتكنس مثل ما كنس الصوار |

فبينما الشرق يقدمها صعوداً
على ذا ما مضى وعليه يمضى
وأيام تعرفنا مـداها
ودهر ينثر الأعمار ثراً
ودنيا كلها وضعت جنينا
هي العشواء ما خبطت هشيم
فمن يوم بلا أمس ليوم
ومن نفسين في أخذ ورد
وهي طويلة ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

من طول أبعاد ودهر جائر
ومغيب إلف لا اعتياض بغيره
أواه لو حلت لي الصبهاء كي
وميسر حاجات وقلة منصف
شط الزمان به فليس بمسعف
أنشا فأذهل عن غرام متلف

وبما كتبه إليه أبو المعالي درويش محمد الطالوي مراسلاً له من دمشق قوله :

لنا بحمى فسطاط مصر شجون
حنين رؤم بان عنها وحيدها
وذات جناح غاب عنها هديلها
تبارى حمام الغوطتين بشجوها
ويذكرها المقياس والروضة التي
إذا ضربته الريح حلت بمشته
جرى فوق حصاء اليواقيت أشبهت
ذكرت به من أم سالم معهداً
فتاة اناة الخطو صفر وشاحها
ولم أنس يوم البين وقفة ساعة
وذكري لمفتن ربعها وحنين
فما هي إلا أنة ورنين
فتسجاعها فوق الأراك أنين
وفي قلبها داء الفراق دفين
بشاطته عذب هناك معين
مضاعف سرمد أحكمته قيون
لآلى دمع يوم بان قرين
به القلب اذا سار الركاب رهين
بالحاظها جيش الغرام كمين
ولى ولها عند الفراق شئون

وقد حلفت أن تحفظ الود بيننا وليس لمخضوب البنسان يمين
ثم لم يزل صاحب الترجمة متديراً الديار المصرية يرتع بربوعها النضرة المعزية
الى أن حدى به حادى المسير وزمزم وناداه منادى الحرم فلبى وأحرم وأقام
بمكة دون سنة ومات بمرض الاسهال عن تناول عنب سنة ١٠٠٨ هـ عن ست
وستين سنة رحمه الله تعالى . ورأيت في رحلة الشيخ عبد الله العياشى المغربى
أن الشيخ عبد العزيز الزمزمى رئيس المؤذنين بمكة أخبره أن الشيخ داود كانت
له وجاهة عظيمة عند أمراء مكة قال وكان يحضر مجلس والدى فى التدريس
وكان الوالد يحمله وكنت أنا فى نفسى أبغضه وأستثقله وأعاتب الوالد على إجلاله
إياه وتعظيمه وأقول كيف تجل رجلا فيلسوفيا من شأنه كذا وكذا فيقول لى
ان الرجل من حكماء الاسلام وله مهارة فى العلوم العقلية وعقيدته سليمة وله
وجاهة عند الدولة وقدا قليل :

وما عجب إكرام ألف بواحد لعين تُفدى ألف عين وتكرم

قال ثم عرض لى عارض مرض ذات يوم واشتد على ولم أحضر الدرس
أياما فحضر الشيخ داود وسأل الوالد عنى فأخبره بحالى فلما تفرق المجلس قال
للوالد اذهب بنا لعيادة ولدك فدخل على وأنا فى أشد ما يكون المرض فجلس
يدى ثم قال لوالدى ليس هذا وقت معالجة هذا الولد ولكن خذ هذا الدواء
لشئ استخرجه من جيبه يسقى أو يدهن به يخف عنه ما هو فيه وأنا راجع اليه
غدا فى الوقت الذى ذكر واستحضر حجاما وقال هتئى آلة الفصادة وأراه
العرق الذى يفصده ومحل الفصد منه وقال اذا سمعتنى قلت الله رافعا صوتى به
فافصد المحل الذى ذكرت لك واذا قلته ثانيا فخل رباط العضد وامسك عن
اخراج الدم فهيا الحجام الآلة وربط المحل فبقى ينتظر اذن الشيخ والشيخ
مطرق رأسه مدة ثم قال له الله ففصد العرق مع قوله فلما قاله ثانيا أمسك ثم
رفع الشيخ رأسه وقال أخرجت لك دما مخصوصا فى وقت مخصوص لأمر

مخصوص وذلك أن الأمر المخصوص قرب الثمانين ستة فوجد الشيخ عبد العزيز الراحة من حينه ولم يعاوده المرض الى قرب الثمانين كما ذكر رحمه الله (فوائد الارتحال وتناجى السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر) .

الدمهورى — ن احمد بن عبد المنعم بن خيام .

الحكيم ديان الطيب — كان طبيباً لمعز الدولة وقد أصاب معز الدولة فالج (نشادور بورخوست) فعالجه ديان وصح فبعد ذلك بثلاث سنين عرى معز الدولة سرسام حاد فقال له الحقى من الأطباء هذه تأثيرات الادوية الحارة التى عالجك بها ديان دفعا للفلج قبل المعز ذلك الكلام وغضب على ديان ولم يكن فى حضرة المعز عالم منصف فصار ديان بسبب ذلك منكوباً كما ذكره أبو الحسن فى كتابه محنة الأطباء ومن كلمات ديان قوله : اذا سئلت عن غيرك فلا تجب فان ذلك استخفاف بالسائل والمسؤول عنه . لكل انسان إلف قد أنس به فلا يُطمع فى أن يفرق بينهما . من شرع فى أمر بسبب حرصه بلا آلة وعلم فقد لبس لباس الغرور . اذا جاء المرض من قبل الدواء النافع وجهته عجز الطبيب . من خدم السلطان قاسى فى ساعة واحدة من الأذى والخوف ما لا يقاسيه غيره فى زمان طويل (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البهقى) .

الرشيد بن أبى الوحش — ن ابراهيم بن الرشيد .

الرشيد الفارقى — ن عمر بن اسماعيل بن مسعود .

رشيد الدولة أبو الفضل — ن فضل الله بن أبى الخير بن على .

رشيد الدين أبو محمد العطار — ن عبد الله بن على بن عبد الكريم ابن

أبى القاسم .

رشيد الدين الربعى أو الفارقى — ن عمر بن اسماعيل بن مسعود رشيد الدين .

رضى الدين أبو الفضل الدمشقى — ن مفضل بن ابراهيم بن أبى الفضل .

السيد رفيع الأزبكي النقشبندی — نزيل دمشق قدم دمشق مع شيخه الأستاذ الشيخ محمد البلخي وكان إمامه وكان من العلماء الأجلاء فصيح العبارة ماهرا بالعربية عالما بالنحو والمنطق والصرف والحكمة والطب والأوقاف وله حسن حظ وتصرف في مثل الجنون واللقوة والسوداء ماهرا في غالب الفنون مكتسبا للأدب محتشما ورعا صدوقا توفي بدمشق مطعوناً في يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الثاني سنة ١١٣٢ هـ ودفن بصالحية دمشق بالسفح رحمه الله تعالى (سلك الدرر ج ٢ ص ١١٦) .

ركن الدين بن القوبع — ن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف .
ركن الدين أبو عبيد الله الجفري — ن محمد بن محمد بن عبيد الرحمن ابن يوسف .

ركن الدين شافع الحنبلي — ن شافع بن عمر بن اسماعيل .
الزهر قاله — ن حسن بن احمد بن عمر بن مُفَرَّج بن خلف بن هاشم .
الزهر اوى أبو الحسن — ن علي بن سليمان بن محمد الحاسب .
الزين الحافظي — ن سليمان بن المؤيد بن عامر العقرباني .
زين الدين اسماعيل بن الحسن الجرجاني — ن اسماعيل بن الحسن الجرجاني .

زين الدين أيوب بن نعمة الدمشقي الكحال — عُمَرُ ومات في ذي الحجة سنة ٧٠٣ هـ عن تسعين سنة روى عن المِزْزِي وجماعته (تنبيه الطالب وارشاد الدارس للعُلَمَاء) .

زين الدين الحموي الطيب — ن سعد الله بن سعد الله بن سالم .
زين الدين الدمشقي المعروف بالجل — ن ابراهيم بن المنلا .
زين الدين عبد الباسط الغرسي — ن عبد الباسط الغرسي .

زين الدين القويضى — ن عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد القويضى .

زين الدين الكحال — ن أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن احمد .

زين العابدين بن الغرايلى الطيب الحاقق — كان له معرفة تامة بأحكام النبض وتشخيص العلل وكان فى العلاج غاية وكان يحب خدمة العلماء والتودد اليهم وله مال يتاجر فيه وكان يعمل الادوية النفيسة ويقدمها للأكابر عند الحاجة اليها وكان قد قصر نفسه آخرأ على خدمة شيخ الاسلام الوالد (والد الغزى) وكان ينسب الى الشيخ وكان الشيخ ينفى ذلك عنده وحج وجاور بعد وفاة الشيخ ثم عاد الى دمشق فى حدود التسعين وتسماية ومات سنة ٥٩٩٠ هـ (الكواكب السائرة للغزى ج ٣ ص ٢٤٤) .

سالم سالم باشا — هو سالم باشا بن الشيخ سالم الشرقاوى من علماء الازهر الشريف ولد ببلدة القنيات من بلاد مديرية الشرقية غربى مدينة الزقازيق بنحو ٦٤٠٠ متر كان والده الشيخ سالم قد صحب الالايات المصرية المتوجهة الى الشام بوظيفة واعظ سنة ١٢٤٨ هـ ففى غيبته فى الشام ولد سالم وسمى باسم أبيه ولما بلغ السادسة من عمره أدخله فى المكاتب الأهلية فتعلم القرآن ثم جوده فى الازهر الشريف ثم أرسله والده الى المدارس فدخل مدرسة الالسن بالازبكية ورئيسها المرحوم رفاعة بك وقضى بها من سنة ١٢٥٨ الى سنة ١٢٦٠ هـ وفى آخر تلك السنة ألحق بمدرسة الطب وكان ناظرها الدكتور بيرون الفرنسوى ولم يزل مواظبا على الدراسة بها الى سنة ١٢٦٥ هـ وكان والده إذ ذاك مصححاً لكتب الطب بتلك المدرسة فكان مع مواظبته على الدرس بمدرسة الطب يحضر درساً بالازهر بعد المغرب فى فقه الشافعى ولما تولى ابراهيم باشا فى أواخر سنة ١٢٦٤ هـ اختاره أدهم باشا مدير المدارس وكلوت بك رئيس الطب بالديار المصرية للتوجه الى فرنسا لاكتساب العلوم الطبية بها وتعيينه بعد رجوعه مدرساً فى

دار الفنون التي كان ابراهيم باشا عازما على إنشائها في حوش الشرقاوى ولكنه انتقل إلى دار البقاء قبل أن ينفذ مشروعه وفي أوائل سنة ١٢٦٥ هـ تولى عباس باشا الأول فأمر بالغاء جميع المدارس وإنشاء مدرسة واحدة سماها الأورطة المفروزة في قرية الخانقاه وهي عسكرية فدخلها سالم تليذاً لتعلم الفنون العسكرية وكان قد بقى له على إتمام دروسه الطبية ثلاثة أشهر حتى يحصل على إجازة طبيب فكان ذلك من دواعي كدره وألمه العظيم جزعا عن ضياع ما صرفه من سهر الليالي في تعلم الطب وبينما هو غارق في همومه إذ صدر أمر عباس باشا الأول باختيار بعض تلاميذ مدرسة الطب لارسالهم إلى ألمانيا بصفة إرسالية لإكمال تعليمهم فحضر الدكتور برونيير بك إلى المفروزة وكانت صورة وحالة سالم لا تزال عالقة في مخيلته فتعاون هو وناظر المدرسة محمد بك الشافعي معلم سالم القديم على اختيار سالم وقد ساعدته المقادير واختير طالبا للبعثة وصدر أمر عباس باشا الأول بذلك فحضر من الخانقاه إلى القاهرة واختير معه ثمانية من الطلبة من مدارس أخرى ومن مدرسة الطب الملقاة فأرسلوا إلى مونيخ قاعدة بافاريا من أعمال ألمانيا وكانوا لم يروا سكة الحديد أصلا فلما رأوها في ألمانيا تعجبوا منها كثيرا وكانوا في مونيخ تحت إشراف رجل متشرع يسمى البارون دوبريل فعنى بهم وأحسن تربيتهم فتعلموا اللغة الألمانية مع باقي اللغات الضرورية كالفرنسية والانجليزية وما يلزم من اليونانية واللاتينية فظلوا فيها أربع سنين يتلقون العلم على أكابر علماء ألمانيا كليبج الكيماي وسيلد المشرح وروث موند الجراح وفيفر الطبيب وبتسكوفر حتى حصلوا على الدكتوراه في الطب والجراحة والولادة وشهادة الامتياز وفي سنة ١٢٧٠ هـ توجه إلى فينا عاصمة بلاد النمسا بأمر عباس باشا الأول لأجل الحصول على المعلومات الطبية العملية وذلك طبقا لأمر سعيد باشا وفي آخر هذه السنة انتقل إلى برلين لزيادة الاطلاع ثم عاد إلى فينا ودرس فيها سنة على أشهر الأساتذة وفي أواخر سنة ١٢٧١ هـ صدر الأمر برجوع البعثة كلها إلى مصر وعين أعضاؤها أطباء بالأرط

السعيدية وأسست مستشفى خاص بالعساكر السعيدية بالقناطر الخيرية واست
كذلك الى سنة ١٢٧٢ هـ ورقى الى رتبة اليوزباشى بمرتبة ١٢٠٠ قرش ولما
أعيد فتح المدرسة الطبية انتخبه كلوت بك ليكون مدرسا مساعدا فيها لعلم
الفسولوجيا ثم مساعدا لأستاذ علم الرمد وكلف بترجمة دروس الجراحة من
الفرنسية الى العربية للأستاذ راير Rayer وفي سنة ١٢٧٤ عين معلما ثانيا
للأمراض الباطنية بالمدرسة وطيبيا مساعدا بمستشفى قصر العيني مع الدكتور
برجير بك وكان إذ ذاك ناظر للمدرسة ومديرا للمستشفى وفي سنة ١٢٧٥ هـ رقى
الى رتبة صاغقول أغاسى وفي سنة ١٢٧٧ هـ اختاره سعيد باشا طيبيا خاصا له
فى سفره إلى الحجاز لأجل الزيارة وعقب رجوعه من الزيارة عين حكيمباشى
الولايات وفى سنة ١٢٧٨ هـ رقى إلى رتبة قائمقام وعاد بتلك الرتبة إلى مدرسة
الطب وفى سنة ١٢٧٩ هـ رقى إلى وظيفة معلم أول للأمراض الباطنة وطبيب أول
لها بمستشفى قصر العيني وفى سنة ١٢٨١ هـ منح الرتبة الثانية وعين طبيب أول
للدائرة وطيبيا خاصا لوالدة الخديوى وفى سنة ١٢٨٢ هـ توجه إلى الاستانة طيبيا
منتدبا من الحكومة المصرية للوثمر المنعقد بها للنظر فى أمر الكوليرة ومسائل
الوقاية منها والحجر الصحى وحصل على النشان المجيدى من الدرجة الثالثة وفى
سنة ١٢٨٤ هـ توجه إلى جزيرة كريت لخدمة العساكر المصرية وفى سنة ١٢٨٦ هـ
توجه إلى النمسا طيبيا خاصا للخديوى توفيق باشا وأنعم عليه أمبراطور النمسا
بنیشان من الدرجة الثالثة وفى سنة ١٢٨٨ هـ أنعم عليه برتبة المتمايز مع بقاءه فى
جميع وظائفه وظل يرتقى إلى أن أنعم عليه برتبة الميرمران وجعل رئيسا
للمدرسة الطبية وطيبيا خاصا للخديوى توفيق باشا وفى سنة ١٢٩٨ هـ (١٨٨٠ م)
عين رئيسا للجنة المكلفة باعادة تنظيم مصلحة الصحة ثم رئيسا لمجلس الصحة
العمومية وعضوا فى مجلس المعارف وفى سنة ١٨٨٢ م اضطر أن يهرب إلى
الاسكندرية من وجه رجال الثورة وبقي مع الخديوى بها الى أن نحدت الفتنة
فعاد الى القاهرة وفى سنة ١٨٨٤ م أنعم عليه الخديوى توفيق باشا برتبة روملى

بكر بك وبقى طبيباً خاصاً لسموه حتى توفاه الله سنة ١٨٩٣ م (١٣١٢ هـ) .

والدكتور سالم باشا من الكتب (١) كتاب وسائل الابتهاج في الطب الباطني والعلاج وهو ترجمة كتاب الدكتور نيدير Niemyer (٢) وله كتاب آخر نقله عن كتاب كنزه Kunze ولم يتم طبعه (٣) كتاب الينايع الشفائية والمياه المعدنية طبع سنة ١٨٨٣ م .

وله غير ذلك جملة مقالات نشرت بالمجلة الطبية ومجلات أخرى (الخطط التوفيقية لعلى مبارك باشا جزء ١٤ ص ١٢٥) .

السيد الدمياطى اليهودى يعرف بابن كوجك — وبنو كوجك وبنو صغير أهل بيت واحد وهم من يهود بلاد العجم وكلهم كانوا لا يعرفون إلا بنى كوجك وكوجك (تركية) باللغة العربية صغير فلما قدموا مصر عرب فريق منهم اسم جدهم المنسويين اليه ، وبقى فريق على اسمه الأجمى وكان السيد شديد المقال مديد المجال جالينوس زمانه فى الطب الذى لم يبلغ والعلم الذى لم يدرك . قرأ على ابن النفيس والنابلسى وعلى ابن النفيس أكثر ومن مدده استكثر . أتقن الحكمة والطب وأخذ من كل فن بطرف وأذعن كل فاضل واعترف وكان يحفظ غالب ديوان أبى الطيب المتنبي بل كله وينشد منه ويستشهد به فى موضعه إذا تكلم وخدم السلطان وتقرر لديه فضله واستقر فى كل خاطر أنه لا نظير له فى الدهر وتنافس الأمراء وأكابر الدولة فى معالجته وكانت الأطباء إذا اختلفت فى حدس مرض أو وصف دواء عادوا إلى رأيه ورجعوا إلى قوله فإذا قال سكت كل قائل وسلم كل منازع وكانوا إذا عرض للسلطان مرض وحضروا عنده تقدم السيد فأمسك يد السلطان وجس نبضه قبل الرئيس وقبل كل أحد وكان الرئيس هو السائل عن الأعراض بحضوره ثم تحصل الشورى بينهم على ما يوصف ويكون مدار الكل على كلام السيد واعتماد السلطان عليه دون الكل وكان السيد رجلاً عاقلاً ساكناً لا يكاد يتكلم حتى

إذا تكلم كان البحر الزاخر والسير المتحدر والضرام المتقد والأسد الصؤول الى
نقول يستحضرها وبحوث يحررها وتجارب يذكرها وكانت له يد في علم
الموسيقى والطرب رأيت ابن كرى يصفه ويثني على علمه وينصفه وكان على هذا
الفضل الغزير والمدد الوافر لا يتوسع في الوصف للأعلاء ولا يخرج عن الجادة
ولا يعدل عن المعهود ولا يرى التفقه في الطب كما كان عليه فرج الله بن صغير
وكان السديد اجتهدا لنفسه وفرج الله اجتهدا للعليل على أن السديد كان اذا
لم يشاركه طبيب آخر يطب طبيباً مستقصى وإن لم يتوسع فأما اذا شورك
سكت وجمد واكتفى بقول المشارك له وإن كان عنده في الباطن خلافه وبالجمله
كان من الأفراد ومن تقدم اذا حضرت الأفاضل بالأعداد (مسالك الأبصار
ص ٦٢٢ ج ٥ قسم ٣) .

الشيخ السديد شرف الدين — ن عبد الله بن علي .

الشيخ السديد الطيب — ن عبد الله بن علي شرف الدين .

سراج الدين البهادرى — عمر بن منصور بن عبد الله البهادرى .

سعد بن أحمد بن ابراهيم بن ليون التُّجيبى أبو عثمان — من أهل ألمرية
قال الحضرمى فى مشيخته شيخنا الفقيه الجليل الأستاذ المصنف الطيب الأعراف
الماهر العالم المتفنن الصالح الزاهد الفاضل من أجل علماء الأندلس وأبرعهم
تأليفاً له تصانيف عدة فى فنون ثراً ونظماً نحو ثلاثين تأليفاً له قدرة على نظم
العلوم ليس فى بلده فى زمنه أحد أكثر منه كتباً أو أعلى أخطاراً يتنافس فى
اقتنائها ويهتم بها مع الاعتناء بمقابلتها وضبطها وإجادة تصحيحها مع زهادة وورع
وشدة انقباض عن الناس وزهد فيما عندهم لم يتزوج قط ولم يزل مدة حياته
يقصده فضلاء الناس وخيارهم وأشرفهم للارتفاع به فى الطب والقراءة عليه
استنابه قضاة بلده فى الأحكام الشرعية والنوازل الحكمة فظهرت عدالته
وشكرت سيرته واشتهرت نزاهته ولد بألمرية ونشأ بها لم يخرج منها لغيرها

كثير الصدقة لازمته ثلاثين سنة تباعا وحفظت بعض منظوماته في الحديث
والفرائض والطب والعروض والمساحة وغيرها وسمعت معظمها وتفقهت عليه
في علم الحديث والفرائض وغيرها وانتفعت بخزائنه توفي شهيداً في الطاعون
عام خمسين وسبعماية وقد ناهز سبعين سنة مولده عام أحد وثمانين وستمئة
أنشدني لنفسه :

| | |
|----------------------------------|-------------------------------|
| مُجَنَّةُ الْعَالِمِ لَا أَدْرِي | إِذَا مَا أَحْتَاجُ مُجَنَّةً |
| فَإِذَا مَا تَرَكَ الْمُجَنَّةُ | بَاتَتْ فِيهِ جَنَّةُ |
| فَالزَّمِ الْجَنَّةَ تَسْلَمُ | أَمَّا الْجَنَّةُ جَنَّةُ |

ومن نظمه أيضا قوله :

| | |
|----------------------------------------|-------------------------------------------|
| يَحِقُّ الْحَقُّ حَتْمًا دُونَ شَكِّ | وَإِنْ كَرِهَ الْمُشَكِّكَ وَالْمُشَكِّدُ |
| صَرِيحُ الْحَقِّ قَدْ يَخْفَى وَلَكِنْ | بَعْدَ خَفَائِهِ لَا شَكَّ يَبْدُو |

وقوله :

| | |
|---------------------------------------|---------------------------------------|
| مَا تَمَّتِ الدُّنْيَا لِشَخْصٍ وَلَا | أَمَلْتُ ذَا فِيهَا سِوَى مَنْ قَتَنَ |
| عَادَتَهَا الْفَتَكُ بِمَنْ رَامَهَا | وَكُلُّ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا أَمِنَ |
| فَلَا تَغْرُنْكَ بِلَذَائِهَا | فَإِنْ مِنْ غُرِّهَا قَدْ غَبِنَ |

وقوله أيضا :

| | |
|---------------------------------------|-----------------------------------------|
| لَا تَقْبَلِ الْحُكْمَ عَلَى بَلَدَةٍ | نَشَأَتْ فِيهَا أَنَّهُ يُحَقِّدُ |
| رِيَاسَةَ الْمَرْءِ عَلَى الْأَهْلِ | وَالْجِيرَانَ وَالْخَلَانَ لَا تَحْمَدُ |

| | |
|-----------------------------------------|--------------------------------------------|
| تَغَافِلُ فِي الْأُمُورِ وَلَا تَكْثُرُ | تَقْصِّبُهَا فَالْإِسْتِقْصَاءُ مُفْرَقُهُ |
| وَسَاحٍ فِي حَقُوقِكَ بَعْضُ شَيْءٍ | فَمَا اسْتَوْفَى كَرِيمٌ قِطْعَةً حَقَّهُ |

وغير ذلك مما ذكر في حربه المسمى ابراء النريم في المواعظ والحكم وقد

اتفق لفظاً وخطاً مع الشيخ الفقيه العدل العالم أبي عثمان (نيل الابتهاج بتطرين الدياج) .

سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل زين الدين الحموى الطيب — كان بصيراً بالعلاج ماهراً بالفن ديناً توفي في شوال سنة ٦٧٣ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٦٤ — ٦٨٠ هـ) .

سعيد بن ابراهيم بن محمد بن عبد ربه بن حبيب مولى بنى أمية ابن أخى الأديب أبي عمر أحمد بن محمد كنيته أبو عثمان — كان أديباً شاعراً وطيباً ماهراً وله رجز في الطب وكان مشاوراً في الأحكام توفي سنة ٣٤٢ هـ (التكملة ص ٧١٠) .

سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه ابن أخ أحمد بن محمد بن عبد ربه صاحب العقد الفريد — كان طبيباً نبيلاً وشاعراً محسناً وله في الطب رجز جليل يحتوى على جملة حسنة دل على تمكنه من العلم وتحقيقه لمذاهب القدماء وله مع ذلك نظر بحركات الكواكب وحياتها ومهاب الرياح وتغير الأهوية وحكى عنه القاضي صاعد صاحب كتاب المللك والنجل في كتابه المعروف بكشف طبقات الأمم في العرب والعجم أن سعيداً قصد ذات يوم فكتب الى عمه المذكور سألته الحضور عنده وكان في سعيد شح فلم يجبه عمه الى ذلك فكتب اليه يقول :

لما عدمت مؤانساً وجليسا نادمت بقراطاً وجالينوساً
وجعلت كتبهما شفاءً تفردى وهو الشفاء لكل جرح يوسا
فلما وصلت اليه هاتين البيتين أجابه بقوله :

ألقيت بقراطاً وجالينوساً لا يخلان ويبرهان جليسا
فجعلتهما دون الأقارب مُجنّة ورضيت منهما صاحباً وجليسا
وأظن بخلقك لا يرى لك باركا حتى ينادم بعـده إبليسا

وكان سعيد بن محمد هذا جميل المذهب خارجا عن مذاهب غيره من أبناء
جنسه منقبضا عن الملوك وهو القائل في آخر عمره :

أما بعد غوصي في علوم الحقائق وطول انبساطي في مواهب خالقي
وفي حين إشرافي على ملكوته أرى طالبا رزقا الى غير رازق
وقد أدبت نفسي بتفويض أجلبها وأسرعت في شوقي الى الموت تائق
ولاني وإن حتمت أو سرت هاربا من الموت في الآفاق فالموت لاحق
كان على قيد الحياة حوالى سنة ٣٢٨ هـ (كنز الدرر وجامع الغرر ج ٥
قسم ٣ ص ٣٠٨) .

سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو سهل النّيلي — أخو الشيخ
أبي عبد الرحمن فقيهه شاعر إمام في الطب ثقة في الحديث روى عن أبي
عمرو بن حمدان وغيره مات فجأة سنة عشر وأربعماية عن سبع وستين
(طبقات الشافعية ج ٣ ص ١٦٨) .

ومن شعره أنشد على بن اسماعيل له :

يامن تكلف اخفاء الهوى جلدا ان التكلف يأتى دونه الكلف
وللمحب لسان من شمائله بما يحن من الأهواء يغترف
وقال :

ولا تجزع لحالة ألمت فللسراء والضراء مُدّة
ومن عرف الزمان وحالتيه فلم يتعد في الحالين حده
وقال :

دبّ المشيب الى فودي مبتكرا وللشباب رداء ليس بالخلق
فقلت ياتفس حتى للرحيل ضحي ما قصر الليل أدناه من الفلق
(تمام تنمة صوان الحكمة ٢٨١) .

سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن دُعامة القيسي من أهل قرطبة يكنى أبا عثمان — سمع بقرطبة من أحمد بن سعيد وأحمد بن مطرف ومحمد بن معاوية ورحل الى الشرق سنة ٤٩٩ هـ فسمع بمصر من أبي السكن ومن محمد بن جعفر عُثَدَر وغيرهما وكان له حظ من العربية وغلب عليه الانتساب الى الطب توفي رحمه الله سنة ٣٦٥ هـ (تاريخ علماء الأندلس ص ١٤٧) .

سعيد بن هبة الله أبو الحسن الطيب البغدادي — كان طبيباً كاملاً له تصانيف كثيرة وكان عبد الوهاب النيسابوري تلميذه وهو ممن حمل تصانيفه الى خراسان ولأبي الحسن محل معمر في معقولات الحكمة وتصنيفه في التشريح والمغنى في الطب يدل على كماله في صناعته ومن كلماته ما حدثني عنه الحكيم عبد الوهاب قوله : من اعتذر من غير ذنب أوجب الذنب على نفسه . الوَتنى في المصالح ينتج الهلاك . أشقى العاجزين من جمع عجزاً الى عجزه . ويمثل بقول الشاعر :

وعاجز الرأي مضياح لفرسته حتى اذا فات أمر عاتب القدرا
ما يكبر أحد الا لنقصان يحده في ذاته . الحياء شعبة من الهيبة . اذا كان لك عند أحد يد فالتمس إحيائها باماتتها . مات سنة ٤٩٥ هـ (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي وشذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٤٥٣) .

سعيد بن يحيى الخشاب — من أهل وشقة كانت له عناية وطلب وكان بصيراً بالطب أصله من سرقسطة ولزم لاردة مع محمد بن لب وكان قد استوزره وملكه أمره فلما خرج ابن لب من لاردة لجأ سعيد الى طرطوشة فلم يزل بها الى أن مات فيها قال محمد كانت وفاته سنة ٣١٨ هـ من كتاب ابن حارث بخطه (تاريخ علماء الأندلس ص ١٤٢) .

سقين أبو محمد — ن عبد الرحمن بن علي بن أحمد القصرى ثم القالسى .
السلاوى الواعظ — ن يحيى بن بقی أبو بكر .

سليم بن محمد بن مصال الوزير نجم الدين — من أهل لكّ وهى بليدة عند برقة كان هو وأبوه يتعاطيان البيطرة وبذلك تقدما وكان شهما مقداما وصار من أكابر دولة العُبَيْدِينَ وتولى وزارة الظافر نحواً من خمسين يوماً وكان الظافر قد استوزره أول ولايته فتغلب عليه العادل ابن السلار فعدى ابن مصال الى الجيزة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة ٥٤٤هـ عندما سمع بوصول ابن السلار من ولاية الاسكندرية طالباً للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة فى خامس عشر للشهر المذكور وتولى الوزارة وحسد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم فجرد ابن السلار اليه عسكرياً فكسروه بدلاص من الوجه القبلي وأخذ رأس نجم الدين ابن مصال ودخل به الى القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وخمسماية (الوافى بالوفيات للصفدى ج ٤ قسم ١) .

سليمان بن أحمد الحجارى يعرف بابن القزاز ويكنى أبا حاتم — أصله من وادى الحجارة وسكن قرطبة أخذ عن أبي محمد بن الأثرم وكان من أهل الأدب والعربية شاعراً مطبوعاً ومال الى علم الطب ذكره ابن عزيز وسماه ونسبه وذكره أبو الوليد بن خيره فى شيوخه غير مسمى وقال أبو حاتم الحجارى شاعر خنذيد فخا... كته بسنى ولقيته من أكثر الناس مروءة وأحسنهم شعراً وأنشد له بعضه (بمجموع فى تاريخ الأندلس فى تراجم علماء بلاد الأندلس والمغرب طبع مدريد ١٩١٥) .

سليمان بن جلجل — ن سليمان بن حسان .

سليمان بن جنيته علم الدين — رئيس الأطباء توفى وقد أناف على ثمانين سنة فى سادس عشر صفر سنة ٨٢٤هـ كان أبوه يهودياً ونشأ سليمان هذا مسلماً يتكسب بصناعة الطب ويعاشر الأعيان فصار من مشهورى الأطباء عدة وعرف

بحسن العلاج ثم ولى رئاسة الأطباء في سنة ١٣ وكان فاضلاً في علم الطب هشاً
جميل المعاشرة يكتب الخط الجيد يتردد إلى سنين وما علمت عليه إلا خيراً
(السلوك للمقرئ ج ٤ ص ٤٠٦) .

سليمان بن حسان المتطبب من أهل قرطبة يعرف بابن جُلجل ويكنى أبا
داود — سمع الحديث بقرطبة في سنة ٣٤٣ هـ وهو ابن عشر سنين من أبي بكر أحمد
ابن الفضل الدَّيَّسُوري وأبي الهُزَم وهب بن مسرة بمسجد أبي علاقة وجامع
قرطبة وبالزهرام وغيرهما مع أخيه محمد بن حسان ثم ترعرع وسمع أحمد بن سعيد
الصدِّ في المُنتَجِيلي وأبا عبد الله محمد بن هلال وأبا إبراهيم إسحاق بن إبراهيم
والأسعد بن عبد الوارث وأخذ العربية عن محمد بن يحيى الرُّبَاحي قرأ عليه كتاب
سيبويه في سنة ٣٥٨ هـ وهو كان آخر القراءة عليه وفي تلك السنة كانت وفاته
رحمه الله وصحب أبا بكر بن القوطية وأبا أيوب سليمان بن أيوب الفقيه وغيرهما
وعنى بعلم الطب فغلب عليه وعرف به وبلغ منه الغاية وطلبه وهو ابن أربع عشرة
وأقْبى فيه وهو ابن أربع وعشرين وألف كتاباً حسناً في طبقات الأطباء والحكام
وفرح منه في صدر سنة ٣٧٧ هـ ومولده سنة ٣٣٢ هـ روى عنه سعيد بن محمد الطليطلي
المعروف بابن البُغُونَش ذكر ذلك صاعد القاضي وذكره أبو محمد بن حزم في
رسالته (مجموع في تاريخ علماء الأندلس تراجم علماء بلاد الأندلس طبع مدريد
١٩١٥) .

الأمين سليمان الحكيم وهو سليمان بن داود أمين الدين أبو الربيع — رئيس
الأطباء بالشام لحق بالأوائل وعرف العلم بالدلائل لو عاجل المعتذر لأزاح الله أو
شاء لإصلاح ما بين الأفقين لسدَّ خلله لم يتقدمه جالينوس إلا بالزمان ولا ابن سينا
إلا بكثرة الأدمان نسي به كل من تقدمه ونسب إليهم من الفضل ما قدم قرأ على
العباد الدَّيَّسُري والعز السويدي والموفق السامري وأخذ عن تلك الطبقة إلا أنه

كان إلى الدنيسرى أشد انقطاعا وإلى صارت كتبه وعليه وقف أملاكه وكان وارث عليه وماله وخلفه في كل أحواله وكان منه أصل ثروته وما حصله وأثره وأمله وكان من أبناء النصارى وحكى لى من رآه في حال صباه وغصنه رطيب ومفرقه كله مسك وطيب وخده مصقول السوالف وطرفه إما ساحر أو سائف ولاهل بلده به فُتُون وفي كده فنون والدنيسرى قد اعتلقه وخيل إليه دوام الحياة بقربه فأعتقه . قال وكان على هذا لا يخلو منه للحكماء مَلْعَب ولا للعلماء ندى فضل به يستوعب فلما صارت إليه الرياسة وسادت به النفاسة قال بعض حُسَّده :

يا معشر الحكماء لا تتسخطوا لعظم ما قد تم في ذا العالم
هـذا سليمان بن داود الذي نال الرياسة بالخاتم

قلت وإنما سَحَّ القمر وعارض أدنى البحر وهيهات أن يغطى السماء بالسحاب أو يضار في رؤيته ذو نظر فلقد كان فرداً في الزمان منقطع القرن معدوم النظر شارك في الحكمة وبرز في علم الطب وصار علماً فيه وتقدم باستحقاق وألقى عليه القبول ومال إليه الحقير والجليل واقتصرت على طبه الأكابر ومالت إليه العلماء وأثنى عليه شيخنا ابن الزمَّسْكَاني وحصلت بينه وبين الوكيل منافرة ثم اتفق لابن الوكيل أن ركَّب للأفرم نايب الشام سفوقاً يعينه على الهضم ويسهله فلما أخذ منه الأفرم أفرط به الاسهال ووثب بمالك الأفرم بابن الوكيل ليقتلوه فأتى الأمين سليمان وكفهم عنه ثم دخل على الأفرم واعتبر أعراضه ثم أعطاه أمراق الفراريج وشرع في إعطاء المسهلات له واستفرغه حتى كمل إخراج تلك المادة التي اندفعت ثم أعطاه المقبضات والممسكات فبرأ وأفاق قلت وإنما أعطاه أولاً المسهلات مع وجود الاسهال لأنه رأى السُفوف قد هيج مادة ردية ولم يتم اندفاعها وإن انحباس بقيتها مفسد للبدن فاستكمل استفراغ تلك المادة الردية ثم أمسك ما سواها وهذا من محاسن العلاج وله غير هذا من الغرائب

والعجائب في صناعة الطب منها أن بعض بني صفري كان يشكو نزلة متقدمة به لا تزال تعاوده ويلتاث جسمه يبقاياها فشكى إليه ما يجده منها فأمره بالحمية وتعهد الحمام حتى لطف أخلاطه ثم أخرجه من الحمام وكشف رأسه عقيب خروجه منه حتى نزلت به نزلة أخرى ثم استمر به على الحمية وشرع في معالجته وأعطاه المسهلات حتى استفرغ مواد تلك النزلة واندفعت معها مواد النزلة القديمة وبرأ الرجل وأفاق . ومنها ما حكاه لي الشيخ أحمد بن براق قال كنت عند الأمين سليمان فأتى رجل قد حصل له ورم في وجهه وقد تلون بالحمرة والزرقاء فلما رمى عمامته عن رأسه وكانت عمامته كبيرة وبقي الرجل يخاف من البرد وسليمان يقول له أرمها بلا تشاز ثم أمر بصطل من الماء البارد فصبه على رأسه وكان الفصل شتاء ثم نقله إلى المارستان وشرع في معالجته وسئل عن هذا فقال كانت قد تحركت مادة في دماغه أردت أن أجدها قبل أن تنصب جملة واحدة قلت وقد تقدم مثل هذا عن تقدم وله كل معالجة طائلة وحديث صحيح وتجربة محققة ولما مرض أشد من الكرخي وهو في نيابة طرابلس حارت فيه الأطباء فاستدعاه واستطبه فبرأ بقدرة الله على يده فغمره بالاحسان وحصل له منه ومن حاشيته نحو أربعين ألف درهم ما هو دراهم وقماش وغير ذلك ثم عاوده المرض فاستدعاه فطبيه وبرأ فحصل له منه نحو عشرين ألف درهم وحكى لي أنه كان أقل ما يدخر في كل يوم دينار من الذهب بعد كلفته وسائر نفقته وأنه على هذا منذ عشرين سنة من العمر وإلى آخر وقت وكان صحيح الاسلام حسن المعتقد جميل اليقين وحج مرات إلى البيت الحرام وزار النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا أتى المدينة الشريفة لزم المسجد وأكثر الصلاة ولم يزل على رتبته ومكاته حتى سعى عليه عند تنكر نايب الشام وغير عليه خاطره هذا إلى ما كرهه منه من قوة النفس وكثرة الجرأة والاقدام فعزله عن الرياسة وحطه عن رتبته وأغرى بدمه والتنقض به وقام عبد المولى اليهودي لعناده ورماه سليمان بالبرص وكشف فلم يصح قوله فيه وولى عوضه جمال الدين محمد

ابن شهاب الكحال فجرت بينهم عواصف مع تعدد الظلم مناصف ونامت على بغضاء تنكر له الايام والليالي ثم عطفته عليه عاطفة الرضى فأقبل عليه ولا كل الاقبال واستصحبه في سفرة كنت فيها الى جهة غزة ولما أتيا قاقون أتينا بأنواع من الطعام فيها من السمك واللبن فقلنا له من أيهما نأكل فقال أنا طبييكم وكلوا مما آكل ثم آكل من السمك وأكلنا معه حتى كاد يشبع ثم ثرد خبزاً في اللبن وأكل منه بالملاعق وأكلنا معه ثم قال علينا بالمصلح فقلنا ما هو قال العسل فأتينا به فلحق منه لعقاً كثيراً ولعقنا معه ثم مكث ساعات ثم أمر فعملنا شراباً من السكر والليمون فشرب وشربنا معه ثم قال عملنا اليوم بطب الهند قالوا اما أن يكون أحدهما أبرد من الآخر أو هما سواء في الدرجة فان كان أحدهما أبرد من الآخر فالآخر مصلح له فان كانا سواء في الدرجة كنا كمن أكل من شيء واحد واستكثر منه ثم طلب الأمين سليمان الى باب السلطان ولحق به الطبيب القاضي علاء الدين ابن الأثير كاتب السر رحمه الله من فالج أصابه فجاء وطيبه فلم ينجع وسعى في أمر فما أنجح ولم يقع من السلطان بموقع ولا لقي أطباء الحضرة بما يجب فتقهقر وذمّ وأعيد الى دمشق مبرقع الوجه بالخجل خائب الظنة والأمل ثم عقد له مجلس بحضرة تنكر لدواء وصفه لأبيه وكان قد جمد اللبن في معدته فوصف له أنفحة الجداء فأنكرت الأطباء ذلك فادعى الصواب وحضر المجلس المعقود له أعيان الفقهاء والحكماء وطولب بالنقل فأحضره فلم ينهض بصدق دعواه وعلى هذا فلم ينقم عليه تنكر على كراهيته له وتوفي بدمشق يوم السبت سادس وعشرين شعبان سنة ٧٣٢ هـ . واسمه سليمان بن داود بن سليمان الدمشقي في باقي المصادر توفي في عشر التسعين (مسالك الأبصار ج ٥ قسم ٣ ص ٥٧١ وفي الوافي بالوفيات توفي سنة ٧٣٢ هـ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٧١٧ هـ وتاريخ ابن الوردي والدرر الكامنة لابن حجر توفي في شعبان سنة ٧٣٢ هـ) .

وقال فيه الشيخ زين الدين عمر بن الوردي :

مات سليمان الطبيب الذي أعده الناس لسوء المزاج
لم يفسده طب ولم يغشه علم ولم ينفعه حسن العلاج

سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد بن عثمان العبدري أبو الربيع المعروف بالبرياني نسبة إلى برّياته عمل بلنسية — روى عن أبي علي وكتب عنه جامع الترمذي وبخطه كان عند شيخنا أبي الربيع الكلاعي ثم صار إلى وكتب عنه أيضاً صحيح مسلم بعد قدومه من حجه وقرأه عليه في صفر سنة ٥١٤ هـ وكان في رحلته التي حج فيها قد لقي أبا عبد الله بن المنصور بن الحضرمي وسمع منه غريب الحديث لأبي عبيد وقفل إلى بلنسية ثم انتقل إلى قرطبة وتعيش فيها بالطب ثم استقر بعد ذلك بألش من أعمال مرسية وخطب بجامعها إلى أن توفي في صفر سنة ٥٥٠ هـ وقد بلغ السبعين روى عنه أبو عمر بن عياد وقال كان لا يرى الإجازة إنما الرواية عنده بالسماع أو المناولة (المعجم لابن الأثير ص ٣٠٤ والتكملة ص ٧٠٦) .

أبو مروان سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشي — بصير بالعدد والهندسة معتن بصناعة الطب وفي أحكام النجوم وهو من تلاميذ أبي السّمح المتوفى سنة ٤٢٦ هـ بقرنطة قاعدة الأمير حبشوس بن ماكن بن زيري (طبقات الأمم للقاضي صاعد ص ٧٢) .

الزين الحافظي سليمان بن المؤيد بن عامر العُقْرُبانِي الطبيب — طبّ الملك الحافظ صاحب سجّبر فنسب إليه ثم خدم الملك الناصر يوسف فعظم عنده وبعثه رسولا إلى التتار فباطنهم ونصح لهم فأمره هولاك و صار تترياً خائناً للمسلمين فسلط الله عليه مخدومه فقتل بين يديه لكونه كاتب الملك الظاهر وقتل

معه أقاربه وخاصته وكانوا خمسين مات سنة ٦٦٢ هـ (شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٢٧٣ والوافي بالوفيات للصفدي ج ٤ ص ٤٨) .

سليمان محمود افندى — من زاوية البقل من المنوفية تعلم بمدارس القرية ثم بمدارس القاهرة ثم جعل معلماً للطب بمدرسة أبى زعبل ثم أنعم عليه برتبة الصاغ وجعل حكيماً بالآلايات البحرية (الخطط ج ١١ ص ٩٠) .

الدكتور سليمان نجاتى — درس الطب بقصر العيني وأتم دراسته فى أوربا (فى فرنسا) ثم عاد الى مصر سنة ١٨٨٥ م فعين مفتشاً لصحة السجون ثم عين طبيباً للأمراض العقلية ومدرساً لها بقصر العيني توفى سنة ١٩٠٧ م وله كتاب أسلوب الطبيب فى فن المجازيب طبع سنة ١٨٩٢ م .

الحكيم سنان الدين يوسف — قرأ فى أول عمره على علماء عصره ثم رغب فى الطب وقرأ على الحكيم محي الدين ثم نصب طبيباً فى مارستان أدرنه ومارستان قسطنطينية ثم جعل طبيباً للسلطان سليم خان وهو أمير على بلدة طرابوزان ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة جعله طبيباً لدار السلطنة ثم جعله سلطاناً الأعظم رئيساً للأطباء ودام على ذلك الى أن توفى فى سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وسألته عن مدة عمره قبيل موته بشهر أو شهرين فأخبر أن سنه مائة أو أكثر بستين ومع ذلك لم يتغير عقله الا انه ظهر فى يديه رعشة فسألته عن ذلك فقال انها من ضعف الدماغ فتعجبت من إخباره عن ضعف الدماغ مع ما له من كمال الادراك والفهم وكان رحمه الله عالماً صالحاً عابداً سليم الطبع حلیم النفس صحيح العقيدة مشغلاً بنفسه معرضاً عن أحوال الدنيا وكان لا يذكر أحداً بسوء وكان رجلاً طبيباً مباركاً وكان له احتياط عظيم فى معالجاته

لقوة صلاحه ودياته روح الله تعالى روحه ونور ضريحه (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ١٤٥ ج ٢ والسنا الباهر للشبلى ص ٤٩٦) .

سنجر مجد الدين — الطبيب بيغداد غلام ابن الصباغ كان طبيباً فاضلاً مهراً في الطب وتقدم فيها وفي كتابة الدواوين ونظرها ولى نظر المدرسة النظامية وغيرها وحصل أموالاً جمة وكان لا يمشى الى المريض الا بأجرة وافرة نحو ستة دراهم وأكثر وتوفي رحمه الله تعالى فى أوائل شعبان سنة خمسة عشر وسبعماية (أعيان العصر وأعوان النصر والدرر الكامنة) .

السويدى — ن بدر الدين محمد بن أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان .

الحكيم سيار الطبيب — كان حكيماً طبيباً وكان يعالج أصحاب الحيات معالجة شافية وله تصانيف فى الحكمة والطب وكان فى صناعة المنطق من الظاهرين ومن كلماته قوله : لا يرجى نيل معالى الأمور بكثرة الأعوان لكن بصلحاء الأعوان . أعوذ بالله من صديق يحسن القول ولا يحسن العمل . اذا ساعدت صديقك ولاية فاعلم أن أخلاقه تبدلت فان الأخلاق تستحيل فى الولاية . المحاسن اذا قويت انهمزت والمساوى تبسط اللسان بالغلط فلا يغضب من شتم الوالى . اذكر دائماً تلون الأحوال (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

الدكتور سيد عبد الحميد سليمان باشا — ولد بقرية ميت معاند من أعمال مركز أجا دقهلية فى سنة ١٨٨٤م وأتم دراسته الابتدائية بمدرسة سانت مارى بالقاهرة ثم نال شهادة الدراسة الثانوية من المدرسة الخديوية سنة ١٩٠٣م ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العينى وتخرج منها سنة ١٩٠٧م فعين طبيباً بمستشفيات الرمد ثم نقل الى مستشفى قصر العينى سنة ١٩٠٩م جراحاً رمدياً ثم أستاذاً للرمد بكلية الطب سنة ١٩٢٢م فكان أول مصرى شغل هذا المنصب بعد أن انقطع

المصريون عن توليه فترة طويلة من الزمن وقصره على الأجانب وأنعم عليه برتبة البكوية سنة ١٩٢٣ م وفي سنة ١٩٣٧ م أنعم عليه برتبة الباشوية ثم عين مديراً عاماً في نفس العام وانتخب مراراً رئيساً للجمعية الرمديّة المصريّة ثم انتخب وكيلاً لكلية الطب وتوفي في صبيحة يوم الجمعة ٢١ محرم سنة ١٣٥٩ هـ (أول مارس سنة ١٩٤٠) وكان رضى الأخلاق كريم الطباع عطوفاً على الفقراء محبوباً من جميع من عرفه رحمه الله .

السيد العُبرى — ن برهان الدين عبيد الله بن محمد الحسينى العبرى .

ركن الدين شافع بن عمر بن اسماعيل الفقيه^(١) الحنبلى الأصولى نزيل بغداد سمع الحديث ببغداد على اسماعيل بن الطبال وابن الدوالي وغيرهما وتفقه على الشيخ تقى الدين الزّيرائى وصاهره على ابنته وأعادته عنده بالمستصرية وكان رئيساً نيلاً فاضلاً عارفاً بالفقه والأصول والطب مراعيّاً لقوانينه في مأكله ومشربه ودرس بالمجاهدية بدمشق وأقرأ جماعة من الأئمة قال ابن رجب منهم والدى وله مصنف في مناقب الأئمة الأربعة سماه زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأربعة الأبرار وكان قاصر العبارة لأن في لسانه عجمة ومدرسة المجاهدية تعرف الآن بالحجازية ثم صارت اصطبلًا لخليل الطائشمنديّة لا حول ولا قوة الا بالله توفي المترجم ببغداد يوم الجمعة ثانى شوال سنة ٧٤١ هـ ودفن بدهليز تربة الامام أحمد رضى الله عنه (شذرات الذهب ج ٣ ص ٧٥٨ والدرر الكامنة ج ٢ ص ١٨٦) .

الدكتور شاكر الخورى — تعلم الطب في المدارس المصرية وأقام في بيروت واشتهر بها توفي سنة ١٩١٣ م وله من الكتب :

(١) تحفة الراغب في صحة المتزوج وزواج العازب طبع في بيروت سنة

(١) في الدرر الكامنة الجليل الحنبلى .

١٨٨٩ م (٢) كتاب صحة العين طبع بمصر سنة ١٨٩٧ م (٣) مذكرات له في الطب طبع في بيروت سنة ١٩٠٥ م .

الحكيم شاه محمد القزويني — كان رحمه الله من تلاميذ العلامة جلال الدين الدواني قرأ عليه العلوم وكان ماهراً في علم الطب لأنه كان من أولاد الأطباء ثم سافر الى مكة المشرفة وجاور بها مدة ثم ان المولى ابن المؤيد ذكره عند السلطان بايزيد خان وأخرجه من مكة الى القسطنطينية وعين له كل يوم مائة وعشرين درهماً برسم الطب ثم لما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة صاحب معه وتقرب اليه وبلغ عنده المراتب العالية ومات في أيام سلطتنا الأعظم سلبه الله تعالى وأبقاه وله كثير من المصنفات أحسنها وألطفها تفسير القرآن العظيم من سورة النحل الى آخر القرآن وكتاب ربط السور والآيات وله حواشي على تهافت المولى خواجه زاده وحواشي على شرح العقائد العضدية للعلامة الدواني وله شرح لايساغوجي وشرح للكافية وشرح للبوجز في الطب وله ترجمة حياة الحيوان بالفارسية وغير ذلك من الرسائل والكتب (الشقائق النعمانية لطاشكبري زاده ص ٤٩٩ ج ٢) .

شبرماه الديلي الطبيب — كان طبيباً للحافظ لدين الله الفاطمي قيل ان الحافظ كان يشتكى بألم القولنج فصنع له الحكيم شبرماه طبشيل باز من المعادن السبعة وهو مرصود في وقت معلوم فكان من خاصية هذا الطبل اذا ضرب عليه أحد خرج منه ريح وهذه الفائدة كانت لدفع القولنج وكان الحافظ يعتريه هذا المرض فصنع له هذا الطبل بسبب القولنج قيل لما ملك صلاح الدين يوسف ابن أيوب أمر الديار المصرية استعرض حواصل الخلفاء الفاطمية فوجد ذلك الطبل في علبة فأخذه بعض الأكراد وضرب عليه بيده فخرج منه ريح فحنق من ذلك ورمى الطبل من يده على الأرض فكسر فبطل فعله من حينئذ فندم على كسره صلاح الدين يوسف غاية الندم (ابن اياس ج ١ ص ٦٤) .

شبيب بن حمدان ^(١) الأديب الفاضل الطيب الكمال تقي الدين أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة — أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة ولد بعد العشرين وستمائة وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة سمع ابن رزويه وكتب عنه الديماطي وكان فيه شهامة وقوة نفس وله أدب وفضائل وعارض بانث سعاد بقصيدة منها :

الى النبي رسول الله ان له مجداً تسامى فلا عرض ولا طول
مجداً كبا الوهم عن إدراك غايته ورد عقل البرايا وهو معقول
مظهر شرف الله العباد به وشاد نفراً به الأملاك جبريل
طوبى لطية بل طوبى لكل قى له بطيب ثراها الجعد تقيل

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان عرض على ديوانه فانتخبت منه ما قرأته عليه فمن ذلك قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هـذا مقام محمد والمنبر فاستجمل أنوار الهداية وانظر
والثم ترى ذاك الجنب معفراً في مسك تربته حدودك وانخر
واحلل على حرم النبوة واستجر بحماه من جور الزمان المنكر
فهناك من نور الاله سريرة كشفت غطاء الحق للمستبصر
وجلت دجى ظلم الضلال فأشرقت أفق الهداية بالصباح المسفر
نور تجسم فارتقى متجاوزاً شرفاً على الفلك الأثير الأكبر

وقال أيضاً رحمه الله :

انهض فزند الصباح قد قدحا وامزج لنا من رضا بك القدحا
فالزهر كالزهر في حدائقه والطير فوق الغصون قد صدحا
في روضة نُقِطَتْ عرائسها بدرت قطر في نظمه سبحا
وصفّق الماء في جداوله ورقص الغصن طيره فرحا

(١) في المنهل العاق وفي تاريخ الاسلام للذهبي شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود .

والزُّق بين السقاة تحسبه
فعاطى قهوة مُعَتَّقَة
بكر اذا عرس النديم بها
من كف رخص البنان معتدل
يسعى بخمر الدلال مغتبقاً
قد تسلف القلب من سوائفه
كم لى بسفح العقيق من كلف
وقال أيضاً رحمه الله :

وبديعة الحركات استكن حبها
سوداء بيضاء الفعال وهكذا
أسرت محاسنها العقول فأطلقت
فلئن جنت بجهلها لا بدعة
وقال أيضاً غفر الله له :

أقام عذرى العذارى فيه
وصح وجدى عليه لما
فكم بنعمان من كثيب
يزيده لوعة وشوقاً

وقال رحمه الله :

ومهفّف قسّم الملاحه رثها
فلخده النعمان روض شقائق
ولطرفه الغزال أحياء الهوى
يامن رأى غزالان رامة هل رأى
يشبه قول محي الدين بن عبد الظاهر :
أحيا عيون العاشقين بلحظه الـ

فيه وأبدعه بغير مثال
ولثغره النظام عقد لآلى
وكذلك الأحياء للغزالى
بالله فيهم مثل طرف غزالى
غزال والأحياء للغزالى

ذكرت المراجع الأخرى أنه توفي في الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ٦٩٥ هـ بالقاهرة وهو في عشر الثمانين (قوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ١ ص ١٨٤ وتاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ٦٩١ — ٧٠٠ والمنهل الصافي لابن تغري بردي ج ٢ ص ١٣٥ والسيوطي ج ١ ص ٢٥٠ وشذرات لذهب ج ٣ ص ٥٥٥) .

شرف الدين الشيخ السديد — ن عبد الله بن علي .

شرف الدين عبد الله بن احمد بن أبي الحوافر — ن عبد الله بن احمد بن محي الدين بن أبي الحوافر .

شرف الدين المراغي الصوفي — ن علي بن عبد القادر المراغي .

الشریف الخلاطی — ن الحسين الخلاطی .

شفائي — ن عمر شفائي بن حسن بن عمر .

شكر الله الشَّرواني — ارتحل من وطنه الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان وتقرب عنده لأجل الطب وكان طبيباً حاذقاً صاحب مروءة وكانت له معرفة بالتفسير والحديث والعلوم العربية ولما حج أقام بمصر مدة وقرأ الحديث على علمائها ومنهم الشيخ السخاوي ونظراؤه وسمع الحديث بالروم من المولى احمد الكُوراني وكلهم أجازوه اجازة ملفوظة مكتوبة رأيت صور اجازاتهم بخطهم وكلهم شهدوا له بالفضل والعلم والصلاح ومات في أيام دولة السلطان محمد خان رحمه الله تعالى (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكبري زاده ص ٣٣٣ ج ٢) .

شمس الدين ابن اليلوني (؟) الحلبي — ن محمد بن محمد بن حسن .

شمس الدين أبو العباس الخوي — ن احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر

ابن عيسى .

شمس الدين أبو عبد الله التنوخى الدمشقي — ن محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر .

شمس الدين أبو عبد الله السنجاري — ن محمد بن إبراهيم بن مساعد الأنصاري .

شمس الدين الحجازي الحميدي — ن محمد بن محمد بن أحمد الحجازي .

شمس الدين الصغير الطيب — ن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن الصغير .

شمس الدين الطيب — ن عبد الحق بن إبراهيم .

شمس الدين القاهري — ن عبد الله بن عبد الحق بن إبراهيم .

شمس الدين القويضي الصالحى — ن محمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد .

شمس الدين الكحال — ن محمد بن دانيال بن يوسف المراغي .

شمس الدين المشهدى — ن محمد بن علي بن محمد المشهدى بن القطان .

شمعون الخزر تيرتى — كان ضعيف العلم لكنه كان خيراً ديناً كثير الصوم والصلاة وانتشى له ولد حسن محصل وأجاد الخط العربي وصار فيه طبقة ومات في حداثة سنه فقجعت مصيبتة أباه . وكان ذلك حوالى ٦٣٥ هـ (تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٤٤٤) .

شهاب بن محمد المصيطى الطيب من أشيلية يكنى أبا الحسن — كان عالماً بالطب والتعاليم مقدماً فى صناعتها معروفاً بذلك أخذ عنه أبو محمد عبد الوهاب بن المعتمد محمد بن عباد عند اقتراض دولة أبيه (مجموع فى تاريخ الأندلس تراجم علماء بلاد الأندلس والمغرب طبع مدريد ١٩١٥) .

شهاب الدين بن أبي الحوافر — ن علي بن الشيخ جمال الدين .

شهاب الدين أبو البركات أبو الدفوف المصرى — ن أحمد بن عبد البصير .

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن مبارك — ن أحمد بن علي بن مبارك بن معالي الواسطي .

شهاب الدين أحمد المعروف بابن الصائغ — ن أحمد بن سراج الدين .

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلام القليوبي — ن أحمد بن أحمد بن سلام .

شهاب الدين أحمد بن محمد الشاوي — ن أحمد بن محمد الشاوي .

شهاب الدين أحمد بن المغربي — ن أحمد بن المغربي .

شهاب الدين الصفدي — ن أحمد بن يوسف بن هلال بن أبي البركات

شهاب الدين الصفدي .

الشيخ الامام أبو العلا صاعد بن أبي الفتح بن أبي الفرج الميمنى — هو فى فنون العلم قويم الصراط بعيد الاشواط قد أوتى قريحة انبت لها غطاء الحقائق وانفتح دونها رتاج الدقائق والحكمة بأنواعها قد جعلت غايتها الادبى مسعاه ووضعت رايتها فى يسراه فهو المستولى على أقسامها وأقسامها والمحتوى على أطرافها وأوساطها والادب بحملته قد ملك سمطه يصل شذوره وينظم منشوره فله فصل الخطاب وأصل الآداب والفقه بتفريعاته فرع فيه ذروة تزل عنها قدم المتقدمين والكلام بتفصيلاته ارتقى فيه رتبة لا يطمح اليها أمل المتأملين قد بسط الله له فى كل منها يدا عالية وقدح فيه زنداً وارية واذا شرع فى غوامض التفسير فقل فى البحر الغزير والفرد بلا نظير وسل به خبيراً ينظم لك جواهر القرآن تأويلاً وتفسيراً ما لو عاش مجاهد وبذل جهده وحضر سعيد وأسعد الله جدّه وأتى عطاءه وأعطى ما عنده لم يدركوا مثار غباره ولم يفتفوا الانهج مناره وإن كان بعضهم لبعض ظهيراً واذا تصدى لبيان غرائب الحديث أتى بغرائب تحارفيها الالباب وعجائب يطول بها الاعجاب تسترد الى نفسها سمة الابتداع وتستبد فى جنسها بصفة الاختراع أما الطب فله فى معالجاته العيسوية اليد البيضاء الموسوية فكم من حرص مشف على القوت استنقذه من مخالب ملك

الموت ثم كلامه في المفاوضات روضة الأانس ومسند العقل وزبدة القرون
الحالية والقروم الماضية وأما شعره فهو دائم الرغبة عنه صادق الاعراض منه
وحاش لهمة خلقت الى معان تسحر العقول وتسخر الفحول أن تسف الى
زخرقة الألفاظ وتزويقها وتنجيد الأشعار وتنميقها وقال الامام الفاضل قطب
الدين مع شغفى بالتفتيت الى ظلاله وارتشاف سائع سلساله لم أظفر منه الا بما دنتب
به أماله التي هي مليّة بأن تزان بها جيد الملون وتدان بها صيد الخافقين فقال :
دياك بعها بدار خلد فانها أربح التجارة

واتق ناراً لها التهاب وقودها الناس والحجارة

وقال :

أودّع شهر الصوم والنفس تجزع وتلهب الأحشاء والعين تدمع
لأنى لا أدرى السعى اذا انقضى على بما فرطت أم لم تشفع
وقال :

كان النبي اذا ألت كربة يدعو الإله لكشفها وجلاتها
فادعوا الإله لدى الكروب وأيقنوا أن الدعاء يعيد من لأوائها
وقال :

لقد آذن الشهر الأصم برحلة فطوبى لمن أرضاه وقت مقامه
وزوده عند الرحيل بطاعة وتقوى وأوفى حقه بتمامه

وقال :

نخاف من الآفات والشر في صفر وكم صفر عن غرة الخير قد سفر
فسلم الى الرحمن وارج ثوابه ولا تخش من سوء المغبة في صفر
ولما استوفى سبعا وثمانين سنة شمسية من سنى عمره بث خبيثة سره ونحيلة
صدره فقال :

بعد سبع وثمانين سنة أتمنى كل يوم حسنه
وأودّ العمر ودأ عجبا مثل ما ود على حسنه

| | |
|-----------------------|------------------------|
| وأرى واقعة قارعة | عندها يققد طرفى وسنه |
| ومولاي ما به فرجة | وقواه ولسانى لسنه |
| من يحرب دهره طلقه | وعلى عطفه ألقى رسنه |
| عجبا ممن يرى مصرعه | وهو يضحى فى منامى وسنه |
| وعقاب الموت ينقض على | بنت يوم وعلى بنت سنه |
| لا يغرنك نصب وندى | وانتظر صدمة حذب وسنه |
| واذا ما ذقت عذبا سبحا | فتفكر وتصور أسنه |

ومع توغله فى هضاب العمر الى هذه الغاية وبلوغه من أرذله الى هذه النهاية كان يدرس أنواع العلوم وفنونها ويفتض أبكار المعانى وجونها ويصح أسانيدها ومتونها ويفجر ينابيعها وعيونها فلما قلت السنون سنانه وكف عين الماية عنانه قال :

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| زجيتها مائة فنادانى الحجي | أزف الرحيل فقم وزم الراحله |
| قلت اتد فالزاد ما أعدده | ومطيتى نضوى ونفسى ناحله |
| وكبايرى وصغايرى فى شقوتى | يفضحنى وجوارحى بي ماحله |
| كيف السيل الى الرحيل واتى | فى بحر ذنب لا أعين ساحله |
| قال انحنى آتى النذير مصرحاً | ان المات طوى اليك مراحله |
| بت مخلصاً وأعدّ زادك للسرى | مستبشراً فمن ربك نامله |

(تمام تمة صوان الحكمة ٢٩٨) .

صالح ابن نصر الله الحلبي ويعرف بابن سلثوم — رئيس الأطباء بالقسطنطينية الخبير الكبير والكامل التحرير وثانى الرئيس والجوهر الفرد النفيس سيد الأطباء والحكماء وواحد الظرفاء والندماء أظهر فى فنون الطب كل معنى غريب ورتبها بمقدمات حسنة كل تركيب عجيب فأنتج استخراج الأمراض من أوكارها وكان كل طبيب يعجز عن إظهارها كان للطفه اذا جس

نبضاً يعطيه روح الأرواح ويفعل لرقته في النفوس مالا تفعله الراح شاع ذكره في الآفاق ووقع على كمال فضله في الآفاق ولد بحلب وبها نشأ وأخذ عن أكابر شيوخها واشتغل بالعلوم العقلية وجد في تحصيلها في الليل والنهار وقطف من يانع رطبها جنى الثمار وكان أجل معلوماته الطب والعقليات والطف مجالسه الأدب والخريات وكان حسن الصوت طيب المغنى لم يشبب بذكر زينب ولا لبثنى صرف أكثر أوقاته في اجتناء الأفراح ومسألة أبناء الوقت واجتلاء شمس الاقداح مغرماً بكل طرف ساحر ومقتنعاً لكل ريم نافر بمن زاد جماله واقر هلاله واستوفى وصف العصر وترقرق في وجهه الحسن ثم تولى مشيخة الأطباء بحلب ولم يزل على تلك الحال حتى طلع نجم سعده من أوج الاقبال وتوجه تلقاء قسطنطينية الروم وحط بها رحاله وبلغ فيها آماله فاتصل بخدمة السلطان محمد بن ابراهيم خان وصار عنده رئيس الأطباء ومن جملة خواص الأولياء ومن هنا يكمل لسان القلم عن وصف مجده ولا يمكنه الوصول الى منتهاه وكان يحضر دروس شيخ الاسلام يحيى الميثقري في تفسير القاضى ويورد عليه ماله من المناقشات مع المحشيين فيعجز عن جوابها كل الحاضرين ثم يحجب نفسه بأحسن جواب ويزيل عن محذرات فهمه النقاب وذكأؤه في الروم لا ينكر وهو في الفضل عندهم أشهر من أن يذكر وله مصنف في الطب سماه برء ساعة وكانت وفاته بالقسطنطينية في نيف وثمانين بعد الألف وشعره رقيق أكثره في الراح ومنه قوله :

سقانى من أهوى كلون خدوده مداً ترى منه القلوب مذاها
ومذ شيب الابريق فى كأس حاتنا وقامت دراويز الحباب سماها

صالح على بك — هو ابن السيد موسى من مزارعى محلة سبك العويضات مركز أشمون بمديرية المنوفية ولد صاحب الترجمة بهذه القرية سنة ١٨٢٦ م وتعلم فى مكتب منوف العلام فى المدرسة التجيزية بالقاهرة ثم التحق بمدرسة

الطب بقسم الصيدلة في مايو سنة ١٨٤٢ م ولبث بها الى أن أتم دراسته في اكتوبر سنة ١٨٤٥ ونال رتبة ملازم ثان ثم عين في البصمخانة بشبرا بضعة أشهر بمرتب ٢٩٠ قرشاً ثم في مدرسة الطب معلماً وصيدلياً في مستشفاهها من يونيه سنة ١٨٤٦ الى يونيه سنة ١٨٥٥ م وبلغ الى رتبة اليوزباشى بمرتب ٧٥٠ قرشاً ثم اختير وهو بهذه الرتبة للسفر الى فرنسا في اكتوبر سنة ١٨٦٢ لاتقان علوم الصيدلة بباريس ثم عاد الى مصر في أواخر ابريل سنة ١٨٦٣ م وأنعم عليه برتبة الصاغقول أغاسى وعين عقب عودته صيدلياً بالمستشفى ومعلماً بمدرسة الطب من يونيه سنة ١٨٦٤ الى آخر سنة ١٨٦٥ م ثم نقل الى مصلحة الحكمة من يونيه سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٧٨ م وأنعم عليه بالرتبة الرابعة وظل في هذه الوظيفة الى سنة ١٨٨٠ ثم نقل الى مجلس الصحة من سنة ١٨٨١ الى سنة ١٨٨٢ م وفي سنة ١٨٨٣ نقل الى ديوان المعارف ونال الرتبة الثالثة ثم أحيل الى المعاش في آخر أغسطس سنة ١٨٨٥ وفي سنة ١٨٨٦ م أنعم عليه بالرتبة الثانية وهو بالمعاش وتوفي في يوم الاحد ٢ اكتوبر سنة ١٩١١ م وتزوج صاحب الترجمة من السيدة تمرهان وهى أنبغ سيدة تعلمت طب النساء والقبالة بمدرسة الولادة التى أنشأها محمد على باشا والى مصر وكانت معلمة لهذه العلوم بهذه المدرسة ولها من المصنفات كتاب محكم الدلالة فى أعمال القبالة طبع سنة ١٨٦٩ م (تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون) .

صدر الدين التبريزى — ن بديع بن نفيس التبريزى .

صدقة ابن موسى فتح الدين أبو الشفا ويعرف بابن صدقة وبابن فيروز وهو بها أشهر — أحد الأطباء تخرج به جماعة وصاهره ابن الشرف على ابنته واستولدها ابنه الكحال محمد فكان بارعا ومات قريبا من السبعين ظنا (الضوء اللامع للسخاوى) .

الصُّغَيْرِ (بالتصغير) — ن محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد الصغير
شمس الدين .

الملا صفي الدين بن محمد الكيلاني — نزيل مكة المشرقة الشافعي الاديب
الطبيب فريد عصره كان أعجوبة في الذكاء والفهم اشتغل بالطلب حتى أتقن
العلوم العربية والمنطق ثم تعانى الطب حتى رأس فيه وأخذ بمكة عن عبدالرؤف
المكي عدة علوم وروى عنه كثيرا وله مؤلفات عديدة في الطب وغيره وشرح
القصيدة الخرية لابن الفارض شرحا حسنا وجعله باسم الشريف حسن بن أبي
يُمنى وأجازه عليها اجازة عظيمة وكان يحسن اليه واتفق به جماعة في الطب وغيره
ويحكى عنه في الطب غرائب منها انه مر عليه بجنازة بعض الطرحاء الفقراء فدعا
به وأخذ من دكان بعض العطارين شيئا نفخه في أنف الطريح فجلس وعاش مدة
فتعجب الناس من ذلك وسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال رأيت أقدامه واقفة
فعلت انه حي ومنها أن بعض التجار كان يطعن فيه ويتكلم عليه فلما بلغه أرسل
بعض الفقراء بغصن من نبات له رائحة طيبة فلما شممه التاجر انتفخ بطنه وعجز
الاطباء الموجودون عن علاجه فاضطر الى صاحب الترجمة فأرسل اليه واستعطفه
فأعطاه سفوفا من ذلك النبات فعوفي بما به ونظير ذلك ما وقع لابن البيطار المشهور
أن بعض معاصريه امتحنه عند السلطان فجاء للسلطان بنبات وقال اذا طلع اليك
ابن البيطار أمره أن يشم من هذا المحل يتبين لك معرفته وجهله فلما طلع اليه أمره
أن يشمه من المحل المعين فشمه منه فرعف لوقته رعاقا شديدا فقلبه وشمه من
الجانب الآخر فسكن رعاقه لوقته ثم قال للسلطان مر الذى جاء به أن يشمه من
الموضع الأول فان عرف أن فيه الفائدة الأخرى فهو طبيب والا فهو متشيع
بما لم يعط فلما طلع أمره بشمه من الموضع فرعف رعاقا شديدا فقال له اقطعه فمجز
وحار في أمره وكاد أن يهلك فأمره أن يقلبه ويشمه ففعل فانقطع رعاقه فن
يومئذ زادت مكانة ابن البيطار عند السلطان ومنها أن بعض أولاد الشريف

حسن أصابته علة فأمر صني الدين أن يعمل له كوفية من العنبر ففعل له فزالت العلة وأصابته تلك العلة بعض الرعية ففعل له كوفية من ضَفْع البقر فعوفي فقيّل له أليس علة الرجلين واحدة فقال نعم ولكن ولد الشريف نشأ على الرائحة الطيبة فلو عملت له من الضفّع لزادت علته والآخر بعكسه فداوينا كلا بما يناسبه وكان يأمر من مرض أن يخرج من مكة ولو إلى المُنْحَتَى لأن هواء مكة في غاية الاعتدال لكن رائحة البالوعات تفسده ولهذا بنى بيتا بالمُحَصَّب يسكنه من به مرض وبالجملّة فقد كان من أعاجيب الدنيا وكانت وفاته في سنة ١٠١٠ هـ (خلاصة الأثر ج ٢ ص ٢٤٤ وكتاب فوائد الارتحال وتناجى السفر في أخبار أهل القرن الحادى عشر) .

الرئيس صلاح الدين الشامى — خلع عليه السلطان الملك الأشرف قانصوه الغورى في يوم الاثنين ٤ شعبان سنة ٩١٩ هـ ورسم له بمائة دينار بسبب شفائه من مرض عينه (بدائع الزهور للبقرى ج ٢ ص ٣٣٢) .

الصوفى المراغى — ن خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق المراغى .

ضياء بن عبد الكريم وجيه الدين المِثْنَاوى قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان عنده علم بالطب والأدب وكان أصم رأيتُه بالقاهرة وجالسته بالمشهد وأنشدنى من شعره مقطعات فن ذلك قوله :

بروحى معبود الجمال فما له شبيه ولا فى حبه . لى لائم
تتى فمات الغصن من حسد به ألم تره ناحت عليه الحمام
وله أيضاً رحمه الله تعالى :

من كان يشكو فى الفؤاد حرارة فعليه بالعطار غير مقصر
فى ثغره ماء اللسان مروّقى عطّرونى وجناته الورد الطرى

وقال أيضاً غفر الله له :

| | |
|--------------------|------------------|
| لا غرو إن صاد قلبي | هذا الغزال الريب |
| أشراك جفنيه هدب | بها تصاد القلوب |
| وفيه أوصاف حسن | يروق فيها النسيب |
| فطرفه المتنبى | والسحر وهو حبيب |

وله أيضاً رحمه الله تعالى :

| | |
|-------------------------|-----------------------|
| شربت كأس الراح من خده | أزفت معطاراً بمعطار |
| قال لي التدمان هذا الذي | يسعى الى الجنة بالنار |

وقال أيضاً عنى الله عنه :

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| سألت الغصن لم تعرى شتاء | وتبدو في الربيع وأنت كاسى |
| فقال لي الربيع على قدوم | خلعت على البشير به لباسى |

وقال في هذا المعنى :

| | |
|-----------------------|--------------------|
| قد دبّق القلب بدبّوقه | وجن منها فهو مفتون |
| واعجباً للحب من فعله | بشعره قيّد مجنون |

وقال :

جاء من لحظه بسحر مبين يفتور من جفنه وقتون
وثى قده الصبا في تثنيه فواخجلة الصبا والغصون
قر بعثت في هواه رشادى بضلال ولست بالمقبون
لا عجيب أنى ضللت ليل الشعر لكن أهدى بصبح الجبين
فيه ما تشتهى النفوس من الحسن وتلتذه لحاظ العيون
سال دمعى إذ سال في خد من أهوى عذار كالمسك للتزيين

فجيب من سائلين غني بنضار وسائل مسكين
ويك يا سعد ذرّ قديم حديث عن أناس وخذ حديث شجون
كل حسن الأنام دون الذي أهوى وكل العشاق في الحب دوني
قسما بالقعود مالت من التـيه وما في أغصانها من لين
وسهام الألفاظ ترى بها الأصداغ عن قوس حاجب كالنون
ودلال الحبيب والوصل والتـيه وحكم الهوى يا لها من يمين
لا تناسيت بالملام عهوداً أحكمت عقدها على يميني
لو تناسيتها لضاق مجالى في اعتذاري الى وفاء ودين
(فوات الوفيات لابن شاكر ج ١ ص ١٩٤) .

طاهر بن محمد بن طاهر بن الخضر محي الدين أبو الفرج ابن أبي الفضل
ابن أبي (؟) الله الحكيم الكمال الأنصاري الصوري الأصل الدمشقي — ولد سنة
٥٩٧ هـ وتوفي سنة ٦٦٥ هـ وسمع من ابن طبرزد والكيندي وجماعته وروى عنه
الدمياطى وأبو محمد الفارقي وجماعته وكان له حانوت باللبادين (الوافي
بالوفيات للصفدى ج ٥ قسم ١ ص ٢٠٤ والمنهل الصافي ج ٢ ص ٢٢١) .

الطبيب الأشيلي — ن عمر بن العوام أبو بكر الأشيلي .

الطبيب الكيلاني — ن صفي الدين بن محمد الكيلاني .

الطبيب المغربي — ن حمدون بن أثال .

الطغرائي — ن الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد .

الظهير — ن الحسن بن الظئر أبو علي الفارسي .

الحكيم ظهير الحق أبو محمد بن مسعود — ن أبو محمد بن مسعود .

الدكتور ظيفل حسن باشا ابن حسن افندى الوردانى المهندس — ولد بالقاهرة فى سنة ١٨٦٧ م ونشأ بها فأدخله والده فى مدرسة المبتديان ثم انتقل منها بعد انتهائها الى المدرسة التجيزية وما كاد يتم دروسه بها حتى بوغت بوفاته والده فكفله أخوه محمد ناصف الوردانى الذى كان ضابطاً بأركان الحرب ثم أدخله مدرسة الطب بقصر العينى وتخرج منها سنة ١٨٩٠ م فعين طبيباً لمركز أسيوط ثم نقل منه الى مستشفى دمنهور طبيباً له ولبت فيه ثلاث عشرة سنة كان له فيها أحسن الذكر واكتسب محبة المرضى وتقديرهم لمعارفه وخدمته للفقراء وأنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثالثة وفى سنة ١٩١١ م نقل الى مستشفى الاسكندرية رئيساً لقسم الجراحة فيه وفى سنة ١٩١٥ م أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الأولى وانتخب عضواً بمجلس بلدية الاسكندرية وفى سنة ١٩١٧ م استقل بأعماله وتفرغ لمعالجة مرضاه وحاز شهرة كبيرة وكثرت مرضاه والراغبين فى علاجه وعنايته وفى سنة ١٩٢١ م أنعم عليه برتبة الباشوية وانتقل حوالى عام ١٩٢٣ الى القاهرة وعرض عليه أن يرأس القسم الطبى بوزارة الأوقاف وإدارة مستشفى الملك فقبل هذا التكليف احتساباً مسروراً فى سبيل الخير ولم ينل على ذلك أجراً وفى افتتاح أول برلمان مصرى سنة ١٩٢٤ م عين عضواً بمجلس الشيوخ وظل يعمل فى هذا المجلس وفى وزارة الأوقاف الى أن وافته المنية فى يوم الأحد ١٩ ابريل سنة ١٩٢٥ م وكان رحمه الله رضى الخلق حسن الطباع باراً بالفقراء شفوفاً بالضعفاء والمعوزين محبوباً من جميع عارفه مجداً فى عمله مطلقاً على أحدث أساليب العلاج لا يدع فرصة لا يستفيد منها فى عمله وفنه .

عارف الحنفى القسطنطينى — ن محمد عارف بن حسين .

العباس بن احمد أبو الفضل الخطيب المتطبيب — حدث عن محمد بن مقاتل

الرازي روى عنه الطُّسْتِي أيضاً (تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١٢ ص ١٥١ رقم ٦٦١٥) .

عباس الوسيم ابن عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بوسيم — على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الأحذب الحنفى القسطنطينى الأديب الحاذق الطبيب الماهر العارف قرأ كتباً عديدة فى علم الطب وأخذ عن الأستاذ على البروسوى الطبيب السلطانى وبلديه صهر شفى البروسوى ومهر فى الطب وطالع غالب كتبه وأخذ أخذ حاذق خبير وأتقنه وأخذ علم الحكمة عن العالم أسعد اليانينوى وقرأ عليه بالفارسية وأخذها عنه وقرأ كتاب المشنوى وغالب الكتب المفيدة بالفارسية على أساتذة أجلاء وأخذ الخط التعليق عن الأستاذ محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر ورئيس الأطباء فى الدولة وبرع بالأدب والطب والحكمة وغيرها من الفنون وشرح زيج ألغ بك فى علم النجوم وألف كتاباً فى الطب سماه الدستور الوسيم وله غير ذلك من الآثار وفتح حانوتاً بالقرب من جامع السلطان سليم خان واشتهر فى دار الخلافة وكان ينظم الشعر المرغوب فى التركية وله ديوان معروف توفى فى شوال سنة ١١٧٣ هـ (سلك الدرج ٢ ص ٢٣٠) .

الحكيم الفاضل الرئيس شرف الدين عبد الله بن شهاب الدين احمد بن محيى الدين رشيد بن الشيخ جمال الدين أبى عمرو عثمان بن أبى الحوافر رئيس الأطباء — توفى فى ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ٧١١ هـ ودفن من الغد بالقراة وكان رحمه الله تعالى من أجود الناس صحة وأكثرهم مروءة وأحسنهم أخلاقاً وأصحهم عقيدة (نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى حوادث تلك السنة) .

عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن موسى بن حفص

الأنصارى — من أهل دانية وسكن شاطبة صاحبنا يكنى أبا محمد سمع ببلده من أبي بكر أسامة بن سليمان وأبي القاسم بن ادريس وأخذ العربية عن أبي عبد الله التَّجِيبِي والآداب عن عمه أبي الحسين يحيى بن عبد الله وسمع منهما وسمع من أبي القاسم ابن بَيْقِيٍّ بأشيلية موطأ مالك رواية يحيى بن يحيى في سنة ٦٢٢ هـ وأجاز له جماعة من شيوخنا وغيرهم ورحل إلى المشرق فسمع بالاسكندرية ودمشق والموصل جماعة من أعيانهم أبو عبد الله بن عماد الحرائي وأبو نصر بن تَمِيل الشيرازي وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي وأبو اسحاق ابراهيم بن أبي الطاهر الخشوعي وأبو الحسن بن باسُويَه وأبو صادق بن صَبَّاح وأبو الحسن السخاوي وأبو محمد بن أبي السَّنان وغيرهم وكتب إليه من مسندى بغداد طائفة منهم أبو صالح نصر بن عبد الرزاق الجيلي وأبو القاسم علي بن أبي الفرج الجوزي وأبو عبد الله الحسين بن المبارك الزَّيْدِي وأبو المنجَّي عبد الله بن عمر اللَّسَّي وأبو يحيى زكريا بن حسان العُليَّي وطبقتهم وكان عنده شعر أبي العلاء المعري مسموعاً على أبي اسحاق بن أبي اليسر عن والده عن جده عن أبي العلاء وفوائد سوى ذلك ومال إلى علم الطب وغنى به وشارك في غيره مع حفظ من الأدب ينثر به وينظم وكان من أهل التواضع والطهارة نزيه النفس نبيه البيت صاحبه بمدينة تونس مدة وسمعت منه كثيراً وسمع مني يسيراً وأجاز لي بلفظه ما رواه وجمعه وأنشاه ورحل إلى المشرق ثانية في أواخر ذي الحجة سنة ٦٤٥ هـ فتوفي بالقاهرة ظهر يوم الجمعة منسلخ شعبان ودفن يوم السبت بعده مستهل رمضان من سنة ٤٦ هـ بعدها ومولده قبل سنة ٥٩٠ هـ (التكملة ص ٢٠٥) .

عبد الله بن باز من أهل أشيلية يكنى أبا محمد — رحل فلقى ابن الأعرابي وسمع منه وكان الأغلب عليه معاناة الطب وقد كتب عنه توفي وأنا بأشيلية عند أبي محمد الباجي ليلة الجمعة لتسع بقين من شعبان سنة ٣٧٢ هـ (تاريخ علماء الأندلس ص ١٩٦) .

عبد الله بن جبريل بن عبد الله بن بختيشوع — ن أبو سعيد عبد الله بن جبريل .

عبد الله بن حمزة الصنعاني الحكيم القاضي العالم الحكيم الماهر الفلكي الحاسب عبد الله بن حمزة بن هادي بن يحيى بن محمد القاضي الدوّاري الصنعاني — مؤلف كتاب بُلغة المقتات في علم الأوقات قال من ترجمه من علماء اليمن كان نخر زمانه وبطليموس أو انه له مشاركة في أكثر العلوم وبراعة في علمي الطب والنجوم وأتقن قواعد علم الفلك وصار عمدة لطلابه وحصل بخطه عدة مجلدات في علم الطب والحساب وجمع كتاب بلغة المقتات في معرفة الأوقات قصره على ما تحسن معرفته من علم النجوم وما يجب على المجتهد تحصيله وانتهى فيه الى سنة ١٣٠٠ هـ وله كتاب معدن الجواهر في إخراج الضمائر في نحو كراستين وملحمة ذكر فيها ما يكون في جميع البلدان وهي دالة على ما له من اليد الطولي في علم الفلك وهي الى نحو مائتي بيت من الشعر برسم المهدي عبد الله ابن المتوكل احمد وقال في آخرها ينزه نفسه عن اعتقاد التأثير للنجوم كما هي عقيدة البعض من المنجمين والطبيين فقال :

| | |
|----------------------------------|--------------------------------|
| وسميتها بالمهدوية كونها | برسم امام العصر دام له العلا |
| مع العلم والاقرار لله وحده | بعلم علوم الغيب علما مفصلا |
| ولكنه ظنّ وعلم يتحدّسنا | يدل على المظنون ظناً مخيلا |
| وان اعتقادي أن ربي قادر | على فعل ما يختار إن شاؤ إن بلا |
| ومن شعره مفتخراً ومورياً باسمه : | |

ولما أشرقت بالعلم كالشمس أنوارى صعدت الى الأفلاك قاضي ودوّاري
ولي قلم في العلم جلّت صفاته يدل على ما كان من حكمة الباري
ومات بصنعاء في ٢٧ صفر سنة ١٢٦٩ هـ رحمه الله (نيل الوطر لزبارة

عبد الله بن سيد أمير اللخمي من أهل شلب يكنى أبا محمد — روى عن أبي القاسم بن الرّمّاك وكان نحويّاً لغويّاً له مشاركة في علم الطب روى عنه يعيش بن القديم ونسبه عن غيره (التكملة ص ٤٩٣) .

عبد الله بن عبد الحق بن ابراهيم وأظنه ابن محمد بن عبد الحق رئيس الجرائحية جمال الدين بن رئيس الأطباء شمس الدين القاهري ويعرف بابن عبد الحق — ولد قبيل القرن ودخل في صغره مع أبيه الشام في خدمة الناصر فرج وتميز في صناعته وباشر رئاسة الجرائحية وقتاً وتقدم في أيام الأشرف اينال وتدرّب به جماعة أجلّهم الشرف يحيى وحج غير مرة وجاور وكذا زار بيت المقدس واختص بابن امام الكاملية وعمّتر وتخومل مع محافظته على الجماعة ولكن عنده طيش وجرأة في صناعته ولم ينفك مع سنه عن ملازمة البيمارستان كل يوم ولا عن تعاطي قليل من شرابه لحفظ قوته زعم وكان يحكى في عدوله عن صناعة أبيه الى غيرها أن والده استكثر ما نقط به المزين الذي ختن ولد الناصر في حياته بالنسبة لما يحصل للأطباء فأحب أن يكون ابنه جرائحياً . مات في ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثمانماية بعد انقطاعه أياماً ودفن بتربة ابن جماعة بالقرب من الصوفية عفا الله عنه (الضوء اللامع للسخاوى) .

جمال الدين عبد الله بن عبد السيد — دفن في قبر أعده لنفسه وكان من أطباء المارستان النورى بدمشق وأسلم مع والده الذبان سنة ٧٠١ هـ وتوفي سنة ٧٣٥ هـ (تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٣١٠) .

عبد الله بن عبد الله بن حمزة الصنعاني — الفقيه العالم كان من المحققين لعلم الطب والحساب قرأ على والده عبد الله بن حمزة الصنعاني في الفسّين نحو أربعين سنة حتى صار المرجع للطلاب فيهما ومات بصنعاء في سلخ ذي القعدة سنة ١٢٩٣ هـ (نيل الوطر لمحمد زبارة ج ٢ ص ٧٩) .

عبد الله بن علي بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن احمد بن ظافر بن هبة الله الخزومي القرشي المكي الاصل المصري رشيد الدين أبو محمد الطيب العطار المعروف بابن الكبكج والكبكج هو ظافر — كان يجمع برجله فلقب به ولد في رابع عشر صفر سنة ٦٧٣ هـ وسمع من العز الحرائي وابن خطيب الميزنة وحدث ومات في (يياض في الاصل) وذكره أبو جعفر التكريتي في مشيخته (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني) .

الشيخ السديد الطيب شيخ الطب بالديار المصرية شرف الدين عبد الله ابن علي — أخذ الصناعة عن الموفق ابن العين زربي وخدم العاضد صاحب مصر ونال الحرمة والجاه العريض وعمر دهرأ وأخذ عنه نفيس الدين ابن الزبير وحكى بعضهم أن الشيخ السديد حصل له في يوم ثلاثون ألف دينار وحكى عنه ابن الزبير تليذه أنه طهر ولدآي الحافظ لدين الله فحصل له من الذهب نحو خمسين ألف دينار ومات سنة ٥٩٢ هـ . ذكره ابن أبي أصيبعة اسما فقط (شذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٨١٦ و امرأة الجنان لليافي ج ٣ ص ٤٧٣ وحسن المحاضرة للسيوطي ج ١ ص ٣١١) .

عبد الله بن عمر بن نصر الله أبو محمد موفق الدين الانصاري المعروف بالوزان — صاحبنا كان أديباً فاضلاً مقتدراً على النظم وله مشاركة في علوم كثيرة منها الطب والكحل وغير ذلك من الفقه والنحو والآدب ويعظ وهو حلو النادرة حسن المحاضرة لا تمل بمجالسته وعلى ذهنه من التواريخ والحكايات والأشعار وأيام الناس شيء كثير وكان أقام بالديار المصرية في السنة الخالية واستوطنها فلم تطل مدته بها حتى أدركته منيته فتوفي الى رحمة الله ليلة الجمعة مستهل صفر بالقاهرة سنة ٦٧٧ هـ من غير مرض بل عرض له قولنج ليلة وفاته فمات من وقته وقد نيف على خمسين سنة من العمر وشعره كثير جداً ويقع له

فيه المعاني الجيدة وكان يكتب خطا حسنا ويترسل في مكاتباته وعنده لطافة كثيرة ورقة حاشية ودمائة أخلاق ومدة مقامه بعبلك لا يكاد ينقطع عني .

ومن شعره

بدني نشر الحمى بهبوب
ليالٍ صرفناها من الدهر خلصة
فمن لي بذاك العيش لو عاش وانقضى
ألا إن لي شوقا إلى ساكن الغضى
أحنّ لذيتك الجناب ومن به
أخا الوجد إن جاوزت رمل محجّر
دع العيش يقضى وقفة برؤي الحمى
وقل لغريب الحسن ما قيل رحمة
متى غرّد الحادي مسجيرا على النقي
وإن ذكرت للصب أيام حاجر
وفي الحمى نشوان المحافل عاشق
إذا ما ستبته في النسب — لطافة
وقال أيضا رحمه الله :

أسايل طرفي عن جنابك في الكرى
ويحسب وكرا ناظري طاير الكرى
وقال :

هيفاء ما هن النسب —
هي نور عيني لا ترى وبها أرى
وقال :

قلبي وطرفي في ديارهم
هذا بهم بها وذا بهم

رسم الهوى لما وقفت بها
للمع أن يحجرى على الرسم
وقال :

يا غائباً ما جرى ذكراه عن خلدي
ولا سرى في الصبا من حبه خبر
ولا عزمت على سلوانه غلطا
ألا تذكرت أياما به سلفت
يا غاييا أقسمت عيني بطلعه
ما كان أيامي بقربكم والشمل مجتمع
تُرى تعود أوقات بكم سلفت
وقال :

لى عند ساكنة الكتيب ديون
من لم يكن في الوصل منها باذلا
يا فتية ما فاز منها بالنى
كيف السيل الى المزار وكل من
وقال :

لا غرو ان سلبت بك الالباب
يا من يلد على هواه تهتكى
حسبي افتخاراً في هواك بأن لى
أحبابنا وكفى عتيد هواكم
يامسعداً بالعيش منه بمنزل
ربع تمور به الخدود اذا مشت
كم في الخيام أهلة هالاتها
وشموس حسن أشرقت أنوارها
وبديع حسنك ما عليه حجاب
شغفاً ويعذب لى عليه عذاب
نسباً به يسمو على الأنساب
شرفاً بأنكم له أحباب
أضحى لعزة ساكنيه يهاب
فيه سليمي أنها أعتاب
يسدو جبينك برقع ونقاب
أفلا كهن مضارب وقباب

شنوا على العشاق غارات الهوى
من كل هيفاء القوام اذا اثنت
تهب الغرام لمهجة في أسرها
وغدت تجر على الكتيب برودها
رو النسيم لطاقة فكأنما
وسرى يفوح معطراً وأظنه
وقال أيضاً :

ولقد وقفت على منازل جيرة
وبعثت في طي النسيم رسائل
حتى اثنت بشكايتي دوح الحمى
وقال :

كم من أسير غرام في خيامهم
من كل أسمر يحمي ثغر مبسمه
وفي الهوادج من تهدي اذا سفرت
وتخجل الشمس من إشراق طلعتها
وقال :

طاب السماع فغنتي يا مطربي
لا تسقني الا كؤوس حديثها
اني لأطرب كيف ما ذكر اسمها
ويميلني السكر القديم اذا جرى
أجني لكي أجني ثمار عتابها
هذي المصونة في خلال جاهلها
هتكت يبارق ثغرها ستر الدجي
وأعد نعيمى من حديث معذبى
فلقد حلا بالسمع منها مشربى
فأرى العذول على هوايا مطربي
صرف الحديث ومن في لم أشرب
فتى غفت أبذات حالة مذب
سمرت حشاشة لم تسك
وتسترت في شعرها من غيب

هي نور عيني لا ترى وبها أذى فهي البعيدة في المكان الأقرب
تبدو فيسترها بظاهر نورها أرأيت محتجباً ولم يحجب
وتريك من فوق النقاب محاسناً أضعاف ما تبدى بغير تنقب
في طرفها سحر أعيد كالمها الفـ تان من عين الغزال الربرب
بت على سفح الكثيب ذيولها فتمسك الوادي بذاك المسحب
ونشقت رُب الحى اذ خطرت به فاذا انتشاق الطيب ليس بطب
يحمى الحى نظر أبت من لحظها حبي ولا لحظ يمر بمطرب
صف قربها وكن البعيد تأدباً فقطيعى كانت لفرط تقربى
وليس يمنعنى حلا قربانها فبذكرها مهما حيت تشبى
أهنا الليالى أن تيت مُسَهِّداً مادام نجم الكاس غير مغرب
والدهر ييخل أن يحود بلدة فتي يُيح جسمى الخلاعة فانهب
وله كثير غير هذا (ذيل تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى حوادث سنة ٦٧٢هـ).
ومن شعره أيضاً:

جميعى لسان وهو باسمك ناطق وكلى قلب عند ذكرك خافق
وانى إذالم أقضَ فيك صباية فما أنا فى دعوى المحبة صادق
خليلى ما للبرق يخفق غيرة أبرق حماها مثل قلبى عاشق
تميل قدود البان شوقاً لقدها فتتطق اشفاقاً عليها المناطق
وينشق قلبى للشقائق غيرة اذا حدقت يوماً اليها الحدائق

(تاريخ الاسلام للذهبي حوادث من سنة ٦٦٤ — ٦٨٠ هـ) .

عبد الله بن عمر بن نصر الله الفاضل الحكيم موفق الدين الانصارى المعروف
بالوزان— كان قادراً على النظم وله مشاركة فى الطب والوعظ والفقه وكان حلو
النادرة لا تمل مجالسته أقام يعلبك مدة وخمسة مقصورة ابن دريد ومرثية فى
الحسين بن على عليه السلام وتوفى سنة سبع وسبعين وستماية .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

أنا أهوى حلو الشمائل ألتقى
آية النمل قد بدت فوق خد
وكتب أيضاً الى بعض الكتاب :

أنا ابن السابقين الى المعالي
لقد وصل انقطاعي منك وعد
وقال رحمه الله تعالى :

من لى بأسمر فى سواد جفونه
كيف التخلص من لواظظه التي
أو كيف أجحد صبوة عذرية
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

تجور بحفن ثم تشكو انكساره
أحمل أنفاس القبول سلامها
تثنت فال التغن شوقاً مقبلاً
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ياسعد إن لاحت هضاب المنحنى
عرج على الوادى فان ظباه
وقال أيضاً ساعه الله تعالى :

الله أيامنا والشملى منتظم
والهف نفسى على عيش ظفرت به
وقال أيضاً غفر الله له :

أرى غدير الروض يهوى الصبا

مشهد الحسن جامع الالهواء
يه فييموا يا معشر الشعراء

ومن فى مدحه قال وقيل
فمن قطع الطريق على الوصول

بيض وحر للنساء يا تنتضى
بسهاهما فى القلب قد نفذ القضا
ثبتت بشاهد قده العدل الرضا

فواعجبا تعدو على وتستعدى
وحسبى قبولا حين تسعف بالرد
من الترب ما جرت به فاضل البرد

وبدت أثيلات هناك تبين
للحسن فى حركاتهن سكون

نظم به خاطر التفريق ما شعرا
قطعت بمجموعه المختار مختصرا

وقد أبت منه سكوناً يدوم

فـؤاده مرتجف للنوى
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

حار في لطفه النسيم فأضحى
مذ رأى الظبي منه طرفاً وجيداً
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

يذكرني نشر الحى وهبوه
ليال سرقناها من الدهر خلصة
فمن لي بذلك العيش لو عاد وانقضى
الا إن لي شوقاً الى ساكن الغضى
أحنّ إلى ذاك الجناب ومن به
أخالوجد إن جاوزت رمل محجر
دع العيس تقضى وقفة بربا الحى
وقل لغريب الحسن ما فيك رحمة
متى غرد الحادى سحيراً على النقا
وإن ذكرت للصب أيام حاجر
وقال أيضاً سألحه الله تعالى :

رق النسيم لطافة فكأنما
وسرى يفوح. تعطراً وأظنه
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

يا ليالى الحى بعهد الكتيب
أى عيش يكون أطيب من
يقطع العمر بالوصال سروراً
إن تناميت فارجى من قريب
محب يخلو بوجه الحبيب
فى أمان من حاسد ورقيب

هو منها ما بين نور وطيب
أذنت من عقولنا بغروب
رد شمساً بالكاس بعد المغيب
س ويوحى بسرها للقلوب
س طروباً من لم يكن بطروب
رق منها وراق لى مشروبى
طرباً بين واجد وسليب
فكرنا بطيب ذاك الهبوب
أريج بالبارق الشبوب
وأمالوا مناكباً لجنوب
من عطايا دهرى وأنت نصيبى
لا أبالى ما دمت لى يا حبيبى

يتجلى الساقى عليه بكاس
كلما أشرقت ولاح سناها
خلت ساقى المدام يوشع لما
نغمت الراووق يققها الكا
فلهذا يميل من نشوة الكا
يا نديمى أشمال أم شمول
أم قدود السقاة مالت فلنا
أم نسيم من حاجر هب وهنا
أم سرى فى الأرجاء من عنبر الجوى
ما ترى الركب قد تمايل سكرأ
لست أبكى على فوات نصيب
وصديقى إن عاد فيك عدوى
وقال أيضاً سامحه الله تعالى :

وبديع حسنك ما عليه حجاب
شغفاً ويعذب لى عليه عذاب
نسباً له تسمو به الأنساب
شرفاً بأنكمو له أحباب
أضحى لعزة ساكنيه يهاب
سليمى أنها أعتا
تبدو لعينك برفع وثقاد
فلا كهن مضارب وقباب
فاذا القلوب لديهم أسلاب
هز الغصون بقدها الاعجاب

لا غرو إن سلبت بك الالباب
يا من يلذ على هواه تهتكى
حسبى افتخاراً فى هواك بأن لى
أحبابنا وكفى عيبه هواكم
يا سعد مل بالعيس حلة منزل
ربع تودبه الخدود إذا مشت
كم فى الخيام أهلة هالاتها
وشموس حسن أشرقت أنوارها
شنوا على العشاق غارات الهوى
من كل هيفاء القوام إذا اثنت

تهب الغرام لمهجتي في أسرها فجألهما الوهاب والتهاب
وغدت تجر على الكثيب برودها فاذا العبير لدى ثراه تراب
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

طرفي على سنة الكرى لا يطرف وبخيله بخياله لا يسعف
وأضالني ما تنطفي زفرتها إلا وتذكيها الدموع الذرف
شمت الحسود لأن ضنيت وما درى أنى بأثواب الضنى أتشرف
يا غائبين وما ألد تدامم وحياتكم قسمي وعز المصحف
إن بشر الحادي يوم قدومكم ووهبته روحي فما أنا منصف
قد ضاع في الآفاق نشر خيامكم وأرى النسيم بعرفها يتعرف

(كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ص ٢٢٩ ج ١) .

ومن شعره :

قلبي وطرقي في ديارهم هذا يهيم بها وذا يهنى
رسم الهوى لما وقفت بها للدمع أن يجرى على الرسم

وله مشاركة في علوم كثيرة منها الطب والكحل (النجوم الزاهرة) .

عبد الله بن محمد الثقفي السوسي يكنى أبا محمد — دخل الأندلس وسكن قرطبة وكان واحد عصره في صناعة الطب والبصر بعلوم الحكمة والتصرف في أفانينها ذا علاجات نافعة وإليه تنسب المجربات التي جمع أو جمعت له المشهورة في الناس قتلته البرابرة عند الحادثة بقرطبة في صدر شوال سنة ٤٠٣ هـ فدفن بمقبرة الرّبعض العتيقة وكانت سنة السبعين أو نحوها ذكره بن حيان وفيه عن غيره (التكملة ص ٥٢٤) .

أبو محمد بن الشرقى عبد الله بن محمد بن الحسن أخو الحافظ أبي حامد — توفي سنة ٣٢٨ هـ وله اثنتان وتسعون سنة سمع عبد الرحمن بن بشر وعبد الله بن

هاشم وخلقا قال الحاكم رأيته وكان أوحده وقته في معرفة الطب لم يدع الشراب إلى أن مات فضعف بذلك (حوادث سنة ٣٢٨ هـ من عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي) .

عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق العراقي الامام البارع عماد الدين الحرّ بوى^(١) الطبيب الأديب المحسوب المتفلسف أحد الأعيان ببغداد — برع في فنون من العلوم العقلية والنقلية وقرأ عليه جماعة في أنواع من المعارف الجدية والهزلية وجالس الملوك وحصل أموالا تضيق بديرها السلوك ودرس مذهب الشافعي بدار الذهب وأغار على ما في كتب المذهب من الجواهر ونهب ومنح الطلبة ما عنده من ذلك ووهب وولى رئاسة الطب ومشیخة الرباط وعمل أشياء بالاحتيايل والاحتياط ولم يزل على حاله إلى أن زال سلطانه وفارقته مع الحياة أوطانه وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وسبعماية ومولده سنة ثلاث وأربعين وستماية وهو الذي عظم شرف الدين هرون ابن الوزير وأولاد عمه علاء الدين صاحب الديوان فن الحساب وكثرت أمواله وكان قد أخذ في المعقول عن النصير الطوسي وأنشأ داراً أوقفها على امام ومؤدب وعشرة أيتام وله تصانيف وانشاءات وأخذ عنه العزّ الأيراني وله من التصانيف القواعد البهائية في الحساب ومقدمة في الطب وغير ذلك قال في تفسير رشيد الدولة هو انسان رباني بل رب انساني تكاد تجل عبارته بعد الله فشهدوا عليه بعدم موت الرشيد فدخل على قاضي القضاة قطب الدين فحقن دمه ومات ودفن في داره ببغداد (أعيان العصر للصلاح الصفدي والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني) .

وقال محمد العلوي في ذلك :

يا حزب ابليس ألا قابشروا ان قتي الخوام قد أسلما

(١) في الدرر الكامنة عماد الدين بن الخوام .

وكان فيما قال في كفره إن رشيد الدين رب السما
وقال لي شيخ خبير به ما أسلم الشيخ بل استسلبا

عبد الله بن يوسف بن جَوْشَن الأزدى من أهل دَرَوَقة من الثغر
الشرقي وسكن شاطبة يكنى أبا محمد — أخذ القراءات بسر قسطه عن أبي زيد بن
الوراق وأبي جعفر عبد الوهاب بن محمد بن حكم وأخذ العربية عن أبي جعفر
محمد بن باق وكان أحد الحفاظ في عصره للقراءات ووجوهها وعللها وتجويدها
مع معرفته باللغة العربية والآداب والتصرف في قرص الشعر وعلم الكلام
والمشاركة في الطب وغير ذلك وخرج من قرطبة فتنزل شاطبة وتصدر للأقراء
بها وتعليم العربية ولم يكن له اتساع في الرواية كاتساعه في الدراية أخذ عنه
أبو عبد الله الأغرشي الخطيب وأبو محمد عبد الغني بن مكى بن أيوب وأبو
عبد الله المكناسي وقال توفي سنة ٥١٤ هـ وهو دون الأربعين بعرضه عن ابن
عياد (التكملة ص ٤٦٠) .

عبد الله بن يونس بن طلحة بن عمرو بن الوهراني يكنى أبا محمد — قدم
الأندلس تاجراً سنة ٤٢٩ هـ وسكن أشيلية وقت السيل الكبير في ذلك العام
وكان من الثقات له رواية واسعة عن شيوخ أفريقية أبي محمد بن أبي زيد
ونظرائه وكان له علم بالحساب والطب وكان نافذاً فيهما حدث عنه ابن خزرج
وقال لنا انه قد قارب الثمانين في سنه (الصلة ص ٢٩٢) .

الحكيم عبد الله الأَرَمَوِي — هو الطبيب ببغداد وكان حكيماً حلواً والشمايل
حسن الآداب ومن حكمه قوله : يزيد في طيب الطعام مواكلة الكريم . الحاجة
مع المحبة خير من الغنى مع العداوة . حفظ العلوم كالقاء البذر والتفكر في معانيها
كالسقي (كتاب تاريخ حكماء الاسلام لليهقي) .

عبد الله السديد أبو منصور — ن داود .

العلامة زين الدين عبد الباسط الغرمى خليل بن شاهين الصفوى الحنفى —
كان عالماً فاضلاً رئيساً حشماً من ذوى البيوت وكان من أعيان الحنفية مولده
سنة ٨٤٤ هـ وتوفى يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر سنة ٩٢٠ هـ فكانت
مدة حياته نحو ست وسبعين سنة وكان له اليد الطولى فى الفقه على مذهب
الامام أبى حنيفة رضى الله عنه وكان له اليد الطولى فى علم الطب وله عدة
مصنفات نفيسة منها تاريخه الكبير المسمى بالروض الباسم وآخر دونه يسمى
نيل الأمل فى ذيل الدول وآخر فى الوفيات على حروف المعجم وآخر فى علم
الطب وغير ذلك من الشروحات على كتب الحنفية وكان والده الغرمى خليل
من أعيان الناس ولى الوزارة بالديار المصرية وولى عدة نيايات جليلة منها نيابة
حماء وصفد والقدس الشريف ونيابة الاسكندرية وغير ذلك من النيايات
الجليلة وكان فى مقام الامراء المقدمين (بدائع الزهور لابن اياس ص ٣٧٤
ج رابع طبع اسطنبول) .

عبد الحق بن ابراهيم شمس الدين الطبيب والد الجمال عبد الله — ممن ولى
رياسة الطب شريكا لزوج أخته علم الدين سليمان بن برانج المالكى فيما قال لى
ولده وأما شيخنا فانه قال فى الأنباء سنة ٨٠١ هـ انه شركة لكمال الدين عبد الرحمن
ابن ناصر الدين بن صغير فالله أعلم وقال لى ولده أيضاً انه استقل بالرياسة بعد
موت صهره ومات فى سنة اثنتى عشرة وثمانماية ورأيت شيخنا سباه شمس
الدين بن عبد الحق بن فيروز والظاهر أن عبد الحق اسم أبيه واسمه محمد فهو
محمد بن عبد الحق وإن كان ابنه سباه عبد الحق فهو لكونه اشتهر بابن عبد الحق
(الضوء اللامع للسخاوى) .

الدكتور عبد الحميد فهمى عامر بك بن المرحوم عامر عبد البر بك — الذى
كان من كبار مهندسى وزارة الأشغال ولد بالقاهرة سنة ١٨٨٢ م ونشأ بها
وتلقى دروسه الابتدائية والثانوية بمدارس القاهرة ثم انتقل الى مدرسة الطب

بقصر العيني وتخرج منها سنة ١٩٠٣ م وعين طبيباً بالمراکز سنة ١٩٠٤ م وفي سنة ١٩١٢ م رقى الى مفتش ثان لصحة مديرية البحيرة ثم نقل الى الغربية بنفس الوظيفة وأنعم عليه بالرتبة الثالثة جزاء عمله في مكافحة وباء الطاعون الذي ظهر في سنة ١٩١١ م وفي سنة ١٩١٤ م اختير ليكون مساعداً للطبيب الشرعى وفي أواخر سنة ١٩١٧ م رقى الى طبيب شرعى وأنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية وفي ديسمبر سنة ١٩٢٣ م عين وكيلاً لصحة بلدية الاسكندرية ثم فضل العودة الى وظيفته في الطب الشرعى وفي سنة ١٩٢٤ م أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى ومن مصنفاته كتاب الطب الشرعى ألفه بالاشتراك مع الدكتور سدننى سميت الطبيب الشرعى وهو كتاب عظيم الفائدة وكتاب مبادئ الطب الشرعى فى مصر وتوفى الى رحمة الله فى اليوم الثلاثين من شهر مارس سنة ١٩٢٦ م بالغاً من العمر ٤٣ عاماً وكان رحمه الله دمث الأخلاق حلو الشئائل مجداً فى عمله عالماً فى فنه رحمه الله رحمة واسعة .

عبد الرحمن بن أبى السعود الطبيب ابن احمد بن على بن رزقون (بتقديم الرام) أبو القاسم القيسى — من أهل الجزيرة الخضراء أخذ عن أبى محمد بن عبيد الله توفى بالجزيرة عام ٦٢٠ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من ٦٠٩ — ٦٢٠ هـ) .

الرئيس عبد الرحمن بن الشَّرَيف الكحال — كان من الأطباء النابهين بالقاهرة خلع عليه السلطان الملك الأشرف قانصوه الغورى فى يوم الاثنين ٤ شعبان سنة ٩١٩ هـ بسبب شفائه من مرض عينيه ورسم له بمائة دينار ولم تعلم سنة وفاته (بدائع الزهور لابن اياس ج ٤ ص ٣٣٢ طبع اسطنبول) .

الدكتور عبد الرحمن اسماعيل — تلقن العلم بالقاهرة ثم تخرج من مدرسة الطب بقصر العيني سنة ١٨٩٥ م واختص بطب العيون ومارس عمله نحو عام ثم عُيِّن طبيباً فى مصلحة الصحة وانتدب لمكافحة وباء الكوليرا الذى تفشى وقتئذ فى مدينة طره من ضواحي القاهرة وقضى فى هذا الانتداب عاماً ثم عاد الى

القاهرة ثم محين طبيباً بالجيش المصرى برتبة ملازم أول وحضر فتح دنقلة ولبث في عمله عاماً أى الى أواخر سنة ١٨٩٦ م ورجع الى القاهرة ومرض بها وانتقل الى رحمة الله في سنة ١٨٩٧ م ولم يتجاوز الثلاثين من عمره وكان رحمه الله شاعراً أديباً وكاتباً قديراً وله تصانيف تشهد له بالبراعة والاجتهاد منها كتاب طب الركة وهو كتاب مليح يشتمل على ما تستعمله العامة في علاجها وهو جزءان طبع الجزء الأول منه سنة ١٣١٠ هـ والجزء الثاني منه كتب برسم مؤتمر المستشرقين العاشر المنعقد بجنيف سنة ١٨٩٤ م وطبع في تلك السنة وكتاب في علم الصحة للمدارس الأميرية الابتدائية استشهد فيه بالآيات القرآنية والآحاديث النبوية وهو مطبوع.

الحكيم أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن أبي صادق المتطبب — نال في الحكمة وأجزائها مرتبة عظيمة خصوصاً في الطب وتصانيفه في شرح مسائل حنين وفصول بقراط والحكماء والأطباء وكان حسن الشمايل نيسابورى الأصل والميلاد وهو الملقب ببقرات الثانى وحكى لى من رآه أنه انتقل في آخر عمره الى بعض متنزعات نيسابور وهي قرية اينروذستانه (٩) ولزم مكانه واختار الانزواء فدخلت يوماً عليه وبين يديه أطباق الفواكه الصيفية فقال له الحكيم أبو القاسم قم وطف في ذلك البائع فاني أرى أن لا فرق بين الأطباء والفواكه التي بين يدي فان الفواكه تضرني فقنعت منها بالرائحة وتطيب الهواء كما قنعت من اللخاخ بذلك فكما أنك لا تشتهي تناول اللخاخ فكذلك لا أشتهي تناول تلك الفواكه وأرحت نفسي من تناولها ودفع مضارها فان المضرة ربما تنتهي الى حد لا تدفع وكان حسن المعيشة فأصاب عميد خراسان محمد بن منصور قولنج أعيا دواؤه كل طبيب فبعث اليه عميد خراسان مركوبه وغلبانه وكلفه المصير اليه والشمس في أول درجة من السرطان وبين تلك القرية وبين نيسابور اثني عشر فرسخاً فلما هم الحكيم أبو القاسم بالمسير الى نيسابور آذاه الحر وسرعة الحركة

ورجّاح ذلك المركب والعطش فقال لمن معه من تلامذته نجّا عميد خراسان وهلكت وكان الأمر كما قال فلما وافى نيسابور وعالج عميد خراسان وصح العميد مرض أبو القاسم وسقطت قوته وقد نيف على الثمانين وقضى نحبه وقيل ان السلطان بعث اليه خواصه ودعاه الى خدمته فقال القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة السلطان ومن أكره على الخدمة لا يتفجع بخدمته كالبازي الذي يكره على الصيد وبعث اليه سلطان غزّة وهو السلطان الكريم ابراهيم مالا عظيما مع المحفة والمراكب ودعاه الى حضرته بلطائف فأجاب وقال السلطان يطلبني لعلّي فأنفق علىّ ماله لأنفق عليه على وهذا بيع وشراء والعلم لا يشتري ولا يباع وما بي حاجة الى قبول تلك الاموال وإفاضة علىّ على أهل بلدي أولى فأنا أدعو للسلطان بالخير فأريح نفسي من رق المنة . ومن كلماته : الطبيب الحقيقي من عالج بالفضائل نفسه ورأى مضرته في الرذائل ثم يهبط بعد ذلك الى معالجة الأجسام فمن لا يهبط من معالجة النفس الى معالجة الجسد فهو أسفل السافلين (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي المتوفى سنة ٥٧٠ هـ أو سنة ٥٦٥ هـ) .

عبد الرحمن بن علي بن احمد القصري ثم الفاسي السفياني عرف بسقين أبو محمد — قال المنجور في فهرسته شيخنا الفقيه الاستاذ المحدث المسند المحقق الرحلة الحاج أخذ عن شيخ الجماعة ابن غازي والشيخ ذرّوة وأدرك أبا الفرج الطنجي وجوّد عليه وأبا مهدي الماواسي والفقيه أبا فارس النوفري وأبا زيد الحميدي والزّواوي وشرق سنة تسع وتسعمائة فأخذ علم الحديث بمصر عن أصحاب ابن حجر كالقلقشندي وغيره وضبط فحصل له رواية واسعة لم يحصلها غيره من الفاسيين ثم آّب لبلاد السودان ودخل كَنُوءَ وغيرها وعظموه وأعطوه مالا جزيلا وذكر عن نفسه أنه اقتضى هناك من الجوارى المهداة قريبا من مائة جارية وبقي هناك مدة ثم رجع لفاس سنة أربع وعشرين فتولى الخطابة بجامع الأندلس والفتوى بعد وفاة الفقيه محمد بن محمد بن الامام القوّري ثم عزل

وتولاها ابن هارون فأكب على رواية الحديث وإقراءه حتى توفي فاتح سنة ست وخمسين عن نحو ست وثمانين سنة روى عنه البشتنسى وعبد الوهاب الزقاق وغيرهما وانقطع الحديث بموته لازم في حياته إقراء العمدة والموطأ مع رواية الكتب الستة والتفسير قيد بخطه كثيراً من فوائد الحديث والآداب مع ضبط وشكل يقرب في الاتقان شيخه ابن غازي جمع كثيراً من الكتب مشاركاً في الأدب والتصوف والطب يقرئ ألفية ابن سينا مع تواضع يركب الحمار مع أشرف الناس وكان ينكر على من يقرأ الفاتحة للناس أو يطلبها ويقول إنها بدعة لم ترد في حديث ورئي بعد موته فستل عن ذلك فرجع عنه وبالجملة فهو فيما وصفنا آخر الناس بفاس اه كلام المنجور . قلت قال الشيخ رزوق في بعض تأليفه ما اعتاده أهل الحجاز واليمن ومصر ونحوهم من قراءة الفاتحة في كل شيء لا أصل له لكن قال الغزالي في الانتصار ما نصه : فاستنزل ما عند ربك وخالفك من خير واستجلب ما تؤمله من هداية وبر بقراءة السبع المثاني المأمور بقراءتها في كل صلاة وتكرارها في كل ركعة وأخبر الصادق المصدوق أن ليس في التوراة ولا في الإنجيل والفرقان مثلاً وفيه تنبيه بل تصريح أن يكثر منها لما فيها من الفوائد والذخائر اه كلام رزوق أخرج أبو الشيخ في الثواب عن عطاء قال اذا أردت حاجة فاقراً بفاتحة الكتاب حتى تحتتمها تقضى ان شاء الله تعالى نقله الجلال السيوطي (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرموف بن محمد بن صخر بن ثعلبة بن سليمان بن احمد بن سليمان ابن أبان بن صُقالة بن معاذ بن محمد ابن ثروان بن جَعْوَنَة النخيري الألبيري والد الحافظ أبي عبد الله النخيري من أهل غرناطة يكنى أبا زيد — كان من أهل المعرفة بالطب والمشاركة في سواه وله رواية وكان من أبرع الناس خطاً وآتقهم وِراقة وأورث ذلك ابنه وكتب علماً كثيراً حدث عنه ابنه أبو عبد الله في كتاب الأعلام من تأليفه وأفادني

بعض أصحابنا بما قرأ بخطه أنشدني أبي رحمه الله غير مرة قال أنشدني أبو
العباس أحمد بن هشام القيسي قال أنشدني الفقيه الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن
مسعود الألبيري لنفسه :

لله أكياسٌ جفوا أوطانهم فالأرض أجمعها لهم أوطان
جالت عقولهم بحال تفكر وتدبر فبدا لها الكتمان
ركبت بحار الفهم في فلك النسي وجرى بها الإخلاص والإيمان
فرست بهم لما انتهوا محبوبهم فرسى لهم فيه رغي وأمان
(التكملة ص ٥٥٨) .

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمّاد بن
أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة
الحافظ العلامة جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي القرشي التميمي البكري
البغدادى الحنبلى الواعظ — صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم من
التفسير والحديث والفقه والوعظ والزهد والتاريخ والطب وغير ذلك ولد
تقريباً سنة ثمان أو سنة عشر وخمسمائة وعرف جدّهم بالجوزي لجوزة في داره
بواسط ولم يكن بواسط جوزة سواها وأول سماعه سنة ستة عشر وخمسمائة
وسمع بذلك في سنة عشرين وخمسمائة وبعدها فسمع من أبي الحصين وعلي بن
عبد الواحد الديّورى والحسين بن محمد البارع وأبي السعادات أحمد بن أحمد
المتوكلى وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن وأبي الحسن علي بن الزاغونى
الفقيه وأبي غالب بن البنا وأخيه يحيى وأبي بكر محمد بن الحسين المزرّفى وهبة الله
ابن الطبرى وقاضى المارستان وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردى وخطيب
أصبهان أبي القاسم عبد الله بن الراوى عن ابن شمة وأبي السعود أحمد بن المجلى
وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وعلي بن أحمد الموحّد وأبي القاسم

ابن السمرقندي وابن ناصر وأبي الوقت وخرّج لنفسه مشيخة عن سبع وثمانين نفساً وكتب بخطه ما لا يوصف ووعظ وهو صغير جداً قرأ الوعظ على الشريف أبي القاسم علي بن يعلى بن عوض العلوى الهروى وأبي الحسن بن الزاغونى وتفقه على أبي بكر أحمد بن محمد الدينورى وتخرج فى الحديث بآبى ناصر وقرأ الأدب على أبى منصور موهوب بن الجوالقى روى عنه ابنه محى الدين يوسف وسبطه شمس الدين يوسف الواعظ والحافظ عبد الغنى والشيخ الموفق والبهاء عبد الرحمن والضياء محمد وابن خليل والد شيخى وابن النجار واليتندانى والزين بن عبد الدايم والتجيب عبد اللطيف وخلق سواهم وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن وأحمد بن أبى الخير والعز عبد العزيز بن الصيقل وقطب الدين أحمد بن عبد السلام العَصرونى وتقى الدين اسماعيل بن أبى اليسر والخضر بن عبد الله بن حمويه والفخر على بن البخارى وكان الذى حرص على تسميعه وأفاده الحافظ ابن ناصر وقرأ القراءات على أبى محمد سبط الخياط وكان فريد عصره فى الوعظ وهو آخر من حدث عن الدينورى والمتوكلى ومن تصانيفه كتاب المغنى فى علم القراءات وكتاب زاد المسير فى علم التفسير وتذكرة الأديب فى شرح الغريب مجلد ونزهة النواظر فى الوجوه والنظائر مجلد وكتاب عيون علوم القراءات وهو فنون الألفان مجلد وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب منهاج الوصول الى علم الأصول وكتاب نقى التشبيه وكتاب جامع المسانيد فى سبع مجلدات وكتاب الحدائق مجلدان وكتاب نقى النقل وكتاب المجتنى وكتاب النزهة وكتاب عيون الحكايات مجلدان وكتاب الموضوعات وكتاب الأحاديث الرائقة وكتاب الضعفاء وكتاب تلقيح فهم اهل الأثر فى عيون التاريخ والسير وكتاب المنتظم فى أخبار الملوك والأمم وكتاب شذور العقود فى تاريخ اليهود وكتاب مناقب بغداد وكتاب المذهب فى المذهب وكتاب الاتصار فى مسائل الخلاف وكتاب الدلائل فى مشهور المسائل مجلدان وكتاب اليواقيت فى الخطب الوعظية وكتاب المنتخب وكتاب نسيم السحر وكتاب لباب زين القصص وكتاب المدهش وكتاب فى فضائل أخيار النساء وكتاب المختار فى اختيار الأخبار وكتاب

صفوة الصّفوة وكتاب مثير العزم الساكن الى أشرف الأماكن وكتاب المقعد المقيم وكتاب تبصرة المبتدى وكتاب تحفة الواعظ وكتاب ذم الهوى وكتاب تلبيس إبليس مجلدان وكتاب صيد الخاطر ثلاث مجلدات وكتاب الأذكياء وكتاب الحقيقى والمغفلين وكتاب المنافع فى الطب وكتاب الشيب والحضاب وكتاب روضة الناقل وكتاب تقويم اللسان وكتاب منهاج الاصابة فى محبة الصحابة وكتاب صبا نجد وكتاب المزعج وكتاب الملهب وكتاب المطرب وكتاب منتهى المشتبه وكتاب فنون الالباب وكتاب الظرفاء والمتحابين وكتاب تقريب الطريق الأبعد فى فضل مقبرة أحمد وكتاب النور فى فضائل الأيام والشهور وكتاب العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية مجلدان وكتاب أسباب البداية لأرباب الهداية مجلدان وكتاب سلوة الأحزان وكتاب يا قوة المواعظ وكتاب منهاج القاصدين مجلدان وكتاب اللطائف وكتاب واسطات العقود وكتاب الخواتيم وكتاب المجالس اليوسفية وكتاب المحادثة وكتاب إيقاظ الوسنان وكتاب نسيم الرياض وكتاب الثبات عند الملمات وكتاب الوفا بفضائل المصطفى وكتاب مناقب أبى بكر وكتاب المعاد وكتاب مناقب عمر بن عبد العزيز وكتاب مناقب سعيد بن المسيّب وكتاب مناقب الحسن البصرى وكتاب مناقب إبراهيم بن أدهم وكتاب مناقب الفضيل وكتاب مناقب أحمد وكتاب مناقب الشافعى وكتاب مناقب معروف وكتاب مناقب الثورى وكتاب مناقب بشر وكتاب مناقب رابعة وكتاب العزلة وكتاب مرافق الموافق وكتاب الرياضة وكتاب النصر على مصر وكتاب كان وكان فى الوعظ وكتاب حطب اللآلى فى الحروف وكتاب الناسخ والمنسوخ فى الحديث وكتاب مواسم العمر وتصانيف آخر لا يحضرنى ذكرها وجعفر فى أجداده هو الجوزى منسوب الى قُرْضَة من فرض البصرة يقال لها جوزة وفرضة النهر ثلثته وفرضة البحر محط السفن وتوفى والد أبى الفرج أبو الحسن وله ثلاث سنين وكانت له عمّة صالحة وكان أهله تجاراً فى النحاس ولهذا كتب فى بعض الساعات اسمه عبد الرحمن الصفّار فلما ترعرع حملته عمته

الى ابن ناصر فاعتنى به وقد رزق القبول في الوعظ وحضر مجلس الخلفاء والوزراء والكبار وأقل ما كان يحضر مجلسه ألوف وقيل انه حضر مجلسه في بعض الأوقات مائة ألف وهذا لا أعتقده أنا على أنه قد قال هو ذلك وقال غير مرة ان مجلسه حرز بمائة ألف قال سبطه شمس الدين أبو المظفر سمعته يقول على المنبر في آخر عمره كتبت بأصبعي "هاتين ألفي" مجلدة وتاب على يدي مائة ألف وأسلم على يدي عشرون ألفاً يهودى ونصرانى قال وكان يجلس بجامع القصر والرصافة والمنصور وباب بدر وترتبة أم الخليفة وكان يختم القرآن في كل أسبوع ولا يخرج من بيته إلا الى الجمعة أو المجلس ثم قال ذكر ما وقع الى من أسامى مصنفاته كتاب المعنى أحد وثمانون جزءاً بخطه إلا أنه لم يبيضه ولم يشتره وكتاب زاد المسير أربع مجلدات قد ذكر عامة ما ذكرناه وزاد عليه أيضاً أشياء منها كتاب درة الاكليل في التاريخ أربع مجلدات وكتاب الفاخر في أيام الامام الناصر مجلد وكتاب المصباح المضيء بفضائل المستضىء مجلد وكتاب الفجر النورى وكتاب المجد الصلاحى مجلد وكتاب شذوذ العقود مجلد . قال ومن علم العربية فضائل العرب مجلد وكتاب الأمثال مجلد وكتاب تقويم اللسان جزءان وكتاب لغة الفقه جزءان كتاب مملح الأحاديث جزءان قال وكتاب المنفعة في المذاهب الأربعة مجلدان وكتاب منهاج القاصدين مجلدان وكتاب إحكام الأشعار بأحكام الأشعار مجلدان وكتاب المختار من الأشعار عشر مجلدات وكتاب التبصرة في الوعظ ثلاث مجلدات وكتاب المنتخب في الوعظ مجلدان وكتاب روس القوارير مجلدان الى أن قال فجموع تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتاباً ومن كلامه في مجالس وعظه : عقارب المنايا تلسع وحذر أن جسم الأمل يمنع الاحساس وماء الحياة في إناء العمر يرشح بالأنفاس وقال لبعض الولاة أذكر عند القدرة عدل الله فيك وعند العقوبة قدرة الله عليك وإياك أن تشنى غيظك بسقم دينك وقال لصاحب أنت في أوسع العذر من التأخير عنى لثقتى بك وفى أضيقة من شوقى اليك وقال له قائل ما نمت البارحة من شوقى الى المجلس قال لأنك تريد

أن تفرج وإنما ينبغي أن لا تنام الليلة لأجل ما سمعت وقال لا تسمع من يقول الجوهر والعرض والاسم والمسمى والتلاوة والمتلو لأنه شيء لا تحيط به أو هام العوام بل قل آمنت بما جاء من عند الله وبما صح من رسول الله وقام إليه رجل فقال يا سيدي نشتهي منك تتكلم بكلمة تنقلها عنك أيما أفضل أبو بكر أو علي فقال له أقعد فقعد ثم قام وأعاد قوله فأجلسه ثم قام فقال له اجلس فأنت أفضل من كل أحد وسأله آخر وكان الشيع تلك المدة ظاهراً أيما أفضل أبو بكر أو علي فقال أفضلهما من كانت ابنته تحته ورمى بالكلمة في أودية الاحتمال ورضي كل من الشيعة والسنة بهذا الجواب وقرأ بين يديه قارئان فأطربا الجميع فأنشد :

ألا يا حامي بطن نعمان هجتنا على الهوى لما ترنمتما ليا

ألا أيها السقمريتان تجاوبا بلحنيكما ثم اسجعا لي علانيا

وقال له قائل أيما أفضل أصبح أو أستغفر قال الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور وقال في قوله عليه السلام أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين إنما طالت أعمار القدماء لطول البادية فلما شارب الركب بله الإقامة قيل حشو المطى وقال من قنع طاب عيشه ومن طمع طال طيشه قال ووعظ الخليفة فقال يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك وإن سكت خفت عليك فأنا أقدم خوفي عليك على خوفي منك إن قول القائل اتق الله خير من قول القائل أتم أهل بيت مغفور لكم وقال يوماً أهل البدع يقولون ما في السماء أحد ولا في المصحف قرآن ولا في القبر نبي ثلاث عورات لكم وقال في قوله أليس لي ملك مصر يفخر فرعون بنهر ما أجراه وقال وقد طرب الجمع فهتم فهتم قال وقد ذكر العماد الكاتب جدى في الخريدة وأنشده هذه الآيات :

يود حسودى أن يرى لى ذلة إذا مارأى الزلات جاءت أكاذيب

أرد على خصمى وليس بقادر على رد قولى فهو موت وتعذيب

ترى أوجه الحساد صفراً لرؤيتي فان فهمت عادت وهي سود غرايب
قال وقال أيضاً :

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| يا صاحبي إن كنت لي أومعي | فعبج الى وادي الحمى نرتع |
| وسل عن الوادي وسكانه | وانشد قوادى في ربما لعل |
| حي كتيب الرسل رسل الحمى | وقف وسلم لي على المجمع |
| واسمع حديثاً قد روت الصبا | تُسنده عن بانه الأجرع |
| وابك فما في العين من فضلة | وئب فدتك النفس عن مدمعي |
| وانزل على الشيخ أبي اديهم | واشمم عشيب البلد البلقع |
| رققاً بنضو قد براه الأسي | يا عاذلي لو كان قلبي معي |
| لهفي على طيب ليال خلت | عودي تعودى مدنفاً قد نعي |
| إذا تذكرت زماناً مضى | فويح أجفائي من أدمعي |

وقد نالته محنة في أواخر عمره وذلك أنهم وشوا الى الخليفة الناصرية بأمر
اختلف في حقيقته وذلك في الصيف فيينا هو جالس في داره في السرداب
يكتب جاءه من أسمع غليظ الكلام وشمته وختم على كتبه وداره وشدت عياله
فلما كان في أول الليل حملوه في سفينة وأحدروه الى واسط فأقام خمسة أيام
ما أكل طعاماً وهو يومئذ ابن ثمانين سنة فلما وصل الى واسط أنزل في دار
وحبس بها وجعل عليها بواب وكان يخدم نفسه ويغسل ثوبه ويطبخ ويستقي
الماء من البئر فبقى كذلك خمس سنين ولم يدخل فيها حماماً وكان من جملة
أسباب القضية أن الوزير ابن يونس قبض عليه فتبع ابن القصاب أصحاب ابن
يونس وكان الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي المتهم
بسوء العقيدة واصلاً عند ابن القصاب فقال له أين أنت عن ابن الجوزي فهو
من أكبر أصحاب ابن يونس وأعطاه مدرسة جدى وأحرقت كتي بمشورته
وهو ناصبي من أولاد أبي بكر وكان ابن القصاب شيعياً خيئاً فكتب الى الخليفة

وساعده جماعة ولبسوا على الخليفة فأمر بتسليمه الى الركن عبد السلام فجاء إلى باب الأزج الى دار ابن الجوزي ودخل وأسمعه غليظ المقال كما ذكرنا وأنزل في سفينة ونزل معه الركن لا غير وعلى ابن الجوزي غلالة بلا سراويل وعلى رأسه تحفيفة فأحدر الى واسط وكان ناظرها العميد أحد الشيعة فقال له الركن حرسك الله مكنى من عبدوى لأرميه في المطموزة فعزّ على العميد وزبّره وقال يا زنديق أرميه بقولك هات خط الخليفة والله لو كان من أهل مذهبي لبذلت روحى ومالى فى خدمته فعاد الركن إلى بغداد وكان بين ابن يونس الوزير وبين أولاد الشيخ عبد القادر عداوة قديمة فلما ولى الوزارة ثم أستاذية الدار بدد شملهم وبعث ببعضهم إلى مطامير واسط فأتوا بها وأهين الركن بأحراق كتبه النجومية وكان السبب فى خلاص ابن الجوزي أن ابنه محيى الدين يوسف ترعرع وقرأ الوعظ وطلع صيياً ذكياً فوعظ وتكلمت أم الخليفة فى خلاص ابن الجوزي فأطلق وعاد إلى بغداد وكان يقول قرأت بواسطة مدة مقامى بها كل يوم ختمة ما قرأت فيها سورة يوسف من حزننى على ولدى يوسف وشوقى اليه وكان يكتب الى بغداد أشعاراً كثيرة وذكره شيخنا ابن البرزدوى فأطنب فى وصفه وقال فأصبح فى مذهبه إماماً يشار إليه ويعقد الخنصر فى وقته عليه ودرس بمدرسة ابن السمع ودرس بالمدرسة المنسوبة الى الجهة بنفسها المستضية ودرس بمدرسة الشيخ عبد القادر وبني لنفسه مدرسة بدرب دينار ووقف عليها كتبه . برع فى العلوم وتفرد بالمشهور والمنظوم وفاق على أدباء مصره وعلا على فضلاء دهره ، له التصانيف العديدة سئل عن عددها فقال زيادة على ثلاثماية وأربعين مصنفاً منها ما هو عشرون مجلداً ومنها ما هو كراس واحد ولم يترك شيئاً من الفنون إلا وله فيه مصنف . كان أوحده زمانه وما أظن الزمان يسمح بمثله . ومن مؤلفاته كتاب المنتظم وكتاباً ذيل عليه قال وكان اذا وعظ اختلس القلوب وشققت النفوس دون الجيوب إلى أن قال توفى ليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان وصلى عليه الخلق العظيم الخارج عن الحد وشيعوه إلى

مقبرة باب حرب وكان يوماً شديداً الحر فأفطر من حره جمع كثير وأوصى أن يكتب على قبره :

يا كثير الصفح عمن كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو الـ عفو عن جرم يديه
أنا ضيف وجزاء الضيف إحسان إليه

وقال سبطه أبو المظفر جلس رحمه الله يوم السبت سابع رمضان تحت تربة أم الخليفة المجاورة لمعروف الكرخي وكنت حاضراً وأنشد أحياناً قطع عليها المجلس وهي :

الله أسأل أن يطول مدتي وأنال بالانعام ما في نيتي
له همة في العلم ما من مثليا وهي التي جنت النحول هي التي
كم كان لي من مجلس لو شبهت حالاته لتشبهت بالجنة

ونزل فرض خمسة أيام وتوفي ليلة الجمعة بين العشائين في الثالث عشر من رمضان في داره بقَطُفْتَا وحدثني والدتي أنها سمعته يقول قبل موته : ايش أعمل بطواويس يرددها قد جبت لي هذه الطواويس وحضر غسله شيخنا ضياء الدين ابن سُكَيْنَة وضياء الدين بن الحبير وقت السحر واجتمع أهل بغداد وغلقت الأسواق وشددنا التابوت بالحبال وسلمناه إلى الناس فذهبوا به إلى تحت التربة مكان جلوسه فصلى عليه ابنه على اتفاقاً لأن الأعيان لم يقدرُوا على الوصول إليه ثم صلوا عليه بجامع المنصور وكان يوماً مشهوداً لم يصل حفرة بمقبرة أحمد بن حنبل إلى وقت صلاة الجمعة وكان في تموز فأفطر خلق ورموا نفوسهم في الماء قال وما وصل إلى حفرة من الكفن إلا قليل قلت وهذا من مجانفة أبي المظفر قال ونزل في حفرة والمؤذن يقول الله أكبر وحزن الناس وبكوا بكاء كثيراً وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالقناديل والشمع ورآه في تلك الليلة المحدث أحمد بن سلمان الحربي الملقب بالسكر على منبر من ياقوت

مرصع بالجواهر والملائكة جلوس بين يديه والحق تعالى حاضر يسمع كلامه
وأصبحنا عملنا عزاء وتكلمت يومئذ وحضر خلق عظيم وقام عبد القادر العلوي
وأنشد هذه القصيدة :

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| الدهر عن طمع يغر ويخدع | وزخارف الدنيا الدنية تطمع |
| وأعنة الآمال يطلقها الرجا | طمعاً وأسباب المنية تقطع |
| والموت آت والحياة شبيهة | والناس بعضهم لبعض يتبع |
| واعلم بأنك عن قريب صائر | خبيراً فكن خبيراً بخير يسمع |
| يعلا أبو الفرج الذي بعد التقى | والعلم يوم حواء هذا المضجع |
| حبر عليه الشرع أصبح والها | ذا مقلة حرى عليه تدمع |
| من للفتاوى والمشكلات وحلها | من ذا لخرق الشرع يوماً يرقع |
| من للنبأ أن يقوم خطيبها | ولرد مسألة يقول فيسمع |
| من للجدال اذا الشفاة تقلصت | وتأخر القرم الهزير المصقع |
| من للرياحي قائماً ديجورها | يتلو الكتاب بمقلة لا تهجع |
| أجمال دين محمد مات التقى | والعلم بعدك واستحم المجمع |
| يا قبره جادتك كل غمامة | هطالة وكثافة لا تقلع |
| فيك الصلاة مع الصلوات فته به | وانظر به بإربك ماذا يصنع |
| يا أحماً خذ أحمد الثانى الذى | ما زال عنك مدافعاً لا يرجع |
| أقسمت لو كشف الغطا لرأيتم | وفد الملائك حوله يتسرعوا |
| ومحمد يبكى عليه وآله | خير البرية والبطين الأنزع |

ومن العجيب انا كنا يومئذ بعد انقضاء العزاء عند القبر واذا بخالى محي الدين
يوسف قد صعد من الشط وخلفه تابوت فقلنا ترى من مات فى الدار واذا بها
خاتون والدة محي الدين وعهدى بها ليلة الجمعة فى عافية وهى قائمة فكان بين
موتها يوم وليلة وعد الناس ذلك من كراماته لأنه كان مغرى بحبها وخلف من
الولد عليا وهو الذى أخذ مصنفات والده وباعها بيع العبيد ومن يزيد ولما

أحدر والده الى واسط تحيل على كتبه بالليل وأخذ منها ما أراد وباعها ولا
بشمن المداد وكان أبوه قد هجره منذ سنين فلما امتحن صار ألباً عليه ومات أبوه
ولم يشهد موته وخلف يحيى الدين يوسف وكان قد ولد سنة ثمانين وخمسمائة
وسمع الكثير وتفقه وناظر ووعظ تحت تربة والدته الخليفة وقامت بأمره
أحسن قيام وولى حسبة بغداد سنة أربع وستماية ثم ترسل عن الخلفاء وتقلبت
به الأحوال حتى بلغ أشرف مآل الى سنة أربعين وستماية ثم ولى أستاذ الدارية
الخلافية وكان لجدى ولد اسمه عبد العزيز وهو أكبر أولاده سمع معه مع ابن
ناصر وأبى الوقت والأثر رموى وسافر الى الموصل فوعظ بها سنة بضع وخمسين
وحصل له القبول التام ومات بها شاباً وكان له بنات منهن أمى رابعة وشرف
النسا وزينب وجوهرة وست العلما الكبرى وست العلما الصغرى قلت ومع
تبحر ابن الجوزى فى العلوم وكثرة اطلاعه وسعة دائرته لم يكن مبرزاً فى علم
من العلوم وذلك شأن كل من فرق نفسه فى بحور العلوم ومع أنه كان مبرزاً فى
التفسير والوعظ والتاريخ ومتوسطاً فى المذهب متوسطاً فى الحديث له اطلاع
تام على متونه وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق المحدثين ولا نقد
الحفاظ المبرزين فانه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة مع كونه كثير السياق
لتلك الأحاديث فى الموضوعات والتحقيق انه لا ينبغى الاحتجاج بها ولا ذكرها
فى الموضوعات وربما ذكر فى الموضوعات أحاديث حسناً قوية ونقلت من
خط السيف احمد بن المجد قال صنف ابن الجوزى كتاب الموضوعات فأصاب
فى ذكره أحاديث شنة مخالفة للنقل والعقل ومما لم يصب فيه اطلاقه الوضع
على أحاديث بكلام بعض الناس فى أحد رواياتها كقوله فلان ضعيف أو ليس
بالقوى أو لئن وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب بطلانه ولا فيه مخالفة
ولا معارضة لكتاب ولا سنة ولا اجماع ولا حجة بأنه موضوع سوى كلام
ذلك الرجل فى رواية وهذا عدوان ومجازة وقد كان احمد بن حنبل يقدم
الحديث الضعيف على القياس قال فمن ذلك أنه أورد حديث محمد بن حنف

السليحي عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي إمامة في فضل قراءة آية الكرسي بعد الصلوات الخمس وهو «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت» وجعله في الموضوعات لقول يعقوب ابن سفيان محمد ابن حمير ليس بالقوى ومحمد بن حمير هذا قد روى البخارى في صحيحه عن رجل عنه وقد قال ابن معين انه ثقة وقال احمد بن حنبل ما علمت إلا خيراً قال السيف وهو كثير الوهم جداً فان في مشيخته مع صغرها وهم في مواضع قال في الحديث التاسع وهو اهتزاز العرش أخرجه البخارى عن محمد بن المثنى عن الفضل بن هشام عن الأعمش قلت والفضل إنما هو ابن مشاور رواه عن ابن عوانه عن الأعمش لا عن الأعمش نفسه والحادى والعشرين قال أخرجه البخارى عن ابن منير عن عبدالله بن عبد الله ابن دينار وإنما يرويه ابن منير عن أبي النضر عن عبد الرحمن والسادس والعشرين فيه أما أبو العباس احمد بن محمد الأشرم وإنما هو محمد بن احمد والثانى والثلاثين قال أخرجه البخارى عن الأويس عن ابراهيم بن سعد عن الزهرى وإنما هو من ابن سعد عن صالح عن الزهرى وفي التاسع والأربعين ناقتية نا خالد بن اسماعيل وإنما هو حاتم بن اسماعيل وفي الثانى والسبعين نا أبو الفتح محمد بن على العشارى وإنما هو أبو طالب محمد بن على بن الفتح وفي الرابع والثمانين عن حميد بن هلال عن عفان بن كاهل وإنما هو هسان وفي الحديث الثانى أخرجه البخارى عن احمد بن أبى اياس وإنما هو آدم قال لنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ كتبت المشيخة من فروع فاذا فيها احمد فاستنكرته فراجعت الأصل فاذا هو أيضاً على الخطأ وذكر وفيات بعض شيوخه وقد خولف كيحيى بن ثابت وابن خضر وابن المقرب وهذه عدة عيوب في كرايس قليلة وسمعت أبا بكر محمد بن عبد الغنى بن نقطة يقول قيل لأبى محمد بن الأخضر ألا بحثت ابن الجوزى عن بعض أوهامه قال وإنما يتبع على من قل غلطه فأما هذا فأوهامه كثيرة أو نحو هذا قلت وذلك لأنه كان كثير التأليف في كل فن فيصنف الشيء ويلقيه ويتكلم على حفظه قال السيف وما رأيت أحداً يعتمد

عليه في دينه وعقله راضياً عنه قال جدى رحمه الله كان أبو المظفر ابن
محمّدى أحد العدول والمشار اليهم ببغداد ينكر على ابن الجوزى كثيراً لكلمات
يخالف فيها السنة قال السيف وعاتبه الشيخ أبو الفتح بن المتى في بعض هذه
الأشياء التي حكيناها عنه ولما بان تخليطه أخيراً رجع عنه أعيان أصحابنا الخنابلة
وأصحابه وأتباعه سمعت أبا بكر بن نقطة في غالب ظنى يقول كان ابن الجوزى
يقول أخاف شخصين أبا المظفر بن حمدي وأبا القاسم بن العز فانهما كانا لهما كلمة
مسموعة وكان الشيخ أبو إسحاق العَلَّثى يكتبه وينكر عليه سمعت بعضهم ببغداد
أن جاءه منه كتاب يذمّه فيه ويعتب عليه ما يتكلم به في السنة قلت وكلامه في
السنة مضطرب تراه في وقت سُتْنياً وفي وقت متجهماً محرّفاً للنصوص والله
يرحمه ويغفر له وقرأت بخط الحافظ ابن نقطة قال حدثني أبو عبد الله محمد بن
أحمد بن الحسن الحاكم بواسط قال لما انحدر الشيخ أبو الفرج بن الجوزى إلى
واسط قرأ على أبي بكر بن الباقلانى بكتاب الارشاد لأجل ابنه وقرأ معه ابنه
يوسف وقال الموفق عبد اللطيف كان ابن الجوزى لطيف الصورة حلو الشمائل
رخيم النعمة موزون الحركات والنغمات لذيد المفاكهة يحضر مجلسه مائة ألف
أو يزيدون لا يضيع من زمانه شيئاً يكتب في اليوم أربعة كراريس ويرفع له
كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلد إلى ستين وله في كل علم مشاركة ولكنه
في التفسير من الأعيان وفي الحديث من الحفاظ وفي التواريخ من المتوسعين
ولديه فقه كاف وأما السجع الوعظى فله فيه ملكة قوية إن ارتجل أجاد وإن
روى أبدع وله في الطب كتاب اللفظ مجلدان وله تصانيف كثيرة وكان يراعى
حفظ صحته وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة أكثر مما يراعى
قوة بدنه ونيل لذته جل غذائه الفراريج والمزروعات ويعتاض عن الفاكهة
بالأشربة والمعجنات ولباسه أفضل لباس الأيىض الناعم الطيب ونشأ يتيماً
على العفاف والصلاح وله ذهن وقاد وجواب حاضر ومجون لطيف ومداعبات
حلوة وكانت سيرته في منزله المواظبة على القراءة والكتابة ولا ينفك من

جانبه حسناء في أحسن زى لا تلبيه عما هو فيه بل تعينه عليه وتقويه وقرأت بخط المترقاني أن أبا الفرج كان قد شرب حبّ البلاذر على ما قيل فسقطت لحيته فكانت صغيرة جداً وكان يخضبها بالسواد إلى أن مات ثم عظمه وبالع في وصفه ثم قال ومع هذا فهو كثير الغلط فيما يصنفه فانه كان يصنف الكتاب ولا يعتبره رحمه الله وتجاوز عنه (تاريخ الاسلام للذهبي جزء حوادث سنة ٥٩٦ — ٦٠٩ هـ والنجوم الزاهرة) .

عبد الرحمن بن عمر بن علي الهاشمي الجعفري الشُّشْتَرِي^(١) الطيب نور الدين الحكيم الطيب — كان فاضلاً في علوم وكتب المنسوب الذي أحمل الدر المنظوم وبرع في الانشاء والأدب وأيام الناس من العجم والعرب واتصل بعلاء الدين صاحب الديوان فأجلسه مع أصحابه في الايوان وحصل بالطب أموالاً وتقدم في الدولة فما يدرى أعادى الناس أم وإلى ثم انه أقبل على التصوف ودخل في التصوف ورحل عن التشوف والتسوف وخاض تلك الغمرات وترنم بذكر البان وليالى السَّمُرات وعمّر خانقاه جعل نفسه شيخها المشار إليه وكبيرها الذي يقدر الناس عليه وعظم شأنه عند خُدا بنسبته وبقي دخله في العام سبعين ألفاً ولم يزل على حاله إلى أن دخل النور من الأرض في ظلماته وذكر الناس به أيام الفضل وطيب أوقاتها وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وقد أسنّ وكان قد قدم بغداد ونزل بالنظامية وتفقه ومهر في الطب وتخرج بابن الصباغ وابن القسيس ونوه عز الدين الجعفري متولى البصرة بذكره وهو والد الشيخ نظام الدين يحيى الذي كان شيخ الربوة بدمشق وعاد إلى بغداد . مات في سنة ٧٢٣ هـ وقد شاخ (أعيان العصر وأعوان النصر والدرر الكامنة والوافى بالوفيات) .

الحكيم أمين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد السيواسي الشهير

(١) وفي الدرر الكامنة السستري والوافى بالوفيات .

بالإنهري — مجيد في الرياضيات ماهر في الطب والفلكيات بارع في المساحة والحساب فريد في معرفة الجيب والكرة والاسطرلاب وله يد طولى في وضع الآلات ومقامات عليّة في فن الهيئة ومقالات وتصانيف كثرت فوائدها وثمرت على الطلبة فرائدها وأقام بحماه مقرباً عند صاحبها المؤيد ووجد من إحسانه قيّداً من الفضة والذهب فتقيد ثم ورد بعد وفاته إلى حلب وتصدى لمعالجة الأبدان وشغل ذوى الطلب وكانت وفاته بها عن ثمان وأربعين سنة تغمدّه الله برحمته .
توفى سنة ٧٣٣ هـ (درة الأسلاك في دولة الأتراك لأبي علي الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب والدرر الكامنة) .

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهتد اللخمي من أهل قرطبة يكنى أبا المطرف — ميلاده مذكور في ابن أبي أصيبعة إلا أن هناك اختلاف في وفاته ففي التكملة كان مولده في ذى الحجة سنة ٣٨٩ هـ وتوفى منتصف يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان سنة ٤٦٧ هـ (التكملة ص ٥٥١) .

عبد الرحمن بن محمد بن موسى المنوفى ثم القاهري الكحال على باب قوصون — كان بارعا في الكحل ازدحم عليه العامة فيه وراج أمره في ذلك جداً بل تلبذ له جماعة وشيخه فيه علماً وعملاً السيد جلال الدين محمد بن النور بن علي بن محمد التبريزي وكذا أخذ عن الشمس محمد القرشي عرف بتليذ ابن قرصة وبلغنى أنه جرد من تجريد كشف الرين في الكحل شيئاً مات في مستهل صفر سنة اثنتين وثمانين وثمانماية بعد أن تكسح ورعت السوداء بيدنه ولم يكمل الستين عفا الله عنه (الضوء اللامع للسخاوى) .

عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي المالكي سكن أشيلية يكنى أبا محمد المطرف — كان مقدماً في الفهم بصيراً بعلوم كثيرة من علوم القرآن والأصول والحديث والفقه وفنون العربية والحساب والطب والعبارة

وقد أخذ من كل علم يحفظ وافر مع حفظه للأخبار والأشعار روضة جليسه
وكان قديم الطلب لذلك كله يبلده وبقراطية وبغيرهما فمن شيوخه بقرطبة الأصيلي
وأبو عمر الاشيلي وابن الهندي وعباس ابن أصبغ وأبو نصر وخلف بن قاسم
وغيرهم ذكره ابن خزرج وقال توفي في شوال سنة ٤٤٦ هـ ومولده فيما أخبره
سنة ٣٦٩ هـ (الصلة ص ٣٢٨) .

ابن صغير ككبير الكمال عبد الرحمن ابن ناصر بن صغير — المستقر في
رياسة الطب في سنة إحدى وثمانماية بعد فتح الله شريكا لشمس الدين عبد الحق
(الضوء اللامع) .

عبد الرحمن أبو الفضل المتطبب وقيل أبو عبد الله البغدادي — ذكره أبو
بكر الخلال قال كانت عنده مسایل حسان عن أبي عبد الله وكان يأنس به أحمد
وبشر بن الحارث ويختلف إليهما قال عبد الله المتطبب قلت لأبي عبد الله في قراءة
الآلحان قال يا أبا الفضل اتخذه أغانيا أتخذه أغانيا وقال قلت لأحمد إني صليت
اليوم خلف من قرأ قراءة حمزة فأعدت الصلاة قال فقال ما عليك مأثم وقال أبو
العباس محمد بن أحمد بن الصلت سمعت عبد الرحمن المتطبب ويعرف بطبيب
الشثثة يقول دخلت على أحمد بن حنبل أعوده فقلت كيف تجدك فقال أنا بعين
الله ثم دخلت على بشر بن الحارث فقلت كيف تجدك فقال أحمد الله إليك أجد
كذا أجد كذا فقلت أما تخشى أن يكون هذا شكوى فقال ثنا المعافا بن عمران
عن سفين بن سعيد عن منصور عن إبراهيم عن علقمة والأسود قالا سمعنا
عبد الله بن مسعود يقول قال رسول صلى الله عليه وسلم إذا كان الشكر قبل
الشكوى فليس بشاكي فدخلت على أحمد بن حنبل فحدثته وكان إذا سأله قال
أحمد الله إليك أجد كذا أجد كذا عبد السلام نقل عن إمامنا أشياء منها قال
قلت لأبي عبد الله ان بطرسوس رجلا قد سمع رأى عبد الله بن المبارك يفتي

به قال هذا من ضيق علم الرجل يقلد دينه رجلا لا يكون واسعاً في العلم (ص ١٢٤ من المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الامام أحمد) .

عبد الرحمن العطار — نصراني سامى يتطبب قدم مكة فنزلها وولد له بها أولاد فأسلموا وكان يعلمهم القرآن والفقه ووالى آل جبير بن مُطْعِم وولد له سنة مائة داود وكان عبد الرحمن يجلس فى أصل منارة الحرم من قبل الصفا وكان يضرب به المثل يقال أ كُفِرَ من عبد الرحمن لقربه من الأذان والمسجد والحال ولده وإسلامهم وكان يسلمهم فى الأعمال السرية ويحثهم على الأدب ولزوم الخير وأهله ومات ابنه داود بمكة سنة ١٧٤ هـ وقيل توفى سنة ١٧٥ هـ وهو من كبار شيوخ الشافعى وكان كثير الحديث قلت (أى الذهبي) أنا أتعجب من تمكين هذا النصراني من الإقامة بحرم الله فلعلهم اضطروا الى طبه والله أعلم والحكاية صحيحة (تاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ١٧١ — ١٨٠ هـ) .

عبد الرحمن الهراوى بك — تعلم فى مكاتب مصر ثم التحق بمدرسة الطب المصرية وأتم دراسته بها ونال رتبة يوزباشى وأرسل الى إفرنسة لأكال دراسته فى سنة ١٨٤٧ م وعاد بعد ذلك إلى مصر فى مارس سنة ١٨٥٥ م وعين بعد عودته أستاذاً للفسيولوجيا وأمراض الجلد بمدرسة الطب ونال رتبة قائم مقام سنة ١٨٧٢ م ثم الرتبة الثانية فى ١٥ ابريل سنة ١٨٧٧ م وترقى إلى أن صار وكيلاً لهذه المدرسة سنة ١٨٨٠ م وتوفى سنة ١٩٠٦ م ومن تأليفه كتاب فى الفسيولوجيا لم يطبع وتوجد نسخة منه فى دار الكتب الملكية (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون) .

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر الموصلى الامام نجم الدين ابن الشحام الشافعى — ولد سنة ٦٥٣ هـ وتفقه ببلاده ثم قدم دمشق سنة ٧٢٤ هـ وولى مشيخة خانقاه القصرين ودرس بالجاروخية والظاهرية والبرانية (أو تحذف واو العطف

وتصير صفة) وكان يعرف الفقه على مذهب الشافعي والطب ومات في ربيع
الآخر سنة ١٧٣٠ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني) .

عبد الرزاق درويش أفندي — تعلم في مدارس مصر ثم التحق بمدرسة
الطب ثم أرسل الى انكلترا في ٣١ أكتوبر سنة ١٨٥٠ لاتقان العلوم الطبية
بأدنبره ولما أتم علومه عاد إلى مصر في ٨ ابريل سنة ١٨٥٦ وعين بعد رجوعه
بملاطف الجهادية في الشهر المذكور ثم عين بقصر العيني ثم كان معلماً للغة الانجليزية
بالمدارس وترقى الى الرتبة الرابعة في سنة ١٨٦٤ م ثم اختاره الخديو اسماعيل
لتصلحه في اللغة الانجليزية ليعلم أنجاله هذه اللغة وفي سنة ١٨٦٥ م عين معلماً لهذه
اللغة بمدرسة التجويزية وفي سنة ١٨٦٦ م رقى الى رتبة أميرالاي ثم عين وكيل
للمدرسة البحرية الحربية باسكندرية عند افتتاحها من جديد في عهد الخديوي
اسماعيل في آخر سنة ١٨٧١ م وكان ناظرها وقتئذ مستر مكيلوب (باشا) وكان
يعلم اللغة الانجليزية بها وعلى التاريخ والطبيعة ثم عين ناظراً لها في مايو سنة
١٨٧٥ الى ابريل سنة ١٨٧٩ ثم أحيل الى المعاش وتوفي سنة ١٩٠٥ م وله من
المؤلفات كتاب مطبوع في الجغرافية العمومية (كتاب البعثات للأمير عمر
طوسون ص ٤٤٨) .

عبد السيد ابن اسحاق بن يحيى الاسرائيلي الحكيم الفاضل بهاء الدين ابن
المهذب — كان ديان اليهود وكان يحب المسلمين ويحضر مجالس الحديث وسمعه
المنزى ثم هداه الله تعالى وأسلم وتعلم القرآن وجالس العلماء وكان ماهراً في
صناعة الطب والكحل قال ابن كثير كان اسلامه يوم الثلاثاء رابع ذى الحجة
سنة ٧٠١ هـ وحضر هو وأولاده الى دار العدل فأسلموا جميعاً فأكرموا إكراماً
زائداً لأنهم أسلموا طائعين على بصيرة وعمل في تلك الليلة في داره ختمة ووليمة
عظيمة حضرها القضاة والعلماء وأسلم على يده جماعة من اليهود من أقاربه
وخرجوا يوم عيد الاضحى يكبرون مع المسلمين وفرح الناس بهم فرحاً زائداً

وأكرمهم إكراماً عظيماً ومات في جمادى الآخرة سنة ٧١٥ هـ ودفن بسفح قاسيون (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة وأعيان العصر للصالح الصفدى).

عبد الصمد بن أبي الفتح سلطان بن أحمد بن الفرّج الجذامى الصويّتى النحوى الطيب معتمد الدين أبو محمد بن قراقيش — ولد سنة أربعين وخمسمائة وقرأ القرآن على الشريف الخطيب أبي الفتح وقرأ العربية على سنا الملك أسعد بن على الحسينى الجوانى وكان إماماً بارعاً فى العربية والطب وكان من أعيان الأطباء توفى سنة ٦٠٨ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٥٩٦ — ٦٠٩ هـ).

عبد العزيز الطيب — توفى فجأة وهو والد سعد الدين الطيب الأشرفى وفيه يقول ابن عنين :

فرادى ولا خلف الخطيب جماعة وموت ولا عبد العزيز يطيب
توفى سنة ٦٠٤ هـ (البداية والنهاية لابن كثير).

الدكتور عبد العزيز اسماعيل باشا — ولد بمدينة بلقاس من أعمال الغربية وتلقى دروسه الأولية بمكتب المدينة ثم انتقل إلى القاهرة وأتم دراسته كلها بها وحاز اجازة طيب من مدرسة الطب بقصر العينى سنة ١٩١٠ م وكان فيها متفوقاً على أقرانه ثم رحل إلى انكلترا لآتمام علومه وحصل فيها على الاجازات الطبية الدالة على تفوقه وذكائه ثم عاد إلى مصر وعين طبيباً مقيماً للأمراض الباطنة فى مستشفى قصر العينى ثم انتقل إلى مستشفى عباس (الآن مستشفى الملك) طبيباً للأمراض الباطنة ولكنه لم يلبث فيها إلا شهوراً حيث انتخب طبيباً مساعداً للأمراض الباطنة بمستشفى قصر العينى ثم رقى إلى طبيب باطنى بلقب مساعد أستاذ ثم إلى وظيفة أستاذ للأمراض الباطنة وانتخب فى انكلترا زميلاً بكلية الأطباء الملكية بلندرة وهى درجة عليّة لا تمنح إلا للنفوقين الذين

يثبت لديهم نبوغهم وكفائتهم وفي سنة ١٩٤٠ م عين أستاذاً للدراسات العالية بمدرسة الطب المصرية وأنعم عليه بنيشان النيل من الدرجة الخامسة في سنة ١٩٢٥ م وبرتبة البكوية من الدرجة الثانية سنة ١٩٣٦ م وبرتبة الباشوية في سنة ١٩٣٧ م وكان رحمه الله حلو الشمائل حسن الآداب مع المحبة لفعل الخير وكان ديناً صالحاً ومن طباعه حب العزلة والابتعاد عن مخالطة الناس يؤثر عمله على راحة جسمه أو الاناقة في ملبسه وقد نبه اسمه وذاع ذكره وأقبلت عليه المرضى وكان دأبه على العمل مساعداً على إضعاف جسمه وسقوط قوته فأصيب فجأة بفالج شديد لم يمهله يوماً واحداً توفي يوم الجمعة لحس خلت من شهر صفر سنة ١٣٦١ هـ الموافق العشرين من شهر فبراير سنة ١٩٤٢ م ولم يتجاوز الخامسة والخمسين من عمره ودفن في اليوم التالي بالقاهرة رحمه الله وأجزل ثوابه وله من المؤلفات رسالة قيمة في الطب والقرآن نشرها تباعاً في إحدى الجرائد اليومية ثم جمعها وأعاد طبعها مرة واحدة وله أيضاً جملة مقالات نشرت في المجلة الطبية المصرية وفي بعض المجلات الطبية الانجليزية .

عبد العزيز بن عبد الجبار بن أبي محمد العلامة موفق الدين السلي الدمشقي الطبيب طبيب الملك العادل — كان فقيهاً ديناً بصيراً بالطب يشغل فيه وله تلامذة مات في آخر الكهولة سنة ٦٠٤ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٥٩٦ — ٦٠٩ هـ) .

عبد العزيز بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود بن شميل الشيخ عز الدين بن كمال الدين البغدادي الطبيب — مولده في رجب سنة ٦٧٢ هـ سمع الفقه شيخ عبد القادر علي بن الذباب عن ابن مطيع عنه وأجازته جماعة منهم ابن البخاري وابن شيخان وابن الكمال وابن الفاروقي وزينب بنت علي والقاضي

التقى ووزيره ^(١) بنت النبي وغيرهم ذكره ابن رجب في معجمه وقال توفي في بغداد سنة خمسين وسبعماية بالطاعون ودفن الى جانب والده الخطيب وأخيه صفي الدين عبد المؤمن بترية أبي السعود بمقبرة الإمام احمد (ذيل تاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ٧٥٠ هـ) .

عبد العزيز بن عدي بن عبد العزيز عز الدين البلدي — كان في بدايته صيرفياً في سوق الغزل ثم اشتغل وبرع وأتقن الطب والفرائض والجبر والمقابلة وحفظ الحاوي الصغير وتميز في المذهب وكان أكثر اشتغاله على السيد ركن الدين ودخل الشام فولاه الصالح صاحب أرزن الروم القضاء والمشورة فظلم وتمرد وصار يركب في زى الملك فاتفق أنه قتل شخصاً لفساد بدا منه فثار عليه أقاربه وشكوه الى غازان فطلبه فشد منه صاحب ماردين وأصلح حاله مع خصومه وفارق الأرزن وقدم الموصل ودرس وناب في القضاء ونسب اليه رأى النصيرية فطلب وهرب الى أرزن الروم وكان صاحبها على هذا الرأي فاتصل به وبقي بها مدة الى أن مات سنة ٧١٠ هـ (في نسخة ٧١٧) أو بعدها وقرأت بخط العثماني أنه لما فارق الموصل أقبل على نشر العلم وشرح نبيه ابن يوسف في مجلدين ومات سنة ٧١٩ هـ كذا قال ولا يوثق به (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني) .

عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز من أهل طرطوشه يكنى أبا الأصيح — سمع من أبي بحر الأسدي وغيره وكان من أهل الفقه والأدب عارفاً بالفرائض والحساب مشاركاً في علم الطب توجه رسولا من أهل بلده الى ابن تاشفين فلما صار لحقته وفاته بقرناطة سنة ٥٢٣ هـ عن بعض أصحابنا (التكملة ص ٦٢٤) .

عبد العزيز بن فارس بن عبد العزيز بن ميمون الحكيم أبو محمد الشيباني

(١) لهاكلة فارسية بمعنى الطاهرة .

الرابعى الاسكندرانى — كان من أعيان الأطباء فى زمانه حدث عن عبد المعطى ابن مسافر اللثمودى وعاش اثنين وثمانين سنة فانه ولد سنة عشر وخمسمائة وتوفى فى الثامن والعشرين من صفر سنة ٥٩٢ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٥٨١ — ٥٩٦ هـ) .

عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن سعدون الأزدي البَلَنْسى الطيب — سمع من أبى الحسن بن هذيل وغيره وتوفى فى رمضان سنة ٦٠٥ هـ وكان من كبار الأطباء بالآندلس (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٥٩٦ — ٦٠٩ هـ) .

عبد العزيز الهراوى باشا — تعلم فى مكاتب مصر ثم التحق بمدرسة الطب بقسم الصيدلة وبعد أن أتم دروسه نال رتبة ملازم ثان ثم اختير للسفر الى إفرنسة فى بدء سنة ١٨٤٥م للتخصص فى العلوم الكيماوية والطبيعية ولما أتم دروسه عاد الى مصر فى ديسمبر سنة ١٨٦٣ وعين بمصلحة الصحة ثم بدار الضرب بالقلعة وأخذ يرقى الى أن صار مديراً لهذه الدار وناظراً لمعمل البارود بمصر القديمة ونال رتبة الباشوية وقد اشتهر الهراوى باشا بالبحث الذى قدمه الى مدرسة الطب بفرنسة (تيز) ونال به أجازة دكتور فأثبت فى هذا البحث إمكان استخراج جميع الألوان من نبات الحناء والى سنة ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م) كان الهراوى باشا على قيد الحياة (تاريخ البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٣٦١) .

عبد الفتاح بن مغيزل بن مصطفى بن عبد الباقي بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن مغيزل الشافعى الدمشقى الفاضل الأديب البارع الطيب — كان له فى الأدب وفنونه الاطلاع والوقوف التام مع مهارة فى علم الطب والحكمة دمث الاخلاق حسن العشرة طيب المذاكرة سلم الناس من يده ولسانه لا يعنى بما لا يعنيه ولا يشغل نفسه بشيء من المذلة يدينه ولد بدمشق فى سنة ١١٢٢ هـ كما أخبرنى من

لفظه واشتغل بطلب العلم بعد أن تأهل له فقراً على جده السيد عبد الباقي والشيخ محمد الحبال والشيخ اسماعيل العجّلولي والشيخ محمد الديري وانتفع على الشيخ محمد قولتقسيز وقرأ أيضاً على الشيخ محمد الغزي الفُرضي مفتي الشافعية بدمشق وعلى الشيخ احمد المتيني والشيخ صالح الجينيني والشيخ علي كزبر وحضرهم وأخذ عن الاستاذين العارفين الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ مصطفى الصديقي وفي آخره أمره لازم الشيخ عمر البغدادي نزيل دمشق وحضره في الفتوحات المكية وشرح نصوص الحكم للجندی وغيرهما وكان تحفة ندمائه وشامة خلانه مصطحباً زمرة أفاضل وأدباء وسادة وكان يكثر التردد الى بني حمزة النقباء بدمشق وهو من خواصهم وكان في الطب يراجع ويعالج المرضى وكانت عليه وظائف قليلة فرغها لابن أخيه عند موته وفي آخر أمره حصل له داء المفاصل فتكد عيشه وأفناه وأعله وأضناه فكان تارة يخرج من البيت وتارة يستقيم وملازمته لداره أكثر وصدق عليه قول القائل :

ومن حكم المولى التي تبهر النهى طبيب يداوى الناس وهو عليل
ولم يزل مرضه يزداد الى أن مات وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع
الثاني سنة ١١٩٥ هـ ودفن بتربة الذهبية في مرج الدحداح ولم يعقب إلا البنات
رحمه الله تعالى (سلك الدرر ج ٣ ص ٤٢) .

عبد الفتاح القزويني الطبيب الماهر — ولد سنة ٨٧٤ هـ واشتغل بالمعقولات
والطب وغير ذلك ورحل الى الهند وصار من أصحاب خُداوند خان وزير
السلطان مظفر الكُجُرّاتي ثم قدم مكة فحج وجاور بها وكان ضنيناً بالمعالجة
مع حسن تصرفه فيها واستمر بالمدينة إلى أن مات بها سابع شوال سنة ٩٤٢ هـ
رحمه الله (السنا الباهر للشيلي ص ٤١٩) .

عبد القادر بن العربي المُتنبهي المدغري المعروف بابن شقرون المكناسي —

فقيه نحوي أديب أريب لغوي حكيم طيب ماهر خير فاضل علامة مشارك
كامل مدرس نقاع رحل إلى الحج وزيارة خير رسول ودخل الاسكندرية
ومصر وغيرهما من البلاد وأفاد واستفاد قال في حقه أبو عبد الله محمد بن الطيب
الشريف العلّمي في أنيسه المطرب ما نصه شاعر مصيب رتع في البلاغة بمرعى
خصيب وأحرز من الديانة أوفر نصيب ودخل بيوت العربية من أوضح المسالك
وطرز في حديث السنن نحو ابن مالك بفقّه مالك واختار الوحدة وانفرد بالخول
وحده ورغب عن الولدان واعتزل الاخوان والاخذان وضم إلى علم الأديان
علم الأبدان فركب الأدوية وانتشرت له بين الحكماء أي ألوية وعرف الأمراض
وأرسل سهام الرقي فأصاب الأغراض ورحل إلى المشرق فأدى فرضه ثم رجع
قاصداً أرضه فتاهيك من علم اجشّيب ومن دُرّ نظم ودُرّ احتلب قال ولقيته
بمسجده من مكناسة الزيتون عند ضريح ولي الله تعالى أبي العباس أحمد بن
خضراء رضى الله عنه فتلقتاني بوجه وسيم ومر لي معه حديث أروى من النسيم
واستشدني فأنشدته للحال :

ولما أن خلى المغنى وبتنا جميعاً بالعفاف مؤزرين
قضينا الحج ضماً والتماساً ولم نشعر بما فى المشعرين

الى غير ذلك من رقيق الأشعار قال وحضرت يوماً مجلس إقرائه لأخبر
كنه ذكاته ودهائه فوجدته يتكلم في التيمم ويقول اعلم أن من تيمم للفرض لم
يجز له أن يصلى بتيممه سوى ذلك الفرض التيمم له ما لم يكن جنازة غير متعينة
أو سنة فالأباحة بعد الفرض وكما تصلى السنة فما دونها بعد الفرض فكذلك بعد
النفل وفي النوادر عن ابن القاسم لا بأس أن يوتر متيمم النفل والمراد بالنفل
ما يقابل الفرض أعم من أن يكون سنة أو غيرها وفي سماع أبي زيد ويشترط
في الجميع الاتصال بالخطاب وانظر هل مراده اتصال الفريضة بالنافلة أو اتصال
النوافل في أنفسها الظاهر الأول وكلاهما منصوح عليه وفي سماع موسى الفصل

اليسير لا يضر وفي السماع رأيت لو تيمم للنافلة وصلى ثم لم يزل في المسجد في حديث ثم أراد أن يقوم ليتنفل بذلك التيمم قال إن تطاول ذلك فليبتدي تيممه وإلا فأرجو أن يحزته وصرح باشتراط الاتصال صاحب الطراز والمتقى والتوضيح وابن عروة وغيرهم ابن رشد الأصل أن لا يصلي صلاتين بتيمم واحد فريضة ولا نافلة أنظر بقيته وفي التوضيح وشرط ابن رشد أن تكون النافلة منوية عند تيمم الفريضة وإن لم ينوها لم يصلها ونحوه للشامل وابن فرحون وبهرام بن عبد السلام إذا قصد الفرض جاز له ما شاء من النفل وهو تابع في ذلك لابن الحاجب الأجهوري ظاهر المدونة أن يفعل النفل بتيمم الفرض وإن كثر وقيد التونسي بأن لا يكثر ونقله في النوادر عن مالك رحمه الله والشافعية أن يفعله إلى أن تدخل الفريضة الثانية واستظهره في التوضيح تبعاً لابن عبد السلام قال لأن ما يفعله من النوافل إنما هو بالتبع للفريضة ولا معنى للتابع عند فقد المتبوع قيل وهو موافق لكلام التونسي إذ يمكن حمله عليه إذا علمت هذا فاعلم أنه يصح إيقاع السنة بتيمم النافلة كما مرّ وعليه ابن القاسم في المجموعة سند وإذا قلنا بمنع الجمع بين فرضين فهل يجمع بين فرض وسنة أو فرض عين وفرض كفاية المذهب أنه يجمع إذا قدم المكتوبة وفي الواضحة من تيمم للعملة له أن يؤثر بتيممها ويصلي من التنفل ما شاء ومثله لابن الحاجب والتوضيح ثم النافلة فلأن تجوز السنة بتيمم السنة أولى وأحرى الخطاب ووقع في التوضيح إذا جاز إيقاع السنة بتيمم ما يومه خلاف ذلك فانه قال لما تكلم على مسألة فمن صلى فرضين بتيمم واحد ما نصه فرع قال ابن سحنون وسبيل السنن في التيمم سبيل الفرائض الوتر وركعتا الفجر والعيدان والاستسقاء والخسوف بتيمم لكل سنة كما في الفرائض نقله اللخمي .

قال وسألت (يعني صاحب الترجمة) عن أشياء من الأطعمة والاشربة وأي شيء أنفع للإنسان أن يأكله أو يشربه فأدلى بأشياء نافعة رافعة للأمراض

دافعة قال لى رعاه الله « دماغ الجمل » من شرب منه مثقالا بخل وعسل نفعه لغشاوة البصر .

« ألبان الابل » تدفع وجع الأسنان .

« دم الثور » اذا قطر على الجراحات التى يسيل منها الدم حبسه واذا قطرت مرارته فى الاذن مـ الطنين .

« شعر العنز » اذا بخر به البيت طرد الهوام .

« ورق الزيتون الأخضر » اذا طبخ بالماء ورش به البيت هرب منه الذباب .

« ورق الأثـرـمـج » من جففه وسحقه وعجنه بدهن زيت ولوز وأطعمه من شاء أحبه حباً شديداً وكذلك

« ورق التفاح » اذا سحق مع السكر الأبيض واللوز وأطعمه من شاء ملك قلبه .

« عظم الكبش » اذا حرق وسحق وعجن بلبن النساء وجعل فى قطنه ووضع على نهش الهوام وعلى القروح الردية الخبيثة أبرأها وألحمها من غير ألم .

« البابونج » يبرىء من وجع الكبد .

« الحلبة » اذا طبخت بالعسل وشربت أخرجت ما فى الأمعاء من الأخلاط الردية .

« دهن اللوز الحلو » ينفع للحصى ويسهل خروجها .

« الحبة السوداء » اذا شربت بماء وعسل فتنت الحصة .

« أغصان الفجل » بلا ورق اذا شرب من عصيرها أوقية فتنت الحصة كبيرها وصغيرها .

أخذ بقاس عن جماعة من الشيوخ وأخذ الطب عن الطبيب أبى العباس احمد بن الطبيب أبى عبد الله محمد أذراق أخذ عنه مسائل كثيرة من الطب .

وأخذ بمكناسة الزيتون عن جماعة من الشيوخ وأخذ الطب عن الطبيب الماهر أبو اسحاق ابراهيم بن القائد على الطبيب الأندلسى المراكشى ثم المكناسى

وهو من أطباء الجدد الأكبر السلطان مولانا اسماعيل أخذ عنه مسائل كثيرة من الطب وأخذ بمصر عن الشيخ أحمد الزيداني مسائل كثيرة من كتاب ابن النفيس الذي اختصر فيه القانون لابن سينا ومسائل كثيرة من كتاب الإرشاد لابن جميع .

وأخذ عنه كثير وله شعر كثير وقصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم . مؤلفاته : منها شرحه مع البسط والتعريف للشيخ المكودي والأرجوزة في علم الطب المعروفة بالشقرونية نظمها بإشارة من أبي المعالي الصالح بن المعطى الشرقاوى العمرى لما قدم على مكناسة الزيتون عام ١١١٣ هـ فطلب من المترجم في أبيات رجزية أن يقيد له في الطب أرجوزة تتضمن مسائل مخصوصة منه عيّنها الشيخ المذكور في أبياته المذكورة ولم أقف على تاريخ وفاته غير أنه كان حياً يرزق سنة ١١٤٠ هـ .

عبد القادر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد با فضل العدنى — أحد العلماء الفقهاء الأدباء أخذ عن العلامة عبد الله بن عمر با مخرمة الفقه والعربية وغيرها ولازمه وأخذ عن الشيخ محي الدين بن عبد الحق الحموى العربية وعن الشهاب أحمد بن عمر الحكيم مُعَلِّب الطب وسَمِعَ من خلق كثير ودرس في مسجدهم المعروف بمسجد المدرسة وانتفع به جماعة وولى نيابة الشافعية بعدن فقام بها أتم قيام على أحسن نظام وكان قائماً بجميع وظائف المسجد مواظباً على جميع السنن الشهيرة والآداب النبوية واستمر على الحال المشكور إلى أن انتقل ضحى يوم الأربعاء ١٣ خلت من جمادى الأولى سنة ٩٧٩ هـ ودفن بقرب قبر جده محمد بن أحمد رحمهم الله (السنا الباهر للشيلى ص ٧١٠) .

زين الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد القويضى الدمشقى الصالحى الحنفى الطيب الحاذق أخذ الطب عن الرئيس خشمش الصالحى وكان أستاذاً

وقد يعطى الدواء من عنده أوفى الطب يذهب إلى الفقراء في منازلهم ويعالجهم ويفاقهم وربما لم يأخذ شيئاً يركبه من كيسه وكان في آخره يتلو القرآن في ذهابه وإيابه من الصالحية إلى دمشق وكان ساكناً بالصالحية بالقرب من الجامع الجديد وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة وله شعر وسط وتوفي ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٩٤٧ هـ ودفن تجاه تربة السبكيين وتأسف الناس عليه (شذرات الذهب ج ٣ ص ٧٠٣ والكواكب السائرة للغزى ج ٢ ص ٢٧٥) .

القُطبي عبد القادر محمد بن شمس الدين القطبي — نسبة لجد أبيه لأمه علم الدين لكونه منسوباً للقطبية طيب (الضوء اللامع للسخاوي وفي بدايع الزهور لابن اياس : كان من أعيان الأطباء توفي يوم الخميس ١٢ ربيع الآخر سنة ٩١٩ هـ) .

عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقر بن الجدة وأبي الوليد بن رشد وأجازته أبو الحسن بن هذيل كان فقيهاً حافظاً حسن الهدى والسمت مشاركاً في الحديث بصيراً بالشروط قائماً على مذهب مالك متقدماً في الفتيا مع تفنن في طب وغيره له مختصر في الحديث وتفسير جمع فيه بين ابن عطية والزمخشري ولى قضاء رندة وغيرها توفي بأشيلية عام ستة عشر وستماية وقيل سبعة عن نحو ثمانين سنة ومولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

عبد اللطيف بن أخى العفيف — ن تقي الدين المسمى عبد اللطيف .

أبو محمد عبد المجيد الزبادى — بزاي فباء موحدة مخففة فألف ودال مهملة بياء النسب من رهط ينتسبون للشرف بفاس كان له مهارة في علم اللغة والعروض وشارك في النحو والبيان والتصوف والحديث وكان له مهارة في الطب والعلاج وكان له أخلاق حسنة متسعة جداً ينظم الشعر فله قصائد كثيرة أخذ عن الشيخ

الوجارى وشيخنا أبى عبد الله الجندوز وأبى عبد الله محمد بن قاسم جشوس وأبى عبد الله محمد بن عبد السلام بنانى وأبى العباس بن المبارك ولقى أبا العباس احمد السوسى وصاحفه بالسند المتقدم فى ترجمة سيدى الهادى العزائى (بالزاي) توفى صاحب الترجمة ثانى عشر شعبان عام ثلاثة وستين ومائة وألف (نشر الثانى لأهل القرن الحادى عشر والثانى لسيدى محمد بن الطيب بن أبى محمد القادري طبع مراکش ص ٢٥٧ جزء ٢) .

عبد الملك بن على بن سلة الممدى ومدد فى غافق من أهل بلنسية يكنى أبا مروان ويعرف بابن الجلالد — أخذ عن أبى الطاهر التميمى مقاماته اللزومية وروى عن أبى العرب عبد الوهاب بن محمد الشجيبى سمع منه يبلنسية مع أبى الحسن بن سعد الخير فى سنة ٥٥١ هـ وكان مشاركاً فى علم الطب محترفاً به حدث عنه أبو عبد الله بن نوح مقامات أبى الطاهر التميمى عنه وتوفى فى نحو سنة أربع أو خمس وسبعين وخمسمائة ذكر لى ذلك ابن سالم (التكملة ص ٦١٨) .

عبد الهادى اسماعيل افندى — كان موظفاً فى حكومة مصر ثم أرسل فى بعثة للتعلم فى فرنسة لتعلم الطب البيطرى وذلك سنة ١٨٤٥ م ولما عاد إلى القاهرة فى ٢٣ يوليو سنة ١٨٤٨ عين معلماً فى مدرسة الطب البيطرى وفى عهد الخديو اسماعيل عين ناظراً لمدرسة الطب البيطرى بالعباسية وله من التأليف كتاب العجالة البيطرية لارشاد الضباط السوارى والطوبجية طبع بمصر سنة ١٨٧٣ م (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٣٥٤) .

الحكيم عبد الوهاب الطبيب النيسابورى — صاحب منصب فى الفلسفة :

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| أهدى إلى الصب الجوى بصدوده | ريم يروم الحسن بعض جنوده |
| إياك عذل المستهام ولا تكن | من يطيل القول فى تفنيده |
| حاز السيادة والشباب بماية | والعمر فى إقباله ومزيده |

الفضل دار وهو عامر ربيعها والحمد شخص وهو جبل وريده
ما كان نيسابور لولا عدله إلا غزالا بين فكي سيده
(تمام تنمة صوان الحكمة ص ٣٠٧).

عبدالوهاب بن احمد أدراق — خاتمة الحكماء جليل القدر رفيع الذكر محبوب
العام والخاص جبهة الزمان ویتيمة الأوان فقيه عالم طيب ماهر أديب ناظم
ناثر له معرفة بالنحو واللغة والشعر واتته اليه في زمانه الرياسة في فن الطب
فكان لا يُجارى فيه ولا يبارى مع لطف وجاه ووجاهة تقف الوزراء فن دونهم
ببابه وقوف الممالك بأبواب الملوك وكان الطبيب الخاص لدى الجلالة الاسماعيلية
لا يفارق السلطان وكذلك لدى ولده أبى محمد عبد الله وكانت له مكانة عظيمة
لديها لم يلحقها غيره بحيث لا ترد شفاعته ولا تهمل إشارته وكان مضربه ومنزله
في الأسفار أعظم من مضرب أكبر العمال له الاستنباط في الطب الذى يحق أن
يخضع له به بقراط فن دونه وكذلك ابن سينا مع همة ووقار وسمت وعلو
مقدار وكانت تحبه الملوك وتجله وتقدر قدره وأجازوا له الجوائز ذات البال
ومارس علاجهم وتردد اليهم فأدنوه وأحلوه منهم محل التكرمة والاجلال وله
نظام في الطب في أنواع العشب والفواكه وخواصها ومنافعها لو جمع ذلك
لكان ديواناً حافلاً وسيمر بك نزر من ذلك وما يبرهن على مهارته في الطب
وكامل معرفته أن شخصين أرادا أن يختبرا في الطب وكان كل من عنده مريض
يأتيه عند الصباح بزجاجة فيها بوله يقال لها الهراقة فعمد أحد الشخصين الى
بول كبش سمين وجعله في زجاجة وعمد الآخر الى سقف قديم تنزل منه
القطرة وجعل ماء القطرة في الزجاجة كأنه بول واختلطا في الناس فجعل
الطبيب ينظر في كل هراقة ويصف للمريض الدواء حتى وصل لصاحب
الكبش فجعله في ناحية ثم وصل لصاحب السقف فجعله في ناحية حتى فرغ من
أمر الناس فقال لصاحب الكبش هذا غلبت عليه الشحم إن لم تذبجه عن

قرب مات وقال لصاحب السقف اجعل لهذا حرية وإلا سقط ثم قبضهما وأراد أن يذهب بهما إلى الحاكم ثم عفا عنهما . ومن ذلك أنه كان يمر على رأس الشراطين فيجد إنساناً في طراز يقول الآيات بصوت حسن فكان يقف لاستماع صوته فمر يوماً فسمع صوته وهو متغير فصعد إلى الطراز فسأل عن الآنية التي يشرب منها فوجدها برادة فكسرها فوجد فيها وزعة فقال هذه هي التي غيرت صوته . ومن ذلك أنه كان ماراً بالرصيف ومعه عبده وإذا بإنسان باحدى يديه لبن وفي الأخرى حوت فقال لعبده اتبع هذا وقيد الدار التي يدخل فيها فتبعه ولما كان من الغد أمره أن يذهب إلى تلك الدار وينظر هل بها جنازة فذهب عبده وأخبره أن بها جنازة فذهب المترجم ودخل على الميت وفصده في محل وقال لأهله أخروه حتى تنظروا في أمره ثم بعد هنيهة زال ما بالميت وعاش بعد إلى غير هذا بما يقضى فيه العجب ويشهد للعرب بالتفوق الذى لا مطمع لغيرهم فى الوصول اليه وإنما أوقفنا فى الحضيض الأسفل الكسل وإهمال اتباع سلفنا الصالح رضوان الله عنهم . وقفت على ظهير سلطانى أصدره سيدنا الجد الأكبر أبو النصر اسماعيل يتضمن الانعام على صاحب الترجمة بعمالة الجزية الواجبة على أهل الذمة القاطنين بعاصمة المكناسة وذلك فى الرابع من صفر عام سبعة وثلاثين ومائة وألف ووقفت على ظهير أصدره نجل أبى النصر المذكور المولى على زمن إمرته بالانعام على المترجم على وجه الاقطاع والتملك بدار القرفطى المجاورة لروضة السيدة عائشة العدوية من العاصمة المكناسية وذلك فى منتصف جمادى الآخرة عام سبع وأربعين ومائة وألف كما وقفت على ظهير آخر أصدره بالانعام على المترجم بمستفاد ميزان قاعة العطارين من فاس وما يضاف لذلك داخل المدينة وخارجها إعانة له على ما هو بصدد من القيام بالوظائف السلطانية وملازمته للدار العالية وذلك فى الخامس والعشرين من ذى القعدة الحرام عام سبع ومائة وألف .

مؤلفاته : منها تعليق على النزهة للشيخ داود وأرجوزة ذيل بها أرجوزة

ابن سينا في الطب وأرجوزة في حجب الأفرنج المعروف لدى العامة بالنوار وهن
السمهرى فيمن نفي عيب الجدرى ردّه على من يقول انه ليس من عيوب
الريق ومنظومة في مدح صالحى مكناسة الزيتون وغير ذلك وله شعر كثير
منه قوله :

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| أفضل شيء للتداوى يؤكل | الكبر المملح المخلل |
| قطعه الحر وقيل البرد | والحر أشهر على ما يبدو |
| وقيل بل بحسب الأقاليم | حرأ وبرداً عن ذوى التعاليم |
| مسخن للبعد المبرودة | مفتح للكبد المسدودة |
| يقتت الحصة والبول يدر | وفى الطحال سره أمر شهر |
| منه لشهوة الغنى | بعد سقوطها بلا امدا |
| ويخرج الحام من المفاصل | ان حلها من خارج أو داخل |
| ويطرد الرياح والسموما | يبرءها والبهق المذموما |
| والريق والسعال للبرود | والخل فى المحرور من مفيد |
| ويبرىء القروح والأسنانا | يعيدها قوتها استنانا |
| ويجبر الكسر وما ضاه | من هتك أو وهن حواه |
| كذا يحل كل صلب من ورم | وشبهه وفى الخنازير أتم |
| ويخرج الديدان عن قريب | ولو من الأذن على تجريب |
| وهذه الخصائص المذكورة | لقشر أصله ترى مسطوره |
| وقد ينوب اللب عن أصله فى | خصاله وبالمزيد قد ين |
| والكبر الحائز كل نخر | ما كان منه ثابت فى الصخر |

توفى عن سن عالية ليلة الاثنين الثامن والعشرين من صفر الخير عام تسعة
 وخمسين ومائة وألف ودفن ظهر اليوم المذكور بروضة سيدى محمد الطالب
 قرب سيدى أبى غالب .

وله تقييدات كثيرة أخذ العلم عن عدة شيوخ كالشيخ البوسى وسيدنا البحر

وغيرهما وتبرك بالعارف بالله سيدى احمد بن عبد الله وكان يذكر عنه حكايات في تفرج مضائق عرضت له في علاج أولاد السلطان وأضرابهم ورأيت بخطه أنه حكى عن سيدى احمد بن عبد الله أنه قال كان رجل لا يتكلم إلا مرة في كل سنة فاذا تكلم نطق بثلاث كلمات الأولى سر كيف تحمل الثانية مالك ما تريد الثالثة ادركان تقدر قال وأذن له سيدنا احمد بن عبد الله في نظم هذه الكلمات فنظمها فقال :

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| سر كما تحمل في كف القدر | لا كما تختار إن كنت أثر |
| فالعبد من مراد أن يرد | كل شيء بقضاء وقدر |
| فاذا ما قلت إني قادر | فادركنى تفعل شيئاً أو تزر |
| سلم الأمور لمولايك ولا | تتعبد العقل بورد أو صرر |
| واطرح عنك قضاياها لها | أثر وأشدد على ما في الأثر |
| واذا ما اشتد أزم فله | فرج أقرب من لمح البصر |
| فابتهل لله واسأله اذا | جنّ ليل سيماء عند السحر |
| بخشوع وخشوع تعط ما | فوق ما تأمل من رب القدر |
| وختام المسك إكثارك من | صلّ يارب على خير البشر |
| وعلى الآل وصحبه كلما | طلعت شمس وما لاح قر |

توفي في أواخر صفر عام الترجمة أى سنة ١١٥٩ هـ ودفن بالقليعة بفاس بداخل قبة سيدى محمد بن الطالب نفعا الله به (نشر المثنى لأهل القرن الحادى عشر والثانى لسيدى محمد بن الطيب بن أبى محمد عبد السلام القادري طبع فاس ص ٢٥١ ج ٢) .

عبد الوهاب بن احمد بن سحنون الحكيم البارع الخطيب مجد الدين خطيب النّيرب — روى عن خطيب مرّءاء وله شعر وأدب وفضائل وكان من فضلاء الحنفية درس بالدماغية وعاش خمساً وسبعين سنة وتوفي في شوال سنة أربع

وتسعين وستاية وكان طيب مارستان الجبل ومن شعره رحمه الله تعالى :
لا تجزعن فما طول الحياة سوى روح تردد في سجن من البدن
ولا يهولتك أمر الموت تكرهه فانما موتنا عود الى الوطن
وسمع قول مجير الدين بن تميم في تفضيل الورد :

من فضل النرجس وهو الذي يرضى بحكم الورد إذ يغرس
أما ترى الورد غدا جالسا إذ قام في خدمة النرجس
فأجاب من غير روية :

ليس جلوس الورد في مجلس عام به نرجسه يوكس
ولما الورد غدا باسطاً خدّاً تمشي فوقه النرجس
وقال في مشاعلي رحمه الله :

بأبي غزالا جاء يحمل مشعلا يكسو الدجى بملاء ثوب أصفر
فكأنه غصن عليه باقة من نرجس أوزهرة من نوفر
وقال وقد أهدى نرجساً :

لما تحجبت عن عيني وأرقني بعدى ولم تحظ عيني منك بالنظر
أرسلت مشبهها من نرجس عطر كيما أراك باحداق من الزهر
وقال :

لله حسن الياسمين يلوح فوق الورد للندماء والندمان
مثل الثنايا والحدود نواضراً أو كالفراش هوى على الثيران
وقال :

ورد أبيض قد زاد حسناً فعند الصد للنجمل احمرار
يمثله النديم اذا رآه مداهن فضة فيها نضار
وقال أيضاً في النيلوفر :

يا حسنه نيلوفرأ في مائه طاف وفي أحشائه نار تستعر

يحكى أنامل غادة مضمومة جمعت وزينها خضاب أخضر
(فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٢ ص ٢٠ والبداية والنهاية لابن كثير
وتاريخ الاسلام للذهبي حوادث من سنة ٦٩١ — ٧٠٠ هـ) .

عبد الوهاب بن صدقة القوصوفى القاهرى الطيب والد الرئيس الشمس
محمد — من برع فى الطب وتخرج به جماعة منهم قريه العلا على بن فتح الدين
ابن قجاجق ومات سنة ٨٣٥ هـ (الضوء اللامع للسخاوى) .

عبد الوهاب بن محمد بن طريف الشيخ تاج الدين بن الشيخ شمس الدين
الشادى القاهرى الحنفى — ولد فى سنة ٧٦٦ هـ بالقاهرة وكان شافعيًا فتحول تبعاً
لأخيه بواسطة الشيخ أكمل الدين حنفياً وسمع دروسه فى الفقه وبُحث فى علم
الميقات على الشمس الغزولى والجمال الماردانى ثم الشهاب بن المجدى وفى الكحل
على السراج البلاذرى وسمع الحديث فى صغره على جماعة منهم الجمال عبد الله
الباجى والصدر محمد بن على بن منصور الحنفى وابن الخشاب والصلاح البلنسى
وابن الملقن والسويداوى والشمس ابن أبى رنا والجمال بن حديدة والمجد اسماعيل
الحنفى ومحمد بن منصور المقدسى الحنبلى فى آخرين وبرع فى الميقات وبأشر العمل
به فى عدة أماكن كالمنصورية وجامع الحاكم وكذا خدم بالكحل فى البيمارستان
وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء وكان إنساناً خيراً ثقة ظريفاً فكيه
المجالسة نير الهيئة لطيف الحجم محباً للطلبة متودداً الى الناس ذا ثروة من وظائفه
وغيرها يقنع بالقليل من ذلك ويصرف باقيه فى وجوه الخير . مات فى يوم
الجمعة ١٣ شوال سنة ٨٥١ هـ وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن بالتربة السعيدية
رحمه الله وإيانا (التبر المسبوك فى ذيل السلوك للسخاوى ص ١٩٤) .

عبد يشوع بن يوحنا المتطبيب — كان حكيمًا كاملاً فى الحكمة والغالب عليه
الطب ومن حكمه قوله :

من لم يعرف نفسه فكيف يوثق به في علم من العلوم .
 النفس علامة اذا أقبلت على العلوم وعَمَّالة اذا أقبلت على السياسات .
 في الإلهيات الطرف الأعلى هو الحق تعالى والطرف الأسفل هو الانسان .
 المحاكاة ألد من حقيقة الشيء (تمة صوان الحكمة وحكام الاسلام للبيهقي) .

أبو نصر عبدوس المشهور — كان طبيباً مشهوراً ببغداد جيد التدبير عارفاً
 في الأدوية المركبة توفي ليلة الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع
 وثمانين ومائتين ٢٨٩ هـ (كتاب نزهة العيون للعباس بن علي بن داود) .

عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن غلَسَندَه الأموي — مولاهم من أهل
 سَرَ قُسطَه وسكن أشيلية يكنى أبا الحكم أخذ بقرطبة عند خروجه من بلده
 بتغلب العدو عليه مع أبيه وجده عن أبي عبد الله بن أبي الخصال وأبي بكر يحيى
 بن الفتح الحجاري ثم رحل عنها الى أشيلية فأوطنها وكان أديباً شاعراً مترسلاً
 طبيباً ماهراً صنّاع اليبدين أبرع الناس خطأ وأحسنهم ضبطاً وكتب علماً
 كثيراً وكل ما وجد من تقييداته ففي غاية الافادة وأنشدني له بعض أصحابنا من
 لزومياته :

اذا كان باصلاحى لجسمى واجباً فاصلاح نفسى لا محالة أوجب
 وإن كان ما يقنى الى النفس معجباً فان الذى يبقى الى العقل أعجب
 وتوفي بمراكش سنة ٥٨١ هـ وحدثني الثقة أنه بلغ سبعمائة وتسعين سنة
 (التكملة ص ٥٣٩ وابن أبي أصيبعة ص ٧٩ ثانى) .

السيد العُبرى برهان الدين عبيد الله بن محمد الحسينى العبرى — الامام
 العلامة ابن الامام العلامة لسان جبل الكلام وبيان جعل لكشف الظلام سلّ
 على الباطل حسامه وجذب من يده خطامه ولى القضاء فأرضى وأقام سنة وفرضا
 وهو على ما بلغنا حى يحيى به العالم وتحللا به العوام ويكف نداه ويتهم ويأمر

الدهر فيأتمر ويقف الجواد دون مداه ويستمر قال النهلي ولد بتبريز وهو الآن قد جاوز الستين امام في العقلية منطقها وحكمها وطبها وله قوة عظيمة في الخلافات والجدل بحاث مناظر في الغاية لم نر أحداً يقدر على التدريس مثله يلقي الدروس في علوم شتى أكثر من ثلاثين علماً في مشكلات الكتب لأفاضل الزمان في كل يوم في بيته ولم يناظره أحد إلا وغلب معه وكان فقيهاً في مذهب الامام أبي حنيفة رحمه الله عريقاً في أصوله وفروعه متقنياً لهم ثم انتقل الى مذهب الشافعي رضي الله عنه وحفظ الحاوي على ابن مصنفه جلال الدين محمد وصار إماماً في مذهبه أصلاً وفرعاً يفتي في المذهبين وولى قضا القضاة بجميع مملكة إيران شرح الطوابع والمصباح في الكلام والمنهاج في أصول الفقه والقلا (٤) في الطب ونقد الصحائف في الكلام وعمل كتاباً في المنطق في يوم وأخذ العلوم عن القاضي محي الدين بن أبي الحسن بن أبي الفضل بن عبد الحميد بن محمد القزويني قاضي القضاة وأخذ العقلية عن قطب الدين الشيرازي والعبيدي ووالده وكان من جملة المحققين وروى جامع الأصول عن القطب الشيرازي وشرح السنة عن محي الدين القزويني وروى عن أبيه عن شيوخه منهم العلامة سيف الدين الباجرزي قال وله نظم مليح وخط حسن وجاء عظيم وحشمة في الغاية وترجمته عند السلاطين أستاذ البشر في العقد الحادي عشر وله ابن هو شمس الدين محمد قال الذهلي هو المشتهر بترل فاضل في أكثر العلوم حسن الجدل والخط والعبارة ولد سنة عشر وسبعمائة وأخذ عن السيد أكثر فضلاء الشرق ومنهم النصير الحلبي وروى المشارف عن الروي عن الصغاني (مسالك الأبصار ج ٥ قسم ٢ ص ٤٠١).

عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن الوليد المذحجي من أهل باغته وسكن قرطبة يكنى أبا الحسن — أخذ عن أبيه القراءات والأدب والطب وأخذ أيضاً عن أبي بكر عياش بن فرح وأبي عبد الله

ابن صاف الجلياني وأبي داود أبي سعيد المعافري وأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن هلال وأبي بحر علي بن جامع الكفيف المقرئين وأخذ عن بعضهم العربية والآداب وسمع الموطأ من أبي علي يونس بن مغيث بن يونس بن الصفار وأجاز له ومن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هلال أحد أصحاب بن الطلاع وغيرهم وأخذ الطب عن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن جُرِّيُول البلسي وأبي نصر فتح بن محمد المعروف بابن الحجام وأبي بكر محمد بن ظهير من أصحاب أبي المطرف بن وافر وغيرهم وعنى بلقاء الشيوخ من المقرئين والمحدثين والأطباء وكان حافظاً للقرآن كثير التلاوة له أدباً ناظماً ناثراً ماهراً في الطب وعليه عوّل وله قسّند حسن الضبط بارع الخط حدث عنه أبي الطليسان وهو وصفه وحكى أنه كان يروى الطب عن أبيه عن أبيه كذلك الوليد جدهم الأكبر وانهم كانوا أطباء وأن الوليد منهم دخل الأندلس مع عبد الرحمن بن معاوية وهو كان مدبر علاجه وقال توفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء الرابع عشر لربيع الآخر سنة ٦١٢ هـ ومولده سنة ٥٢٨ هـ (التكملة ص ٥٤١ وتاريخ الاسلام للذهبي حوادث من سنة ٦٠٩ — ٦٢٠ هـ وغاية النهاية في طبقات القراء للجزري ص ٤٩٢) .

عبيد الله بن المظفر الباهلي الأندلسي — خدم السلطان محمد بن مملوك شاه وأنشأ له مرستاناً يحمل على الجمال في الأسفار وكان شاعراً خليعاً له ديوان شعر سماه نهج الوضاعة يذكر فيه مثالب الشعراء الذين كانوا بدمشق وكان يهاجى أهل عصره ويرثى من يموت حباً باللسجون والهزل وكان يجلس على دكان يجبرون للطب ويدمن شرب الخمر ولما مات ابن القيسراني رثاه بقوله :

مذ توفي محمد القيسراني هجرت لذة الكرى أجفاني

لم يفق بعده فؤادي من الحزن ولا مقلتي من الهملان

في أبيات كثيرة فيها مجون ولما مات رثاه عرقلة الدمشقي بقوله :

يا عين سحى بدمع ساكب ودم على الحكيم الذى يُكنى أبا الحكم
قد كان لا يرحم الرحمن شييته ولا سقى قبره من صيب الديم
شيخاً يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج فى الحرم
توفى سنة ٥٤٩ هـ (شذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٦٤٠).

الرِئَاسَةُ الادَلِّيَّةُ — ن عمر العتر .

عثمان ابراهيم افندى — تعلم فى مكاتب مصر ثم التحق بمدرسة الطب وتخرج
منها ونال رتبة يوزباشى ثم اختير للسفر الى فرنسا للتخصص فى طب الاسنان
سنة ١٨٤٥ م . وعاد الى مصر فى مايو سنة ١٨٤٧ م وألحق بمدرسة الطب من
١٥ يونيه سنة ١٨٤٧ م مدرساً بها .

وقد جاء فى الوقائع المصرية (الجريدة الرسمية للحكومة) بتاريخ أول رجب
سنة ١٢٦٤ هـ الموافق ٢٥ يونيه سنة ١٨٤٦ م عن هذا الطبيب عن الطبيب مصطفى
الواطى بك الذى تجده مترجماً له فى محله ما يأتى نشره لغرابته وحسن مدلوله :
ان مصطفى الواطى افندى وعثمان ابراهيم افندى اللذين هما من جملة الحكماء
المكتسبة الدراية فى تحصيل علوم الطب والجراحة بمدرسة الطب البشرى
الواصلين الى رتبة اليوزباشية فى تلك المدرسة كانا قد أرسلنا منذ سنتين ونصف
الى باريس لأجل تقوية تحصيلاتهما واكتسابهما صنعة عمل الاسنان فأخذوا فى
الاجتهاد حتى اكتسبا الكمال اللازم ثم أعيدوا الآن بأرادة حضرة الجنب
الحديوى الى مصر المحروسة التى هى مسقط رؤوسهما وحيث صار يمكنهما عمل
الاسنان المنظومة وإخراج ما تفتت وانكسر منها واستبدالها بأسنان جديدة
يصنعانها بأعظم اتقان أقاما بالاستباليية الكبرى ليعلموا الفن المذكور لبعض
التلاميذ فن أراد تعميم أسنانه أو احتاج الى تجديدها فليتوجه نحوهما ويريهما
نفسه لينال مطلوبه اهـ (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون ص ٣٥٩).

عثمان بن احمد بن عثمان بن هبة الله بن احمد بن عقيل القيسي الشافعي المعروف بابن أبي الخوافر الطيب بالقاهرة — له أجازة من ابن اللّثي وابن المقير وابراهيم الخشوعي وغيرهم وكان ينعت بجمال الدين توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة غرة صفر سنة إحدى وسبعماية ومولده سنة تسع وعشرين وستماية (أعيان العصر وأعوان النصر للصالح الصفدي والدرر الكامنة لابن حجر والسلوك للمقریزی) .

عثمان الطيب العالم الفاضل الكامل — كان رحمه الله أصله من ولاية العجم وآتى بلاد الروم في زمن السلطان سليم خان ونصبوه طبيباً بدار السلطنة وكان خيراً ديناً صالحاً عفيفاً كريم الأخلاق توفي رحمه الله في سنة ثلاثة وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه (الشقائق النعمانية لطاشكبري زاده ص ١٤٧ ج ٢) .

الدكتور عثمان غالب باشا بن محمد حسن خربوطلى من أهل الجيزة — ولد الدكتور عثمان باشا بالجيزة في ١٦ فبراير سنة ١٨٤٥ م وتعلم بها ثم التحق بالمدارس الحربية ومكث بها من سنة ١٨٦٦ م الى سنة ١٨٦٧ م ثم التحق بمدرسة الطب المصرية من سنة ١٨٦٧ م الى سنة ١٨٧١ م ثم أرسل الى فرنسا في بعثة لاتمام دروسه الطبية من ٣ أكتوبر سنة ١٨٧١ الى ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٧٩ م ، ثم رجع الى مصر وعين مدرساً للتاريخ الطبيعى بمدرسة الطب وفي سنة ١٨٨١ م رقى الى وكيل مستشفى قصر العيني والمدرسة الطبية المصرية ومدرساً للتاريخ الطبيعى بها ورئيس حديقة النبات بالمدرسة ثم انفصل عن التوكيل واقتصر على وظيفة مدرس التاريخ الطبيعى الى شهر ديسمبر سنة ١٨٩٨ م ، ثم أحيل عقب ذلك مباشرة الى المعاش وقد أنعم عليه بالرتبة الثانية سنة ١٨٨١ م ثم برتبة المتمايز في يولييه سنة ١٨٨٦ م ثم برتبة الباشوية بعد إحالته على المعاش ثم هجر مصر الى فرنسا وعاش بها ثم انتقل منها الى سويسرا حيث وافاه الأجل في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٠ ودفن ببلدة تريتيه التي كان يحبها بالقرب من مدينة مُنتروه

وصيته وكان قد تخصص في العلوم الطبيعية بأوروبا وبرع فيها ونال فيها أرقى الأجازات وكان رحمه الله عالماً فاضلاً بجاناً متقناً وله أبحاث قيمة في علم الديدان نشرت في أوروبا وفي مصر ثم انصرف الى علم النبات حتى أتقنه وكان من المبرزين فيه وكان موقفاً في تدريسه هذه العلوم بالمدرسة الطبية مشوقاً الى سماع دروسه حتى أفاد تلاميذه أحسن إفادة وقد ألف من الكتب الممتعة كتاب علم الحيوان اللاقريه طبع على الحجر كما كان شائعاً في مصر في هذا العصر سنة ١٨٨٦ م ١٣٠٣ هـ وكتاب مختصر تركيب أعضاء النبات ووظائفها طبع كذلك على الحجر سنة ١٨٨٧ م ١٣٠٤ هـ وله جملة أبحاث عليية قيمة أخرى باللغات الفرنسية والانكليزية نشرت في باريس وفي القاهرة وكلفته الحكومة المصرية بمهام عليية كبرى قام بها خير قيام ومنها بحثه في توليد أنواع الدخان والتبناك بمصر مع زميل له اسمه يعقوب افندي مما حمل الخديوى اسماعيل باشا على عقد النية على إرساله الى كوبا لهذا الغرض وكان ذلك قبل خلع الخديوى اسماعيل بقليل فلم يتم ذلك وقد اكتشف دودة القطن سنة ١٨٧٩ م ووصف طريقة إبادتها ولم تتبع آراؤه وكان رحمه الله بارعاً في التصوير وفي أشياء أخرى .

عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور القيسى من أهل مالقه يكنى أبا عمر ويعرف بابن منظور — الأستاذ القاضى من بيت بنى منظور الاشيليين أحد بيوت الأندلس المعمور بالنباهة كان رحمه الله تعالى صدرأ في علماء بلده أستاذاً بمتعاً مع أهل النظر والاجتهاد والتحقيق ثاقب الذهن أصيل البحث مضطلعاً بالمشكلات مشاركا في فنون من فقه وعربية برز فيها الى أصول وقراءات وطب ومنطق قرأ على الأستاذ أبى عبد الله بن الفخار وغيره من العلماء وكان متبحراً في المسائل وقيد بخطه الكثير واجتهد وصنف وأقرأ ببلده فعظم به الانتفاع وولى القضاء بمواضع عديدة وتوفى قاضياً وله شعر مفيد وله تأليف منها تقييد حسن فى الفرائض سماه بغية المباحث فى معرفة مقدمات الموارد وآخر فى

المسح على الأنماق الأندلسية واللبع الجدلية في كيفية التحدث في علم العربية
توفي عام خمس وثلاثين وسبعماية (الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء
المذهب لابن فرحون) .

الحكيم العجمي — ن قطب الدين العجمي .

العراقي الحكيم — ن ناصر بن علي بن محمد بن احمد الأنصاري .

الحكيم عرب الطبيب المشهور — حصل علم الطب في بلاد العرب ثم
ارتحل الى بلاد الروم واتصل بخدمة الأمير عيسى بك ابن اسحاق بك الساكن
ببلدة اسكوب وأكرمه الأمير المذكور غاية الاكرام ونال بسببه مالا جزيلا
وبلغ صيته في الطب الى السلطان محمد خان فاستدعاه وأكرمه وعاش في كنف
حمایته بعيش واسع وكان حاذقا في الطب كريم النفس جواداً مراعيّاً للفقراء
والمساكين نور الله قبره وضاعف أجره (الشقائق النعمانية لطاشكبري زاده
ص ٣٣٨ ج ٢) .

العُرَضي الغَزَوي الشافعي — ن شمس الدين محمد بن خليل بن محمد العرضي .

عز الدين بن جماعة — ن محمد بن شرف الدين أبي بكر بن عز الدين
عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن برهان الدين ابراهيم .

عز الدين بن كال الدين البغدادي — ن عبد العزيز بن عبد الحق بن عبد الله .

عز الدين البَلَدِي — ن عبد العزيز بن عدی بن عبد العزيز .

عز الدين الصوفي — ن علي بن أحمد بن زفر بن أحمد بن مظفر الأربلي .

العفيف رئيس الأطباء — في يوم السبت ٢٤ شوال سنة ٨٤١ هـ وسط
السلطان الأشرف برهسبای طبيبه اللذين خلع عليهما بالأمس وهما العفيف
رئيس الأطباء وزين الدين خضر وذلك أنه حرص على الحياة وصار يستعجل

فى طلب العافىة فسامت أخلاقه وتوهم أن الأطباء مقصرون فى مداواته وانهم
أخطأوا التدبير فى علاجه فطلب عمر بن سىفا والى القاهرة قلباً مثل بين يديه
وهو جالس وبين يديه جماعة من خواصه منهم صلاح الدين محمد بن نصر الله
كاتب السر والامير صفى الدين جوهر الخازندار فى خريف وفيهم العفيف
وخضر أمره أن يأخذ العفيف ويوسطه بالقلعة فأقامه ليمضى فيه ما أمر به
واذا الخضر فأمره أن يوسط خضر أيضاً فأخذ الآخر وهو يصيح فقام أهل
المجلس يقبلون الأرض ومنهم من يقبل رجل السلطان ويضرعون فى العفو فلم
يقبل وبعث واحداً بعد آخر يستعجل الوالى فى توسيطهما وهو يتباطأ رجاء
أن يقع العفو عنهما فلما طال الأمر بعث السلطان من أشد أعوانه من يحضر
توسيطهما فخرج وأغلظ للوالى فى القول فقدم العفيف فاستسلم وثبت حتى
وسط قطعتين بالسيف وقدم خضر فجزع جزعاً شديداً ودافع عن نفسه وصاح
فكاثروا عليه ووسطوه توسيطاً شنيعاً لتلويته واضطرابه ثم حملا الى أهليهما
بالقاهرة فساء الناس ذلك ونفرت قلوبهم من السلطان (السلوك للبقرى ج ٤
ص ٨٣٢) .

علاء الدين بن صغير — ن على بن عبد الواحد بن محمد بن صغير .

علاء الدين بن النفيس — ن على بن أبى الحزم القرشى .

علاء الدين الكحّال الصفدى — ن على بن عبد الكرىم بن طرخان .

علم الدين (أو العلم بن أبى حُلَيْقَة) ابراهيم بن الرشيد بن أبى الوحش بن أبى
حليقة — رئيس الأطباء بمصر والشام مات سنة ٧٠٨ هـ وترك مائتى ألف دينار
وقيل ثلاثمائة ألف دينار (السلوك للبقرى ج ١ ص ١٠٦٩) .

وفى شذرات الذهب : هو أول من ركّب شراب الورد ولم يكن يعرف
بدمشق قبل ذلك توفى بمصر (مرآة الجنان لليافى وحسن المحاضرة) .

علم الدين سليمان — ن ابن برانج .
 علم الدين سليمان — ن سليمان بن جنيئة .
 علم الدين الشوبكى — ن توما بن ابراهيم .

على بن ابراهيم أبو الحسن ابن علي النحوي الصِّقْلِيُّ المعروف بابن المعلم
 أجاد النحو واللغة وتصدر للافادة وقرأ الطب وتعبير الرؤيا وكان له خط حسن
 وأبوه صقلى وجده أصبهانى واستوطن على هذا مصر إلى أن مات بها وذكر
 أبو الحسين بن الموفقى الكتبى أنه توفى فى أواخر شهور سنة ٥٣٢ هـ وكان دمث
 الأخلاق أنبأنا أبو طاهر السِّلَفى فى أجازته العامة قلت لأبى الحسن على بن
 ابراهيم بن علي النحوي المعروف بابن المعلم الصِّقْلِيُّ رأيت فى المنام كأنى أطعم
 والدتى حلوا ثم ألقى أصابعى فلا أجد لها الحلاوة الصادقة فقال هو خير يصل
 منك اليها وهى المخصوصة به فقلت صدقت فانى بعد صلاة المغرب أصلى ركعتين
 أقرأ فى كل ركعة الفاتحة وسورة الاخلاص ست مرات والمعوذتين مرة مرة
 وأهب ثوابها لوالدتى فقال هو ذلك (أنباء الرواة على أبناء النحاة لابن القفطى
 ص ٥٢٣ أول) .

على بن أبى الحزم — هو الامام الفاضل الحكيم العلامة علاء الدين بن النفيس
 القرشى الدمشقى فرد الدهر وواحد وأخو كل علم ووالده امام الفضائل وتمام
 الأوائل والجبل الذى لا يرقا علاء بالسلام والجبل الذى لا يعلق به إلا الغريق
 السالم لم يبق إلا من اغترف منه غرفة بيده وأخذ منه حلية لمقلده حل مصر فى
 محل ملكها ونسخت ليالها بأشراقه صبغة حلكتها وقرأ عليه بها الأعيان وكلاً
 فضله وأعان ولم يكن على علم واحد بمقتصر ولا شبهة بالبحر إلا مختصر هذا
 الى حسب غير مرموس وحسب مثل جناح الطاوس وشرف قرشى لا يحل معه
 فى بطحاته ولا يحث فى اليد قلاص بطايه زكا محتدأ وزها بيتاً لم يضرب غير
 متوسط السماء وتداً وكل ذاته بكرم وخير ومجد فى أول وأخير ومزايا استحقاق

وسجايًا ككواشى النسيم الرقاق ومحاسن كطوالع النجوم ما فيها شقاق . قال ابن
أبى أصيبعة (لعله أثير الدين أبو حيان) واشتغل بها فى الطب على المذهب الدخوار
وكان الدخوار منجباً تخرج عليه جماعة منهم الرضى وابن قاضى بعلبك والشمس
الكلى وكان علاء إماماً فى علم الطب لا يضاهى فى ذلك ولا يدانى استحضاراً
واستنباطاً واشتغل على كبر وله فيه التصانيف الفاتقة والتواليف الرائعة صنف
كتاب الشامل فى الطب يدل فهرسته على أنه يكون فى ثلثماية سفر هكذا ذكر
بعض أصحابه ويض منها ثمانين سفرأ وهى الآن وقف بالبيمارستان المنصورى
بالقاهرة وكتاب المذهب فى الكحل وشرح القانون لابن سينا فى عدة أسفار
وغير ذلك فى الطب وهو كان الغالب عليه وأخبرنى شيخنا أبو الثناء محمود أنه
كان يكتب اذا صنف من صدره من غير مراجعة حال التصنيف وله معرفة
بالمنطق وصنف فيه مختصراً وشرح الهداية لابن سينا فى المنطق وكان لا يميل
فى هذا الفن إلا الى طريقة المتقدمين كأبى نصر وابن سينا ويكره طريقة الأفضل
الحنونجى والأثير الأبهري وصنف فى أصول الفقه والفقه والعربية والحديث
وعلم البيان وغير ذلك ولم يكن فى هذه العلوم بالمتقدم إنه كان له فيها مشاركة ما
وقد أحضر فن تصنيفه فى العربية كتاباً فى سفرين أبدى فيه عللاً تخالف كلام
أهل الفن ولم يكن قرأ فى هذا الفن سوى الأنموذج للزبخشرى قرأه على ابن
النحاس وتجاوز به على أن صنف فى هذا العلم وعليه وعلى العماد النابلسى تخرج
الأطباء بمصر والقاهرة وكان شيخاً طوالاً أسيل الحدين نحيفاً ذا مروءة وحكى
أنه فى علته التى توفى فيها أشار عليه بعض أصحابه الأطباء بتناول شيء من الخمر
اذا كان صالحاً لعلته على ما زعموا فأبى أن يتناول شيئاً منه وقال لا ألقى الله
تعالى وفى باطنى شيء من الخمر وكان قد أبتى داراً بالقاهرة وفرشها بالرخام حتى
ليوانها وما رأيت ليواناً مرخماً فى غير هذه الدار ولم يكن متزوجاً ووقف داره
وكتبه على البيمارستان المنصورى وكان يغض من كلام جالينوس ويصفه بالعى
والاسهاب الذى ليس تحته طائل وهذا بخلاف النابلسى فانه كان يعظمه ويحث

على قراءة كلام جالينوس وكان علاء الدين قد نزل يدرس بالمسروورية بالقاهرة في الفقه وذكروا أنه شرح في أول التنبيه (في فقه الشافعي) الى باب السهو شرحاً حسناً ومرض رحمه الله تعالى ستة أيام أولها يوم الأحد وتوفي في سحر يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وستماية بالقاهرة قال أبو الصفا أخبرني الامام العلامة الشيخ برهان الدين الرشيدى خطيب جامع أمير حسين بالقاهرة قال كان المساء بن النفيس اذا أراد التصنيف توضع له الأقلام مبرية ويدير وجهه الى الحائط ويأخذ في التصنيف إملاء من خاطره ويكتب مثل السيل اذا انحدر فاذا كلّ القلم وحنى به رمى به وتناول غيره لثلا يضيع عليه الزمان في برى القلم قلت وبهذا حدثني شيخنا أبو الثناء محمود قال أبو الصفا وأخبرنا شيخنا نجم الدين الصفدى أن ابن النحاس كان يقول لا أرضى بكلام أحد في القاهرة في النحو غير كلام ابن النفيس أو كما قال وقد رأيت له كتاباً صغيراً عارض به رسالة حى بن يقظان لابن سينا ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق وانتصر فيه لمذهب أهل الاسلام وآرائهم في النبوات والشرائع والبعث الجثمانى وخراب العالم ولعمري لقد أبدع فيها ودل ذلك على قدرته وصحة ذهنه وتمكنه من العلوم العقلية وأخبرني السديد الدمياطى الحكيم بالقاهرة وكان من تلاميذه قال اجتمع ليلة هو وابن واصل وأنا نائم عندهما فلما فرغا من صلاة العشاء الآخرة شرعا في البحث وانتقلا من علم الى علم والشيخ علاء الدين كل ذلك يبحث برياضة ولا انزعاج وأما القاضى جمال الدين فانه ينزعج ويعلو صوته وتحمر عيناه وتنتفخ عروق رقبتة ولم يزالا كذلك الى أن أسفر الصبح فلما انفصل الحال قال القاضى جمال الدين يا شيخ علاء الدين أما نحن فعندنا مسائل ونكت وقواعد وأما أنت فعندك خزائن علوم وقال أبو الصفا قال السديد أيضاً قلت له ياميدى لو شرحت الشفا لابن سينا كان خيراً من شرح القانون لضرورة الناس الى ذلك فقال الشفا على فيه مواضع تريد أسها قلت يريد أنه ما فهم تلك المواضع لأن عبارة الرئيس في الشفاء غلقه قال وأخبرني آخر قال دخل الشيخ

علاء الدين مرة الى الحمام التي في باب الزهومة فلما كان في بعض تغسيله خرج الى مسلخ الحمام واستدعى بدواة وقلم وورق وأخذ في تصنيف مقالة في النبض الى أن أنهاها ثم عاد ودخل الحمام وكمل تغسيله وقيل انه قال لو لم أعلم أن تصانيفي بعدى عشرة آلاف سنة ما وضعتها والعهد في ذلك على من نقله عنه وعلى الجملة كان إماماً عظيماً وكبيراً من الأفاضل جسيماً وكان يقال هو ابن سينا الثاني قال ونقلت من ترجمته في مكان لا أعرف من هو الذي وضعه قال شرح القانون في عشرين مجلداً شرحاً حل فيه المواضع الحكيمة ورتب فيه القياسات المنطقية وبين فيه الاشكالات الطبية ولم يسبق الى هذا الشرح لأن قصارى كل من شرحه أن يقتصر على الكليات الى نبض الحبالى ولا يجرى فيه ذكر الطب إلا نادراً وشرح كتب بقراط كلها ولا كبرها شرحان مطول ومختصر وشرح الاشارات وكان يحفظ كليات القانون ويعظم كلام بقراط ولا يشير على مشغل بغير القانون وهو الذى حشر الناس على هذا الكتاب وكان لا يحجب نفسه على الافادة ليلاً ولا نهاراً وكان يحضر مجلسه في داره جماعة من الأمراء والمهذب ابن أبي حليقة رئيس الأطباء وشرف الدين بن صغير وأكابر الأطباء ويجلس الناس في طبقاتهم ومن تلاميذه الأعيان البدر حسن الرئيس وأمين الدولة ابن القف والسديد الدمياطى وأبى الفرج السكندرى وأبى الفرج بن صغير وحدثني عنه غير واحد منهم شيخنا أبو الفتح اليعنمرى قال كان ابن النفيس على وفور علمه بالطب واثقانه لفروعه وأصوله قليل البصر بالعلاج فاذا وصف لا يخرج بأحد عن مألوفه ولا يصف دواء ما أمكنه أن يصف غداء ولا مركباً ما أمكنه الاستغناء بمفرد وكان ربما وصف القمحية لمن شكا القرحة والتطاج لمن شكا هواء والخروب والقضامة لمن شكا إسهالا ومن هذا ومثله ولكل بما يلائم ما كله ويشا كلها حتى قال له العطار الشرايى الذى كان يجلس عنده اذا أردت أنك يصف مثل هذه الوصفات أقعد على دكان اللحام وأما اذا قعدت عندي فلا تصف إلا السكر والشراب والأدوية وحكى لى شيخنا أبو الثناء الحلبي الكاتب

قال شكوت الى ابن النفيس عقالا في يدي فقال لي وأنا والله بن عقال فقلت له فبأى شيء أداويه فقال لي والله ما أعرف بأى شيء أداويه ثم لم يزدني على هذا (وفي طبقات الشافعية توفي في ١١ ذى القعدة سنة ٦٨٩ هـ عن نحو ٣٠ سنة وفي طبقات الشافعية لابن الملقن مات بالقاهرة سنة ٦٨٧ هـ بمنزله بالمنصورية وقد قارب الثمانين ووقف أملاكه وكتبه على البيمارستان المنصوري ومسالك الأبصار ص ٦١٧ ج ٥ قسم ٣ وفي طبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ١٢٩ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٢٣٤) .

والمنهل الصافي لابن تغرى بردى ج ٢ ص ٣٨٣ قال : ان له أيضاً كتاب الموجز وكتاب المذهب في الكحل ومختصر في المنطق وشرح الهداية لابن سينا وانه توفي يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة سنة ٦٨٧ هـ وأوقف كتبه وداره على البيمارستان المنصوري قال الصفدى أنشدني الصنى أبو الفتح ابن يوحنا بن صليب بن مرزا بن موهوب النصرانى أنشده لنفسه يرثى علاء الدين ابن نفيس :

وَمُسَائِلِي هَلْ عَالَمٌ أَوْ فَاضِلٌ أَوْ ذُو مَحَلٍّ فِي الْعُلَا بَعْدَ الْعَلَا
فَأَجَبْتُ وَالتَّيْرَانُ تَضْطَرُّمُ الْحَشَا أَقْصَرَ فَقَدَمَاتِ الْعَلَا مَاتِ الْعَلَا

على بن أبى عبد الله بن النظام البغدادى الطبيب البارع نجم الدين — مات ببغداد في شعبان سنة ٦٧٦ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٦٤ — ٦٨٠ هـ) .

الدكتور على ابراهيم رامز بك — هو ابن الدكتور المرحوم ابراهيم باشا حسن ناظر مدرسة الطب وقد ذكرناه في مكانه ولد في القاهرة سنة ١٨٧٥ م وتربى في بيئة طبية ولما نفي اسماعيل باشا خديوى مصر عن مصر استصحب والده المترجم معه في منفاه الى ايطاليا وأخذ الدكتور ابراهيم باشا حسن معه ولديه على ويوسف فتلقى الأخوان التربية المدرسية الأولى مع الأمراء أنجال الخديو اسماعيل في مدينة نابلي ثم سافر النجلان بعد ذلك إلى ألمانيا لاكمال

تعلبها فحصل على اجازة البكالوريا فى سنة ١٨٩٤ م ثم حضر الى القاهرة وأقام بها مدة قصيرة ثم لحق أخاه يوسف فى مونيخ من أعمال ألمانيا ودرس الاثنان علم الطب فى مدرستها ونجحاً نجاحاً عظيماً يخول لهما الحصول على كفالة حكومة بافير لهما لولا جنسيتهما الأجنبية وبعد أن حصل على إجازة طبيب قضى زمناً طويلاً يعمل مساعداً فى مستوصفات مونيخ ومتطوعاً للعمل فى مستشفيات لوندرد وفى سنة ١٩٠١ م عاد الدكتور على إلى وطنه مصر وتزوج من سيدة المانية هى كريمة أستاذ من علماء التاريخ بمونيخ وكان فى ذلك الوقت مبتكراً همة ونشاطاً وآمالاً كباراً وفى سنة ١٩٠٢ م عين فى أول الأمر جراحاً مساعداً فى مستشفى قصر العينى وبعد أربع سنين كلف بالتدريس فى مدرسة الطب وفى سنة ١٩١٩ م عين أستاذاً للجراحة الوصفية بمدرسة الطب فاكسب الدكتور على بك شهرة واسعة وازدهى التعليم الجراحى فيها بإسناده إلى أستاذ مستنير واسع الخبرة فثابر على نشر تقاريرها السنوية العلمية بما عهد فيه من الكفاءة وسعة العلم وكانت له فى الطب مشاهدات كثيرة ودراسات واسعة فى كثير من الأمراض طيلة أستاذه وكانت أعماله من الدقة فى البحث والوضوح فى التحرير إلى الدرجة العليا وكانت تنجلي مهارته وتظهر سعة علمه على الخصوص فى فحصه للرضى وفى قاعة العمليات الجراحية وقد أحبه تلاميذه لأنه قد وهب لهم نفسه وقلبه وفيما عدا المدرسة والمستشفى فقد كرس نفسه للرضى وهم كثيرون أغنيائهم وفقرائهم على حد السواء حتى حاز تقديرهم وميلهم إليه ابتداء من الملك الذى جعله طبيباً مستشاراً له إلى أحقر فلاح .

وكان الدكتور على رامز بك عدا ذلك مولعاً بالطبيعة وفناناً كبيراً وكان ميله وحبّه فى النبات والأزهار يضطرّاه إلى تضحية الكثير من راحته فى دراسة نباتات مصر وكانت له حديقة غناء فى منزله غرس فيها من كل نبات غريب حتى أنه قد بلّد الكثير منه وكان كثير الخنو عظيم الشغف بوروده وريحانه وقد صنف فى نباتات البلدان الحارة كتاباً عظيماً وجمع بصبره وجلده ومثابرته مجموعة نباتية

وحيدة في بابها وألحق بها الشروح المستوفاة على نباتات أوروبا وأمريكا وأفريقية وقد كان في نيته أن يعطى النباتات التي شرحها ألوانها الطبيعية فلم يمهله الأجل بعد أن شرع فيها . وقد كان للدكتور على إبراهيم رامت بك معرفة جيدة بالموسيقى والتصوير والرسم والتصوير الشمسي وكان يصور الأمراض في دروسه لطلبة ويتركها لهم يستفيدون منها وفي يوم من الأيام بينما هو ممتنع بكال صحته وقائم بخدمة الإنسانية لم يغنه الحذر من القدر فجرح من يد نفسه وبسلاحه في أصبعه عند ما كان يجرى إحدى العمليات في جرح متعفن فتلوث دمه وأصيب بحمى عفنة سممت جسمه وضاعت في إنقاذه جهود زملائه الجبارة فراح ضحية عليه وأماتته وإنسانيته فمات في اليوم التاسع من شهر يونيه سنة ١٩٢٨ م رحمه الله .

أبو الحسن على بن أبي الفتح بن يحيى كمال الدين الكباري ثم الموصلى الطيب — روى عن خطيب الموصلى وعنه آخرون توفي بحلب وقد قارب المائة السنة وذلك في المحرم سنة أربع وثلاثين وستماية (كتاب نزهة العيون ص ١٩٢ للملك العباس بن علي بن داود والنجوم الزاهرة) .

علي بن أحمد بن الأمير بيبرس الحاجب المعروف بأمر علي بن الحاجب المقرئ — تلا بالسبع وكان حسن الأداء مشهوراً بالمهارة في العلاج يقال علي بمائة وعشرة أرتال مات في ربيع الآخر سنة ٨٠١ هـ وقد شاخ قاله ابن حجر (شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٤ ص ١٣) .

علي بن أحمد بن زفر بن أحمد بن مظفر الأربلي الدُّنْبَاوَنْدِي عز الدين الصوفي — ولد سنة ٧٦٣ هـ واشتغل بالعلم ومهر في معرفة الطب وكان حسن المجالسة وسافر البلاد وأقام بتبريز وبماردين مدة ثم دمشق فمات بها في جمادى الآخرة سنة ٧٢٦ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني) .

مذهب الدين علي بن احمد بن علي أبو الحسن البغدادي يعرف بابن مهبل الأديب الطيب — ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ الأدب والطب وسمع وروى عن مشايخ وقته منهم ابن السمرقندي ثم صار إلى الموصل وخرج إلى أذربيجان وأقام بخلاط عند صاحبها شاه أرمن يطبه وقرأ الناس عليه هناك الحكمة والأدب ثم عاد إلى الموصل وقد تمول فأقام بها إلى حين وفاته وحدث بها وأفاد وعمر حتى كبر وعجز عن الحركة فلزم منزله بسكة أبي بحيح قبل وفاته بسنتين وكان قاضياً مثل عن مولده فقال ولدت ببغداد بباب الاترج بدرج ثمل في ثالث وعشرين ذي القعدة سنة ٥١٥ هـ وتوفي بالموصل ليلة الأربعاء ثالث عشر المحرم سنة ٦١٠ هـ ودفن بها بمقبرة المعافي بن عمران وصنف كتاباً حسناً كبيراً في الطب سماه المختار (إنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطي ص ٥٣٢ أول وعقد الجمان للعيني وشذرات الذهب لابن العماد والبداية والنهاية لابن كثير).

المذهب الطيب المشهور علي بن احمد بن مقبل الموصل — سمع الحديث وكان أعلم أهل زمانه بالطب له فيه تصنيف حسن وكان كثير الصدقة حسن الأخلاق توفي سنة ٦١٠ هـ في المحرم (البداية والنهاية لابن كثير حوادث سنة ٦١٠ هـ).

علي بن ثابت بن سعيد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد بن محمد بن عبد الله ابن يحلف بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن يسن بن عبد الملك بن محمد بن قيس ابن احمد بن محمد بن أبان بن عثمان بن عفان القرشي الأموي — هكذا نسبه شيخه الامام ابن مرزوق الحفيد في اجازته له كان مقطوع النظر في الورع والاجتهاد والدين قائم الليل صائم النهار له من التأليف نحو ثمانية وعشرين تأليفاً أكثرها في أصول الدين والحديث والتاريخ والطب منها ثلاثة شروح على البردة الكبير والوسط والصغير وشرح لتنقيح القرافي وشرح عقيدة الضير

أخذ عن الامام ابن مرزوق وتوفي في ذى الحجة م٣٠٠٠ عام تسعة وعشرين وثمانمائة
وسنه سبع وخمسون سنة (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

على بن جبريل المتطبب شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصوري — رئيس
الرؤساء والماهر الذى طود فضله رسا أتقن في فن الطب وشارك في غيره
من الفنون .

ومن كلامه يمدح مجلس السادات وكان السيد عبد الرحمن العيدروسي
حاضراً فيه :

والله لم يحو هذا في الورى أحد من تقدم في عصر لنا سلفا
إذ أبصرت مقلتي قطبين قد جمعا العيدروسي وعبد الخالق بن وفا
وكان أحد جلساء الأمير رضوان كتبخدا الجلفى ونديمه وأنيسه وحكيمه
وعندليب دوحته وهزار روضته وكان أحد من منحت يمين ذلك الأمير
بالآلوف حتى أصبح بنعمته في جنات دانية القطوف فن بعض هباته الواصلة اليه
وصلاته الحاصلة لديه أن وهب له بيتاً على بركة الأزبكية رؤيته تسر النفوس
الزكية وصفه عجيب ورونقه بديع غريب زجاجى النواحي والأرجاء من حيث
التفت رائيه رأى منظراً بهجاً وقد مدحه أحبابه منهم الشيخ مصطفى أسعد
اللقيمي ومنهم الشيخ عبد الله الادكاوى بما هو مذكور في الفوائح الجنانية
في المدائح الرضوانية .

ومن شعره في ممدوحه المشار اليه :

| | |
|-------------------|-------------------|
| ياشادنا دنا ومر | وراح يهزو بالقمر |
| ومخجلا بان الربا | والسمهرى إن خطر |
| يا بابلى اللخظ يا | من للعقول قد سحر |
| يامن باشارك الهوى | للعاشقين قد أسر |
| الليث أنت إن سطا | أنت الغزال إن نفر |

| | |
|--------------------|--------------------|
| يتيه في عشاقه | تبه الملوك بالظفر |
| عذاره لما بدا | سبي لربات الحجر |
| رأينه أكبره | وقلن ما هذا بشر |
| وخده لما اختشى | بأن يصاب بالنظر |
| أرخی العذار ساتراً | فصار يخطف البصر |
| لم يبق من حسن يرى | لغيره ولم يذر |
| حاز البديع حسنه | وجامعاً حسن الصور |
| فشعره مطـول | والخصر منه مختصر |
| في مصر أضحى مفرداً | مثل العزيز المتعبر |
| غيث الندى رضوان من | زماننا به افتخر |
| لورام جعفر أن يكو | ن مثله لما قدر |
| يعطى النوال باسمه | ولم يشبه بالكدر |
| فالله واقبه لما | يخشاه من بأس وضر |

وقد شطر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الادكاوي بما هو مذكور في ديوانه وله أيضاً تشطير أبيات صفوان ابن ادريس ويخلص منه الى مخدمه وهي :

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| يا حسنه والحسن بعض صفاته | رشا يدير الراح من لحظاته |
| فاللين منحصر بقامة قدّه | والسحر مقصور على حركاته |
| بدر لو آن البدر قيل له اقترح | شيئاً يحاكي فيه بعض سماته |
| أو قيل ماذا أن تكون مؤملاً | أملاً لقال أكون من هالاته |
| واذا هلال الشك قابل وجهه | بأقل ما يعطاه من درجاته |
| ولحظت صفحة خده بلطافة | أبصرته كالشكل في مرآته |
| والخال نقط في صفيحة خده | مسكا على ورد زها بنباته |
| عجز ابن مقلة أن يكون مصوراً | ما خط حبر الصدغ من نواته |

ركب المآثم في انتهاب نفوسنا
وهو المعذب أنفساً ذلت له
مازلت أخطب للزمان وصاله
وأبته الشوق الذي وهن الحشا
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة
نسخ البعاد بحكمها فهي التي
بتنا نشعشع والعفاف ندينا
وغدا السرور يدير فيما بيننا
ضاجعته والليل يذكي تحته
سامرته والقرب يشعل بيننا
حتى اذا ولع الكرى بجفونه
وغدا يرنح كالقضيبي قوامه
أو ثقته في ساعديّ لأنه
أودعته شرك الشعور فانه
وضمته ضم البخيل لماله
مغرى به لا يستطيع فراقه
عزم الغرام علىّ في تقييله
وقضى اشتياقي فيه ثم أكفه
وأبى عفاي أن يقبل ثغره
وأرى العواذل عزة وتجلاً
فأعجب للتهب الجوانح غلة
أنفت خلائقه الاساغة حيثما
لا يستطيع تخلصاً مما به
رضوان أوحد من تفرد بالعطا

لم يخش يوم العرض من عرصاته
فأله يجعلهن من حسناته
والمرء مجبول بحب حياته
حتى دنا والبعد من عاداته
فطرت بما أبدته قلب وشاته
غطت على ما كان من زلاته
وأريه من كنز التقى آياته
خمرين من غزلى ومن كلماته
حرّاً توقد من مدى جفواته
جبرين من ولهى ومن وجناته
وأزال ما يديه من حرّكاته
وامتد في عضديّ طوع سناته
شيء يعز علىّ وقت فواته
ظلي خشيت عليه من نقراته
يخشى عليه الدهر من فلتاته
يخنو عليه من جميع جهاته
فنهاه داعي النسك عن هياته
فنفضت أيدي الطوع من عزماته
أو أجتنى ما طاب من لذاته
والقلب مجبول على حصراته
يقضى أسى والبرء في راحاته
يشكو الظلم والمساء في لهواته
الا بمدح أخى العلا وحياته
فنائح الأجواد بعض هباته

للمائح الاحسان كف نزيله
فنداه كالبحر العباب تدفقاً
والفارس المقدام في يوم الوغى
لا زال بشر السعد في أبوابه
يمسى ويصبح والعيون قريرة
أقمار عز في سماء سيادة
أبقىهم رب العباد بعزة
متنعين بروض أنس ناضر
أهدى اليه قصيدة حسنا زهت
لو أسمعوا صفوان حسن مديحه
ليقول من فرط السرور مؤرخاً
وقال يمدحه بهذه الأبيات الثلاثة التي معاني سحرها في ذوى العقول
نقائده وهي :

وأليك مارضوان الا آية
يهب المواهب جملة بساحة
حتى يصير المعدمون برفده
وقد شطرها جملة من أدباء العصر كما هو مذكور في تراجمهم وقال مهتماً
بشفائه ومؤرخاً :

وجه الزمان بك ابتهج
يا واحد العصر الذى
وبه الهنا أرخ لنا
وله في هذا المعنى مؤرخاً :

وبدا بجهته البلج
فيه لقد جاء الفرج
صحت بصحته المهج
وزال عن وجهه الاغضاء والغم
هل السرور فتغر الدهر مبتسم

وأقبل البشر يثنى عطفه مرحاً وجيش عزك في مضناك يزدحم
وصامت الناس حتى كلّ ناظرهم ومذ ظهرت هلالاً عمهم نعم
أحييت بالبر روح المكرمات كما أمّت بالجود فقراً وجهه كظم
فاهناً يبرء لقد عاد السرور به واستبشرت أمم من بعدها أمم
مذ صبح جسمك فالتاريخ ينشدنا قد عوفى المجد والاسداء والكرم
ولما تغيرت دولة مخدمه وتغير وجه الزمان عاد روض أنسه ذابل الأفنان
ذا أحزان وأشجان لم يطب له المكان ودخل اسم عزه في خبر كان وتوفى في
سنة ١١٧٠ هـ (عجائب الآثار للجبرتي ص ٢١٦ ج ١ طبع بولاق) .

شهاب الدين علي بن الشيخ جمال الدين أبي الحوافر المتطبب بالأبواب
السلطانية — توفى ليلة الجمعة سابع عشر رجب سنة ٧٣٤ هـ ودفن بالقراقة وعمر
نحو السبعين سنة (نثر الجمان في تراجم الأعيان للفيومي حوادث تلك السنة) .

أبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني اسمه علي بن الحسين بن محمد بن أحمد
ابن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن
الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي الكاتب
الأصبهاني الأصل بغدادى المنشأ — كان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفها
وروى عن كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالماً بأيام الناس والأنساب
والسير قال التنوخي ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني وكان
يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المستندة والنسب ما لم
أر قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها اللغة والنحو
والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح
والليطرة ومن الطب والنحو والأشربة وغير ذلك وله المصنفات المستملحة منها
كتاب الأغاني الذي وقع الاتفاق على أنه لم يعمل في بابيه مثله فيقال أنه جمعه
في خمسين سنة وحمله إلى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار فاعتذر

إليه وحكى عن صاحب ابن عباد أنه كان في أسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب ليطالعها فلما وصل إليه كتاب الأغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب أيام العرب ذكر فيه ألفاً وسبعماية يوم من أيامهم وقال ابن كثير وقد روى الحديث عن محمد بن عبد الله وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره وقال ابن الجوزي ومثله لا يوثق به فإنه صرح في كتبه بما يوجب غلبة الفسق ويهون شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ومن تأمل كتاب الأغاني رأى كل منكر وقبيح وقال ابن خلكان وكان منقطعاً الى الوزير المهلبى وله فيه مدايح فنه قوله فيه :

ولما انتجعنا لا يدين بظله أعان وما عنى وسن وما سنا
وزدنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجدين وما حصنا
وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته في سنة أربع وثمانين ومائتين وتوفي هذه السنة ببغداد وقال ابن خلكان مات يوم الأربعاء رابع عشر ذى الحجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة وكان قد خلط قبل أن يموت وفي تاريخ المؤيد وصنف كتباً لبني أمية أصحاب الأندلس وسيرها اليهم سرأ وجاء الانعام منهم سرأ منها نسب بنى عبد شمس وأيام العرب وجمهرة النسب ونسب بنى شيان (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني حوادث سنة ٣٥٦ هـ) .

على رياض بك — تعلم في مدارس مصر واختير للسفر الى فرنسا وهو برتبة يوزباشى في اكتوبر سنة ١٨٦٢ لاتقان علوم الصيدلة وبعد أن أتم علومه عاد الى مصر حاملاً اجازة الدكتوراه في الصيدلة وعلوم الطبيعة والكيمياء في سنة ١٨٦٧ م فعين في الاستباليات ثم تقلب في عدة وظائف وكان مدرسا في مدرسة الهندسة ثم رقى الى وظيفة كبير الصيدليين بمستشفى قصر العيني ومعلم الاقرباذين والكيمياء بمدرسة الطب وفي سنة ١٨٧٩ م أنعم عليه بالرتبة الثالثة

وكان من كبار علماء الصيدلة والكيمياء والطبيعة وتوفي سنة ١٨٩٩ م وله من المؤلفات :

١ — كتاب النفحة الرياضية في الأعمال الاقرباذينية طبع بالقاهرة سنة ١٨٧٢ م .

٢ — كتاب الازهار الرياضية في المادة الطبية طبع بالقاهرة سنة ١٨٨٠ م .

٣ — كتاب التوفيقات الالهية وهو في التاريخ الطبيعى طبع بعرضه سنة ١٨٨١ م (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٦١) .

على بن سليمان بن محمد الحاسب من أهل الزهراء وسكن غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بالزهراوى — أخذ عن أبيه سليمان بن محمود وأبي الحسن الأنطاكى وأبي عبد الله الرباحى وأبي بكر الزيدى وأبي سليمان عبد السلام بن السمع وغيرهم من مشيخة قرطبة وكان عالماً بالهندسة والعود غلب عليه علم ذلك وشارك في فنون منها الطب والتفسير والعربية والفقه وله كتاب في تفسير القرآن وكتاب آخر في المعاملات على طريق الرهان وتواليف غيرهما وله رحلة حج فيها وأم في صلاة الفريضة بالجامع القديم من غرناطة وأقرأ هناك القرآن والفقه والعربية وغير ذلك مما كان يحسن روى عنه أبو عبد الله بن قعنب وأبو عثمان سعيد بن عيسى الأصفر وكان يقال له القصرى لأنه ولد بقصر عطية بالبح من أقاليم طليطلة وأبو بكر المصحفى وعنه أكثر خبره وغيرهم ذكره ابن بشكوال بأقل من هذا (مذكور في ابن أبى أصيبعة مختصراً . مجموع في تاريخ الأندلس تراجم علماء الأندلس والمغرب طبع مدريد سنة ١٩١٥ م وبغية الملتبس) .

أبو الحسن على بن الشقرا — كان طبيباً ماهراً لم يعلم طبيب مسمى دخل اليمن مثله مع فضل كامل بالفقه والنحو واللغة وكان كبير القدر عند أهل مصر بالطب

وغيره وله محفوظات كثيرة حسنة لم يطب له المقام باليمن فاستأذن المؤيد وعاد الى مصر وكان قدومه سنة ٧١٥ هـ خمسة عشر وسبعماية (كتاب العطايا السنية للملك الأفضل العباس بن الملك المجاهد على ص ٣٤ ظهر) .

على بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الامام العلامة تاج الدين أبو الحسن الأردبيلي ثم التبريزي الشافعي ولد سنة سبع وسبعين وستماية وسمع بعض جامع الأصول على قطب الدين الشيرازي وأخذ الفقه والنحو عن الذنبي وعلم البيان عن النظام الطوسي والحكمة والمنطق عن برهان عبيد وشرح الحاجبية عن مؤلفه السيد ركن الدين وعلم الخلاف عن علاء الدين النعمان الخوارزمي والحساب والهندسة عن فيلسوف الوقت كال الدين حسن الشيرازي والوجيز في الفقه عن الشيخ سراج الدين الأردبيلي والفرائض والحساب عن الصلاح مومي وكان يقول أخذت عن شيخ كبير أجازني أدرك الفخر الرازي وأدركت البيضاوي وما أخذت عنه شيئاً وأفتيت وأنا ابن ثلاثين سنة وخرجت الى بغداد سنة ست عشرة وسبعماية وقدم من بلاده حاجاً ثم قدم مع الركب المصري القاهرة سنة اثنتين وعشرين وسمع بها من جماعة منهم علي بن عمر الوائلي ويوسف الحلي والديوسي وابن جماعة وهذه الطبقة وكتب بخطه بعض الطبايق قال الشيخ تقي الدين فيما نقل من خطه كانت له فضائل من فقه وعريسة ومعقول وحساب وغير ذلك وولى تدريس الحشائية وقال الذهبي حصل جملة من كتب الحديث وشغل في فنون وناظر وكثرت طلبته وقرأ الحاوي كله في نصف شهر ورواه عن شرف الدين علي بن عثمان العقيقي عن مصنفه قال وهو عالم مشهور كثير التلاوة حسن الصناعة وقال الاسنوي واطب العلم فرادى وجماعة وجانب الملل فلم يسترح قيل ينام ليله منه ساعة وكان عالماً في علوم كثيرة من أعرف الناس بالحاوي الصغير ملازماً على الاشتغال والأشغال صبوراً على ذلك لا يتركه إلا في أوقات الضرورة ملازماً للتلاوة وأداء الفرائض في الجماعة مكثراً من الحج

كثير البر والصدقة تخرج به جماعة كثيرون وصنف في الحديث والحساب وغير ذلك إلا أنه كان متخيلاً من الناس ويؤديه تخيله إلى الوقعة فيهم بلا مستند بالكلية وحصل له في آخر عمره صمم وقال أبو الفضل العراقي أحد العلماء الجامعين بين علوم شتى كان إماماً في الفقه والأصول والكلام والنحو والطب والهندسة وأكبر بالقاهرة على علم الحديث فحصل منه كتباً كثيرة نفيسة رواية وكتابة ودراية كالموطأ والكتب الستة ومسند أحمد والمعجم الكبير للطبراني والسنن للبيهقي والحلية لأبي نعيم ودلائل النبوة للبيهقي وغير ذلك وجمع كتاباً كبيراً في الأحكام وكتاباً آخر في الأحاديث الضعاف وحدث بها وكان من خيار أهل العلم ديناً ومروءة وانتفع به الناس وتخرج به جماعة من الفضلاء كالشيخ ابن برهان الدين الرشيدى والقاضى محب الدين بن ناظر الجيش والشيخ بهاء الدين بن النقيب والشيخ صدر الدين الحلبي وآخرون انتهى . وكتابه المذكور في الضعيف جرد فيه الأحاديث التي في الميزان ورتبها على الأبواب واختصر علوم الحديث لابن الصلاح اختصاراً حسناً وكتب بخطه حواشى مفيدة على الحاوى الصغير توفى بالقاهرة في شهر رمضان سنة ٧٤٦ هـ ودفن بظاهر باب البرقية بترية أنشأها قريباً من الخانقاه الداوادية (ذيل تاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ٧٤٦ هـ) .

على بن عبد الرحمن بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن جودى السعدى أبو الحسن الأديب — أصل سلفه من ألبيرة وتجول هو ييلاد الأندلس والمغرب وسكن بآخرة غرناطة وكان جده أبو الطيب سعيد من صنایع المنصور عبد العزيز ابن أبى عامر واستوطن بلنسية من أجله وأبوه أبو زيد من أهل الفقه والعدالة والثقة وتقن أبو الحسن في النحو والأدب والطب وغير ذلك وشهر بالعلوم النظرية وقرأت في ديوان أخباره وشعره نسخة شيخنا أبى الحسن الغافقى المعروف بالشارى أنه روى كثيراً من الحديث على القاضى أبى على بن سكرة

ولما يئس من استصلاح أبي العلا بن زهر في تغييره عليه وكان قد اختص به قبل وانحاش اليه انصرف الى غرناطة وعاود قراءة الطب وأحكم قوانينه وأقام به عيشه بقية عمره إلى أن توفي ودفن يروضة باديس بن حبوس وذلك بعد الثلاثين وخمسمائة ومن جيد شعره وكان محراً لنظمه ونثره قوله في سميته وبلديه الأستاذ أبي الحسن بن الباذش يرثيه :

أبا حسن ظعنت وكل حي سيظعن بالبعاد أو الحمام
بعثت إلى خليلك من أساة بما بعث الهديل إلى الحمام
فان عجلت ركابك واستقلت إماماً والفضيلة للأمام
فانا سوف نلحق كيف سارت على تعب هنالك أو بحمام

وديوانه بأيدي الناس مستعمل وهو في التجويد وحلاوة التقطيع والتقصيد أول وقال أبو القاسم الملاحى في نسبه عند ذكره إياه في تاريخه على بن عبد الرحمن ابن موسى بن جودى القيسى وكناه أبا الحسن كما تقدم وحكى أن أصله من جهة سرقسطة وأنه نشأ بالمرية وتأدب بها وسكن غرناطة ووصفه بالمعرفة التامة والآداب وأنشد له بعض منظومه قال وتوفى في حدود الثلاثين وخمسمائة (المعجم لابن الأثير ص ٢٧٨) .

على بن عبد الرحمن بن شبيب بن حمدان بن شبيب الحنبلى الحراى نور الدين الشيخ الامام المتطبب الاديب صاحب جامع الفنون — وهو ابن بنت الشيخ نجم الدين احمد بن حمدان عم والده عبد الرحمن سمع من جدته وسمع منه ابراهيم ابن آقوش سنة ٧٤٧ هـ بالقاهرة (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى) .

على بن عبد الرحمن بن يوسف بن يوسف الانصارى من ولد سعد بن عبادَة أبو الحسن الطليطلى ويعرف بابن اللوفقة — روى عن أبي المطرف بن سلمة وأبي سعيد الوراق وأبي عمر بن عبد البر وأبي العباس العذرى وكان فقيهاً ورعاً

بصيراً بالطب وله فيه تعاليق وأخذه عن أبي المطرف بن وافد توفى بقرطبة سنة ثمان أو تسع وتسعين وأربعماية حدث عنه ابنه الحسن (خرج من بلده قبل تغلب الروم) (التكملة ص ٦٦٢) .

شرف الدين علي بن عبد القادر المراغي الصوفي — اشتغل في بلاده ومهر في الفقه والأصول والطب والنجوم وفاق في العلوم العقلية قال السيوطي كان فاضلاً في العلوم العقلية والعربية ويقرى الكشاف والمنهاج في الأصول بارعاً في الطب والنجوم معتزلياً ونسب إلى رفض فرغ إلى حاكم ومحرر واستتب وكان صوفياً بخاتناه السباطية فأخرج منها وأنزل بخاتناه خاتون فاستمر إلى أن مات بها انتهى وقرأ عليه تقي الدين بن مفلح ونجم الدين بن جحي وغيرهما وتوفى في ربيع الآخر سنة ٧٨٨ هـ وقد جاوز الستين (شذرات الذهب ج ٣ ص ٩٨١) .

علاء الدين الكحال الصفدي — هو علي بن عبد الكريم بن طرخان بن تقي الشيخ علاء الدين أبو الحسن بن مذهب الدين بن الحموي الصفدي وكيل بيت المال بصفد كان شكلاً حسناً أحمر الوجه منور الشبهة كان يعرف بعلاء الدين الكحال رأيت غير مرة بصفد له تصانيف منها كتاب القانون في أمراض العيون وكتاب الأحكام النبوية في الصناعة الطبية وله غير ذلك من المجماميع الحديثة توفى رحمه الله في حدود العشرين وسبعماية بصفد أظنه في سنة تسع عشرة أو ما قبلها أو ما بعدها . وفي الدرر الكامنة : ولد سنة ٦٥٠ هـ تقريباً (الوافي بالوفيات للصفدي ج ٥ قسم ٢ ص ٣٦٠ والدرر الكامنة) .

علي بن عبيد الواحد بن محمد بن صغير الشيخ علاء الدين المعروف بابن صغير — رئيس الأطباء بالديار المصرية كان بارعاً مفتناً في صناعته انتهت إليه المعرفة والرياسة في الطب في زمانه ولد بالقاهرة وتخرج بجامعة من علماء هذا الشأن حتى برع وساد وأخذ عنه الشيخ عز الدين بن جماعة وجماعة آخر من

الفقهاء والأطباء وكان له حدس صائب ودربة بالملاطفة وكان له مال قد أفردته للقرض فكان يقرض من يحتاج برهن وكان حسن الشكل بهي الصورة منور الشيبة قال المقرئى وكان يصف للبوسر بأربعين ألفاً ويصف الدواء في ذلك الداء بعينه بالفلس الواحد قال وكنت عنده فدخل عليه رجل شيخ وشكى شدة ما به من السعال فقال له إياك تمام بغير سراويل فقال الشيخ أى والله قال فلا تفعل نعم بسراويلك فمضى قال فصدفت ذلك الشيخ بعد أيام فسأله فقال لى عملت ما قال فبريت قال وكان لنا جار حدث لابنه رعا فحتى أقرطت فأنحلت قوى الصغير فقال له ابن صغير هذا شرط أذنه فتعجب وتوقف فقال له ثانياً توكل على الله وافعل ففعل ذلك فبرأ الصغير وله من هذا النمط أشياء يطول شرحها توفي بحلب في ذى الحجة سنة ٧٩٦ هـ ثم نقل إلى القاهرة رحمه الله وكان توجه إلى حلب صحبة الملك الظاهر برقوق وكان له نظم من ذلك :

يا من اليه خُطانا يمحو جميع خطانا
نغدو اليه خماصا نروح عنه بطانا

وتولى الرياسة من بعده فتح الدين فتح الله العجمي (المنهل الصافي لابن تغرى ج ٢ ص ٤٠٩ وفي السلوك للمقرئى ج ٣ ص ٧٣٧ وحسن المحاضرة للسيوطي ج ١ ص ٣١٦) .

وفي ابن اياس ص ٣٠٠ ج ١ : هو طبيب الملك الظاهر برقوق الذى تولى سلطنة مصر للمرة الثانية سنة ٧٩٢ هـ وكان قاصد نائب حلب قد حضر الى الديار المصرية ليخبر السلطان بأمر تمرلنك ويحذره عن الغفلة فى أمره وكان أبو يزيد (بايزيد) بن مراد بن عثمان ملك الروم يشكو بضربان المفاصل وطلب من السلطان حكماً حاذقاً فى صنعة الطب وأدوية توافق مرضه الذى كان يشكو به فعين له السلطان الرئيس علاء الدين بن صغير وأرسل صحبته حليين من الأدوية التى توافق مرضه وأرسل اليه هدية عظيمة على يد قاصد فتوجهوا الى ابن عثمان وتوفى الرئيس علاء الدين بن صغير عند رجوعه من بلاد ابن عثمان .

على بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي المدني
الطبيب — قال أبو حاتم الرازي سمعت داود بن عبد الله الجعفي يقول قال لي
علي بن عبيد الله بن محمد وكان أبصر الناس بالطب وذكر حكاية (تاريخ
الاسلام للذهبي من الطبقة من سنة ١٨١ — ٥٢٠٠ هـ) .

علي بن عتيق بن عيسى بن احمد أبو الحسن الانصاري الخزرجي القرطبي —
أحد القراء أخذ القراءات عن أبي القاسم بن الفرسي وأبي جعفر البطرودي
وأبي العباس بن زرقون وحدث عن أبي محمد الرضا شاطي وأبي عبد الله بن أبي
احدى عشرة وأبي الحسن بن مغيث وأبي القاسم بن بقي وأبي بكر بن العربي
وجماعة وحج فسمع من أبي طاهر السلفي ذكره الأتبار فقال شيوخه ينفون
علي مائة وخمسين شيخاً وكان بصيراً بالقراءات والحديث يشارك في علم الطب
ونظم الشعر وصنف في الطب والأصول سمع منه أبو الحسن ابن المفضل
الحافظ المقدسي وشيوخنا أبو عبد الله التجيبي وأبو الربيع بن سالم وأبو الحسن
ابن حيزة وتوفي وله خمس وسبعون سنة وقال ابن الزبير شارك في الكلام
والأصول والطب في خطه أو هام وفيه غفلة مخلة حدث عنه أبو الحسن بن
القطان ويعيش بن القديم وشيوخنا أبو الحسن النافقي لقيه بفارس وكان آخر من
حدث عنه توفي سنة ٥٩٨ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٥٩٦ — ٦٠٩ هـ
والتكملة ص ٦٧٤) .

أبو الحسن علي بن غزال بن أبي سعيد الوزير الكبير صاحب أمير الدولة
كمال الدين السامري ثم المسلماني — كان لا سامرياً ولا مسلماً بل كان متنزراً
بالاسلام وبالغ بهدمه بالباطن وكان ظلوماً غشوماً ذكياً فطناً شيطانياً من دهاة
العالم له يد في الطب سجن بقلعة مصر مدة سنتين ثم توفي سنة أربعين وستماية
(نزهة العيون ص ١٩٤ للملك العباس بن علي بن داود) .

الحكيم على بن محمد الحجازى القائى المقيم بيهق — كان طبيباً وقوراً فيه آداب
الاطباء بمجموعة وله أخلاق جميلة وكان عارفاً بظواهر المعقولات وله رسائل فى
الطب والمعالجات وقد صنف باسم السلطان الأعظم سنجر كتاباً فى مفاخر
الأتراك وصنف باسم الملك العادل خوارزمشاه أئسز بن محمد كتاباً فى الحكمة
وعاش تسعين سنة ومات فى سنة ست وأربعين وخمسمائة (٥٤٦ هـ) وكان من
تلامذة الامام عمر الخيام (تمة صوان الحكمة) .

على بن محمد بن ابراهيم بن حامد العلأ الصفدى الشافعى ابن عم الشمس محمد
ابن عيسى بن ابراهيم الداعية ويعرف بابن حامد — ولد فى ذى القعدة أو الحجة
سنة أربع وثمانماية بصفد ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج ومختصر ابن الحاجب
الأصلى وألفية ابن مالك وارتحل فى الطلب الى دمشق ثم القاهرة مجدأ فى الاشتغال
مشمرأ عن ساعده الى أن برع وأشير اليه بالفنون وينزل فى صوفية الاشرفية
برسبای من واقفها بعد امتحان شيخ الشافعية بها القاياتى له بما أحسن جوابه
وكذا ولى شهادة الشوثة بسعيد السعدا عن السراج الحسبانى أو تقى الدين بن
فتح الله ابن الشهيد ثم رغب عنها لابن المرخم وناب فى القضا عن شيخنا وجلس
بجانوت القزازين بل ولى قضاء بلدة صفد غير مرة أولها بسفارة الكمال بن
البارزى مع ما بينه وبين الظاهر جقمق من الصداقة القديمة بحيث كان يؤمل منه
أعلى من ذلك فشكرت سيرته ثم عزل بالشهاب الزهرى ثم أعيد فى سنة ست
وأربعين وثمانماية جرت بينه وبين حاجبها كاتنديقجن (؟) الحاجب بسببها فى
قلعة صفد وأمر بنى العلا هذا الى دمشق فصادف قدومه القاهرة فسمع بذلك
فرام الاجتماع بالسلطان فما تمكن بل أمر بنفيه الى قوص فتلطفوا به حتى أعيد
الى الأمر الأول فسافر الى دمشق فى أواخر جمادى الأولى منها واستقر ابن سالم
فى قضاء صور عوضه ثم أعيد اليها ثم انفصل بالمدكور أيضاً ثم أعيد اليها بعد
وفاته واستمر الى أن صرف بالشهاب ابن الفرعى لكونه بذل أربعماية دينار

ملتزماً بمثلها في كل سنة ثم أعيد العلا فدام حتى مات وذلك في سنة سبعين
بالاسهال رحمه الله وإيانا وكان عالماً بفنون خصوصاً الطب وقد شهد له الشهاب
ابن المُحَمَّرَة بمعرفة اثني عشر علماً ووصفه البقاعي في طبقة سماع الموطن
للَقَعْنَبِي للامام العلامة الحفظه المقتن وهو كذلك مع وصفه بالكرم الزايد
والعفة والشهامة حتى انه لما قدم البقاعي من القدس آواه عنده ورتب له في كل
يوم رغيفين بل قيل لي انه عرض على القاياتي أن يرغب لولده عن تصوف
كان باسمه إما بالأشرفية أو سعيد السعدا رحمه الله (الضوء اللامع للسخاوي).

علي بن المقبول المشهور بالاهل السيد الجليل الولي الشهير — تمكن كل
التمكن من العلوم الربانية وهو الذي اختط قرية الدريهمي وبني جامعها بالآجر
والنورة وعمره بالجمعة والجماعة وأقامه أتم قيام ورزق القبول عن الخاص والعام
وله في الطب اليد الطولى كما لا ييه وجده فتحاً من الله سبحانه وتعالى صحبه السيد
محمد بن الطاهر البحر وكانت وفاته سنة ١٠٥٥ هـ (خلاصة الآثار ج ٣ ص ١٩٥
وفوائد الارتحال ونتائج السفر).

أبو الحسن علي بن مهدي بن مفرّج الهلالي الدمشقي الطيب — سمع من أبي
الفضل بن الكريزي وجماعة وعنه روى ابن عساكر وطائفته ولد سنة خمس
وثمانين وأربعماية (٤٨٥ هـ) وكان من أطباء المارستان توفي في ذي الحجة سنة
٥٦٢ هـ (كتاب نزهة العيون ص ١٨٣ للملك العباس بن علي بن داود والنجوم
الزاهرة).

علي بن موسى بن شلوط أبو الحسن البلسي — حج وسمع بمكة من علي بن
حميد بن عماد الطرابلسي واستوطن تلسان واحترف بالطب قال الآبار قرأت
عليه بعض صحيح البخاري وتوفي سنة ٦١٠ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة
٦٠٩ — ٦٢٠ هـ).

على بن موسى بن عبد الله اللخمي البسطي عرف بالقرّ باقى الفقيه الموقت قال
تليذه القلصادى فى رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام الصدر العلم الخطيب
الخطير الكبير الشهير أوحّد الزمان وفريد البيان العديم الاقران المفتى المؤلف
المدرس المصنف الذاكر لأحوال العرب وأنسابها حافظاً للغاتها وآدابها له فى
العربية أوفر نصيب وفى التفسير والحديث والأصول والطب سهم مصيب حتى
ارتقى لدرجة عالية ورتبة سامية فشهد له بالفضل فى الغيبة والعيان وأقر له
صديقه وحاسده للدليل والبرهان قرأت عليه التلقين والايضاح للقاسى وأبعضاً
من الجلاب وابن الحاجب الفرعى وتنقيح القرافى وفصيح ثعلب وألفية ابن
مالك وأدب الكاتب لابن قتيبة وتأليفه المسمى بالبصرة الكافية فى على العروض
والقافية على الخزرجية وحضرت عليه كثيراً من التفسير وكتب متعددة فى
علوم شتى وكان كثيراً ما يتمثل بقول الشاعر :

وزهدنى فى الناس معرقى بهم وطول اختبارى صاحب بعد صاحب
فلم ترنى الايام خلاً * تسرنى مبادئه إلا سائى فى العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع مله من الدهر إلا كان إحدى المصائب
ولذا كان لا يخالط الناس مع نزاهة نفس وارتفاع همة كثير الصمت فصيح
اللسان لم أسمع مثل خطبه ووعظه فيما رأيت من البلدان وغضب عليه بعض
الجبابرة فأخرجه من بسطة البرشانة فأقام بها عشرة أشهر ثم عاد لبسطة إلى
أن توفى بها فى الوباء عاشر صفر عام أربع وأربعين وثمانماية (٨٤٤ هـ) وصلى
عليه خارج المدينة لكثرة الناس فى جنازته اه ملخصاً قلت ووقع بينه وبين
الامام أبى القاسم بن سراج مفتى غرناطة نزاع فى مسائل منها مسألة قبله
جوامع الأندلس المستقبل لجهة الجنوب وغيرها نقل بعضها فى المعيار (نيل
الابتهاج بتطريز الديباج) .

على بن موسى بن على بن محمد بن خلف أبو الحسن الأنصارى

الاندلسي الجياني نزيل فاس — ولي خطابة فاس وهو صاحب كتاب شذور الذهب في صناعة الكيمياء توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة ومعاني وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه إن لم يعلمك صنعة الذهب عليك صنعة الأدب وقيل هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء وقصيدته الطائية أبرزها في ثلاث مظاهر مظهر غزل ومظهر قصة موسى والمظهر الذي هو الأصل في صناعة الكيمياء وهذا دليل القدرة والتمكن رحمه الله تعالى وأولها :

| | |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| بزيتونة الذهب المباركة الوسطى | غنيما فلم نبذل بها الأثل والخطا |
| صفونا فأنسنا من الطور نارها | تشب لنا وهناً ونحن بذى الارطى |
| فلما أتيناها وقرب صبرنا | على السير من بعد المسافة ما اشتطا |
| نحاول منها جذوة ما ينالها | من الناس من لا يعرف القبض والبسطا |
| هبطنا من الوادى المقدس شاطئا | الى الجانب الغربى نتمثل الشرطا |
| وقد أرج الارجاء منها كأنها | لطيب شهذاها تحرق العود والقسطا |
| وقنا فألقينا العصي فى طلابها | اذا هى تسعى نحوها حية نقطا |
| وثار لطيف النقع عند اهتزازها | وأظلم من نور الظهيرة ما غطى |
| ومد اليها الفيلسوف يمينه | فأذهبها أخذاً وأوسعها ضغطا |
| فصارت عصاً فى كفه وأحيا | فأخرجها بيضاء تجلو الدجى كسطا |
| فلم أر ثعباناً أذل لعالم | سواها ولا منها على جاهل أسطى |
| هى المركب الصعب المرام وأنها | ذلول ولكن لا لكل من استمطى |
| فاعجب بها من آية لمفكر | يقصر عن إدراكها كل من أخطا |
| وتفجيرها من صخرة عشر أعين | وثنتين تسقى كل واحدة سبطا |
| وتغليقها رهواً من البحر فاستوى | طريقاً فمن ناج ومن هالك غمطا |
| فتلك عصانا لا عصى خيزرانة | على أنها فى كف ممسكها الطا |
| وقد كان للزيتون فيها قساوة | ولكن لين الدهن صيرها نقطا |

تسيل بما الخد أبيض صافياً
ومن قبل ما أغوى أبانا يذوقها
قطفت جناها واعتصرت مياها
ولينة الأعطاف قاسية الحشا
كان عليها من زخاريف جلدها
توصل إبليس بها في هبوطه
أمت بها حيا وسودت أبيضاً
وأحييت تلك الأرض من بعد موتها
كان العيون الثابتات بخصرها
كان من البدر المنير مشابهاً
كان من الصدغ الذي فوق خدها
ظفرت بها بالنفس من جسم أمها
وأرضعتها بالدر من ثدي بنتها
فخلت به روح الحياة كأنما
وصيرتها بنتاً وصيرت بنتها
فالت هناك البنت والام فضة
له منظر كالشمس يعطى ضياؤه
فهذا الذي أعيانا فاضمروا
وهذا هو الكنز الذي وضعوا له
وتخليصه سهل بغير مشقة
أبا جعفر خذها اليك يتيمة
ولكني لما رأيتك أهلبا

إذا ما شرطناها على ساقها شرطاً
جذاذا فأخطا والقضاء فما أخطا
فجمدت ما استعلى وذويت ما انحطاً
إذا نقت في الصخرة تصدعه هبطاً
رداء من الوشي المفقوف أو ممرطاً
إلى الأرض من عدن فقارقتها سخطاً
وأسرفت في قلع السواد فما أبطاً
برى وكانت تشتكى الجذب والقحطاً
عقدن نطاقاً أو على جيدها بمطاً
ومن أنجم الجوزاء في أذنهما قرطاً
على ورده نوناً ومن خاله نقطاً
كما ظفرت بالقلب في صدره لقطاً
فعاشت وكانت قبل ماتت به غبطاً
مزجت لها في ذلك الدر إسفنطاً
لها مرضعاً فاعجب لمرضعة شمطاً
قى لم يزاحمه العذار ولا خطاً
وليس كمثل البدر يأخذ ما أعطى
لمن وضع الأرماز في عليه سخطاً
برابي اخميم وخصوا بها ققطاً
لمن عرف التطهير والعقد والخلطاً
تورّع لوقا أن يورثها قسوطاً
سمحت بها لفظاً وأثبتها خطاً

الحكيم على الناطلي النيسابورى — كان حكيماً حسن الدواء والبهجة عالماً بدقائق علوم الحكمة وجاس خلال ديار الهندسة والمعقولات وأبو على طريقها ورأيت له رسالة إلى الامام الأوحى الرشيدى فيها : هذا زمان فقدنا فيه ما كان يوحشنا فيه وجوده . ثمرة العلم حلوة والنفقة فيها مستخلفة . الرأى الصائب أعم منفعة وأقل عند نازلة مضرة ونقصانا . ما أصبت من الدنيا شيئاً الا احتاج ذلك الشيء إلى شيء آخر فصاحب الدنيا أبداً فقير محتاج (كتاب حكاء الاسلام للبيهقي) .

على شوشه افندى — أصله من بلدة البساتين بجوار مدينة حلوان تعلم بمدارس مصر ثم التحق بمدرسة الطب المصرية واختير للسفر الى ايطاليا فى ٣١ أكتوبر سنة ١٨٥٠م لتعلم علم الطب فى جامعة بيزا وأتم دراسته بها وعاد الى مصر فى سنة ١٨٥٧م وعين بمستشفى قصر العينى ثم نقل مفتشاً لصحة محافظة دمياط ثم مفتشاً لصحة مديرتى قنا واسنا ثم مفتشاً لصحة الغربية ثم مفتشاً لصحة محافظة رشيد ثم مفتشاً لصحة مديرية أسيوط ثم نقل الى مصوع مفتشاً لمحافظة سواحل البحر الأحمر مدة أن كان سنجر باشا محافظاً عليها ثم عاد الى مفتش صحة مديرية أسيوط ثم اعتزل الخدمة ثم انتدب مفتشاً لصحة القورنتينات فى مدة هيضة سنة ١٨٨٢م وعقب انتهاء الوباء عين مفتشاً لصحة مديرية الشرقية ثم نقل مفتشاً لصحة مديرية الغربية ثم الى المنوفية ثم عين حكيماً باشى مستشفى الجيش بالعباسية وبعد ذلك أحيل الى المعاش وتفرغ لتطبيب الأهالى متخذاً لنفسه صيدلية تسمى صيدلية شوشه بحى السيدة زينب بجهة الناصرية وذاعت له شهرة كبيرة وللمترجم له حفيد من أنبه الأطباء فى العصر الحاضر هو الدكتور على بك شوشه وكيل معامل مصلحة الصحة العمومية وتوفى على شوشه افندى سنة ١٩٠٣م ودفن بقرافة باب النصر بالغاً من العمر حوالى خمسا وسبعين سنة (تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٤٦٢) . وحفيده الدكتور على بك شوشه هو الآن وكيل وزارة الصحة .

على المحمودى المتطبب بجرحان — من شعره قال :

غضب الرب لا يُرد بطب إنما الطب يدفع الأسقاما
لا يرد الطبيب والطب أمراً كتب الله أن يكون رحاما

(تمام تمة صوان الحكمة ص ٢٨٠) .

على هيبة — تعلم الطب بمدرسة مصر ثم أرسل الى فرنسا في عهد والى مصر محمد على باشا الكبير لتعلم الطب والعلوم الطبيعية والصحية ثم رجع من فرنسا الى مصر بعد إتمام دروسه في شهر ديسمبر سنة ١٨٣٣ م وتصانيفه المطبوعة : كتاب طالع السعادة والاقبال في علم الولادة وأمراض النساء والأطفال ترجمة وكتاب إسعاف المرضى في علم منافع الأعضاء ترجمة طبع سنة ١٢٥٢ هـ وكانت وفاته حوالى سنة ١٨٥٠ م (البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٤٤) .

عماد الدين الحُرَّيْوى — ن عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق العراقى .

عمارة أبو عبد الله الربعى الدُّنَيْسِرى — ن محمد بن العباس بن احمد بن صالح .

العمانى الطبيب — كان أبو الخير أثنى على العمانى وقال هو أقوى أهل الزمان فى صناعته ومن كلماته : ما ينفعك فى ذاتك فاطلبه وإن لم يكن فيه افتخار وما يضرّك فى الدنيا والآخرة فاتركه وإن كان به افتخار . من استبد بمعالجته فى حال مرضه وإن كان طبيباً حاذقاً فقد يعرض للخطأ بجهد . الاستشارة أداة كاملة (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

عمر بن احمد بن المبارك الزين الحموى الشافعى كمال الدين محمد ويعرف بابن الحنّزى بمعجزة مفتوحة وراء بعدها زاي — ولد تقريباً قبل الثمانين وسبعماية

بحماه ونشأ بها لحفظ القرآن على جماعة منهم الزين عمر المؤذن وكان ابتداء حنفياً وحفظ المجمع وأتقن الفقه ثم تحول شافعياً وحفظ المنهاج الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك والحاجية وغيرها وعرض المنهاج على السراج البلقيني وابن خطيب المنصورية وغيرها وبالثاني والعلا ابن المخلّي تفقه وأخذ عنهما الأصول وعن الثاني أيضاً والتاج الأصفَهَيْدِي العجمي الحلبي أخذ العربية وأخذ الطب عن بلديه الشهاب بن زيتون قال وكان عارفاً به وسمع على التاج ابن بردس والزين الزركشي والشمس بن المصري وشيخنا (ابن حجر) في آخرين من هذه الطبقة لعدم اعتنائه بهذا اللسان بل سمع بالقاهرة ختم البخاري في الظاهرية وولى قضاء بلده غير مرة أولها في سنة ستة عشرة وثمانماية وكذا ولى قضاء حلب على رأس الأربعين ثم صرف عنه في شعبان سنة ثلاث وأربعين وثمانماية بالعلا بن خطيب الناصرية وعاد إلى قضائها أيضاً في أوائل سنة سبع وأربعين فأقام سيراً ثم انفصل وحدث سيرته في قضائه وقدم القاهرة غير مرة أولها في سنة إحدى وثلاثين وأقرأ بها الطب وغيره ومن أخذ عنه من أصحابنا الشهاب ابن أبي السعود وصهره الشهاب اليجوري وكذا أقرأ بلده وأقى وحج وأقام ببلده معرضاً عن القضاء إلى أن مات بها في يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وثمانماية وقد لقيته بالقاهرة ثم بحماه وكتبت عنه شيئاً من نظمته ومن ذلك قوله في الثلاثة الذين يخلفوا وكل واحد منهم وافق اسم أبيه اسم من تخلف عنه :

كعب هلال مع مرارة خُلِّقُوا عن مالك وأمّية وريع

وكان إماماً فقيهاً عالماً في فنون متعددة متقدماً في العربية والطب شديد العناية بالمشي على قانونه ومع ذلك فكان مصفراً متعللاً وأما عمامته فأكبر عمامة رأيته وهي نازلة على عينيه وحواجه وأمره في ذلك من أعجب العجائب وكان يحكى أنه ابتداءً توقعه وضعف دماغه من أيام الفتنة التمشرية فانهم كشفوا

رأسه فأعقبه ذلك وكذا كان يحكى أنه فى أول قدماته القاهرة ككن التنازع حينئذ فى مسألة شرا السلطان من وكيل بيت المال بين شيخنا والعلم البلقنى واتفق حضوره عند شيخنا فتكلم معه فيه فوافقوه واستحضر له النقل من كلام الأذرعى فى القوت وأنه استكتب حينئذ على الفتيا وصعد مع شيخنا إلى السلطان فأتى عليه عنده وعند غيره من الأعيان بالعلم وهو ثقة فى جميع ما يحكىه رحمه الله وإيانا (الضوء اللامع للسخاوى) .

أبو حفص عمر بن اسماعيل بن مسعود الشيخ العلامة شيخ الأدباء رشيد الدين الربعى الشافعى الشاعر يعرف بالرشيد الفارقى — ولد سنة سبع وتسعين وخمماية وسمع من الفخر بن تيمية وغيره وله اليد البيضاء فى النظم والنثر بصيراً بالتفسير وكان عالماً بالنحو وعلم الكلام والطب كاملاً بما يوصف من المحاسن والأخلاق توفى مخنوقاً ببيتته بالظاهرية وأخذ ما كان معه من ذهب وذلك فى رابع المحرم سنة تسع وثمانين وستماية (نزهة العيون ص ١٩٨ للملك العباس بن على بن داود) .

عمر شفاثى بن حسن بن عمر الملقب بشفاثى على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفى السينوبى رئيس الأطباء فى بلدة بروسا الطبيب الحاذق الماهر الأديب العارف — كان من أفراد وقته فى علم الأبدان وألف كتاباً فى الطب سماه الطب الجديد فى ثمان مجلدات وكتاباً آخر فى الكحالة ورسائل لا تحصى كما أخبرنى صاحبه شيخنا المتقن أبو المواهب سليمان بن محمد بن مستقيم القسطنطينى كان من أفراد الزمان وينظم الشعر بالتركية والفارسية وأطلعنى على آثاره وقدم المترجم قسطنطينية مراراً ولم يزل على حاله إلى أن مات وكانت وفاته بروسا سنة ١١٥٩ هـ ودفن بمقابلة الزاوية المولوية الكائنة فى البلدة المرقومة (سلك الدرر ج ٣ ص ١٧٢) .

عمر العيتر المعروف بالعترا الأدلبي نزيل حصص الأديب الفاضل المنجم العارف — كان ماهراً بالأدب والعلم والطب ولكنه كان في غاية من النحوسة (والنادر لا حكم له) أدركته حرقة الأدب وقد استقام في حصص واشتهر يقرئ ويفيد وله ديوان شعر ومن شعره هذه النبوية ومطلعها :

للحب آيات حق للمحال محت وأثبتت حب من بالظرف قد لمحت
واستحكمت حيث جاءتنا مينة بنسخها لدواوين الهوى شرحت

الخ . وله غير ذلك وكانت وفاته في حصص سنة ١١٧٥ هـ (سلك الدرر ج ٣ ص ١٩٥) .

عمر بن علي بن أحمد الاسنائي — طبيب فاضل عارف اشتغل بالنحو على الشمس الرومي وبالطب على ابنه المكرم وعلى الحكيم الكبير شمس الدين بن شواق وكان يقول عنه هو أبقرط وقته توفي باسنا سنة خمس وسبعماية وأبوه المكرم عليّ حكيم فاضل حسن الملاحظة يتبارك بطبه (الطالع السعيد ص ٢٤٥) .

عمر بن العوام أبو بكر الأشبيلي من ولد الزبير بن العوام — اشتهر بصناعة الأدب وتعلق بالطب ابتلاه الله بحب المدام حتى خرج سكراناً في شهر الصيام وكادت العامة تبيع دمه إلا أنهم رموه بالحجارة فهرب وهو يضطرب لهم بفمه وشرب مرة بأشيلية مع جماعة فضربه بعضهم بحجرة خمر قضى منها نحبه ذكره ابن سعيد المغربي ومن شعره :

إذا أسمعت حى على الفلاح فقم في نحو ريحان وراح
وصلى إلى وجوه من جمال كساها الحسن أردية الصباح
ولا تستدع إلا كل خل يسرك في دنوٍ وانشرح
إذا مازجته . حَيْرَتِكَ فيه ممازجة المدامة بالقراح
يقيم كأنيكه تهتز لطفاً ويوصل كالنسيم على البطاح

(الوافي بالوفيات للصفدي ج ٥ قسم ٣ ص ٤٦٢) .

عمر بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد السراج بن البدر بن ناصر الدين بن الرئيس العلا القاهري الطيب — ويعرف كسلفه بابن صغير وأمه أمة من أخذ عن عمه والعز بن جماعة وصحب البدر الطنبزدي وتميز في الطب بحفظ جمل منه نافعة وعالج المرضى بل قيل انه استقر في الرياسة قليلا بعد توسط خضر وابن العفيف وكان ظريفاً لطيف العشرة من كف بصره ثم قُدِّح له فأبصر وعمر ستاً وتسعين سنة وما شابت له شعرة ولم يتيسر له الحج مات في المحرم سنة سبع وستين وثمانماية وهو قريب الكمال محمد بن محمد بن علي ابن عبد الكافي بن صغير (الضوء اللامع للسخاوي) .

سراج الدين عمر بن منصور بن عبد الله البهادرى الحنفى — أحد خلفاء الحكم بالقاهرة ولد سنة ٧٦٢ هـ وكان إماماً بارعاً في الفقه والنحو واللغة انتهت إليه الرياسة في علم الطب وتقدم على أقرانه في ذلك لغزير حفظه وكثرة استحضاره ونقول أقوال الحكماء قديماً وحديثاً وكان شيخاً معتدلاً القامة مصفر اللون جداً وكان مع تقدمه في علم الطب غير ماهر في المداواة يفوقه أقل تلامذته لقلة مباشرته لذلك فانه لم يتكسب بهذه الصناعة وإنما كان يتردد للأعيان والأكابر في الأمراض المشككة وناب في الحكم وتوفي يوم السبت ثاني عشر شوال سنة ٨٣٤ هـ ولم يخلف بعده مثله وفي الضوء اللامع غرة شوال سنة ٨٢٤ هـ وفيه أيضاً : استقر في تدريس البيمارستان وجامع ابن طولون في الطب (شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٢٥ والسلوك والضوء اللامع والمنهل الصافي والنجوم الزاهرة) .

أبو الفتح عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسانی الملقب بالملك الأشرف — عهد إليه والده الملك المظفر في آخر عمره سنة ثلاث وتسعين وستماية قبل وفاته بسنة وكان ذا ورع مشهور وفضل مذكور محباً لمجالسة العلماء ومصاحبة الفقهاء وبلغ درجة عالية في المعرفة ورتبة سامية في العلوم

وكان متفنناً في كل فن باحثاً في كل مذهب حتى انه كان يفتي في عشرة علوم وله التصانيف في كل فن ومؤلفاته عزيزة جليلة ولو لم يكن من مؤلفاته غير شفاء العليل في الطب لكفاه شاهداً لفضله وعنواناً لنقله فانه طمس به آثار من قبله وجلا به ظلام ما لم يوضحه الاوائل ورتبه ترتيباً عجيباً ونقحه تنقيحاً غريباً خالف عليه صنوه المؤيد سنة خمس وتسعين وستماية في الشرح وقصده بعد وفاة المظفر فجهر اليه العساكر وجعل مقدمهم الناصر ولده الشريف علي ابن عبد الله المطهر وكانت وقعة عظيمة من الوقائع المشهورة حتى ان المؤيد وثب بفرسه درب الدعيس وحوصر فلزم ثم سجن في حصن تَعِيزَ وكان الاشرف محسناً اليه غاية الاحسان طالباً منه طيبة القلب والتعطف إذ كان ذا نفس رحيمة واليه تنسب الاشرفية بمدينة تعيز ومدينة زييد وبني قصره المشهور بصنعاء إلى جنب قصر المظفر توفي رابع وعشرين من شهر المحرم سنة ست وتسعين وستماية ودفن في الاشرفية وقبره هناك يزار ويتبرك به (كتاب العطايا السنية للملك الأفضل العباس بن الملك المجاهد علي ص ٤٠ ولعله أيضاً صاحب كتاب المعتمد في الادوية المفردة المطبوع بالقاهرة) .

العَشْرَتَى — ن محمد بن المحلى بن الصائغ أبو المؤيد الجزرى الطبيب .

عوض بن يوسف بن محي الدين المعروف بابن الطباخ الدمشقى قاضى القضاة بالمدينة المنورة — كان من فضلاء الزمان جم الفائدة فصيح اللسان وسيم الهيئة مقبول الطلعة مشاركاً في عدة فنون وكان له في الطب إلمام تام وكان في ابتداء أمره قرأ بدمشق على جماعة منهم علي بن النجار وصار مقيداً للصكوك في محكمة الباب ثم سافر إلى بلاد الروم ولازم على عادتهم ودرس وتبّل واشتهر بمعرفة الطب فكانوا يراجعونه في البراءات الصعبة فيعرفها ويعالجها وبما اتفق له أنه ابتلى بالاستسقاء وعولج فلم يفد علاجه وكان استحكم فاقترح هو دواء نفسه بقوة الحدس فكان يستعمل في كل يوم قدرأ وافرأ من الخربز (البطيخ

الأصفر) وينام في الشمس وداوم على ذلك أياماً حتى حمّ قبري، ثم ولى القضاء بمدينة فليبة وبغداد والمدينة المنورة وكانت ولادته في سنة ١٠١٤ هـ ومات أبوه وأمه حامل به فقبل في تاريخ ولادته عوض عن أبيه بدا وتوفي بقسطنطينية في نيف وثمانين وألف (خلاصة الأثر ج ٣ ص ٢٣٤ وفوائد الارتحال وتناجح السفر) .

عون الدين يحيى — ن يحيى بن محمد بن هبيرة .

عيسوى النحراوى — كان من طلبة الأزهر ثم دخل مدرسة الطب بأبي زعل سنة ١٨٢٧ م وبعد أن أتم علومه بها أختير للسفر الى فرنسا ضمن أعضاء البعثة الأولى التى بعث بها محمد على باشا الكبير لأوربا لاتمام العلوم ولما أتم علومه عاد الى مصر وعين مدرساً لعلم التشريح العام بمدرستها الطبية وقد اشترك مع بعض رفاقه من أفراد هذه البعثة فى ترجمة كتاب المصطلحات العلمية والطبية إلى العربية فقام هو بترجمة الألفاظ الخاصة بالتشريح العام من هذا الكتاب ومن آثاره ترجمة كتاب التشريح العام بكلام الفرنسى طبع سنة ١٨٣٥ م وكانت ترجمته لهذا الكتاب وهو تليذ بفرنسة ولم تعلم سنة وفاته (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ١٢٩) .

عيسى البغدادى الحكيم المعروف بابن القسيس الخطيرى — من مشاهير الأطباء فى أواسط القرن السابع الهجرى كان أبوه طبيباً فاضلاً يقرأ عليه ويؤخذ منه وكان حاد المزاج يسرع إليه الغضب جرى لى معه مفاوضة فى أمر تقديم السريان الليل على النهار مستدلين بنص التوراة وهو قوله تعالى : « وصار مساء وصار صباح يوماً واحداً » قلت هذه الحجة عليهم لا لهم لأنها تنبىء عن تقدم نهار آخره مساء وتأخر ليل آخره صباح ليم بمجموعهما يوم واحد لأن الحاصل من المساء إلى الصباح إنما هو ليلة واحدة وهى نصف يوم لا يوم تام فلم ينصفنى فى هذا ولا أجاب عنه بشيء أكثر من قوله هذا مذهب أهل ملتك فكيف

يسعك تكذيبهم فقلت أنا تابع فيه لليونانيين وأقيم عذر السريانيين وهو أن شهرهم قرية والقمر إنما يرى استهلاله مساء لا صباحاً فجعلوا مبادئ تواريخهم أوائل الليل ومثلهم العبرانيون والعرب لأن الليل مقدم على النهار في نفس الأمر وما يستدل به على علو همة الحكيم عيسى بن القسيس أنه نسخ كتاب القانون بخطه في شبيبته ثم خرجت النسخة عن ملكه بحكم شرعى وحصلت في خزانة المدرسة المستنصرية فلما أسن طلب النسخة وقابلها وصححها وأعادها إلى مكانها فنسبه باغضوه إلى فضول ومحجّوه إلى مثوبة يتوخاها فقال كلا الفريقين مخطئ. وإنما فعلت ذلك لئلا يزرى علىّ بعد موتى وعمر طويلا ومات شيخاً كبيراً (تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٤٧٨) .

عيسى حمدى باشا — ولد السيد عيسى حمدى بن السيد احمد بن السيد عيسى بن السيد محمد الشهاوى الحسينى بقرية ستيقة من أعمال دمياط سنة ١٢٦٠ هـ فتعلم القراءة والكتابة والتحق فى سنة ١٢٧٤ هـ بالاسبتالية السعيدية بوظيفة مساعد فى الأعمال الجراحية الصغرى والتحق فى سنة ١٢٧٨ هـ بالمدرسة الطبية وانتظم فى سلك تلاميذها بأمر خاص من والى مصر سعيد باشا على أثر إجراء صاحب الترجمة عملية الحتان للرحوم طوسون باشا بن سعيد باشا وقد حاز المترجم باجتهاده قصب السبق فى مضمار الامتحان فكان دائماً أول فرقتة فى امتحان آخر السنة المكتنية من سنى الدراسة واستمر محافظاً على مرتبته الأولية مدة الدراسة التى كانت تبلغ فى ذلك الوقت خمس سنوات إلا أنه وهو فى السنة الرابعة طلب من مصلحة الصحة أن تسمح له أن يؤدى امتحان السنتين الرابعة والخامسة فأجابت طلبه وأدى امتحان السنتين فى وقت واحد بنجاح باهر يشهد له بالتفوق وأعطى له الدبلوم المصرى سنة ١٢٨٢ هـ (١٨٦٦ م) وبعد هذا النجاح أرسلته مصلحة الصحة على نفقتها إلى باريس لدراسة وإتقان الأمراض العصبية فى أبريل سنة ١٨٦٦ م وبعد أن تعلم الفرنسية ابتدأ بدراسة الطب فى جميع فروعها بطريقة استثنائية ثم طلب من رئاسة لجنة مراقبة البعثة المصرية بفرنسا أن يخصص

له غير أساتذة المدرسة أساتذة خصوصيون يعطون له الدروس على المرضى أنفسهم فأجيب إلى طلبه وفي سنة ١٨٧٠ م أمضى الامتحانات باستتالية الجيش الفرنسي بنجاح ووظف برتبة مساعد أول في الجيش الفرنسي وفي غضون هذه المدة قدم كتابه الأخير الخاص بالذكورية في مادة التوشادر وتأثيرها في الروماتيزم المفصل الحاد وحصل به على دبلوم طبيب من كلية باريس سنة ١٨٧٣ م ولبت عاكفاً على دروسه الخصوصية الى سنة ١٨٧٤ م وفي هذه الاثناء ألف رسالة في الحتان واخترع آلة له جاءت في غاية الاتقان وكوفيء على ذلك بقبوله عضواً في الجمعية العلمية العملية بباريس ثم عاد إلى بلاده وعين معلماً ثانياً للأمراض الباطنة ومعلماً للولادة ثم معلماً أول في الأمراض الباطنة سنة ١٨٧٩ م ثم رئيساً للدارس الطبية (الطب والصيدلة والولادة) وحكيمباشي لمستشفى قصر العيني سنة ١٨٨٠ م مع قيامه بوظيفة المدرس الأول للأمراض الباطنة وأخذ من ذلك العهد في بذل الجهد في إصلاح المدرسة والمستشفى فسن لكل منهما قانوناً ينظم الأعمال ولم يكن ذلك موجوداً من قبل وجعل ينقحه ويزيده مع الزمن فأعاد النظر فيه سنة ١٨٨٦ م وأدخل دروساً جديدة كالكلينيك الباطني والميكروسكوب وعلم الميكروبات وأنشأ بالمستشفى أقساماً جديدة تتناسب مع الحالة وجدد المعامل وأنشأ الافتتاترات لكل علم وفرض على من أتم الدروس أن يمضي سنتين بالمستشفى لتطبيق العلم على العمل ثم يؤدي عقبها امتحاناً نهائياً ينال به أجازة الدكتورية مع تقديم رسالة علمية في الموضوع الذي يختاره لاثبات جهوده في التحصيل وفي أيامه جعل شرط القبول بهذه المعاهد الطبية أداء امتحان مسابقة يفوز بالمركز فيها من بز أقرانه في الامتحان ليكون مدرساً في الوظائف التي تملو . توفي في يوليو سنة ١٩٢٣ وألف كتباً كثيرة منها :

١ — المراج في الطب الباطني والعلاج طبع سنة ١٣٠٢ هـ في ٣ مجلدات .

٢ — لمحات السعادة في فن الولادة طبع سنة ١٣٢٠ هـ في مجلد واحد .

٣ — كتاب أمراض الأطفال .

- ٤ — هبة المحتاج في الأمراض الباطنة والعلاج .
- ٥ — كتاب تشخيص الأمراض الباطنة .
- ٦ — كتاب صحة الحوامل والأطفال .
- ٧ — كتاب في الجراحة الصغرى .
- ٨ — كتاب في الأنفلونزا .

الحكيم عيسى الطيب — قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في الطب وتمهر فيه واشتهر بالبركة في المعالجات ثم نصب طبيباً بمارستان أدرنه وقسطنطينية ثم صار طبيباً بدار السلطنة ثم توفي في سنة ثلاثة وتسعمائة وكان رحمه الله رجلاً صالحاً صحيح العقيدة متصفاً بصلاح النفس وكرم الأخلاق مملوءاً بالخير من فرقة إلى قدمه محباً للفقراء والصلحاء ومراعياً للضعفاء والمساكين رحمه الله تعالى (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ١٤٦ ج ٢) .

عين الزمان — ن الحسن القطان .

غالب بن علي بن محمد اللخمي الشَّغُورِي من أهل غرناطة يكنى أبا تمام — كان من أهل الفضل والديانة وحسن الخلق مليح الانطباع من بيت طب وخبرة رحل في شبابه إلى المشرق فحج وقرأ الطب بالمارستان من القاهرة المعزية وزاول العلاج على طريقة المشاركة تحول إلى عزوة فاس واتصل بخدمة أبي معين ولطف عنده محله لانطباعه ولين عريكته وولى الحسبة بمدينة فاس وحسنت أحواله وكان ثم لاهل بلده موصوفاً بالجود وله تواقع كثيرة طيبة فلا يفتر عن الاشتغال بها بحسب ما فتح له من الادراك وخدم أبا الحسن المريني بعدها توفي في أوائل عام إحدى وأربعين وسبعماية بسبته عند حركة مخدومه إلى الجواز إلى الأندلس بقصر الجناد (جندوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس لأحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي العافية الشهير بابن القاضي) .

الشيخ غرس الدين بن ابراهيم بن الشيخ شهاب الدين احمد — نشأ في مدينة حلب ورغب في العلوم وتشبث بكل سبب وقرأ المختصرات على الشيخ حسن السيوفي وحصل طرفاً صالحاً من فنون الأدب ثم قصد إلى التحصيل التام فارتحل ماشياً إلى دمشق الشام وأخذ فيه الطب من مقدم الألباء ورئيس الأطباء العالم الزكيّ المشتهر بابن المسكيّ ثم انتقل من تلك العاصمة ماشياً إلى القاهرة واشتغل فيها على العالم الجليل المقدار الشيخ المشتهر بابن عبد الغفار وأخذ منه الحكميات وعلوم الرياضيات وسائر العلوم العقلية قاطبة بالدروس الراتبية وأخذ الحديث وسائر علوم الدين من القاضي زكريا شيخ المفسرين فأصبح وهو لئاصية العلوم آخذ وحكمه في ممالك الفنون نافذ وتنقلت به الأحوال وتأخرت عنه الأمثال وفاق على الأقران وسار بذكره الركبان ولما كانت فضائله ظاهرة عند سلطان القاهرة أحب رؤيته واستدعاه ورفع منزله وأكرم مشواه ثم جعله معلماً لابنه ومربياً لغصنه ولما وقع بين مخدميه وبين سلطان الروم من المنافسة حضر الواقعة المعروفة من جانب الجراكسة فلما التقى الجمعان وترائت الفئتان وتقدم الأبطال وتهمهم الرجال وهجم ليوث الأروام وأسود الأجسام على ذئاب الأعادي وثعالب البوادي وكتبوا بأقلام السمّ أحوادث الجرح والسقم وأوصلوا اليهم أخبار الموت برسل السهام وأرسلوا عليهم شواظاً من نار وأحلقوا أكثرهم دار البوار وأخذ الصواعق والبروق في اللمعان والشروق وأمطر السماء عليهم الحديد والحجارة وضيق عليهم هذه الدارة وسالت بدمائهم الأباطح وشبعت من لحومهم الجوارح لم يثبت الجراكسة إلا ساعة من النهار ثم بدلوا الفرار من القرار وجعلوا أمام عسكر الروم يتواثبون وهم من ورأهم بهذا القول يتخاطبون :

جعلنا ظهور القوم في الحرب أوجهاً رقتنا بهما نفراً وعيناً وحاجباً
وقتل الغوري في المعركة ولم يعرف له قاتل وأسر ابنه والمولى المرحوم
ولما جئ بهما إلى السلطان سليم خان عني عنهما وقابل جرمهما بالاحسان ثم

لما عاد الى ديار الروم بعد فراغه من أمر مصر استصحب ابن الغورى والمولى
للمرحوم فاستوطن قسطنطينية وشرع فى اشاعة المعارف واذاعة النواذر
واللطائف واشتغل عليه كثير من السادة وفازوا منه بالاستفادة وقد تشرفت
برؤيته وتبركت بصحبته توفى سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم
رأساً فى جميع العلوم مستجعماً لشروط الفضائل وجامعاً لعلوم الأواخر
والأوائل يرغم فى الرياضيات أنوف الرؤوس ويحاكى فى الطب أبقراط
وجالينوس وكان صاحب فنون قادراً على أفاعيل عجيبة ماهرآ فى وضع الآلات
النجومية والهندسية كالربيع والاسطرلاب وسائر الأسباب وكان مظنة علم
الكاف وعلم الزايرة ونحوه بلا خلاف وكان مشهوراً بالمحل فى التعليم
والافادة لأرباب الطلب والاستفادة ولم يقبل مدة عمره وظيفة السلطان وقطع
حبال الأمانى من أرباب العزة بقدر الامكان وكان يكتسب بطبائنه ويقتات
بهدايا تلامذته وكان يلبس لباساً خشناً وعمامته صغيرة ويقنع من القوت بالندر
القليل والأمور اليسيرة وكان ينظم الأبيات أعذب من ماء الفرات وقال فى
قافية الطاء مادحاً لبعض الفضلاء وأظنه المولى صالح بن جلال عند كونه
قاضياً بحلب :

| | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| دعائى فلا يحصيه عدّ ولا ضبط | وشكرى لكم دوماً فما كان ينحط |
| وأثنى جميلاً ثم أهدى تحية | لطيب شذاها يطلب العود والقُسط |
| فباح بها مسك وفاح بعطرها | وفى وجنة للورد منها آتى قسط |
| إلى حضرة أخى الأناّم بعلمها | وبان بها حكم الشريعة والشرط |
| فلا مطلب الا ذراها نعم ولا | رحال لذى عزم إلى غيرها تخطو |
| لقد جدّ أقوام وضاهوا بمثلها | فدون أمانيتها القتادة والخرط |
| فكم من كبير قد جبرت لحاله | وفكيت مأسوراً أضرب به الربط |
| وكم من أياد قد أناخت لكاهل | وما كادت الأقدام من حملها تخطو |
| سبقت إلى الفضل السراة فما لهم | من الجهد الا دون عزمك قد حطوا |

علوت الى أن جئت بالشهب منطقاً فسارت به الامثال والعرب والقبط
 جمعت لأنواع العلوم فلا نرى لمثلك فرداً في الفنون له ضبط
 لعمرى من أيام أرى فيها للعدا كوداً وقد حاروا وقد ساء لهم سخط
 جواد له جود تراه على الرضا والاثمستى ان فارسه سقط
 فلك أمانهم وأحلام كاذب فهل ثم عقبان يروعا البط
 سلوا علماء الخافقين وفتية بسمر القنا في الجانبين لهم شرط
 فهل كانت الانعام تأوى لبقعة أقام بهاليت وفيه سب
 فياحبذا يوم وفيه تظلمهم سيوف لكم يبيض على رؤوسهم رقط
 ترود حياض الموت فيه نفوسهم ونيران تنقع من زفير لها لفظ
 وتهدى المنى ايا للنفوس بأسمهم وأقلام سمر من أسود بها نشط
 فدتكم روحى لقد جئت بالخطا فلم بدا منكم فحاشاه بى يسطو
 فأين صوابى والخطا كان جبلتى واقدام ما أبغى عليه لقد خطوا
 فسامح لمن أخطا وصننه تكرماً فأبكار فكرى للخاطئين قد خطوا
 جزاك إله العرش عنى عطية وياتيك أفراح ويعقبها الغبسط
 ولما وصل اليه القصيدة الميمية التى أنشأها المفتى أبو السعود وهى التى
 أولها :

أبعد سليمى مطلب ومرام وغير هواها لوعة وغرام
 وصنع خطبه سنية ونصع عدة آيات من سينية وأرسلها إلى المولى المزبور
 وهى :

أستبدى باسم السلام إلى السدة السنية وأستهدى من سنا سيدنا وسندنا
 بنسمة عن نسماته السجسية سالكا سبيل التسليم متمسكا بسراط المستقيم نسج
 السحر فى سلك الاستقامة فسبى النفوس واستدعى لسليمى فأسرعت اليه
 كالعروس ثم سلا عنها بسوان من التسليم وسلب أساطيرها عن مويدائه

بسر منليم فسألت السخاء من سحب سماحته فأسعفني بها واسترقني من ساعته
فسمت مستهاماً في سلسال سلسيلها مسارعاً لسلافها فسل سيلها وأنشدت :

سطور لها حسن عن الشمس أسفرت سباني سن^١ باسم وسلام
فسهل لها سفك النفوس وقد سعى يساعد فيها سائق^٢ وسهام
فسرعان ما سلّت سيوف نواعس فسيراً فسيراً فالسيوف سظام
سُلَيْمَى فما أسلو فسفكا^٣ أو اسمحي

فأسـلو وفي أرـسـم^٤ ووـسـام
فياحسرتا ما للسهاد مساعدى وما سـرقى الا حسرة وسام
سقانى السخا سما وسار سنيه سحائب تسيم سـعدن سجام
سخيت بنفسى إن سمحت بنفسها بأثـسـ وتسليم عليك سلام
وقد أظهر البراعة فيمن أرسل اليه ساعة :

يامفرد العصر قد يادرت بالطاعة يامن حوى الجود والأوقات في ساعة
نوعاً من الخير قد لاحظتتموه لنا فكنت عبداً لكم في الوقت والساعة

ذكر تصانيفه : التذكرة في علم الحساب ومتن وشرح في علم الفرائض
وحاشية على فلكيات شرح المواقف وحاشية على شرح الجامى للكافية الى
آخر المرفوعات وحاشية على شرح النفيسى للموجز من الطب وشرح تفسير
البيضاوى حوى جزئين من القرآن الكريم وكتاب في علم الزايرة وقد شرح
الميمية للمفتى أبى السعود وأتى به إلى المولى المزبور فاستقبله وعانقه وأكرمه
غاية الاكرام فلما نظر الى ما كتبه استحسنته وأعطاه بعضاً من الأقمشة والعبايم
وغيرها روح الله روحه ونور ضريحه (من كتاب ذيل الشقائق النعمانية
ص ٤٤ مخطوط تاريخ ١٤٦ وشذرات الذهب لابن العماد) .

غنايم السامرى — وهو ابن المذهب يوسف كاتب الزردكاش ملاطف ملا
طيف كل جفن من كرى وعدل مزاج الزمان فلم يدع منكراً أبطل ذكر ابن

بطلان وأسخط على بن رضوان وآتى بما لورآه بن ماسويه لمسه الاعجاب
أو حنين بن اسحاق لما وسعه إلا أن يقتدر بما طال من الثياب قرأ على أبيه
المهذب وأخذ عن النفيس وأذن له في الطب وتصرف وطب واشتهر بالعلم
والاستحضار للنقل والمفردات والعلاج الحسن والملاطفة التامة وغرائب المداواة
وهو بمن تزهى به دمشق وتستطيل في الفخار مع ما طبع عليه من اناة ورفق
وتودد وحسن تبصر ومعرفة لا تقصر ورأيت من رجحة على أبيه ويصفه
ويبالغ فيه والناس فيه وفي الحكيم أبي الفتح على قولين وعلى الجملة فأين مثلهما
أين (مسالك الأبصار ج ٥ قسم ٣ ص ٥٧٦) .

غورس الطبيب — مدة حياته سبعة وأربعون سنة (كتاب نزهة العيون
ص ٢٠١ للملك العباس بن علي بن داود) .

غياث الدين الأبرقوهي الشيرازي — ن محمد بن اسحاق بن أحمد بن اسحاق .
فان ديك — ن كرنيليوس فان ديك .

فتح بن محمد من أهل قرطبة يعرف بابن الحجام ويكنى أبا نصر — صحب
أبا مروان بن مسرة وأخذ عنه وكان من أهل الحديث والاتقان وغلب عليه
علم الطب فعرف به ومن أخذ عنه أبو الحسن عبيد الله المذحجي ذكر ذلك ابن
الطليسان (مجموع في تاريخ الأندلس تراجم علماء الأندلس والمغرب طبع مدريد
سنة ١٩١٥) .

فتح الله بن مستعصم بن نفيس فتح الدين الاسرائيلي الداودي التبريزي
الحنفي كاتب السر — ولد بتبريز سنة تسع وخمسين وسبعمائة وقدم مع أبيه
القاهرة فمات أبوه وهو صغير فكفله عمه بديع بن نفيس فقرأ المختار في الفقه وتردد
الى مجالس العلم وتعلم الخط وعرف كثيراً من الألسنة ومن الأخبار وتميز في

الطب وباشر العلاج وصحب يلغا الشافعي امام الاشراف واختص به ورافقه من عماليكه الامير شيخ الصفوى وكان بارع الجمال فاتزعه لما قبض على الشافعي وصار من أخص الممالك عنده فزوج فتح الله أمه وفوض اليه أموره وأسكنه معه فاشتهر من ثم وشاع ذكره واستقر في رياسة الطب بعد موت عمه بديع فباشرها بعفة ونزاهة ثم عالج برقوق فأعجبه وراج عليه بما كان يعرفه من الالسة والاخبار واختص به وصار له عنده مجلس لا يحضر معه فيه غيره فلما مات البدر محمود الكلستانى قرره في كتابة السر مع سعى البدر ابن الدمامينى فيها بمال كثير فباشر بعفة ونزاهة أيضاً وقرب من الناس وبشاشة وحشمة وعمله الظاهر أحد أوصيائه واستمر في كتابة السر بعده لم ينكب الا في كائنة ابن غراب ثم عاد قال شيخنا وكانت خصاله كلها حميدة الا البخل والحرص والشح المفرط حتى بالعارية وبسبب ذلك نكب فان يشبك لما هرب من الواقعة التي كانت بينه وبين الناصر ترك أهله وعياله بمنزله بالقرب منه فلم يقرئهم السلام ولا تفقدهم بما قيمته الدرهم الفرد فخذ عليه ذلك وكان أعظم الأسباب في تمكين ابن غراب من الخط عليه فلما كانت النكبة الشهيرة لجمال الدين كان هو القائم بأعبائها وعظم أمره عند الناصر من يومئذ وصار كل مباشر جل أو حقر لا يتصرف الا بأمره فلما انهزم الناصر وغلب شيخ استقر به وقام بالأمر على عادته الى أن نكب في شوال سنة خمس عشرة من المؤيد لشيء نقل عنه ولم يزل في العقوبة والحبس الى أن مات مخنوقاً في ليلة الاحد خامس ربيع الاول سنة ست عشرة وثمانماية وأخرج من الغد فدفن بترية خارج باب المحروق من القاهرة قال ابن خطيب الناصرية وكان انسانا عاقلاً ديناً محباً في أهل الخير والعلم وجمع كتباً نفيسة زاد غيره وكانت مدة ولايته كتابة السر أربع عشرة سنة ونحو شهر تعطل فيها أشهراً وقال المقرئى كانت له فضائل جمة غطاها شحه حتى اختلق عليه أعداؤه معايب برأه الله منها فاني صحبتته مدة طويلة تزيد على عشرين سنة ورافقته سفرأ وحضرأ فما علمت عليه الا خيراً بل كان من خير أهل زمانه

رصانة عقل وديانة وحسن عبادة وتأله ونسك ومحبة للسنة وأهلها واتقياد الى الحق مع حسن سفارة بين الناس وبين السلطان والصبر على الأذى وكثرة الاحتمال والتؤدة وجودة الحافظة وكان يعاب بالشح بجاهه كما يعاب بالشح بماله فانه كان يخذل صديقه أحوج ما يكون اليه وقد جوزى بذلك فانه لما نكب هذه المرة تخلى عنه كل أحد حتى عن الزيارة فلم يجد معيناً ولا مغنياً فلا قوة إلا بالله وقال فتح الله هذا كان يهودياً من أولاد نبي الله داود عليه السلام وقدم جده من تبريز أيام الناصر حسن الى القاهرة واختص بالأمير شيخو وطبه وصار يركب بغلة تخيف ومهما زعم انه أسلم على يد الناصر حسن وولد فتح الله بتبريز وقدم على جده نفيس فكفله عنه بديع لأن أباه مات وهو طفل ونشأ معتنياً بالطب الى أن ولي الرياسة بعد موت العلاء بن صغير واختص بالظاهر حتى ولاه كتابة السر بعد ما سئل فيها بقطار من الذهب مع علمه يعبده عن صناعة الانشاء وقال أنا أعلمه فباشر ذلك وشكره الناس وطول في عقوده ترجته (الضوء اللامع للسخاوي) .

فتح الدين بن نفيس الاسرائيلي — ن فتح الله بن مستعصم بن نفيس .

الفتح السامري — هو ابن يوسف بن اسحاق بن مسلم من سبط يوسف عليه السلام هو آخر من بقي في الاقليمين وصلاح للتعليمين برع في الحكمة على إطلاقها وأعرف عن بدايع أخلاقها وأتقن فروع الطب حتى أصبحت به فروعها مشمرة وأغصانها على أصول الحكمة نضرة وقرأ جانباً من النحو أقام به أود اللسان وقام به في جدد الاحسان وكتب خطأ كما خشي عنبر الاصداء وسلك طرقاً من العبارة لها من نطف القلوب مساع قرأ الطب على النفيس السامري وغيره وتخرج مع سلف الاطباء وزاحم بقايا تلك القنن وطبيب وعالج وظهر حسن أثره وعرف بمن علاجه وأتى عليه الافاضل وشهدت له الاطباء بالاجادة

وكان شيخنا ابن الزمّلكاني يقول ما رأيت في المسلمين أصح من ذهن البرهان الزرعي وفي غير المسلمين من أبي الفتح السامري قلت له مرة فأيهما أصح ذهناً قال أبو الفتح وكان رحمه الله يدع مشاهير الأطباء في زمانه ومنهم الأمين سليمان وهو أصدق صديق له وأصحب صاحب يعتمد عليه ويطلب الحكيم أبا الفتح ويستطبه وإذا حضر هو وغيره من الأطباء وهم كهول وهو شاب ترك أقوالهم واتبع قوله وجعل عمدة طبه عليه وحكى لى ولده تقي الدين عبد الرحمن قال مرض أبي مرضة استشعر في مبادئها أنها ستطول به مدتها وتثقل عليه فطلبني وقال يا بني أنا ما أعتمد في الطب الا على أبي الفتح السامري فان ثقل بي المرض وغاب ذهني عنى بالحى أو غير ذلك لا تعدل بي عن طبه ومعالجته وإياك أن تغتر وتميل الى قول سواه فان أبا الفتح صحيح الخدس في معرفة المرض وعليه رتب المداواة قال وكان كثير الثناء عليه ولما كنا بحلب كان يقول اذا ذكر دمشق وحسناها يقول كيف لا أتأسف على دمشق وفيها رييت ونشأت وفيها مثل أبي الفتح وكان لا يزال يشناق اليه ويتأسف عليه قلت والحكيم أبو الفتح هو اليوم واحد زمانه منقطع القرن ماله نظير في معرفة الطب وحسن العلاج ولطف المداواة الى حسن الوجه والشكل والعبارة والخط وما عليه من القبول مع إذعان كل حكماء زمانه وأطباء دهره له بالتقدم والتفرد وحده وما خلا الوقت ومثله موجود في الزمان (مسالك الابصار ص ٥٧٤ ج ٥ قسم ٣) .

نفر الدين الاخلاطى — من مشاهير الأطباء في عصر هولاء ملك التار المتوفى سنة ٦٧٥ هـ (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٥٠١) .

فرج الله بن صغير — طبيب لو حضر معه ابن ماسويه لما مس العلاج أو أبو قریش لما أقر له ابن اللجّاج أو استشعر به حنين بن اسحاق لحن إلى لقاءه أو كان في زمانه ابن الأشعث للمّ شعته ببقائه لنفع لو كان للمطجّن لا كل جديده

الحنيذ أو لأمين الدولة لكان عنده ابن التليف وصديق ودّ لو أنه لابن ككته
لوكل اليه الوفا أو لسنى لابن سيناء لنسب إليه دونه الشفا ولم يكن شرواه في مداواة
سقام ومدافعة سهام بملاطفة ما حظى به النسيم ولا عبت بشئها في ملاعبه
عطف الروض النسيم قال ابن صغير أنه قرأ على أبيه وعلى ابن النفيس وتلك
الطبقة واقتصر على علم الطب وحققه وأذن له في السكحل ثم في الطب وجلس
للتطبيب وعاد المرضى وظهر أثره عليه وكثر النفع به وبرأ المرضى على يده
وخدم السلطان وأطلق له المعلوم الوافر والراتب الكامل وتفرّد بخدمة بكتمر
الساقى وكان يعتمد عليه دون سائر الأطباء ويعمل بقوله في معالجته ومعالجة
ولده وحريمه وخواصه وأعزائه وكان سلطاناً الملك الناصر يثق به وأفرده بعد
بكتمر الساقى لخدمة الدور السلطانية والنساء والحرم مع مشاركة الجماعة في
مباشرة طبه والحضور عنده ولم يزل موفراً الحظ من الأكرام وكانت بيتنا وبينه
صحة وله بنا خصوصيّة وله من حسن الملاطفة في العلاج ما لم يكن لأحد سواه
وكان في هذا غاية جرى ذكره عند الحكيم الفاضل ناصر الدين محمد بن صغير
وهو عليل بدمشق فقال من كان مثل الحكيم فرج الله وأخذ في وصفه ووصف
فضيلته والثناء عليه وبالع في هذا وأطنب فيه فقال له بعض من حضر فكيف
كان السديد الدمياطى فقال كان السديد يعمل في ما يصفه مصلحته وفرج الله
يعمل مصلحة المريض قلت والامر هو على ما قاله فان السديد قلّ أن كان
يخوض القمرا في الوصف وفرج الله يخوض القمرا في الوصف ويود لو
نزع من جسده ثوب العافية وألبسه المريض واذا كره المريض أو من حضره
غذاء أو دواء بدله بغيره فان كرهه أبدله بغيره يفعل هكذا حتى يصيب موافقة
من رضاهم أو مقاربة وكان يرى أن هذا أجزى في نفع المريض وكانت له معالجات
موافقة واصابات في تقدم المعرفة غارقة حكي لي غير واحد من جيراننا بالقاهرة
انه كان مُعَوِّداً بمعالجة رجل بسويقة الصاحب وقد عرف مزاجه ودّربه فر
به ذات يوم وهو راكب على حماره قد نزل من القلعة على بيته فرأى ذلك

الرجل جالساً على باب المدرسة الصحابية فوقف فرج الله قدامه وذلك الرجل لا يشعر به وأطال فرج الله النظر اليه والتأمل الى سحته وهو صحيح سوى لا يشكو مرضاً ولا عرضاً ثم قال له يا فلان هل عضك في هذه الايام كلب قط فقال له نعم من ايام قلائل فقال له قم اقعد في بيتك وألحق نفسك بالمداواة ثم ساق حماره وأتى الى بيت الرجل وقال لهم اعلوا أنى رأيت صاحبكم ورأيت عليه علام الكلب فسأله إن كان عضه كلب فقال نعم فأمرته بأن يقعد في بيته ويلحق نفسه بالمداواة والطب فآله الله فيه وآله الله في أنفسكم فانه قد كلب ويوشك أن يحفل من الماء بعد كذا وكذا يوم ثم يموت بعد كذا وكذا يوم فكان الأمر كما ذكره لم يخرم في شيء منه ولما اعتل والدى رحمه الله العلة التي مات فيها كان أولها انصباب مادة بلغمية الى يده تورمت منها يده وهو ونحن لانكثر بذلك ولا يهمننا والأطباء تتردد اليه في كل صباح ومساء لمعالجته وفرج الله منهم فأصبح ذات يوم وقد تصرف الورم بحملته من يده وأصبح بارئاً لا يشك في ذلك نحن ولا الأطباء وكان منهم ابن البرهان والسديد الدمياطى فلما انصرفوا قال لى فرج الله اعلم أن هذه لم تنصرف وانما انصبت بحملتها الى مكان استضعفته من الأعضاء الباطنة وأكبر ظنى أن تكون قد انصبت الى قصبة الرئة ولئن كان ذلك ليعرض له آخر هذا اليوم ضيق نفس ثم قال لن تنجح معالجه مع ما بلغه من هذا السن فلم يأت آخر ذلك اليوم الا وقد عرض له ضيق نفس ثم لم يزل يتزايد الى أن أتى عليه يوم لم نشك أنه لا يخرج عنه فلما أتاه ورأى ماءه واستقرى أعراضه ووصف له ما وصف وقام وذلك يوم نصف شعبان قلت له تقول يسمى عليه المساء قال نعم ويمسك الى آخر هذا الشهر الى خمسة ستة ايام أخرى في شهر رمضان فكان الأمر كما ذكره لم يخرم قلت وقل ان وصف لى دواء ويين أثره ليومه ثم خمدت عافيته فيما بعده وعرض لى مرة دوار صفراوى فأمر بماء فأسنخ فوق الاسخان المستطاب ثم شد قدمى بانشوطة من فوق الكعبين وأمر بتدليتهما في ذلك الماء

وتعجيل حل الأنشودة عند تدليتهما في الماء ففعل ذلك ثم أمر بإطالة البيت ثم حكهما بالحجر الخشن والملح والنخالة فلم يكن بأسرع من زوال ذلك الداء لانعكاس المادة وتفتح المسام في سفل القدم وأثر ذلك في ساعته ولما أردت الحج في حجتى الثالثة كان الزمان صيفاً والحر شديداً الى غاية فسألته عما اعتمده فقال لى اذا خفت الحر لتعّب بزر قطونا بماء ثم أضف اليه شيئاً من الخل الحافق الثقيف وضمّد به صدرك ورقبتك فانك لا تبالي بالحر فوالله لقد كنت أنا ومن معى نعمله ونركب في الهواجر المتوقدة والقيظ المضطرم ونحن نظن أن على صدورنا قطع الثلج لا نحس الحر وما ندرى ما السموم الى غير هذا مما كان فيه من الفضائل وما فاق به الانظار وفاق الامثال فليت الشمس لو أبقتة قليلا ووا أسفا على مثله كيف مات على اليهودية (مسالك الابصار ج ٥ قسم ٣ ص ٦٢٣) .

فضل الله بن أبي الخير بن غالى الهمداني الوزير رشيد الدولة أبو الفضل — كان أبوه عطاراً يهودياً فأسلم هو واتصل بغازان فقدمه وتقدم عنده بالطب الى أن استوزره وكان يناصح المسلمين ويذب عنهم ويسعى في حقن دماهم وله في تبرز آثار عظيمة من البر وكان شديداً على من يعاديه أو ينتقصه يثابر على هلاكه وكان متواضعاً سخياً كثير البذل للعلماء والصلحاء وله تفسير على القرآن فسرّه على طريقة الفلاسفة فنسب الى الاتحاد وقد احترقت تواليقه بعد قتله وكان نسب الى أنه تسبب في قتل مُخْدَاوَنْد^(١) ملك التار فطلبه جويان الى السلطان على البريد فقال له أنت قتلت القمان فقال معاذ الله أنا كنت رجلاً عطاراً ضعيفاً بين الناس فصرت في أيامه وأيام أخيه متصرفاً في الممالك ثم أحضر الجلال الطيب بن الخزان اليهودى طيب خدبندا فسأله عن موت خدبندا فقال

(١) هو أخو غازان تولى الملك بعد وفاته خدبندا

أصابته هيضة قوية انسهل بسببها ثلاث مائة مجلس وتقياً قيثاً كثيراً فطلبني بحضور الرشيد والأطباء فاتفقنا على أن نعطيه أدوية قابضة مخشنة فقال الرشيد هو الآن يحتاج إلى الاستفراغ فسقيناه برأيه مسهلاً فأسهل به سبعين مجلساً فسقطت قوته فمات وصدق الرشيد على ذلك فقال الجوبان للرشيد فأنت قتلت وأمر يقتله فقتل وفصلوا أعضائه وبعثوا إلى كل بلد بعضو وأخفوا بقية جسده وحمل رأسه إلى تبريز ونودي عليه هنا رأس اليهودي الملحد ويقال أنه وجد له ألف ألف مثقال وكان موته بعد موت مُخداوَنَد وكان موت مُخداوَنَد كما سيأتي في شهر رمضان سنة ٧١٦ هـ وصل الخبر بقتله إلى دمشق سنة ٧١٨ هـ وفيها أُرِخه البرزالي وتبعه ابن حبيب والأول أتقن وقال في ترجمته كان حسن البراعة وطبيب صادق في القناعة واستوزره مُخداوَنَد وغازان وشغف بعلمه وحكمه في الممالك وبنى عدة من الخوانك والمدارس وكان له من الأموال من كل جنس ونوع الكثير سوى ما كلفه قبضات معروفة قال وعاش نحواً من ثمانين سنة قال الذهبي كان له رأى ودهاء ومروءة وكان الشيخ تاج الدين الأفضلي يذمه ويرميه بدين الأوائل وقدر عليه فصيح عنه وفي الجملة فكانت له مكارم وشفقة وبذل وتودد لأهل الخير وعاش بضعا وسبعين سنة .

وفي السلوك قتل في تاسع عشر رمضان سنة ٧١٨ هـ وهو والد محمد بن الرشيد وكان وزير التتار ومدير دولتهم (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة وشذرات الذهب ج ٣ ص ٦٤١ والسلوك للبقریزی ج ٢ ص ١٦٢ والمنهل الصافي ج ٢ ص ٥٢٠ والبداية والنهاية لابن كثير حوادث سنة ٧١٨ هـ وثر الجمان للفيومي حوادث سنة ٧١٨ هـ ونهاية الأرب في فنون العرب للنويري حوادث سنة ٧١٧ هـ ونزهة العيون للعباس بن علي بن داود ص ٢٠٥ ونهاية الأرب في فنون العرب للنويري) .

قاسم الجبلي الفقيه العلامة قاسم بن سعيد بن لطف الله الجبلي نسبة إلى

ذى جبلة — مولده سنة ١١٨٠ هـ تقريباً وقرأ فى الآلة وفقه الشافعية ورحل الى مدينة زيد فقرأ على مشايخها وقرأ أيضاً فى علم الطب وقد ترجمه شيخه الشوكانى فقال :

قرأ على فى أوائل الامهات الست وأوائل المستندات وما يلتحق بها وفى شرح العمدة لابن دقيق العيد وكانت القراءة فى مدينة ذى جبلة وفى ذى السفال عند قنوى اليها مع المتوكل على الله فى سنة ١٢٢٦ هـ ولأزمنى ملازمة تامة وهو فائق الذكاء جيد الفهم حسن الادراك حسن المحاضرة له فى الادب يد حسنة وأجزت له جميع مروياتى ثم أسمع منى فى صنعاء فى الصحيحين وغيرهما وصر الان فى صنعاء فى الحضرة الامامية وله معرفة تامة بالفقه والحديث وعلم الآلة وقال الشَّجْنَى : ان صاحب الترجمة صحب المتوكل أحمد وكان طبيب حضرته ولما مات المتوكل فى سنة ١٢٣١ هـ عاد صاحب الترجمة الى وطنه ذى جبلة رحمه الله وايانا (نيل الوطر لمحمد بن محمد زبارة ج ٢ ص ١٧٦) .

القاسم ابن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل الصيدلانى الاصبهانى — والصيدلانى نسبة الى بيع الادوية والعقاقير روى عن رزق الله التيمى والقاسم ابن الفضل الثقفى وتوفى فى جمادى الاولى سنة ٥٦٧ هـ وقد نيف على التسعين (شذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٧٢١) .

الطبيب الماهر الاديب قاسم بن محمد بن ابراهيم الغسانى المعروف بالوزير — قال الرُّشَاطى والغسانى فى الأزد قال ابن هشام نسبوا الى ماء بسد مأرب كان شربا لولد مازن من الأزد فسموا به قبائل من ولد عدنان من الأزد قالى مازن جماع غسان فنزل من بنيه ذلك الماء فهو غسانى ثم نقل عن ابن اسحاق أنه كان يقال لغسان أرباب الملوك ولحمير أرباب العرب ولهم ملوك معروفة ذكرها الرشاطى جملة وسماهم فانظره ولصاحب الترجمة قدم فى البلاغة ومهارة فى الطب وكان من أطباء السلطان أحمد المنصور الشريف الملقب بالذهبي من

ملوك مراکش والمغرب واحدى خاصته ألف كتباً فى الطب منها شرح نظم ابن عزران فى الحيات ومنها حديقة الازهار فى شرح ماهية العشب والعقار واختصرها فى جزء صغير قال فيه عند تمامه ألف برسم خزانة مولانا السلطان المظفر المعان أبى العباس المنصور بن مولانا أمير المؤمنين أبى عبد الله المهدي ابن مولانا أمير المؤمنين أبى عبد الله القائم بأمر الله الشريف الحسنى ثم قال ورخ تمامه يوم السبت السابع والعشرين من ربيع النبوى عام أربعة وتسعين وتسماية ورهط صاحب الترجمة موجودون الآن بقاس (نشر المثنى لأهل القرن الحادى عشر والثانى لسيدى محمد بن الطيب بن أبى محمد القادري طبع مراکش ص ١٢٥ جزء ٢) .

الشريف السيد قاسم بن محمد التونسى — كان اماماً فى الفنون وله يد طولى فى العلوم الخارجة مثل الطب والحرف وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان المنصورى وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين الأولى استمر فيها مدة وفى تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها وأعاد الدروس فى مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر وله تقرىظ على المدائح الرضوانية جمع الشيخ الادكاوى أحسن فيه وكان ذا شهامة وصرامة فى الدين صعباً فى خلقه وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له فى الطريق وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الأمراء وتحزبت له العلماء وكادت أن تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم توفى بعد أن تعلل كثيراً وهو متولى مشيخة رواقهم وهى المرة الثانية وكان له باع فى النظم والنثر فمنها مدائحه فى الأمير رضوان كتحدا الجلفى له فيه عدة قصائد فرائد مذكورة فى الفوائد الجنانية وتوفى سنة ١١٩٣ هـ (عجائب الآثار للجبرتى ج ٢ ص ٥٤) .

القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الأمان أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر — هو الشيخ الجليل الطبيب المعمر مسند الشام

بهاء الدين أبو محمد الدمشقي ولد سنة ٦٢٩ هـ وتوفي سنة ٧٢٣ هـ وله حضور في سنة مولده على مشهور النيرمان وحضر في الثانية على كريمة القرشية وحضر في الثالثة على سيف الدولة بن غسان والفخر الأبرلي ومكرم ابن أبي الصقر وعم جده أبي نصر عبد الرحيم بن محمد وحضر سنة ٦٣٢ هـ على ابن المقير وسمع في سنة ٦٣٤ هـ من ابن اللثي والقاضي شمس الدين بن سني الدولة والعز النسابة وطائفة وأجاز له خاصاً وعاماً مثل أبي الوفا بن منده وابن روزبة والقطيبي وخلق وكان يعالج المرضى مروءة وله من ملكه ومغله ووقفه شيء وافر وخدم في ديوان الخزانة مدة ثم ترك ذلك وكبر وارتعش خطه خرج له المفيد ناصر الدين ابن الصيرفي معجماً حافلاً في سبع مجلدات وخرج له البرزالي والشيخ صلاح الدين العلائي وعُمر دهرأ وروى الكثير وكان كثير المحاسن صبوراً على الطلبة على تخليط في نخلته والله أعلم بسرره وله صدقة ووقف وقد جعل داره دار حديث نقلته من خط الشيخ شمس الدين (الوافي بالوفيات للصفدي ج ٧ قسم ١). وقال في البداية والنهاية انه توفي يوم الاثنين وقت الظهر الخامس والعشرين من شعبان سنة ٧٢٤ هـ ودفن بقاسيون .

قاسم فتحي بك — تربى في مدارس مصر والتحق بمدرسة الطب بقصر العيني وبعد اتمام دراسته وتوظيفه بدوائر الحكومة ونيله رتبة الصاغ قول أغامى اختير للسفر الى فرنسا في اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علومه يباريس ثم عاد الى مصر في أول يوليو سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديوى اسماعيل باشا وعين طبيباً بالجيش المصرى وصار يرتقى فيه الى أن صار في سنة ١٨٧٩ م الطبيب الأول له ونال رتبة الأميرالاي ولم تعلم سنة وفاته وله من المؤلفات رسالة في الحمامات ألفها بأمر رئيس عموم أركان الحرب استون باشا ونشرت في جريدة أركان حرب الجيش المصرى تباعا ابتداء من العدد الحادى عشر من سنتها الثانية في ٢١ ابريل سنة ١٨٧٥ م وكان بيته بالصليية بجوار الخوض المرصود (كتاب تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٧١) .

أبو القاسم الكرمانى — كان حكيماً عالماً جرت بينه وبين أبى على مناظرة أدت الى مشاجرة لزمها سوء الأدب ونسبه أبوعلى الى قلة العناية بصناعة المنطق ونسبه الكرمانى الى المغالطة وكتب هذه المناظرة أبوعلى الى الوزير الأمين أبى سعيد الهمدانى الذى صنف أبوعلى لأجله الأصحوبة ومن كلامه : الطيب خادم القدر صح المريض أو هلك وقال يوماً لأبى على لا تقرر ما عندك بتهجين ما عند غيرك فان الحق أبلغ والانصاف لم ينعدم (ص ١٨٦ من نزهة الأرواح للشهرزورى) .

ذكر ابن أبى أصيبعة اسم أبو القاسم الكركانى ص ٢٥١ ج ٢ ولعله هو . وقال : تأثير العلويات بتقدير الله تعالى فى السفليات لا ينكر لأن الأسفل مربوط بالأعلى والتفاصيل لا تدرك فاخترت أمراً بين أمرين فانك فى ذلك تحتاج الى علم زمانى وغير زمانى وقال المبتهج بمدحه الذى يسمعه كادح نفسه وقال معاناة الجاهل كالطلب من الأعمى صحة البصر (زيادة من كتاب تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

القرياقى — ن على بن موسى بن عبد الله اللخمي البستلى .

قطب الدين الشيرازى — ن محمود بن مسعود بن مصلح قطب الدين أبو الشام الشيرازى .

قطب الدين العجمى العالم الفاضل الحكيم — كان رحمه الله وزيراً لبعض ملوك العجم ثم ارتحل الى بلاد الروم لفته فى بلاده واتصل بخدمة السلطان محمد خان وأكرمه السلطان محمد خان غاية الأكرام وعين له كل يوم خمسمائة درهم وعين له عشرين ألف درهم مشاهرة سوى ما أنعم عليه من الخلع والانعامات وعاش فى كنف حمايته بعيش أرغد وكان يتوسع فى مأكله وملابسه ويتجمل فى حواشيه وغلسانه وكان يعرف علم الطب غاية المعرفة

وتقرب لأجله عند السلطان محمد خان وحظى عنده غاية المظوة ومات في أيام دولته روح الله روحه ونور ضريحه (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكبرى زاده ص ٢٣٢ ج ١ هامش ابن خلكان) .

القطب المصرى — ن ابراهيم بن على بن محمد السلى المغربى .

القطبى — ن عبد القادر محمد بن شمس الدين .

القصورى — ن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد .

القوصونى — ن شمس الدين محمد بن محمد بدر الدين القوصونى .

القوصونى — ن مدين بن عبد الرحمن .

الكتبى — ن محمد بن اسحاق بن أحمد بن اسحاق .

الكحال القابونى الدمشقى — ن محمد الرئيس صلاح الدين الطيب .

الكرا بكى — ن محمد بن على أبو الفتح .

كرنيليوس فان ديك — ولد كرنيليوس فان ديك في ١٣ أغسطس سنة ١٨١٨ م في قرية كندر-هوك من أعمال ولاية نيويورك بأميركا ووالداه هولنديان هاجرا إلى الولايات المتحدة بأميركا وولدا غيره سبعة هو أصغرهم وكان في صغره يتعلم في مدرسة في قريته فامتاز بالاجتهاد وبرع في اليونانية واللاتينية ونقل أولاده عن بعض أعمامهم أنه في صباه حفظ أسماء كل النباتات البرية التي تنمو في تلك النواحي وتعلم ترتيبها وتقسيمها إلى رتبها وصنوفها وفصائلها وأنواعها حسب نظام لينوس النباتى وجمع روائها وجففها حتى صار عنده مجموعة ذات شأن وكل ذلك رغبة منه في العلم وأصابته والده مصيبة ذهبت بماله وعتاده لكفالاته صديقاً له فكان يحتال كرنيليوس للحصول على كتب العلم ليقرأها لعدم قدرته على شرائها وكان في تلك القرية طبيب كريم يقتنى مكتبة فلما رأى اجتهداه في التحصيل وجهاده للتغلب على فاقته أخذته الحمية

ففتح له أبواب مكتبته وكان فيها كتب كوفيه Cuvier العالم الشهير في علم الحيوان فأكب على درسه حتى استوعبه جميعه ولم يمض عليه زمن طويل حتى قطع شوطاً عظيماً في المعرفة وأخذ يخطب في علم الكيمياء في فرقة من بنات بلاده وهو ابن ١٨ سنة ومع كثرة اطلاعه وواسع علمه فقد قاسى في صغره أشق المصاعب وقضى أكثر أيامه في ضنك وبلغ الخمسين من سنه وهو لا يقدر على ابتياع إلا القليل من كتب التحصيل حتى حصل على ما حصله من العلم وذلك بعد سنة ١٨٦٧ م وكان أبوه طبيباً فدرس الطب في صباه عليه وكان يخدم في صيدلية فأتقن فن الصيدلة فيها علماً وعملاً ثم تلقى الطب في سبرنكفيلد ثم أكمل دروسه في مدرسة جفرسن الطبية في فيلادلفيا من الولايات المتحدة حتى نال درجة دكتور في الطب وكان ذلك على نفقة ذويه وكانت مساعدتهم له في هذه المدرسة أساساً لأعماله العظيمة التي عملها في سوريا وسائر البلدان العربية من تعليم وتهذيب وبرٍّ وخير وإحسان وفي الحادية والعشرين من عمره فارق وطنه وخلاته ورحل إلى سوريا مرسلًا من مجمع المرسلين الأميركيين وحل بيروت في ٢ ابريل سنة ١٨٤٠ م ولم تطل إقامته فيها حتى أتى القدس طبيباً لعيال المرسلين الذين كانوا فيها في أيام فتوح ابراهيم باشا في الشام فأقام بها تسعة أشهر ثم قفل راجعاً إلى بيروت حيث شرع في درس العربية وحينئذ تعرف ببطرس البستاني وكانا كلاهما عازبين فسكنا معاً في بيت واحد وتوثقت مودتهما من ذلك الحين وبقيا على ذلك طول الأيام ولما توفي البستاني كان أشد الناس حزناً على فقده ثم جعل يدرس العربية على الشيخ ناصيف اليازجي ثم على الشيخ يوسف الأسير وغيرهما من علماء اللغة حتى صار من المعدودين في معرفتها وأتقن التأليف فيها وفي سنة ١٨٤٢ م انتقل إلى عيتات وهي قرية بלבنا وافتقر هناك بالسيدة جوليا بنت مستر ابت قنصل انكلترا في بيروت ثم انتقل من عيتات إلى عيبة فأنشأ مع صديقه بطرس البستاني مدرسة عيبة الشهيرة وأخذ يؤلف الكتب اللازمة للتدريس فيها فألف فيها كتباً في الجغرافية

والجبر والمقابلة والهندسة واللوغاريتمات وفي المثلثات البسيطة والكروية والطبيعات وقد طبع بعضها وبعد أربع سنين دعاه بجمع المرسلين إلى صيدا وعهد بمدرسة عيية إلى صديق له وبقي الدكتور فان ديك في صيدا معلماً وواعظاً ومبشراً يحول من مكان إلى مكان إلى سنة ١٨٥٧ م فانتدب فان ديك لترجمة التوراة والانجيل وتولى مع الترجمة إدارة المطبعة الأميركية وحسن فيها حتى صارت من أحسن مطابع الشرق وأتم الترجمة سنة ١٨٦٤ م وبعثه بجمع المرسلين إلى الولايات المتحدة ليتولى أمر طبعها فأقام فيها عامين أتم فيهما الطبع ثم عاد إلى سوريا سنة ١٨٦٧ م وكان في أثناء وجوده بالولايات المتحدة يدرس اللغة العبرانية في مدرسة يونيون اللاهوتية ثم طلب منه أن يستمر في تدريس العبرانية ففضل الرجوع إلى سوريا وكانت المدرسة الكلية الأمريكية قد تم إنشاؤها فعين أستاذاً فيها بمرتب ٨٠٠ ريال سنوياً ثم أخذ مع زميله الدكتور يوحنا ورتبات في إنشاء المدرسة الكلية الطبية وأخذ يدرس الكيمياء والباثولوجيا لقلة الأساتذة وقتئذ وصرف من ماله لتجهيز معمل الكيمياء وألف كتاباً مختصراً في مبادئ الكيمياء ثم توسع فيه وطبعه على نفقته وبقي يدرس هذا الفن ست سنين ثم تولى تدريس مادة ثالثة وهي مادة علم الفلك لقلة المال اللازم لأستاذ خاص لهذا العلم وألف فيه كتاباً مسهباً وطبعه على نفقته ولما شرعت المدرسة في بناء رصد للمدرسة ابتاع له الأدوات اللازمة بسبعمائة ليرة إنجليزية تبرعاً من ماله وألف كتاباً في الفلك وجعل يعلم به الطلبة على الآلات فكان يعلم الباثولوجيا والكيمياء والفلك ويدير المطبعة وينقح ما يطبع فيها من الكتب ويعالج في مستشفى مارى يوحنا في آن واحد حتى استغرق ذلك كل وقته وألف فان ديك كتاباً في الباثولوجيا وكتاباً في التشخيص وكتاباً في الكيمياء وفي الفلك الوصفى وحساب المثلثات وفي الفلك العملى وفي أمراض العيون وفي تخطيط السماء وكلها مطبوعة وقد نكبت المدرسة الكلية بمحادث أبعدها أساتذتها فاعتزل المدرسة وسافر على التطبيب في مستشفى مارى يوحنا

على جارى عادته إلى أن اضطر على تركه إحياء لمستشفى طائفة الروم
الارثوذكس الذى ذاعت شهرته فى خدمة المرضى وبقي بعد تركه المدرسة مكياً
على التأليف والتصنيف ورصد الكواكب ومعالجة المرضى والاهتمام بأشغاله
فى جمعية المرسلين توفى سنة ١٨٩٥ م وله من الكتب الطبية :

- ١ — الباثولوجيا فى مبادئ الطب البشرى .
- ٢ — التشخيص الطبيعى للفحص الطبى .
- ٣ — رسالة فى الجدرى والحصبة للرازى طبعها مع ملحق لها .

فى الرياضيات :

- ١ — الأصول الجبرية .
- ٢ — الأصول الهندسية .
- ٣ — الأنساب والمثلثات وسلك البحر .

فى الفلك :

- ١ — أصول الهيئة فى علم الفلك .
- ٢ — محاسن القبة الزرقاء .

فى الطبيعة والكيمياء :

- ١ — النقش فى الحجر فى تسعة مجلدات صغيرة فى العلوم الحديثة كالفلسفة
الطبيعية والكيمياء والجغرافية والطبيعة والنبات والفلك والجيولوجيا للتعليم
فى المدارس .

- ٢ — علم الكيمياء .

فى الجغرافيا والتاريخ :

- ١ — المرأة الوضعية فى الكرة الأرضية .
- ٢ — تاريخ الاصلاح فى اللغة .

في اللغة :

محيط الدائرة في العروض والقوافي .

كزدنس اسماعيل الرومي — ن اسماعيل الرومي الشافعي الصوفي .

كلوت بك — ولد الدكتور كلوت بك في مدينة جرينوبل ببلاد فرنسا من عائلة فقيرة في أواخر سنة ١٧٩٣م ويتم من أبيه وهو في الثامنة عشرة من عمره ولم يتسنى له أن يتعلم سوى المبادئ البسيطة لكنه أقام مدة مع جراح كان يعالج أباه قبل موته فرغب في صناعة الجراحة وصار يعمل بعض العمليات الصغيرة ويطالع الكتب الطبية ثم قصد المستشفى في مرسيليا ليدرس فيه العلوم الطبية ولقى من المشاق في هذا السيل ما يضعف العزائم لما كان فيه من الفقر لكنه صبر على مفضض الأيام وثبت ثبات الأبطال فقال ما تمناه وعين طبيباً ثم جراحاً في ذلك المستشفى وقصد مدرسة مونبلييه وامتحن فيها سنة ١٨٢٠م ونال أجازة الدكتورية ولما عاد الى مرسيليا عين طبيباً ثانياً في مستشفى الرحمة وجراحاً مستشاراً في مستشفى الأيتام .

وكان علم الطب قد أهمل في القطر المصري قبل أيام محمد علي باشا بسنين كثيرة وكان الناس تحت رحمة الحلاقين ينزفون دماهم بالنقص والحجامة ولما رأى محمد علي باشا أنه لا يستطيع منع هؤلاء الدجالين وقطع دابرهم كما قطع دابر المماليك عزم على نشر العلوم والمعارف الطبية في البلاد ولما كان همه تنظيم جنوده والاهتمام بصحتهم استحضر لهم الأطباء من أوروبا في سنة ١٨٢٥م استقدم الدكتور كلوت بك من فرنسا وجعله رئيس أطباء الجيش المصري فوجد الخلل مستحكماً في الإدارة الطبية ولم تكن هنا قوانين أو غيرها للأطباء تنظم أحوالهم فأشار على بوزارى طيب محمد علي الخاص باتباع القانون الفرنسى وانشاء مجلس للصحة يرأسه بوزارى نفسه فعرض الأمر على مسامع

محمد على باشا وبعد قليل أنشئ مجلس الصحة وكان ثلاثة أعضاء يرأسهم بوزارى ولم يكن كلوت واحدا منهم واجتمع هذا المجلس اجتماعه الأول فى الخانقاه على بعد سبعة أميال من القاهرة الى الشمال الشرقى منها وذلك فى ٢٥ مارس سنة ١٨٢٥ م وخوله محمد على باشا السلطة على الأطباء فكتب الى كلوت بك يعينه فى وظيفته وبعد قليل عين كلوت ولويجى ألسندرى (وهو صيدلانى صيدلية القلعة) عضوين فيه فلم يلبث كلوت حتى أدخل النظمات الصحية الفرنسية فى هذا المجلس ثم وجه اهتمامه الى تنظيم أحوال الجيش الصحية بالنظام الفرنسى وكان أطباء الجيش يلبسون كالضباط وتوجه اليهم النياشين وألقاب الشرف مثلهم .

ولما كان مقام الجنود فى الخانقاه عزم كلوت بك لإنشاء مستشفى لهم وكان بالقرب من ذلك المكان بناء رحب أصله ثكنة للفرسان فاستخدمه لهذه الغاية فكان خاصاً بمرضى الجيش فقط فى أول الأمر ثم جعل عاماً لجميع المرضى فتكملت أعماله بالنجاح وحيث أن خطر له أن ينشئ مدرسة للطب بجانب هذا المستشفى رغبة فى تكثير سواد الأطباء الوطنيين للجيش وعرض الأمر على محمد على باشا فاستصوبه وأمر بالشروع فيه فأنشئت مدرسة أبى زعبل الطبية وقد رأى كلوت بك من وراء ذلك صعوبات شتى تعترضه ولكنه لحزمه وعزمه تغلب عليها جميعاً والصعوبة الأولى التى اعترضته كانت مسألة اللغة لعدم معرفة الأساتذة المراد استخدامهم اللغة العربية وعدم معرفة التلاميذ للغة الفرنسية أو غيرها من اللغات الأوروبية فأقام المترجمين بين الأساتذة والطلبة والصعوبة الثانية هى اعتقاد الأهالى بأن تشريح جثث الموتى ممنوع دينياً فتباحث مع مشايخ الدين فى هذه المسألة وأثبت لهم أن تشريح الموتى من أنفع الغايات للأحياء وعلاجهم وكان محمد على باشا من أكبر المساعدين لكلوت بك فى هذا الأمر ولكنه أخذ الأمور بالتؤدة فلم يرخص بالتشريح ترخيصاً صريحاً ولكنه وعده بأن لا يعترضه أحد .

وما يذكر بالأسف والاستغراب أن أحد التلامذة دنا من كلوت وهو في قاعة التشريح وطعنه بخنجر في رأسه فلم يصبه قطعه ثانية في جوار بطنه فلم يصب أيضاً بمكرهه وفي الحال بادر التلامذة الى الحيلولة بين التلميذ المعتدى وبين كلوت وألقوا القبض عليه ولما تغلب كلوت على كل المصاعب عين مديراً للمدرسة الطبية في غرة سنة ١٨٢٧ م فاختار لها الأساتذة من الفرنسيين والايطاليين وهذه أسماؤهم : شرويني للتشريح والفسولوجيا ، برنار للصحة والطب الشرعى ، سيليزيا Célésia للطبيعة والتشريح ، ريفير Rivière للبادء الطبية والعلاج ، فيجارى للنبات ، دوڤنيو Duvigneau للباطولوجيا والاكلينيك الباطنى ، بارتيلى Barthélémy للبادء الطبية ، لاسيرنزا Laspéranza للتشريح والروايز الباثولوجية ، غايتانى Gaétani للتشريح العام والوصفى .

وسلم المستشفى الى هؤلاء المدرسين لكي يطبقوا العلم على العمل وقسمت التلاميذ الى فرق عشر وجعل التلميذ الانجب بينهم عريفاً في كل فرقة وفي سنة ١٨٣٢ م اختار كلوت ١٢ تلميذاً من أنجب التلاميذ ورحل بهم الى باريس وقدمهم الى الجمعية العلمية الطبية واختيرت لجنة لامتحانهم من أشهر أطباء باريس برياسة أورفيلا وجرى ذلك باحتفال عظيم وكان اهتمام كلوت بنوع خاص الى الأمراض التي يكثر وجودها في مصر وفي البلدان الحارة فامتحانهم اللجنة في هذه الأمراض وسرت كثيراً من أجوبتهم وحسن أدائهم فهتوا على فوزهم .

وفي سنة ١٨٣٧ م نقلت المدرسة الطبية من أبي زعل الى القاهرة وفتحت مدرسة لتعليم القابلات فن التوليد ولما انتشر الطاعون بمصر سنة ١٨٣٠ م كان كلوت وتلاميذه من أكبر المساعدين على استئصاله وتقلص ظله فأنعم محمد على باشا عليه برتبة بك وفي سنة ١٨٣٥ م فشا في مصر الطاعون فنهض لمقاومته هو وثلاثة من الأطباء حتى استأصل شأفته فأنعم عليه محمد على باشا برتبة جنرال ولما دخل ابراهيم باشا بلاد الشام توجه كلوت بك اليها وزار بلدانها كدمشق

وبيروت وصيدا وعكة وحيفا ونابلس وبيت المقدس وغزة الخ فأبقى في الشام أحسن الأثر . ولما تولى عباس باشا مصر أقفل المدارس ومنها المدرسة الطيبة وعاد كلوت بك الى فرنسا وبقي فيها الى تولى سعيد باشا فعاد الى مصر ليعيد فتح المدرسة الطيبة وإرجاعها الى ما كانت عليه من الانتظام والتقدم فتجع في ذلك النجاح التام وبقي في مصر الى سنة ١٨٦٠ م ثم رجع الى مرسلها وطنه وأقام فيها الى أن توفي في ٢٨ أغسطس سنة ١٨٦٨ ومن تأليفه :

رسالة في الطاعون طبعت سنة ١٢٥٠ هـ — ما يجب اتخاذه لمنع الجرب والداء الافرنجي طبعت سنة ١٢٥١ هـ — مبلغ البراح في علم الجراح طبع سنة ١٢٥١ هـ ترجمة العنحورى — نبذة في تطعيم الجدري ترجمها الرشيدى وطبعت سنة ١٢٥٢ هـ — نبذة في أصول الفلسفة الطبيعية ترجمها النبراوى طبعت سنة ١٢٥٣ هـ — العجالة الطيبة فيما لا بد منه لحكام الجهادية ترجمها السكاكيني طبعت سنة ١٢٥٦ هـ — رسالة في مرض الحمى طبعت سنة ١٢٥٩ هـ — كنوز الصحة ويواقيت المنحة — الدرر الغوال في معالجة أمراض الاطفال ترجمها الشافعى وطبعت سنة ١٢٦٠ هـ — نبذة في التشريح المرضى ترجمها النبراوى وطبعت سنة ١٥٥٣ هـ — القول الصريح في علم التشريح ترجمة العنحورى طبع سنة ١٢٤٨ هـ وهو أول كتاب طبع في أبي زعبل — لمحة عامة في تاريخ مصر ترجمة محمد مسعود وطبع أخيرا .

كمال بن عمر التبريزى المعروف بالشيخ كمال الدين شيخ تبريز — فاضل محقق برع في القراءات والطب وغير ذلك قرأ على عبد المجيد النساخ ومسعود الاخلاطى وعبد الصمد قرأ عليه الشيخ عبد المحسن بن محمد التبريزى صاحبنا (غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ١٨٠) (المخطوط) .

كمال الدين السامرى ثم المسلمانى — ن على بن غزال بن أبى سعيد الوزير .

كمال الدين شيخ تبريز — ن كمال بن عمر التبريزي .

كمال الدين الكباري — ن علي بن أبي الفتح .

الكناني — ن ابن الحنبر .

الكتنجرودي — ن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو سعيد .

الكيلافي الطيب — ن الملا صفي الدين بن محمد الكيلافي .

لا أسلم المرسي الغرقاطي — ن محمد بن محمد بن ميمون الخزرجي .

اللازوردي — ن ابراهيم الشريف برهان الدين الاخلاطي .

لسان الدين بن الخطيب — ن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد ابن علي بن أحمد السلبياني .

مبادر بن نجيب بن مريح بن حسن بن جعفر بن أبي الفرج بن علي بن أحمد ابن علي بن هارون بن يحيى بن عبد الباقي الغساني الاسواني الفقيه الطيب — توفي ببلده في يوم الأحد حادي عشر شعبان سنة ٥٩٦ هـ ودفن بمقبرة الربط قرأت نسبه ووفاته من لوح بالكوفي على قبره (الطابع السعيد ص ٢٦٠ عدد ٣٧١) .

المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبي السعادات أبو بكر الدهان النحوي الضرير — من أهل واسط صاحب أبا البركات بن الانباري وكتب عنه وكان جيد القرينة حاد الذهن متضلعا من علوم كثيرة اماما في النحو واللغة والتصوف والعروض ومعاني الشعر والتفسير والاعراب وتعليل القراءات عارفا بالفقه والطب وعلم النجوم وعلم الاوائل وله النثر الحسن والنظم الجيد وكان في أول أمره على مذهب أبي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعي سمع الحديث من

أبي زُرعة المقدسي وغيره ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة اثني عشر وستمائة (طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٤٨) .

المُتَسِّم أبو الحسن — ن أحمد بن محمد الأفريقي .

محمد الدين بن الكتبي — ن اسماعيل بن الياس صاحب المنظم .

محمد الدين سنجر البغدادي — ن سنجر البغدادي .

محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري شمس الدين أبو عبد الله السَّنْجَارِي المولود والأصل المصري الدار المعروف بابن الألفاني — حكيم تكلم في الجواهر والعرض وعرف أسباب الصحة والمرض وبرهن على الطب وموضوعاته والعلاج وتبعاته وفق في العلم حتى أوضح معالمة الوضعية وبين الفرق في القوى الطبيعية وجمال نظراً في التشريح وقال فيه بالصريح وذكر ترتيب الشريان على المنازل ومكان الصاعد والنازل بكلام جلاء وكال مكن علاه ولهذا ساد في أهل عصره وعاد بالظفر من قام بنصره وأهل مصر يظنون أنه لو لامس الماء لالتهب أو لمس التراب لأحاله الى ذهب يدعى أن له علماً بقلب يقلب الأعيان أسرع من إدراك العيان لعلوم لم يضرب دونها سترأ وبيان أتقنه وان من البيان لسحراً ذكره الفاضل أبو الصفا الصفدي وقال : فاضل جمع أشتات العلوم وبرع في علوم الحكمة خصوصاً الرياضيات فاته امام في الهيئة والهندسة والحساب له في ذلك تصانيف وأوضاع مفيدة وقال قرأت عليه قطعة جيدة من كتاب أقليدس وكان يحل لي فيه ما أقرأه عليه بلا كلفة كأنما هو يمثل بين عينيه فاذا ابتدأت في الشكل شرع هو فيسر دباقي الكلام سرداً أو أخذ الميل ووضع الشكل في حروفه في الرمل على التخت وعبر عنه بعبارة جزلة فصيحة بنية واضحة كأنه ما يعرف شيئاً غير ذلك الشكل وقرأت عليه مقدمة في وضع الأوقات فشرحها لي أحسن شرح وقرأت عليه أول الاسكالات وكان يحل علوم النصير الطوسي بأجل عبارة

وأحلى إشارة وما سأله عن شيء في وقت من الأوقات بما يتعلق بالحكمة من المنطق والطبيعي والرياضي واللاهوتي إلا أجاب بأحسن جواب كأن ما كان البارحة يطالع تلك المسألة طول الليل وأما الطب فانه امام عصره وغالب طبه بخواص ومفردات يأتي بها وما يعرفها أحد لأنه يغير كلفتها وصورتها حتى لا يعلم وله إصابات غريبة في علاجه وأما الأدب فانه فريد فيه يفهم نكته ويذوق غوامضه ويستحضر من الوقائع والأخبار والوفيات للناس قاطبة جملة كبيرة ويحفظ من الشعر شيئاً كثيراً إلى الغاية من شعر العرب والمولدين والمحدثين والمتأخرين وله في الأدب تصانيف ويعرف العروض والبديع جيداً وما رأيت مثل ذهنه توقد ذكاه بسرعة ما لها روية وما رأيت فيمن رأيت أصح ذهناً منه ولا أذكر وأما عبارته الفصيحة الموجزة الخالية من الفضول فما رأيت مثلها كان ابن سيد الناس يقول ما رأيت من يعبر عما في ضميره بعبارة موجزة مثله انتهى قال أبو الصفا لم أر أمتع منه ولا أفكه من محاضراته ولا أكثر اطلاعا منه على أحوال الناس وتراجهم ووقائعهم ممن تقدمه ومن عاصره وأما أحوال الشرق ومتجددات التار في بلادهم في أوقاتها فكانما كانت القصاد تجيء إليه والملطفات تتلى عليه بحيث كنت أسمع منه ما لم أطلع عليه من الديوان وأما الرقي والعزائم فيحفظ منها جملاً كثيرة وله اليد الطولى في الروحانيات والطلاسم وما يدخل في هذا الباب قال وقرأت عليه من تصانيفه إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد واللباب في الحساب ونخب الذخائر في معرفة الجواهر وغنية اللبيب عند غيبة الطبيب وما لم أقرأه عليه من تصانيفه كشف الرين في أمراض العين قال وأنشدني لنفسه :

ولقد عجبت لعاكس^(١) للكياء في طبه^(٢) قد جاء بالشنعاء
يلقى على العين النحاس يحلها^(٣) في لمحة كالفضة البيضاء

(١) لعلمها لعاكس .

(٢) في الدرر الكلمة في كعله .

(٣) وفي الدرر يحلها .

وله تجمل في بيته وملبسه ومركوبه من الخيل المسومة والبزة الفاخرة ثم انه اقتصر وترك الخيل وآلى على نفسه أن لا يطب أحداً الا بيته أو في المارستان أو ما في الطريق وهو غاية في معرفة الأصناف من الجواهر والقماش والآلات وأنواع العقاقير والحيوانات وما يحتاج اليه البيمارستان ولا يشتري بالمارستان المنصوري شيء ولا يدخل اليه الا بعد عرضه عليه فان أجازته اشتراه الناظر وإن لم يجزه لم يشتري البتة وهذا اطلاع كبير وخبرة تامة لأن البيمارستان يريد كل ما في الوجود مما يدخل في الطب والكحل والجراح وغير ذلك وأما معرفة الرقيق من الممالك والجواري فاليه المآل في ذلك ورأيت المولعين بالصنعة يحضرون اليه ويذكرون له ما وقع لهم من الخلل في أثناء أعمالهم فيرشدونهم الى الصواب ويدلهم على إصلاح ذلك الفساد ولم أره شيئاً يعوذ من إكمال الأدوات غير أن عريته ضعيفة وخطه أضعف من مرضى مارستانه ومع ذلك فله كلام حسن ومعرفة بأصول الخط المنسوب والكلام على ذلك انتهى ما ذكره أبو الصفا قلت هذا رجل اجتمع بي وتردد الى غير مرة وجاريتي الحديث كرهة على كرهة وهو ذكره من الحديث الممتع والكلام المطمع وقرأت عليه ولقد كنت ألتقط من أنباء كلامه ثمرات الحكم واستدل به بمجاراته على سعة اطلاع ووفور مددورته له في هذا ما لم أره لأحد وكان يستجمل الأطباء ويستبعد معالجاتهم ويستبعد كرهه وصفاتهم ويقول أنا أعالج المرضى بما لا يستكره لهذه الادوية الكريهة التي يصفها الأطباء وأعطى القدر اليسير مما يستطاب فيقوم مقام الكثير مما يعطونه بما لا يستطاب ويكون ما أعطيه من نوع الغذاء وهو يقوم مقام الدواء وحكى لي القاضي ضياء الدين يوسف بن الخطيب أنه احتاج الى استفراغ فعرض ما به على الأطباء واستوصفهم فقالوا هذا يحتاج الى خمسة أيام تتقدم قبل استعمال دواء وشرعوا في وصف دواء يشتمل على عقاقير كثيرة كريهة فلم أجد لي قابلية على ما قالوه فقلت لابن الألفاني فقال يحصل القصد ثم أتاني ببرنية فيها شر

حماض وقال كلما أردت قيام مجلس العق من هذا الشراب لعقة قال ولعقت منه تسع لعقات فقامت تسعة مجالس وزال ما كنت أشكوه ثم كنت في كل حين ألعق من ذلك الشراب وكلما لعقت لعقة قمت مجلساً لا يخالف عدد اللعقات ولم يخرم معي هذا وحكى لي الصدر مجد الدين السلافي نحو ذلك ومع هذا كله ومالا يحدد من فضله لا يقول أطباء مصر إلا انه طرق لا طيب وأى حسن ماله من يعيب .

كضرائر الحسناء قلن لوجها حسداً وبغضاً انه لذميم
(مسالك الأبصار ص ٤٣٣ ج ٥ قسم ٣) .

وفي المنتخب من الدرر الكامنة لأحمد المتوفى : مات في الطاعون العام سنة ٧٤٩ هـ وفي ذيل تاريخ الاسلام للذهبي وقال انه توفي سنة ٧٤٨ هـ .

محمد بن ابراهيم بن سليمان المقدسي الحكيم الفاضل صلاح الدين المعروف بابن البرهان الجرائحي أبوه — سمع الحديث من الدمياطي وعلي بن عيسى بن القيم وسمع البردة من ناظمها محمد بن سعيد البوصيري قال ابن رافع وحدث وكان فاضلاً في الطب خلف تركه ضخمة قيل انها تقارب ثلثمائة ألف درهم وقال الصفدي قرأ طرفاً من العريضة على ابن النحاس وقرأ الطب على العماد البابلستي ثم على ابن النفيس وكان فاضلاً في الطب ماثلاً الى علم النجوم والكلام على طبائع الكواكب وأسرارها وقرأ في آخر عمره على الأصفهاني كثيراً من الحكمة وسمع عليه كتاب الشفا لابن سينا والشيخ يشرحه قال وكان في ذهنه وقفة وكان اذا اجتمع هو وركن الدين ابن القوبع لا يقوم المذكور حتى يحمله ابن القوبع ويمطيه توفي في جمادى الاولى سنة ٧٤٣ هـ واحتيط على أمواله وهو في النزاع (ذيل تاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ٧٤٣ هـ) .

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الامام أبي الفضل

التلسانی — الامام العالم العلامة الحجة النظار المحقق العارف الادری الرحلة
أحد أقران الامام ابن مرزوق الحفید شهر بابن الامام من بیت علم وشهرة
وجلال قال الحافظ التنسی شیخنا صدر البلغاء وتاج العارفين وأظرفة الزمان
أبو الفضل اه قال السخاوی ارتحل فی سنة عشرة وثمانمئة فأقام بتونس شهراً
ثم قدم القاهرة فخرج منها وعاد اليها ثم سافر فی اثني عشر للشام فزار القدس
وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضله وأجلوه ذكره المقریزی فی عقوده
وقال انه صاحب فنون عقلية وتقلية قل علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة اه
وقال أبو العباس الونشريشی هو شیخ شیوخنا له قدم راسخ فی الیاری
والتصوف والأدبیات والشعر والطب وهو أول من أدخل للمغرب شامل
بهرام وشرح المختصر له وحواشی التفتازانی علی العضد وابن هلال علی ابن
الحاجب الفرعی وغيرها من الكتب الغريبة وتوفی عام خمسة وأربعین
وثمانمئة اه. وذكره القلصاری فی رحلته فقال حضرت مجلسه وكان فقیهاً إماماً
صدراً عالماً بالمعقول اه قلت وله كلام وأبحاث فی التفسیر تكلم فیها مع الامام
المقری فی مسائله التفسیریة مفيدة كتبها فی غیر هذا الموضع مع ما كتبت من
فوائده التفسیریة وأخذ عنه محمد بن مرزوق الکفیف ووصفه بشیخنا الامام
العالم النظار الحجة أبو الفضل ابن الامام ومن أخذ عنه بالشرق التقی الشّمسّی
شارح المغنی وذكر مانصه حدثنا شیخنا العلامة أبو الفضل ابن الامام التلسانی
إجازة إن لم یکن سماعاً قال أخبرنا شیخنا القاضی سعید العقبانی قال اجتمعت
بمدينة مراکش یهودی یشتغل بالعلوم فقال ما دلیلکم علی صوم رسالة نیکم
قال قلت قوله بعثت للأحمر والأسود فقال لی هذا خبر آحاد لا یفید إلا الظن
والمطلوب فی المسألة القطع فقلت له قوله تعالی وما أرسلناک إلا کافة للناس فقال
هذا لا یكون حجة إلا علی من یقول بصحة تقدم الحال علی صاحبها المجرور
وأنا لا أقول بصحته اه قال الشّمسّی ویجاب بعد قیام البراهین القاطعة علی رسالة
نیناصلی الله علیه وسلم كما هو مذكور فی الكتب بأن هذا الحدیث وإن کان

آحاداً في نفسه متواتر معنى لأنه نقل عنه صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه التواتر وأفاد القطع وإن كانت تفاصيله آحاداً كجود حاتم وشجاعة علي اه هذا ما قاله فتأمله قلت والحجة القاطعة في ذلك قوله تعالى يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً فهو نص قطعي ولعلمهم لم يستحضروه والله الحمد (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

محمد بن ابراهيم ^(١) المتطبيب صلاح الدين المعروف بابن البرهان الجرائحي — عالم لا يحصر بآمد ولا يجيء البحر عنده غير ثمند نظر في علوم الاوائل ووجه ما تلتئم بعذاره ولا يعد عهده بزمان أعذاره ففتح أطباق تلك النواويس حتى استل علومها وسأل عليمها ونقل إلى حفظه خبايا أسرارها وخفايا أسفارها وحي به ما مات في لحود ريمها وفات بجمود هممها واستقل بتلك الأعباء واستمل منه طرائف تلك الأعباء فحصل ما كان طالباً وحسن بانفاقه ما كان جالباً قرأ الطب على ابن النفيس وغيره وقرأ الحكمة وآخر ما قرأه كتاب الشفا لابن سينا على شيخنا الأصفهاني ^(٢) كان يتردد اليه من القاهرة إلى الخانقاة القوصونية بالقراقة لا يُعنيه إلا القراءة عليه ولم يزل حتى أكمله قراءة وبحثاً واستشراحاً وكان طبيباً حكماً فاضلاً متفلسفاً قابلاً بالروحانيات له ميل الى النجامة ومخاطبات الكواكب وتطلع إلى الكيمياء يتحدث فيها ويصح قول المتقدمين في صحتها وحكى لي أنه كان يصحب ابن أمير يعرف بابن سنقر الرومي وأنه كان يعملها وصحت معه طرف منها وكان يحكى عن هذا ابن سنقر الرومي عجائب وغرائب منها أنه عمل له فسقية معقودة في تربة له بالقراقة لها منافس للهواء فلما نجزت اتخذ له غذاءً مركباً بما يخف مقداره وتكثر تغذيته ونزل إلى

(١) في الدرر الكامنة : محمد بن ابراهيم بن عبد الله .

(٢) شمس الدين الأصبهاني .

تلك الفسقية وأمره بتعبدته في كل أسبوع ويجدد له الماء وأنه بقي يتعبدته كذلك وكلما أتاه بعد أسبوع وجده قد تزايد ضعفه عما فارقه عليه حتى كان رابع أسبوع قال أو خامسه الشك مني أتيت فوجدته قد غارت عيناه وخفت حسه حتى ظننت أنه قد مات فحملته أنا وآخر كان قد أطلعه على حاله معي وأخرجناه ونقطنا في فيه نقطاً من الشراب وأذكينا عنده الأرايح لنغذوه بها ثم لم نزل نتعبدته إلى أن نقطنا مرقه فرّوج في فيه فأفاق ولم يكلمنا ودمنا على هذا حتى كلنا وقال لي لا جزاك الله خيراً حلت بيني وبين ما حاولته من الانتقال إلى ما كنت أريد الانتقال إليه إلى خير من هذا العالم ثم قال أدركني بفاصد فقلت والله لا أفعل فقال يا أخى لا تفعل أدركني به ولا تدع ينزل من دمي إلا ما قلّ لتري العجب فأتيت بفاصد فقصدته ولم أدعه ينزل من دمه إلا ما قلّ ثم شددت يده فقال احفظ هذا الدم في زجاجة وسدّ رأسها لا يفسد بالهواء ففعلت ثم قال اتنى بقرعة وانيق فأتيت به فأداره ثم سكب ذلك الماء عليه فاستحال فضة بيضاء فتركه عندي إلى أن عاد إلى معهود صحته وقويت قواه ثم خرجنا إلى جهة الحارقانية وكان له بها تعلق ثم أمرني أن أذهب إلى بلبيس لأبيع تلك الفضة وآتية من عرضها بما كل فذهبت بها إلى صائع هناك فأريته إياها وأنا خائف وجليل لا يظهر له منها عيب فيظن أني أردت التحويل عليه فأخذها واعتبرها فلما صحت معه سارع إلى مشتراها مني فأخذت من الثمن شوا وحلوا وفاكهة وغير ذلك وفضل معي ثمان مائة وثلاثون درهماً أو كما قال فأتيت بذلك فأكلنا ثم قال خذ الدراهم ولا جزاك الله خيراً لكونك تسببت في عودى إلى تعب هذا العالم قلت وكان هذا الطبيب عارفاً بالطب علماً لا عملاً ولا يحسن العلاج ولا يطول روحه على العليل كثير النزاقة عديم التلطف كارهاً لأطباء زمانه لا يذكر أحداً منهم ولا يذكر له إلا ذمّه وأطلق لسانه في معاييه وكان يقول هؤلاء اليهود قد ارتفع رأسهم وامتلاوا فوق وسعهم على جهلهم وقلة حاصلهم يعنى السديد الدمياطي وفرج الله ابن صغير ولا يزال يتوقد غيظاً منهما وحسداً لهما

لرغبة السلطان والأمراء والكبراء فيهما أكثر منه وما كان يحصل لهما من الخلع والاطلاقات ويصل اليهما من دور السلطان والأمراء لا فراط ميل النساء إلى طبعهما وملاطفتهما ثم كان إذا ذمهما يقول لمن يثق به وهذا إبراهيم ابن المغربي هو مادة عز هؤلاء اليهود وكبر غناهم وبه طاروا وحلقوا وهذه ألقاظه بعينها وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة واحدة موقته من الظهر إلى الظهر وكان يحب لبن الضأن ويكثر أكله صحبناه مرة في بلاد الصعيد وكان هو قد تقدم مع طقز دمر إلى بوتيخ الجارية في أقطاعه وأخبرني أنه لم يأتدم في تلك السفرة على طول أيامها بشيء غير اللبن إلا مرات يسيرة وقال هو غذاء صالح والجسم به آلف من أول زمان الرضاع وكان ينشفه ويلقى فيه طاقات من النعنع والملح ويأكله وكان واسع النعمة كثير المال ومات أخوه وورث منه مالا كثيراً فازداد ماله ضعفاً على ضعفه وكانت له متاجر إلى أخميم وقوص وأسوان وسائر بلاد الصعيد وكان يرى في نفسه الغضاضة لتقدم ابن المغربي عليه في رياسة الأطباء ويتشكى هذا إلى أصحابه وسأل السلطان (١) في الاعفاء من قطعه الخدمة فقال ما نعفيك أنت عندنا عزيز كريم ونعرف أنه أفضل من إبراهيم يعني ابن المغربي وأحق ولكن إبراهيم صاحبنا وله علينا حق خدمة وطيب قلبه فاستمر ورأى أنه لم يبق له إلا مصافاة ابن المغربي وخطب إليه أخته فتزوج بها لقصد الاصطلاح له لا للزواج وكان رجلاً مسيكا مفرط البخل مقتراً على نفسه مضيقاً عليه مع عظيم القدرة والامكان وكان لا يأكل إلا من الظهر إلى الظهر كما ذكرناه أسوأ أكل ويلبس أردى ملبوس ويركب حمير الكراء ومع هذا كان من المعدلين يجلس مع الشهود الموقعين تحشياً لا تكسباً وله وجاهة عند الأمراء والوزراء والكبراء والحكام معظماً في الصدور ويشار إليه بالإنامل ولم يصنف مصنفاً ولا طلع له تليذ ولا عرف بغرابة في طبعه وعرف الدولة بماله قبل موته

وخلف أموالاً جمة ورثها السلطان قلت وكان رحمه الله لنا صديقاً صدوقاً وصاحباً ملاطفاً وكان يحدثني بدقيق أمره وجليله ويطلعني على ما عنده من تقديم الرئيس جمال الدين ابراهيم ابن المغربي عليه وينسبه إلى أنه يتقصد قتله واغتياله بالسلم والامر خلاف ما ظننه وضد ما توهمه ولم يكن جمال الدين ممن يخافه لمكانة جمال الدين المكيته عند السلطان ولكرم خلائقه وبعده من تقلد دم حرام لا سيما دم مثله وقد كنت أقول له ليرجع عن سوء رأيه فيه وأوهامه فلا يرجع ولا يقيّد القول ثم تزوج في آخر عمره بأخت جمال الدين على عدم حاجته بالنساء كما يقال وأظهر الصفاء وباطنه على كدره وأعتقد أنه لم يزل على هذا الى انتهاء عمره قلت وحكى لي أنه جلس يوماً على حانوت العطار الذي كان يجلس عنده وطلب منه شرباً يشربه فناوله شرباً مسموماً قال فلما شربته أحسست بالسلم وبدأت في علامات فأسرعت القيام الى دارى وأخذت جرزة بادزهر حيوانى كانت عندى وسجلتها ثم أدفت السحالة بماء ورد على مسنن ثم لعقتها فزال تلك الأعراض لوقتها ولم يمض بياض ذلك النهار حتى أكلت طعامى ولم يعين من دس ذلك عليه وما أراد والله أعلم إلا جمال الدين ابن المغربي وقد تقدم القول في بعد جمال الدين من ذلك قلت وقد كان ابن البرهان دخل اليمن واتصل بصاحبها الملك المؤيد داود رحمه الله وخدمه مدة وحصل من جهته مالا طائلاً كان منه أصل نعمته ورأس ماليته ثم فارقه وعاد الى مصر وكانت كتبه لا تنقطع عنه وصلاته تصل اليه وكان يعرض الكتب التى ترد عليه على السلطان فيأمره بقضاء حوائجه وكانت الكتب تتضمن طلب كتب طيبة وعقاقير مصرية ومغربية مما يخل السلطان عن طلب ذلك منه ويجهز الى ابن البرهان ذهباً لمشتراه فكان يتولى ذلك ويقوم في هذه الخدمة بنفسه قلت ولقد قرأت كتاباً منها كله بالخط المؤيدى ومضمونه بعد البسملة كتابنا هذا الى عند بابنا المعمور وولينا العبد الشكور الحكيم الفاضل الجليل المعتمد الثقة صلاح الدين معتمد الملوك والسلطين أدام الله توفيقه ومراشده وأسعد مقاصده فأمره عنا بتسليم عادة

انعامه من حامله وهى مايتا دينار مصرية مع مامعها برسم مشترى الخواثج المطلوبة من الديار المصرية وهى تلك مائة دينار وقد اشتملت التذكرة المجهزة عليها على ذكره فيقف عليها وينجز المطلوب ويتخير ولا يقطع مطالعاته عن أبوابنا المعمورة ان شاء الله هذه صورة الكتاب ولفظه بنصه وعليه اسمه داود بن يوسف وقد ذكرت ذلك ليعلم فقد لا يخلو من فائدة (مسالك الابصار ج ٥ قسم ٣ ص ٤٣٩) .

وفى حسن المحاضرة ج ١ ص ٣١٥ : قرأ الطب على ابن نفيس وغيره والمقولات على الشمس محمود الاصفهاني وكان طبيباً فاضلاً متفلسفاً .
وفى السلوك للبقرى ج ٢ ص ٦٨٣ : توفى فى سنة ٥٧٤٣ فى جمادى الاولى فى عهد السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون .

الشيخ الرئيس بدر الدين محمد بن رئيس الاطباء أبى إسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان الأنصارى — من سلالة سعد بن معاذ رضى الله عنه وهو السويدي أى من سويداء حوران سمع الحديث وبرع فى الطب توفى فى شهر ربيع الاول سنة إحدى عشر وسبعماية ببستانه بقرب أشيلية ودفن بتربة له فى قبة فيها عن سبعين سنة (ابن كثير) .

محمد بن أبى بكر بن محمد بن محمد بن على بن محمد الكمال ابن الزين القاهرى الحنفى الطبيب سبط فتح الدين بن فيروز ويعرف كأبيه بابن الشريّف بالتصغير — ولد فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعماية وسمع على أم هانى الهورىنة وغيرها وتدرّب فى الطب بأبيه وغيره ونزل فى الجهات ورأيت من يميزه على أبيه ولكن ذاك أدين (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن أبي جعفر احمد بن محمد بن احمد بن نطيطس الطبيب الأديب اللغوي أبو عبد الله الغافقي الألبيري ثم الغرناطي المعمر — ذكره ابن سدى في معجمه وقال جده الأعلى كان شيخ المالكية وألبيره كانت مدينة عظيمة غرناطة من قراها فصارت غرناطة هي أم الناحية قال كان شيخنا هذا رأساً في علم الطب وكانت عنده رواية عالية سمع من احمد بن علي بن زرقون النمري المقرئ وهو آخر من روى عنه بالسماع ومن جماعة لكنه كان بخيلاً بالسماع وأخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أيمن السعدى مولده على رأس العشر وخمسمائة وعاش مائة وثلاث سنين ممتعاً بحواسه سموع القول إلى حين وفاته سنة ٦١٣ هـ عرضت عليه كثيراً من محفوظاتي (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٠٩ — ٦٢٠ هـ ونزهة العيون للملك العباس بن علي بن داود) .

الحكيم بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي حامد بن هاشم بن نصار الحلبي — رئيس فائق وطبيب حاذق وخير عارف وحكيم ملاطف وكان قدوة الأطباء في معالجة الأبدان ورحلة الألباء المعروفين بالعرفان تقدم على أهل صناعته بحلب وبأشر مارستانها مباشرة تمنح الشفاء وتمنع الكرب وسمح بجواهر قلائده ونفع كثيراً من الطلبة بفوائده واستمر مجتهداً في العلاج والتدبير إلى أن عصته الأدوية وخاتته العقاقير فله در القائل :

ان الطبيب له علم يدل به مادام في أجل الانسان تأخير
حتى اذا ما انقضت أيام مدته حار الطبيب وخاتته العقاقير
وكانت وفاته بحلب سنة ٧٣٢ هـ عن نيف وثمانين سنة وفي الدرر الكامنة انه مات بحلب سنة ٧٣٢ هـ عن نيف وثمانين سنة (درة الاسلاك في دولة الأتراك لأبي علي الحسن بن حبيب والدرر الكامنة) .

محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم أبو عبد الله التنوخي الدمشقي

المتطبيب المعروف بابن السِّلَغُوسِي — مولده في العشر الأوسط من شهر رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة بدمشق سمع من عبد الصمد بن الخراساني وحدث عنه بالقاهرة وتوفي في الخامس والعشرين من شعبان سنة ٦٧٢ هـ بالقاهرة ودفن من الغد بمقابر باب النصر رحمه الله تعالى (ذيل تاريخ مرآة الزمان لسبط بن الجوزي حوادث سنة ٦٧٢ هـ وتاريخ الاسلام للذهبي) .

محمد بن أبي الغيث بن أبي الغيث (مكررة) بن علي بن حسن بن علي الجبال القرشي المخزومي الكَمَرَانِي بفتحات نسبة لجزيرة كمران اليماني الشافعي — ولد بأبيات حسين من اليمن وتفقه فيها بعمر بن احمد بن محمد بن زكريا وعلي الأزرق وتقدم في الطب والنحو وصنف فيها ففى النحو مقدمتين وفي الطب مصنفأ كبيراً وكان من المتبحرين في الفقه وسائر العلوم وعليه مدار الفتوى والتدريس يلبده أبيات حسين وتفرد بذلك مدة في حياة البدر حسين الأهدل وكان للناس فيه اعتقاد ولهم عليه إقبال واعتماد بخلاف غيره لتواضعه وحسن أخلاقه وفي آخر حياته اشتغل بالنظر في كتب الطب وصار الناس يعتمدون عليه فيه ولم يزل على ذلك حتى مات في منتصف شعبان سنة سبع وخمسين ورأيت من أرخه في آخر ليلة الاثنين سابع شعبان سنة ست وثمانماية بأبيات حسين ودفن هناك والثاني أشبهه ووصفه العفيف بالفقيه الصالح الورع وقال أخبرني من أثق به انه فقيه محقق وعالم مدقق عمدة في الفتوى له مشاركة جيدة في سائر الفنون وقد وقفت له على مؤلف صغير في مسألة جرى فيها بين الفقهاء كلام في النذروهي ما إذا قال نذرت كذا فقال صاحب الترجمة ان ذلك صيغة صحيحة ملزمة صريحة وقرر ذلك تقريراً حسناً وخالفه الشرف اسماعيل بن المقرئ (الضوء اللامع للسخاوي) .

القاضي مذهب الدين محمد بن أبي الوحش المعروف بابن أبي حُلَيْبَةَ

في حادى عشر رمضان سنة ٦٨٤هـ استقر في رياسة الاطباء ومعه أخواه علم الدين ابراهيم وموفق الدين احمد وكتب بذلك توقيع سلطاني واستقر مذهب الدين في تدريس الطب بالمارستان (السلوك للمقرئى ج ١ ص ٧٥٤) .

محمد بن احمد بن حسن الطنباوى الشهير بالختاتى المصرى الحنفى — نشأ بالقاهرة وأخذ عن علمائها فزهى روض أدبه اليانع بما حير الرأى والسامع ثم رحل منها إلى الروم سنة ١٠١٨هـ ومكث بها مدة طويلة ولم يسعفه الدهر بما يروم فتقل فى المدارس وصار رئيس الأطباء بأسكى سرايا ثم رجع إلى القاهرة متولياً قضاء أسبوط ثم تولى قضاء الجيزة فكانت بها منيته وتوعدك فى عشر ذى القعدة واستمر به إلى أن توفى به تاسع محرم سنة ١٠٥٢هـ وغسل بالجيزة وحمل إلى مصر وصلى عليه بالجامع الأزهر ودفن بتربة المجاورين وله مؤلفات عديدة منها حاشية على تفسير اليبضاوى آتى فيها بالأبحاث الرائقة والتحقيقات الفائقة ورحلة جامعة لفرائد الفوائد سماها الاستفار عن الاستفار وتعليقات فى فنون الحكمة وله شعر قال الخفاجى فى ربحاته انه يحط قدر الخطيئة ويولد لبيد وذهن يدع اياس من الذكاء فى ياس وبديهة بدية كان لها على كمين الأدب طليعة فن قوله :

| | |
|------------------------------|--------------------------------|
| استرجع الله أحلاماً مضين لنا | فى غفلة الدهر أو فى يقظة العمر |
| حيث التصابى معقود اللواء على | جيش من الأمر بين الأمن والظفر |
| أيام كانت كؤوس الصفو تلع من | أفق الأسارير والكاسات والثغر |
| والأنس تطفح عندى صفحتاه وان | طنى رقيبى رماه الكاس بالشر |
| كأنتى كنت فى دار النعيم متى | ما جال للنفس إلا لاح للنظر |
| لا عزل فيها ولا لغو ولا كدر | سوى السلاف وصوت الناس والقصر |
| وكم ليال كست بدر الدجى شرفاً | تمنت الشمس فيه رتبة القمر |

أبدى لنا ضوءه لحناً بطاينها ربح الصبا واقترشنا زهرة الزهر
(في من اسمه محمد من كتاب فوائد الارتحال وخلاصة الأثر ج ٣ ص ٣٦٦) .

السيد محمد بن أحمد الحسنى الصنعاني — هو السيد العلامة الأديب محمد بن
أحمد بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن
ابن القاسم الحسنى الصنعاني مولده سنة ١١٦٣ هـ بصنعاء ونشأ بها في حجر والده
السيد أحمد بن المنصور صاحب دار الفليحي وصاحب الترجمة ترجمه جحاف^(١)
فقال : كان شاعراً أديباً له بصر بنظم الشعر الملحون واشتغال بعلم الفلك
والازياج وفيه ألف جدولاً يشمل الشهور العربية والرومية والستين النيروزية
فجاء بديعاً وكان يعاني الطب فأدرك فيه وسمعته يقول : ما نفعتني الله بشيء
ما نفعتني بموقف وقفت به على لطف الباري بن أحمد الورد وهو يملئ في صحيح
البخاري فلقد أخذ بمجامع قلبي وسلبنى لبي وعلبت أن الله تعالى جعل لعلم النبي
صلى الله عليه وآله وسلم أهلاً واني لا أدين بغير ما به يدين ولا أتحول عن
مذهبه النبوي المصطفوي وما حدثنا به من مضحكات أن قال لنا يوماً بحضرة
والده وقد تذاكرنا أجلاف الناس فقال يروي أن بعض الصحابة رضى الله
عنهم علم أعرابياً سورة القيامة فذهب أياماً وعاد إلى الذي عليه وقال أنه فاتني
بعض ما علنتي ولكنني زدت عليه قال ماذا قال قلت : فأبرق البصر ونخسف
القمر وقحط المطر ويبس الشجر وتفتت الحجر وغلبت ريعة مضر فشتمه
الصحابي وحذره من ذلك . وما أفادنيه بموقف آخر أن والده سمع محمد بن
إسماعيل الأمير يقول في قوله تعالى « اذهب أنت وربك » أن المراد به هارون
أى اذهب أنت وهارون فقاتلاً لأن هارون كان ربي موسى فينظر في هذا
وموت صاحب الترجمة في ٢٢ شعبان سنة ١٢١٧ هـ رحمه الله (نيل الوطر لمحمد
ابن زبارة ج ٢ ص ٢١٨) .

(١) جحاف هو الفقيه المؤرخ لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف وكتابه يسمى درر
نحور الحور العين بسيرة المنصور على وأعلام دولته الميامين .

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ابن نشوان الشرف العالى ابن الصدر أبى البركات بن قاضى طيبة البدر أبى إسحاق المخزومى — ولد سنة ٧٩٣ هـ بالقاهرة ونشأ بها اختصه الأشرف برسبى ورغب له التدريس بالبيمارستان وجامع بن طولون (الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع) .

محمد بن أحمد بن أبى بكر البرقوطى المرسى أبو بكر — قال ابن الخطيب كان عارفاً بالفتون القديمة من المنطق والهندسة والطب والموسيقى ولما تغلب الروم على مرسية أكرمه ملكهم وبنى له مدرسة وكان يقرى بها المسلمين واليهود والنصارى جميع ما يرغبون فيه بالسنتهم ويقال ان الملك أدنى مجلسه ونوه به وعرض عليه التنصر فقال أنا أعبد واحداً وقد عجزت عما يجب له على من الحق فكيف حالى لو عبدت ثلاثة ثم استنفذه ثانى الملوك من بنى نصر وأشاد بذكره وأخذ عنه الجمل الخفير وكان يعده لمن يفد عليه من أصحاب الفنون فيجاريهم فيغلبهم غالباً ولم يزل على ذلك إلى أن مات (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى والمنتخب من غرر الدرر الكامنة لشهاب الملة والدين أحمد المنوفى الشافعى) .

محمد بن أحمد بن بطيخ بدر الدين القاهرى — رئيس الأطباء بالقاهرة بها ممن قُدّم فى الرياسة على البهادرى مع تقدم ذاك فى الفن مات بها فى رابع شوال سنة ثمان وأربعين وثمانماية (الضوء اللامع للسخاوى والتبر المسبوك فى ذيل السلوك للسخاوى ص ١١٠) .

محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الطيب الفاضل شمس الدين بن الصعر (بالتصغير) — ولد فى جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعماية بمكة وكان أبوه فراشاً فقال إلى الطب وحفظ الموجز لابن نفيس وشرحه وتصرف فى

معالجة المرضى وصحب اليها الكازروني وغيره من المتصوفة وتعلق بالزكي الخروبي
التاجر وجاور معه بمكة فأجزل له من المال بحيث أنه دفع له مرة في مجاورته
معه ألف مثقال ذهب هرجه دفعة ذكره المقرزي في عقودهم وقال كان يتردد
إلى كثيراً وله ثروة وحسن شكالة مات بعد مرض طويل في شوال سنة ثلاث
وعشرين ثم ساق عنه أشياء جمعتها أنه رأى في مباشرته المارستان شاباً حسن
الهيئة جميل الصورة غل في عنقه بسلسلة فقال له ما حالك فأنشده :

معاندي دهرى كأتى عدوه وفي كل يوم بالكرية يلقاني
فان رمت شيئاً جاءني منه ضده وإن راق يوماً تكدر في الثاني
(الضوء اللامع للسخاوي) .

محمد بن احمد بن عيسون النخعي المرسى الأصل الغرناطي — قال ابن الخطيب
كان شيخاً وقوراً مليح الشكل وولى الأعمال وسعد الملوك وله حظ من الأدب
ونظر في الطب وكانت وفاته بالمرية في جمادى الأولى سنة ٧٢٣ هـ (الدرر
الكامنة لابن حجر العسقلاني) .

محمد بن احمد بن غالب بن خلف بن محمد بن عبد الملك التُّجِيبِي من أهل
بلنسية يكنى أبا عبد الله ويعرف بالتَّقْسَّانِي نسبة إلى قرية بغربها — وهو والد
أبي العرب عبد الوهاب بن محمد صحب أبا محمد القَلَسَنِيّ وكان يبصر الفرائض
والحساب ويشارك في الطب وتوفي في نحو الثلاثين وخمسمائة عن ابن عياد
(التكملة ص ١٦٥) .

محمد بن إسحاق بن احمد بن إسحاق بن أبي بكر غياث الدين أبو المعالي العز
ابن أبي الفضل ابن أبي العباس الأبرقوهي الشيرازي وكان أبوه قاضياً المكي
ويعرف بالكتبي — ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة بأبرقوه ودخل

دمشق فسمع بها ست العرب حفيذة الفخر الشمايل النبوية للترمذى وقدم مكة فقتلها نحو ثلاثين سنة على طريقة حسه من كف الأذى والاقبال على الخير والعبادة وجرت على يده من قبل شاه شجاع صاحب فارس لكونه كان من جماعته صدقات لأهلها ومآثر بها وكان بارعاً في الطب انتفع به أهل مكة فيه كثيراً سيما وهو يحسن إليهم بما يحتاجونه من أدوية وغيرها وصنف فيه كتاباً حسناً مات بعد انقطاعه في بيته لضعفه وعجزه عن الحركة في جمادى الأولى سنة خمس وثمانماية ودفن بالمعلاة ذكره الفاسى في مكة ثم التقى ابن فهد في معجمه وشيخنا (ابن حجر) في أنبائه والمقرئى في عقودهم وآخرون (الضوء اللامع للسخاوى والطبقات تاريخ لابن قاضى شبة حوادث سنة ٨٠٥ هـ) .

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم أبو الوفاء القاهرى الطيب ويعرف بوقا ولد بعد سنة ٨٣٠ هـ بالقاهرة ونشأ بها وتدرّب في الطب وصار من ذوى النوب بالبيمارستان وصار ممن يشار اليه بالبراعة والمثانة وخفة الوطأة والتدبير في العلاج واشتد حرصه على كتابة الخصال الموجبة من تأليفه (كلمة غير مفهومة) (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) .

السيد محمد بن الايلاقى — اجتمعت فيه الفضائل بأسرها العلمية والعملية وله تصانيف كثيرة وكان منصفاً وكان مباركا حسن المعالجة وكان مقبلاً بياخز ثم ارتبطه علاء الدين بن قماح ببلخ وقتل في مصاف كورجان وهو من تلامذة أبى على بن سينا رحمه الله (نزهة الأرواح للشهرزورى ص ١٩٧) .

محمد بن بدر الدين القوصوفى الطيب — سماء مجد أشرق بدرها ودرت سحابها فله درها فياله من بدر فى سماء الكمال وحيد صب بعقائل المخدرة عميد قلب كرم لا يرد رشا ماتح فهو لعمرى غفلة المستوفز وعقله لسان المادح

وهو في الطب رئيس لم يخرج عن القانون وفارس في حلبته لا تدركه سوابق
الظنون فلو راجعه الهلال لا يراه من المحاق والدق بلا تكلف من وصمة
البرص والكلف ارتحل إلى غر آل عثمان المرحوم السلطان سليمان فاعتكف
عنده في حرم الاحسان فاصطاد في حرمة أوابد الكرم فواجباً أنى حل له
الصيد في الحرم فداوى سقامه وقد قبل النقرس أقدامه وله مآثر لها الدهر
مستزید والمجد سامع له مستفيد منها ما كتبه لفضل الله الروى وقد أهدي له
شرح الموجز للنفيس :

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| سطور أودعت بطن الطروس | أم السحر المؤثر في النفوس |
| ومكتوب بديع اللفظ وافي | أم الصبأ تجلى في الكؤوس |
| قرأنا فأنشأنا كآنا | طربنا باحتساء الخندريس |
| فقبلناه تعظيماً وشوقاً | لمنشئه الرئيس ابن الرئيس |
| تفضل ثم كاتب عبد رق | فأعتق رقه من كل بؤس |
| ولم يقنعه اهداء القوافي | تحلت بالجواهر كالعروس |
| فزاد هدية أخرى فأهلا | وسهلا بالنفيس بن النفيس |
| أبا الفضل بن إدريس فأكرم | به نسباً يضئ ضياء الشمس |
| قبول العذر مقبول فاني | أجبتك عن جليلك بالحسيس |
| وهل أبكار ففكرك لا تق أن | تقابل بالعجوز الدرديس |
| بقيت الدهر مسروراً منها | وشاينك المعنى في عبوس |

(ريحانة الألياء وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين محمود الخفاجي ص ٢٧٢).

محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهرى من أهل بلنسية يكنى أبا
عبد الله — سمع من شيو خنا أبي عبد الله بن نوح وأبي الخطاب بن واجب
وأبي عمر بن عات وغيرهم وأجاز له وأجاز له أبو عبد الله بن حميد وكتب بخطه
علماً كثيراً وكان متحققاً بعلم الحساب مشاركاً في الطب حافظاً للحديث والتواريخ

من بيت كتابة ونباهة صحبته وعارضت معه كتاب المصاييح لأبي محمد بن مسعود
وسمعت منه أخباراً وأشعاراً وتوفي سنة ٦١٨ هـ (التكملة ص ٣٢٢) .

محمد بن سنجكلى بن محمد بن البابا بن خليل بن جنكلى بن عبد الله — ولد سنة
٦٩٧ هـ بديار بكر وقدم مع والده القاهرة سنة ٧٠٣ هـ وتفقه للحنفية ثم تحول
حنبلية وسمع من الحجار والوافى وآخرين وحدث واشتغل فى عدة فنون وتخرج
بابن سيد الناس وصار علامة فى معرفة فقه السلف ونقل مذاهمم مع مشاركة
فى العرية والطب والموسيقى ونظم نظماً متوسطاً كتب على طبقة بخطه المنسوب :

بك استجار الحنبلى محمد بن جنكلى
فاغفر له ذنوبه فانت ذو الفضل

وكان له ذوق وفهم جيد فى الأدب ويهتز للفظ السهل ويطرب للنكت التى
للتأخرين كالوراق والجزار وابن دانيال وابن النقيب وابن العفيف ويستحضر
من يحون ابن حجاج جملة وكان عارفاً بالشطرنج والنرد وكان كثير البر والايثار
لأهل العلم والفقراء حسن الخلق والخلق والمحاضرة كثير التواضع رقيق القلب
وخالط الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس وتآدب به وتخرج فى معرفة أسماء
الرجال ومذاهب السلف لا يزال متيامن يهواه ويذوب صباية ويغنى وجداً
مع العفة والصيانة وخرج له أبو الحسن الديماطى أربعين حديثاً حدث بها قبل
موته وكانت وفاته فى شهر رجب سنة ٧٤١ هـ قرأت الكمال جعفر جمع بين
فضيلتى السيف والقلم وكان يحمل المجالس ويزين الدروس ويفرج الكروب
ويقبل العثرة قرأ فى الأصول على التاج التبريزى إلى أن مات ولم يزل متصفاً
بكل جميل (الدرر الكامنة لابن حجر) .

محمد بن حبان بن أحمد بن حيان بن معاذ بن معيد أبو حاتم التميمي (١)

(١) وفى طبقات ابن شعبة : التميمى البسقى وفى طبقات الشافعية لابن المقن : أبو حامد البسقى .

الحافظ العلامة صاحب التصانيف — سمع بالعراق والشام ومصر والجزيرة وخراسان والحجاز من الكبار وروى عنهم وولى قضاء سمرقند زمناً وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم ألف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والثقات والتقاسيم والأنواع وفقه الناس بسمرقند قال الخطيب كان ثقة نبلاً وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية قال ابن حبان في كتاب التقاسيم والأنواع لعلنا قد كتبنا عن ألف شيخ قال أبو اسماعيل الأنصاري سمعت عبد الصمد ابن محمد بن محمد يقول سمعت أبي يقول أنكروا على ابن حبان قوله النبوة بالعلم والعمل فحكوا عليه بالزندقة وكتب فيه إلى الخليفة فكتب بقتله فمات في هذه السنة (٣٥٤ هـ) قبل وصول الكتاب (حوادث سنة ٣٥٤ هـ من كتاب عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتي وطبقات ابن شبة ص ١٠) .

محمد بن الحسن بن ابراهيم بن الحسن بن بداوه أبو عبد الله الأنصاري الغرناطي الطيب شيخ مسند معمر — سمع عام أربعين من أبي بكر بن العربي مسلسلاته أدركه أبو بكر بن مسدي وسمع منه في هذه السنة بقراءة عمه وله نيف وثمانون سنة وخرج عنه في معجمه أحاديث توفي سنة ٦٠٣ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٥٩٦ إلى ٦٠٩ هـ) .

محمد بن حسن بن أحمد بن محمد الشمس أبو عبد الله الكردي ثم المقدسي نزيل مكة ويعرف بابن الكردية — ولد في سنة إحدى وثمانين وسبعماية ببلاد الأكراد وقدم مع أبويه وهو ابن سبع بيت المقدس فسمع به الصحيح من أبي الخير ابن العلاء ومن ابراهيم بن أبي محمود والشمس بن الديري والزين عبد الرحمن بن محمد القلقشندي والشهاب ابن الهائم والشمس الهروي وأحمد ويوسف ابني علي بن محمد بن ضوء بن النقيب وأقام بيت المقدس عشرين سنة ومات

أبوه هناك فقدم بأمه إلى مكة فقفطنها وصار يتردد منها إلى بيت المقدس وإذا جاء منه مكة أحرم من هناك بالحج ثم انقطع بآخرة بمكة وسمع بها في سنة أربع عشرة وثمانماية من الزين المراغى وبدمشق من عائشة ابنة ابن عبد الهادى جرم أبى الجهم وغيره وصحب التاج محمد بن يوسف العجمى وأخذ عنه النجم ابن فهد وذكره فى معجمه وذيله وقال انه كان حين مجاورته بالحرمين يؤدب أولاد النور على بن عمر العينى نزيلهما وكان مباركا منجمعا عن الناس له معرفة بالطب مبالغا فى حب ابن عربى بحيث اقتنى جملة من كتبه مات فى ظهر يوم الثلاثاء عشرين شعبان سنة ثلاث وأربعين وثمانماية وصلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى (الضوء اللامع) .

محمد بن الحسن أبو عبد الله المذحجى يعرف بابن الكتّانى الأندلسى القرطبى الطيب — أخذ عن عمه محمد بن الحسين الطب وخدم الوزير المنصور محمد بن أبى عامر وابنه المظفر وانتقل فى الفتنة الى سرقسطة وكان بارعا فى الطب عارفا بالمنطق والنجوم وكثير من دين الأوائل وكان من الأذكياء الموصوفين أخذ المنطق عن محمد بن عبدون وعمر بن يونس الحرّانى وجماعة وتوفى قريبا من سنة عشرين وأربماية وله بضع وسبعون سنة أخذ عنه أبو محمد بن حزم والمصحفى وله مصنفات فائقة مشكورة (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٤١٧ — ٤٣٦ هـ وبغية الملتبس ص ٥٧) .

وفى بغية الملتبس : وله تقدم فى علوم الطب والمنطق وكلام فى الحكم ورسائل فى كل ذلك وكتب معروفة وكتاب سماه كتاب محمد وسعدى مليح فى معناه ومن شعره ص ٥٧ :

ألا قد هجرنا الهجر واتصل الوصل وبانت ليالى البين واشتمل الشمل
فسعدى نديمى والمدامة ريقها ووجنتها روضى وقبلتها النقل

وله أيضاً :

نأيت عنكم بلا صبر ولا جلد وصحت واكبدى حتى مضت كبدي
أضحى الفراق رفيقاً لي يواصلني بالبعد والشجن والاحزان والكمد
وبالوجوه التي تبدو فأنشدتها وقد وضعت على قلبي يدي فيدي
إذا رأيت وجوه الطير قلت لها لا بارك الله في الغريان والصرد

أبو جعفر الصيدلاني محمد بن الحسن الأصهباني — له اجازة من يبي الهرثمية
تفرد بها وسمع من شيخ الاسلام وطبقته بهراة ومن سليمان الحافظ وطبقته
بأصبهان توفي في ذي القعدة سنة ٥٦٨ هـ (مئذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص
٧٢٧) .

محمد بن الحسن الططوبى أبو عبد الله الصقلى — مقيم بصقلية يتولى الانشاء
نحوى أدبى فى النحو على نطقويه وفى الطب على ماسويه جامع للفضائل عالم
بالرسائل وكلامه فى نهاية الفصاحة وشعره فى غاية الملاحه وله مقامات تزرى
مقامات البديع ؟ كأنها زهر الربيع مع خط كالطود المعلبة والبرود المئنة
وكان الشعر طوع عنانه وخديم جنانه ومدحه ابن القطاع الصقلى النحوى بقوله :

أيها الأستاذ فى الطب واعراب الكلام
لك فى النحو قياس لا يساميه مُسام
ثم فى الطب علاج دافع الداء العقام
أنت فى النثر البديهي وفى النظم الملاى
فاضل الأباء والنفس عظامى عظامى

ومن شعر محمد بن الحسن قوله :

أنخشي عليك الحسن يا من به أصبح كل الناس فى كرب

ألا ترى يوسف لما انتهى في حسنه ألقى في الحب
وقال في صبي نصراني من نصارى الفرنج واسمه نسطاس :
أقول وقد مر نسطاس بي وقلبي به في عذاب أليم
وقد ماس كالبان فوق الكيب وأقبل يرنو بالحفاظ ريم
لئن كان في النار هذا غداً فاني أحب دخول الجحيم
وقوله :

انظر الى حسن وحسن عذاره لثرى محاسن تسحر الأبصار
فاذا رأيت عذاره في خده أبصرت ذا ليلا وذاك نهار
كان هذا الفاضل موجوداً في سنة ٤٥٠ هـ بصقلية وأظنه عاش بعد ذلك مدة
(إنباء الرواة على أنباء النحاة لابن القفطى ج ٢ ص ٧٦) .

محمد بن الحسين بن تغلب الخطيب موفق الدين الادمي — قال الشيخ كمال
الدين جعفر الادمي في الطالع السعيد في تاريخ الصعيد رأيت مراراً وكان يأتي
الى الجماعة أصحابنا أقاربه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتي من طريق أخرى حتى
لا يتوهموا أنه سمعهم ووقفت له على كتاب لطيف تكلم فيه على تصوف
وفلسفة وكان وصياً على ابن عمه وعليه ثمر الديوان وقف عليه منه للديوان خمسة
وعشرين أردباً فتشدد الطلب عليه فتقدم الخطيب وأنشده :

وقفت على من المقرر خمسة مضروبة في خمسة لا تحقر
من ثمر ساقية اليتيم حقيقة ليت السواقى بعدها لا تثر
حمت النصارى بينهم رهبانهم وأنا الخطيب وذمتي لا تخفر
واجتمع يوماً جماعة بالجامع وعملوا طعاماً وطلبوا المؤذن جعفرأ ولم يطلبوا
الخطيب فبلغه ذلك فكتب اليهم أياتاً منها :

وكيف أَرْضَيْتُمْ بما قد جرى صَحِبْتُمْ لِقَوْلِ دُونَ الْخَطِيبِ
أَمَنْتُمْ مِنَ الْأَكْلِ أَنْ تَمْرُضُوا وَيَحْتَاجُ مَرَضًا كَمِ الْطَبِيبِ
وكان يمشى للضعفاء والرؤساء ويطبهم بغير أجره وكان له كرم وفتوة ومشاركة
في الطب وله نظم ونثر وخطب ويعرف التوقيع ويكتب خطاً حسناً ومات في
أول سنة سبع وتسعين وستماية رحمه الله تعالى (المثل الصافي لابن تغري بردي
ج ٣ ص ١٥١ وفي الطالع السعيد رقم ٤١٠) .

وفي الخطط التوفيقية لعلي مبارك باشا ج ٨ ص ٥٠ : كانت له معرفة
بالطب وله تأليف في الفلسفة والتصوف وكان يمشى إلى الضعفاء والرؤساء
يطبهم بغير أجره وكان من أهل المكارم والمروءة والفتوة .
وكان شاعراً ومن كلامه :

بانت سعاد فأضحى القلب في شغل مستأسراً في وثاق الأعين النجل
حكمتها فاستعدت للنوى صلفاً فصرت دهرى لفرط البين في وجل
توفي بآدفو سنة ٦٩٧ هـ وكان حسناً ويمشي إلى الضعفاء والرؤساء يطبهم بغير
أجره وكان من أهل المكارم والمروءة والفتوة واسع الصدر كثير الاحتمال يأتي
إلى الجماعة أقاربه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتي من طريق أخرى حتى لا يفهموا
أنه سمعهم (خطط مبارك ج ٨ ص ٥٠) .

محمد بن خلف بن موسى الأوسى من أهل ألسيرة يكنى أبا عبد الله — كان
متكلماً متحققاً برأى الأشعرى ذا كرام لكتب الأصول والاعتقادات مشاركاً في
الأدب متقدماً في الطب روى عن ابن فرج مولى ابن الطلاع وأبي علي الغساني
وأخذ علم الكلام عن أبي بكر بن الحسن المرادي روى عنه أبو إسحاق بن قرقول
وأبو الوليد بن فيرة وجماعة كثيرة وله النكت والأمالى في الرد على الغزالي
والإفصاح والبيان في الكلام على القرآن والوصول إلى معرفة الله والرسول صلى

الله عليه وسلم ورسالة الاقتصار على مذاهب الائمة الاخبار ورسالة البيان في حقيقة الايمان والرد على أبي الوليد بن رشد في مسألة الاستواء الواقعة في الجزء الأول من مقدماته وشرح مشكل ما وقع في الموطأ وصحيح البخارى وكتاب مداواة العين وهو كتاب جم الفائدة توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ٥٣٧ هـ (الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لقاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن على ابن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى المالكى ص ٣١٣ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٩ هـ القاهرة).

شمس الدين محمد بن خليل بن محمد العُرمضى الغزى الشافعى — ولد قبل الستين وسبعماية واشتغل بالفقه فهرفيه الى أن فاق الأقران وصار يستحضر أكثر المذهب مع المعرفة بالطب وغيره توفي في جمادى الأولى سنة ٨١٤ هـ (شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٤ ص ١١٧).

محمد بن دنيال بن يوسف الأديب الحكيم الكحال الفاضل شمس الدين الحرانى الموصلى المعروف بابن دنيال — قال الشيخ صلاح الدين صاحب النظم الحلو والنثر العذب والطبايع الداخلة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة هو ابن حجاج عصره وابن سُكَّرة مصره وضع كتاب طيف الخيال بأبداع طريقة فأغرب فيه فكان هو المطرب والمرقص على الحقيقة وله أيضاً أرجوزة سماها عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام قال أخبرنى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال كان الحكيم شمس الدين للمذكور له دكان كحل داخل باب الفتوح فاجتزت به أنا وجماعة من أصحابه فرأينا عليه زحمة بمن يكمله فقالوا تعالوا نتخايل عليه فقلت لهم لا تشاكلوا تخسروا معه فلم يوافقونى وقالوا له يا حكيم نحتاج الى عصيات يعنون بذلك إن هؤلاء الذين يكلمهم يعمون ويحتاجون الى عصى فقال لهم سريعاً لا لا إن كان فيكم أحد يقود الله تعالى يحى فمروا خجلين وكان له

رأى على الديوان من لحم وعليق ققطع فدخل على الأمير سالار وهو يعرج فقال ما بك يا حكيم فقال بي قطع لحم فضحك منه وأمر بإعادته انتهى وقيل أن الملك الأشرف خليل بن قلاوون قبل أن يلى السلطنة أعطاه فرساً ليركبه لأنه كان في خدمته فأخذه وبعد أيام رآه على حمار مكسح فقال يا حكيم أما أعطيناك فرساً لتركبه فقال نعم بعت وزدت عليه واشتريت هذا الحمار فضحك منه الأشرف وأعطاه غيره ومن شعره رحمه الله تعالى قوله :

ما عاينت عيناى فى عطلى أقل من حظى ولا بنحى
قد بعت عبدى وحصانى وقد أصبحت لا فوقى ولا تحى

وقوله وقد صلبوا ابن الكازرونى وفى حلقه جرة خمر معلقة فى الأيام
الظاهرة :

لقد كان حد الخمر من قبل صلبه خفيف الأذى اذ كان فى شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبى ألا تب فان الحد قد جاوز الحد
وقال فى الرقيق الأقطع :

وأقطع قلت له هل أنت لص أوحد
فقال هذى صنعة لم يبق لى فيها يد

وله أيضاً عفا الله عنه :

يا سائلى عن حرفتى فى الورى وضيعتى فيهم وإفلاسى
ما حال من درهم انفاقه يأخذه من أعين الناس

وله موشحة يعارض فيها أحمد بن حسن الموصلى :

غصن من البان شمر قرا يكاد من لينه اذا خطرا يُعقد

أسمر مثل القناة معتدل

ولحظه كالسنان منصقل

نشوان من خرة الصبا ثمل

- عربد سـكراً علىّ اذ خطر كذاك في الناس كل من سكر
بأبي شـادن قنت به
يهواه قلبي على تقلبه
مذ زاد في التيه من تجنبه
- أحرمنى النوم عند ما نفرا حتى لطيف الخيال حين سرا
عيناه مثل الفتور والسقم
قد زلزلا من سطاها قدى
سيفان قد جردا لسفك دى
- ان كان في الحب قتلتى نكرا فها دى فوق خده ظهرا
لا تلنى بالمذام والعـذل
فأتى عن هواه في شغل
وانظر لماذا به المحب يلى
- لو عـبد الناس قبله بشرا لكان من حسنه بغير مرا
حملت وجدا كـردفه عظما
وصرت نضوا كخصره سقما
لو أن ما بى بالصخر لانهدما
- والحب داء لو حمل الحـجرا لذاب من هول ذاك وانفطرا
جوى أذاب الحشى فغرقى
ونيل دمعى جرى فغرقى
لكنه بالدموع خلقتنى
- فرمحت أجرى في الدمع منحدرأ ذاك لآنى غدوت منكسرا
بديع حسن سبحان خالقه
أحمر خدى يبدى لعاشقه

شكا ذكي الشئله لئاشقه

شمل عذار يحير الشعرا وفود شعر يستوقف الزمرا أسود
(المنهل الصافي لابن تغري بردى ج ٣ ص ١٥٣ وابن اياس ج ١ ص ١٠٥ —
١٠٦ — ١٥٧ وبروكليان ج ١ ص ٤٩٥ ، ج ٢ ص ٨ والدرر الكامنة) .
وله ديوان شعر فنه القصيدة التي أولها :

قد تجاسرت إذ كتبت كتابي طمعاً في مكارم الأصحاب
وهي طويلة والقصيدة التي أولها لما أبطلت المنكرات :
رأيت في النوم أبا مره وهو حزين القلب في مره
وهي طويلة أيضاً ومن مقاطيعه الرائعة قوله :

قد عقلنا والعقل أى وثاق وصبرنا والصبر مرّ المذاق
كل من كان فاضلاً كان مثلي فاضلاً عند قسمة الأرزاق
وله :

يا سائلي عن صنعتي في الورى وضيعتي فيهم وإفلاسى
ما حال من درهم انفاقه يأخذه من أعين الناس
وله :

كم قيل لى اذا دعيت شمسا لا بد للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع ذاء يرقى الى السطح من ضلوعى
وله :

لقد منع الامام الخرفينا وصير حدها حد الثمانى
فما طمعت ملوك الجن خوفاً لأجل السيف تدخل فى القنانى
مات فى ١٢ جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر والمنهل
الصافي ج ٣ ص ١٥٣ وابن اياس ج ١ ص ١٠٥) .

محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن سالم بن واصل القاضي جمال الدين الحموي — قاضياً اشتغل بالعلوم وتفنن قال الذهبي من أذكى العالم وله يد طولى في العقلية قال ابن كثير في طبقاته أحد الأعلام وأذكى العالم وعن حصل علوماً جمة متعددة وصنف وأقضى ودرس وناظر وعمّر دهرًا واشتهر اسمه وبعد صيته وداوم على الاشتغال إلى أحد تاريخ حتى غلب عليه الفكرة بحيث كان يذهل عن من يجالسه وعن أحوال نفسه وقال الأسنوي كان إماماً عالماً بعلوم كثيرة خصوصاً العقلية وصنف تصانيف كثيرة في الأصول والحكمة والمنطق والعروض والطب والتاريخ والأدبيات توفي بحجة في شوال وقد بلغ التسعين وقال ابن حبيب عن ثلاث وتسعين سنة .

وقد عدّه المؤلف من الطبقة الثانية والعشرين وهم الذين كانوا في العشرين الخامسة من المائة السابعة أعني أنه توفي في المدة سنة ٦٨٠ هـ (طبقات ابن شبة ص ٦٣) .

محمد بن سعد بن زكريا بن عبد الله بن سعد من ساكني دانية يكنى أبا بكر — كان عالماً بالطب والتعاليم وألف كتاب التذكرة وتعرف «بالسعدية»^(١) نسبة إليه وأنشد فيها قصيدة للوقتي وأحسبه لقيه وكان حياً في سنة ٥١٦ هـ (التكملة ص ١٥١) .

محمد بن سعد الاسكندري المدني الحنفي الشيخ الفاضل البارع الطبيب الفقيه — ولد بالمدينة المنورة سنة ١٠٨٨ هـ ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها وتولى الافتاء مدة وقرأ على أبيه وغيره وكان فاضلاً عالماً متضللاً في كثير من العلوم وله اليد الطولى في الطب والجراحة مستحضراً ما يلزمه من الأدوية والمراهم والعلاجات ينتفع به الخاص والعام ابتغاء وجه الله تعالى ويبدل الأموال الجزيلة في وجوه

(١) لها التذكرة السعدية الموجود نسخة ناقصة منها بدار الكتب وهي من أرفع الكتب النشاء وموضوعاً .

الخير واذا أظلم الليل خرج بما يحتاجه إلى المرضى والمخاويج فيغسل لهم جراحاتهم ويعلمهم بالأدوية ويطعمهم الطعام ويغسل لهم أقدارهم بيده مع أن الواحد منهم لا يقدر الانسان أن يصل إليه لشدة تننه وريحه وأوصافه كريمة لا يمكن استقصاؤها وله من المؤلفات رسالة في تحرير النصاب الشرعى من الدنانير والدراهم وغيرها وله غير ذلك من المؤلفات النافعة وفضائله كثيرة ومزاياه شهيرة ولم يزل على طريقته المثل عاكفاً على الافادة والاستفادة إلى أن توفى وكانت وفاته بالمدينة المنورة شهيداً في ثامن عشر رجب الحرام سنة ١١٤٣ هـ ودفن بالبقيع وبنو الاسكدارى طائفة مشهورون في المدينة (سلك الدرج ٤ ص ٣٤) .

أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الحنّاط المكفوف — قال ابن إسام أبو عبد الله ابن الحنّاط هذا زعيم من زعماء العصر ورئيس من رؤساء النظم والنثر في ذلك الأوان وجمرة فهم لفحت وجوه الأيام وغمرة علم سالت على الأنام فكم له من وقدة لا يبرأ أميمها ونكزة لا يسلم سليمها وكانت بينه وبين أبي عامر ابن شهيد بعد تمسكه بأسبابه وانحياشه كان الى جانبهِ مناقضات في عدة رسائل وقصائد أشرفت أبا عامر بالماء وأخذت عليه بفروج الهواء وقد أوردت من ذلك ما يكون أنطق لسان بنباهة ذكره وأعدل شاهد على براعة قدره وقد ذكره ابن حيان في فصل من كتابه فقال: وفي سنة سبع وثلاثين وأربعماية نعى إلينا أبو عبد الله ابن الحنّاط الشاعر الضير القرطبي بقية الأدباء النحارير في الشعر هلك بالجزيرة الخضراء في كنف الأمير محمد بن القاسم وهلك إثره ابنه الذي لم يكن له سواه بمالقة فاجتث أصله وكان من أوسع الناس علماً بعلوم الجاهلية والاسلام بصيراً بالآثار العلوية حاذقاً بالطب والفلسفة ماهراً في العربية والآداب الاسلامية وسائر التعاليم الأوائلية من رجل مُوهَن في دينه مضطرب في تديره سيء الظن بمعارفه شديد الحذر على نفسه فاسد التوهم في ذاته عجيب الشأن في تفاوت

أحواله ولد أعشى الحلاق ضعيف البصر متوقد الخاطر فقراً كثيراً في حال عشاء ثم طغى نور عينيه بالكلية فازداد براعة ونظر في الطب بعد ذلك فأصبح علاجاً وكان ابنه يصف له مياه الناس المستفتين عنده فيهدى منها إلى ما لا يهتدى إليه البصير ولا يخطئ الصواب في فتواه ببراعة الاستنباط وتطبيب عنده الأعيان والملوك والخاصة فاعترفوا له بمنافع جسيمة وله مع ذلك أخبار كثيرة مأثورة (الذخيرة لابن بسام وروجع على نسخة الجامعة).

ولابن الحنات رقعة في وصف رسالة الوزير الكاتب أبي عمر بن الباجي قال فيه :

بعثت إليك برسالة الوزير الكاتب أبي عمر الباجي في البهار منقولة بخطي على اختلاف أشكاله إلا أن حسن الرسالة وموضعها من البلاغة والجزالة يغطي على قماء خطي ودناءة ضبطي فاجتلبها أعزك الله عروس فكر لحظها حبر ولفظها سحر ومفتحتها بديع ومنتهاها رفيع ومرماها سديد ركب اللفظ الغريب فاعتزله المراد البعيد يطمع ويؤنس ويوحش ويونس فأما أطماعها فيما تحرز من لدونة ألفاظها وسهولة أغراضها وأما إياسها فيما تعجز عن أمثالها ويبعد عن منالها والله يمتعك برياض الآداب تجتنى أزهارها وتنتقي خيارها .

جملة من ثره — فصل له من رقعة خاطب بها ابن دُرُسي : حنانيك أيها الغيث الهطل ولييك أيها الروض الخضل فانه طلع علينا من رعين رائد رتع بروضك هزاً بك عطف الشعر فد إليك طرفه وثى إليك عنان الشكر فحث نحوك طرفه وكان فلان ذوى الخلق العقيم والخلق الكريم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، يتحفنا من ذكرك بناجفة مسك ويخبرنا بخبرك عن واسطة سلك وتعرف مواقع الغيث برواده ويوقف على مواضع الماء بوراده فعن مقة نزعنا إليك فاجتهدنا وعن ثقة نبهنا لها عمر ثم نمنا وما حركنا من أدبك ساكنا ولا أثرتنا من كرمك كامنا غير أن الجمر يُحش على ذكائه والنصل

يبرز على مضائه فدوتكما قد حُبِرَ الحبر تطريزها واليكها قد خُطِصَ الفكر إبريزها
تتلفع منها في حلة ثناء وتتوج منها لأكليل بهاء يخال مدادها من بهيم الليل صنع
ويحسب رقها من أديم الصبح قطع أرسلناها كافورة بمسك موسومة وأهديناها
دُرّة ياقوت محتومة وأقدم أولاً الاعتراف بالتقصير وأذعن في الكف عن
التعبير اذ أهديت الدر الى منظمه وخلعت الوشى على منمنمه .
وله من أخرى :

الاسهاب كلفة والايجاز حكمة وخواطر الالباب سهام يصاب بها أغراض
الكلام وأخونا أبو عامر يسهب ثراً ويطيل نظماً شاعراً بآفته ثانياً من عطفه
متخيلاً أنه قد أحرز السباق في الآداب وأوتى فصل الخطاب فهو يستقصر
أساتيد الأدباء ويستجمل شيوخ العلماء .

وابن اللبّون إذا ما لَزَّ في قرن لم يستطع صولة البُزْل القناعيس
وفي فصل منها :

في ليلة بثها والكف الحُضيب سوارها البدر والشعرى العبور وشاحها
النَّسر وكأنما سماؤها روضة تفتحت النجوم وسطها زهراً وتفجرت المجرة
خلالها نهراً واد يسيل بعسجد على أرضا زبرجد . فلما أصبتُ الغيرة
وأقصدت الشجرة تقلّبتُ عراراً وتناومت غراراً حتى أنبى الفجر ببرد
وسر بلنى الصباح بُردَه وهببت من النومه وصحوت من النشوة فزففتُها
اليك بنت ليلتها عذراء وجلوتها عليك كريمة حسناء تتلفع بحسرة حبر وتبخر
في شعار شعر مؤلف بين رقها ومدادها ومجتمع في يياضها وسوادها الليل اذا
عسعس والصبح اذا تنفس رقعتها كافور تُعْمن بمسك وختامها ياقوت نظم في
سلك فتحسب خطها تيسم لفظها فشكا وتخال القلم رق لما به فبكى فأنشدها أخاك
الشهيدى وكلفه على العروض والقافية معارضتها وحمّله على اللين والشدّة
معارضتها فتستوقد بقلبه قبساً وتضرب في أذنه جرساً فيتبين به حظه ويعرف
لغيره فضله وختم الرقعة بهذه الآيات :

قصّر عن لوى اللائم لما درى أنتى هام
 ما زلت فى حبه منصفاً من لم يزل وهو لى ظالم
 أسهر ليلى غراماً به وهو أخو سَلوة نائم
 مهفّف ماس فى بُرده غصن يثّيه الصبا ناعم
 شمس ولكنّا فرعها ليل على صبحها فاحم
 ان ابن ذكّوان ذورا حة كديمة صوبها دائم
 لم يأتلق برقها خطباً ولا اتقى خُلفه الشائم
 ومن أبوه أبو حاتم قصّر عن جوده حاتم
 بينى العلا بالندى جاهداً وغيره للعلا هادم
 محكّك حوّل قلب محكّك حازم عازم
 تُبصره دهره قاعداً وهو بأعبائه قائم
 اذا انتضى سيفه مُعكياً لم تدر أيهما الصارم
 من لم يكن شاعراً عالماً فانتى الشاعر العالم
 البدر فى أخمص شِسعُه والشمس فى خنصرى خاتم
 والدرة لو بلّغوه المنى نظّمه فى فيى الناظم

قوله لم تدر أيهما الصارم كقول حسان بن المصّيصى :

قوم يمانون إن سلّوا يمانية لم تعرف السيف فى الهيجام من الرجل
 وله من رقعة طويلة خاطب بها المظفر ابن الألفطس قال فيها : حجب الله عن
 الحاجب المظفر أعين النائبات وقبض دونه أيدى الحادثات فانه مذ كان أنور
 من الشمس ضياءً وأكمل من البدر بهاءً وأندى من الغيث كفاً وأحى من الليث
 أنفأ وأسخى من البحر بناناً وأمضى من النصل لساناً وأنجبه المنصور فجرى
 على سفينه وأدّبه فأخذ بسُننه وكانت الرئاسة عليه موقوفة والسياسة اليه
 مصروقة قصرت الأوهام عن كنه فضله وعجزت الأقلام عن وصف مثله
 غير أن الفضائل لا بد من نشرها والمكارم لا عذر فى ترك شكرها .

قال شكر للإنسان أربح متجر لم يعدم الخسران من لم يشكر
وله في فصل :

وردني كتاب كريم جعلته عوض يده البيضاء قبلته ولحنته بدل غرته
الغراء فأجلته كتاب ألقى عليه الخبر حبره وأهدى إليه السحر قره أندر
يلوغ المنى وبشر بحصول الغنى تخير له البيان فطبق مفصله ورماه البنان
فصادف مقتله معارك آداب ووقائع الباب سال المداد به نجيعا وجرى الغرض
المجترى إليه صريعا ووصل معه المملوك والمملوكة اللذان ساهما هدية وقزما
كرما أن يقول عطية . همة تزحم السهاكين ونعمة تملأ الأذن والعين .

ومنه :

كتبت على البعد مستجدياً لعلني أنك لا تبخل
فجاء الرسول كما أشتهى وقد ساق فوق الذي أمل
وما كان وجهك ذاك الجليل ليفعل غير الذي يحمل

وفي فصل :

وما حرك الحاجب أيده الله بكتابه سا كنا بحمده ولا نبته نائماً عن قصده
كيف وقد طلعت الشمس التي صار بها المغرب شرقاً وهبت الريح التي صار بها
الحرمان رزقاً صاحب لواء الحمد وفارس ميدان المجد طلاع كل ثنية وفتال كل
سنية يسير صدر الجيش وهو ربه ويتقلب فيه وهو قلبه ولواء النصر عليه منشور
وفؤاد الكفر منه مذخور . وفي رسالته هذه طول تصرف فيها في أنواع البديع
تصرف المطبوع واندرج له في أثنائها عدة مقطوعات من شعره كقوله :

وممهنف قلق الوشاح يروعه جرس السوار ويشتكى من ضيقه
وسنان خط المسك فوق عذاره لأمأ فهمت الموت في تعريفه
مزج المدام بريقه لما سقى فسكرت من فمه ومن إبريقه
وختم الرقعة بقصيدة هنأه فيها بخروجه من الأسر منها قوله :

لما أقال الله عثرتك التي قضى الله فيها بالنجاة وقدرا

تهللت الدنيا وأشرق نورها وأقبل سعدٌ كان بالأمس أدبراً

وله من قصيدة في علي بن حمّود أولها :

واحت تذكّر بالنسيم الراحا وأطفاء تكسر للجنوح جناحا
أخفى مسالكها الظلام فأوقدت من برقها كي تهتدى مصباحا
وكان صوت الرعد خلف سحابتها حاد إذا ومنت السحاب صاحا
جادت على التلعات فاكنت الربى حللاً أقام لها الريح وشاحا
روض يحاكي الفاطمي شمائله طيباً ومزناً قد حكاها سماحا
أعلى إن تعمل الملوك فانهم مبهم جعلت أغرّها الوضاحا
لما طلعت لها بكل ثنية أنسيتها المنصور والسفاحا

وله من أخرى فيه :

مُسقى بعدنا بالبعد من نُعم نعمان وأوحش من لُبنى على البعد لبُنان
سقى القطر ما بين العقيق وضارج معارف فيها للأحبة عرفان
وحياً الحيا عهداً عهدناه باللوى لتوى بيننا فيه صدود وهجران
ليالى روض الوصل فيهن ممرع وغصن الصبإ إذ ذاك أخضر فينان
تدير علينا الراح فيها جآذر ويسكرنا باللحظ منهن غزلان
ولم أر مثلي كيف صار بقلبه من الوجد بركان وفي الجفن طوفان
ولا مثل هذا العدل كيف أعاده على وقد مرت من الظلم أزمان

وله من أخرى :

نكت لها شجواً وهنّ الحائمُ منحن بلا دمع ودمعك سارجمُ
ولما علون الحزن واعتسفت بنا رسوم الديار اليعملات الرواسم
لوينا بأعناق المظي إلى اللوى وقد علمتنا اللبث تلك المعالم
لئن أوحش الربيع الذي كان أنساً وأقوت من الحى الرسوم الطواسم
فكم ليلة فيه وصلت نعيمها بأخرى وأنف الهجر بالوصل راغم
سقى منبت اللذات منها ابن هاشم إذا انهملت من راحتيه الغمام

امام أقام الدين حدة حسامه
ويزهري في يمناه نور من النُّظبا
وقال ابن الحناط في قصيدة :

سيوف اذا اعتلت جهات ثغورها
بكل نخيس طبق الجو نقعه
كأن مثار النقع ائتمد عينه
تعد عليها الطير والوحش قوتها
وله أيضاً :

لم يخل من نوب الزمان أديب
أسمى قراراً للخطوب وأغتنى
واذا انتهت إلى العلوم وجدتها
وغضارة الأيام تأتي أن يرى
ولذلك من صعب الليالي طالباً
ومنها

أمت أمير المؤمنين مواحلاً
المعتلي بالله والملك الذي
إن كان عدواً حُب آل محمد
وله من قصيدة يرثي أبا الحزم ابن جمهور ويهني ابنه أبا الوليد وكتب بها
من الجزيرة الخضراء اذ أقصى عن قرطبة أولها :

إنا إلى الله في الرزم الذي فجعا
وإلى أبو الحزم عن مُسلك تقلده
أب كريم غدا الفردوس مسكنه
لله شمس ضحى في اللحد قد غربت
يا واحد الدين والدنيا أقل زللا
والحمد لله في الحكم الذي وقعا
أبو الوليد فعز الملك وامتنعا
وابن نجيب تولى الأمر فاضطلعنا
فأعقبت قرأ بالسعد قد طلعا
يدعوك جانيه أن تقتصر أو تدعا

لو أنه أعطى الدنيا بما رُحِبَت
وما عساك سوى الاحسان تصنعه
وقد رأيت ابن سعد حين أمكنه
ليحون مديحي فيك من كُشِب
وقال من أخرى :

تفرغت من شغل العداوة والظن
أماقتولة الأجفان من دمع حزنها
قله سيرى يوم ودّعت صحبتي
رحلت فكم من جؤذر وغضنفر
وما عن قلى فارقت تربة أرضكم
ومنها :

مررت بشوس والنجوم كأنها
وأسريت من بدر الظلام باللبة
لبسنا بها ليلا من الثلج أيضا
ولما تنكبنا المنكب لم نجد
ترامت بنا الأهوال في كل لجة
ترى السفن فوق الموج فيها كأنها
فبوات رحلى ظل أروع ماجد
إمام ورصى المصطفى وابن عمه
وله من أخرى :

أرقت وقد غنى الحمام الهواتف
أعدن لى الشوق القديم وطاف بي
وما الجانب الشرق من رمل عاج
إذا ما تغنى الرعد فوق هضابه

ولم ينل عفوك المأمول ما قنعا
الى مسى رجاء عتباك فارتجما
بشره عفا عنه فادفع بالذى دفعا
محوأ حديث ملاي حيثما سُمعا

وصرت الى دار الإقامة والامن
أفيقى فاني قد أققت من الحزن
زماعا ولم أفرع على نديم رستي
يُروسى الثرى من فضل أدمعه الهتن
ولكنني أشتقت فيها من الدفن

توقد من فكرى وتسرج من ذهني
بصحبة مطنى الجمر أو مكفى الظعن
كسته يد الصنبر ثوبا من القطن
لنا مركبا أهدى سيلا من السفن
تخيلها جوا تجلجل بالدجن
تحدّر من رعن وتوفى على رعن
يقول بلا خُلف ويعطى بلا من
أبوه قم الفخر بين أب وابن

بمنعرج الأجزاء والليل عاكف
على النأى من ذكرى المليحة طائف
بحيث استوت غيطانه والنفائف
سقى الروض من وبل الغمامة واكف

بأحسن من أطلال علوة منظراً
 خليلي هل بالخيف للشمل ألفة
 أفي وقفة عند العقيق ملامة
 سقى عرصات الدار كله مِلْثَةً
 كأن ثير القطر منها جواهر
 كأن ابتسام البرق فيها اذا بدت
 وله من أخرى في أبي القاسم بن
 حشود ويصف بها خيران الصَّقِيلِ
 وقتل المرتضى المرواني أولها:

لك الخير خيران مضي لسيله
 وأصبح ملك الله في ابن رسوله
 يقول فيها:

وفرّق جمع الكفر واجتمع الوري
 وقام لواء الجمع فوق مُمنّع
 وأشرقت الدنيا بنور خليفة
 من الهاشميين الذين بمجدهم
 فلا تسأل الأيام عما أتت به
 عوائد نصر ميزته سيوفه
 ولما دعا الشيطان في الخيل حزبه
 كتائب من صنهاجة وزناته
 تقدم خيران إليها بزعمه
 فأجسم تحت النقع والخيل تدعى
 فلما التقى الجمعان عاود رأيته
 وولي وأبقى منذراً من ورائه

على ابن حبيب الله خليله
 من النصر جبريل أمام رعيه
 به لاح بدر الحق بعد أفوله
 تعود شخص المجد جرّ ذيوله
 فما زالت الأيام تأتي بسوله
 له غرر موصولة بحجوله
 وأقبل حزب الله فوق خيوله
 تضايق في عرض الفضاء وطوله
 ليدرك ما قد فاتته من دُحوه
 كما ازدلف الليث الهزبر لغيله
 غفل لبعض الهول جُلّ فضوله
 يقيم لأهل الغدر عذر نكوله

عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين
 محمد بن برهان الدين ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي — ولد سنة ٧٤٩ هـ

بمدينة ينبع قال السيوطي في ترجمته العلامة المقتكلم الجدلي النظار النحوي اللغوي البياني الخلفي أستاذ الزمان ونخري الأوان الجامع لأشتات جميع العلوم وقال ابن حجر سمع من القلانسي والعرضي وغيرهما وحفظ القرآن في شهر واحد كل يوم حزين واشتغل بالعلوم على كبر وأخذ عن السراج الهندي والضيا القيرمي والمجد ناظر الجيش والركن القرمي والعلا السيرامي وجاد الله والخطابي وابن خلدون والحلاوي والتاج السبكي وأخيه البها والسراج البلقيني والعلا بن صغير وغيرهم وأتقن العلوم وصار بحيث يقضى له في كل فن بالجميع حتى صار المشار اليه بالديار المصرية في الفنون العقلية والمفاخر به علماء العجم في كل فن والمعول عليه وأقرأ وتخرج به طبقات من الخلق وكان أعجوبة زمانه في التقرير وليس له في التأليف حظ مع كثرة مؤلفاته التي جاوزت الألف فان له على كل كتاب أقرأه التأليف والتأليفين والثلاثة وأكثر ما بين شرح مطول ومتوسط ومختصر وحواشي ونكت الى غير ذلك وكان قد سمع الحديث على جده والبياني والقلانسي وغيرهم وأجاز له أهل عصره مصراً وشاماً وكان ينظم شعراً عجيباً غالبه بلا وزن وكان منجماً عن بني الدنيا تاركاً للتعرض للناسب باراً بأصحابه مبالغاً في إكرامهم يأتي مواضع النزه ويخفر خلق المنافقين وغيرهم ويمشي بين العوام ولم يحج ولم يتزوج وكان لا يحدث إلا تواضاً ولا يترك أحداً يستغيث عنده مع محبته المزاح والمفاكهة واستحسان النادرة وكان يعرف علوماً عديدة منها الفقه والتفسير والحديث والأصلا والجدل والخلاف والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والهيئة والحكمة والزيج والطب والفروسية والرمح والنشاب والدبوس والتفاف والرمل وصناعة النفط والكيميا وفنون آخر وعنه انه قال أعرف ثلاثين علماً لا يعرف أهل عصرى أسماها وقال في رسالته ضوء الشمس سبب ما فتح به على من العلوم منام رأيت قال السيوطي وقد علق أسماء مصنفاة في نحو كراسين ومن عيونها في الأصول شرح جمع الجوامع مع نكت عليه وثلاث نكت على مختصر ابن الحاجب

وحاشية على شرح البيضاوى للاسنوى وحاشية على المغنى وثلاث شروح على القواعد الكبرى وثلاث نكت عليها وثلاث شروح على القواعد الصغرى وثلاث نكت عليها واعادة الانسان على أحكام اللسان وحاشية على الالفية وحاشية على شرح الشافية للجاربردى وغير ذلك وأخذ عنه جمع منهم الكمال ابن الهمام وابن قزيل والشمس القاياتى والمجد ابن الاقصرائى وابن حجر وقال لازمته من سنة تسعين وسبعماية الى أن مات وكنت لأسميه فى غيبته الا امام الأئمة وقد أقبل فى الاخير على النظر فى كتب الحديث وكان ينهى أصحابه عن دخول الحمام أيام الطاعون فقد كان الطاعون ارتفع أو كاد فدخل هو الحمام وخرج فطعن عن قرب ومات وقال العلامة البقاعى حدثنى الشيخ محب الدين الاقصرائى وكان بمن لازم الشيخ عز الدين انه رأى رجلاً تكروى باسمه الشيخ عثمان ماغضا (بالغين المعجمة والفاء) ورد الى القاهرة وله عشرين رجلاً أتى بهم إلى الشيخ عز الدين للاستفادة فقرأ عليه كتاباً فكان اذا قرأ له مسألة ففهمها وقف ودار ثلاثة دورات على هيئة الراقص ثم انحنى للشيخ على هيئة الراكع وجلس فاذا جلس قام بنوه العشر ففعلوا مثل فعله وقال ابن حجر وكان يعاب الشيخ عز الدين بالتزى بزي العجم من طول الشارب وعدم السواك حتى سقطت أسنانه وتوفى فى عشرى ربيع الآخر سنة ٨١٩ هـ واشتد أسف الناس عليه ولم يخلف بعده مثله (شذرات الذهب لابن العماد ج ٤ ص ١٥٢) .

الدكتور محمد شكرى باشا — ابن المرحوم الدكتور أحمد بك عبد النبى مدير مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية من ضواحي القاهرة وقتئذ . ولد بالقاهرة سنة ١٨٥١ م وتعلم بها ثم دخل مدرسة الطب وتخرج منها فى صفر سنة ١٢٨٩ هـ — ١٨٧٢ م وعين معيداً للدروس بمدرسة الطب سنة ١٨٧٣ م الى سنة ١٨٨٠ م ثم عين طبيباً بمجلس الصحة من يناير سنة ١٨٨١ الى ديسمبر سنة ١٨٨٢ م ثم عين مدرساً لقانون علم الصحة من سنة ١٨٨٣ م الى ١٨٨٤ م ورقى الى مدرساً للاكليник بمدرسة الطب ومستشفى قصر العيني من يناير سنة ١٨٨٥ الى نوفمبر سنة ١٨٨٧ م ثم مدرساً بمدرسة

الولادة من ديسمبر سنة ١٨٨٧ م الى سبتمبر سنة ١٨٩٨ م ومن اكتوبر سنة ١٨٩٨ م مدرساً للولادة وأمراض النساء بمدرسة الطب ومستشفى قصر العيني الى ديسمبر سنة ١٩٠٦ م ثم أحيل الى المعاش في هذا التاريخ وأنعم عليه بالرتبة الرابعة والنشان المجيدى من الدرجة الرابعة سنة ١٨٨٤ م وبالرتبة الثانية في سبتمبر سنة ١٨٩١ م ورتبة التمايز في ١٣ يناير سنة ١٩٠٤ م ورتبة الميرمران الرفيعة في ١٦ يناير سنة ١٩٠٦ م وتوفي الى رحمة الله في أواخر سنة ١٩١٦ م وكان عالماً جليل القدر رفيع المنزلة بارعاً في فنه ماهراً في طبه وكانت دروسه كلها املاء على التلاميذ فلم يطبع له كتاب .

محمد بن صالح — طبيب الأمير علي بن دُبَيْس بن صدقة صاحب الحلة بأسد آباد وقد توفي هذا الأمير في سنة ٥٤٥ هـ واتهم طبيبه هذا بالمواطاة عليه وتوفي هذا الطبيب بعده بقريب (ابن الاثير الجزرى ج ١١ ص ١٠٠ طبع ليون) .

محمد بن عبد الله المصرى ثم الملكى الطبيب ويعرف بالخضرى بمجمتين الاولى مضمومة والثانية مفتوحة — ذكره شيخنا (ابن حجر) في أنبائه وقال كان يعانى الطب والكيمياء والتاريخيات والنجوم وأقام بمكة مدة مجاوراً ولقيته بها سنة ست وثمانماية ثم دخل اليمن فأقبل عليه سلطانها الناصر فيقال ان طبيب الناصر دس عليه من سمه فهلك في سنة كان وكان هو اتهم بأنه دس على الرئيس الشهاب المحلى التاجر سمّاً فقتله في آخر سنة ست (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن عبد الله قاضى القضاة أبو الحسين الناصحى امام الحنفية في وقته — كان فقيهاً مناظراً جديلاً عالماً له الحظ الوافر من الادب أخذ عن أبيه أبي محمد عبد الله الناصحى عن القاضى أبي الهيثم عن قاضى الحرمين عن أبي طاهر الدباس عن أبي خازم عن عيسى بن أبان عن محمد وعن عبد الغافر الفارسى قال شاهدت منه مسائل مع أبي المعالى الجوينى الشافعى وكان أبو المعالى يثنى عليه وعلى كلامه لحسن إirاده وقوة فهمه (قال الجامع) ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة والعشرين

من سير النبلاء وقال العلامة قاضى القضاة عالم الحنفية أبو بكر محمد بن عبد الله ابن الحسن الناصحى النيسابورى سمع أبا سعيد الصيرفى وطائفة وحدث ببغداد وخراسان وروى عنه محمد بن عبد الواحد الدقاق وعبد الوهاب الانماطى وآخرون قال عبد الغافر الفارسى فى تاريخه هو قاضى القضاة أبو بكر بن إمام الاسلام أبى محمد الناصحى أفضل أهل عصره فى الحنفية وأعرفهم بالمذهب وأوجههم فى المناظرة مع حظ وافر فى الأدب والشعر والطب ودرس بمدرسة السلطان فى حياة أبيه وولى قضاء نيسابور فى دولة ألب أرسلان فبقى عشر سنين ونال من الحشمة والدرجة وكان قفيه النفس تكلم فى مسائل مع إمام الحرمين فكان يثنى الامام عليه ومات منصرفاً من الحج فى رجب سنة ٤٨٤ هـ بقرب أصفهان (الفوائد البهية فى تراجم الحنفية لأبى الحسنات محمد عبد الحى اللكنوى الهندى ومراة الجنان لليافى ج ٣ ص ١٣٥) .

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن على بن أحمد السِّلْبَانِى قرطبى الأصل ثم نزل سلفه طليطلة ثم لوشة ثم غرناطة يكنى أبا عبد الله ويلقب لسان الدين — ولد فى خامس عشر رجب سنة ٧١٣ هـ بلوشة وكان سلفه قديماً يعرفون ببني وزير ثم صاروا يعرفون ببني الخطيب نسبة إلى سعيد جده الأعلى وكان قد ولى الخطابة بها وتحول جده الأدنى سعيد إلى غرناطة ومات سنة ٦٨٣ هـ ونشأ ابن عبد الله فى نعمة طائلة ثم ولى الوزارة بلوشة ورجع وخدم فى المخزن بغرناطة ومات سنة ٧٤١ هـ وقرأ لسان الدين القرآن على أبى عبد الله بن عبد الولى العواد حفظاً ثم تجوידاً لأبى عمرو وقرأ القراءات أيضاً والعريية على أبى على القيحاظى وأبى القاسم بن سَجَرِيّ وأبى عبد الله بن الفخار وتأدب بأبى الحسن بن الجباب وسمع من أبى عبد الله بن جابر وأخيه أبى جعفر وأبى البركات بن الحاج وأبى محمد بن سلون وأخيه أبى القاسم وأبى عمرو بن الاستاذ وأبى بكر بن شيرين وأبى عبد الله بن عبد الملك وأبى عبد الله بن حزب الله وأبى العباس بن

يربوع وأبي محمد بن أيوب الملقى خاتمة أصحاب أبي علي بن أبي الأحرص وغيرهم وأخذ الطب والمنطق والحساب عن يحيى بن هذيل الفيلسوف وبرز في الطب وتولع بالشعر فنبغ فيه وترسل ففاق أقرانه واتصل بالسلطان أبي الحجاج يوسف بن أبي الوليد بن نصر بن الأحمر فدحه وتقرب منه واستكتبه من تحت يد أبي الحسن بن الجباب إلى أن مات أبو الحسن في الطاعون العام فاشتغل بكتابة السر وأضاف إليه رسوم الوزارة واستعمله في السفارة إلى الملوك واستنابه في جميع ما يملكه حتى كان في جملة المناشير له وأطلقنا يده على كل ما جعل الله لنا النظر فيه فلما قتل أبو الحجاج سنة ٧٥٥هـ وقام ابنه محمد استمر يابن الخطيب على وزارته واستكتب معه غيره ثم أرسله إلى أبي عتاب المريني بفاس ليستجده فدحه فاهتز له وبالغ في إكرامه فلما خلع محمد وتغلب أخوه إسماعيل على السلطنة ققبض عليه بعد أن كان أمّنه واستوصلت نعمته وقد وصفها بأنها لم يكن بالاندلس مثلاً من تفجر الغلة وفراغة الأعيان وغبطة الغفار وحصانة الآلات ورفعة البنيان واستجادة العدة ووفور الكتب إلى الآنية والفرش والطيب والمضارب والسائمة ويبيع جميع ذلك وصاحبها بالبخص ونقصها الخوف وشمل الطلب جميع الأقارب واستمر مسجوناً إلى أن وردت شفاعة أبي سالم بن أبي عتاب فيه وفي صاحبه وجعل خلاصه شرطاً في مسالة الدولة فانتقل صحبة سلطانه إلى فاس وبالغ في إكرامه وأجرى عليه وأقطعه وجالسه ثم نقله إلى مدينة سلا بعد أن دخل مراکش فأكرمه عما لها ثم شفع له أبو سالم مرة ثانية فردت عليه ضياعه بغرناطة إلى أن عاد سلطانه إلى السلطنة فقدم عليه بولده فأكرمه وتونس إليه بأن يأذن له في الحج فلم يحبه وقلده ما وراء بابه فباشره مقتصرأ على الكفاية راضياً بغير النيه من اللبس هاجراً للزخرف صادعاً بالحق في أسواق الباطل وعمّر حينئذ زاوية ومدرسة وصلحت أمور سلطانه على يده فلم يزل في ذلك إلى أن وقع بينه وبين عثمان بن يحيى بن عمر شيخ الغزاة منافرة أدت إلى نفي عثمان المذكور في شهر رمضان سنة ٧٦٤هـ فظن ابن الخطيب أن

الوقت صفا له وأقبل سلطانه على اللهو وانفرد هو بتدبير المملكة فكثرت القالة فيه من الحسدة واستشعر في آخر الامر أنهم سعوا به إلى سلطانه وخشى على نفسه المبادرة فأخذ في التحيل في الخلاص وراسل أبا سالم صاحب فاس في اللحاق به وخرج على أن يتفقد الثغور الغربية فلم يزل حتى حاذى جبل الفتح فركب البحر إلى سبتة ودخل مدينة فاس سنة ٧٧٣ هـ فلتقاه أبو سالم وبالع في إكرامه وأجرى له الرواتب فاشتري بها ضياعاً وبياتين فبلغ ذلك أعداءه بالاندلس فسعوا به عند سلطانه حتى أذن لهم في الدعوى عليه بمجلس الحكم بكلمات كانت تصدر منه وتنسب اليه وأثبتوا ذلك وسألوه الحكم به فحكم بزندقته وإراقة دمه وأرسلوا صورة المکتوب إلى فاس فامتنع أبو سالم فقال هلا آتيتم ذلك عليه وهو عنكم فأما ما دام عندي فلا يوصل اليه فاستمر على حاله بفاس إلى أن مات أبو سالم فلما تسلطن بها أبو العباس بعده أغراه بعض من كان يعاديه فلم يزل إلى أن قبض عليه وسجن فبلغ ذلك سلطان غرناطة فأرسل وزيره أبا عبد الله بن زمرك إلى أبي العباس بسببه فلم يزل به إلى أن أذن لهم بالدعوى عند القاضي فباشر الدعوى ابن زمرك في مجلس السلطان وأقام البينة بالكلمات التي أثبتت عليه فعززه القاضي بالكلام ثم بالعقوبة ثم بالسجن فطرق عليه السجن بعد أيام ليلاً فخنق وأخرج من الغد فدفن فلما كان من غد دفنه وجد على شفير قبره محروقاً فأعيد إلى حفرته وقد احترق شعره واسودت بشرته وذلك في شهر سنة ٧٧٦ هـ وقد اشتهر انه نظم حين أرادوا قتله الايات المشهورة التي منها :

فقل للعِدا ذهب ابن الخطيب وفات فسبحان من لا يفوت
فمن كان يشمت منكم به فقل يشمت اليوم من لا يموت
وذكر الشيخ محمد القصصاني أن ابن الأحمر وجهه رسولا إلى ملك الفرنج فلما أراد الرجوع أخرج له كتاباً من ابن الخطيب بخطه يشتمل على نظم وشر في غاية الحسن والبلاغة فأقرأه إياه فلما فرغ من قراءته قال له مثل هذا يقتل

وبكى حتى بلّ ثيابه ومن تواليف ابن الخطيب : التاج المحلى فى أدباء المائة الثامنة
والاكليل الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج من الجواهر وهذان الكتابان
يشملان على تراجم الأدباء بالمغرب وجميع ما فيها من الكلام مسجوع وله طريقة
العصر فى دولة بنى نصر ثلاث مجلدات وثُفَاضة الجراب فى عُلالة الأعراب
أربعة أسفار وديوان الشعر فى مجلدين وحمل الجمهور على السنين والشهور
والتعريف بالحب الشريف واليوسنى فى الطب مجلدان ورقم الحل فى نظم
الدول أرجوزة وثره لو جمع ل زاد على عشر مجلدات ومن شعره :

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| ولما رأت عزمى حثيثاً على السرى | وقد راها صبرى على موقف البين |
| أت بكتاب الجوهرى دموعها | فعاوضت دمعى بمختصر العين |

وله :

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| قل لشمس الدين وقّيت الردى | لم يدع سقمك عندى سجكدا |
| رمدت عينك هذا عجب | أوعين الشمس تشكو الرمدا |

وله :

| | |
|-----------------------|--------------------------|
| أفقد جفنى لزيد الوستن | من لم أزل فيه خليع الرسن |
| عذاره المسكى فى خده | أنبتة الله النبات الحسن |

وله :

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| ما ضرنى ان لم أجي متقدماً | السبق يُعرف آخر المضمار |
| ولئن غدا رجع البلاغة بلقاً | فلربّ كنز فى أساس جدار |

وله :

| | |
|------------------------|------------------------|
| حلفت لهم بأنك ذو يسار | وذو ثقة وذو كفّ أمين |
| ليستندوا اليك لحفظ مال | فتأكل باليسار وباليمين |

وله :

| | |
|-------------------------|-----------------------------|
| جلس المولى لتسليم الورى | ولفرط البرد فى الجوا احتكام |
|-------------------------|-----------------------------|

فاذا ما سألوا عن يومنا قلت هذا اليوم برد وسلام
وله :

ان الهوى لشكاية معروفة صبر التصبر من أجل علاجها
والنفس إن ألفت مرارة طعمه يوماً ضمنت لها صلاح مزاجها
وله :

قال جوادى عند ما همزت همزاً أزججه
إلى متى تهمز بي ويل لكل همزة

وله :

طال حزنى لنشاط ذاهب كنت أسقى زمناً من حانه
وشباب كان يندى خده نزل الثلج على ريحانه
وله :

يا من بأكناف قوادى رتع قد ضاق بي عن حبك المتسع
ما فيك لى جدوى ولا ارعوى شح مطاع وهوى متبع
وله :

أنكرت لما أن حل عارضه فقال لى حين رابه نظرى
ألم تقل لى بأنى قر فانظر إلى وبر أريب القمر

وأما قصائده فكثيرة جداً رحمه الله تعالى حصلت هذه الترجمة من كلام
ابن الخطيب نفسه من آخر كتابه الاحاطة إلا ما يتعلق بقصة وفاته من ابتدائها
فنقلتها من تاريخ ابن خلدون (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى ونيل
الابتهاج بتطريز الديباج) .

وجاء فى شذرات الذهب : كان والده بارعاً فاضلاً وتقدم ذكره سنة
احدى وأربعين قال العلامة المقرئ فى كتابه تعريف ابن الخطيب هو الوزير

الشهير الكبير الطائر الصيت في المشرق والمغرب المزرى عرف الثناء عليه بالعنبر العبير المثل المضروب في الكتابة والشعر والطب ومعرفة العلوم على اختلاف أنواعها ومصنفاته تخبر عن ذلك ولا يثبتك مثل خبير عظم الرؤساء الأعلام الذي خدمته السيوف والأقلام وغنى بمشهور ذكره عن مسطور التعريف والأعلام واعترف له بالفضل أصحاب العقول الراجحة والأحلام عرّف هو بنفسه في آخر كتابه الإحاطة فقال يقول مؤلف هذا الديوان تغمّد الله خطله في ساعات أضعها وشهوة من شهوات اللسان أطاعها وأوقات للاشتغال بما لا يعنيه استبدل بها الله لما باعها أما بعد حمد الله الذي يغفر الخطية ويحث من النفس اللجوج المطية فتحرك ركابها البطية والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ميسر سبل الخير الوطنية والرضى عن آله وصحبه منتهى الفضل ومناخ الطية فاني لما فرغت من تأليف هذا الكتاب الذي حمل عليه فضل النشاط مع الالتزام لمراعاة السياسة السلطانية والارتباط والتفت اليه فراقني منه صوان دُرر ومطاع غرر وقد تخلدت مآثرهم بعد ذهاب أعيانهم وانتشرت مفاخرهم بعد انطواء زمانهم نافستهم في اقتحام تلك الأبواب ولباس تلك الأثواب وقنعت باجتماع الشمل بهم ولو في الكتاب وحرصت على أن أنال منهم قريباً وأخذت أعقابهم أدباً وحجاً وكما قيل ساقى القوم آخرهم شرباً فأجريت نفسى بجراهم في التعريف وخذوت بها حذوهم في بابي النسب والتصريف بقصد التشريف والله لا يعدمنى وإلياهم وفقاً يترحم وركاب الاستغفار بمنكبه يزحم عند ما ارتفعت وظائف الأعمال وانقطعت من التكسبات حبال الآمال ولم يبق إلا رحمة الله التي تنتاش النفوس وتخلصها وتعينها بميسم السعادة وتخصصها جعلنا الله من حسن ذكره ووقف على التماس مآلديه ذكره بمنته ثم ساق نسبته وأوليته بما يطول ذكره إلى أن قال ومع ذلك فلم أعدم الاستهداف للشروع والاستعراض للمحنور والنظر الشذر المبعوث من خزر العيون شيمة من ابتلاه الله بسياسة الدهماء ورعاية سخطة أرزاق السماء وقتلة الأنبياء وعبدة الأهواء من لا يحصل له

ارادة نافذة ولا مشيئة سابقة ولا يقبل معذرة ولا يحمل في الطلب ولا يتجمل مع الله بأدب ربنا لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا والحال الى هذا العهد وهو منتصف عام ٧٦٥ هـ ثم قال المقرئ وكان رحمه الله مبتلى بداء الأرق لا ينام من الليل إلا اليسير جداً وقد قال في كتابه الوصول لحفظ الصحة في الفصول العجب منى مع تألّف لهذا الكتاب الذي لم يؤلف مثله في الطب ومع ذلك لا أقدر على داء الأرق الذي بي ولهذا يقال له ذو العمرين لأن الناس ينامون وهو ساهر ومؤلفاته ما كان يصنف غالبها الا بالليل وقد سمعت بعض الرؤساء بالمغرب يقول لسان الدين ذو الوزارتين وذو العُمرين وذو الميتين وذو القبرين ثم قال المقرئ واعلم أن لسان الدين لما كانت الأيام له مسألة لم يقدر أحد أن يواجهه بما يدنس معاليه أو يطمس معالمه قلباً قلبت الأيام له ظهر بجنا وعاملته بمنعها بعدمناها ومثها أكثر أعداؤه في شأنه الكلام ونسبوه الى الزندقه والانحلال من ربة الاسلام بتنقص النبي عليه أفضل الصلاة والسلام والقول بالحلول والاتحاد والانخراط في سلك أهل الاتحاد وسلوك مذهب الفلاسفة في الاعتقاد وغير ذلك مما أثاره الحقد والعداوة والاتقاد من مقالات نسبوها اليه خارجة عن السُنَن السوى وكلها كدروا بها منهل عليه الروى لا يدين بها ويفوه إلا الضال والغوى والظن أن مقامه رحمه الله من لبسها يرى وجنابه سامحه الله عن لبسها عرى وكان الذى تولى كبر محنته وقتله تليذه أبو عبد الله ابن زمرك الذى لم يزل يضم الحتلة مع انه حلاه فى الاحاطة أحسن الحلى وصدقه فيما اتحلّه من أوصاف العلى ومن أعدائه الذين باينوه بعد أن كانوا يسعون فى مرضاته سعى العبيد القاضى أبو الحسن بن الحسن النباهى فكم قبل يده ثم جاهره عند انتقال الحال وجدّ فى أمره مع ابن زمرك حتى قتل وانقضت دولته فسبحان من لا يتحول ملكه ولا يبيد وذلك أن ابن زمرك قدم على السلطان أبى العباس وأحضر ابن الخطيب من السجن وعرض عليه بعض مقالات وكميات وقعت له فى كتابه المحبة فعظم النكير فيها فوج ونكل وامتنع بالعذاب بمشهد من ذلك

الملا ثم ثل الى مجلسه واشتوروا في قتله بمقتضى تلك المقالات المسجلة عليه واقعاء بعض الفقهاء فيه فطرقوا عليه السجن ليلا وقتلوه خنقاً وأخرجوا شلوه من الغد فدفن بمقبرة باب المحروق ثم أصبح من الغد على شفير قبره طريحاً وقد جمعت له أعواد وأضرمت عليه نار فاحترق شعره واسود بشره فأعيد الى حفرةه وكان في ذلك انتهاء محنته أى ولذلك سمي ذو القبرين وذو الموتين وكان رحمه الله أيام محنته بالسجن يتوقع مصيبة الموت فتعجس هواتفه بالشعر يبكي نفسه وبما قال في ذلك :

بعدنا وإن جاورتنا البيوت وجئنا بوعظ ونحن صموت
وأنفسنا سكنت دفعة كجهر الصلاة تلاه القنوت
وكنا عظاماً فصرنا عظاماً وكنا نفوت فها نحن قوت
وكنا شمس سماء العُلا غربت فناحت علينا السموت
فكم جدلت ذا الحسام الظبا وذو البخت كم جدلته البخوت
وكم سيق للقبر في خرقة قى ملئت من كساه التخوت
فقل للعدي ذهب ابن الخطيب وفات ومن ذا الذي لا يفوت
ومن كان يفرح منهم به فقل يفرح اليوم من لا يموت
هذا الصحيح كما ذكره ابن خلدون فلا يلتفت الى غيره وقد روى بعد الموت فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بيتين قتلتهما وهما :

يا مصطفى من قبل نشأة آدم والكون لم تفتح له أخلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعد ما أثنا على أخلاقك الخلاق
وقال ابن حجر ومن مصنفاته الاحاطة بتاريخ غرناطة وروضة التعريف بالخبر الشريف والغيرة على أهل الحيرة وحمل الجمهور على السنن المشهور والتاج على طريق يتيمة الدهر والا كليل الزاهر فيما ندر عن التاج من الجواهر كالذيل عليه وغاية الفضلة في التاريخ وغير ذلك يمات سنة ٧٧٦ هـ (شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٩٠٧) .

محمد بن عبد الله أمين الدين الصفدى — ذكره شيخنا (ابن حجر) فى أنبائه وقال كان من مسلمة السامرة وسكن دمشق بعد الكائنة العظمى وكان عالماً بالطب مستحضراً ولكنه لم يكن ماهراً بالمعالجة بل إذا شخص له غيره المرض نقل أقواله أهل الفن فيه وكذا كان بارع الخط ورتب موقعاً واعتزته فى آخر عمره غفلة بحيث صار يُسأل عن الشيء فى حال كونه يفعلُه فينكره لشدة ذهوله مات فى صفر سنة خمس عشرة وثمانماية (الضوء اللامع للسخاوى) .

ناصر الدين محمد بن عبد الله ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الدمشقى الحنبلى — ولد سنة ٧٥٧ هـ وكان يتعانى التجارة وولى قضاء الاسكندرية مدة وكان عارفاً بالطب وله دعاوى فى القنون أكثر من علمه وتوفى بالقاهرة يوم الأحد ١٧ رمضان سنة ٨٣٧ هـ (شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٤٠) .

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصرى الحنفى شمس الدين بن تاج الدين الطيب — كان فاضلاً له نظم وولى تدريس الأطباء بالجامع الطولونى ومات فى ١٧ شوال سنة ٧٧٢ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر وفى حسن المحاضرة ج ١ ص ٣١٥) .

محمد بن عبد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلى — هو أفضل الدين أبو المجد ابن أبى الحكم من الحكماء المشهورين كان طبيباً حاذقاً وله يد طولى فى الهندسة والنجوم ويعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويؤمّر وله فى سائر آلات الطرب يد قرأ على والده وغيره فى الطب وكان فى دولة نور الدين الشهيد ولما عمر البيمارستان بدمشق جعل أمر الطب فيه إليه وكان يدور على المرضى فيه وكان يعتبر أحوالهم وبين يديه المشارفون والخدام للرضى وكلما يكتبه للرضى لا يؤخر عنهم فإذا فرغ من ذلك طلع القلعة واقتقد مرضى السلطان وعاد إلى البيمارستان وجلس فى الايوان الكبير وجميع الايوان مفروش ويحضر كتب

الاشتغال وكان نور الدين قد أوقف جملة كثيرة من الكتب الطبية وكانت في الخزانة اللتين في صدر الايوان وكان جماعة من الأطباء والمشتغلين يأتون إليه ويجلسون بين يديه ثم يجرى مباحث طبية وتقرأ التلاميذ ولا يزال معهم في مباحث واشتغال ونظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات ثم يركب بعد ذلك كله إلى داره بدمشق توفي بها سنة ٥٧٠ هـ (تنيه الطالب وإرشاد الدارس) .

محمد بن عبد الحق بن ابراهيم الشمس الطبيب — ن عبد الله بن عبد الحق ابن ابراهيم .

الدكتور محمد عبد الحميد بك — ولد بالقاهرة بخط الداودية وتلقى علومه الأولية بها وتخرج من المدرسة الخديوية سنة ١٩٠١ م ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العيني وتخرج منها سنة ١٩٠٥ م ثم التحق بخدمة الحكومة وتعين طبيباً لمستشفى قلوب الذي أنشأه محمد الشواربي باشا من أعيان الجهة وأوقف عليه وقفاً خيرياً يكفي لبقائه وظل بهذا المستشفى زمناً طويلاً ثم انتدب طبيباً أول لمستشفى بنها ثم عين مديراً وجراحاً لمستشفى عباس (الذي صار اسمه فيما بعد مستشفى الملك) وذلك في مايو سنة ١٩٣٤ م ثم رقي وكيلاً للقومسيون الطبي العام في ابريل سنة ١٩٣٨ م ثم عين وكيلاً لمستشفيات الجامعة في يوليو سنة ١٩٣٩ م وتوفي يوم الاربعاء ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤١ م أول ذى القعدة سنة ١٣٦٠ هـ ودفن بالقاهرة في ظهر اليوم التالي رحمه الله رحمة واسعة وكان كاتباً قديراً ومنشأً بليغاً رضى الأخلاق حسن الطباع محباً للأسفار مولعاً بها وله رحلات دونها في كتب ورسائل ، كثير الكتابة في المسائل الاجتماعية والعمرانية وله مؤلفات علمية واجتماعية كثيرة وهي : سرّ كلومير قصة مترجمة ، الحمل خارج الرحم رسالة ، كتاب التشخيص الجراحي ، العلاج بعد العمليات ، تعليل النوع ، التشريح الجراحي ، الدروس الصحية ، الاسعاف الأولى ، الأمراض المعدية ، التمريض المنزلي ، طب البيت ، تربية

الطفل ، الصور الخيالية لجسم الانسان ، أغلاط الجراحين ، الأدب الطبي . وله غير ذلك مقالات متعددة نشرت في الجرائد اليومية .

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو سعيد النيسابورى الكَنْجَرُودى الأديب النحوى الطيب الفارسى — شيخ مشهور أدرك الأسانيد العالية فى الحديث والأدب وله شعر وتوفى فى مصر سنة ٤٥٣ هـ وكانت له يد فى الطب والفروسية وأدب السلاح وحدث سنين وسمع منه خلق كثير وجرت بينه وبين أبى جعفر الزوزنى اليماني محاضرات أدت إلى وحشة فرماه بأشعار والكنجرودى بفتح الكاف والجيم بينهما نون ساكنة وآخره دال مهملة نسبة إلى كنجروود قرية بنيسابور ويقال لها جنزورد (الوافى بالوفيات للصفدى ونزهة العيون للملك العباس بن على بن داود وشذرات الذهب لابن العماد)

محمد بن عبد الرحيم بن مسلم بن كمال الدين الطيب — شيخ قديم عارف بالطب بصير بأصوله ومفرداته ودرس بالدخوارية وطال عمره وكان فيه صلاح وخير لفقره المرضي مات فى ربيع الأول سنة ٦٨٧ هـ بدمشق (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٨١ — ٦٩٠ هـ وفى الوافى بالوفيات للصفدى ج ١ قطعة ٢ ص (٢١٧) .

محمد بن عبد العزيز المعروف بالحاج عزوز الصنهاجى المكناسى — فقيه متفنن ذكى حجة رحالة حاج مجود للقرآن حافظ للحديث والتاريخ نابغة فى الطب جيد القريحة فى الشعر رحل إلى المشرق واستفاد من أعلامه ورجع الى بلده مكناسة وأفاد بها ثم رحل ثانية فمات هناك قال ابن غازى حدثني عنه شيخنا القدرى أنه نزل ببعض المشاركة فقدم له طعاماً عندهم يقال له البازين فلم يصب منه كبير شيء فقال له مالك لا تأكل فقال إنه لم يكن بأرض قومي فأجدني

أعافه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم انه من أهل الحديث فبالغ في إكرامه اه .
أخذ عن ابن جابر تجويد القرآن والحديث والتاريخ والطب وعن ابن مرزوق
الحفيد وعن جماعة من أعلام المشرق والمغرب ومن شعره معاتباً شيخه ابن جابر
وقد خرج بتلامذته لينزههم بعرة كانت له بوادي أبي العمار وأغفل تليذه
المرجم له لم يدعه فيهم :

ليت شعري وذاك ليس بمعنى ما يرد الغوان حرف تمنى
أى ذنب قرفته يا عمادى فخرنا من قربكم قرب عدن
ومنحنا الإعراض إذ عرض الناس فأعظم بذلك الذنب منى
وهب الذنب فيه يعظم هلا منكم كان حسن عفو وظن
وقوله من قصيدة راثياً ومعرضاً بطبيب طب صديقاً له من أبناء أبي العافية
بالكى بالمحور فمات وكان اسم الطبيب ابن سالم :
لقد كوى قلبى فراقك ليلة كادت تكون كما كواك المحور
(أتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس) .

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن موسى بن سعيد — حدثنا آخر الحرون
المحدث أبو منصور الخيري الأصمى الطيب روى عن أبي محمد بن فارس
وأبي أحمد العسال والجعاني وأبي إسحاق بن حمزة والطبراني وعنه أحمد بن الفضل
الباطرقاني ومحمد بن علي الجوزجاني وأبو القاسم وأبو عمر ابنا الحافظ ابن
مُسنَد قال يحيى بن مندة هو صاحب الكتب الصحاح كثير الكتب واسع
الرواية متعصب لأهل العلم مات بعد الأربعماية (تاريخ الاسلام للذهبي من
سنة ٤٠١ — ٤١٦ هـ) .

محمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد الشيخ العلامة شمس الدين بن
العلامة زين الدين القَوَيْضى الصالحى الحنفى الطيب بن الطيب المشهور بالحنق

في صناعته هو وأبوه — ولد بصالحية دمشق سنة ٨٩٠ هـ وحفظ المختار في الفقه والبصروية في النحو وتوضيح الخرجية في العروض وسمع الحديث على الجمال ابن المبرد وتخرج في الطب والعلاج على والده وقرأ على الجمال بن طولون والنجم محمد بن شكم وفي القاموس على الشمس بن شكم وكان لديه كرم ذاتد ومحبة للصوفية وكان ماهراً في الطب الطبائعي وسافر إلى الروم فأعطى رئاسة الطب بدمشق ونظر الرشدية بالصالحية ثم ولي إحدى الوظائف بالمارستان القينمري ثم اقتصر في علاجه على الحكام والأكابر وترك الفقراء عكس ما كان عليه والده ودرس الطب مع المشاركة في غيره وكان قرأ المختار على الجمال بن طولون ولما قدم منلاً حبيب العجمي دمشق قرأ عليه في المنطق والحكمة وحجب إليه علم الرمل والزائجة ورحل بسببه إلى مصر والاسكندرية ومهر في ذلك ونسب إلى التعلق على الصنعة وجمع كتباً نفيسة وتوفي يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وتسعمائة ودفن عند والده تجاه تربة السبكيين تحت كهف جبريل من السفح رحمه الله تعالى (الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة للغزى ص ٦٧ ج ٢) .

محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي من أهل تبرشانة من المروية — كان طبيباً أديباً كتب لواله غرناطة في وقت وتوفي بمراكش سنة ٥٨١ هـ وحضر السلطان جنازته وشعره في غاية الجودة وهو القائل :

أتذكر إذ مسحت بفيك غنى وقد حل البكى فيها عقود
ذكرت بأن ريقك ماء ورد فقابلت الحرارة بالبرود
ومن نظمه في قصيدة :

جلت عن ثناياها فأومض بارق فأضواء ما شق الدحية منها
وساعدني جفنى الغمام على البكا فلم أدر وجداً أمينا كان أسحما

وتنظمت شمطى ثغرها ووشاحها فأبصرت دُرَّ الثغر أحلى وأنظما
(الوافى بالوفيات للصفدى) .

محمد بن عبد الوهاب بن صدقة الشمس القوصونى الطيب ابن الطيب
الماضى أبوه وابن أخت الكمال بن عبد الحق — ولد سنة أربع وثلاثين وثمانماية
ومات أبوه فى التى يليها فنشأ حفظ القرآن وغيره وتدرّب فى الصناعة وتميز فيها
ودار على المرضى وينزل فى الجهات ثم ترقى الى الرياسة وحمد الناس سكونه
وأدبه وعقله وحسن علاجه وعن نوه به المظفر الأمشاطى وأنشأ داراً بالقرب
من جامع الخطيرى ثم احتاج لبيعها وكذا أنشأ بيتاً برأس حارة زويلة بالقرب
من الخرنفش (الضوء اللامع للسخاوى) .

وفى السنا الباهر : ولد سنة ٨٣٤ هـ ومات أبوه فى السنة التى يليها ومات
هو يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول بالقاهرة سنة ٩١٧ هـ .

محمد بن عبد الوهاب بن محمد الصدر ابن البهاء السبكى الأصل القاهرى
الشافعى المتطبب — ولد قريباً من سنة ثلاث وسبعين وسبعماية ومدّده مرة
بخمسة وسبعين وحفظ القرآن والعمدة والبغية وألفية النحو وغيرها وعرض
فى سنة ثمان وثمانين وما قاربها على الجلال بن احمد بن يوسف التَّبَّانِى والشمس
الطرابلسى وابن عبد الرحمن الصائغ وأبى بكر بن عبد الله الشهير بالتاجر
والجمال عمود بن محمد بن على العجمى الحنفين والبدر الطنُّبُذى وعبد اللطيف
ابن أخت الجمال الاسناتى والشمس القليوبى والصدر الأباشيطى الشافعيين
والشمس الركراكى المالكى والجمال عبد الله بن العلا الحنبلى فى آخرين وأجازه
الكثير منهم واشتغل بشبرا وتكسب بالشهادة أولاً ثم باشر النقابة عند الجمال
الباطى المالكى مدة وكذا عند الباطى بشبرا مع نقصه فى الصناعة وسوء خطه
ثم تعانى الطب والكحل وخدم بالبيمارستان وباب الستارة وغيرهما مع انه لم

يكن بالبارع فيه أيضاً ومع هذا فكان اذا كان مع الفقهاء يقول قال أبقرط مشيراً لمعرفة الطب وحين يكون مع الأطباء يقول كتابي كتاب النووى مشيراً الى الفقه مات في جمادى الأولى سنة ست وستين وثمانماية وقد شاخ وضعف بصره بل أشرف على العمى سماحه الله (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل بن أبي الخوافر فتح الدين الطيب — سمع من النجيب الحرافى مشيخة ابن كليب وغيرها وحدث مات في رمضان سنة ٧٢٨هـ (الدرر الكامنة لابن حجر) .

محمد بن عزيز بن زيد بن محمد — طيب فاضل يعرف بنفيس الدين أبي بكر الدمشقى بن الإسكاف حدث وروى عنه الديماطى توفى بالقاهرة سنة ٦٦٠ هـ (الوافى بالوفيات للصفدى) .

محمد بن على بن أحمد بن عبد الرحمن القرشى الزهرى من أهل أشيلية يكنى أبا بكر — سمع أباه القاضى أبا الحسن وأجاز له ولم تكن له عناية بالرواية ومال الى علم الطب فشارك فيه وكان فاضلاً جليلاً كريم الخلق جواداً سمحاً ذا خصال كثيرة لقيته بقصر الامارة من أشيلية وقد حضر مع الأطباء لمعالجة واليها حينئذ وسمعت مناظرته في ذلك واستجزته ما روى عن أبيه وقد أخذ عنه بعض أصحابنا وقال توفى في ذى القعدة سنة ٦٢٣ هـ عن سن عالية زاحمت التسعين (التكملة ص ٣٣٢) .

محمد بن على بن حنش أبو بكر المتطبب — ذكر ابن التلاج أيضاً أنه سمع منه في سوق العطش وحدثه عن الحارث بن محمد بن أبي أسامة . ابن التلاج عاش في أوائل القرن الرابع هـ (تاريخ بغداد للخطيب البغدادى) .

الشيخ الفاضل ناصر الدين أبو عبيد الله محمد بن على بن رضوان بن

عبد الرحمن المصرى الكاتب المعروف بابن الإسكاف — توفى فى ثامن شهر شوال سنة أربعين وسبعماية (٧٤٠) ودفن بالقراقة ومولده سنة ثلاث وخمسين وستماية وكان اشتغل بالنحو والطب وله نظم وكتابة حسنة سمع منه من نظمه شيخنا أبو محمد الحلبي وغيره (كتاب الوفيات لابن رافع حوادث سنة ٧٤٠ هـ) .

محمد بن على بن سليمان بن رفاعه من أهل شريش يكنى أبا بكر — روى يبلده عن أبي بكر بن أزهر وأبي بكر بن ملك ولقى بسبته أبا محمد بن عبيد الله وله أيضاً رواية عن أبي بكر بن زهر وأبي العباس بن خليل وأبي بكر محمد بن ميمون الأزدي وكان حسن السمعت والهدى عدلاً ثقة يشارك فى الطب والأدب وقد أخذ عنه بعض أصحابنا وقال لى توفى سنة ٦٣٦ هـ (التكملة ص ٣٥٢ والوافى بالوفيات للصفدى) .

محمد بن على بن عبد الكافى بن على بن عبد الواحد بن صغير الشمس أبو عبد الله بن العلا أبى الحسن القاهرى الحنبلى الطبيب والد الكمال محمد ويعرف كسلفه بابن صغير — ممن تميز فى الطب وعالج وتدرّب به جماعة بل له فى الطب كتاب يسمى الزبد عرضه ابنه فى جملة محافظه على ابن جماعة وغيره فى سنة ست عشرة وثمانمائة وكان أحد الأطباء بالبيارستان وبخدمة السلطان ومات فى سنة تسع وثلاثين وثمانماية عن أربع وثمانين فيما قاله لى ولده الآخر العلاء على وقد وصفه العزّ بن جماعة فى اجازة ولده بالشيخ القدوة والعمدة الكامل الفاضل العالم المتقن المتفنن وأبو الفتح الباهى بالشيخ الامام الرئيس البالغ فن الكمالات النفسانية مبلغاً لا يحمد والحائز من الفضائل أنواعاً لا تعد (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن على بن عمر التميمى المازرى يكنى أبا عبد الله ويعرف بالامام — نزل

المهدية من بلاد افريقية أصله من مازر مدينة في جزيرة صقلية على ساحل البحر واليها نسب جماعة منهم أبو عبد الله هو امام أهل افريقية وما ورأها من المغرب وصار الامام لقباً له رضى الله تعالى عنه فلا يعرف بغير الامام المازرى ويحكى عنه أنه رأى في ذلك رؤيا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله أحق ما يدعوتني برأيهم يدعوتني بالامام فقال وسع الله صدرك للفتيا وكان آخر المشتغلين من شيوخ افريقية بتحقيق الفقه ورتبة الاجتهاد ودقة النظر وأخذ عن اللخمي وأبي محمد بن عبد الحميد السوسي وغيرهما من شيوخ افريقية ودرس أصول الفقه والدين وتقدم في ذلك فجاء سابقاً لم يكن في عصره للبالكية في أقطار الأرض في وقته أفقه منه ولا أقوم لمذهبهم وسمع الحديث وطالع معانيه واطلع على علوم كثيرة من الطب والحساب والأدب وغير ذلك فكان أحد رجال الكمال في وقته في العلم واليه يفرع في الفتوى في الطب في بلده كما يفرع اليه في الفتوى في الفقه ويحكى أن سبب قراءته الطب ونظره فيه أنه مرض فكان يطبه يهودى فقال له اليهودى يوماً يا سيدى مثلى يطب مثلكم وأى قرابة أجدها أتقرب بها في ديني مثل أن أفقدهم للمسلمين فمن حينئذ نظر في الطب وكان رحمه الله تعالى حسن الخلق مليح المجلس أنيسه كثير الحكايات وإنشاد قطع الشعر وكان قلبه في العلم أبلغ من لسانه وألف في الفقه والأصول وشرح كتاب مسلم وكتاب التلقين للقاضى أبى محمد عبد الوهاب وليس للبالكية كتاب مثله ولم يبلغنا أنه أكمله وشرح البرهان لأبى المعالى الجسوينى وسماه إيضاح المحصول من برهان الأصول وذكر الشيخ الحافظ النحوى أبو العباس احمد بن يوسف الفهرى اللبلى في مشيخة شيخه التجيبى أن من شيوخه أبا عبد الله المازرى وأن من تأليفه عقيدته التى سماها نظم الفرائد في علم العقائد وألف غير ذلك ومن أخذ عنه بالاجازة القاضى أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى كتب له من المهدية يجيز له كتابه المسمى بالمعلم في شرح مسلم وغيره من تأليفه وتوفي الامام رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسمائة (٥٣٦) وقد نيف على الثمانين قال الذهبي توفي في ربيع الأول وله ثلاث وثمانون سنة

ومازر بفتح الزاى وكسرهما بليدة بجزيرة صقلية وليس هذا الامام المذكور
بشارح الارشاد المسمى بالمعاد لاذ ذاك رجل آخر نزيل الاسكندرية يعرف
أيضا بالمازرى (من كتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب تأليف
قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن على بن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى
المالكى ص ٢٧٩ مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٩ هـ) .

محمد بن على أبو الفتح الكراچكى شيخ الشيعة والكراچكى هو الخيمى —
مات بصور فى ربيع الآخر سنة ٤٤٩ هـ وله عدة مصنفات وكان من غول الرافضة
بارع فى فقههم وأصولهم نحوى لغوى منجم طبيب رحل الى العراق ولقى الكبار
كالمرضى وله كتاب تلقين أولاد المؤمنين وكتاب الأغلاط مما يرويه الجهلاء
وكتاب موعظة العقل للنفس وغير ذلك وله كتاب المنازل قد سيره الى أن بلغ
الى ستة خمس وخمسين وخمسمائة وكتاب ما جاء على عدد الاثني عشر وكتاب
المؤمن الى غير ذلك من هذيانات الامامية (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٤٣٧ —
٤٥٠ هـ وشذرات الذهب ج ٢ ص ٣١٥) .

الحكيم أبو سعيد محمد بن على المتطبب المعروف أبوه بالحكيم على الطحّان —
كان يهتق المنشأ ونيسابورى المولد وله طبع وقاد وتصانيف كثيرة وزججى أيامه
يبلغ وتوفى بها فى شهور سنة ست وثلاثين وخمسمائة (٥٣٦ هـ) قوله فى بعض
تصانيفه : إن كثرت التصانيف فى الصناعات الطبية مبسوطه ومختصرة فلكل
جامع نظم وترتيب مفرد وكل مجموع لا يخلو عن فوائد غريبة ونكت عجيبة
ولكل واحد غرض صحيح ليس لسواه وقال أيضاً الله تعالى نستق الكون ورتبه
أحسن تنسيق وترتيب وركب الأجسام من مبادئها أفضل تركيب وقال فى
مبادئ كتابه فى البواسير من ساعده حسن فطرة وذكاء فطنة ورغبة فى اقتناء
الفضائل واقتباس الفوائد وابتلى ببعض الأمراض المزمنة وطال معالجته إياها

واتصل التجارب بما عنده من فتاويهم وكان له معرفة بأحوال مزاجه الأصلي والعارض الغريب وطباع الأغذية التي يتناولها ثم بتصنيف جامع خاص بمداواة علته أمكنه أن يستقل ببعض تدبير مزاجه والاحتراز عن تزييد عارضته مع أنه لا يأمن الخطأ والزلل فإن من لم تكن الصناعة له ملكة فقلما يتيسر له التصرف فيها ثم قال من العلل ما لا يمكن الاستغناء فيها عن الطبيب الحاضر المراقب لظهور العلامات الدالة على ما تحتاج الطبيعة اليه من معاونته ومعالجته وليبادر الى تدبير ما يحدث بالمريض ساعة فساعة وهي العلل الحادة فتأليف الكتب فيها غير مجدٍ إلا للطبيب .

وله أشعار كثيرة فصيحة ذكرت طرفاً منها في تصنيفي المعنون بدرة الوشاح أعنى تنمة وشاح دمية القصر (تنمة صوان الحكمة) .

محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن محمد الهمداني من أهل وادي آش يعرف بابن البراق ويكنى أبا القاسم — سمع من أبي العباس الخزازي وأبي بكر يحيى بن محمد بن عبد الواحد العقيلي وأبي الحسن وليد بن موفق البسطي وأبي بكر ابن رزق وأبي بحر يوسف بن احمد بن عيشون الأديب وغيرهم وسمع بشرق الأندلس من أبي عبد الرحمن مساعد بن احمد الأوريلي وأبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن سعادة وأكثر عنه وأبي بكر بن أبي ليلى وأبي عبد الله بن عبد الرحيم وأبي القاسم بن حبيش ولقي جماعة وأجازوا له منهم أبو العباس بن إدريس وأبو علي بن عريب وأبو الحسن بن قيند وأبو يوسف يعقوب بن طلحة وأبو محمد بن سهل الضرير وأبو العباس بن مضي وأبو محمد عاشر بن محمد وأبو الحسن نجة بن يحيى وأبو محمد بن دحمان وأبو الحسن بن غرّ الناس وأبو محمد بن عبد الله وغيرهم وكتب اليه أبو بكر بن العربي وأبو مروان الباجي وأبو الحسن شريح ابن محمد وأبو بكر بن فندلة وأبو الوليد بن حجاج وأبو الحسن ابن مغيث وأبو عبد الله بن مكي وأبو مروان بن قزمان وأبو الحسن بن هذيل

وأبو عامر السالمى وغيرهم وكان محدثاً ضابطاً أديباً ماهراً شاعراً مطبوعاً جيداً مشاركاً فى الطب متقناً فى معارف جمّة وشعره مدون وسماه تومر الكايم ذكره ابن عياد وقال أنشدنا كثيراً من شعره وحدث عنه أبو العباس النبائى وأكثّر خبره عنه وأبو الكرم جودى بن عید الرحمن وحمل عنه ديوان شعره وأخرجه الأمير أبو عبد الله محمد بن سعد من وطنه فأسكنه مرسية وبلنسية ثم عاد إليه سنة ٥٦٧ هـ لأجل وفاة أبي سعد فيها فى آخر يوم من رجب منها وأقام يؤخذ عنه ويسمع منه إلى أن توفى سنة ٥٩٦ هـ ومولده سنة ٥٢٩ هـ (التكملة ص ٢٧١) .

شمس الدين محمد بن علي بن محمد المشهدى بن القطّان — قال ابن حجر أخذ عن الشيخ ولى الدين المتلوى ونحوه واعتنى بالعلوم العقلية واشتغل كثيراً حتى تنبه وكان يدرى الطب ولكن ليست له معرفة بالعلاج سمعت من قوائده ومات فى الطاعون سنة ٨١٩ هـ عن نحو ستين سنة (شذرات الذهب لابن العماد ج ٤ ص ١٥٤ وفى الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن علي الطيب أبو الحسن المعدل — مات ببغداد عن ست وثمانين سنة له عن أبي الفضل الزهرى وعنه الخطيب وقال ثقة توفى سنة ٤٢٢ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي سنة ٤١٧ — ٤٣٦ هـ) .

محمد بن عمر بن أبي بكر المعروف بالمولى أبي بكر الهمداني الأصل البغدادى الطبيب الحاسب — قدم القاهرة فى أخريات الدولة المؤيدية واشتهر بمعرفة الطب وعالج المؤيد فى مرض موته وبعده دخل الشام ثم الروم ومات بها فى سنة عشرين وكانت لديه فضائل مشهوراً بالطب والنجوم ودعواه أكثر من عليه ذكره المقرئى فى عقوده (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن عمر بن أحمد بن المبارك الكمال بن الزين الحموى الشافعى — ويعرف

بابن الخرزى بمعجمتين بينهما مهملة قدم مع أبيه القاهرة غير مرة منها في سنة أربعين وسمع فيها معه على شيخنا في الدارقطني ثم على أربعين . ختم البخارى بالطاهرية القديمة وولى قضاء بلده عوضاً عن البدر ابن مغلى فدام دون سنة ثم صُرف بالزين فرج بن السابق واستمر مصروفاً حتى مات في أحد الريعين سنة ثلاث وتسعين عن نحو الثمانين وكان بارعاً في الطب وكذا في كبر العمامة ونحوهما ومات ابنه الزين عمر الذى ليس له غيره بعده بثلاث سنة عن بضع وثلاثين ولم يكن كسلاً رحيم الله (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن عمر بن أحمد البدر القاهرى القلعى — عمل نقيباً للونائى في الشام وسمع على شيخنا (ابن حجر) وغيره وتعالى الطب وخدم به في مكة حين مجاورته بها بعد الخمسين وسافر للهند وروى به عن شيخنا فراج أمره به وتقدم مع نقص بضاعته ومات هناك قريباً من سنة سبع وسبعين وثمانماية وسافر ولده محمد في سنة تسع وسبعين صحبة حافظ عبيد لتركة أبيه عفا الله عنه (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن عمر بن الحسن الفارسى يعرف بابن أبى حفص من أهل أشيلية يكنى أبا عبد الله — كان من أهل القرآن ومن أهل العناية الصحيحة بطلب الفقه والعربية والطب والآداب وعن يقول الشعر ومن أحفظ الناس للخبر وله رواية بالاندلس والمشرق وتوفى في جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ ذكره ابن خزرج (تاريخ علماء الاندلس ج ٢ ص ١١٨) .

محمد بن عمر بن حسين بن حسن بن على العلامة سلطان المتكلمين في زمانه نفي الدين أبو عبد الله القرشى البكرى التيمى الطبرستانى الأصل ثم الرازى ابن خطيبها المفسر المتكلم إمام وقته في العلوم العقلية وأحد الأئمة في العلوم الشرعية صاحب المصنفات المشهورة والفضائل العزيزة المذكورة — ولد في رمضان سنة أربع وأربعين وخمسائة وقيل سنة ثلاث اشتغل أولاً على والده ضياء الدين عمر

وهو من تلامذة البَغَوِي ثم على الكمال السمعاني وعلى المجد الحلي صاحب محمد ابن يحيى وأتقن علوماً كثيرة وبرز فيها وتقدم وساد وقصده الطلبة من سائر البلدان وصنف في فنون كثيرة وكان له مجلس كثير الوعظ يحضره الخاص والعام ويلحقه فيه حال ووجد شجرت بينه وبين جماعة من الكرامية مخاصمات وقتن وأوذى بسببهم وآذاهم وكان ينال منهم في مجلسه وينالون منه وكان إذا ركب يمشى حوله نحو ثلثماية تليذ فقهاء وغيرهم وقيل إنه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في الكلام وقيل إنه ندم على دخوله في علم الكلام قال ابن الصلاح أخبرني القطب الطوعاني مرتين أنه سمع نضر الدين الرازي يقول ياليتني لم أشتغل بعلم الكلام وبكى وروى عنه أنه قال لقد اخترت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم أجدها تروى غليلاً ولا تشقى عليلاً ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن أقرأ في التنزيه والله الغني وأنتم الفقراء وقوله تعالى ليس كمثل شيء وقل هو الله أحد وأقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى ويخافون ربهم من فوقهم وإليه يصعد الكلم الطيب وأقرأ أن الكل من الله قوله قل كل من عند الله ثم قال وأقول من صميم القلب من داخل الروح اني مقر بأن كل ما هو الأكل الأفضل الأعظم الأجل فهو لك وكل ما هو عيب ونقص فانت منزّه عنه وكانت وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة ست وستماية قال أبو شامة وبلغني أنه خلف من الذهب ثمانين ألف دينار سوى الدواب والعقار وغير ذلك نقل عنه في الروضة في موضع واحد في القضاء في الكلام على ما إذا ما تغير اجتهاد المفتي ومن تصانيفه تفسير كبير لم يتمه في اثني عشر مجلداً كباراً سماه مفاتيح الغيب وكتاب المحصول والمنتخب وكتاب الأربعين وكتاب نهاية المعقول وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية وكتاب تأسيس التقديس في تأويل الصفات وكتاب إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار وكتاب الزبدة وكتاب المعالم في أصول الدين والمعالم في أصول الفقه وشرح أسماء الله الحسنى وكتاب شرح الاشارات وكتاب

الملخص في الفلسفة ويقال انه شرح المفصل للزحشرى وشرح نصف الوجيز للغزالي وشرح سقط الزند لأبي العلاء وله طريقة في الخلاف وصنف في الطب شرح الكليات للقانون وله مصنف في مناقب الشافعي وكتاب المطالب العالية في ثلاث مجلدات ولم يتمه وهو من آخر تصانيفه وكتاب الملل والنحل ومصنفات كثيرة ورزق سعادة في مصنفاته وانتشرت في الآفاق وأقبل الناس على الاشتغال بها ومن تصانيفه على ما قيل كتاب سر المكتوم في مخاطبة الشمس والنجوم على طريقة من يعتقدونه ومنهم من أنكر أن يكون من مصنفاته (طبقات ابن شعبة ص ٤٤ ونزهة العيون للملك العباس بن علي) .

الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ جمال الدين أحمد الكحال — رتب في رئاسة الطب عوضاً عن أمين الدين سليمان الطيب بمرسوم نائب السلطنة واختياره لذلك في يوم الأحد من ذى القعدة درس بالرحوانية ولم تعلم سنة وفاته (البداية والنهاية لابن كثير حوادث سنة ٧١٧ هـ) .

محمد بن قاسم بن أبي بكر القرشي المالقي نزيل غرناطة — قال ابن الخطيب مولده بمالقة عام ثلاثة وسبعماية كان كتيباً بارع الكتابة والنظم حسن النادرة عارفاً بالطب ولى النظر على المارستان بفاس ومات في ربيع الثاني سنة ٧٥٧ هـ وله أربع وخمسون سنة (الدرر الكامنة وجذوة الاقتباس) .

محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم الأنصاري سجستاني الأصل مالقيه يكنى أبا عبد الله ويعرف بالشديد — كان من أهل الطب والذكاء والخصوصية والظرف قرأ بالمقاريء السبعة وكان عذب الفكاهة ظريف المجالسة قادراً على الحكايات ولى الحسبة بمالقة قرأ القرآن على والده وحفظ كتباً كثيرة كرسالة ابن أبي زيد والشهاب القضاعي وكفصيح ثعلب وعرض الرسالة على الولي أبي عبد الله الطنجاني وأجاز له وتلا على أبي القاسم بن سجزى ثم رحل إلى المغرب

فلقى الشيخ الأستاذ الأوحـد أبا جعفر بن الدراج وأخذ عن الشريف أبي العباس بسبـة وأدرك أبا القاسم التجيبي واختص بالأستاذ أبي عبد الله بن هانيء ودخل مدينة فاس فلقى بها أبا زيد الجزولي وخلف الله المجاصي وأبا العباس المكناسي وأبا عبد الله بن عبد الرزاق وقرأ على أبي العباس النـهراوى سبع ختمات وجمع عليه وعلى أبي العباس بن حزب الله واختص بالرئيس أبي محمد عبد المهيمن الحضرمي من شعره ما كتب به الى أمين الدولة :

يا من به أبدأ عرفت ومن اذا لولاه لى دامت علاه وداما
لا تأخذنك فى الشديد لركة بشخيص ادلالى بفضلك قاما
ريته أدبته علمته قدمته للقرض منك اقساما
فجزاء رب الخلق خير جزاية عنى أجلك فى الجنان مقاما
ذكره ابن الخطيب فى الاحاطة ولم يذكر وفاته (جذوة الاقتباس لابن القاضى
مطبوع سنة ١٣٠٩ هـ بفاس) .

محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد القـورى اللخمي المكناسي ثم القاسي — أندلسى الأصل شهر بالقورى بفتح القاف وسكون الواو ثم راء نسبة لبلدة قريبة من أشيلية الامام العلامة المحقق قال الوـتـشـريشـى فى تحليته الفقيه البركة المعظم المفيد الصدر الأوحـد العلامة الجامع المشار اليه فى سماء تحقيق العلوم العقلية والنقلية الرفيع القدر والشان لم يختلف فى فضله وسعة علمه اثنان تاج الأئمة الحفاظ بمن تكل عن ذكر أوصافه العلمية الالفاظ السيف الاقطع والبدر الأسطع الامام القدوة المولى العباد المشاور حامل راية النص والقياس رأس العلماء والناس مفتى فاس العالم العامل برز فى تحقيق العلوم وفاز وعُقد له فى قلم الفنون اللواء والحفاز ابن الشيخ الفاضل الحسيب الاصيل المناصح الصالح الكامل النافع الخاشع المبرور أبى الفضل قاسم اهـ . وقال تليذه ابن غازى فى فهرسته شيخنا الامام الفقيه العالم العلم العلامة المفتى المشاور الحجة الأنوه

الحافظ المكثّر أبو عبد الله كان آية في التبحر في العلم والتصرف فيه واستحضار نوازل الفقه وقضايا التواريخ مجلسه كثير الفوائد مليح الحكايات وكان له قوة عارضة ومزید ذكاء مع نزاهة وديانة وحفظ مروءة لا يأتي الزمان بمثله لازمته في المدونة أعواماً ينقل عليها كلام المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء والمؤلفين ويطرز ذلك بذكر مواليدهم ووفياتهم وحكاياتهم وضبط أسمائهم والبحث في الأحاديث المستدل بها في نصر آرائهم فجلسه نزهة السامعين سمعت عليه كثيراً من الموطأ وبعض سير ابن إسحاق بحثاً وتفقهاً وبعض المدارك والجوزقي ووثائق الجزيري ومختصر خليل والمدونة والرسالة والتفسير والمرادي أدرك من شيوخ مكناسة أبا موسى عمران الجاناتي رواية أبي عمران العبدوسي الذي جمع عنه التقييد البديع على المدونة وعليه اعتمد في قراتها والشيخ المتفنن أبا الحسن علي بن يوسف التلاجدوقي أخذ عنه العربية والحساب والعروض والفرائض وعن الشيخ ابن جابر الغساني القراءات السبع وعن أبي عبد الله الحاج عزوز الحديث والتاريخ والتفسير والطب وعن الشيخ أبي غياث السلوي علم الطب وكان مجيداً فيه وبفاس عن الشيخ المتفنن الفقيه العالم المحقق أبي القاسم التازغدری والشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبي محمد العبدوسي باحثه كثيراً واستفاد منه مشافهة ومكاتبة وهو الذي ولاه التدريس بفاس وولي الله الشيخ الصالح الفقيه الزاهد عبد الله بن حمد وغيرهم وإفاداته وإنشأته لا ساحل لها كان لا يتنفس إلا بالفوائد وكنت بمكناسة لما ارتجلت إليه أكاذه بكل ما يعرض لي فيجيبني بما أحب وكان لسانه رطباً بلا إله إلا الله نسمعا جارية على لسانه في أثناء حديثه رحمه الله ولد بمكناسة أول القرن وتوفي عام اثنين وسبعين وثمانمائة بفاس ودفن بباب الحمراء ثم ذكر ابن غازي اتصال سنده في الفقه لسحنون وقال السخاوي في الضوء اللامع كان متقدماً في حفظ المتن وفتياً علق شيئاً على المختصر ولم ينتشر وانتفع به الطلبة أخذ عنه الفاضل أحمد زروة وقال انه مات آخر ذي القعدة عام اثنين وسبعين وانه مثل عن ابن عربي فقال اختلف الناس

ما بين مكفر ومقطب والاولى الوقوف اه قلت أخذ عنه جماعة من أهل فاس وغيرهم كالشيخ ابراهيم بن هلال والشيخ عبد الله الزمورى شارح الشفاء وأبى الحسن الزقاق والقاضى المكناسى والمفتى أبى مهدى الأواسى وابن غازى وغيرهم وأما شرحه على المختصر فذكر أبو الحسن المتوفى شارح الرسالة فى شرح خطبة المختصر أن القورى شرحه فى ثمان مجلدات اه ولم أره لغيره ولا ذكر له البتة عند أهل فاس والله أعلم (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

الدكتور محمد كامل الكفراوى بك — ولد بقرية من مديرية الجيزة سنة ١٢٧٢ هـ وتعلم بالقاهرة وتخرج من المدرسة الطبية سنة ١٨٧٣ م وعين بوظيفة حكيم ٤ جى آلاى غردية (ومعناها الحرس Garde) ثم نقل الى الجهادية وكان اسمه وقتئذ محمد كامل الصغير ثم تعين اسبران (وهى كلمة افرنسية aspirant بمعنى طالب حكيم) بالآلاى المذكور برتبة ملازم ثان فى ٢٤ أكتوبر من تلك السنة واستمر فيها الى سنة ١٨٧٥ م ثم أرسل فى الرسالة المصرية لأوربالا كمال دروسه من ديسمبر سنة ١٨٧٥ الى يونيه سنة ١٨٨١ م واعتبر بعد ذلك من المشتركين فى جريمة العصيان مدة الثورة العرابية بناء على الأمر العالى الصادر فى ديسمبر سنة ١٨٨٢ م ثم صدر الأمر الكريم من الخديوى توفيق باشا فى يونيه سنة ١٨٨٥ م بالعفو عنه ورد ما يكون قد سلب منه من الرتب اليه والتصريح باستخدامه وعين حكيماً ثانياً للقسم الأوبكية من ١٧ يونيه سنة ١٨٨٥ م الى ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٨٥ م ثم عين مدرساً للكيميا والطبيعة بمدرسة التجهيزية من أول مارس سنة ١٨٨٦ م الى ١٥ ديسمبر سنة ١٨٨٩ م ثم رقت بالاستغناء عنه ثم أعيد الى الخدمة من أول يناير سنة ١٨٩٠ م مدرساً للطبيعة بمدرسة الطب الى سنة ١٨٩٨ م ثم نقل محضراً للطبيعة بمدرسة المهندسخانة من سنة ١٨٩٨ الى سنة ١٩٠٠ م ثم عين حكيماً بصحة المدارس من أكتوبر سنة ١٩٠٠ الى نوفمبر سنة ١٩١١ م ثم أحيل الى المعاش وأنعم عليه بالرتبة الثالثة فى ديسمبر سنة ١٨٩٢ م ثم بالرتبة الثانية فى يناير سنة

١٩٠٥ م وتوفي الى رحمة الله في يوم ٢٨ مايو سنة ١٩٣١ وله من الكتب كتاب
قلائد الحسان المصرية في علوم التاريخ الطبيعى وهو أجزاء طبع بيولاى وكتاب
الجواهر البديعة في علم الطبيعة طبع بيولاى سنة ١٨٨٩ م وهو جزءان .

محمد بن المحلى ابن الصائغ أبو المؤيد الجزرى الطبيب المعروف بالعنترى لانه
كان فى أول الامر يكتب سيرة عنتر — كان طبيباً مشهوراً عالماً مذكوراً حسن
المعالجة فيلسوفاً متميزاً فى الأدب له شعر حسن منه قوله فى الآيات السائرة
الى منها :

أقلل نكاحك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق فى الارحام
له كتاب الجمانة فى الطبيعى والالهى والأقرباذين وهو كبير مفيد ورسالة
الشعرى اليمانية الى الشعرى الشامية كتبها الى عرفة النحوى بدمشق ورسالة
الفرق ما بين الدهر والزمان والكفر والايمان ورسالة العشق الالهى والطبيعى
والنور المجتبى فى المحاضرة توفى سنة ٦٥٠ هـ تقريباً ومن شعره :

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| أبلغ العالمين عنى أتى | كل على تصور وقياس |
| قد كشفت الأشياء بالفعل حتى | ظهرت لى وليس فيها التباس |
| وعرفت الرجال بالعلم لما | عرف العلم بالرجال الناس |

ومنه قوله :

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| قالوا رضيت وأنت أعلم ذا الورى | بحقائق الأشياء عن بارها |
| تجتاب أبواب الخول فقلت عن | كره ولست بجاهل راضها |
| لى همة مأثورة لو صادفت | سعداً بغير عوائق تنمها |
| ضاق الفضاء بها فلا تستطيعها | لعلوها الأفلاك أن تحويها |
| ما للمقاصد جمة ومقاصدى | ناط القضاء بها الفضاء وانها |
| أطوى الليالى بالمتى وصروفها | تنشر عنى أضعاف ما أطويها |
| لانى على نوب الزمان لصابر | اما ستفتنى العمر أو يفنيها |

أما الذى يبقى فقد أحرزته والفانيات فما أفكر فيها
ومنه قوله :

بنى كن حافظاً للعلم مطرحاً جميع ما للناس فيه تكتسب نسباً
فقد يسود القى من غير سابقة للوصل بالعلم حتى يبلغ الشبها
عز العلوم بتدكار تعيش أبداً فالنار تخمد لما لم تجد حطبا
انى أرى عدم الانسان أصلح من عمر به لم ينل حسبا ولا نسباً
قضى الحياة فلما مات شيعه جهل وققر لقد قضاها نصبا
ومنه قوله :

متى لزم الصمت اكتسى هية تُخفى عن الناس مساويه
لسان من يعقل فى قلبه وقلب من يجهل فى فيه
ومنه قوله :

قد أقبلت غسولة الصبّا تنتظر عن معلم النقاب
فقلت من أعظم الرزايا قفل على منزل خراب
أحسن ما كنت فى عبادة ملفوفة الرأس فى جراب
(الوافى بالوفيات للصفدى) .

محمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن الكنجى الدمشقى — ولد سنة ٦٧٥ هـ
وتعانى الطب وسمع من ابن القواس وتاج الدين الغزارى وكتب الطباق قال
الذهبي وله عمل قليل فى هذا الفن وهو قانع متعفف لا بأس به مع خفة فيه
مات فى ذى القعدة سنة ٧٣١ هـ (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم المئادى ابن العشّاب القرطبى ثم التونسى —
قال ابن الخطيب كان فاضلاً حياً سخياً ورد الأندلس بعد سنة ٧٤٠ هـ لما نكب
أبوه على طريقة من الوقار والديانة وكان يقوم على القرآن تجويداً ويشارك فى
الطب ورجع الى تونس فأقام بها على بعض الأعمال النبيلة وقد حج ورجع وله

شعر وسط فنه يخاطب سلطاناه بقصيدة أولها :
 لعل عفوك بعد السخط يغشائي يوماً فينعش قلبي الواله العاني
 (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن احمد بن محمد الانصارى الغرناطى — قال ابن الخطيب كان
 حسن الخلق عارفاً بالطب تصدر بيلاده ثم حج وعظم صيته وصار أميناً على
 الخدام بالمدينة لأنه جرت له كائنة فجبّ ذكره فسقطت لحيته وصار من جملة
 الخدام وقال ابن مرزوق اشتهر بالفضل المتين والدين وكان كثير الايثار للضعفاء
 ومات بعد الخمسين (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن احمد الملقب شمس الدين الحجازى الحميدى الحصى الدمشقى
 ويعرف فى حمص بابن شُماقة وفى دمشق بالحجازى لمجاورته بمكة بضع عشر سنة —
 الشيخ الامام العالم الفقيه المفتى الهام أخذ طريق القوم عن الشيخ على الايلاقى
 البنى القاطن بالمدينة المنورة وكان موجوداً فى سنة ٩٦٧ هـ ثم عاد الى دمشق
 فصحب الشيخ منصور بن عبد الرحمن شيخ السقيفة وزعم أنه أخذ عنه الزايرة
 وعلم الكيمياء وعرفهما وصحبه لذلك الخواجه ابن عتور فأتلف عليه مالا كثيراً
 وأخذ الطب عن الشيخ يونس بن جمال الدين رئيس الأطباء بدمشق واختص
 بصحبته زماناً وكان يحاضر بأخباره كثيراً فمن ذلك ما ذكره أبو المعالى الطالوى
 فى كتابه السانحات وفى القصر أخبرنى من لفظه فى مسجد القلعى داخل سور
 دمشق غرة ذى القعدة سنة ١٠٠٦ هـ قال بينما أنا فى مجلسه واذا بقاصد من قبل
 القاضى معروف الصيوى المتوفى سنة ٩٧١ هـ ومعه سكرجة يستهدى فيها شيئاً
 من التركيب المسمى ببره ساعة وفى طراز السكرجة هذه الأبيات :

| | |
|----------------|-------------------|
| لا زال كل رئيس | يريك سمعاً وطاعة |
| وكل رب مزاج | بكم يرجى انتفاعه |
| عبد أتاكم محب | قد مدّ كف الضراعة |

يشكو أذى ودواه لديكم برة ساعة
 فقضى حاجته وكتب تحت السكرجة في أقل من دقيقة هذه الأبيات :
 العبد عبسند محب أبدي قبولاً وطاعة
 كالسحر قابل أمراً مطرماً بالبراعة
 أهدي اليكم دواء مهذباً بالصناعة
 يشفى بفعل ورحى على المكان ابن ساعة

وولى المدرسة التقوية ودرس بالعدارية ودار الحديث الاشرفية وكان متضلماً من العلوم الفقهية والعربية وكان ينظم الشعر وكانت ولادته سنة ٩٣٠ هـ كما أخبر به من لفظه وتوفي في يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة ١٠٢٠ هـ قاله البودينى ودفن بمقبرة باب الصغير .

ومن شعره :

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| بدا كالبدري يحلى فوق غصن | يميس بحسن قدّ وابتسام |
| وأرخی فوق خديه لثاماً | فما أحلاه في ذاك اللثام |
| يغار البدر منه إذا تبدى | ويختفى تحت أذيال الغمام |
| كحيل الطرف ذو خد أثيل | نحيل الخصر عمشوق القوام |
| له مُقلِّ مراض قاتلات | فواتر راميات بالسهام |
| رمى بسهام مقلته فؤادى | فما أحلاه من رشاً ورام |
| فوا أسفاه كيف أموت وجدأ | ولا أقضى من الراى مرأى |
| مر حوى فيه رحقاً | به يشفى العليل من السقام |
| أنا المُنشئ المتيم في هواه | وجفى من جفاه جفا منامى |

(خلاصة الأثر ج ٤ ص ١٦٣ وفوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادى عشر في من اسمه محمد) .

شمس الدين محمد بن محمد بدر الدين القوصونى القاهرى — قال العلا كان

من آلف الناس طبعاً في كل فن ذكى الجنان سخيّاً كثير الاحسان حسن العشرة محباً لأهل العلم والفضلاء بحيث أنزل في داره عدة من العلماء قائماً بكلفهم وخدمهم كالشيخ شهاب الدين بن شقير التونسي والشيخ عمر الجاوى والشيخ شهاب الدين القسطلاني وقاضى زاده الشرموانى جمع بين حسن الشكل والنباهة وفصاحة اللفظ وحسن الخلق والذكاء المقرط والمداخلة في كل فن والتفرد في الطب وجودة الدربة وحسن العلاج والخبرة بالأمور توفي رحمه الله تعالى بعد عوده من الروم في رشيد يوم الأربعاء حادى عشر صفر سنة ٩٣١ هـ ودفن بكوم الأفراح بعد أن اتصل عند السلطان سليمان بن عثمان رحمه الله تعالى وعظم عند أكابر دولته وأقبلت عليه الدنيا رحمه الله تعالى (الكواكب السائرة ج ١ ص ١٧٦) .

وفى الكواكب السائرة ص ١٥١ : محمد الشيخ محمد الامام الفاضل الرئيس شمس الدين القوصونى رئيس الأطباء بالقاهرة وطبيب السلطان الغورى توفي في القاهرة في ربيع الأول سنة ٩١٧ هـ فلعلمها اثنان أحدهما أب للآخر . وكذلك في الجزء الرابع من بدائع الزهور لابن اياس نفس الاسم وانه مات يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول سنة ٩١٧ هـ .

محمد بن محمد بن حبيبنة الدمشقى الميدانى الطبيب — كان طبيباً حاذقاً له معرفة تامة في الطب ومشاركة في غيره من الفنون أخذ الطب عن عمه يحيى وغيره وعالج الناس كثيراً وانتفعوا به وكان مبارك اليد لا يياشر أحداً في طب إلا عوفى غالباً مع العفة والأدب والنزاهة وحسن الخلق والبشاشة والتواضع وتطبيب نفس المريض وإدخال السرور عليه وهذه الخصال هى رأس مال الطبيب وما سلكها أحد من الأطباء خصوصاً إلا عظم شأنه في بابه وكان يداوى المرضى في معالجتهم ويقول لا ين أترك المريض مع الطبيعة وأكلته اليها أحب إلى من أن يتولاه جهال الأطباء ومع تمام معرفته ابتلى بالحى سنتين أو ثلاثاً حتى

قال ما رأيت أعجب من هذه الحى التى تأخذنى ومات بها فى شعبان سنة ١٠٣٣ هـ
وقد جاوز السبعين ولما أيس من الحياة كان كثيراً ما ينشد :
بقراط مفلوجاً مضى لسبيله . ومُبرِّساً قد مات أفلاطون
وأبو عليٍّ قد مضى من سُنْجَة . يوماً وليس يفيدُه القانون
(فوائد الارتحال وتناجى السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر من اسمه محمد
و خلاصة الأثر) .

شمس الدين أبو اليسر محمد بن محمد بن حسن ابن البَـيـلُونى الحلبي المقرئ
الخير — سمع على ابن الناسخ كأخيه بقراءة أبيه وأجاز له ولازم شيخ القراء
المُخَيَّوى عبد القادر الحموى ثم الشيخ تقى الدين الارمنازى وكانت له معرفة
جيدة بالطب وكان صالحاً متواضعاً أثوابه إلى أنصاف ساقبيه كأبيه وربما حمل
طبق العجين على عاتقه مع جلالته توفى سنة ٩٦٣ هـ مطعوناً ودفن عند والده
(شذرات الذهب ج ٤ ص ٧٦٧) .

محمد بن محمد بن سالم بن عبد العزيز بن سالم بن خلف القيسى أبو عبد الله
الطبيب قال ابن الخطيب كان مليح المحاضرة حفظة للأدب والطب وأخذ عن
أبي جعفر الكركى واتصب للعلاج وخدم بالباب السلطانى وولى الحسبة وله
شعر وسبط ومات فى رجب سنة ٧١٧ هـ (الدرر الكامنة) .

شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الصغير بالتصغير الطبيب المشهور
— ولد فى ١٥ جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعماية وكان أبوه فراشاً
فاستغل هو بالطب وحفظ الموجز وشرحه وتصرف فى العلاج فهر وصحب إليها
الكازرونى وكان حسن الشكل له مروءة مات بعد مرض طويل فى عاشر شوال
سنة ٨٢٣ هـ قاله ابن حجر (شذرات الذهب ج ٤ ص ١٧٦) .

محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير ناصر الدين الطبيب المصرى — قرأ

الطب والحكمة على والده والأدب على الشيخ علاء الدين القونوى ولد سنة إحدى وتسعين وستماية كان فيه ظرف الأدباء ولطف الحكماء وخلاعة أهل مصر وبضاعة تتفق عند أهل كل عصر لا يطب إلا أصحابه أويت السلطان وأتباعه وهو من بيت كلهم أطباء وفضلاء ألباء وكان ظريف العشرة دمث الأخلاق لا ينصب إلا إلى المجنون وفيه بشره وكان يلعب بالعود لأناس يختص بهم ويتوفر على قريتهم ولم يزل على حاله إلى أن لم تجد حيلة المبريء فيه حيلة وطرح الأبصار على فقده كلية وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعماية في طاعون مصر وسألته عن مولده فقال لي في سنة إحدى وتسعين وستماية وكان من أطباء السلطان (الملك الناصر محمد بن قلاوون :) (من الوافي بالوفيات والمنهل الصافي) وتوجه معه إلى الحجاز سنة اثنين وثلاثين وسبعماية وحضر من القاهرة إلى دمشق متوجهاً على البريد لمداواة الأمير علاء الدين الطنبغا المارداني نائب حلب فما لحقه إلا وقد تمكن منه المرض فعاد ناصر الدين المذكور إلى دمشق وقد تغير مزاجه عن حماه فأقام بدمشق يمرض في مدرسة الدُّنيسرى قريباً من خمسين يوماً وكان رحمه الله تعالى رزقه قليل لُمته يوماً وقلت له يا مولى ناصر الدين لو جلست في دكان عطار وعالجت الناس لدخلك كل يوم أربعون وخمسون درهما فقال يا مولانا هؤلاء نساء القاهرة إن لم يكن الطبيب يهودياً رقيقاً مايل الرقبة سائل اللعاب وإلا فما لهن عليه إقبال قلت (أى الصفدى) يريد بذلك السديد الدمياطى فانه كان بهذه الصفة أخبرنى من لفظه القاضى الفاضل نحر الدين بن عبد الوهاب كاتب الدرج قال دخل يوماً ناصر الدين بن صغير إلى الطهارة فعلق برجله شيء من القاذورات فكتبت إليه الرسالة التى أولها والشيء بالشيء يذكر توجه سيدى بالأمس مخضّب القدم من هَيُولَاهُ ذِإْمَا من محله المعمود لما منه يثُولاه وما كان من حقه فى أمسه تكدير نفسه ولكل شيء آفة من جنسه هذه مسألة علكها أكبر منه لجين وأشغل منها اشتغال ذات النحيين وأظنه قَبَّلَ قدمه نخرج على تلك الصورة أو بعض

أجزائه خلع صورة ولبس صورة :
 قى غير محبوب الندى عن صديقه ولا يظهر الشكوى إذا العقل زلت
 على أنه أكثر منه محافظة ووداً وأرعى ذمة وعهداً كم أحرقت ناراً وجند
 من اعطائه وأزعجته من مكانه وهو لا يضمر إلا حباً ولا يطلب منك إلا قريباً
 لا شك إذ لونكما واحد أنكما من طينة واحدة .

وأخبرني قال كتبت اليه ونحن بسرياقوس في أيام الطاعون بمصر :

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| أظن الناس بالآثام ناوا | وكان جزاءهم هذا الوباء |
| أسيّد من له قانون علم | بحيلة برئه يرجى الشفاء |
| أآجال الورى متقاربات | بهذا الفصل أم فسد الهواء |
| أم الأفلاك أوجبت اتصالا | به في الناس قد عاد الفناء |
| أم استعداد أمزجة حفاها | جميل الطب واختلف الغذاء |
| أم اقتربت على ما تقتضيه | عقيدتنا فللزم من اتقاء |
| أفدنا ما حقيقة ما تراه | فما الأذهان أحرّمها سواء |
| وقل ماصحّ عندك عن يقين | بحق لا يعارضه رياء |
| فاني غير مفسّس سرّ حبر | من المشرعين به حياء |
| ولا تخلي الأحبة من دعاء | فنك اليوم يثلثس الدعاء |

(أعيان العصر وأعوان النصر وفي الدرر الكامنة ومسالك الأبصار ص ٦٢٦
 ج ٥ قسم ٣ والوافى بالوفيات للصفدى والمنهل الصافي والسلوك للبقرى) .

محمد بن محمد بن عبد الله بن عبدالحليم بن عبدالسلام ناصر الدين بن الشمس
 ابن الجمال الدمشقي ويعرف كسلفه بابن تيمية — ولد في سنة سبع وخمسين وسبعماية
 قال شيخنا (ابن حجر) في أنبائه كان يتعاني التجارة ثم اتصل بكاتب السر
 فتح الله وبالشمس ابن صاحب وسافر في التجارة لهما وولى قضاء اسكندرية
 مدة وكان عارفاً بالطب ودعاويه في الفنون أكثر من عليه انتهى ورأيت من

قال انه كان ينوب في قضاء اسكندرية عن قضائها في الايام المؤيدية وغيرها وله مرتب في الخاص انتقل بعده لولده مات هو وابن البندى وكانا متصادقين في يوم الاحد سابع رمضان سنة سبع وثلاثين بالقاهرة وقد جاز السبعين بل قيل انه قارب الثمانين (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن محمد بن عبدالله الشمس ابن المحب السقفي ثم القاهري الكحال —
عن سمع على شيخنا (ابن حجر) وهو غير محمد بن يعقوب الآتي (الضوء
اللامع للسخاوى) .

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشيخ الامام العالم العلامة المقنن
المحقق المدقق جامع أشات الفضائل ركن الدين أبو عبد الله بن القُوبِيعِ
(بالقاف والواو الساكنة وبعدها باء موحدة مفتوحة وعين مهملة) الجعفرى
التونسي المالكي — فاضل إذا قلت فاضل ونظائر لم يثبت له مناظر ولا مناضل قد
جمع الفضائل وأتقن ذاتها من البراهين والدلائل إن فسر القرآن العظيم خضع له
وأذن مقاتل وفتح على السدى باباً لا يختار فيه ولا يختار له وإن ذكر الحديث
فنهاية ابن الأثير له بداية وصاحب الغريبين معروف بأنه لا يصل إلى هذه
الغاية وإن ذكر أسماء الرجال فما يذكر مع بحره الزاخر ابن نقطة ولا ابن عبد البر
في استيعابه بما يوافق شرطه وإن ذكر الفقه فدونه صاحب المدونة وابن أبي زيد
نقص قدره عنده وهونته وإن ذكر الأصول فالغزالي ليس من هذا البز والخليعي
سفه رأيه واغتر بما اعتز وإن ذكر النحو فالشلوبين شلو بين ماضيه وابن
عصفور يطير وما يقع إلا بين يديه وإن ذكرت اللغة فصاحب المحكم تشابهت
أقواله والقزاز سدنى وألحم وما أفادته أحوالهم وإن ذكر العروض فالخليل ضاقت
معه دائرته والجوهري عام جوه جواه وما أفادته مغايرته وإن ذكر التاريخ
فالخطيب لا يرقى درجته وابن عساكر يذل في اعترافه له مهجته وإن ذكر الطب
فجالينوس ما يجالس أنسه وابن زهر كسف نور هذا من ذاك شمسه هذا إلى

غير هذه المعارف سوى هذه التقود التي لا تُبهرُجها الصيارف .
اليه اتتمت فينا الفضائل كلها فدعوى سواء الفضائل زور
اليه كأن الفضائل في كل ليلة بكف الثريا في السماء تشير
يقول كذا فليسلم للعلم من سما ويفخر بادراك العلاء نفور
وكان يتودد إلى الناس ويتعهد الأكابر بالبشر والايناس من غير حاجة
به إلى رب جاه أو صاحب وظيفة يترجاه لأنه كان في غنية من دنياه ورفعة
من ذاته في علياه .

وولي نيابة الحكم بالقاهرة مدة فملا المنصب عدلاً وإنصافاً ومال على الظالم
وإن صادق وإن صافى ثم انه سأل الاعفاء ورجع إلى العطلة وفاء ولم يزل في
رياسة علمه وفضائله الباهرة وسيادته الباطنة والظاهرة إلى أن تولى العلم بركنه
وطال من القبر على إنسانه أخماس جفنه وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين في
سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعماية بالقاهرة ومولده بتونس
سنة أربع وستين وستماية وسمع الحديث من أبي إسحاق إبراهيم بن علي الواسطي
وأبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر وأبي العباس أحمد بن محسن بن مكي
وأبي القاسم الخضر بن عبد الرحمن الدمشقي وأبي عبد الله محمد بن حمزة بن عمر
ابن أبي عمر المقدسي وجماعة كثيرة وكتب على سورة ق مجلدة جيدة وعلى
آيات من القرآن تفاسير جيدة ولما تولى إعادة الناصرية علق على قوله تعالى
« إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة » الآية وكتب على بعض ديوان المتنبي
كلاماً جيداً واختصر أفعال ابن الحاج وتولى الاعادة في الفقه بالمدرسة الناصرية
والجامع الطولوني ودرس بالمدرسة المنكوتمرية وكان طبيباً بالبيمارستان ويلقى
الدرس فيه نيابة عن رئيس الطب وكان قد تأدب بأبن حيس وقرأ المعقول
على ابن الدارس وكان يستحضر جملة من شعر العرب والمولدين والمتأخرين
 ويعرف خطوط الأشياخ لا سيما أهل الغرب وكان نقده جيداً وذهنه يتوقد

ذكاء قد مهر في كل ذلك إذا تحدث في شيء من هذه العلوم تكلم على دقائقه وغوامضه ونكته حتى يقول القائل إنما أفتى هذا عمدة في هذا الفن وكان قد قرأ النحو على محي الدين بن أبي الفرج بن ديتون والأصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس وقدم مصر عام تسعين وستماية قال لي شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى وهو ما هو أنا ما أعرف أحداً مثل الشيخ ركن الدين وقد رأى من رآه من الفضلاء وأخبرني شيخنا الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس قال قدم إلى الديار المصرية وهو شاب فحضر سوق الكتب والشيخ بهاء الدين بن النحاس شيخ العربية حاضر ومع المنادي ديوان ابن هاني المغربي فأخذه الشيخ ركن الدين وأخذ يترنم بقول ابن هاني :

فتكات لحظك أم سيوف أيك وكؤوس خمرك أم مرأشف فيك

وكسر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت إليه الشيخ بهاء الدين وقال يا مولانا ماذا إلا نصب كبير فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنقرة أنا ما أعرف الذي تريده أنت من رفع هذه الأشياء على أنها أخبار لمبتدآت مقدرة أي هذه فتكات لحظك أم كذا وأنا الذي أريده أغزل وأقدح وتقديره أقاسى فتكات لحظك أم أقاسى سيوف أيك وأرشف كؤوس خمرك أم مرأشف فيك فأخجل الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولانا فلا شيء ما تصدر وتشغل الناس فقال استخفافاً بالنحو واحتقاراً له وإيش هو النحو في الدنيا النحو علم يذكر أو كما قال وأخبرني أيضاً قال كنت أنا وشمس الدين بن الألفاني نأخذ عليه في المباحث المشرقية فأبيت ليلتي أفكر في الدرس الذي نصبح نأخذه عليه وأجهد قريحتي وأعمل بعقلي وفهمي إلى أن يظهر لي شيء أجزم بأن المراد به هذا فاذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت أنا في واد في بارحتى وهو في واد أو كما قال وأخبرني الشيخ تاج الدين المثرّاكشي قال قال لي الشيخ ركن الدين لما أوقفني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس على السيرة التي عملها علّمت فيها على مائة وأربعين موضعاً أو مائة وعشرين

موضعا السهو منى أوكا قال ولقد رأيته أنا مرات يواقف الشيخ فتح الدين في أسماء رجال ويكشف عليها فيظهر الصواب مع ركن الدين وكنت يوماً أنا وهو عند الشيخ فتح الدين فقال قال الشيخ تقي الدين بن تيمية عمل ابن الخطيب أصولاً في الدين أصولاً الدين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الى آخرها فنفر الشيخ ركن الدين وقام وقال قل له يا عُرَّة عمل الناس وصنفوا وما أفكروا فيك ووَّلى مغضباً وأخبرنى الشيخ فتح الدين قال جاء اليه انسان يصحح عليه في أمالى القالى فأخذ الشيخ ركن الدين يسابقه الى ألفاظ الكتاب فبهت ذلك الرجل فقال له لى عشرين سنة ما كررت عليها وكان اذا أنشده أحد شيئاً فى أى معنى كان أنشد فيه جملة للمتقدمين وللمتأخرين كان الجميع كأن البارحة يكرر عليه وتولى نيابة الحكم بالقاهرة لقاضى القضاة المالكى مدة ثم انه تركها تديناً منه وقال يتعذر فيها براءة الذمة وكانت سيرته فيها جميلة لم يسمع عنه انه ارتشى فى حكومة ولا حابى أحداً وكان كثير التلاوة وكان يدرس فى المدرسة المنكتمرية بالقاهرة ويدرس الطب بالبيمارستان المنصورى ينام أول الليل ثم يستفيق وقد أخذ راحته وأخذ كتاب الشفا لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخل بذلك قال لى الشيخ فتح الدين قلت له يوماً يا شيخ ركن الدين الى متى تنظر فى هذا الكتاب فقال أريد أن أهتدى وكان فيه سنام وملل حتى فى لعب الشطرنج يكون فى وسط الدَّست وقد نقضه وقطع لذة صاحبه ويقول سئمت سئمت وكذلك فى بعض الاوقات يكون فى بحث وقد حرر لك المسألة وكادت تنضج وتنضج فيتترك الكلام ويمضى وكان حسن الود جميل الصحبة يتردد الى الناس ويهنيهم بالشهور والمواسم من غير حاجة لاحد لانه كان معه مال له صورة ما يقارب الخمسين ألف درهم وكان يتصدق سراً على اناس مخصوصين وكان مع هذه العلوم لثَغْتَهُ بالراء قبيحة يجعلها همزة وكنت أنا وهو يوماً قد طلعتنا الى القلعة فجاء فى الطريق ذكر الراء واللثغة بها فأخذ يسرد على ما يمكن من اللثغة بها وعده أنها تغنى بغالب حروف المعجم وأخذ يذكر أمثلة ذلك وكان اذا رأى أحداً يضرب كلباً

أو يؤذيه يخاصمه وينهره ويقول له ليش تفعل به هذا أما هو شريكك في
الحيوانية وكان خطه مغريباً وليس بجيد وكنت كثيراً ما أجمع به وأخذ من
فوائده الغامضة وكتبت له استدعاء في سنة ثمان وعشرين وسبعماية ونسخته .

المستول من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة جامع شتات الفضائل
وارث علوم الأوائل حجة المناظرين سيف المتكلمين سباق غايات الورى في بحثه
فالبرق يسرى في السحاب بحثه وتهب منه بالصواب صبا لها برود على الأكباد
ساعة نفثه ويضوع من تلك المباحث ما يرى أشهى من المسك السحيق وبثه المتكلم
الذى ذهلت بصائر أولى المنطق نحوه وأنتجت مقدماته المطلوب عتوة ووقف
السيف عند حده فما للامدى في مداه خطوة وحاز رتب النهاية فما لأبى المعالى
بعدها حظوة فهو الزارى على الرازى لأن قطب علومه من مصره ومحصوله ذهب
قبل دخول أوانه وعصره والفقير الذى رفع لصاحب الموطأ أعلام مذهبه مذهباً
فمالك عنه رضوان وأسفر وجوه اختياره خالية من كلف التكلف خالية بالدليل
والبرهان وأبرزها في حلاوة عبارته فهو جلاب الجلاب وأظهر الأدلة من مكان
أما كتبها وطالما جمحت تلك الأوابد على الطلاب والنحوى الذى تركت لعمه الخليل
أخفش وأعدت الكسائى ثوب نغره الذى بهر به سيويه وأدهش فأبعد ابن
عصفور حتى طار عن معرّبه وأما ابن يعيش لما أخلق مذهب مذهبه والأديب
الذى هو روض جمع زهر الآداب وحبره قلند العقد أجياد فنه الذى هو لب
الآل باب وكامل أخذ عنه كتاب الأدب أدب الكتاب فإذا نظم قلت هذه الذرارى
في أبراجها تنسق أو خلّت الدرر تنتضد في ازدواجها وتنسق أو ثر فالزهر
يتطلع من كمامه غيث غمامه والآلفات غصون ترنح معاطفها بحمام همزه التى هى
كهز حمامه والطبيب الذى تخلى منه بقراط بافراط وسقط عن درجته سقراط
فالفارابى ألفاه راياً وابن مسكويه أمسك عنه محاسباً لا محايياً وابن سينا انطبق
قانونه على جميع جزئياته وکلياته وطلب الشفاء والنجاة من إشارات وتنبهاته فلو
عالج نسيم الصبا لما اعتل في سحره أو الجفن المريض لزانه وزاده من سحوره

ركن الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفرى المالكى .
 لازال روض العلم من فضله فى كل وقت طيب النشر
 وكلما يُبدعه للورى تطويه فى الاحشاء للنشر
 وتزدهى الدنيا بما حازه حتى ترى دأمة البشر
 أجازته كاتب هذه الأحرف ماله من مقول منظوم أو منشور وضع أو تأليف
 جمع أو تصنيف الى غير ذلك على اختلاف الأوضاع وتباين الأجناس والأنواع
 وذكرت أشياء مذكورة فى الاستدعاء فأجاب بخطه رحمه الله تعالى يقول العبد
 الفقير الى رحمة ربه وعفوه صماتعظم من ذنبه محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشى
 الجعفرى المعروف بابن القويح بعد حمد الله ذى المجد والثناء والعظمة والكبرياء
 الأول بلا ابتداء الآخر بلا انتهاء خالق الأرض والسماء وجاعل الأصباح والامساء
 والشكر له على ما من به من تضاعف الآلاء وترادف النعماء نحمده ونذكره ونعبده
 ونشكره لتفرد به باستحقاق ذلك وتوفر ما يستغرق الحمد والشكر هنالك مع ما خصنا
 به من العلم وأضاء به بضائها من نور الفهم ونصلى على نبيه محمد سيد العرب والعجم
 وعلى آله وأصحابه الذين فازوا من كل فضل بعظم الحظ ووفور القسم أجزت
 لفلان وذكرنى .

جماع أشتات الفضائل والذى سبق السراع ببطئه وبمكته
 فكأنهم يتعثرون بحمول ونسير فى سهل الطريق وبرهته
 أزرى بسحب بيانهم فى هطلها فيما يمين بطله وبدله
 جميع ما يجوز لى أرويه بما رويته من أصناف المرويات أو قلته نظماً أو نثراً
 أو اخترعته من مسألة عليية مفتتحاً أو اخترعته من أقوال العلماء واستطبت الدليل
 عليه مرجحاً بما لم أصنفه فى تصنيف ولا أجمعه فى تأليف على شرط ذلك عند
 أهل الأثر .

وفقه الله لما يرتضى فى القول والفعل وما يدرى
 وزاده فضلاً إلى فضله بما به يأمن فى الحشر

فهذه الدار بما تحتوى دار أذى مئلى من الشر
دلت بينهم بغرور فهو فى حمى عنه وفى مكر
قد خدعتهم بزخارفها معقبة للغدر بالغدر
تريهم بشراً ويا ويحهم كم تحت ذاك البشر من مكر
بيننا ترى مبتهجا ناعماً ذا فرح بالنبى والامر
آمن ما كان وأقصى مئى فاجأه قاصمة الظهر
فعدت عنها واشتغل بالذى يوليك خيراً آخر الدهر
فانما الخير خصيص بما تلقاه بعد الموت والنشر
هذا تُرتجى رحاه بالصفح والغفر
وزاد رضواناً بهذا الذى بينهما العمر

ويؤيد هذا ما أخبرنا الشيخ الامام العالم الزاهد الورع المسند تقى الدين أبو إسحاق ابراهيم بن على بن الواسطى قراءة عليه ونحن نسمع بواسط فى شوال سنة إحدى وتسعين وستماية قيل له أخبركم أبو البركات داود بن محمد بن الاغيث البغدادى قراءة عليه بدمشق وأبو الفتح بن عبد الله بن عبد السلام البغدادى قراءة عليه ببغداد قالأ أخبرنا الحاجب بن منصور بن مسكين بن عبد الله الرضوانى قراءة عليه أخبرنا أبو القاسم على بن أحمد البشرى ح . وأخبرنا ابن مئلاعب وأبو على الحسن بن إسحاق بن الجوالقى ببغداد قالأ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله ابن الزاعونى أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن على الزنبقى قالأ أخبرنا أبو الظاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبى حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوى حدثنا خلف بن هشام البزار سنة ثلاث وعشرين ومائتين حدثنا عبد العزيز بن أبى حاتم عن أبيه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتافنا اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة مختصر وهذا الحديث من أعلى ما أرويه ونسأل الله حالا نرضاها ويرضاها انه سميع الدعاء فعال لما يشاء وله الحمد والمئنة كتبه محمد بن

التقويع ليلة التاسع والعشرين من رجب سنة كح .

وأشدني لنفسه إجازة ومن خطه نقلت :

جوى يتلظى فى القواد استعاره
يحاول هذا برد ذاك بصوبه
ولوعا بمن حاز الجمال بأسره
كلفت به بدرى بما فوق طوقه
غزال له صدرى كناس ومرتع
من السمر يبدى مدعى الصبر خده
جرى ساجاً ماء الشباب بروضه
يشب ضراماً فى حشاي نعيمه
وينظم دمعى منه نظم مؤثر
يُكَلِّعُ بعذب من برود رضابه
ويُسهر أجفاني بوسنان أدعج
حكاني ضعفاً أو حكي منه موثقاً
مُعْنَى بردفٍ لا ينوء بثقله
على أن ذا مُشْرِ وذاك مُعْسِر
تألف من هذا وذا غصن بانه
تجتمع فيه كل حسنٍ مفرق
زلالٌ ولكن أين منى وروده
وسلسالٌ راح صدغى كاسه
وبدر تمام مشرق الضوء باهر
دنا ونأى فالدار غير بعيدة
وحين درى أن شد أسرى حبّه

ودمع هتون لا يكف انهماره
وليس بماء العين تطفأ ناره
فحاز القواد المستهام إيساره
دغصى بما يثنى عليه إزاره
ومن حب قلبى شيعه وعمراره
إذا ما بدا ياقوته ونضاره
فأزهر فيها ورده وبهاره
فيبدو بأنفاسى الصعاد شراره
كتور الأكارحى حفه جلتاره
تقاوح فيه مسكه وعقاره
يحير فكرى غنجه وحواره
وخصر أتحيل غال صبرى اختصاره
فيا شد ما يلتقى من الجار جاره
ومن محنتى إيساره وإيساره
توافت به أزهاره وثماره
فصار له قطباً عليه مداره
وغصنٌ ولكن أين منى اهتصاره
وغودر عندى سكره ونخاره
لأفقى منه تحققة وسراره
ولكن بعداً صدّه ونفاره
أحل بي البلوى وساء اقتداره

ومنها :

حكمت ليلتي من فقدى النوم يومها
كتمت الهوى لكن بدمعي وزفرتي
ثلاث سجلات عليّ يأتي
أورسي بنظمي في العذار وتارة
وجل الذي أهوى عن الحلّ زينة
أراحة نفسي كيف منك عذابها
كما قد حكى ليل ظلاماً نهاره
وسُقي تساوى سرّه وجهاره
أمام غرام قلّ فيك استناره
بمن إن تغنى القرطأصغى سواره
ولما يقارب أن يدبّ عذاره
وجنة قلبي كيف منك استعاره

ونقلت منه يمدح الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد :

ولو غيرُ الزمان يكون قرني
تحاماه الكماة إذا ادلهمت
وطبقتَ القضاء فلا ضياء
وأرمدت العيون وكل طرف
بحيث عباب بحر الموت يرى
عليها كل أروع هبّ زيّ
تراه يرى السّطي ثغراً ثني شنيئاً
ويعتقد الرماح قدود هيف
هناك ترى الفتى القرشي يحمي
وتعلم أن أصلاً هاشمياً
ولو أن الجعافرة استبدت
للاقي الخلف من ليث سجري
دجى الهبوات في ضنك حمي
سوى لمعان أبيض مشرفي
عمر إلا لأسمر سمري
بموج من بنات الأعوجي
يغالب كل أغلب شمري
من الافرند في ظلم شهى
فيمتحا معاقبة الهدى
حماة المجد والحسب السني
تفرّع بالنضار الجعفري
به يُمنّى الهمام القسوبي

ومنها في المديح :

إلى صدر الأئمة باتفاق
ومن بالاجتهاد غداً فريداً
وما هو والقдах وتلك بخت
وقدوة كل حبر المعى
وجاز الفضل بالقدح العلي
وهذا نال بالسعي الرضى

صا للعلم صبّا في صباه فأفعل بهمة الصب الصبي
فأتقن والشباب له لباس أدلة مالك والشا فاعني
ومنها:

ونور جلاله يرتد عنه رسول الطرف بالحسن الحلي
ومن كثرت صلاة الليل منه سيحسن وجهه قول النبي
ومنها:

بعدل عم أصناف البرايا تساوى فيه دان بالقصى
ضممت ندأ وجوداً حاتماً إلى رأى وحلم أحنفى
لديك دعائم المجد استقرت فخط بنور الرضى ملقى العصى
بحيث طوايح الآمال مهما رمت لم تختط شاكلة الرعى
أيا قر الفهوم إذا ادلمت دجى الاشكال فى غوص خفى
وسحبان المقالة حين يلقى بليغ القوم كالفقه العبي
لكم أبديت من معنى بديع يروق بحلة اللفظ البهى
فأقسم ما الرياض حنا عليها ملث الورق هطال الحبي
فألبسها المزخرف والموشى حيا الوسمى منه أو الولي
وأضحك نبتها ثغراً الآقحى فما نظم الجمان اللؤلؤى
وعطر جوها بشذا أريج من المسك العتيق التستى
فلاحت كالخراشد يزدهيها حلّ الحسن أو حسن الحلى
بأبهج من كلامك حين تفنى سؤالاً بالبديهة أو بالروى
وأنشدنى لنفسه إجازة :

تأمل صحيفات الوجود فانها من الجانب السامى إليك رسايل
وقد خط فيها إن تأملت خطها ألا كل شيء ما خلا الله باطل

(أعيان العصر وأعوان النصر والمنهل الصافي لابن تغرى بردى ج ٣ ص ٢٨٢ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢١١ والوافى بالوافيات للصفدى والبداية والنهاية لابن كثير حوادث سنة ٧٣٨ هـ والدرر الكامنة ونيل الابتهاج بتطريز الديباج ومسالك الأبصار لابن فضل الله ص ٤٢٥ ج ٥ قسم ٣) .

محمد بن محمد بن علي بن سورة أبو القاسم — قال ابن الخطيب من ثُبَاء بيوتات الأندلس وتولع هو بالعلوم العقلية وقرأ على الشريف أبي عبد الله العلوى ومهر في الطب وتصدر للعلاج ونظم الشعر (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد الشيخ الفاضل ولي الدين بن الشيخ العالم محب الدين المحرفى — المباشر بالبيمارستان المنصورى بالقاهرة وتوفى بها يوم الخميس ختام ربيع الأول سنة ٩٠٩ هـ (الكواكب السائرة ج ١ ص ١٩) .

محمد بن محمد الصرىنى من أهل مالقة أبو عبد الله بن أبي الحسن — قال ابن الخطيب كان من صدور المقدمين عارفاً بالحساب قائماً على العربية مشاركاً في الفقه وكثير من العلوم العقلية درس في الطب وشرع في تقييد على التسهيل فلم يكمله ومات في ربيع الآخر سنة ٧٥٠ هـ (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد المولى بدر الدين القاصوفى — رئيس الأطباء بالاسلام بول مات في سنة ٩٧٥ هـ رحمه الله تعالى (الكواكب السائرة للغزى ج ٣ ص ٥٨) .

محمد بن محمد بن علي بن عبد الكافى بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن صغير الكمال بن الشمس بن العلا القاهرى الخبلى الطبيب حفيد رئيس الأطباء ويعرف كسلفه بابن صغير كبير — ممن حفظ القرآن والعمدة والخرق وألفية النحو والموجز في الطب واللمحة العفيفية فى الأسباب والعلامات فى الطب وفصول أبقرات وتقديم المعرفة له وتشريح الأعضاء والزبد فى الطب

وعرضها في سنة ست عشرة على العز ابن جماعة وغيره وأجاز له بل عرض مثل ذلك في سنة إحدى عشر وتعالى الطب كسلفه وأخذ فيه عن أبيه والعز ابن جماعة وتميز فيه بحيث تدرب به جماعة وشارك في بعض الفضائل وعالج المرضى دهرأ واستقر في نوبة بالبيمارستان وترتبة برقوق وسافر مع الركاب السلطاني إلى آمد رفيقاً لغيره من الأطباء صحبة رئيسهم وحج غير مرة وجاور وعدى عليه قى له فقتل زوجته واختلس بعض متاعه وكان ذلك ابتداء ضعفه بل كُف ولم ينقطع عن مباشرة نوبته وغيرها إلى أن اشتد به الأمر وأقعد وهو مع ذلك صابر محتسب يكثر التلاوة جداً حتى مات في صفر سنة إحدى وتسعين وثمانماية وهو ابن ست وتسعين فيما قاله لى أخوه العلا على وهو الذى ورثه مع زوجته وعرضه في سنة إحدى عشرة ويستأنس به لأنه ولد قبل القرن وكنت كالوالد ممن يثق بعلاجه لمزيد دربته وتودته ولطفه وحسن خطابه وبهاته وخفة وطأته مع فضيلته بل عالج شيخنا (ابن حجر) في مرض موته قليلاً ولكنه كان فيما قبل ضئيلاً بفوائده واستقر بعده الشمس التفهني (الضوء اللامع للسخاوى).

محمد بن محمد بن عيسى الزلديوى التونسى — من أصحاب ابن عرفة قال الشيخ زروق في كُناشته هو شيخ تونس في وقته وقاضى الأنكحة بها وقال السخاوى كان عالماً ولى قضاء الأنكحة وانتفع به الفضلاء كأحمد بن يونس وقال انه أخذ عنه العربية والأصليين والبيان والمنطق والطب والحديث وغيرهما من القنون العقلية والنقلية وله تصانيف عدة في فنون منها تفسير القرآن وشرح على المختصر وعمر حتى زاد على المائة مات بتونس في سنة اثنين وثمانين وثمانماية اه قال ابن الأزرق كتب إلى بالأجازة العامة من تونس أوائل شوال عام أحد وسبعين وتوفي عام أربعة وسبعين فيما بلغنا اه وله فتاوى مذكورة في المازونية والمعيار (نيل الابتهاج بتطريز الديباج).

محمد بن محمد بن محمد بن بليش العبدري الغرناطي — قال ابن الخطيب كان مقدماً في العربية مشاركاً في الطب أثرى من التكسب بالكتب وسكن سبته مدة ثم رجع وأقرأ بغرناطة وكان قرأ على ابن الزبير وابن رشيد وابن العماد وغيرهم ومن شعره :

نحلتني طائماً فـؤداً فصار إذ حزته مكانى
لا غرو اذ كان لي مضافاً انى على الكسر فيه بانى
وكانت وفاته بغرناطة سنة ٧٥٣ هـ (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن محمد بن نحر الدين جمال الدين الاقصراني — محقق عارف مدقق حسن السيرة كان مدرساً بمدرسة قرامان المشتهرة بالمدرسة المسلسلة وقد شرط بانها أن لا يدرس فيها إلا من حفظ صحاح الجوهري وشارك في العلوم فلم يتعين لذلك إلا هو له حواشي على الكشف وشرح الايضاح في المعاني والبيان وشرح الموجز في الطب مات في سنة نيف وسبعين وسبعماية (الفوائد البهية في تراجم الحنفية لمحمد عبد الحى اللىكنوى) .

محمد بن محمد بن محمود بن قاسم الامام ذو الفنون الشيخ شمس الدين أبو عبد الله بن الامام أبي الفضل العراقي البرزالي الحنبلي مدرس المستنصرية بعد الدُرَيْرَاقِي — ولد في شوال سنة ٦٨١ هـ كان بصيراً بالمشهد والعربية ورأس في الطب سافر إلى الهند ورجع وصنف في الطب ما يستعمله الانسان وله سطوة وشهامة وسمع من أبي القاسم والعماد بن الطيال وكتب في الاجازات وساد وتقدم وله نظم ولما توفي سنة ٧٣٤ هـ دفن عند والده بمقبرة الامام (الوافي بالوفيات للصفدى ج ١ ص ٢٣٧ رقم ١٥٦ والدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن محمود بن قاسم الحنبلي العسروني العراقي — ولد في شوال سنة ٦٨١ هـ واشتغل في الفنون وسمع من العماد ابن الطبال وابن أبي القاسم وغيرهما وكان شيخاً علامة ذكياً قوى المشاركة بصيراً بالمذهب والعريية رأساً في الطب سافر الى الهند وله نظم جيد وسطوة وشهامة درس بالمستنصرية بعد الزيراني ومات في شوال سنة ٧٤٣ هـ (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن محمود بن مكي بن دمر داش الدمشقي الشاهد — ولد سنة ٦٣٨ هـ وخدم جندياً مدة عند المنصور صاحب حماة وقال الشعر الرائق حتى لقب بالبحثري وله ديوان شعر وعمل طبيباً في الآخر بدمشق وارتفق بالشهادة وعمر ومات في صفر سنة ٧٢٣ هـ وهو القائل :

انظر الى الاشجار تلق رؤوسها شابت وطفل ثمارها ما أدركا
وعبرها قد ضاع من أكامها وغدا بأذيال الصبا متمسكا
(الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن ميمون الخزرجي أبو عبد الله المعروف بلا أَسْلَمَ المُرْسِي ثم الغرناطي — قال ابن الخطيب كان يشارك في فنون مع حسن الظاهر والأزراء بنفسه وله في الحيل حكايات وكان حسن العلاج عارفاً بالطب ومات بعد السبعماية ومات ابنه ابراهيم وكان على طريقه بعد سنة ٧٥٠ هـ وكان ابراهيم يلقب الحكيم (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمود بن أبي زيد الحكيم الطبيب أبو عبد الله الرازي الرصاصي شيخ فاضل مسنّ له أربع وثمانون سنة توفي سنة ٦٦٠ هـ (الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢ ص ١٨) .

محمد بن محمود بن عبد الله الشيخ شمس الدين بن جمال الدين النيسابوري ثم
المصري — اشتغل بالعلم والطب في بلاده ثم قدم الى القاهرة وأخذ عن جلال
الدين جاد الله وولى مشيخة خانقاة سعيد السعدا في رجب سنة ثمانين ثم ولى
اقتناء دار العدل قال بعضهم كان عنده مشاركة في علوم وكان شكلاً حسناً عالماً
فاضلاً ديناً دمث الأخلاق عارفاً بالتصوف وأحوال الفقراء توفى في جمادى
الأولى من سنة ٧٩١ هـ عن نيف وأربعين سنة (تاريخ ابن قاضي شعبة حوادث
سنة ٧٩١) .

الشيخ أبو المحامد محمد بن محمود بن مسعود الزكي رحمه الله — جم المحاسن
كثير المحامد مقبل الشباب مكتهل الآداب قد ملأ من تفاريق العلوم صاعه ومُدّه
قبل أن بلغ أشده لم يزل منذ ريق عهد صباه الى الآن وقد شاب الشيب فوديه
بخيا بمجناب العلوم بأسرها والفضائل بأجمعها حتى وريت له زناده وبسط لأجله
مهاده فقيهاً فطناً في نوعي الفتوى والنظر واذماً حافظاً لأصول اللغة عالماً بقوانين
الاعراب راوياً لكلمات الأعراب جامعاً بين بلاغة الكتاب في النثر وأخلاق
الشعراء في النظم وحكيماً ماهراً في صناعة التنجيم والحساب حاذقاً في الطب وأمور
المعالجات وجليساً يؤخذ صفواً ويشرب عفواً ويحق أن تحمد خلّاتق من ليس
في خيره شر يكدره على الصديق ولا في صفوه كدر وكان القائل عنه :

صديق لنا مثل بدر الدجى يكلمنا بلسان الملك
ويكتم أسرار خُلّاته ولكن ينم بسر الفلك

وقال :

ألا يا حصبا نجد لقد هجت موهنا وهيجت أشواقاً فبالله عرجى
وردى علينا من نسيمك يبرد غليل الصدر منا فيثلج
وماذا عليك الليل أن تقفى بنار بعثه أن تقضى المنام فتدلجى

لعل الذى يهوى يرينا مناماً
والا فسيرى نالك الخير انى
فأدبرت رايات الظلام وأقبلت
فسيرى أيا نجدية النشم واقربى
تحية مشغوف الفؤاد بذكرها
وقولى لها يا ويب غرك اخبرى
أفيك لنا من مرتبى ان تُرسبه
أم الوصل منك اليوم ألوى به النوى
تداعت به أركانه وتنكشت
سقى الله ليلى حيثما حل أهلها
بأسجهم مهدار العشية ساقه
من الشام جاء رايح متسرع
حداه وغناه مقياً رأى به
فأرفق به جاء اذا الليل قد دنا
ونجم الدجى حيران كأنه بـ
فأورده حتى تروى وزاده
يمانية هيفا تكفت ذيله
مقياً تزعزعه ترفع وانجلي
فلما استوى بالنجد أعجب من رأى
وقال :

أيا أهل غزوة لا تحزنوا
ولا يأس من لطف صنع الاله
وقال فى السفر جل :
ومز عقرم لالا كف مشاكل

فتبلغ منها دزونا نحن نرتبى
أرى الصبح يبدو كالبهى المتوج
عسا كر معروف السماوة أبلغ
سلامى على ليل اذا لم تعرّجى
وان زاد شوقاً كالخريق المّوجج
لنا اليوم صدقاً غير قيل ملجلج
وهل يصدق فيك الرجا المرتج
وريب زمان بالتفرق ملهج
قواه فأسمى واهياً غير مدج
بشرقى سلى أو باكتاف منعج
الى صخب آذية متموج
قيص الدجى يقظان غير مزلج
من السير أعيأ أغاني مزج
وبحر الدياجى آخذ فى التّوج
عرج باد وليس بأعرج
تووج دروج بالحصا كل مدرج
وتزججه فى سيره أى مزعج
غواربه عن ثاقب متبرج
ورجّع هدرأ كالفتيق المهبج

وان أضرم الحزن نار الفتن
فصبراً جميلاً عسى الله أن
نصفاه سرّة كاعب وثد

قال :

ألازم البيت إن البيت لى شرف كذا عطارى يحى بيتى شرفه
(تمام تنمة صوان الحكمة ص ٣٠٠) .

الأجل الأعز بهاء الدين محمد بن محمود بن يوسف بن أخ البديع طب
مبارك أعلى ذكره السلطان الأعظم سنجر بن ملكشاه وفاز منه بقربة وكرامة
وخلعة وكان مقدم الأطباء عالج السلطان مراراً بعد ما اشتدت علته وضعفت
قوته وله شأن عجيب فى المعالجة وتجربة لطيفة وكان من أحسن الناس وجهاً
(تنمة صوان الحكمة) .

أبو بكر محمد بن مسعود بن مهروز البغدادى الطيب — سمع عن خاله
أبى الوقت وتفرد بالرواية بالسمع عنه وتوفى فى رمضان سنة ٦٣٥ هـ وقد جاوز
التسعين (شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٠٦ والنجوم الزاهرة وفيها انه ابن
مهزور ونزهة العيون للملك العباس بن على بن داود) .

الحكيم ظهير الحق محمد بن مسعود الأديب الغزنوى — صنف كتاباً وسماه
إحياء الحق وسلك فيه طريقاً غير طريق أرسطو وأبى على واستند فيه بمسائل
استخرجها وبعث هذا الكتاب إلى السيد أشرف الغزنوى وكان ذلك الحكيم
أديباً فاضلاً مهندساً طبيباً يخيل لنفسه رتبة الاعتراض على المتقدمين والاستعداد
وأما كلامه فى إحياء الحق من تصنيفه فكلام من تأمله عرف فيه رتبته وكتب
إلى السيد أشرف تليذه فصلاً فيه : يجب أن يعرف الخطيب فى المناقرات الفرق
بين المدح والتملق وفى المشاجرات بين الظالم والمظلوم واعلم أن الظلم إنما يصدر
عن المُتَشَتِّك المعروف بالجور والمظلوم هو الوحيد والمتكسل والضعيف وشكل
المشاجر شكل السبع وأشكل الشاكى كالباكى والخطيب يقدر على تعظيم الذنب

وتحقيره بأن يقول هو أول من فعل وما أكبر ما فعل وفعل في وقت له حرمة وفي مكان له حرمة ويقول المتأسف انه لطيف لذيد العشرة وللجبان وادع ولعديم الحس والتمييز عفيف وللعي حليم وربما يذكر عليه فيقول الحسد لازم للعلماء فانا لخوف الحسد وشره أحكم بترك العلم (تتمة صوان الحكمة) ..

محمد بن مكي الشيخ العلامة شمس الدين الدمشقي الشافعي شيخ الأطباء بدمشق بل وغيرها — قال ابن طولون اشتغلت عليه مدة وتلبذت له الأفاضل ولم تر عيني أمثل منه في تقرير هذا العلم ولكن كان قليل الحظ في العلاج قال وكان ينسب إلى الرفض ولم أتحقق ذلك منه وكان يعرف الهيئة والهندسة والفلك وبضاعته في غير ذلك مزجاة توفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة ٩٣٨ هـ وقد جاوز الثمانين رحمه الله (الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزى ج ٢ ص ٩٤) .

محمد بن نجم الدين ناصر الدين الطبيب ويعرف بابن البُنْدُقِي — أخذ عن السراج البهادرى وفتح الدين بن البهائى وتميز في الطب وشارك في غيره من الفضائل واستقر في تدريس الطب بالمنصورية بعد شيخه السراج وتنازع هو والشرف بن الخشاب بحيث أهيئ ذاك ومات سنة بضع وخمسين وثمانماية وكان يتجر بالسكر خبيراً بذلك (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن احمد المغربي من أهل سبتة يكنى أبو القاسم — من رؤساء سبتة بويج بعد أبيه يحيى في شعبان عام ٧١٩ هـ وخلع في صفر سنة عشرين أمه بنت عم أبيه وهى عائشة بنت ابراهيم انتقل إلى غرناطة عند خلعه وانصرافه عن بلده ونظر في الطب ودون فيه وبرع في التوشيح وانتقل إلى مدينة فاس فاستعمل في الخطط الفقهية وكتب عن ملوكها وقام له سوق نافق بها وعلا تدفق أنهاره وكثر غالى نظمه وأشعاره لم أظفر منه إلا بما

له في أبي عبد الله بن عبد الرزاق الجزولي القاضي بمدينة فاس وهو قوله :

أقاضي فاس لقد رشتها وأحدثت فيها أموراً شنيعة

توفي بفاس عام ٥٧٦٨ هـ (جذوة الاقتباس لابن القاضي) .

وفي الدرر الكامنة : أبو القاسم بن أبي زكريا بن أبي طالب ومن شعره في

بعض القضاة بفاس :

وُلِّيت بفاس أمور القضا فأحدثت فيها أموراً شنيعة

فتحت لنفسك باب الفتوح وغلقت الناس باب الشريعة

يشير إلى باب من أبواب المدينة .

محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرياحي الأندلسي ينتمي إلى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة — أصله من سجستان وهو منزل جده الداخل إلى الأندلس وهو أبو العوجاء المنسوب إليه فَحَصَّ أبي العوجاء هناك وانتقل أبوه إلى قلعة رياح فسكنها فنسب إليها . كان محمد بن يحيى عالماً بالعربية دقيق النظر فيها لطيف المسلك في معانيها غاية في الإبداع والاستنباط ولم يكن ظاهره ينبئ عن كثير علم فاذا حوضر ونوقش لا يصطلي بناره نظر في كتب الكلام والمنطق والطب والتنجيم وكان يتكل على حفظه ويشغل بالاستنباط الدقيق المعاني في كل فن على حفظه وذهنه ورحل إلى المشرق فلقى أبا جعفر النحاس فحمل عنه كتاب سيويه رواية وقدم قرطبة فلزم التصدر لطلبة الافادة لم في داره بها وقرىء عليه كتاب سيويه ولم يكن عند الناس علم من العربية حتى ورد محمد بن يحيى فان الأوائل كانوا يفعلون في الافادة مع المنصوص وتفهم الطالب معنى اللفظ وما تحته من المعنى لا غير ولم يكن له تدقيق نظر ولا استنباط فلما ورد محمد بن يحيى أخذ في التدقيق والاستنباط والاعتراض والجواب وطرده الفروع إلى الأصول فاستفاد منه المعلمون طريقه واعتمدوا ما سنَّه من ذلك وكان مع ذلك ذا وقار

وسمت وفضيلة ونزاهة نفس وكرم وصحة نية وسلامة باطن وكان يقول الشعر فيجيده وبرع في استخراج المعنى وبين الزيدى مفارقات في ذلك طويلة ظاهر أمرها التكلف أدب أولاد الملوك هناك من بنى أمية ثم ولى أمور الديوان والاستيفاء فلم يزل على ذلك إلى أن مات في شهر رمضان سنة ٣٥٨^(١) (إنباء الرواة ج ٢ ص ١٧٧) .

محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يَنْق أبو عامر من أهل شاطبة — سمع من أبي علي ورحل إلى قرطبة فأخذ بها عن أبي الحسين ابن سراج وطبقته ولازم أبا العلاء بن زهر بأشيلية وأخذ عنه عليه وبرع في الطب والأدب وتوفي سنة ٥٤٧ هـ (المعجم لابن الأبار ص ١٦٢) .

محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب الشمس التَّغْنِي ثم القاهري الكحال — كان أبوه خيراً من أهل القرآن فنشأ هو فتدرب في الطب والكحل ومهر فيه وصارت له توبة في البيمارستان وأخبرني أن مولده سنة خمس عشر وثمانماية ومات في ذى الحجة سنة ست وتسعين رحمه الله (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزرى ثم المصرى أبو عبد الله الخطيب بالجامع الصالحى بالقاهرة ثم بالجامع الطولونى — سمع الأبرقوهى وكان عارفا بالأصلين والفقه والنحو والمنطق والبيان والطب ودرس بالمعزية بمصر وبالشريفية بالقاهرة وشرح منهاج الأصول وأسئلة القاضى سراج الدين ومباحثه التى ذكرها فى التحصيل والكلام عليها وألفية ابن مالك قرأ عليه .

(١) إنما ولاء المستنصر الأموى مقابلة الدواوين والنظر فيما يعنى الكتب التى جمعها والمصنفات فى سائر العلوم التى لم يجتمع لملك من ملوك الاسلام قبله ولا بعده ولا قدر عليها الاماطة الا المصنف رحمه الله .

تقى الدين السبكي علم الكلام ولد بجزيرة ابن عمر سنة سبع وثلاثين وستماية ومات بمصر سادس ذى القعدة من سنة إحدى عشرة وسبعماية (طبقات الشافعية لابن الملتن ص ١٩٨ وطبقات ابن شبة ص ٩٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٣١٤) .

محمد بن يوسف بن على الرئيس زين العابدين الطرابلسي الطيب — كان حاذقاً بارعاً في الطب وله معرفة تامة بمعرفة النبض ومعرفة العلاج أخذ الطب عن كمنهرة بن مكي وابن الفريضي وغيرهما وكان ينسب الى التشيع الا أنه كان يتسبب بالتجارة وكان خصيصاً بشيخ الاسلام الوالد (والد الغزى) وكان يبالغ في خدمته وعلاجه وعلاج من عنده اذا احتيج اليه وكان الناس يقولون ان خدمته للوالد تقيه وحج مراراً ثم حج بعد موت شيخ الاسلام وجاور بمكة أربع سنين وحظى عند سلطان مكة وأهلها ثم عاد الى دمشق سنة ٩٩٣ هـ ومات في رمضانها (الكواكب السائرة للغزى ص ١٢٢ ج ٣) .

محمد بن يوسف الهروى الشافعى أحد الفضلاء الآتى أبوه ويعرف بابن الحلاج بحاء مهملة ثم لام ثقيلة ثم جيم — ولد قبيل القرن ييسير وأخذ عن أبيه وغيره وشهد له شيخنا (ابن حجر) في سنة سبع وثلاثين وثمانماية من أنبائه أنه ذكى عارف بالطب وغيره وعلى ذهنه فوائد كثيرة وعنده استعداد قال وكان يزعم أنه يعرف مائة وعشرين علماً (الضوء اللامع للسخاوى) .

أبو عبد الله محمد أدراو به عرف — تقدمت ترجمة بعض أقاربه توفى ضحى يوم الأربعاء سابع ذى القعدة سنة ١٠٩٠ تسعين وألف ودفن في العصر بازاء سيدى مسعود الدراوى قرب مصلى باب الفتوح من قاس رحمه الله (نشر المثنى لأهل القرن الحادى عشرو الثانى لسيدى محمد بن الطيب بن أبى محمد عبدالسلام القادري طبع مرا كش ص ٥٥ ج ٢) .

الدكتور محمد أمين بك — ابن المرحوم محمد المدني ولد بالقاهرة سنة ١٨٤١ م وتلقى علومه الأولية بها ثم دخل مدرسة الطب بقصر العيني وتخرج بها ثم أرسله المغفور له سعيد باشا الى فرنسا في اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتمام دروسه بها ونال أجازة الدكتوراه في الطب من باريس في أغسطس سنة ١٨٧٠ م في عهد الخديوى اسماعيل باشا وعين مدرساً للتشريح بمدرسة الطب وألف كتاباً في التشريح الخاص بمشاركة الدكتور محمود صدقي بك (باشا فيما بعد) وأنعم عليه برتبة البكوية وبنيشان مجدى كبير ثم أحيل الى المعاش وتوفى يوم الاثنين ٢٦ رجب سنة ١٣٢٣ هـ (٢٥ سبتمبر سنة ١٩٠٥) .

محمد بدر بك — من أهل زاوية البقلي بمديرية المنوفية أخبر عن نفسه أنه من عائلة القفيعية وكان أهله فقراء فدخل أولاً مكتب بلده ولما بلغ سبع سنين أدخله أخوه مدرسة قصر العيني ففرح بذلك لأنه كان يرغب في التعلم من صغره ثم انتقل إلى مدرسة الخانقاة ثم انتقل الى مدرسة المبتديان بالنصرية وقرأ العلوم الابتدائية كالأجرومية والسنوسية على الشيخ أحمد شلبي وشيئاً من الحساب والخط واللغة التركية ثم دخل مدرسة التجهيزية والألسن فزاد عليه علم الهندسة ثم انتخب إلى مدرسة الطب وكان يرغب في علومها فتعلم بها علم الكيمياء والطبيعة والنبات والتشريح العام والخاص والجراحة الكبرى والصغرى والرمم والأمراض الباطنة وأخذ عن المرحوم محمد على باشا البقلي الحكيم وغيره وكان أول أقرانه هو وسالم باشا سالم فاخترهما أحد مشاهير علماء فرنسا الجراحين لآخذهما معه إلى مونبلييه بفرنسا لنجايتهما ثم تركهما لصغر سنهما ثم ألغيت مدرسة الطب في عهد عباس باشا وأخذت تلامذتها إلى مدرسة المفروزة ثم رجع اليها نحو العشرين من نجباء التلاميذ فكان أولهم ثم تعين حكماً للرحومة حرم عباس باشا ماهتاب قادن في عهد جريسنجر وراير وكان يومئذ برتبة ملازم ثان ثم سافر مع أربعة من التلامذة الى بلاد الانجليز

لاتقارب العلوم وهناك أظهر من النجاح ما خوله الحصول على نيشان شرف أول درجة وثلاث نجوم شرف وأراد حكيم المملكة أن يتخذ مساعداً له ويمكث في بلاد الانجليز ورتب له ماهية مائة وخمسين جنياً غير الأكل والنوم بمنزله فأبى وأثر الرجوع إلى وطنه لخدمته وكان هذا الطبيب الانجليزي يلقيه بنجمة المشرق ولما عاد إلى مصر أمر سعيد باشا بجعله حكيم أورط المعية السوارى وأعطاه رتبة ملازم أول وبعد ثلاثة شهور رقاہ إلى رتبة يوزباشى وبعد إلغاء السوارى جعل طبيباً أول لمديرية الشرقية والقليلية ثم جعل معلماً ثانياً في علم الرمد مع الدكتور حسين عوف بك بقصر العيني ثم نقل إلى معلم ثان في الأمراض الباطنة ثم إلى معلم أول في الطب الشرعى وقانون الصحة ثم إلى معلم أول في الأمراض الباطنة ثم جعل معلماً في علم المادة الطبية وفن العلاج وحكيم أمراض الجلد بالمستشفى وقد سافر كثيراً وتوظف بوظائف عديدة فكان حكيم الانجرارية يولاق وسافر مع السائحین إلى صعيد مصر الأعلى خمس مرات فكان في كل مرة موضع تقدير كرام السائحین وسافر سنة ١٨٦٧ م بوظيفة حكيم الارسالية ثم عاد وسافر إلى اليمن حكيماً للمعدنبحى المشهور للبحث عن الفحم الحجري وعند افتتاح قناة السويس كان متعیناً به فلقب حكيماً للبرنس هنرى شقيق ملك الفلبينك وأنعم عليه هذا الملك بنشان شرف ثم سافر في حرب الحبشة مع البرنس حسن باشا نجل الخديوى اسماعيل ثم عاد وأنعم عليه الخديوى اسماعيل باشا برتبة الميرالاي وأنعم عليه في سبتمبر سنة ١٨٧٦ م بالرتبة الثانية ثم تعين مدرساً بمدرسة الطب وطبياً باحدى عيادات المستشفى وحكماً للسكة الحديد ولحسن باشا نجل الخديوى ودائرتة . توفي سنة ١٩٠٢ م (١٣٢٠ هـ) وله من الكتب : الفرائد الدرية في علم الشفا والمادة الطبية طبع سنة ١٨٩٠ م — ١٣٠٧ هـ والدرر البدرية النضيدة في شرح الأدوية الجديدة طبع سنة ١٨٩٢ م — ١٣١٠ هـ والصحة التامة والمنحة العامة طبع بعضها سنة ١٨٧٩ م — ١٢٩٦ هـ (الخطط التوفيقية لعلى مبارك باشا ج ١١ ص ٨٨

محمد توفيق صدقي (الدكتور) — ولد في ٢٤ شوال سنة ١٢٩٨ هـ الموافق ١٩
 سبتمبر سنة ١٨٨١ م فلما اشتد وتر عرج دخل المكتتب فاستظهر القرآن الكريم
 وكان ذلك هو السر في ميله إلى الأبحاث الدينية وتطبيقها على مبادئ العلوم
 العصرية وفي طلاقة لسانه وجرى قلبه ثم دخل المدرسة الابتدائية ونال إجازتها
 سنة ١٨٩٦ م ثم دخل المدارس الثانوية ونال إجازتها عام ١٩٠٠ م ثم دخل مدرسة
 الطب المصرية ونال إجازتها عام ١٩٠٤ م وكان متقدماً على أقرانه فاستحق أن
 تشكره وزارة المعارف على اجتهاده بمكتوب خاص مؤرخ في ٢ يوليو سنة
 ١٩٠٤ م فلما تخلص من عناء الدراسة انطلق كالجواد المصلى في أبحاثه مولياً وجهه
 شطر ما تشبعت به نفسه وامتلاً بحبه عقله وقلبه فكان يكتب تارة في المنابر
 وتارة في الجرائد السياسية السيارة كالمؤيد واللواء والشعب والعلم وغيرها من
 الصحف اليومية يضرب في كل مبحث بسهم صائب حتى بلغ ما كتبه من
 المقالات والرسائل عدداً كبيراً عدا المؤلفات الممتعة منها رسالة الخلاصة
 البرهانية على صحة الديانة الإسلامية وغيرها من الرسائل في الدين الإسلامي
 ومن كتبه: دين الله في كتب أنبيائه، دروس سنن الكائنات جزءان. وتقلب
 في الوظائف ففي سنة ١٩٠٥ م عين طبيباً لسجن طره ورقى إلى طبيب درجة أولى
 سنة ١٩١١ م وأنعم عليه بالنيشان المجيدى الخامس سنة ١٩١٣ م ثم نقل إلى سجن
 مصر ثم إلى مصلحة الأحداث عام ١٩١٤ م ثم مرض بحمى التيفوس وكانت
 شديدة الوطأة عليه فلم تمهله إلا أسبوعاً وقد كنت أحد الأطباء الذين عالجوه
 أثناء مرضه مع جملة من الأطباء من أصدقائه وغيرهم وانتقل إلى رحمة ربه في
 يوم الأربعاء ٢١ من شهر إبريل سنة ١٩٢٠ م الموافق اليوم الثانى من شهر شعبان
 سنة ١٣٣٨ هـ وكان رحمه الله ذا تقوى ودين قوى الحجة خالص النية كاتباً بارعاً
 عظيم الاهتمام بالدين الإسلامى ونشر آدابه ومحاسنه بين الناس من مسلمين وغيرهم
 من الديانات الأخرى حتى كان على يديه إسلام كثير من أصدقائه من الملل
 الأخرى رحمه الله .

محمد حافظ بك — هو ابن الدكتور السيد محمد طائع العاصي ولد بالاسكندرية سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) حيث كان أبوه خليل دار الصناعة بها وتلقى علومه الطبية بمدرسة الطب بالقاهرة ثم أرسل إلى مونيخ من أعمال ألمانيا في أوائل سنة ١٨٦٢ م لاتقان علومه بها وظل مدة يتعلم بمونيخ ثم رحل منها إلى فرنسا في أواخر أغسطس سنة ١٨٦٣ م حيث أتم دراسته بباريس وعاد إلى مصر في أكتوبر سنة ١٨٧٠ م فعين طبيباً للرمم بمستشفيات مصر ثم مدرساً بمدرسة الطب للولادة والرمم ثم كان وكيل نظارة مستشفيات مصر في سنة ١٨٧٤ م وفي ١٣ يناير سنة ١٨٧٨ م أنعم عليه بالرتبة الثانية وتوفي سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧ م) وله من المصنفات كتاب مطمح الأنظار في تشخيص أمراض العين بالمنظار طبع بمصر سنة ١٨٨٢ م (كتاب تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٣٧).

الدكتور محمد الدري باشا — هو ابن المرحوم السيد عبد الرحمن أحمد من تجار محلة أبي علي القنطرة من أعمال الغربية ولد الدكتور دري باشا بالقاهرة في سنة ١٢٥٧ هـ — ١٨٤١ م ولما بلغ السابعة من عمره سنة ١٢٦٤ هـ أدخله والده مدرسة المبتديان المعروفة بمدرسة الناصرية ولم يبق فيها سوى بضعة أشهر ثم ألغاها عباس باشا الأول في تلك السنة التي عرفت بسنة البرار والبراماز أي ماينفع ومالا يتفع بالتركية فانتقل إلى المدرسة التجيزية وكانت في الأربكية ومكانها الآن فندق شبرد وبعد بضعة أشهر انتقل تلامذة هذه المدرسة إلى مدرسة أبي زعبل ثم انتخب منها تلميذاً لمدرسة المهندسخانة وكانت في بولاق مصر وناظرها المرحوم علي مبارك باشا وكان أكثر ميله إلى تعلم الطب فصار يترقب الفرص لذلك حتى أتاحت له سنة ١٢٦٩ هـ — ١٨٥٣ م فالتحق بمدرسة الطب وبعد أن أتم نصف الدروس خطر إلى سعيد باشا أن يلغى مدرسة الطب والتعليم الطبي فحضر إلى المدرسة وبصحبه الدكتور محمد بك شافعي ناظر المدرسة

الطبية وغيره فاصطف أمامه التلامذة وميزهم إلى ثلاث فرق بحسب أعمارهم فصغار السن طردوا من المدرسة والمتوسطون ألحقوا بالشوشخانة السعيدية (أورطة عسكرية) والمتقدمون في السن ألحقهم بالمدرسة العسكرية الحربية في بلدة طره وكان صاحب الترجمة من المتوسطين في السن فألحق بالعسكرية وألبسوا ملابسها وأقفلت مدرسة الطب وخلت البلاد من تعليم علم الطب وبعد حين أصدر سعيد باشا أموه بالعفو عنهم وجعلهم تمورية (ممرضين) في الجيش واستمر صاحب الترجمة يعمل في خدمة المرضى بالجيش حتى نال رتبة الجاويش ثم جاءت هيضة سنة ١٢٧٢ هـ - ١٨٥٥ م فاشتغل في معالجة المرضى والعناية بهم ووضع بعد ذلك رسالة في هذا المرض دون فيها مشاهداته وخبرته به وفي سنة ١٢٧٣ هـ - ١٨٥٦ م عاد إلى مصر الدكتور كلوت بك الشهير مؤسس المدارس الطبية بمصر واتمس من سعيد باشا الوالي إعادة المدرسة الطبية إلى ما كانت عليه فأجيب إلى ذلك وصدر الأمر بجمع تلامذتها من آلايات الجيش وإرجاعهم إلى المدرسة فعادوا إليها وما زال صاحب الترجمة فيها حتى أتم دراسة الطب وخرج طبيباً وعين فيها مساعداً ومعيداً لعلم الجراحة بمرتب شهرى قدره ثلاث جنيهات في الشهر وفي سنة ١٢٧٩ هـ - ١٨٦٢ م بعث سعيد باشا إرسالية إلى أوربا لاتقان فن الطب وفيها صاحب الترجمة وكان أصغرهم سناً ورتبة وبعد وفاة سعيد باشا وتولى اسماعيل باشا مكانه استرجعت الإرسالية من أوربا لإصاحب الترجمة فانه استمر بها حتى أتم دروسه في المدرسة وعلى أيدي أشهر الجراحين في ذلك الوقت كالدكتور نيلاتون ونال إجازة الدكتورية وفي تلك الاثناء كان الخديوى اسماعيل قد توجه إلى فرنسا فلقبه الدكتور نيلاتون أستاذ محمد الدري وأطنب له كثيراً في صاحب الترجمة وأثنى على أعماله واجتهاده فأمر الخديوى بأن يعطى الدكتور محمد الدري عدة كتب وبعض الآلات الجراحية ومائة بنتو فأخذ صاحب الترجمة هذا المال المنعم عليه به وأضاف إليه ما كان معه من المال واشترى بالكل القطع التشريحية التي أحضرها معه إلى مصر وبقيت أثراً خالداً

له في مدرسة الطب المصرية وفي عام ١٢٨٦ هـ — ١٨٧٠ م رجع إلى مصر وأنعم عليه برتبة الصاغقول أغاسي وعين حكيمباشي قسم العطارين في الاسكندرية ثم عين جراحاً ثانياً لقسم الجراحة في مستشفى الاسكندرية وبقى فيها إلى سنة ١٢٨٨ هـ — ١٨٧٢ م ثم نقل إلى مصر وعين معلماً ثانياً لعلم التشريح وجراح باشي استبالية النساء بقصر العيني وظل بها إلى سنة ١٢٩١ هـ — ١٨٧٤ م ثم عين معلماً أول لفن التشريح وجراح باشي استبالية النساء وأنعم عليه برتبة البكباشي في سنة ١٢٩٤ هـ — ١٨٧٧ م وأنعم عليه برتبة أميرالاي في سنة ١٢٩٩ هـ وأنعم عليه برتبة المتمايز سنة ١٨٨٢ م وفي سنة ١٣١٥ هـ — ١٨٩٧ م أنعم عليه برتبة أميرميران الرفيعة الشأن وفي هذه المدة قلده عدة نياشين منها نيشان الحرب بين الدولة العلية والروسيا فانه كان قد أرسل مع الجيش المصري وعين حكيمباشي استبالية صوفيا ومازال أستاذاً أول للجراحة في المدرسة ومستشفى قصر العيني حتى قلب التعليم في المدرسة باللغة الانجليزية فأحيل إلى المعاش وتفرغ إلى أعماله الخاصة ثم دهمه فقد صهره وابن أخيه الدكتور حامد بك صدقي فأثرت وفاته على صحته وتوالت عليه العلل حتى توفاه الله في ليلة ٣٠ يوليو سنة ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) ودفن بالقاهرة وكان رحمه الله رضى الخلق حسن الطباع ميالا إلى فعل الخير محسناً جواداً كريم السجايا رؤوفاً بالفقراء كثير العطف على المساكين يواسيهم ويعالجهم من محض ماله وكان شغوفاً بالعلم وأنشأ مطبعة خاصة له مستوفاة جميع ما يلزم للطبع المتقن يطبع فيها مؤلفاته ومؤلفات من يريد من زملائه دون مقابل فكانت له اليد الطولى في نشر علم الطب وإذاعة مؤلفاته وكان كل ما يحصل عليه من مال من صنعته يصرفه في خدمة مهنته وأمته وبلاده حتى مات لا يملك إلا القليل مما لا يتناسب مع ما قام به من الأعمال الجليلة واتصف به من الشهرة الفاتقة ومع تكسبه من عمله وترك المرحوم الدكتور محمد الدري باشا من آثاره مجموعة تشريحية عظيمة وصوراً ملونة من المصيص لجميع الأمراض كانت معروضة في متحف مدرسة الطب في قاعة خاصة مكتوب عليها

بمجموعة الدكتور محمد الدري باشا ومن مصنفاته : كتاب بلوغ المرام في جراحة الأقسام ظهر منه ٤ مجلدات ضخمة — كتاب التحفة الدرية في مآثر العائلة المحمدية العلوية — كتاب تذكّار الطبيب طبع مرتين — كتاب في الأورام الليفية — ترجمة حياة المغفور له على باشا مبارك — كتاب الاسعافات الصحية في الأمراض الوبائية طبع سنة ١٣٠٠ هـ — ١٨٨٣ م — كتاب عموميات على الحمرة وخلع الفخذ طبع سنة ١٨٨٩ م — كتاب بلوغ المرام في جراحة الأقسام طبع سنة ١٨٩٠ م — كتاب جراحة الأنسجة طبع سنة ١٨٩٢ م — كتاب الجراحة العامة طبع سنة ١٨٩٢ م وكلها مطبوعة في مطبعته رحمه الله تعالى — رسالة في الهیضة الوبائية — تذكّار الطبيب يشتمل على التذاكر الطبية التي كان يضعها مشاهير الأطباء بقصر العيني طبع .

يخ محمد الدشوطي — أرسل في عهد محمد علي باشا والى مصر إلى فرنسا لتعلم علم الطب والعلوم الطبيعية والصحية وعاد من فرنسا في آخر سنة ١٨٣١ م وقال الأمير عمر طوسون في كتاب البعثات العلمية لعله هو الدكتور محمد نافع الذي نوه به الدكتور كلوت بك في كتابه نظرة عامة حول مصر وفاخر بتخرجه من فرنسا (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٤٤) .

محمد الرئيس بن عبد الله بن سليمان بن أحمد الشهير بالرئيس الحنفي الغزي — الطبيب الحاذق الشهير العارف الماهر أحد المتفردین في تلك الديار في علم الطب والحكمة والفلك والهيئة وغير ذلك ولد بغزة هاشم وبها نشأ وأخذ عن والده الطب والحكمة وتخرج عليه بذلك وبرع في الفنون وعالج الناس واشتهر بالطب والحدّاقة في ذلك وأخذ بعضاً من العلوم الغربية والفنون من الأستاذ الشيخ عبد الوهاب الطنطاوى وارتحل إلى مصر ودمشق وفاق وعلا صيته وله تأليف في الطب وعرب غاية البيان التي باللغة التركية وعلى كل حال فقد كان من ظرفاء

وقته وكانت وفاته في سنة ١١٣٠ هـ ودفن بالقدس (سلك الدرر ج ٤ ص ٥٩) .

محمد السكّري — تعلم العلوم الأولية بالأزهر ثم التحق بمدرسة الطب بأبي زَعْبَل ولما أتم الدراسة بها أرسل الى فرنسا في البعثة الطبية الأولى التي أرسلها محمد علي باشا والى مصر لاتقان تعلم الطب وذلك في سنة ١٨٣٢ م ولما عاد بعد إتمام دراسته عين معلماً في مدرسة الطب (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون) .

الدكتور محمد السيد افندى — تعلم في مدرسة الطب بقصر العيني ثم أرسله المغفور له سعيد باشا الى النمسا في أوائل سنة ١٨٦٢ م لاتقان علوم الأمراض الباطنة ثم أرسل الى فرنسا في أواخر أغسطس سنة ١٨٦٣ م لاتمام علومه بها وعاد الى مصر في سبتمبر سنة ١٨٦٩ م في عهد الخديوى اسماعيل باشا فعين طبيباً بمديرية الغربية ثم ارتقى الى حكيمباشى هذه المديرية وتوفي في سنة ١٨٧٤ م (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون) .

محمد الشافعى بك — أصله من تلاميذ الأزهر ثم التحق بمدرسة الطب بأبي زَعْبَل ثم كان ضمن من أرسلوا الى فرنسا في البعثة الأولى لتعلم الطب في أيام محمد علي باشا والى مصر وذلك سنة ١٨٣٢ م ولما أتم تعليمه عاد الى مصر في سنة ١٨٣٨ م وعين في مدرسة الطب معلماً للأمراض الباطنة وكانت المدرسة برئاسة الدكتور برون بك وما زال يرتقى حتى تولى وكالة المدرسة ثم صار رئيساً لها سنة ١٢٦٣ هـ — ١٨٤٧ م وهو أول رئيس لها من المصريين واستمر كذلك الى أن أقفلت المدرسة في عهد عباس باشا الأول وأوائل عهد سعيد باشا والى مصر فاشتغل بالطبابة وعكف على التأليف ولما أعيد فتحها عاد اليها وتولى رياستها

ثانياً في عهد الخديوى اسماعيل إلى أن توفي حوالى سنة ١٨٧٧ م وحاز رتبة البكوية وله من المؤلفات :

١ — كتاب أحسن الأغراض فى التشخيص ومعالجة الأمراض فى أربع مجلدات طبع سنة ١٨٤٣ م .

٢ — كتاب الدرر الغوالى فى معالجة أمراض الأطفال نقله إلى العربية من كتاب تأليف كلوت بك وطبع سنة ١٨٤٤ م .

٣ — كنوز الصحة ويواقيت المنحة نقله إلى العربية وطبع سنة ١٨٤٤ م .

٤ — السراج الوهاج فى التشخيص والعلاج فى أربع مجلدات طبع سنة ١٨٦٤ م (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ١٣٤) .

الدكتور محمد شاهين باشا — وزير الصحة بالديار المصرية ولد بالقاهرة فى ١٤ نوفمبر سنة ١٨٧٢ م من أبوين كريمين ونشأ بها فأتى دراسته الثانوية فى مدرسة التجهيزية ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العينى وتخرج بها فى سنة ١٨٩٢ م وعمره عشرون ربيعاً وفى سنة ١٨٩٣ م التحق بخدمة الجيش المصرى بصناعة الطب فى رتبة ملازم أول ومنح رتبة اليوزباشى فى اكتوبر سنة ١٨٩٨ م واشترك فى حملة استرجاع السودان ثم ترك الخدمة فى الجيش المصرى والتحق بمصلحة سكة الحديد وعين فى مايو سنة ١٩٠٢ م طبيباً فى أحد أقسام المصلحة فى مدينة الاسماعيلية مع تكليفه بأعمال المحاجر الصحية وقضى فى هذه الوظيفة نحو خمسة عشر عاماً كان فيها موضع ثقة وشهرة عظيمة بين مختلف السكان نال بهما احترام وتقدير كل من عرفه وفى ابريل سنة ١٩١٧ م اختير لأن يكون ضمن أطباء الخاص للسلطان حسين كامل ولما توفى الطبيب الأول للسلطان حسين حل المرحوم الدكتور شاهين محله طبيباً أول لعظمته ولما توفى السلطان حسين كامل وتولى الملك بعده أخوه الملك فؤاد الأول أبقاه طبيباً خاصاً له وفى أغسطس سنة ١٩٢٣ صدر مرسوم ملكى بتعيينه وكيلاً لوزارة الداخلية للشئون

الصحية بعد وفاة وكيلها الدكتور محمد طلعت باشا وفي هذا المركز أخذ نشاط الدكتور محمد شاهين باشا يظهر للعيان فقبض على أزمة الأمور الصحية بقلب مفعم بالثقة وأخذ في تمهيد السبل للرقى في جميع مرافق الصحة فابتدأ في توسيع أقسام المصلحة وأنشأ أقساماً لم تكن موجودة قبل وجوده فأنشئت في عهده وبملاحظته وعنايته وإرشاده أقسام لرعاية الطفل ومكافحة مرض السل والأمراض السرية والجزام والأمراض المتوطنة وأنشأ معهد الأبحاث الطبية ومتحف فؤاد الصحى وقسم نشر الدعوة الصحية وأنشأ المعامل المتنقلة وأكثر من بناء المستشفيات في القاهرة والأقاليم ومنها مستشفى الكلب ومصحة مدينة حلوان ومستشفيات مركزية وقروية كثيرة وأنشأ المستوصفات لعلاج المرضى وعمل على مكافحة الأمراض المتسببة عن الديدان الطفيلية كالبلهارسيا والانكلستوما وتوسع في ردم البرك والمستنقعات للقضاء على حمى الملاريا المنتشرة في أكثر بلدان مصر وزاد في عدد المعامل الطبية ووزعها على بلاد القطر وفي عهده نظمت مهنة التطبيب بمصر بأن حتم على الأطباء الواردين على مصر من الخارج أن يؤدوا امتحاناً ثانياً قبل معاناة التطبيب فقل بذلك عدد الأطباء الضعاف في مهنة التطبيب وأرسل الى أوروبا كثيراً من البعثات العلمية من الأطباء لاتقان صنعة الطب في جميع فروعها لخدمة البلاد بعد رجوعهم منها وشارك كثيراً في المؤتمرات الطبية التي كانت تنعقد في أوروبا خاصة بالصحة الدولية بين الأمم وجعل لمصر شأناً عظيماً فيها وترأس المرحوم شاهين باشا جمعيات علمية كثيرة فكان رئيساً للاتحاد الملكى للجمعيات الطبية وجمعية الهلال الأحمر وجمعية علم الحشرات وجمعية رعاية العميان وعضواً في المجمع العلمى المصرى ورئيساً للجنة المعمل الرمدى التذكارى بالجيزة ونادى الروترى ووكيل جمعية الأسعاف ولما اتسعت الاعمال الصحية في البلاد وحولت مصلحة الصحة الى وزارة للصحة كان هو أول وزير مصرى عليها ولكن الأجل عاجله ولم يمض فيها سوى يوم أو بضعة أيام وانتقل الى رحمة الله في ٨ مايو سنة ١٩٣٦

وحصل الدكتور شاهين على أعلا الرتب كرتبة الباشوية في سنة ١٩١٨م وأنعم عليه بنياشين شتى من سائر الدول ومن ملك البلاد رحمه الله رحمة واسعة .

وقد رثاه كثير من الشعراء بقصائد طويلة فمنهم الدكتور ابراهيم ناجى قال في مطلع قصيدته :

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| آسى الأساة تحية وسلاما | طال الكرى هذا الرقاد الى ما |
| قم فانظر الخلان واشهد جمعهم | يقضون للنأى الكريم ذماما |
| خلقت في سفر الخلود صحيفة | بيضاء تعبق بالفخار دواما |
| وقصيدة كان الوفاء ختامها | ما كان أروع ذا الختام ختامها |
| ملك الملوك موسد وطيبه | نام يعاني الضعف والأسقاما |
| لما نعوه أقسم لا ورنى | عنه ولو كان الطريق حماما |
| يجد التخلف عن ذراه خيانة | ويرى الرجوع الى الحياة حراما |
| بالله إن جئت المليك فقل له | إنا فقدناه أباً واماما |
| صف خطبه في مصر واذ كرىومه | والناس فيه ذاهلون يتامى |
| طاف النعى على الجموع بكأسه | ومضى فأترع في المنازل جاما |
| شاهين كم حرب شهدت على الردى | فالآن فاعنم راحة وسلاما الخ |

وقال الشاعر نيقولا الحداد يرثيه في قصيدة قال في مطلعها :

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| يتساءلون الآن أين محمد | والقطر يعوزه الأساة العود |
| مصر مقلقة الجوانب والحشى | والجو بين الأمس والغد أربد |
| ماضى الحوادث مقعد عزوماتها | ومقيمها المسـتقبل المتجدد |
| تبكى فؤادا ليثا ورجاؤها | فاروق الشبل الاغر الاصيد |
| ترجو بأزماتها دهاة رجالها | أيغيب في هذا الاوان محمد الخ |

محمد الشباسبى بك — أصله من تلاميذ الازهر ثم دخل مدرسة الطب بأبي

ذعبل ولما أتم علومه سافر مع رفاقه من أفراد بعثة محمد علي باشا والى مصر إلى
فرنسة سنة ١٨٣٢ م وبعد أن أتم علومه عاد إلى مصر في سنة ١٨٣٨ م فعين في
مدرسة الطب معلماً لعلم التشريح الخاص والتحضير وكلف فوق ذلك بعيادة
المستشفيات العسكرية والملكية فزاده ذلك براعة في فنه وخدم الحكومة خدمة
طويلة جليلة إلى عهد الخديوى اسماعيل ولما أنشئت ترعة السويس اختير طبيباً
لموظفيها فقال رضا كبار موظفيها وعلى رأسهم المسيو دلسبس وبقي في خدمتها
عدة سنين ثم اعتزل الخدمة ونال رتبة بك فقدم بيته إلى أن توفي في ١٤ يونيه
سنة ١٨٩٤ م عن نحو تسعين سنة وله من المؤلفات كتاب التقيح الوحيد في
التشريح الخاص الجديد طبع سنة ١٢٦١ هـ - ١٨٤٥ م وكتاب التنوير في
قواعد التحضير طبع سنة ١٢٦٤ هـ - ١٨٤٨ م (كتاب البعثات العلية في عهد
محمد علي للأمير عمر طوسون ص ١٢٧ وتاريخ آداب اللغة العربية لجورجي
زيدان) .

محمد الشريف الحسنى الزكراوى — نسبة لجدّه أبى زكريا الفاسى نزيل تونس
وبها توفي في ذى الحجة سنة أربع وسبعين وثمانماية وقد جاوز الخمسين وكان
أديباً طبيباً ليلاً ولى اليمارستان بتونس وأقر العقليات مع مشاركة في الفقه
واعتناء بالتاريخ أفاده لى بعض الآخذين عنى من المغاربة (الضوء اللامع
للسنخاوى) .

الدكتور محمد شكرى باشا — ولد بالقاهرة وتعلم في مدارسها ثم انتقل إلى
مدرسة الطب بقصر العينى وأتم دروسه بها سنة ١٨٧١ م وعرفت فيه المدرسة
النبوغ والذكاء فعين مساعداً لتدريس علم التشريح ثم عين بعد ذلك أستاذاً لعلم
قانون الصحة ثم مساعداً لتدريس الأمراض الباطنة ثم أسند إليه الدكتور
عيسى حمدى باشا وظيفة مدرس لأمراض النساء والولادة وكان الدكتور عيسى

باشا وقتئذ ناظرًا لمدرسة الطب فأظهر محمد شكرى باشا فى كل أدواره كفاءة نادرة ومقدرة فائقة فى وظيفته وكان حسن الأسلوب فى التدريس حلوا الحديث مع تلاميذه وكانت له نظرات صائبة وآراء سديدة فى تشخيص الأمراض وحاز شهرة كبيرة ومرتبة عظيمة عند تلاميذه والمثقفين وأنعم عليه بالرتب وآخرها رتبة الباشوية ولما اعتزل الخدمة منحه مدرسة الطب لقب مدرس شرف بها وكان رحمه الله يتقن عدة لغات كالفرنسية والألمانية واليطالية توفى فى ١٤ يناير سنة ١٩١٧م ودفن بالقاهرة . وقد رثاه بعض الشعراء ومنهم إحدى تلميذاته وهى الست عيتوشة سامى الحكيمة قالت :

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| رزه أناخ على بنى الانسان | فبكت له الدنيا بدمع قان |
| ثار القضاء فطاح فى أعصاره | الشيخ الحكيم وخادم الاوطان |
| أبى العزيز ظفرت منك بمنة | لا زال يذكرها فى وجناتى |
| أرثيك أم أرثى الفضيلة والحجى | أم حظ شعب دائم الاحزان |
| عار على الدنيا تكيد لمصرنا | وتدك صرح العلم والعرفان |
| يا باني المجد العريض وقد مضى | هذا البناء فأين راح البانى |
| واروك فى جوف التراب وأسكنوا | ذاك الضريح محجة الانسان |
| شكرى دعاك الله جل جلاله | فتركتنا ونزلت فى الرضوان |
| سلب القضاء من البلاد طيبها | من المريض بها ومن للعانى |
| الله أكبر ما مصابك هين | موت الرجال مصيبة الاوطان |
| مسكينة هذه البلاد فقد هوى | من مجدها رجل رفيع الشأن |
| يا ساكن القبر الرفيع تحية | من مصر أرفعها بكل لسان |

ورثاه الشاعر حافظ ابراهيم بك بقصيدة أشرك معه المرحوم الدكتور ابراهيم باشا حسن وكان هذا قد توفى فى زمن قريب من زمن وفاته قال :

لا مرحباً بك أيهذا العام لم يرع عندك للأساة زمام

في مستهلك رُعتنا بما تم
 علمان من أعلام مصر طواهما
 غيت شكرى وهو نابه عصره
 خدما ربوع النيل في عهديهما
 والناس بالغربى في تطيبه
 حتى انبرى شكرى فأثبت سبقه
 وأقام إبراهيم أبلغ حجة
 وترسم المتعلمون خطاهما
 قد أقسموا للطب أن يسموا به
 وغدت ربوع الطب تحكى جنة
 ورأى عليل النيل أن أساته
 يامصر حسبك ما بلغت من المنى
 ومشى بنوك كما اشتيت إلى العلى
 ومددت صوتك بعد طول خفوته
 ورفعت رأسك عند مفتخر النهى
 كم فيك جراح كأن يمينه
 قد صيغ مبضعه وإن أجرى دماً
 وموفق جم الصواب إذا التوى
 يلقي بسمع لا يخون إذا هفت
 وإذا عضال الداء أبهم أمره
 يستنطق الآلام وهى دفينه
 كم سلّ من أيدى المنايا أنفساً

للنافعين من الرجال تقام
 فيك الردى فبكتهما الأهرام
 وأصبت إبراهيم وهو إمام
 والطب نبت لم يحده غمام
 ولعوا على بعد المزار وهاموا
 أن ابن مصر مجرب مقدم
 أن العرين يحله ضرغام
 فانشق من عليهما أعلام
 فوق السماك فبرت الأقسام
 فيها لبقراط الحكيم مقام
 بزوا الأساة فلم يرعه سقام
 صدق الرجاء وصحت الأحلام
 وعلى الولاء كما علت أقاموا
 فدعا بعافية لك الإسلام
 بين الممالك حيث تحنى الهام
 عند الجراحة بلسم وسلام
 من رحمة فجر يحه بسام
 داء العليل وحارت الأفهام
 أذن وخان المسمعين صمام
 عرقت خفى ديبه الإبهام
 خرساء حتى تنطق الآلام
 وتى عنان الموت وهو زوام

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| ومطيب للعين يحمل فيله | نوراً إذا غشى العيون قتام |
| وكأن إثمده ضياء ذره | عيسى ابن مريم فأنجلي الاظلام |
| ومطيب للطفل لم تنبت له | سن ولم يدرج إليه فظام |
| يشكو السقام بناظره وما له | غير التفرز والأتين كلام |
| فكم استشفّ وكم أصاب كأنما | في نظريه الوحي والالهام |
| ومولّد عرف الأجنة فضله | إن أعسرت بولادها الأرحام |
| كم قد أنار لها بحالكة الحشا | سبلا تضل سلوكها الأوهام |
| لولا يدها سطا على أبدانها | كرب المخاض وشقها الأيلام |
| فهؤلاء الغر يا مصر أهني | فبمثلهم تنفأخر الأيام |
| وعلى طيبك اللذين رماها | راعى المنون تحية وسلام |

محمد الرئيس صلاح الدين الطبيب المعروف رحمه الله تعالى بالكحال القابوني
الدمشقي — له اشتغال على شيخ الاسلام الوالد (والد الغزى) وذكره
في فهرست تلاميذه وقال إنه كان من أذكى العالم وأجاويد الناس توفى بالمدينة
على ساكنها أفضل الصلاة والسلام سنة ٩٣٢ هـ رحمه الله تعالى (الكواكب
السائرة للغزى ج ١ ص ١٨٤) .

محمد طلعت باشا — ولد سنة ١٨٦٢ م من أبوين كريمين وتلقى دروسه
الأولية في مدينة القاهرة ثم تعلم الطب بمدرسة قصر العيني ثم سافر الى فرنسا
وآتم دروسه الطبية فيها ثم عاد الى وطنه وتولى تدريس التشريح الدقيق في
مدرسة الطب ثم عين مساعد مدرس للأمراض الباطنة بمدرسة الطب ومساعد
طبيب لها في مستشفى قصر العيني من سنة ١٨٩٢ م الى سنة ١٩٠٧ م وفي تلك السنة
عين طبيباً كبير لوزارة المعارف وعضواً في مجلس المعارف الأعلى لبك في هذه
الوظيفة زمناً ثم تولى أمر الصحة العامة فعين وكيلاً لوزارة الداخلية للصحة

العمومية فأصلح ما اختل من ادارتها ونزع منها الفساد ولبث في هذه الوظيفة الى أن توفاه الله في ١٦ يونيه سنة ١٩٢٣ م بعد مرض لم يمهله أكثر من ثلاثة أيام وعمره ٦١ عاماً وكان رحمه الله غزير العلم واسع الشهرة ثقة في فنه حتى كثرت مرضاه وكان ينتصر للحق ولا يخشى فيه لومة لائم وله من الكتب كتاب التشریح الدق وكتاب في المادة الطبية والعقاقير .

الشيخ محمد عابدين المكي العلامة الحافظ بن الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن مراد الآبوي الأنصاري السندي المكي — ترجمه تليذه عاكش الضمدي فقال :
الامام النظار السابق الذي لا يشق له غبار درس بالحرم المكي والمدني وسكن صنعاء مدة طويلة واستفاد دنيا واسعة من المنصور علي بن المهدي العباسي ولازم القاضي محمد بن علي الشوكاني وحج مدة إقامته بصنعاء نحو ست مرات وتردد في التهايم والجبال اليمنية وكان كثير الثناء على علماء صنعاء وكان يقول طفت البلاد وأكثر الآفاق فلم أر مثل علماء صنعاء في التحقيق للعلوم والأحاديث والتحري للعمل بما صح به النص .

وترجمه جحاف فقال : صحبنا دهرأ طويلا وراقنا في القراءة على شيخنا البدر الشوكاني وحجبت معه سنة ١٢١٦ هـ فلاقينا الشيوخ واستجزنا امام الحرمين الصالح محمد بن الفلاقي المغربي وأجازني وإياه أجازة عامة ورأيت امام الحرمين يحله ويدنيه من محله لشغفه بالكتب الحديثية واشتغال رفيقنا هذا بصحيح البخاري وتحريه لاتباع الدليل وله سيادة في الناس ووجاهة وله معرفة كاملة بصحيح البخاري فانه ألف في مكرراته مؤلفاً بديعاً حسناً تلقاه الناس بالقبول وسماه منحة الباري بمكررات البخاري وتناقله الناس في حياته واشتغل بجمع الامهات الست في مجلد واحد ونسخ فتح الباري بشرح البخاري في مجلد واحد ولما اكمل الامهات جمع الاعيان من أبناء الزمان لذلك الشأن وأظهر السرور وكذلك فعل عند إكاله لفتح الباري ورغب فيه الامام المنصور وجعل به موقفه

وهو مع هذا إن وردت عليه أيام الحج لم يصبر عن السفر الى بيت الله الحرام ولا يزال يتنقل في التهايم والجبال وهو شديد الأتفة قريب النفرة عما يسوء موقفه محط رحال الأعلام كثير الفوائد مقصود لأهل العلل متطبب حاذق يباشر الدواء في أول الأمر فيرى النفع العليل ظاهراً ثم يقهر عنه آخره

لو كان فيه سلامة من حدة عين الكمال رمته من أشراكها

وهو أول من أخرج الى اليمن كتاب تحفة المؤمنين في الطب وقال هو أمتن كتاب في هذا العلم لا يساميه كتاب وحكى لنا أن مؤلفه خطه بالفارسية وإنما عرب من بعده بأعوام وأنه التزم في المفردات والمركبات لازماً ولم يقلد السابقين في تجربتهم حتى خبر ما جربوه فإن كان صدقاً جزم به وقال مجرب وإن لم يصدق عنده قال جربوه أو قالوا مجرب أو نحو هذه العبارة وأرانا في آخر كتابه ما ضنت به الحكماء ولم يظهروه وكتبوه بالقلم اليوناني ولم يسمح لنا ببيانه حتى وقفنا على ذلك القلم وتعريبه بخط إبراهيم العجمي الخارج الى اليمن سنة ١٢١٤ هـ وفي آخر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ هـ وصل كتاب من صاحب الترجمة الى سيف الاسلام أحمد بن المنصور على يتضمن رؤيا للامام الخ فأساقه جحاف في درر نحور الحور العين وقال أيضاً في تاريخه الآخر: وفي شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٣ هـ رجع من مصر الى صنعاء الشيخ محمد عابدين السندی الخ وقال عاكش: ان صاحب الترجمة سكن آخر مدته المدينة المنورة ومات بها في سنة ١٢٥٧ هـ وأوقف جميع كتبه على الحرم المكي قلت: وهذا المترجم له هو غير الشيخ محمد عابدين ابن محمد بن حيوة السندی المكي أمير المتطوعة في جهاد الفرائسة المتوفى في مكة سنة ١٢١٣ هـ رحمه الله تعالى وإيانا (نيل الوطرح ٢ ص ٢٧٩).

محمد عارف بن حسين الملقب بعارف الخنفي القسطنطيني — رئيس الأطباء في عهدنا عند سلطاننا الملك المعظم عبد الحميد خان وقاضي العساكر المشهور

بالحدق والمعرفة كان من أفراد الدهر في علم الأبدان واشتهر في وقتنا واعتمد عليه سلطانتا المذكور في الأدوية والعلاجات واستعمالها وأحبه كثيراً ورقاه المراتب العالية في مدة جزئية وكان ماهراً في الطب وفنونه عارفاً حاذقاً نبياً كاملاً له باع وإطلاع ثابر على عاداتهم ودخل طريق الموالي والمدرسين وتنقل في المراتب حتى ولى الثمان ومنها أعطى قضاء اسكندار وصار رئيس الأطباء في دولة السلطان مصطفى خان أخى السلطان عبد الحميد خان المذكور ثم عزل وأجلى وأعيد ثانياً وثالثاً للرياسة المرقومة واستبد بها آخر أمره في دولة سلطانتا المذكور وسلم من مناضل ومنازع فيها وأقبلت عليه الدنيا وعظمت ثروته وكثرت دنياه وولى قضاء العساكر في أناتولى بعد أن أعطى رتبة قضاء اسلامبول ومكة وبعد انفصاله بمدة قليلة ولى قضاء العسكر في روم ايلي واشتهر أمره وعزل عن المنصب المذكور في أواسط سنة ١١٩٥ هـ وقصرت مدته قبل الإتمام وذلك لأمر كان وفي سنة ٩٧ أعيد إلى صوارة روم ايلي ثانياً ولم تطل مدة حياته إلا ثلاثة أشهر ومات وكانت وفاته في يوم الجمعة ١٤ ربيع الثانى من السنة المرقومة ودفن بتربة مخصوصة بقرب جامع السلطان سليم خان (سلك الدرر ج ٤ ص ٣٧) .

محمد عبد السميع بك — ابن عبد السميع محمد شيخ بلدة بنى مزار ولد في هذه البلدة في سنة ١٨٢٥ م وتعلم في مكتب الحكومة في بلدة الفشن القريبة من بنى مزار ثم في المدرسة التجهيزية ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العيني وبعد أن أتم دراسته عينه أدهم باشا ناظر المعارف وقتئذ معيداً بمدرسة الطب للدكتور محمد على البقلي والدكتور حسين عوف الأستاذين بها ولما أغلقت المدرسة في عهد سعيد باشا والى مصر وأعيد فتحها في ١٠ سبتمبر سنة ١٨٥٦ م كان صاحب الترجمة في جملة الذين أعيدوا للتدريس بها وصار يرتقى إلى أن بلغ في سنة ١٨٦٢ م إلى رتبة الصاغفول أغاسى وكان راتبه الشهرى ١٥٠٠ قرشاً وفي هذه السنة

أرسل إلى باريس لاتقان علومه فلبث بها إلى يونيه سنة ١٨٦٣ م ثم عاد إلى مصر بأمر الخديوى اسماعيل وعين أستاذاً بمدرسة الطب للجراحة وفي سنة ١٨٦٦ م أرسل مع الحملة المصرية إلى جزيرة كريد لإخضاع أهلها وعاد إلى مصر بعد إطفاء الثورة وأنعم عليه بالنشان المجيدى الرابع ثم سافر مع ركب الحج إلى بلاد الحجاز ولبث فيه ثلاث سنين انتفع فيها أهل الحجاز بطبه ثم عاد إلى مصر وأرسله اسماعيل باشا خديوى مصر فى حملة إلى مدينة هرر ثم عاد منها وعين طبيباً لقصور الأسرة الخديوية مع بقائه أستاذاً بمدرسة الطب وفى ٢١ أغسطس سنة ١٨٧٩ م أنعم عليه بالرتبة الثانية وحاز بعد ذلك رتبة التمايز والوسامين المجيدى والعثمانى ولما حدثت الثورة العراقية سافر إلى التل الكبير لمعالجة الجرحى وعاد قبل انتهاء الثورة ولازم مستشفى قصر العينى وأحيل إلى المعاش فى سنة ١٨٩٠ م ومن أعماله الخيرية انشاء عيادة مجانية للفقراء يعالجون وتعطى لهم الأدوية مجاناً ويساعده عليها بعض المقرئين كالسيوفى باشا شيخ تجار مصر فى ذلك الوقت وغيره من الثراء وأنشأ مسجداً لله فى بلده بنى مزار أسماه باسمه جلب اليه عمد الرخام من ايطاليا وهو أعظم مساجد هذه البلدة وأوقف عليه أطيافاً للنفقة عليه من ريعها وأسست الحكومة التبعة المارة بحدود أطيافه باسمه (ترعة عبد السميع) وقد كف بصره فى آخر أيامه وتوفى فى ٨ يناير سنة ١٩٠٠ وبلغ من العمر خمساً وسبعين عاماً وألف كتاباً فى الولادة فى ثلاثة أجزاء لم يطبع وكتاباً فى علم الأربطة لم يطبع (تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٥١).

محمد عبد الفتاح — أرسل الى فرنسا فى عهد محمد على باشا والى مصر لتعلم علم البيطرة ببلدة ألفور ثم سافر الى انكلترا وعاد منها الى فرنسا وذلك سنة ١٨٣٠ م وعاد من فرنسا الى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م ووظف بالمدارس ومن تصانيفه كتاب تحفة القلم فى أمراض القدم وقد طبع بمطبعة بولاق سنة

١٨٣٧ م وهو منقول عن أصل افرنسى وصححه رفاعه افندى رافع وقد نقل إلى العربية أيضاً كتباً أخرى منها كتاب البهجة السنية في أمراض الحيوانات الأهلية طبع سنة ١٢٦٠ هـ وكتاب نزهة المحافل في معرفة المفاصل ترجمة طبع سنة ١٢٥٧ هـ وكتاب قانون الصحة البيطرية طبع سنة ١٢٦٢ هـ وكتاب مشكاة اللائنين في علم الاقربا بآدين طبع سنة ١٢٦٠ هـ ولم تعلم سنة وفاته (كتاب البعثات العلمية في عهد محمد على والى مصر للأمير عمر طوسون ص ٦٣) .

محمد علوى باشا — ولد الدكتور محمد علوى باشا بمصر وينتسب إلى أسرة عريقة أتم دراسته الثانوية بالمدرسة التجهيزية بالقاهرة وفى سنى ١٨٦٨ — ١٨٦٩ م نال مكافأة عظيمة وألحق بمدرسة الطب وأمضى فيها ست امتحانات فى ست سنين وحصل على درجات عالية وفى سنة ١٨٧٥ م توجه إلى فرنسا وألحق بجامعة الطب بمونبلييه وأدى الامتحان فى آخر السنة بدرجة فائقة وبعد أن أتم دراسته بمونبلييه انتقل إلى جامعة ليون الطبية وفى ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٨٠ م قدم رسالة عنوانها مباحث فى أنسجة الملتحمة فى القرنية عند الحيوانات ذات الفقار فحازت هذه الرسالة اعجاب لجنة الامتحان ونال فى السنة نفسها مدالية فضية وفى السنة التالية تعين رئيساً لعيادة أمراض العيون بجامعة الطب بليون ولما عاد إلى مصر تعين طبيباً أول لمدارس الحكومة المصرية فقام بعمل احصائيات سنوية لمختلف الأمراض المدرسية وفى سنة ١٨٨١ م قدم احصائيات دلت على انتشار أمراض العيون بالقطر المصرى فتقرر بناء على طلبه إنشاء عيادة يدرب الجماميز لمعالجة الفقراء المصابين بمرض العيون مجاناً وكان هذا العمل بأمر خيرى باشا وزير المعارف إذ ذاك وتصرف عليها وزارة المعارف وأقفلت هذه العيادة بعد سبع سنوات من فتحها وفى سنة ١٨٨٤ م قدم لنظارة المعارف جملة تقارير بين فيها نسبة الأمراض المنتشرة بين الطلبة وقدر أمراض العيون فيها بنسبة ٨٥ ٪ وأمراض المعدة بنسبة ٢٨ ٪ والبلهارسيا بنسبة ٤٠ ٪ وأشار

على نظارة المعارف باتخاذ بعض الاحتياطات التي رآها ضرورية لحفظ صحة الطلبة كزيادة النور والهواء وإصلاح مياه الشرب وتحسين الأثاث وتغيير مواعيد مساحات المدارس وجعلها في الصيف اتقاء لشدة الحرارة فيه وأدخل الرياضة البدنية في المدارس وأدخل التلقيح الإجباري بمادة الجدري في جميع المدارس عند دخول الطلبة وكل سبع سنين وفي سنة ١٨٩٣ م عين مدرساً لفن الرمد بمدرسة الطب وألف كتاباً في أمراض العيون أسماه النخبة العباسية في الأمراض العينية وانتدب الدكتور محمد علوى إلى السفر في عدة مؤتمرات لطب العيون كمؤتمر سنة ١٩٠٢ بمدينة بروكسل وكان الغرض من هذا المؤتمر تحسين حالة العميان فقدم الدكتور علوى رسالة في « العمى وتحسين حالة العميان في مصر » بين فيها بالاحصاء على أنه يوجد في ١٨,٠٠٠ مريض ٠.٣,٥٪ مصاباً بالعمى وأثبت كذلك النقص التدريجي المحسوس في الرمد الحبيبي بمصر لا سيما في مدارس الحكومة ولما عقد المؤتمر الطبي المصري في ديسمبر سنة ١٩٠٢ م في القاهرة كان الدكتور محمد علوى باشا رئيساً لقسم الرمد وقدم رسالة موضوعها « دراسة حبوب الملتهمة ونوعها ومعالجتها بالمدارس » الحبوب الحقيقية والحبوب الكاذبة وفي سنة ١٩١١ م عقد مؤتمر في مصر لتحسين حال العميان وكان للدكتور اليد الفعالة في عقده وكان الدكتور علوى باشا عضواً بالجمعية التشريعية ومجلس المعارف الأعلى وفي سنة ١٩٠٧ م أحيل إلى المعاش وفي مارس سنة ١٩١٤ م عين مراقباً عاماً للجامعة المصرية اعترافاً بفضله في سعيه لدى الأميرة فاطمة هانم فاضل فتفضلت بالتبرع للجامعة المصرية بهبات وأوقاف عظيمة واستمر يعمل لخدمة الجامعة المصرية حتى وافاه القدر المحتوم في مساء الأربعاء ٢٣ أكتوبر سنة ١٩١٨ م الموافق ١٧ محرم سنة ١٣٣٧ هـ .

وقد ألقى الشاعر إبراهيم افندى حسنى هذه الأبيات على قبره :

عيون وقد كنت نور العيون ستبكيك من دمعها بالهتون

إلى أن قال :

هنا تستفيض دموع العيون فقد خلقت للدموع العيون
لك الذكر بعد الحياة وكان لك المال زيتها والبنون
لك الله ياراحلا للخلود إلى جنة وعد المتقون
ورثاه الشاعر الأديب محمد افندى الهراوى قال :

أما المصاب ففى العيون أودت بقُرَّتِها المنون
يا جالى البصرين كا د الناس بعدك يعمهون
فالمبصرون ألو النهى كانوا برأيك يهتدون
والذاهبات عيونهم كانوا بتورك يبصرون
من على الأبواب منك ومثلن على العيون
نسج الحوادث أنت يا علوى وبقيان السنين
وذخيرة مما أصبنا من تراث الأولين
هل كنت إلا مجد دنيا للبلاد وعز دين
أودى بشليك الردى فضى بك الحزن الدفين
كانا جناحى طائر قصا فعالج له السكون
يا ثاوىاً وعيوننا ترويه بالدمع الهتون
لو استطاع كرامة واروك ما بين الجفون

محمد على باشا الحكيم — هو السيد محمد على بن السيد على الفقيه البقل بن السيد محمد الفقيه البقل ولد فى زاوية البقل التابعة لمديرية المتوفية سنة ١٢٢٨ هـ ونشأ بها وترعرع فأدخله أهله مكتباً فى تلك البلدة فتعلم مبادئ الكتابة وقرأ القرآن فلما بلغ التاسعة من سنه جاء به أحمد افندى البقل الى القاهرة وأدخله مدرسة أبى زعل التى كان قد بناها المغفور له محمد على باشا الكبير فى قرية أبى زعل وفيها مكتب ديوانى فكث فيه ثلاث سنين أتم فيها قراءة القرآن وتلقى

بعض مبادئ العلوم اللغوية فنقله إلى المدرسة التجيزية هناك فكث فيها أيضاً ثلاث سنين فأظهر من الذكاء والاجتهاد ما حجب فيه أساتذته فنقلوه إلى مدرسة الطب وكانت تحت إدارة المرحوم الدكتور كلوت بك ففاق أقرانه حتى إذا صدر أمر محمد علي باشا بإرسال نخبة من تلاميذ تلك المدرسة إلى باريس للتبحر في العلوم الطبية كان صاحب الترجمة في جملة المنتخبين وعددهم اثنا عشر شاباً وقد آمنوا دراسة الفنون الطبية وفيهم من نال رتبة اليوزباشية .

وكان راتب السيد محمد علي البقلي عند سفرته هذه مئة وخمسين قرشاً فأوصى بخمسين منها لوالدته وأبقى لنفسه مئة فدخل مدرسة باريس الطبية وبذل غاية جهده في تحصيل علومها فقال حظاً وافراً من سائر علوم الطب والجراحة وشهد له أساتذته بالامتياز على سائر رفاقه وقد كان أصغرهم سناً فآتموا دروسهم وامتحنوا شفيهاً وقدم في الامتحان الخطي رسالة طبية في الرمد الصديدي المصري ففتح الاجازة وعاد إلى مصر سنة ١٢٥٣ هـ وكانت شهرته قد سبقته إليها فعين حال وصوله جراحاً أول وأستاذاً للعمليات الجراحية والتشريح الجراحي وأنعم عليه محمد علي باشا برتبة صاغقول أغاسي ولم تمض بعد ذلك مدة حتى نال رتبة البكباشي وفي ولاية عباس باشا الأول حصلت بينه وبين بعض أطباء المستشفى الأوربي منافسة فأمر بنقله إلى ثمن قيسون من أثمان القاهرة ليتولى التطبيب فيه على نفقة الحكومة ولذيوع صيته تحول المرضى من مستشفى قصر العيني إلى ثمن قيسون وزادت شهرته بالفنون الطبية لاسيما الجراحة ولبث يطبب في ذلك الثمن خمس سنين متوالية فأنعم عليه برتبة قائمقام وعين رئيساً لأطباء الآلايات السعيدية فلم يلبث في منصبه هذا إلا قليلاً واعتزل المناصب ولزم منزله ثم عين رئيساً لجراحي قصر العيني وأستاذاً للجراحة ووكيلاً للمستشفى والمدرسة الطبية فقام بعمله خير قيام وأنعم عليه برتبة أميرالاي وكان ذلك في عهد سعيد باشا فقربه منه وجعله طبيباً الخاص وألحقه بمعيته مع بقائه في مناصبه المشار إليها ثم أنعم عليه برتبة التمايز ولما سافر سعيد باشا إلى أوروبا

أخذه في صحبته ولما توفي سعيد باشا وخلفه اسماعيل باشا أبقاه في مناصبه بالمستشفى والمدرسة وفي سنة ١٢٩٠ هـ نال الرتبة الأولى من الصنف الثاني وفي أواخر سنة ١٢٩٢ هـ انقطع عن العمل ولزم بيته ولم يعلم السبب في ذلك فلما كانت الحرب بين مصر والحبشة سحب الحملة المصرية التي وجهت إلى الحبشة برفقة الأمير حسن باشا نجل الخديوى اسماعيل باشا وأدى هناك أجل الخدم ثم عاجلته المنية ودفن هناك سنة ١٢٩٣ هـ الموافقة لسنة ١٨٧٧ م ولم يعلم أحداً مكان ضريحه وتضاربت فيه الأقوال ومنها ما رواه حضرة مصطفى افندى صبرى قندان حملة طوكر إذ قال « بلغنى من بعض الأحباش أن المرحوم الدكتور محمد على باشا البقل قد أقيم له قبر ببلدة تسمى جراح بين عَدَوَى وأسمره إلا أنه أقرب إلى هذه من تلك وشيدت فوق القبر قبة عظيمة يزوره فيها الأحباش على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم تعظيماً له وتخليداً لذكراه » وكان رحمه الله حائزاً للنشان المجيدى من الرتبة الثالثة ناله مكافأة له على جهاده فى مقاومة الهواء الأصفر سنة ١٨٦٥ م وله فى الطب مؤلفات حسنة منها كتاب فى العمليات الجراحية الكبرى سماه « غاية الفلاح فى فن الجراح » طبع سنة ١٨٦٤ م فى جزئين وكتاب غرر النجاح فى أعمال الجراح فى الجراحة أيضاً فى مجلدين طبع سنة ١٨٤٦ م وكتاب روضة النجاح الكبرى فى العمليات الجراحية الصغرى طبع سنة ١٨٤٣ م وله كتب أخرى غيرها لم تطبع أو لم يتم تأليفها وأصدر مجلة شهرية اسمها اليعسوب سنة ١٨٦٥ م وكان يساعده فى تحريرها الشيخ إبراهيم الدسوقي مصحح المطبعة الأميرية وهى أول مجلة طبية صدرت باللغة العربية وبأشر تأليف قانون فى الطب وقانون فى الألفاظ الشرعية والمصطلحات السياسية ولم يتمها وكان رحمه الله عاملاً على بث العلوم والمعارف بين أبناء وطنه شفوفاً بالفقراء طويلاً الأناة فى علاجهم حسبة لا يلتبس منهم عليه أجراً وبما هو جدير بالذكر أن معظم الأساتذة ومن تولى رئاسة المدرسة

الطبية من بعده كانوا من تلاميذه وقد أعقب أولاداً نجباء منهم الدكتور احمد بك حمدى (الخطط لعلى باشا مبارك ج ١١ ص ٨٥) .

محمد عوف باشا — ابن الدكتور حسين عوف بك الطبيب الكحال المعروف تعلم بمدارس مصر ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العيني واختير للسفر إلى فرنسا في بعثة عليية في أكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان طب العيون هناك وأتم دراسته بها في ٦ يوليو سنة ١٨٧٠ م وعاد إلى مصر في أكتوبر من هذه السنة فعين بمدرسة الطب طبيباً ومدرساً مساعداً لوالده في أمراض العيون وفي ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٧٧ م أنعم عليه بالرتبة الثالثة ولما أحيل والده الدكتور حسين عوف بك إلى المعاش تعين ابنه صاحب الترجمة بدلاً عنه طبيباً للرمد ومدرساً لعله بالمستشفى وذلك في ٢ نوفمبر سنة ١٨٧٩ م وبقي صاحب الترجمة طبيباً وأستاذاً للرمد نحو الثلاثين سنة تخرج فيها على يديه كثيرون من أطباء الرمد المشهورين وكان طبيباً لأشهر الدواير من أهل القاهرة المقربين وفي آخر مارس سنة ١٩٠٢ م أنعم عليه الخديوى عباس باشا الثانى برتبة الميرميران وكان إذ ذاك بالمعاش لأنه عاجله من رمد وهو ولى للعهد وقد كانت لصاحب الترجمة شهرة واسعة وثقة عظيمة لدى الجمهور وفي المقامات العلية وتوفي في سبتمبر سنة ١٩٠٨ م (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون) .

محمد الغزى بن محمد بن على بن بدر الدين الشافعى الغزى — قرأ القرآن على والده وأخذ عنه العلم ثم توجه إلى مصر القاهرة وأقام بها إحدى عشرة سنة وصارت له اليد الطولى في علم الطب وله التأليف الحسنة وكان على غاية من الفقر لم يتعلق بشيء من أمور المعاش بل كان يرزقه مولاه من حيث لا يحتسب وفي الشتاء يقيم بالرملة ويصيف في غزة هاشم ومن شعره ما قاله راثياً العلامة محمد بن تاج الدين الرملى وهو هذا :

قدمت بحر العلم خير الورى محمد الرملى التقى الالمى
وقال فى تاريخه ناقل قد مات بعد الحج فى ينبع
وله فيه :

قد توفى مفتى الورى نجل تاج وعلمنا فضلا عهدناه منه
وقضى نحبه وقد أرخوه ب وفاة تجاوز الله عنه
وأشعاره كثيرة وكانت وفاته بالرملة سنة ١١٢٦ هـ (سلك الدرر ج ٤
ص ١٠٨) .

محمد الفحام افندى — تعلم فى مكاتب القاهرة ثم التحق بمدرسة الطب
المصرية وبعد تخرجه منها أرسل الى فرنسا للتخصص سنة ١٨٤٥ م وعاد الى
القاهرة فى ١٤ نوفمبر سنة ١٨٤٧ م أى فى عهد محمد على باشا وعين أستاذاً
بمدرسة الطب (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون ص ٣٥٥) .

الدكتور محمد فوزى بك الجراح — ولد بقرية منية المخلص بمركز طنح
بمديرية الدقهلية سنة ١٨٣٦ م ونشأ بمكتب بلده ثم انتقل الى القاهرة والتحق
بمدرسة الناصرية ثم التحق بمدرسة الطب وكان لا يزال صغير السن ثم أرسل
الى فرنسا فى بعثة لآتمام علومه ولما عاد من فرنسا ألحق بمدرسة الطب مدرساً
للجراحة الصغرى ومساعداً للجراح النمى رير Reyer ثم كلف بتدريس علم
التشريح زمناً ما ولما قامت حرب الحبشة وقتل فيها الدكتور محمد على البقلى باشا
وكان ناظر المدرسة الطب ورئيساً للجراحة فيها قسمت أعمال الجراحة فى المستشفى
بين صاحب الترجمة وبين المرحوم الدكتور محمد الدرى باشا ولما التحق
الدكتور ملتون الجراح الانجليزى بمستشفى قصر العينى سنة ١٨٨٤ م كان جل
اعتماده على صاحب الترجمة وخبرته الكبرى فى فنه ونال محمد فوزى بك من
الرتب الثانية وأنعم عليه بكثير من النياشين ومنها نشان جوقة الشرف الفرنسى

من درجة فارس Legion d'honneur وتوفي في ٦ يوليو سنة ١٨٩١ م وكان عمره ٥٥ سنة وكان رحمه الله ماهراً في فنه عالماً كبيراً كثير الرأفة بالمرضى ويعطف كثيراً على تلاميذه من طلبة الطب زاهداً في المال قنوعاً وله مؤلفات كثيرة لم تطبع وحضر جملة حروب في الحبشة في حملة حسن باشا سنة ١٨٧٦ م وفي حرب روسيا والدولة العلية قبلها . وقد رثاه تلميذه الدكتور السيد رفعت بك بقصيدة أسماها نزع الدموع وبتر الضلوع منها :

عين المصائب نحو الطب ناظرة ياليت نظرتها تغتال ناظرها
ما كان فوزى بمذموم فترصده بل حكمة يعلم المولى سرائرها

محمد القطاوى بك — تربى في مدارس القاهرة ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العيني ثم اختير وهو برتبة الملازم الثانى للسفر الى فرنسا في اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتمام علومه بها وكان مرتبه ٥٠٠ قرشاً ولكنه لم يلبث أن عاد الى مصر في أول يوليو سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديوى اسماعيل فتقلب في عدة وظائف ثم عين مدرساً في مدرسة الطب بقصر العيني لعلم الأمراض العامة (الباثولوجيا) وكان طبيباً لدائرة الأميرة والدة الخديوى اسماعيل باشا وفي سنة ١٨٧٢ م أنعم عليه بالرتبة الرابعة وفي ٧ يناير سنة ١٨٧٧ م أنعم عليه بالرتبة الثالثة وتولى صاحب الترجمة نظارة مدرسة الطب مدة قليلة وكان ذلك في سنة ١٨٨٣ م وتوفي في سنة ١٩٠٠ م وله من المؤلفات الأقوال التامة في علم الباثولوجيا العامة وهو في جزأين ولم يطبع (كتاب تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٦٥) .

الرئيس شمس الدين محمد القوصونى — كان علامة في فن الطب فريد عصره في ذلك وكان رئيساً حشماً في سعة من المال وكان لا بأس به توفي يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة ١٩١٧ هـ (بدائع الزهور لابن إياس الجزء الرابع ص ٢١٨ وفي الكواكب السائرة ج ١ ص ١٥١) .

الدكتور محمد ناشد — هو ابن المرحوم حسن افندى ناشد ولد بالقاهرة في أواخر سنة ١٨٦٥ م — ١٢٨١ هـ وتعلم بها ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العيني وتخرج طبيباً منها سنة ١٨٨٦ م ثم عين محضراً للتشريح في مدرسة الطب في ١٥ يونيه سنة ١٨٨٦ م ومدرساً لمدرسة القابلات ثم رقي إلى مساعد معلم علم التشريح بالمدرسة من ١٦ ديسمبر سنة ١٨٨٧ م وأحيل إلى المعاش في ١٠ أكتوبر سنة ١٩٠٥ م وسكن في ضواحي مصر في جهة المطرية إلى أن توفي إلى رحمة الله بعد ذلك بنحو خمس عشرة سنة وله كتاب المنهج الصحيح في علم الفسيولوجيا والتشريح طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٩٥ م وكان يدرس في مدرسة القابلات .

محمود ابراهيم بك — ابن الشيخ ابراهيم عطا الله من أعيان ناحية الكداية من مديرية الجيزة ولد حوالي سنة ١٨٣٣ م وأدخله والده مكتب حلوان فتعلم به القراءة والكتابة ثم دخل المدارس الأميرية ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العيني وتخصص فيها في علمي الجراحة والتشريح وبعد إتمام دراسته عين فيها زمناً ما معيداً لدروس أحد أساتذتها ونال رتبة الصاغ قول أغاسي وعين بالجيش ثم بعمية سعيد باشا وإلى مصر وأرسله إلى فرنسا في بعثة في أكتوبر سنة ١٨٦٢ م لانتقان الجراحة وكان مرتبه الشهري ١٥٠٠ قرشاً ثم عاد إلى مصر في أول يوليو سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديوي اسماعيل باشا فعين بمستشفى قصر العيني طبيباً ثم بمستشفى المدارس الملكية بالعباسية في ١٥ مايو سنة ١٨٦٥ م وكان عليه عيادة تلاميذ المدرسة التجهيزية وعندما نقلت المدارس من العباسية إلى القاهرة أنشئ مستشفى لتلاميذها بسرأي درب الجماميز تحت إشراف صاحب الترجمة وفي سنة ١٨٦٧ م رقي إلى الرتبة الرابعة ثم نقل طبيباً أول لنظارة المعارف العمومية وكان من الذين وضعوا أول نظام لفحص الطلبة والكشف عليهم ومراقبة غذائهم ومعيشتهم المدرسية ونشر القواعد الصحية بينهم ثم أحيل إلى المعاش

وأنعم عليه برتبة البكوية وتوفي في ٢٩ يناير سنة ١٩٠٦ م (كتاب تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٦٩) .

ابن الأمشاطي محمود بن أحمد بن حسن بن يعقوب العيشتابي الحنفي الرئيس مظفر الدين ابن الأمشاطي رئيس الأطباء — ولد في حدود سنة عشر وثمانماية واشتغل في الفقه وغيره وبرع في الطب ففاق فيه ومهر في الميقات والمساحة وصنعة النفط وولى تدريس الطب بالجامع الطولوني وغيره قال البقاعي في معجمه أخبرني أنه رأى وهو صبي في يوم ذى غيم رجلا يمشي في الغمام لا يشك في ذلك ولا يتأري ونعم الرجل هو ديناً وخيراً (نظم العقيان في أعيان الأعيان ص ١٧٤ لجلال الدين السيوطي طبع نيويورك) .

محمود البصير الصالحى الدمشقي الشافعي — شيخنا الفاضل قرأ بدمشق على الجلة من المشايخ منهم شيخنا العلامة ابراهيم القتال وبه تخرج وتفنن فقرأ عليه العربية والمعاني والمنطق وأخذ الرياضيات عن الشيخ رجب بن حسين والالهيات عن المنلا شريف الكردي وكان قوى الحافظة جيد الفكر كثير التدبير للمشكلات وقد انتفع به بعض الاخوان وكان هو لما أخذ الهندسة احتال على ضبط أشكالها بتماثيل من شمع عسلى كان يمثلها له أستاذه الشيخ رجب فضبطها ضبطاً قوياً ثم اعتنى بعلم الطب ولزم التجربات ومذاكرة كتبه مع رئيس الأطباء بدمشق يوسف الطرابلسي حتى مهر فيه جداً ثم ملّ الإقامة بدمشق لقلة ذات يده ولعدم وظيفة يحصل منها نفقته فسافر إلى الروم فتعرف بأكابر الدولة واشتهر فيما بينهم بالحنق والفهم ولم يزل يتدرج حتى وصل إلى مصاحب السلطان مصطفى باشا فقربه إليه واعتمد عليه في أمر مزاجه وأمزجة حواشيه فنال الخطوة التامة وقد أسرع إليه مرض السل واستحكم فيه فلم يقر له قرار بأدرنة دون أن شد رحله إلى قسطنطينية فتأثر من الحركة العنيفة وأدركه الأجل لدى

وصوله إلى قسطنطينية وكانت وفاته في سنة ١٠٨٤ هـ (خلاصة الأثر جزء ٤ ص ٣٣٠) .

محمود بن جرير الصنبي الأصماني يكنى أبا مضر أستاذ أبي القاسم الزمخشري — كان أبو مضر المذكور فريداً زمانه ووحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب يضرب به المثل في أنواع الفضائل أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه وأخذوا عنه علماً كبيراً وتخرج على يده في علم اللغة والنحو والطب جماعة من الأكابر وكان أبو مضر المذكور مباركا على التلاميذ خرج له تلاميذ كثيرة افتخروا به وبرع منهم رجلان فاقا العالم أحدهما الزمخشري في الأدب والآخر السيد اسماعيل بن الشريف الحسن بن الشريف محمد بن الشريف إبراهيم العلوي الحسيني الجرجاني صاحب التصانيف في الطب بالعربية والفارسية لم يكن في زمانهما أشهر منهما بهذين العليين ولم يذكر لهذا الإمام مع نباهة قدره وشيوع ذكره مصنف مذكور ولا تأليف مشهور توفي أبو مضر المذكور في سنة ٧٠٥ هـ ورثاه تلميذه الزمخشري فقال :

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عينيك سمطين سمطين
قللت هو الدر الذي قد حشا به أبو مضر أذن تساقط من عيني

(تاريخ الدول والملوك لابن الفرات حوادث سنة ٥٠٧ هـ وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) .

محمود بن الحكيم الإمام أبو الحسن الأبريسمي — كان طبيباً عجولاً وعارفاً بالهندسة وصار في دولة السلطان الأعظم (سنجر بن ملكشاه) من أحظى الحكماء والأطباء لديه وأعزهم عليه (تمة صوان الحكمة) .

الحكيم شهاب الدين محمود بن شمس الدين العباسي السندي — كان آية في الحكمة والمعالجات وحكى أن بعض السلاطين أهدى إلى السلطان محمود صاحب

كُجُورَات أشياء نفيسة من جعلتها جارية وضيئة فأعطاها السلطان لبعض الوزراء فاتفق أن الحكيم المذكور جس نبضها قبل أن يمسا ذلك الوزير فحذره من ذلك وقال إن جامعها سيموت فأراد تجربته في ذلك فجاءوا بعبد وأدخلوه عليها فمات لوقته فازداد تعجب الوزير لذلك وسأله عن السبب فيه فقال إنهم أطعموا أمها في حال حملها بها أشياء أورثت ذلك وأن مهديها قصد هلاك السلطان قلت قلله دره من طيب ماهر ما أحذقه مات سنة ٩٩٢ هـ وقد ذكر القزويني في عجائب البلدان ما يقرب من هذا فقال عند الكلام على عجائب الهند ومن عجائبها البيش وهو نبت لا يوجد إلا في الهند سم قاتل أى حيوان يأكل منه يموت ويتولد تحته حيوان يقال له فارة البيش تأكل منه ولا تضره وبما ذكر أن ملوك الهند إذا أرادوا الغدر بأحد عمدوا إلى الجوارى إذا ولدت وفرشوا من هذا النبات تحت مهودهن زماناً ثم تحت فراشهن زماناً ثم تحت ثيابهن زماناً ثم يطعموهن منه في اللبن حتى تصير الجارية إذا كبرت تتناول منه ولا يضرها ثم يبعث بها مع الهدايا إلى من أراد الغدر به من الملوك فانه إذا غشيها مات (النور السافر للعيدروسي ص ٣١٩) .

الدكتور محمود صدقي باشا — ولد في ١٤ يناير سنة ١٨٥١ م بناحية بيله بلدة بالغربية حيث تعلم دروسه الأولية ثم انتقل إلى القاهرة ودخل المدرسة التجهيزية ثم مدرسة الطب وتخرج منها سنة ١٢٨٠ هـ — ١٨٦٤ م ثم أرسل في بعثة لإكمال دروسه بباريس من سنة ١٨٧٣ م إلى سنة ١٨٧٨ م ثم عاد إلى القاهرة وعين مدرساً لفن التشريح الخاص بمدرسة الطب واستمر بها إلى سنة ١٨٨٥ م ثم عين مفتشاً لتفتيش صحة مصر من أول أغسطس سنة ١٨٨٥ إلى ١٩ ديسمبر سنة ١٨٨٦ م ثم نقل وكيلاً لمصلحة الصحة العمومية من ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٨٦ م إلى ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٩ م ثم عين محافظاً لمدينة الاسكندرية من ٦ نوفمبر سنة ١٨٩٩ م إلى ٢٥ مارس سنة ١٩٠٦ م ثم نقل محافظاً للقاهرة في ٢٦ مارس سنة

١٩٠٦ م إلى ١٩ مارس سنة ١٩٠٩ ثم أحيل على المعاش ونال من الرتب الثالثة في سنة ١٨٨٢ م ثم الرتبة الثانية في سنة ١٨٨٥ م وأنعم عليه برتبة الميرميران في يونيه سنة ١٨٩١ م وأنعم عليه بالنيشان العثماني درجة رابعة سنة ١٨٨٣ م ثم العثماني درجة ثالثة سنة ١٨٨٧ م وأنعم عليه بنيشان امبراطور ألمانيا في أكتوبر سنة ١٩٠٣ م وأنعم عليه ملك سيام بنيشان الفيل الأبيض في نوفمبر سنة ١٩٠٤ م وأنعم عليه ملك اليونان بنيشان في سنة ١٩٠٤ م وتوفي في الاسكندرية في يوم السبت ٣١ مايو سنة ١٩٢٤ م الموافق ٢٧ شوال سنة ١٣٤٤ هـ وللرحوم مؤلف في التشريح الخاص اسمه « إرشاد الخواص في التشريح الخاص » ومعه أطلس مصور بالاشتراك مع الدكتور محمد أمين بك أستاذ التشريح بمدرسة الطب وطبع بمطبعة بولاق سنة ١٣٠٤ هـ .

الحكيم الفاضل سديد الدين أبو الثناء محمود بن عمر الحابولي عرف بابن دقيقة الشيباني — صنف كتاب قانون الحكماء وفردوس الندماء وكتاب الغرض المطلوب في تدبير المأكول والمشروب وغير ذلك وله ديوان شعر منه فيما يتعلق بالطب :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| توق الامتلاء وعد عنه | وادخال الطعام على الطعام |
| واكثر الجماع فان فيه | لمن والاه داعية السقام |
| ولا تشرب عقيب الأكل ماء | لتسلم من مضرات الطعام |
| ولا عند الخوى والجوع حتى | تلهى باليسير من الادام |
| وخذ من القليل وفيه نعم | لدى العطش المبرح والادام |
| وهضمك فأصلحه فهو أصل | وأسهل بالأيارج كل عام |
| وفصد العرق نكب عند الالى | مرض بطيب الطبع حامى |
| ولا تتحركن عقيب أكل | وخير ذاك بعد الانهضام |
| ولا تطل السكون فان منه | تولد كل خلط فيه حام |

ونل ما استطعت الماء بعد الرياضة واجتنب شرب المدام
 وخل السكر واهجره ملياً فان السكر من فعل الطعام
 وأحسن صون نفسك عن هواها تفز بالخلد في دار السلام
 توفي سنة ٦٣٠ هـ (شذرات الذهب ج ٣ ص ٦٢٩) .

أرشد الدين محمود بن قطلوشاه الشيرازي الحنفي أبو عضد الدين - قدم من
 بلاده وهو كبير فأقام بالشام مدة يشتغل وأفاد وتخرج به جماعة ثم أقدمه
 ضرغتمش بعد وفاة القوام الاسناني فولاه مدرسته فلم يزل بها إلى أن مات
 وكان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب مع التؤدة والسكون
 والانجماع مع عظمة قدره عند أهل الدولة . مات في رجب سنة ٧٧٦ هـ^(١) عن
 أزيد من ثمانين سنة قاله ابن حجر (شذرات الذهب ج ٣ ص ٩٠٠) .

المولى محمود بن الكمال الملقب بأخي جان المشتهر بأخي جلي العالم الفاضل
 الكامل الطيب الحاذق - كان أبوه كمال الدين في بلدة تبريز ثم أتى بلاد
 الروم وكان طبيباً حاذقاً وانتسب إلى خدمة الأمير الكبير اسماعيل بك بولاية
 قسطنطيني ولما سلم الأمير المزبور الولاية المذكورة إلى السلطان محمد خان
 وارتحل إلى جانب روم أبقى المولى كمال الدين إلى مدينة قسطنطينية وفتح
 هناك دكاناً في السوق المنسوب إلى محمود باشا واشتهرت حذاقته في الطب بين
 الناس حتى رغبوا في طبه ورجعوا إليه في مداواة مرضاهم وحصل له بسبب
 الطب مال عظيم واشترى بذلك داراً بالمدينة المزبورة وتوطن هناك إلى أن توفي
 وطلبه السلطان محمد خان مراراً ليصير طبيباً في دار سلطنته فأبى عن ذلك وقال
 كيف أختر الرق بعد الحرية وبعد وفاته خدم ولده المزبور الحكيم قطب

(١) وفي حسن المحاضرة سنة ٧٧٥ هـ .

الدين والحكيم ابن المذهب وحصل عندهما الطب ومهر فيه غاية المهارة وأظهر في المعالجات تصرفات كثيرة حتى نصبوه رئيساً للأطباء في المارستان التي بناها السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية ثم جعله السلطان بايزيد خان من جملة أطباء دار سلطته ثم جعله أميناً للطبخ العامر في دار سلطته ورضى عن خدمته وشكر له في تدبير أطعمة توافق مزاجه وطبعه وصاحب معه لذلك ومال إليه كل الميل وكان لذيذ الصحة جداً ثم إن الوزراء حسدوه على ذلك واخترعوا وجب عزله فعزله ثم بعد مدة عرف عدم صحته وأعادته إلى مكانه ثم جعله رئيساً للأطباء في دار سلطته ودام على ذلك بأرغد عيش ونعمة وافرة وحشمة عظيمة ولما جلس السلطان سليم خان على سرير الملك عزله وبقي مدة معزولاً ثم أعاده إلى مكانه وصاحب معه ومال إليه كل الميل فحصل له جاه عظيم وقبول تام ولما جلس سلطانتا الأعظم السلطان سليمان خان على سرير السلطنة عزله أيضاً ثم أعيد إلى مكانه ثم سافر إلى الحج في سنة ٩٣٠ هـ (ثلاثين وتسعمائة) وتوفي بعد أن حج بمدينة مصر المحروسة ودفن عند قبر الامام الشافعي رحمه الله تعالى وكان سنه وقت وفاته ستة وتسعين وكان مزاجه في غاية القوة ولم ينقص من أسنانه شيء روح الله روحه ونور ضريحه (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٢٤ ج ٢ والسنا الباهر للشبلي ص ٢٨٣ والكواكب السائرة للغزى ج ١ ص ٥٧٩) .

محمود بن مسعود بن مصلح — الامام العلامة ذو الفنون قطب الدين أبو الثناء الفارسي الشيرازي الشافعي المتكلم صاحب التصانيف وكان أبوه طبيباً وعمه من الفضلاء فقرأ عليهما وعلى الشمس الكتبي والزكي البوشكاني ورتب طبيباً في البيمارستان^(١) وهو حدث وسافر الى نصير الطوسي ولازمه وبحث عليه

(١) البيمارستان المظفرى بشيراز .

الاشارات وقرأ عليه الهيئة وبقية الرياضى وبرع واجتمع بهولا كوا أبغنا وقال
له أبغا أنت أفضل تلامذة النصير وقد كبر فاجتهد لا يقوتك شيء من عليه قال
قد فعلت وما بقى لى به حاجة ثم انه دخل الروم فأكرمه البرواناه وولاه قضاء
سيواس وملتطية وقدم إلى الشام رسولا من جهة الملك احمد فلما قتل احمد ذهب
قطب الدين فأكرمه أرغون ثم انه سكن تبريز مدة وأقرأ المعقولات وسمع شرح
السنة من القاضى محي الدين وروى جامع الأصول فى رمضانين قراءة الصدر
القونوى عن يعقوب الهمداني عن مصنفه كان من أذكىاء العالم وعن ساس الناس
وداهن وسالم مديد الباع فى كل الفنون سديد الرأى فى مخالطة الملوك والتحرز
من العيون صنف التصانيف المفيدة وأودعها الذخائر العتيدة وكان لفلک الفضائل
قطباً ولشمس العلوم شرقاً وغرباً

بجود يهمل السحب احتقارا اذا ما امتد بينهما الهُُمُول
وأخلاق كاتِّبكار الغوانى اذا اشتملت عليهن الشمول

ولم يزل على حاله الى أن دارت رحي المنون على قطبه وجعلت شخصه فى
الثرى ترباً لتربه وتوفى رحمه الله تعالى فى يوم رابع عشر شهر رمضان المعظم
سنة عشر وسبعماية ومولده بشيراز سنة أربع وثلاثين وستماية وكان الشيخ
قطب الدين ظريفاً مزاحاً لا يحمل همأ وهو بزيّ الصوفية وكان يجيد اللعب
بالشطرنج ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه وكان حليماً سمحاً
لا يدخر شيئاً بل ينفق ما معه على تلامذته ويسعى لهم وصار له فى العام ثلاثة
آلاف درهم وقصده صنى الدين عبد المؤمن المطرب فوصله بألفى درهم وفى
الآخر لازم الافادة فدرّس الكشاف والقانون والشفاء وعلوم الأوائل وكان
القان غازان يعظمه ويعطيه وكان كثير الشفاعات واذا صنف كتاباً صام
ولازم الشهر ومسودته مبيضة وكان يحب الصلاة فى الجماعة ويخضع للفقير
ويوصى بحفظ القرآن واذا مدح يخشع ويقول أتمنى أنى كنت فى زمن النبي

صلى الله عليه وسلم ولم يكن له سمع ولا بصر رجاء أن يلحنى بنظره مرض نحو شهرين ولما مات رحمه الله تعالى أدبت عنه ديونه وكان يتقن الشعيذة ويضرب بالرباب ويورد من الهزليات ألواناً يحضور خُذَ بندا وفي دروسه وكانت أخلاقه جميلة ومحاسنه وافرة وشرح الاشراف للسهروردي وشرح الكليات لابن سينا وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المفتاح للسكاكي وصنف كتاباً في الحكمة سماه غرة التاج (أعيان العصر وأعوان النصر والدرر الكامنة والوافى بالوفيات للصالح الصفدى) .

ابن الحكيم المصاحب أبوبكر محمود بن يونس الملقب تقي الدين بن شرف الدين الدمشقي الحنفي المعروف بابن الحكيم — وسيأتى ذكر والده شرف الدين خطيب أموى دمشق ورئيس أطبائها ولد تقي الدين هذا بدمشق واشتغل وحصل وأخذ عن البدر الغزى وابنه الشهاب وقرأ الطب على والده واعتنى ببقية الفنون حتى برع في العقلية وكان مفرط الذكاء حسن المطالعة وكان له يد طولى في العلوم الغربية مثل علم الوفق وعلم الحرف وأخذ التصوف عن الشيخ احمد ابن سليمان الصوفي وأخذ عنه الطريقة القادرية وسافر إلى قسطنطينية في سنة ٩٨٧ هـ وانتهى أمره بها إلى أن اتصل بالسلطان مراد بن سليم وصار مصاحباً له وحظى عنده وحكى البوريني أن سبب اتصاله به هو ما اشتهر عن السلطان مراد هذا من أنه كان يميل إلى المتصوفة ويحب كلامهم وشطحاتهم وربما كان هو يتكلم بشيء من مصطلحاتهم فكان في ابتداء دخوله أن رجلاً من حواشى السلطنة يقال له ناصف وكان قصيراً جداً وكان السلطان يحب هذا النوع من أنواع الحفدة فدخل يوماً تقي الدين إلى مقر السلطان فبصر به ناصف المذكور فقال له عندنا بعض مرضى من أولاد الخزينة السلطانية وقد قال بعض الناس ان عندكم علماً بالطب وعلماً من العلوم المتعلقة بالأسرار الالهية فقال نحن ندأوى بالعقاقير المعنوية فقال له هي مرادنا فكتب له في فنجان بعض كلمات وأسرار

فكان ذلك صادف وقوع المقادير بشفاء من سقى من ذلك الفنجان فقال ناصف المذكور للسلطان مراد لقد صادفت لك مطلوبك فان مولانا السلطان من زمان طويل يطلب رجلا من أرباب الأحوال وقد قدم الينا رجل من رجال الشام وسماه وذكر انه داوى المرضى الذين عندنا بالكتابة والتعويذات فيقال إن السلطان طلبه ورآه ويقال بل كان يرأسه ولم تزل حاله ترتقى إلى أن تقدم على الموالي وربما صار يأتق من التواضع لقضاة العساكر فحسدوه وكان إمام السلطان قد ضاق ذرعه منه وكان يتظاهر بانكار المنكرات فخرشه عليه الموالي فبينما هو ذات يوم ذاهب إلى مقر السلطان أدركه عند الباب فأغرى به جماعة من الطلبة فزقوا عباءة فرسه وأهانوه ثم رفعوا أمره إلى السلطان وأدخلوا عليه أمورا أوجبت أن طرد من قسطنطينية إلى الواح من ضواحي مصر وكان ذلك في سنة إحدى أو اثنتين بعد الألف ثم استأذن بالمكاتبات حتى أذن له بدخول القاهرة ثم ورد الشام في سنة ١٠٠٣ هـ ثم ذهب إلى الروم ولم يتيسر له اجتماع بالسلطان ولا أمكنه العود إلى ما كان حتى توفي ببلاد الروم وكانت وفاته في سنة سبع بعد الألف (خلاصة الأثر ج ١ ص ٩٦) .

محمود بن يونس بن يوسف الأعرج الحنفى الطبيب الخطيب الشيخ شرف الدين رئيس الأطباء وخطيب الخطباء — قرأ في الفقه على عبد الوهاب وفي الطب على أبيه وفي القراءات والتجويد على الشهاب أحمد الطيبي وولى إمامة المقصورة بالأموى سنين وولى خطابته أيضاً وحج سنة سبع وستين وتسعماية وأخذ بمكة عن شيخ الاسلام الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي وعن الحافظ عبد الرحمن بن فهد وغيرهما ودرس بالحاتونية وبالجمقية وكان حسن الصوت والقراءة وله شعر وسط مرض بالفالج نحو سنتين ثم مات يوم الاثنين سابع وعشرين شعبان سنة ١٠٠٨ هـ ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح سيدى بلال الحبشى رضى الله عنه وكان ينشد قبل موته :

بقراط مفلوجاً مضى لسبيله ومبرساً قد مات أفلاطون
وأبو علي قد مضى من سحجة يوماً وليس يفيد القانون
(فوائد الارتحال ونتائج السفر للشيخ مصطفى فتح الله في أخبار القرن الحادى
عشر وخلاصة الأثر) .

محمود رشدى البقلى — ولد فى زاوية البقلى بمديرية المنوفية وتعلم فى مكاتبا
ثم دخل مدرسة قصر العينى ولما أتم دروسه الطبية بها اختار سعيد باشا خديوى
مصر اثنى عشر تلميذاً من طلبة الطب وأرسلهم إلى مونيخ عاصمة البافير من
بلاد المانيا وذلك فى مايو سنة ١٨٦٢ م الموافق ذى الحجة سنة ١٢٧٩ هـ وكان من
بينهم صاحب الترجمة ليتموا تعلمهم علوم الطب ثم انتقل فى سبتمبر سنة ١٨٦٣ م
(ربيع الآخر سنة ١٢٨١ هـ) من مونيخ إلى باريس لأسباب اقتضت ذلك
وذلك بناء على أمر اسماعيل باشا خديوى مصر وعاد إلى مصر فى سنة ١٢٨٦ هـ —
١٨٧٠ م وعين مساعد أستاذ التشريح بمدرسة الطب ثم أستاذاً لهذا العلم ثم
عين حكيمباشى مديرية المنوفية برتبة صاغ سنة ١٨٨٧ م وكان وهو فى باريس
قد ألف قاموساً طبياً بالفرنسية والعربية وطبع فى باريس سنة ١٢٨٦ م وهو
أول معجم للاصطلاحات الطبية ظهر فى ذلك الوقت ثم أصيب وهو فى المنوفية
بمرض عصبي لازمه مدة طويلة وأحيل إلى المعاش من أجله وتوفى حوالى
سنة ١٨٩٩ م (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٣٥ وغيره من المراجع) .
ومن تصانيفه : معجم إفرنسى عربى للمصطلحات الطبية طبع بباريس .

محمود نافع افندى — تعلم فى مكاتب مصر ثم التحق بمدرسة الطب المصرية
ثم أرسل إلى بلاد النمسا فى ٣١ أكتوبر سنة ١٨٥٠ م لاكمال تعلم الطب وبعد
إتمام دراسته عاد إلى مصر فى ٢٢ يناير سنة ١٨٥٥ م وعين بعد مجيئه طبيباً بالجيش
المصرى وكان فى ابتداء افتتاح المدارس فى عهد الخديوى اسماعيل طبيباً أول
لنظارة المعارف (كتاب البعثات العلية للأمير عمر طوسون ص ٤٣٧) .

الشيخ محي الدين المشتهر بحكيم جلبي — ولد رحمه الله بقصبة ازنكييد في لواء قوجه ايلي من ولاية أناتولى ونشأ طالباً للفضائل ومجتنباً عن الرذائل نقاض الغمار واقتحم الأخطار وقضى من العلوم الأوطار وبيننا هو يسبح في عالم فسيح عارياً عن الرياق وسابحاً في عالم الاطلاق إذ هبت الرياح من رياض الحقيقة وأومضت البرق من أراضى الطريقة وتنفس النسيم من ربيع الحبيب فاشتعل نيران المحبة فهاج كل قلب كئيب وقال كل يعقوب متلهف إنى لأجد ريح يوسف وأخذ الصّبا في الهبوب وذكر صباحة المحبوب وشرع في وصف ليلي بما هو ألد وأحلى فلأ الآفاق صياح العشاق فلما قرع هذا الهديل سمعه أثر عليه من نور المحبة لمعه وهجم عليه الشوق والغرام وغلب الوجد والهيام واستولى عليه سلطان الهوى وأنى جذوة العشق والجوى فقام بالقلب العليل إلى طلب المرشد والدليل فساقه عناية البارى إلى خدمة الشيخ احمد البخارى فوجد النجم الهادى في الغيب المتماذى والطريق الأسهل في يدهاء مجهل فقبل يده وتشبث بذيله وأخذ في الاجتهاد بيومه وليله ودخل بحسن الارادة في ربة التسليم والعبادة وتبتل إلى الله في سره وإعلانه وجدّ واجتهد حتى تميز من أقرانه بيناً هو في السعى إذ ابتلى بالأمراض الهائلة فحصل من علم الطب الطرف العظيم حتى اشتهر باسم الحكيم وانتفع الناس بطبائته كما انتفعوا في طريقه بحذاقته وتوفى سنة ستة وسبعين وتسعمائة ودفن بحظيرة الشيخ أبى الوفاء بقرب الشيخ (ذيل الشقائق النعمانية ص ٤٤ والعقد المنظوم وفيه انه توفى سنة ٨٧٧٤) .

محي الدين الصورى الكحال — ن طاهر بن محمد بن طاهر بن الخضر .

محي الدين الطيب — كان أصله من ولاية قوجه ايلي قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في الطب وتمهر فيه واشتهر بالحذاقة فيه وجعله السلطان بايزيد خان رئيساً للأطباء وشكر معالجته وأكرمه لذلك غاية الاكرام وكان رجلاً صالحاً عالماً عاملاً مراعيّاً للفقراء والمساكين وتوفى في أيام سلطنة السلطان

بايزيد خان روح الله تعالى روحه (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٥١٧ ج ٢) .

مدين بن عبد الرحمن القوصوفى المصرى الطبيب رئيس الاطباء بمصر الفاضل
الاديب المؤرخ — أخذ العلوم عن الشهاب احمد بن محمد المتبولى الشافعى وعن
الشيخ عبد الواحد البرجى والطب عن الشيخ داود ولى مشيخة الطب بمصر بعد
السرى احمد الشهير بابن الصائغ وألف التأليف النافعة منها كتاب ريحان الالباء
وريعان الشباب فى مراتب الآداب والتاريخ الذى نقل عنه وكتاب قاموس
الاطباء فى المفردات وله غير ذلك وذكره الخفاجى فى الخبايا وقال فى ترجمته
هو فاضل كان سميرى فى نادى الطلب فكم نافسته فى إبان الاشتغال بالطلب
والآدب فكانت بينى وبينه عشرة لم نخرج لها من القشرة أعدّ كل يوم منها
غرة وجه الزمان وعيداً تهاداه الايام على رغم التبروز والمهرجان والحرطير
ما بين روضة وغدير وهو اذا ضمخ كافور قرطاسه بمسك مداده وأنفاسه أنكر
المسك دارين وخطا وغدا التشابه لسواه خطأ فكم فاح منه عنبر البراعة وقطرت
مياه الفصاحة من ميزاب اليراعة وفى عودتى لمصر عرض على كتابا جليلا سماه
قاموس الاطباء وسألنى أن أقرظ عليه فكتبت عليه ما هذا صورته : ما طرزت
حلل الشفاء وشيت رياض البلاغة بشمرات غضة الجنا الا لتكون لباساً لأبكار
المحامد ومرتعاً لأفكار شاكر وحامد فالحمد للمولى على ما أنعم من اللغات والبيان
وأنعم بتلقينها لأطفال الأرواح فى مكاتب الأبدان وألهمها استخراج درر المعانى
من أصداف الحروف لتنظم منها فى الصدور وتعلق فى الآذان أبهى عقود
وشنوف وأزكى صلاة وسلام على أفصح من نطق بالضاد فروى من عين
فصاحته كل صاد وشفى بطلب هدايته مريض كل قلب قُلب وهدى بمفردات
حكيمته كل ذى جهل مركب وعلى آله وأصحابه مدائن العلم والحكم ورؤساء
أطباء الأبدان والأديان من سائر الأمم لا سيما الأربعة الذين تروا قههم العتيق

وفاروقهم حافظ صحة مزاج الدين بكل ماضى الشفرتين رقيق مادامت الدنيا دار الشفا وصح مزاج الدهر من الأعراض واشتفى هذا وإن أخى شقيق الروح وقوة العين وصفوة الحياة ومن عجبته على فرض عين لما أتخفى فى قدومى للقاهرة بكتابه قاموس الأطباء وجدته الدرة الفاخرة والروضة التى تفتحت فيها عيون أنواره الزهية الزاهرة ظناً منه أنى شعيب مدينته وما أنا إلا سلمان بيته بل أشعب موائد كرمه ومنتته فإذا هو برد محبر وعقد كله جوهر وكتاب جميعه مفردات ولغة لو رآها الجوهري قال هيات العقيق هيات أو الخليل بعينه فداه بعينه أو جار الله لقال هذا هو الفائق أو ابن اليطار لودّ لو طابقه كتابه مطابقة الفعل بالفعل لما فيه من الدقائق أو صاحب القاموس لقال هذا هو المجد الذى ارتقى ذروة العربية ما بين تهامة ونجد قلله در مصنفه فقد أرانا فى الرجال بقايا وفى الزوايا خبايا وأنار فكره ظلمة الجهل وقد ورد فى ظمآن الفكر فيما ورد ورد وحقق ما قيل من دق الباب ولجّ ولجّ ومن جد وجد وقلت فيه ارتجالاً :

دهر يجود بمثله أنعم به دهرأ وفى
روى بكاس علومه وختامه مسك وفى اه

ولقد سعت جهدى فى تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم أظفر لكن غاية ما حققت من خبره أنه كان فى سنة ١٠٤٤ هـ موجوداً فى الأحياء كما يعلم ذلك من تاريخه الذى وضعه والله أعلم (خلاصة الأثر ج ٤ ص ٣٣٣) .

مُرّة الطيب — وهو مُرّة الخير وهو مرة بن شراحيل الهندانى الكوفى العابد المفسر حدث عن أبى بكر وعمر وأبى ذر وغيرهم رضى الله عنهم يقال انه سجد لله تعالى حتى أكل التراب جبهته رحمه الله (كتاب نزّهة العيون ص ٢١٢ للملك العباس بن على بن داود) .

مسعود البغدادى المعروف بابن القس — من مشاهير الأطباء فى أواسط

القرن السابع الهجرى طبيب حاذق نبيل خدم الخليفة المستعصم واختص به وطب حرمه وأولاده وخواصه وارتفعت منزلته لديه ولما جرى ببغداد ما جرى انقطع عن الناس ولزم منزله الى أن مات وخلف ولده غرس النعمة أبا نصر وكان أبو نصر فاضلاً عاقلاً ذا فنون خبيراً بأصول الهندسة فاكاً مشكلاتها وكان ضئيلاً مسقاماً لا يقطع استعمال ماء الشعير صيفاً وشتاء وكان غذاؤه دوائياً نزرأ ومات كهلاً (تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٤٧٨) .

المسيحي بن أبي البقاء التلي نزيل بغداد وكنيته أبو الخير ويعرف بابن العطار — كان خبيراً بالعلاج قيماً به له ذكر وقرب من دار الخليفة يطب النساء والحواضى عاش عمراً طويلاً وحصل مالا جزيلاً وخلف ولداً طيباً لم يكن رشيداً يكنى أبا علي توفي سنة ٦٠٨ هـ (تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٤١٩) .

مصطفى التبرزي بن أحمد باشا بن حسين بن اسماعيل المعروف بالتبرزي الدمشقي — كان والده أمير الأمراء وتولى إمارة اللجون وغيرها فيما أظن وكان أولاً باشجاويش في أوجاق اليرلية بدمشق وتوفي في سنة ١٠٨٩ هـ وكان له ولد أكبر من المترجم يسمى محمداً فذهب للديار الرومية وأتلف جميع متروكات والده ومخلفاته وباع العقارات وغيرها وأما المترجم فانه نشأ مكتسباً للكمال والعلوم مجتهداً ساعياً لاجتناء زهرات الأدب والمعارف وكان أديباً شاعراً فائقاً ماهراً بالأدب مع معرفة تامة بالطب وغيره مشتهراً بالكمالات والعرفان له حافظة وإطلاع باللغة والأشعار وغير ذلك بارعاً بالنظام ينفض السحر من رشحات أقلامه ويجري البديع من لسانه وكان له هجو بليغ وترجمه الأمين المحي وكان آخر من ترجمه في ذيل نفخته وقال في وصفه مجده محبوبك من جهتيه قسيم عاف وسائل من وجهتيه فله مجد هو شمس نهاره طلع وقد ارتدى برداء

الشباب والتف وتحوط بالسبع المثاني من العين واحتف فروضة أدبه فسيحة
الرحاب وقد جمعتي وإياه الأقدار وطلبت منه شيئاً من نظامه فأتاني بقطع .

ولما قتل الوزير أسعد باشا العظم والى دمشق وأمير الحاج الشامي أشقياء
الجند بدمشق كان ممن قتل ولد صاحب الترجمة ونهبت داره واضمحل حاله
وتراكت عليه الأمراض ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته في سنة ١١٦٠ هـ
ودفن بتربة مرج الدحداح (سلك الدرج ٤ ص ١٥٨) .

مصطفى السبكي بك — أصله من طلبة الأزهر واختير منه للحاق بطلبة
مدرسة الطب بأبي زعبل وبعد أن أتم علومه بها اختير للسفر الى فرنسا
للتخصص في طب العيون سنة ١٨٣٢ م وبعد أن أتم دراسته عاد الى مصر في
سنة ١٨٣٨ وعين مدرساً بمدرسة الطب بقصر العيني معلماً لأمراض العين
واستمر بها الى سنة ١٨٤٩ م وفي هذا الحين كان عباس باشا الأول والى مصر
قد أنشأ مدرسة بالخرطوم تحت رئاسة رفاة بك الطهطاوى فعين معلماً بها وفي
أوائل حكم سعيد باشا والى مصر سنة ١٨٥٤ م ألغيت مدرسة الخرطوم ورجع
مصطفى السبكي افندى الى مصر وكانت مدرسة الطب بمصر قد ألغيت أيضاً
فاشتغل بالطبابة الى أن أعيدت مدرسة الطب سنة ١٨٥٦ م فأعيد هو معلماً بها
ولم يزل بمدرسة الطب حتى وافته المنية سنة ١٨٦٠ م وقد حازرتة بك وقد اشترك
في ترجمة الكتاب الفرنسى فى المصطلحات العلمية والطبية وهو الذى أوعز
كلوت بك بترجمته الى العربية (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون ص ١٢٨) .

مصطفى النجدي بك — ولد بناحية هيا من أعمال الشرقية سنة ١٨٢٢ م
وتعلم فى مكتب البلدة ثم التحق بالمدارس الأميرية ولما أتم دروسه أرسل الى
النمسا فى ١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ م لتعلم الطب بها وبعد أن أتم دراسة الطب عاد
الى مصر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٥ م وعين طبيباً بالجيش المصرى ثم طبيباً فى معية

المغفور له سعيد باشا والى مصر ثم طبيباً أكبر لمديرية الجيزة في أوائل حكم اسماعيل باشا خديوى مصر وفى سنة ١٨٧٢م عين طبيب ديوان الجهادية وأنعم عليه برتبة القائم مقام وتقلب بعد ذلك فى عدة وظائف ثم حدثت الثورة العراقية وكان فى ذلك الوقت بالاسكندرية فاشترك فيها وبعد انتهائها حوكم من أجل ذلك ونفى الى خارج البلاد المصرية فأقام بالشام ثمانية شهور مع الشيخ محمد عبده وابراهيم اللقانى بك المنفيين أيضاً بسبب الثورة ثم انتقل الى الاستانة والتحق بخدمة الأمير محمد عبد الحليم طبيباً لأسرته وحاشيته وأعد له مسكناً فى بورباغى كوى على البسفور ثم عاد الى مصر فى سنة ١٨٨٨م واشتغل بتطبيب الأهالى وكان يسكن جهة أمير الجيوش بالجمالية الى أن توفى فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١٢م بالغاً من العمر نحو التسعين سنة وكان رحمه الله حاذقاً فى صنعة صالحاً موفوراً الكرامة مخلصاً لوطنه (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون) .

مصطفى الواطى بك — هو من قرية الواط من أعمال المنوفية مركز منوف تعلم فى مكاتب مصر ثم التحق بمدرسة الطب وتخرج منها وهو برتبة اليوزباشى ووظف فى الحكومة المصرية فى سنة ١٨٤٢م رئيساً لأحد أقسام قلم الترجمة الذى أنشأه محمد على باشا والى مصر تحت نظر رفاة بك الطهطاوى وهو قسم الطبيعيات بفروعها ثم ترك الوظيفة وأرسل الى فرنسا للتخصص فى الطب العام وطب الأسنان سنة ١٨٤٥م ثم عاد الى مصر فى سنة ١٨٤٧م وألحق بمدرسة الطب فى ١٥ يونيه سنة ١٨٤٧م معلماً بها وظل يرقى فى مناصبها الى أن صار وكيلها وكبير أطباء قسم الامراض الافرنجية (الزهرى ونحوه) ومعلماً للفسولوجيا (علم وظائف الأعضاء) وظل فى مركزه هذا الى أن فصل عنه فى ١١ ديسمبر سنة ١٨٥٨م بسبب حادث وعين بدلا منه حسين عارف افندى الذى أحيلت عليه نظارة المدرسة أيضاً وقد بلغ الى رتبة بكباشى حين فصله ثم أعيد الى الخدمة فى الحكومة فى ٢٠ فبراير سنة ١٨٥٩م لمعالجة الجنود من الجرب

والقراع وغيرهما في قصر العيني لكفاءته في الأمراض الجلدية بعد امتحان خاص حمل لهذا الغرض وأضيف إلى عمله تدريس علم وظائف الأعضاء بمدرسة الطب ونال رتبة قائم مقام ثم أدركته الوفاة في ٧ أبريل سنة ١٨٦٤ م (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٣٥٧) .

مطير — ن ابراهيم اليماني .

المظفر بن احمد الطيب الاصفهاني المعروف بالسبزدی — ورد إلى الشام وقرأ الطب ونظم الشعر وعاد إلى أصبهان وعارض الحماسة أورد له العباد الكاتب :

إذا لم يكن لي منك حياة ولا سعى ولا عندما هاني الدهر مويل
فكل سلام لي عليك تكرم وكل التعامل اليك تفضل
وله أيضاً :

عد ترى من البدر الذي مذ علقتة وأمكنه ما سرين بطلوعى
هجرت هجوعى مذ جفاني خياله وهل كان للخيال هجوعى
عنى الله عمن لا يزال صدوده يفيض دموعى ويقض ضلوعى
(الوافى بالوفيات للصفدى) .

معتمد الدين أبو محمد بن قراقيش — ن عبد الصمد بن أبي الفتح سلطان .

مُفرج بن عبد الله الحضرمي من أهل أشيلية — كان عالماً بالطب وعنه أخذ ابنه أبو أحمد جعفر بن مفرج من كتاب ابن بشكوال (التكملة ص ٣٩٨) .

مفضل بن ابراهيم بن أبي الفضل أبو الفضل رضى الدين الدمشقي الطبيب المشهور بالفضيلة التامة — كان طبيباً حاذقاً حذق المعالجة ديتناً ورعاً صالحاً

حسن الاعتقاد كثير المحبة للخير سافر إلى بلاد بركة خان وخدمه وحصل منه أموال كثيرة منتهت عند عوده إلى دمشق وعرضت عليه رئاسة الأطباء فأبأها وكان روى عن مشايخ وقته وخطه في الاجازات كثير ومولده سنة عشر وستماية وتوفي ليلة الأربعاء ثالث عشر صفر سنة ٦٨٦ هـ ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله تعالى وكان له في النظم يد فمن ذلك :

الشمعة قالت بلسان الحال البعد عن السير برأ أوصالى
ها قلبي كيف حاله أنت ترى النار به تذيب قلبي البالى

(ذيل تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى حوادث سنة ٦٨٦ هـ والمنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى وتاريخ الاسلام للذهبي حوادث من سنة ٦٨١ — ٦٩٠ هـ) .

الفضل بن هبة الله بن علي الحميرى الاسنائى يعرف بابن الصنيعة — كان ذكياً جداً اشتغل أولاً بالفقه والأصول وتميز في ذلك ثم اشتغل بالمعقولات فغلب عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة وتخرج في الطب على الشيخ علاء الدين بن النفيس وصنف في الترياق مجلدة وتوفي بالقاهرة في حدود السبعين وستماية وله نظم رأيت بخطه قصيدة مدح بها بعض الأمراء أولها :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| زفرات أضلعه وفيض شثونه | تنبيك عن أشواقه وشجونته |
| ذكر اللوى فاشتاق أطيب عيشة | سلفت به فوهت عقود جفونه |
| صب يعالج من لواعج وجده | وجواه ما جمر الغضا من دونه |
| دنف بكى لمصابه حساده | ورثت عواذله لفرط حنينه |
| يخفيه من عواده سقم به | باد فما يديه غير أنينيه |
| حسبي وشاة من دموعي بدلت | شك الرقيب وظنني ييقينه |
| والذنب لى لا للدموع لآتى | أودعت سر الحب غير أمينه |

وكان يتهم بسرقة الشعر (الطالع السعيد ص ٣٧٥ رقم ٥١٠) .

الملك الأشرف أبو الفتح — ن عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول .
الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا — ن اسماعيل بن علي الملك المؤيد عماد
الدين أبو الفدا .

مهدى بن علي بن ابراهيم الصُنْبُرى (لقب له) الينى المتهجى — مقرأ
فاضل وطبيب حاذق وهو مؤلف كتاب الرحمة في الطب والحكمة مختصر لطيف
مفيد قرأ على أصحاب ابن شداد كان فيما بلغنى من أصحابه رجلاً صالحاً ذا سيرة
جميلة وله نظم متوسط له خط حسن رأيت بخطه كتاب التيسير والشاطبية
والرائية ومبهج ابن شداد توفي سنة خمسة عشر وثمان مائة ببلدة المتهجى من
بيت حسين باليمن (غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ المخطوط ص ٢٦٢ مكرر) .

مذهب الدين بن هبل — ن علي بن احمد بن هبل .
المذهب الطبيب المشهور — ن علي بن احمد بن مقبل الموصلى .
موفق الدين أبو محمد عبد الله الأنصارى — ن عبد الله بن عمر بن نصر
الله الأنصارى .

موفق الدين احمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة — ن احمد بن القاسم
ابن خليفة .

موفق الدين الادفوى — ن محمد بن الحسين بن تغلب الخطيب .
موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران — ن أسعد بن الياس بن
جرجس المطران .

موفق الدين الأنصارى — ن عبد الله بن عز بن نصر الله .
موفق الدين السرخصى — ن احمد بن محمد بن العباس .
موفق الدين السلى الدمشقى — ن عبد العزيز بن عبد الجبار .

موفق الدين الكحال — ن جعفر بن اسماعيل بن محمد بن نبيل العبادى .
الموفق الطيب النصرانى — ن يعقوب بن صقلاب الموفق النصرانى .

موسى بن كجك الشيخ شرف الدين الطيب — كان أبوه يهودياً وكان يعالج أهل العلم ويخدمهم فهدى الله ولده الى الاسلام واشتغل على الشيخ تاج الدين التبريزى والشيخ شمس الدين الاصبهاني وصار يشغل فى الحاوى والعلوم العقلية وكتب بخطه كثيراً وكان يلاطف الطلبة ويحسن اليهم ومات فى شوال سنة ٧٦١ هـ (الدرر الكامنة) .

وفى السلوك للقريزى : مات فى يوم الثلاثاء ٢ من شوال وكان بارعا فى الطب مشاركاً فى عدة علوم .

مؤيد الدين أبو اسماعيل الاصبهاني — ن الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد .

الدكتور ميخائيل مشاقه — ولد سنة ١٨٠٠ فى قرية رشميا من أعمال جبل لبنان وكان والده جرجس فى بلاط الأمير بشير الشهابى ومن المقرين منه فنقل بيته الى دير القمر بلدة الأمير وكان ميخائيل مشاقه فى أول أمره كثير الميل الى الرياضيات وتعلم علم الفلك فتلقى عن خاله بطرس عنحورى مبادئ علم الفلك وفى سنة ١٨١٧ م توجه ميخائيل الى دمياط واشتغل كاتباً فى محل عمه وما لبث أن مارس التجارة بنفسه واكتسب منها ثروة صغيرة ثم هوى الموسيقى فدرس فيها وألف فيه رسالة بعد أن أتقن الضرب على سائر آلاته وبعد ذلك عين مديراً عند أمراء حصيا وفى سنة ١٨٢٨ م أصيب بمرض اضطر بسببه الى العودة الى دير القمر للتداوى من مرضه الذى لازمه خمسة أشهر كان فى أثناءها يدقق النظر فى العلاج حتى أحب مهنة الطب فأكب على دراستها واستعان على ذلك بجمع الكتب الموضوعة فيه ومساعدة طبيب ايطالى ولما فتح ابراهيم باشا عكا

في سنة ١٨٣١ م انضم ميخائيل إلى الجنود المصرية ورافقها إلى دمشق وحصل وأخذ يطيّب الجرحى والمصابين بالكوليرا (الهواء الأصفر) ثم رجع إلى دير القمر وأخذ يمارس التطيب للعاش ثم نزح إلى دمشق واستفاد من وجود الدكتور كلوت بك إذ ذاك في تلك البلدة مع الحملة المصرية حتى ولته الحكومة رئاسة الأطباء بدمشق وفي سنة ١٨٤٦ م قدم إلى مصر وواظب على التعلم وممارسة الجراحة في مدرسة قصر العيني حتى نال الاجازة (الدبلوما) ولقب دكتور ثم عاد إلى دمشق واشتغل بالأمور الدينية والمجادلات المذهبية في الديانة المسيحية وانحاز بعدها إلى طائفة البروتستنت وفي سنة ١٨٥٩ م عين فيس قنصل الولايات المتحدة الأمريكية في دمشق وبقي عاملاً في الطب والسياسة حتى أصيب .
سنة ١٨٧٠ م فانقطع عن العمل وإن كان لم ينفك عن مقابلة الزائرين في منزله وكان شيخاً وقوراً جلّه الشيب وكان يلبس العمامة والجبّة طويل القامة كبير الجسم حلوا الحديث وله كثير من الكتب المطبوعة أكثرها ديني جدلي منها : كتاب البرهان على ضعف الانسان ورسالة في الموسيقى طبعت في مجلة المشرق وكتاب الجواب على اقتراح الاحباب وطبع أخيراً باسم مشهد العيان وله بعض الكتب التي لم تطبع وتوفي في السادس من شهر يوليو (تموز) سنة ١٨٨٨ م في دمشق الشام وله من العمر ٨٩ سنة .

ميمون بن النجيب الواسطي — كان طبيباً فاضلاً حكيماً وسمعت أنه كان يحفظ المنطق والطبيعات والالهيّات من كتاب الشفاء وقل ما يخالط أرباب الجاه والمال وكان عامل هراة ظهير الملك علي بن الحسن البيهقي عامل هراة مدة ويشناق إليه وكان يتعزز عليه فاذا مرض الظهير أو أحد من أولاده أنزل الأتراك في داره حتى أزججوه وصيروه مضطراً الى رفع الحال إلى العامل فعند ذاك يرتبطه ظهير الدين حتى يعالج مريضه ويحاله مدة وقيل كان واسطي الأصل خُوزي المولد مقيماً بهراة (نزهة الأرواح للشهرزوري ص ١٩٢) .

ومن حكم ميمون قوله : إن تلت حاجة برأى خطأ فلا يشجعنك ذلك على معاودة الخطأ . العاقل من إذا نزل عليه بلاء لم يدهشه عن طلب الحيلة وهذا هو الحزم والعاجز هو الذى يدهش فى البديهة ولا يعد لما يأت عدة . لا ينفع القول وإن كان حكمة وصواباً مع سوء الاستماع (زيادة من كتاب حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

الناصحى — ن محمد بن عبد الله قاضى القضاة أبو الحسين الناصحى .

ناصر الدين المصرى ابن صغير — ن محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير .

ناصر بن على بن محمد بن احمد الانصارى الحصىنى ويعرف بالعراقى وبالحكيم — ولد تقريباً سنة ست عشرة وثمانماية وقدم القاهرة بعد أن اشتغل فى بلاده ولقى جماعة وفهم العربية وتميز فى الطب وعالج به وجود الخط وكتب به أشياء وربما جلس مع الشهود وقد تردد إلى قليلا ورام الأخذ عنى وكان نغم العبارة مع فضيلة فى الجملة . مات فى ربيع الأول سنة أحد وتسعين (الضوء اللامع للسخاوى) .

ناصر الدين بن التجيب الطبيب — كان قد حضر إلى الملك كيكافوس بن مسعود بن قليج أرسلان السلجوقى ملك الروم كان من الحكماء الكبار ويعرف خواص الطلسمات فأدناه منه وقربه إليه حتى عاد يدخل على الحریم بطريق الطب فوشى فيه الى السلطان وتحقق أمره فأمر بقتله فضرب بالسيف فلم يعمل فيه شيء ثم ضرب بالسكاكين فلم تعمل فيه ورأى نفسه أنه يجد الألم ويعذب ولا بد من موته فأمرهم أن يأخذوا من شعره حرزاً صغيراً فلما أخذوه وقع لوقته ميتاً وكان ذلك الحرز يمنع السيف أن يعمل فيه وذلك سنة ٦٢٢ هـ (كنز الدرر وجامع الغرر حوادث سنة ٦٢٢ هـ) .

الحكيم ناصر الهنزمى — عرف بالطب والحساب وأكب على تحصيل

العلوم والآداب فاقترسته المنايا أنضر ما كان شباباً وأجمع آداباً قال :
 أرى معشراً بالمال سادوا ولست أرى فيهم أغراً وأروعا
 ترى دارهم معمورة ومشيدة وهمتهم مدروسة الرسم بلقعا
 رعوا ما لهم حتى رعوا مجدهم به ألا من رعى بالمال مجداً فاعرى
 (تمام تنمة صوان الحكمة ص ٢٧٨) .

الحكيم ناصر الهروي النار-ناباذى — كان سليل الأكاسرة عالماً بأجزاء
 علوم الحكمة جليلاً ودقيقاً مع طبع وقاد في الشعر العربي والفارسي وذكرت
 طرفاً من أشعاره في كتابي المعنون بوشاح دمية القصر وقد اختلف مدة إلى ثم
 إلى قطب الزمان ومات حتف أنفه في داره بنيسابور وقد دعاه ملك الوزراء
 طاهر بن نغر الملك إلى مرو للارتباط بالحضرة فرأته في منامى بعد موته وهو
 يقول لي أنا في عقوبة شديدة بسبب رغبتى في المقام بالحضرة وما كان لي سوى
 هذه الرغبة الثغات إلى الدنيا ومن كلماته : يتغير الدار ولا يتغير مالك الدارين
 وقال الشرير يباهى بالشر والخير يستحى من الخير فما أبعد أحدهما عن الآخر
 (تاريخ حكماء الاسلام للبيهقي) .

نجيب الدين أبو بكر الطبيب النيسابورى — تمسك بحبال الأخلاق الجميلة
 وحط رحاله بمربع الفضيلة وقال الأجل عز الدين أفضل الممالك أبو الفتوح على
 ابن فضل الله الطغرأتى : كل مريض مرّ هذا الفاضل على باب داره فضلاً عن
 معالجته فقد فاز بالشفاء وقال الحكيم أبو الخير في كتاب امتحان الأطباء انه يجب
 أن يكون الطبيب حسن القد صحيح الأعضاء متناسبة في مقدارها حسنة في شكلها
 قوية في وضعها معتدل المزاج ناعم الكف وأن يكون الفرج بين أصابعه واسعة
 ولونه مائلاً إلى البياض مشوب الحمرة معتدل الشعر في الكثرة والقلة والسيطرة
 والجمودة أشهل العين يخالط نظره دائماً سرور وفرح وفيه بشاشة وطلاقة فأما

في نفسه فأن يكون ذكياً ذكوراً جيد التصور قوى الحدس والتخمين صبوراً على التعب والنصب في درك الحق من الأمور كتوما متحملاً لما يسمعه من المرضى وهذه الأوصاف موجودة في الأعز بهاء الدين وتجييب الدين أبي بكر أبقاهما الله تعالى (تمة صوان الحكمة) .

نجم الدين بن الشحام — ن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر .
نجم الدين أبو العباس احمد بن محمد بن حمزة بن منصور — ن احمد بن محمد ابن حمزة .

نجم الدين احمد بن محسن الأنصارى — ن احمد بن محسن بن مل بن حسن .
نظام الدين أبو بكر بن محمد — ن أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر الحمداني .

المتطلب نظر على العجمي المعروف عند العامة بالسيد على العجمي — كان فرداً في معارف الطب اليه انتهت الرياسة وكان لا يقرأ القرآن ولا يحفظ الخط العربي بل كانت له كتب مكتوبة بالقلم العبراني الانجيلي خدّم حكام اليونان وألقى به الجديدان الى اليمين مسفراً فكان يتعجب منه الشاهد والسامع فانه لما أصاب الضرر والعى هذا المترجم له سأل الدواء فقال نظر العجمي سأعطيك قلنسوة أضعها على رأسك تبقى يومين وفي اليوم الثالث تنزع خلا أنك إن نزعها قبل مضي اليومين هلكت أتصبر على ذلك قال نعم فعمل له دواء لهذه العلة وأودعه غضون القلنسوة فألقاها على رأسه وحذر من رفعها الى أن يجم ثم راح عنه واختفى فوجد المترجم له ألباً فطلبوا الحكيم فلم يوجد فما زال الأمير احمد في لهيب كلييب النار الا أنه خشى على نفسه من الموت ان نزعها فلما مرّ الوقت الذي حدده جاء اليه وهو كالمحتضر فزعها عنه وشرط بموسى جبينه وبين كتفيه فعاد اليه بصره .

ولهذا الحكيم ماجريات طويلة الذيل : منها معرفته للنبط بحيث لا يكاد يخطئ . منع بعض النساء من أكل العنب لعله أصابها فلم تجد بداً من أكل العنب فأكلت خفية فازدادت علتها فحضر فقيل له العلة زادت فقال نستمع النبط بماذا ينينا نجسه فقال أكلت عنباً فأنكرت فقصدها في عرق مجهول فاستفرغت في تلك الحال ما أكلته فكان عنباً .

ومنها انه شكاه اليه مجذوم علقه فاشتراط عليه مالا بعد أن أمره أن يبعث من يأتيه بحش عظيم فجىء به فقطع رأسه وذنبه في حلة واحدة وربط أعلاه وأسفله وألقاه على النار فالتفتخ حتى صار كالزق ثم أخرجه وأفرغ ودكه فأمر المجنوم باستعماله صباحاً وليلاً فبرئ .

ومنها انه شكاه اليه بعض أهل الغنى ضعف الباءة فخرج إلى حدة ينزعه ثم طلع إلى جبل القطار المعروف بشعب الغويدي فأخرج مزماراً وصوت به فاجتمعت عليه الأفاعى من كل وجهة فاختر منها واحداً ضارباً لونه إلى الحمرة ثم صفر بمزمارة مرة أخرى فقترت عنه الأفاعى بعد أن أخذ الأحمر منها ثم قطعه وطبخه وأرسل إلى الشاكي به فقويت بآفته .

وشكاه اليه بعض مصاحبيه شدة في الباءة فسقاه شراباً لا يدرى ما هو فما زال المتى يسيل منه ثلاثة أيام وانقطعت شهوته للنساء بعد ذلك .

وحدث انه كان ممن انضم في جيش طهماسب وانه أرسل طهماسب في توجهه إلى بلاد الروم إلى أهل الفلك والحكام بالنجوم فسألهم عن مسيره فقالوا إنك إن بلغت موضع كذا فلا تتجاوزنه فانك من ذلك المحل منحوس فأمرهم أن يجتمعوا ويحددوا المحل بشيء فأجمعوا على حجرة بالصحراء وقالوا انك إن تجاوزتها لم يتم لك مأرب فلما قارب تلك الحجرة أمرهم أن يدرجوها بين أيديهم لئلا يتجاوزها أحد من أصحابه وأخبر العجمي انه استفتح أراضى بسبب تقديمه للحجر بين يديه . وكان العجمي هذا جريئاً خبيثاً رافضياً مدمناً للخمر كثير الزنا نهاه سيف الاسلام احمد بن المنصور على عن هذه الرذائل

وضربه أسواطاً متتابعة وسفّره عن اليمن وكان له قوة ما رأيتها في بشر كان يضع الرجل الضخم المبدّن بالأرض مم يقضم ثيابه بفيه ويقوم به وكان يلوى سياسته الوسطى من أصابعه على بندق الرامي فيرفعها وعانى ذلك كثير من الأقوياء فلم يقدروا وكان فارساً رامياً تياهاً معجباً بنفسه وإنما نهنا على يسير من كثير وما أخذ عنه أنه قال متعجباً من حكماء الهند قال قالوا إذا سد الإنسان منخره الأيمن وتنفس بالأيسر زالت منه الحرارة المفرطة وفي البرد يسد الأيسر ويتنفس بالأيمن تزول عنه زيادة البرد المفرطة وإذا تنفس النهار بالأيسر والليل بالأيمن وداوم حتى تصير له عادة مستمرة لم يلحقه ألم ولا سقم ولا يضره حر ولا برد ويبقى شاباً لا يهرم ولا تضعف قواه وإذا أكل طعاماً والنفس من الأيمن انهضم وإن كان من الأيسر فبضده وكان يقول دعاوى لا تقرر صحتها إلا بعد التجربة وكان سنة ١٢٠٨ هـ في الوجود (نيل الوطر لمحمد ابن محمد بن يحيى زبارة ج ١ ص ١٨٦) .

النعمان بن دولات شاه بن علي الخوارزمي — ولد سنة ٦٥٧ هـ وكان فاضلاً لطيفاً طاف البلاد وفاق في المعقولات وخدم عند القان أذربك طبيباً وأرسله إلى طقطاي بن بركة صاحب الدشت فخطى عنده وحج سنة ٧١٨ هـ وأقام بمصر مدة ثم رجع إلى بلاده في سنة ٧٣١ هـ وأقام بها إلى أن مات (الدرر الكامنة) .

نفيس الدين أبو بكر الدمشقي — ن محمد بن عزيز بن محمد .

النفيس أبو الفرج ابن اسحاق بن أبي الخير السامري — طبيب جرى في مجال جالينوس وتقدم وإن جاء بعد اسقليبيوس لو رآه الدّخوار لحار أو الرئيس صاحب الدلالة لحاد أو ابن التليذ لتليذ لطفه أو الرّحبي لرحب به وفقد حاسة بصره لا بصيرته وحناء الكبر وهو على وتيرته ولم يبق في وقته من أكابر الأطباء إلا كان يحسده على فضله ولا يسعه إلا الاعتراف فإذا أراد

النقص به لا يجد سيلاً أكثر من أنه يقول انه فقد حاسة البصر وبها كان يرى السحنة التي يستدل ويرى بها العلامات وكان جل زمانه للاقراء والاشتغال في الطب وفروعه والتوقيف على دقائقه والاجادة في حسن التعليم والتفهم والتوقيف والتثقيف فأنشأ أهل ذلك الجيل وتخرجوا عليه حتى تأهلوا وبرعوا في الطب وزكوا وأذن لهم في الطب والتصرف وكلهم من عذبه الزلال استقوا ومن شيعة ذي الاطلال ارتقوا وكان النفيس ريض الاخلاق طويل الروح كثير الاحتمال كان للأمين سليمان رئيس الأطباء بمصر لفتات عليه وينتقص به ويسمعه القبيح ويفاجئه بالصريح وهو لا يتأثر ولا يقلل بكلامه ولا يكثر وعلماء الدهر وفضلاء العصر كلهم على خلاف قول الأمين سليمان فيه ويصفه بالفضل كل طيب فاضل وفقه ولما كبر انحنى ظهره وثا طريحه فلما احدث ديب كان يقال له صندوق العلم يسميه بهذا عامة الناس ويعتقد فيه الفضل ويشهد له جمهور الخلق من عرفه منهم ومن لم يعرفه بالتقدم في الطب والتبريز على كل معاصر وكان له تفقه في الطب وآراء في المداواة وتقن في العلاج ولم يزل مشاراً اليه الى أن هلك ومتبوعاً في الطب أية سلك (مسالك الابصار ص ٥٧٠ ج ٥ قسم ٣) .

نفيس بن داود بن غانان الداودي التبريزي — قدم الى القاهرة سنة ٧٥٤ هـ في خدم وحشم فاشتمل عليه اليهود وفرحوا به فاتصل بالأمير قبلای النائب وعالجه من وجع المفاصل فبرى فأركب بغلة فأنكر عليه وعرف بالتقدم في علم الطب ومعرفة الجواهر فطلبه الناصر حسن وألزمه بالاسلام فلم يبعد منه ثم دخل أبو امامة بن النقاش فناظره حتى أذعن وأسلم فسماه عبد السلام وأقطعه اقطاعاً ورتب له رواتب وأسلم باسلامه خلق كثير وعاد ولده معتصم الى تبريز وولد له فتح الله وأقام بديع بن نفيس بالقاهرة الى أن مات أبوه (الدرر الكامنة) .

نفيس الدين بن طليب الدمشقي النصراني الملكي — كان من أطباء هولاء
 ملك التار وكان أكبرهم . توفي هولاء سنة ٦٧٥ هـ (تاريخ مختصر الدول
 لابن العبري ص ٤٨٠ و ٥٠١ والسلوك للبقريني) .
 قال في السلوك : انه من أطباء الملك الصالح نجم الدين بمصر وكان موجوداً
 في الحياة سنة ٦٣٩ هـ .

الرئيس نور الدين رئيس الكحالين بالديار المصرية — توفي في ليلة الخميس
 ثامن شوال سنة ثلاثين وسبعماية (تراجم الأعيان للقيومي حوادث
 تلك السنة) .

نور الدين الاسنوي — ن ابراهيم بن هبة الله بن علي الحيمري القاضي .

نور الدين الحكيم — ن عبد الرحمن بن عمر بن علي الهاشمي .

هاشم بن محمد بن السيد ناصر الدين السروجي الحسيني رئيس الأطباء
 بالبيمارستان النوري بحلب — كان حسن العلاج كثير الملاحظة للعليل سهل
 الانقياد توفي سنة ٩٦٤ هـ رحمه الله تعالى (الكواكب السائرة للغزي ص
 ٤١٩ ج ٢) .

هانيء ابن الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن محمد بن هانيء اللخمي
 يكنى أبا يحيى من أهل غرناطة — من بيت جلالة وعلم روى عن أبي خالد
 ابن يزيد بن رفاعه وأبي الحسن بن كوثر وأبي عبد الله بن عروس وعبد المنعم
 ابن القبرسي وأبي بكر بن أبي زمتين وكان من أهل المعرفة بالفقه والأدب
 والنحو مشاركاً في علم الحديث وأصول الفقه والطب من أكرم الناس عهداً
 وأتمهم مروءة ولى قضاء برجه قسم باخة ثم وادى آش روى عن أبي العباس بن
 فرتون لقيه بمدينة فاس وقرأ عليه كثيراً بها توفي بأشيلية ودفن ثم نقل الى

غرناطة سنة أربع عشرة وستاية (جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس لأحد بن محمد بن محمد بن محمد الشير باين القاضي) .

هبة الله بن الحسين بن علي الحكيم الطبيب الأصفهاني — كان من محاسن الدهر وأفاضل العصر وفيه قيل أن عند طبعه لا يشتري بقراط بقراط ولا يستقيم سقراط على الصراط ولحق حق ابن بطلان بالبطلان توفي سنة نيف وثلاثين وخمماية بسكتة أصابته ودفن في سرداب داره وهو مُسْتَكْت فلما فتح بابه بعد أشهر لينقل وجد جالساً عند الدرجة وهو ميت وله شعر حلو منه ما قاله يصف حشاماً في دار صديق له :

ودخلت جنته وزرت جحيمة وشكرت رضواناً ورأفة مالك
والبشر في وجه الغلام نتيجة لمقدمات ضياء وجه المالك

(تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٣٦٦) .

هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن هبة الله بن منصور بن الحسن بن هبة الله ابن حظية عرف بابن الزبير أبو القاسم ابن أبي المعروف الأسواني المولد القاهري الدار الكويكي الأصل الشافعي العدل الطبيب — كان من عدول مصر ونبائها مع الثقة وحسن القبول وكان قياً في فن الطب وصناعة اليد سمع من أبي المفاخر سعيد بن الحسن المأموني ومن أبي المظفر أسامة بن مرشد وأبي يعقوب ابن الطفيل ولد بأسوان قبل الحسين وخمماية وحكى أن العاضد قال له عندي جارية تحتاج إلى الفصد وهي لا تحمل أن ترى الحديد وقد قلقست من أمرها قال قلقست عن إذن مولانا أنا أحتال في ذلك قال قد أذنت لك فنجأت مبضعاً في في لطيفاً وأخذت الجارية وقلت لا عليك أجس نبض العروق فحسست ذلك ثم أوامت لتقيل يدها ففصدت العرق وهي لا تشعر والمبضع في في على حاله فأعجب ذلك العاضد وأمر لي بخلعة وكنت إذ ذاك مراهقاً لم أبلغ . روى عن الحافظ المنذرى وقال توفي سنة اثنين وأربعين وستاية يوم السبت خامس ربيع

الآخر وذكره عبد الكريم في تاريخه والشریف في وفياته وقال تولى على
الأطباء بالديار المصرية (الطالع السعيد ص ٣٩٦) .

هبة الله بن المقداد بن علي القيسي — ن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي القاسم .
الهروى الطيب — ن احمد بن محمد بن عبد الله الهروى الطيب .

هلال بن ابراهيم بن زهرون الصابي الحراى الطيب نزيل بغداد — كان
حاذقاً عاقلاً صالحاً للعلاج متفتناً تقدم عند أجلاء بغداد وخالطهم بصناعته وخدم
أمير الأمراء توزون وحكى عنه ولده ابراهيم قال : رأيت والدى فى يوم من
أيام خدمته لتوزن وقد خلع عليه وحمله على بغل حسن بمركب ثقیل ووصله
بخمسة آلاف درهم وهو مع ذلك مشغول القلب متقسم الفكر فقلت له : مالى
أراك ياسيدى مهموماً ويجب أن تكون فى مثل هذا اليوم مسروراً فقال : يا ابنى
هذا الرجل يعنى توزون جاهل يضع الأشياء فى غير موضعها ولست أفرح بما
يأتينى منه من جملة عن غير معرفة أتدرى ما سبب هذه الخلعة قلت لا قال سقيته
دواء مسهلاً فخاف عليه فأسحجه فقام عدة مرار يجالس دماً عبيطاً حتى تداركته
بما أزال ذلك عنه وكفى المحذور فيه فاعتقده بحمله أن فى خروج ذلك الدم صلاحاً
له فأنعم على بما تراه ولست آمن أن يستشعر فى السوء من غير استحقاق فتلحقنى
منه الأذى . وكان هلال من الأطباء المشهورين سنة ٣٣٣ هـ (تاريخ مختصر
الدول لابن العبرنى ص ٢٩٠) .

الهمدانى — ن الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف أبو محمد الهمدانى .

وجيه الدين المناوى — ن ضياء الدين بن عبد الكريم .

الوزان موفق الدين الأنصارى — ن عبد الله بن عز بن نصر الله .

الوزير الطيب — ن قاسم بن محمد بن ابراهيم الغسانى .

الوسيم — ن عباس الوسيم بن عبد الرحمن بن عبد الله .
وفاء أو أبو الوفاء الطيب — ن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم أبو الوفاء
أهري

الوليد المذحجي — دخل الأندلس مع عبد الرحمن بن معاوية وكان طبيبه
المدير لعلاجه وحفظ صحته روى عنه ابنه ابراهيم بن الوليد حكى ذلك ابن
الطليسان ولا يعرف إلا من جهته (مجموع في تاريخ الأندلس تراجم علماء
الأندلس والمغرب طبع مدريد سنة ١٩١٥) .

الشيخ ياسين المغربي الحجام الأسود — كان جراحياً على باب الجاية وله
كشف وكان النواوى رحمه الله يزوره ويتلذذ له . توفى سنة ٦٨٧ هـ (تاريخ ابن
الوردى ج ٢ ص ٢٣٤) .

يحيى بن احمد أبو بكر المعروف بابن الخياط الأندلسى — كان أديباً شاعراً
متقناً الحساب والهندسة بارعاً فى علم النجوم أخذ عن أبي القاسم مسلمة بن احمد
المجريطى وخدم بصناعة أحكام النجوم سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله
أمير المؤمنين وغيره من الأمراء وكانت له معرفة بصناعة الطب وحسن المعالجة
حسن السيرة والمذهب توفى بطليطلة سنة ٤٤٧ هـ ومن شعره :

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| لم يخل من نوب الزمان أديب | كلا فشان النائبات عجيب |
| وغضارة الأيام تأبى أن يرى | فيها لآبساء الذكاء نصيب |
| وكذلك من صحب الليالى طالباً | جداً وفهماً فانه المطلوب |

وقال فى بخيل :

| | |
|-------------------------|----------------------------|
| لا تكونن مبرماً وعسوفاً | سله ادما واخل عنك الرغيفاً |
| أكرم الخبز بالصيانة حتى | جعل الكعك للبنات شنوفاً |

(معجم الأدباء لياقوت الرومى) .

يحيى بن إسحاق الوزير — أديب فاضل غلب عليه علم الطب فبرع فيه وذكر به وله كتب نافعة يعتمد عليها ذكره أبو محمد بن حزم (بغية الملتبس ص ٤٨٣) .

يحيى بن بقر يعرف بالسلاوى الواعظ — فقيه عارف بالتفسير أديب طيب كان قد أوتي مزماراً من مزامير آل داود أقام بمرسيه أعواماً حجة يعظ الناس ولم يكن يأخذ من أحد شيئاً كان الأمير بمرسية محمد بن سعد قد جعل له مرتباً ثم قطع عنه فاشتغل بالطب وظهر فيه فكان يعيش نفسه مما يعود عليه منه ولا يسأل أحداً شيئاً أنشدني بعض أصحابه من شعره في طريقة الزهد قال أنشدني أبو بكر لنفسه :

| | |
|--------------------|------------------|
| فكل ما أرجو أملى | في كل حال أنت لى |
| سيدى مستقبلى | وحيث ما كنت أجذك |
| ومنها في التنزيه : | |

| | |
|------------------|--------------------|
| كيف ولا تنقل | كنت بلا ابن ولا |
| كنت عن الكيف على | وأنت بالنعى الذى |
| ولك غوث من بلى | عليك رزق من سعى |
| منزلى لمنزلى | فأنا مفروض |
| بقى يكون لى | من كان لى فيما مضى |

وأنشدني له أيضاً يتشوق إلى الحجاز والحلول بطيبة قصيدة أولها :

| | |
|------------------------|--------------------------|
| يدرك الصب لديكم أملا | يا حداة العيس مهلا فعسى |
| طلت أحشاء وأحشا الحملا | لا أخاف الدهر إلا حادياً |
| غادروا القلب بها مشتعل | أودعوني حرقاً اذ ودعوا |
| من لهذين بأن يشتعل | شعبة وشعب مغرباً |
| ومنها | |

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| كنت أوطأت جفوني الأبالا | لو بوادى الدوم مرت ابلى |
|-------------------------|-------------------------|

ومنها :

يرسل الله شكوى رجل عذر الدهر عليه السبلا
ليس بي أن أقعد..... وأفتد الأهل معا والخولا
انما بي حين يدنو أجلى لست ألقاك وألقا الأجلا
توفي عنى الله عنه بمرسية في عام ٥٦٣ هـ ودفن في البقيع خارج باب ابن
أحمد وكانت جنازته مشهودة (بغية الملتبس ص ٤٨٣) .

الأمير يحيى بن الأمير تميم بن الأمير المعز بن باديس بن المنصور بن
بُلكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى يكنى أبا طاهر — صاحب افريقية
بالمغرب وكان حسن الوجه أشهل العينين على حاجبه شامة دقيق الساقين مائلا
في قدمه الى الطول وكان عادلا في رعيته ضابطاً لأمور دولته مدبراً لجميع أحواله
رحيماً بالضعفاء والفقراء يكثر الصدقة عليهم ويقرب أهل الفضل والعلم وكان
عالماً بالأخبار وأيام الناس والطب ومن شعره يفتخر :

يمثل يفتخر الملك الكبير ويزهو التاج نفراً والسرير
لأنى لم أزل ملكاً مطاعاً يُذَلُّ لعزسى الأسد المحصور
ملأت الأرض معدلة وفضلا وأنعشت الفقير فلا فقير
غزوت الروم في شرق وغرب وسيفي نحوهم أبداً يسير
ولما توفي الأمير تميم وولى المملكة بعده ولده يحيى المذكور قال أبو محمد
عبد الله بن إبراهيم السمطى المالكي يرثي تميم ويهني ولده يحيى المذكور بالملك :
سقى الغيث قبراً ضم أفضل مفقود يعزى به في الناس أفضل موجود
مضى فايزاً بالملك أفضل والذمم... وشرف هذا الملك أكرم مولود
أرى النشأة الأولى أعيدت فأقبلت بملك سليمان وققدان داود
وقد قدمنا من أخباره ما فيه الكفاية ولكن نذكر هنا بعض ما ذكره
بعض أهل التاريخ قال قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان ماصيغته كان

الأمير يحيى عادلاً في دولته ضابطاً لأمور رعيته عارفاً لخرجه ودخله مدبراً في جميع ذلك على ما يوجبه النظر العقلي ويقتضيه الرأي الحكيم وكان كثير المطالعة لكتب الأخبار والسير عارفاً بها رحياً للضعفاء شقيقاً على الفقراء يطعمهم في الشدائد ويرفق بهم ويقرب أهل العلم والفضل من نفسه وساس العرب وانكفت أطماعهم وكان له نظر حسن في صناعة النجوم والاحكام ونعت الأمير يحيى المذكور في الملاحمة الملك المغرور وتحقق له هذا النعت بالواقعة التي ذكرها ابن أخيه عز الدين بن عبد العزيز بن شداد بن تميم في تأليفه كتاب الجمع والبيان في أخبار السودان وقد ذكرتها في سنة سبع وخمسمائة فأغنى عن اعادةها هنا وكان عند الأمير يحيى المذكور جماعة من الشعراء قصوده ومدحوه وخلدوا يد الحد في دواوينهم ومن جملة شعرائه أبو الصلت أمية بن عبد العزيز ابن أبي الصلت الأندلسي الشاعر المشهور أقام تحت كنفه بعد أن جاب الأرض وتقاذفت به البلدان وله صنف الرسالة المشهورة التي وصف فيها خبر (؟) ومجائبها وشعرائها وله فيه مدائح كثيرة أجاد فيها وأحسن وله أيضاً مدائح في ولده عليّ وولد ولده الحسن بن علي ولد الأمير يحيى المذكور يوم الجمعة لأربع بقين من ذى الحجة سنة سبع وقيل سنة أربع وخمسين وأربعماية بالمهدية وتوفي في ثاني عشر ذى الحجة سنة تسع وخمسمائة وقيل كان منجمه قد قال له في تسيير مولده أن عليه قطعاً في يوم الأضحى من سنة تسع وخمسمائة وقيل قال له منجمه في هذا اليوم ان في تسيير مولدك في هذا النهار عليك عكساً فلا يركب فامتنع من الركوب وخرج أولاده ورجال دولته إلى المصلى فلما انتقضت الصلاة من يوم عيد الأضحى من هذه السنة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلام على الأمير وتهنئته وقرأ القراء وأنشد الشعراء وانصرفوا إلى الايوان لأكل الطعام فأكل الناس وقام الأمير يحيى إلى مجلس الطعام ليحضر معهم على الطعام فلم يمشي غير ثلاث خطى حتى وقع ميتاً وقيل لما وصل إلى باب المجلس أشار إلى جارية من حظاياها فاتكأ عليها فما خطا من

باب البيت سوى ثلاث خطوات حتى وقع ميتاً فجأة ودفن في القصر على ماجرت به العادة ثم نقل بعد سنة إلى قصر السيد بالمنسیر وهي بلدة بإفريقية وكان عمره اثنين وخمسين سنة وخمسة عشر يوماً وكانت ولايته ثمان سنين وخمسة أشهر وخمسة وعشرين يوماً وخلف ثلاثين ولداً ذكوراً (تاريخ الدول والملوك لابن الفرات حوادث سنة ٥٥٠٩ هـ) .

يحيى بن الفتح بن حسين الأنصارى من أهل وادى الحجاره وسكن قرطبة يكنى أبا بكر ويعرف بابن الشيخ — كانت له رواية وعناية وكان متحققاً بالطب وعلوم الأوائل حدث عنه أبو عبد الله بن الفرس في كتابه إليه وأخذ عنه أبو الحكم بن غلينده وحكى أنه توفي سنة ست وعشرين وخمماية أو نحوها (مجموع في تاريخ الأندلس تراجم علماء الأندلس والمغرب طبع مدريد سنة ١٩١٥) .

السيد يحيى بن محمد الصنعاني قاضي القضاة — هو السيد العلامة قاضي القضاة يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١١٤ هـ ونشأ بصنعاء فأخذ عن عدة من علمائها وقد ترجمه الشوكاني فقال : أخذ العلم بصنعاء عن جماعة من العلماء وشارك في الفقه وغيره وكان أحد قضاة الحضرة الامامية بل كان رئيس القضاة ولكنه لم يكن بيده من الامر شيء مع القاضي يحيى بن صالح السحولى وكان ساكناً وقوراً قليل الخلاف غير محب للرياسة ولا مقتحماً للأمر الخطرة في فصل الخصومات ولو أراد ذلك لكانت له يد قوية وصولة عظيمة لكونه من آل الامام ولعلو سنه وكان غالب اشتغاله بالطب والمعول عليه في صنعاء في مداواة المرضى وفيه بركة ظاهرة قل أن يداوى مريضاً فلا يشفى ولم يكن ليأخذ على ذلك أجراً بل قد يسمح بأدوية لها قيمة ومقدار لكثير من الفقراء وله ماجريات في العلاجات

يتوآصفها الناس فنها ما أخبرنى به بعض الثقات أن رجلا حصل معه مرض وورمت عضداه حتى صارتا فى العِظم والصلابة بحيث اذا غمزتا بالاصبع غمزاً شديداً لا تدخل فيهما ولا يظهر لذلك أثر فذهب الخبىرلى إلى صاحب الترجمة ووصف له ذلك فقال هذا المرض سببه أنه وضع قلنسوته التى تباشر رأسه وتلوث بالعرق فلدغتها عقرب فصار فيها شىء من السم ثم وضع بعد ذلك القلنسوة على رأسه وعرق فتزل ذلك فى مسام الشعر واحتقن بالعضدين فهو لا شك ميت فكان الأمر كما ذكره من موت ذلك المريض وله من ذلك عجائب وغرايب مع أنه لم يأخذ علم الطب عن شيوخ مشهورين بل فائدته بالمطالعة والتجريب المتكرر والممارسة ولم يخلف بعده مثله بحيث كثر تأسف الناس عليه ومما اتفق باطلاعى أنه حصل مع الوالد انتفاخ فى البطن وتقلص شديد فكتبت إلى صاحب الترجمة أصف له ذلك فأجاب أنه يحسن أن يشرب ماء ورد بعد أن يخلط به بَزْر قَطونا فعجبت من ذلك وقلت فى نفسى هذا الدواء إنما يصلح لمن كان محرورا وانتفاخ البطن لا يكون إلا من البرودة وهممت أن لا أظهر ذلك للوالد فزاد مرضه حتى خشيت عليه أن يموت فعرفته بما وصفه صاحب الترجمة من الدواء فاستدعاه فشربه وشفى من ساعته وذهب أثر الانتفاخ مع ان عمره حينئذ فى نحو السبعين سنة الخ وترجمه جحاف فقال :

نصبه الامام المنصور الحسين بالديوان لفصل القضاء سنة ١١٤٥ هـ فبقى فى هذه الوظيفة ستة وخمسين عاماً لم يفصل بين اثنين ولما مات عبد الله بن يحيى ابن الامام المهدي طمع فى الزواج بالشريفة زينب بنت المتوكل فطلب ذلك من الامام المنصور فزوجه إياها ولما تزوجها غلبت عليه وأمضت أموراً تردد فيها وجزمت بها وأخبرنى من أثق به أن المهدي العباسى أرسل اليه بأولاد أحمد بن المتوكل ليفصل شجاراً بينهم فما استطاع أن يجزم فيها بشىء فما زالت الشريفة تعجب من حاله حتى كتبت الى الامام بأنها فصلت القضية بينهم بكذا فلما وصل كتابها بعث به المهدي الى وزيره أحمد بن على النهى فاستحسن ما فصلته به

وكتب الى الامام في ذلك الفصل وما أحسن قول الشاعر :
فيا ليت لم يكن قاضياً وباليته كانت القاضية
وكانت له معرفة بالطب وعلم الأسماء والرمل والجفر وقصده العام والخاص
لداواة العلل وانتفعوا به وضربوا بحكمته المثل وكان الحكيم اسماعيل العجمي
يعجب من معرفته وهوايته لمعرفة العلل وعلاجها مع قوة الساعد في ذلك وعدم
الممارسة لكتب الطب المأخوذة عن أفواه المشايخ .

ولما مات المنصور الحسين ودعا ولده المهدي العباسي الناس إلى بيعته تناقل
صاحب الترجمة ثم بايعه وقال بايعناك حتى ييسر الله لهذا الأمر أهلاً فوقعت
تلك الكلمة من الامام المهدي بمحل وقد كان أراد زحلقته عن القضاء لعبد الله
ابن احمد بن اسحاق ولما أفضت الخلافة إلى المنصور على بن المهدي العباسي وأراد
المسير يوم البيعة ليرى من يجمع الناس عليه استدعته زوجته الشريفة زينب
وقالت له اذا دعيت إلى البيعة فكن أول مسارع إلى صاحبها ودع الحماقة والبله
فقد رأيت ما كان عقبي أمرك مع المهدي وما لقيت من الجفاء فسمع كلامها وقد
نقل الناس عنه من أمور العلاج ما يقضى بالعجب ونقلوا عنه في الجفر أموراً
أفصحت عن الصدق وكانت أوصافه لأهل العلل والأمراض بالعقاير الموجودة
المبتدلة القليلة الثمن وكان له في علاج حصر البول وانحباسه يد طولى وبذلك
العلة مات وكان رحمه الله ممتعاً بالحياة صحيحاً لا يعرف المرض فانه قيل لم يمرض
سوى مرض الموت اهـ وقد جمع مجرباته في مؤلف مفيد رتبته على حروف المعجم
وذكر خواص كل ما تكلم في المؤلف المذكور من النباتات والمعادن وغيرها
وقال ان كل ما ذكره فهو بعد التجربة ومات صاحب الترجمة بصنعاء في يوم
الخميس غرة رجب سنة ١٢٠١ هـ عن سبع وثمانين سنة رحمه الله (نيل الوطر لمحمد
ابن يحيى زباره ج ٢ ص ٤٠٠) .

سيح الطب جالينوس عصره صاحب التصانيف ووزير المقتنى أبو المظفة

عون الدين يحيى بن محمد بن هُـبيرة — دخل بغداد شاباً فطلب العلم وتفقّه وسمع الحديث وقرأ القراءات وشارك في الفنون وصار من فضلاء زمانه ثم دخل في الكتّاب وولى مصارف الخزانة ثم ترقى وولى ديوان الخاص ثم استوزره المقتنى فبقى وزيراً الى أن مات وكان شامة بين الوزراء لعذله ودينه وتواضعه ومعروفه وفضائله روى عن جماعة ولما ولاه المقتنى امتنع من لبس خلعة الحرير وحلف أنه لا يلبسها وكان مجلسه معموراً بالعلماء والفقهاء والبحث وسماع الحديث شرح «الجمع بين الصحيحين» وألف «كتاب العبادات» في مذهب الامام أحمد ومات شهيداً مسموماً وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى واختصر كتاب «إصلاح المنطق» وله أرجوزة في «المقصود والممدود» وأرجوزة «في علم الخط» وغير ذلك ومدحه الشعراء منهم أبو الفتح محمد بن عبد الله سبط ابن التعاويذى قال :

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| سقاها الجبار من أربّيع وطلول | حكّت دنتى من بعدهم ونحولى |
| ضمنت لها أجفان عين قريحة | من الدمع مدرار الشؤون همولى |
| لئن حال رسم الدار عما عهدته | فعهد الهوى فى القلب غير محيل |
| خليلى قد هاج الغرام وشاقتى | سنا بارق بالأجر عين كليل |
| ووكّل طرفى بالسهاد بنظرى | قضاء ملى بالديون ملول |
| إذا قلت قد أنحلت جسمى صباية | يقول وهـل حب بغير نحول |
| وان قلت دمعى بالأسى فيك شاهدى | يقول شهود الدمع غير عدول |
| فلا تعذلى أنى بكيت صباية | على ناقض عهد الوفاء ملول |
| فأبرح ما تمنى به الصب فى الهوى | ملال حبيب أو ملام عدول |
| ودون الكئيب الفرد ييض عقائل | لعين بالباب لنا وعقول |
| غداة التقت الحاظها وقلوبنا | فلم يحل إلا عن دم وقتيل |
| ألا حبذا وادى الأراك وقد وشت | برباك ريحاً شال وقبول |
| وفى أبرديه كل ما اعتلت الصبا | شفاء فؤاد بالغرام عليل |

دعوت سلوا فيك غير مساعد
تعرفت أسباب الهوى وحملته
قلم أحظ من حب الغواني بطائل
إلى كم تمنى الليالى بمجاد
أهزّ اختيالاً في هواه معاطنى
لقد طال عهدي بالنوال واتى
وان يدى يحيى الوزير لكافل
وأهدى إلى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بمرجان وفى مجلسه جماعة
فيهم حيص ييص فقال الوزير يحسن أن يقال فى هذه الدواة شىء من الشعر
فقال بعض الحاضرين :

ألين لداود الحديد كرامة
ولان لك البلّور وهو حجارة
يقدره فى السرد كيف يريد
ومعطفه صعب المرام شديد
فقال حيص ييص :

صغت دوانك من يوميك فاشتبتها
فيوم سلكك مبيض بفيض ندى
على الأنام ييلور ومرجان
ويوم حربك قان بالدم القانى
وتوفى سنة ٥٦١ هـ (مرآة الجنان لليافعى ج ٣ ص ٢٤٥) .

يحيى بن محمد بن يوسف القاضى تقي الدين بن العلامة شمس الدين الكرمانى
البغدادى — ولد فى شهر رجب سنة اثنتين وستين وسبعماية وسمع من أبيه العلامة
شمس الدين شارح البخارى وغيره ونشأ ببغداد وتفقه بأبيه وغيره وبرع
وشارك فى عدة علوم وقدم هو وأخوه الى القاهرة فى حدود الثمانى مائة بشرح
أيهما على البخارى فابتهج الناس به وكتبت منه نسخ عديدة وعرف تقي الدين
هذا بالفضيلة وصحب الاكابر والتجأ الى الامير شيخ محمودى فجعله امامه فى
الصلوات الخمس وتوجه معه الى طرابلس لما وليها الامير شيخ بعد بلطافى

سنة اثنتين وثمانى مائة واستمر عنده بتلك البلاد الى أن قدم القاهرة صحبة
الأمير شيخ بعد قتل الملك الناصر فرج بن برقوق فى سنة خمسة عشر وثمانى
مائة ثم تسلمن شيخ المذكور فى تلك السنة فجعله من خواصه وجلسائه وولاه
نظر البيمارستان المنصورى بالقاهرة واستمر على ذلك الى أن توفى الملك المؤيد
فى المحرم سنة أربع وعشرين وثمان مائة وصرف المذكور عن النظر ورتب له
ما يكفيه الى أن مات بالطاعون فى يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة سنة ثلاث
وثلاثين وثمانى مائة وكانت لديه فضيلة ومشاركة جيدة ونظم ومصنفات من
ذلك مصنف فى الطب وشرح مسلم وشرح البخارى أيضاً واختصر الروض
الآنف وغير ذلك وكان يكتب الخط المنسوب رحمه الله (المنهل الصافى لابن
تقرى بردى ج ٣ ص ٤١٣ وشذرات الذهب)

يحيى بن يحيى بن سعيد المعروف بابن مارى المسيحى من أهل البصرة — كان
كاتباً أديباً شاعراً عارفاً بالطب عالماً بالنحو واللغة متفناً وكان يتكسب بالكتابة
والطب ويمتدح الأكابر والأعيان . روى عنه جماعة من الأفاضل منهم أبو حامد
المعروف بالعماد الكاتب الأصبهاني وغيره وصنف المقامات الستين أحسن فيها
وأجاد وكانت وفاته بالبصرة فى شهر رمضان سنة ٥٨٩ هـ ومن شعره :

| | |
|------------------------------|--------------------------|
| نعم المعين على المروءة للفتى | مال يصون عن التبدل نفسه |
| لا شيء أنفع للفتى من ماله | يقضى حوائجه ويجلب أنسه |
| وإذا رمت يد الزمان بسهم | غدت الدراهم دون ذلك ترسه |
| وله أيضاً : | |

| | |
|---------------------------|------------------------|
| لاموا على صب الدموع كأنهم | لا يعرفون صبايى وولوعى |
| كفوا فقد وعد الحبيب بزورة | ولذا غسلت طريقه بدموعى |
| وله : | |

| | |
|------------------------|-----------------------|
| نفرت هند من طلائع شيبى | واعترتها سامة من وجوى |
|------------------------|-----------------------|

هكذا عادة الشياطين ينفر ن إذا ما بدت نجوم الرجوم
(معجم الأدباء لياقوت الرومي وعقد الجمان للعيني حوادث سنة ٥٥٨ هـ
وشذرات الذهب لابن العماد ص ٦٧٨ ج ٢ والنجوم الزاهرة) .

يحيى بن يحيى المعروف بابن السُّمَيْنَةِ من أهل قرطبة يكنى أبا بكر — كان
متصرفاً في ضروب العلم متفنناً في الآداب ورواية الأخبار مشاركاً في الفقه
والرواية وعقد الشروط بصيراً بالاحتجاج والكلام نافذاً في معاني الشعر وعلم
العروض والتنجيم والطب ورحل إلى المشرق في العام الذي رحل فيه طاهر بن
عبد العزيز فمال إلى كتب الحجة ومذاهب المتكلمين وانصرف إلى الأندلس
فأصابه النقرس فكان ملازماً لإداره مقصوداً من ضروب الناس وكان يعلن
بالاستطاعة أخذ ذلك عن خليل بن عبد الملك وروى عنه كتاب التفسير
المنسوب إلى الحسن وتوفي سنة ٣١٥ هـ أخبرني بذلك سليمان بن أيوب (تاريخ
علماء الأندلس ص ٥٣ ج ٢ وإنباء الرواة للقفطي ج ٢ ص ٣٣٧) .

يحيى النحوى الديلمى وهو غير النحوى الاسكندراني الملقب بالطريق — كان
من القدماء نصرانياً فيلسوفاً وقال أبو علي في حقه هو المموه على النصارى لأنه
صنف كتاباً رد فيه على أفلاطون وأرسطو حين همت النصارى بقتله وأكثر
ما أورده الغزالي في التهاافت من تلك الكتب وقيل له بحب التعب لكده في
طلب العلوم وتحقيق ماهيات الأشياء وله تصانيف كثيرة ومنه أخذ الطب خالد
ابن يزيد بن معاوية وقيل يحيى النحوى اسكندراني وكان في أيام معاوية وعثمان
اشتغل بكتب الأوائل والتبخر فيها من الفلسفة والطب وقد طبهما وخدمهما
ومنه أخذ خالد بن يزيد بن معاوية القليل الذي كان يدعيه من مغالطة هذا الشأن
وكان نصرانياً فنقم عليه شرح كتاب أرسطو فهتوا به فأظهر لهم مخالفته في
الأصول وتقادى منهم بعمل كتابه الذي نقض به مذاهب الحكيم وفي الكتاب

الذى رد فيه على ايرقلس ووصل اليه منهم من العطاء على هذين الكتابين بضع عشر ألف دينار لا تستبدع ذلك فقد أعطى يحيى بن خالد البرمكى إياه على نقله كليلة ودمنة إلى شعر نحو ذلك وعطيات الخلفاء لمثل هذا اليه (ص ١٨٢ من كتاب نزهة الأرواح وبهجة الأفراح للشهرزورى) ذكره ابن أبى أصيبعة اسماً فى ص ١٧ ج ١ .

قال يحيى : ليس منا من لم يعمل فى صدر نهاره لدنياه وفى آخره لعقباه وقال أقبح الأشياء بالسلطان وبالمقاتلة الجبن وبالأغنياء البخل وبالفقر الكبر وبالشيوخ المزاح وبالشباب الكسل وبجماعة الناس التباغض والتحاسد وقال الفقر الموت الأكبر وقال كُُلُّ من الطعام ما اشتيت والبس ما يشتيه الناس وقال من عرف فضل من هو فوقه عرف فضله من هو دونه (زيادة من كتاب تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البهقي) .

يعقوب الحكيم — كان طبيباً ماهراً فى الطب غاية المهارة ولذلك تقرب عند السلطان محمد خان وكان يهودياً وجعله السلطان محمد خان حافظاً للدقتر بالديوان العالى وهو يهودى ثم أسلم فاستوزره السلطان محمد خان ولما صار محمد باشا القرامانى وزيراً للسلطان محمد خان حسد عليه واتفق فى تلك الأيام أن مرض السلطان محمد خان فعالجه يعقوب الحكيم وذكر الوزير محمد باشا عند السلطان الحكيم اللارى ورغبه فى الدخول على حضرته فلما دخل هو عليه عالج بخلاف معالجات الحكيم يعقوب وغيرها فزاد ضعف السلطان محمد خان فاستدعى المرحوم السلطان محمد خان الحكيم يعقوب ولما رآه الحكيم يعقوب عرف أنه غير قابل للعلاج بعد هذا ولم يتكلم بشئ وصوب رأى الحكيم اللارى ولم يلبث السلطان إلا قليلاً حتى مات أسكنه الله تعالى فى جناته وأحل محل رضوانه ومن جملة أخبار الحكيم يعقوب أنه كان فى ذلك الزمان رجل أبيض ن اسودّ بدنه كله ولم يعرف أطباء زمانه هذا المرض فضلاً عن معالجته

فذهب الى الحكيم يعقوب فعرض عليه أنه كان أبيض اللون ثم اسودّ بدنه كله فقال الحكيم يعقوب إن هذا المرض غير مذكور في الكتب ويقال له البهق الشامل فعالجه فبرئ. وعاد الى لونه الأصلي . وروى أن رجلا عرض له مرض وهو أنه يجرى الدم من فيه وكان يتقيأ جميع ما أكله وشربه وعجز الأطباء عن علاجه لعدم لبث الدواء في معدته فذهب الى الحكيم يعقوب وعرض عليه حاله فقال له الحكيم يعقوب أصبر ساعة فدخل بيته ثم أخرج له طعاماً فيه لحوم مغرية فألح عليه في أكله فاستعفى الرجل لما عرف أن معدته لا تقبل الطعام فأبرم عليه وأطعمه جبراً وبعد ذلك سقاه شربة فقاء ما في بطنه فخرج الطعام ومعه قراد عظام مقدار حفتين ثم قال قم فقد بُرئت من مرضك فسأله تلامذته عن سر هذا العلاج قال عرفت بهذا الدم الجارى أنه من قراد في معدته وأن قياه الطعام لأجله واللحم المغرى الذى كان في الطعام كان من لحم الكلب قال والقراد يحب لحم الكلب فلما وصل لحم الكلب الى معدته اجتمع القراد عليه والشربة التى أعطيتها له كانت مقيئاً فقاء ما في بطنه من الطعام والقراد فخلصت معدته من ذلك المرض وهذا علاج لا يخطر ببال أحد من الأطباء إلا الخذاق من السلف . ومن جملة أخباره أن امرأة حاملا سقطت من علوفات ولم يبق لها تنفس ولا حركة نبض إلا أنه لم تنقطع حرارة بدنّها فتحيروا في أمرها واستغاثوا الى الحكيم يعقوب فنظر حالها فاستدعى إبرة فأدخلها في بطنها ففتحت المرأة عينها وقامت كأنها لم يمسه شيء فسأله عن سبب هذا العلاج قال كانت المرأة حاملا فلما سقطت أخذ الولد بيده نياط قلبها فبهذا السبب عرض لها ما عرض فأدخلت إبرة فوصلت الى يد الولد فجمع يده اليه فزالت عنها تلك الحالة . أنظروا الى هذه الفراسة العجيبة والخذاقة الغريبة روح الله تعالى روحه العزيزة (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٣٣٤ ج ٢) .

يعقوب بن صقلاب الموفق النصراني الطبيب — ولد بالقدس وقرأ على

راهب فيلسوف كان يعرف العلم الطبيعي والهندسة والحساب والاحكام النجومية واجتمع بالشيخ أبي منصور النصراني الطيب واشتغل عليه وقدم دمشق وخدم المعظم فكان يعظمه ويحترمه وأراد منه أن يياشر له شيئاً في الدولة فامتنع وكان قد حصل له نقرس فكان يسافر مع المعظم في محفّة وقال له يوماً يا حكيم ما تداوى رجلك فقال ياخوئند الخشب إذا سوس ما يبقى فيه حيلة وكان لا يتكلم في الطب ولا يبحث في شيء منه إلا بكلام جالينوس فانه كان يستحضر من كلامه شيئاً كثيراً وقرأ ابن أبي حُلَيْقة عليه وهو شيخه ولما مات المعظم وولى الناصر داود بعده دخل اليه الحكيم الموفق ودعا له وذكر قديم صحبته وسالف خدمته وأنشده :

أَتَيْتُكُمْ وَجَلَايِبَ الصَّبَا قُشْبُ وكيف أرحل عنكم وهي أسمال
لى حرمة الضيف والجار القديم ومن أتاكم وكهول الحى أطفال
فأمر أن يجرى عليه جميع ما كان له في أيام والده وأن يعنى من الخدمة
وكان الحكيم الموفق يعالج المرضى حتى يستقصى جميع أعراضه وأسبابه استقصاء
بليغاً وبعد ذلك يشرع في العلاج وهو والد السيد أبي منصور وتوفي الموفق
في عيد الفصح في شهر ربيع الآخر سنة ٦٢٥ هـ (الوافى بالوفيات للصفدى ج ٧
قسم ٢ وتاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤٤٣ وفى ابن أبي أصيبعة إسماء) .

يعقوب بن عبد الوهاب التَّفَهَّنِي ثم القاهري والد الشمس محمد — أحد
الأطباء ممن مضى ويعرف بالتفهنى شيخ صالح معمر قطن القاهرة مدة وقرأ على
الكرسى بجامعة الغمري وكان على قراءة أنس مات سنة اثنين وستين وثمانماية
بالقاهرة عن تسعين سنة أو نحوها (الضوء اللامع للسخاوى) .

الدكتور يوحنا ورتبات الأرمنى — ولد سنة ١٨٢٧ م وتلقى مبادئ العلم
فى مدارس المرسلين الأميركيين فى بيروت فساعده ذلك على إتقان اللسان

الانكليزي وقرأ آداب اللغة العربية على الشيخ ناصيف اليازجي وتفقه في المنطق على الشيخ عقل من علماء حلب وقرأ على المرسلين أيضاً بعض اللغات القديمة كالعبرانية واللاتينية والاغريقية ودرس علم اللاهوت وتفقه فيه على أن يتعاطى التبشير للمسيحية ورأى للتسهيل عليه في وظيفة التبشير أن يتعلم الطب وكان أستاذه الدكتور فان ديك وأرسله المرسلون مبشراً في حاصبيا فأقام فيها مدة طويلة وتزوج فيها باحدى بنات جنسه وفي سنة ١٨٦٠ م حدثت حوادث اضطرت به الى النزوح الى بيروت مع النازحين اليها وأشار عليه أستاذه بالتوجه الى بلاد الانكليز لاتمام دروسه في الطب ليسهل عليه الارتزاق وبعد أن أتم دروسه عاد الى سوريا واستخدمته جمعية التبشير طبيباً ومبشراً في حلب فقضى فيها بضع سنين ثم عاد الى بيروت وكانت مدرسة بيروت الطبية الامريكانية في أول عهدها وفي حاجة الى مساعدين يتقنون العربية والانجليزية فأرسلته الكلية الى أمريكا لاتقان فني التشريح والفسولوجيا والتخصص فيهما ليعين أستاذاً بالكلية فعاد منها وعين مدرساً للتشريح والفسولوجيا وقضى في هذا المنصب نيافاً وعشرين عاماً وفي سنة ١٨٨٣ عين أستاذاً للباطولوجيا خلفاً للدكتور فان ديك الذي استقال وقتئذ من منصب المدرس ولبث في منصبه هذا أربع سنين ولم يبق بعد ذلك حاجة اليه لانتقال التعليم من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية وتوفي سنة ١٩٠٨ م ودفن في بيروت ومن مصنفاته : كتاب أصول التشريح وكتاب الفسيولوجيا وكتاب كفاية العوام في حفظ الصحة وتدير الاسقام وكتاب التشريح الصغير وله جملة رسائل باللغة الانجليزية في الجذام والطاعون والكوليرا والحمى التيفوئيدية والتريشينا وغيرها ومن الكتب الدينية : كتاب في أديان سوريا باللغة الانجليزية وقاموس انكليزي عربي وعربي وانكليزي وكتاب حكمة العرب وعدة رسائل أخرى باللغة الانجليزية .

المهذب يوسف — كاتب الزرد كاش والناس فيه وفي النفيس على خلاف

ولكل واحد منهما فريق متعصب له ويقطع بتفضله والانصاف أن النقيس كان أقعد بالعمليات والمهذب كان أقعد بالعمليات لكونه كان يشغله خدمة الأمراء عن المباشرة وكان رأس أهل زمانه في التعليم والتقريب إلى الأفهام وكان جامعاً للطب بارعاً في فنونه مقترعاً لأبكاره وعونه وكان يربأ بنفسه عن التحمض للاستزاق بالطب وكانت له بلالة من الرزق وتغلة وقليل من متاع الدنيا يغنيه قلة ونشأت له عدة وافرّة من التلاميذ وتقدموا واشتهروا باسمه وبانتسابهم إليه وإلى اشتغالهم عليه وهو والد الحكيم الفاضل غنايم الآتي ذكره الوافي كما يجب شكره (مسالك الأبصار ص ٥٦٩ ج ٥ رقم ٣) .

يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن داود بن أبي الفضل بن أبي المنجب بن أبي الفتيان الجمال الداوداري الطيب — مات في أول رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية وقد زاد على التسعين ذكره شيخنا أيضاً (ابن حجر) وهو في عقود المقرئى وقال جمال الدين بن الطيب برهان الدين ابن الطيب تقي الدين الذى هو أول من أسلم من آباءه من أهل بيت يعترف لهم عامة اليهود بأنهم من ولد داود عليه السلام ولد في نحو ستة وثلاثين وسبعماية وبرع في الطب وعالج به دهرأ طويلاً وعاشر الأكابر بما فيه من فضيلة وجميل محاضرة وحسن معاشرة وجاز الثمانيين وهو يغتسل بالماء البارد في الشتاء لصحة بدنه ومات عن نحو مائة سنة ثم أنشد عنه حين قال له كيف أنتم :

أسائل عن أخباركم فيسرني سماعي الذى أرجوه فيكم وأطلب

إذا كنتم في نعمة وسلامة فإنا لا فيهما أتقلب

(الضوء اللامع للسخاوى وفي السلوك للمقرئى ج ٤ ص ٦٤٦ : ابن أبي الفضل بن أبي المنى بن أبي البيان) .

يوسف بن أحمد بن طحلوس أبو الحاج الأندلسى — من جزيرة شقر

صحب أبا الوليد بن رشد وأخذ عنه من علوم وجمع وسمع من أبي عبد الله بن حميد وأبي القاسم بن وضاح وكان آخر الأطباء بشرق الأندلس مع التصوف ولين الجانب والتحقيق بالفلسفة ومعرفة النحو وغير ذلك توفي سنة ٦٢٠ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٠٩ — ٦٢٠ هـ والتكملة ص ٧٣٨) .

يوسف بن اسماعيل بن الياس بن احمد الشيخ العالم نصير الدين أبو المحاسن ابن صاحب مجد الدين الخوئي المدني المولد والنشأة البغدادى المعروف بابن الكتبي الشافعى — ذكره ابن رجب فى مشيخته وقال العالم الفقيه المفتى الاصولى القُرْضى الطيب الرئيس العلامة أعاد بالمستنصرية واشتغل وصنف ولازم الطب وساء خلقه توفي فى رجب قاله ابن رجب وذكره ابن رافع مختصراً فقال للامام نصير الدين ابن الكتبي كان مشهوراً بالعلم وبارعاً فى الطب قال وتوفى فى جمادى الآخرة من سنة ٧٥٤ هـ (ذيل تاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ٧٥٤ هـ) .

ورسالة فى طبقات فقهاء الحنفية للشيخ محمد أمين بن حبيب بن أبى بكر بن خضر المذيلة لى قال فيها : هو مصنف كتاب ما لا يسع الطبيب جهله فى الطب رأيت على أول ورقة منه ما صورته وجد مقيداً بخط الثقة على ظهر بعض نسخ هذا الكتاب أن تصنيفه كان سنة احدى عشر وسبعماية وعند ذكر البطيخ ما يفيد صريحاً أن مؤلف الكتاب من أهل الشام وعند ذكر البقس قال يعرف الآن ببلادنا وبالشام بالشَّمْشَاط الخ فيفيد أنه ليس من أهلها لما يقتضيه العطف وما نقله الثقة عن خط المؤلف كما فى آخر النسخة منه صريح فى أنه بغدادى ولعله بالنظر الى الأصل وأنه من سكان الشام بعد ولم تقف على أحد ترجمه .

جمال الدين يوسف الشوبكى الطبيب الفاضل — مات فى تاسع جمادى الاولى سنة ٧٧٢ هـ (السلوك للبقرى ج ٣ ص ٢٠٨) .

يوسف بن عبد السيد بن المذهب اسحاق بن يحيى الاسرائيلي — كان يهودياً فأسلم مع أبيه معاً في سنة ٧٥١ هـ وكانت سمع مع أبيه من محمد بن عبد المؤمن الصدري وحدث عنه وكان ماهراً في الطب قليل الانطراح على الدنيا اذا حصل كفايته في أول النهار توجه الى النزاهة لا يخل بذلك مات في شهر رمضان سنة ٧٥٧ هـ (الدرر الكامنة وتاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ٧٥٧ هـ وفيه انه يوسف بن الديان عبد السيد ابن المذهب الرئيس الطيب) .

صلاح الدين يوسف بن محمد عرف بابن المغربي رئيس الأطباء — مات في يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ٧٧٦ هـ عن سن عال واليه ينسب جامع ابن المغربي بشاطيء الخليج الناصري بجانب بركة قرموط (السلوك للمقرئ ج ٣ ص ٢٥٦ وحسن المحاضرة والدرر الكامنة) .

يوسف بن محمد بن أحمد القرشي الأموي الطرسوني المرسى أبو يعقوب شهر بابن اندراس — ولد المرسى بمرسية وارتحل الى تونس واشتغل بها على أبي القاسم بن زيتون وحصل فنوناً من العلم وتفقه بأبي محمد عبد الوهاب بن عبد القادر الزواوي البحري وكان البحري إماماً في العلوم خصوصاً المنطق وكان يقرئ تلقين القاضي عبد الوهاب فيقرر مسائله بنظم الأقيسة والتعاريف على القوانين المنطقية وكان يوسف المذكور طبيباً عالماً بعلم أقليدس وتصانيفه في الحكمة والطب والهيئة وعلوم الأوائل مما يطول عدها لكثرتها توفي بتونس سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكان ولده صوفياً بخانقاة سعيد السعداء (الديباج المذهب في معرفة أهل المذهب لابن فرحون) .

يوسف رئيس الأطباء بن محمد بن يوسف الطرابلسي الدمشقي رئيس الأطباء بدمشق — يلقب بأبقراط وكان ماهراً في الطب والعلاجات ومعرفة الداء والدواء وله مشاركة في بقية العلوم واطلاع وهو جد يوسف أنا الحكيم وكانت

وفاة المترجم يوم السبت خامس عشرى محرم سنة ١١٠٥ هـ بدمشق (سلك
الدرر ج ٤ ص ٢٦٤) .

يوسف بن هلال بن أبي البركات جمال الدين الحلبي الحنفي أبو الفضائل
الطبيب الصفدي — أخبرني العلامة أبو حيان من لفظه قال كان المذكور فيه
تعبد واعتكاف في شهر رمضان وكان يوثر الفقراء يطبهم ويبرهم بالشراب
والطعام الذي يواتيهم في مرضهم وأنشدني لنفسه بالكاملية يوم الأحد تاسع
المحرم سنة إحدى وثمانين وستماية :

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| بكمال حسنك يا مخاطب ذاتي | بلوايح أخفى من اللحظات |
| أنعم عليّ بترك ما هو عكس ما | قد جلّ عن حصر وعن كلمات |
| يا قهوة منى الى شربها | عندى اذا خُطِرَت على الأموات |
| ارتجّت الارضون ثم تشققت | عن كل ميث فيه كل حياة |
| هي روح سرّ السرّ فهي اذا بدت | تستغرق الأرواح في الاوقات |
| من دونها موت وفيها عيشة | فالروح أول نقدة يا آت |
| ماذا أقول وماذا أصرّح واصفاً | قد قلت في الحركات والسكنات |
| فوصفتُ ظاهرها بما أظهرته | والسرّ في سرى ولا بصفات |

قال شيخنا الذهبي كان أديباً عالماً له أرجوزة في الخلاف بين أبي حنيفة
والشافعي وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة ثالث عشرى المحرم سنة ست وتسعين
وستماية (أعيان العصر وأعوان النصر) .

يوسف بن يحيى بن اسحاق السبئي المغربي — هذا كان طبيباً من أهل
فاس وقرأ الحكمة بجلادة ففسدا فيها وعانى شيئاً من علوم الرياضة فأجادها
وكانت حاضرة على ذهنه عند المحاضرة ولما ألزم اليهود في تلك البلاد بالاسلام
أو الجلاء كتم دينه وارتحل الى مصر بماله واجتمع بموسى بن ميمون القرطبي

رئيس اليهود بمصر وقرأ عليه شيئاً وسأله لإصلاح هيئة ابن أفلح الأندلسي فانها صحبته من سبتة فاجتمع هو وموسى على إصلاحها وتحررها وخرج من مصر الى الشام ونزل حلب وأقام بها واشترى ملكاً قريباً وتزوج وخدم أطباء الخاص في الدولة الظاهرية بحلب وكان ذكياً حاد الخاطر قال القاضي الأكرم رحمه الله كان بيني وبين يوسف هذا مودة طالت مدتها فقلت له يوماً إن كان للنفس بقاء وتعقل به حال الموجودات من خارج بعد الموت فعاهدني على أن تأتيني إن مت قبلي وآتيك إن مت قبلك فقال نعم ووصيته أن لا يغفل ومات وأقام سنتين ثم رأيت في النوم وهو قاعد في عرصة مسجد من خارجه في حصيرة له وعليه ثياب جدد بيض من النصفى فقلت له : يا حكيم أليست قررت معك أن تأتيني لتخبرني بما ألفت فضحك وأدار وجهه فأمسكته يدي وقلت لا بد أن تقول لي كيف الحال بعد الموت فقال لي الكلي لحق بالكل وبقي الجزئي في الجزء ففهمت عنه في حاله كأنه أشار الى النفس الكلية عادت الى عالم الكل والجسد الجزئي بقي في الجزء وهو المركب الأرضي فتعجبت بعد الاستيقاظ من لطيف إشارته نسأل الله العفو عند العود اليه بعد الموت وتوفي سنة ثلاث وعشرين وستماية (تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٤٢٣) .

يونس بن يوسف الطبيب — رئيس الأطباء بدمشق الشيخ الفاضل وهو والد الشيخ شرف الدين الخطيب قال الشيخ يونس العيثاوي وكان ذكياً فطناً انتهت اليه رئاسة الطب بدمشق وأقبلت عليه الدنيا انتهى وأخذ عنه الطب ولده الشيخ شرف الدين والشيخ محمد الحجازي وتوفي يوم الاثنين رابع عشر شعبان — وخامس عشر سنة ٩٦٦ هـ (شذرات الذهب ج ٤ ص ٧٨٤)

تكملة جليل

| صواب | خطأ | سطر | الخط |
|-------------------------|-------------------------------------|-----|------|
| وهل له من كاف | وهل لدين كاف | ١٢ | ٥٦ |
| بأيسر | بأبرأ | ١٤ | » |
| جوانحي وشغاف | جوانح وشغاف | ١٥ | » |
| السير | السير | ٢ | ٦١ |
| صبًا حاول | صباحا حاول | ٥ | » |
| دَرَه تَجَادٍ ذاب فيه | در حماد ذاب به | ١٣ | ٩٩ |
| محبتهم | محبتهم | ١ | ١١٥ |
| مع بنيه | معه بنيه | ١٢ | » |
| فاق الأوائل | فات الأماثل | ١٩ | » |
| يجده لديك | يجده اليك | ٣ | ١١٦ |
| عرس | عرس | ٢ | ١٤٤ |
| يا ويح من عمره مضى بلعل | يا من عمره مضى بلعلا | ٢ | ١٤٥ |
| وارتحل | وارتحلا | ٣ | » |
| وقال قالت تعال في عجل | وقد قالت تعال في عجل | ١٥ | » |
| خدى حذا | خدى خدى | ٦ | ١٤٦ |
| والنقا | والنقا | ٦ | ١٧٦ |
| للغانيات | للغانيات | ٧ | » |
| أسندت | استدّت | ٣ | ١٨٥ |
| بنو قيناتهم | بنو قيناتهم | ٣ | ١٩٠ |
| المنقع | المنقع | ٧ | ١٩٢ |
| ضمائره | شمائله | ١٥ | ٢٠٤ |
| يعترف | يعترف | » | » |
| الرياسة دونكم بالخاتم | الرياسة بالخاتم | ١٠ | ٢٠٨ |
| القاصوني | القاصوفي | ١٥ | ٤٣٩ |
| محلّه في صحيفة ٣٤٠ | الفضل بن هبة الله بن على الحميري | | ٤٩٥ |

بعض المؤلفات الموثقة

- ١ — كتاب صحة المرأة في أدوار حياتها طبع
- ٢ — أمراض النساء ومعالجتها وصفاً وجراحة جزءان
- ٣ — التهذيب في أصول التعريب
- ٤ — التفسر أي الاستدلال بأحوال البول على المرض
- ٥ — آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب
- ٦ — معجم أسماء النبات باللاتينية والافرنسية والانجليزية والعربية
- ٧ — الترقيص أو الغناء للأطفال عند العرب
- ٨ — تاريخ البيمارستانات في العهد الاسلامي بالفرنسية
- ٩ — في الاسلام بالعربية
- ١٠ — ألعاب الصبيان عند العرب
- ١١ — المحكم في أصول الكلمات العامة بمصر
- ١٢ — معجم الاطباء وهو هذا
- ١٣ — الجامع لاشتات النبات معجم شامل لجميع أسماء النبات في اللغة العربية
- ١٤ — تاريخ علم النبات عند العرب
- ١٥ — الدعاء للإنسان وعليه
- ١٦ — المأثور من كلام الاطباء
- ١٧ — تاريخ حياة الرئيس ابن سينا ومؤلفاته ومظان وجودها
- ١٨ — تاريخ حياة الرئيس ابن موسى بن ميمون ومؤلفاته
- ١٩ — معجم لمصطلحات العلوم الطبية ويحتوي على أكثر من مائة ألف مصطلح في التبييض
- ٢٠ — رسالة مختصرة في مبادئ علم التشريح